

المؤيد للدين  
علي الشمايل المحمديه

شرح الشمايل الشريف  
للبيجوري

320



صيفه

- ١٢٣ باب ماجاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٢٨ باب ماجاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٣١ باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٣٥ باب ماجاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٤٠ ماجاء في صفة من اح رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٤٦ باب ماجاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر
- ١٥٢ باب ماجاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر
- ١٦٠ باب ماجاء في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٦٣ باب ماجاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٧٤ باب صلاة الضحى
- ١٧٧ باب صلاة التطوع في البيت
- ١٧٧ باب ماجاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٨٢ باب ماجاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٨٥ باب ماجاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٨٨ باب ماجاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٨٩ باب ماجاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٩٩ باب ماجاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢١٠ باب ماجاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢١١ باب ماجاء في حجامه رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢١٣ باب ماجاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢١٤ باب ماجاء في عيش النبي صلى الله عليه وسلم
- ٢٢٣ باب ماجاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٢٥ باب ماجاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٣٣ باب ماجاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٢٣٦ باب ماجاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

والتعظيم

فهرسة كتاب التيميل المجدية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية

صيفه

- ٦ باب ماجاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤٢ باب ماجاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤٦ باب ماجاء في رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٤٨ باب ماجاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٥٢ باب ماجاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٥٦ باب ماجاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٥٩ باب ماجاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٦٨ باب ماجاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٦٩ باب ماجاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٧١ باب ماجاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٧٥ باب ماجاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٧٩ باب ماجاء في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في عيونه
- ٨٣ باب ماجاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٨٤ باب ماجاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٨٥ باب ماجاء في صفة مغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٨٦ باب ماجاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٨٨ باب ماجاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٩٠ باب ماجاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٩١ باب ماجاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٩٢ باب ماجاء في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٩٣ باب ماجاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٩٥ باب ماجاء في اتكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٩٦ باب ماجاء في صفة آكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٩٨ باب صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٠٠ باب ماجاء في صفة ادام رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١١٣ باب ماجاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام
- ١١٤ باب ماجاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد ما يقرع منه
- ١١٧ باب ماجاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١١٨ باب ماجاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٢٠ باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيه خواص لفظ مكة لاندفاع الرعاف



هو العالم العامل الفاضل الكامل من لا يدرك غباره اذا جوري مولانا الشيخ ابراهيم البيجوري ولد ببلده البيجور وهي قرية من قرى مصر المحروسة ونشأ فيها في حجر والده وقرأ عليه القرآن المجيد بغاية الاتقان والتجويد وقدم الى الازهر في سنة ١٢١٢ لاجل تحصيل العلم الشريف وسنه اذ ذاك أربع عشرة سنة ومكث فيه حتى دخل فرنسا في سنة ١٢١٣ وخرج رجلا لله وتوجه الى الجيزة وأقام بها مدة وجيزة وعاد الى الجامع الازهر في سنة ١٢١٦ عام خروج فرنسا من القطر المصري كما أفاد ذلك بنفسه فيكون مولده في عام ١١٩٨ وقد أدرك الجهادة الافاضل كالشيخ محمد الامير الكبير والشيخ عبد الله الشرفاوي والسيد داود القلعاوي ومن كان في عصرهم وتلقى عنهم ما تيسر له من العلوم وصار يأخذ منها بالمنطوق والمفهوم ولكن كان أكثر ملازمته وتلقيه عن المرحومين الشيخ محمد الفضالي والشيخ حسن القويسني ولازم الاقل الى ان توفي رحمه الله تعالى وفي مدة قريته ظهرت عليه آية النجابة فدرس وألف التأليف العديدة الجامعة المفيدة منها هذه الحاشية المباركة قد ألفها في سنة ١٢٥١ وأما ابتداء تأليفه الميمون في سنة ١٢٢٢ فانه في السنة المذكورة ألف حاشية على رسالة شيخه الشيخ محمد الفضالي في لا اله الا الله وحاشية على الرسالة المسماة بكفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام لشيخه المذكور أيضا في سنة ١٢٢٣ وكتاب فتح القريب المجيد شرح بداية المريد للشيخ السباعي في سنة ٢٤ وحاشية على مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم للامام ابن حجر الهيتمي في سنة ٢٥ وحاشية على مختصر السنوسي في فن الميزان في تاريخه وحاشية على متن السلم في فن الميزان أيضا في سنة ٢٦ وحاشية على متن السمرقندية في فن البيان في تاريخه وكتاب فتح الخبير اللطيف شرح نظم التصديف في فن التصريف في سنة ٢٧ وحاشية على متن السنوسية في التوحيد في تاريخه وحاشية على مولد المصطفى للشيخ الدردير في تاريخه وشرحا على منظومة الشيخ العمر بطل في النحو في سنة ٢٩ وحاشية على البردة الشريفة في تاريخه وحاشية على بابت سعاد في سنة ٣٤ وحاشية على الجوهر في التوحيد في تاريخه وكتاب مخ الفتح على ضوء المصباح في أحكام النكاح في تاريخه وحاشية على الشنشوري في الفرائض في سنة ٣٦ وكتاب الدرر الحسان على فتح الرحمن فيما يحصل به الاسلام والايان للزبيدي سنة ٣٨ ورسالة صغيرة في فن الكلام في تاريخه وحاشية على شرح ابن قاسم لابي شجاع في فقه مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه في مجلدين في سنة ٥٨ وله مؤلفات أخرى ولكنها لم تكتمل منها حاشية على جمع الجوامع الى غاية المقدمة ومنها حاشية على شرح السعد لعقائد النسفي ومنها حاشية على المهج الى كتاب الجنائز ومنها شرح منظومة الشيخ البخاري في التوحيد وكان دينه التعلم والاستفادة والتعليم والافادة وله وله عظيم وحب جسم لا اله الا الله النبي الكريم وبالجملة فكان رحمه الله صار قارضا في طاعة مولاه وشاكرا له على ما أولاه من جملة نعمه عليه الاتقاع بنا ليعفه في حياته والسعي في طلبها من أقصى البلاد بعد مماته وقد انتهت اليه رئاسة الجامع الازهر وتقلدها في شعبان سنة ٦٣ وفي أثناءها قرأ كتاب الفخر الرازي في تفسير القرآن وحضرته أفاضل الجامع الازهر الاعيان ولكن لم يكمل له بسبب ضعف قد أدركه ومع ذلك فكان محلا للتلق والاختراع ولم يمنعه ذلك المرض منه بل الله تراه وجعل الجنة مأواه آمين

### حاشية العالم الهمام

والعلامة الامام الشيخ ابراهيم  
البيجوري السماع بالمواهب اللدنية  
على الشمائل المحمدية على صاحبها  
أفضل الصلاة وأزكى التحية  
للامام المحقق والمحدث المدقق  
محمد بن عيسى الترمذي نفعنا الله به  
وأعاد علينا من بركاته آمين







الحمد لله المستوجب لكل كمال المنعوت بكل تعظيم وجمال والصلاة والسلام على من جمع كل خلق وخلق فاستوى على أكمل الأحوال واختص بمجوامع البكام في الاقوال وعلى من اغتم الناس به في الخلق باخلاقه وشمائله الحسان من الال والاصحاب والتابعين لهم على عمر الزمان وما بعده فيقول ابراهيم البجوري ذوالعجز والنقصير غفر له ولوالديه الخبير البصير ان كتاب الشمائل للامام الترمذي كتاب وحيد في باب فريد في ترتيبه واستيعابه حتى عد ذلك الكتاب من المواهب وطار في المشارق والمغارب وقد تصدى لشرحه العلماء الاعلام لكن وقع لبعضهم ما عدم من السقطات والاوهام فسألني بعض الاخوان أصلح الله له وله الحال والشان أن أكتب عليه كتابة منتخبة من الشراح متضمنة للكشف عن أسرار الكتاب مع الايضاح فأجبت لذلك مع الاعتراف بالقصور عن الخوض في هذه المسالك رجاء أن أستمع من أنوار المايح وأن تسملي نجات صاحب المديح وسميتها المواهب الدنييه على الشمائل الحمديه جعلها الله خالصه لوجهه الكريم وسببا للفوز بجنت النعيم نفع الله بها النفع العميم من تلقاها بقلب سليم وهذا أو ان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود فأقول وبالله التوفيق (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) أي أولف أو ابتدئ مستعينا بسمي اسم الله المنعم بجلال النعم وبدقائقها فالبراء للاستعانة لكن على وجه التبرك قال الصفوى والاقرب انها للتعدية أي أجعله بداية وقد سبقه الى ذلك الجويني فانه بحث جعلها التعدية لان الابتداء لم يتعد الى الاسم الابالاء واعلم انه ينبغي لكل شارح في فن أن يتكلم على البسملة بطرف مما يناسب ذلك الفن ونحن شارعون في فن علم الحديث فتكلم عليها بنبرة تتعلق بفضلها باعتبار الفن المشروع فيه فنقول قد جاء في فضائلها أحاديث كثيرة وأثار شهيرة منها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير من

يمشي على وجه الارض المعلوم فانهم كلما خلق الدين جدوه أعطوهم ولا تستأجر وهم فان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها كتب الله براءة للصبي وبراءة للعلم وبراءة لاويه من النار \* ومنها ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه انه التقى شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمين دهنين لابس واذا شيطان المؤمن مهزول أشعث عار فقال شيطان الكافر لشيطان المؤمن مالك على هذه الحالة فقال أنا مع رجل اذا كل سمي فاطل جائعا واذا شرب سمي فاطل عطشانا واذا ادهن سمي فاطل شعنا واذا لبس سمي فاطل عريانا فقال شيطان الكافر أنا مع رجل لا يفعل شيئا مذكرا فأنأشركه في طعامه وشرا به ودهنه ومالبسه \* ومنها ما روى عن ابن مسعود قال من أراد أن ينجي الله من الزانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا وخرقة جهنم تسعة عشر كما قال تعالى عليها تسعة عشر فيجعل الله تعالى بكل حرف منها جنة من كل أحد منهم ولم يسلطهم عليه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم \* ومنها ما روى عن عكرمة قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول لما أنزل الله تبارك وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال الدنيا كلها حتى كنا نسمع دويها فقالوا سمع محمد الجبال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقرأها الا سجت معه الجبال غير أنه لا يسمع ذلك ويحكى \* أن قبصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان بي صداعا فانفذ الى شيا من الدواء فانفذ اليه قلنسوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن ما به من الصداع واذا رفعها عن رأسه عاد الصداع اليه فتعجب من ذلك فأمر بفتحها ففتشت فاذا فيها رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما أكرم هذا الدين وأعزه حيث شفاني الله تعالى بآية واحدة فأسلم وحسن اسلامه \* ومنها ما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلا لاله كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين ويحكى \* أن بشرا الحافي كان مارا في الطريق فرأى قرطاسا مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال فطار اليه قلبي وتبلبل عليه لبي فتناولت المكتوب وقدرت رفع الحجاب وظهر المحجوب وكنت أملك درهمين فاشتريت بهما طيبا وطيبته وحجبت عن العيون وغيبته فتهتف بي هاتغ من الغيب لاشك فيه ولا ريب يا بشر طيبت اسمي وعزتي وجلالي لا طين اسمك في الدنيا والاخرة \* ومنها ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال يا أبا هريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظت ذلك يكتبون لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت أهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظت ذلك يكتبون لك الحسنات حتى تقتل من الجنة فان حصل لك من تلك الواقعة ولد كتب لك حسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وبعدد أنفاس عقبه حتى لا يبقى منهم أحدا يا أبا هريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها فائدة \* قال سيدي ابن عراق في كتابه الصراط المستقيم في خواص بسم الله الرحمن الرحيم ان من كتب في ورقة في أول يوم من المحرم البسملة مائة وثلاث عشرة مرة وجلها لم ينله ولا أهل بيته مكر ومدة عمره ومن كتب الرحمن خمسين مرة وجلها ودخل بها على سلطان جائرا أو حاكم ظالما أمن من شره (قوله الحمد لله) أي الوصف بالجمل على



الجبل الاختياري ولو حكما كذاته تعالى وصناته على جهة التعظيم مستحق لله فحمد غيره كالعبادة اذ الكل منه واليه وابتداء هذا الكتاب بحمد الكريم الوهاب بعد التمين بالسلمة اقتداء بالقرآن وامثالا لما صدر عن صدر النبوة من قوله كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بحمد الله فهو أقطع وفي رواية فهو أوثق وفي رواية فهو أجزم والمعنى على كل أنه ناقص وقليل البركة واختار من صيغ الحمد والسلام ما علمه الله لنبيه عليه الصلاة والسلام بقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فيأله من مطلع بديع قدر صعب بالاقباس أبدع ترصيع والاقباس أن تأخذ شيئا من القرآن أو من السنة أو من كلام من يوثق بعريته لا على وجه أنه منه وهو جاز على الصحيح إلا أن كان قبيحا كما يقع لبعض الشعراء ووجه الحمد خبرية لفظا انشائية معنى ويصح أن تكون خبرية لفظا ومعنى لأن الاخبار عن الحمد جدد لآلته على الاتصاف بالكمال وأما جملة السلام فلا يصح أن تكون خبرية لفظا ومعنى لأن الاخبار بالسلام ليس بسلام (قوله وسلام الخ) التنوين اما للتعظيم كما في قوله هدى للمؤمنين أي سلام عظيم يبلغ في ارتفاع الشأن مبلغا عظيما وفي علو القدر مبلغا جسيما فلا يكتفه كنه ولا يقدر قدره واما للتعظيم كما في قولهم ثمرة خير من جرادة وانما عرفت الحمد ونكر السلام ايذانا بأنه لا نسبة بين الحضرة العلية وبين الحضرة النبوية لأن العباد وان بلغوا أعلى الرتب وأعظم القرب لا يزالون عاجزين عجزا يشربوا ومفتقرين افتقارا ذاتيا كما قال بعضهم

العبد عبد وان تعالى \* والمولى مولى وان تنزل

وهذا هو مراد من عبر التحقير في قوله لا يخفى حسن تكبير السلام المنبئ عن التحقير وبذلك يراد قول القسطلاني هذا فاسد لانه ان أراد تحقير العباد فهو ساقط وان أراد ان السلام أدنى رتبة من الحمد فالتكبير لا يبيد وجه الراد أننا نختار الشق الاول ونمنع سقوطه بما علمت نعم في التعبير بالتحقير بشاعة واعتراض على المصنف بأنه أفرد السلام عن الصلاة وهو مكره كعكسه ومن زعم عدم الكراهة هنا لكون هذا من القرآن فقد وهم لان المصنف أورده هذا اللفظ لا على وجه أنه منه كما هو شرط الاقتباس وقد عمل بعضهم لدفع هذا الاعتراض بما يخلص من اشكال يسهل دفعه بما أوقعه في اشكال يعظم وقع فالا سلم أن يجاب بان المصنف ممن لم يثبت عنده كراهة الافراد وقد قال خاتمة الحفاظ ابن حجر لم أقف على دليل يقتضي الكراهة وقال الشيخ الجزري في مفتاح الحصن لا أعلم أحدا نص على الكراهة على أن الافراد انما يتحقق اذا لم يجمعها مجلس أو كتاب كما حققه بعض الاثمة الانجاب والمصنف قد زين كتابه بتكرار الصلاة والسلام كلما ذكر خيرا لآلهم وانما اكتفى بالسلام في هذا الاوان اقتفاء للنظ القرآن فان قيل كان ينبغي للمصنف أن يشهد لخبر أبي داود كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كالبد الجذماء أجيب بأنه تشهد لفظا وأسقطه خطأ اختصارا وبان الخبر في خطبة النكاح لا الكتب والرسائل بدليل ذكره في كتاب النكاح وأما الجواب عنه بان فيه لينا فغير قوي لانه يفرض ذلك يعمل به في فضائل الاعمال كما هشا وقول بعضهم المراد بالتشهد الحمد مردود بانه معنى مجازي والجل على المجاز بغير قرينة صارفة عن الحقيقة غير مرضي على أنه في رواية أخرى كل خطبة ليس فيها شهادة (قوله على عباده الذين اصطفى) أي الذين اختارهم وأورد على

وسلام على عباده الذين اصطفى

قوله والمولى ينبغي حذف ألفه عند قراءة البيت لاجل الوزن كما لا يخفى اه

قوله بما أوقعه الخ لعله بدل من قوله بما يخلص الخ وقد كان الاظهر ان يقول بما خلاصه من اشكال يسهل دفعه وأوقعه الخ تأمل اه

المصنف انه سلم على غير الانبياء وهو لا يطلب الاتباع وأجيب بان المراد بالعباد الذين اصطفاهم الله الانبياء عند الاكثر وعلى ذلك فلا يتجه هذا الايراد (قوله قال الخ) التعبير بالماضي يدل على أن الخطبة متأخرة عن التأليف ويحتمل أنه أوقع الماضي موقع المستقبل لقوة رجائه أو تفاؤلا بحصوله ولم يقدم ذلك على البسملة والحمدلة والسلام أداء كمال حقه في التقديم ولا ملجئ لجعل ذلك ترجحة من بعض رواياته لانه يعترض بان الاثني عشر عدم التصرف في الاصول ولا مانع من كونه من كلام المصنف وتعبيره بالشيخ والحافظ لا يمنع من ذلك لانه وصف نفسه بهذين الوصفين الموجبين لتوثيقه ليعتمد لا تركية لنفسه كما وقع ذلك البخاري وغيره (قوله الشيخ) قال الراغب وأصله من طعن في السن ثم عبر وابه عن كل أستاذ كامل ولو كان شابا لان شأن الشيخ أن تكثر معارفه وتجاربه ومن زعم أن المراد به هنا من هو في سن يسر فيه التحديث وهو من نحو حسين الى ثمانين فقد أبعد وتكلف والترمذ المشي على القول المزيف لان الصحيح أن مدار التحديث على تأهل المحدث فقد حدث البخاري وما في وجهه شعرة حتى انه رد على بعض مشايخه غلطاً وقع له في سند وقد حدث مالك وهو ابن سبع عشرة والشافعي وهو في حدادته السن وبالجمل فسميته شيخا لما حوى من كثرة المعاني المقتضية للاقتداء به لا لكبر سنه كما زعم بعضهم وهو الفاضل العصام (قوله الحافظ) هو أحد مراتب خمسة لاهل الحديث أولها الطالب وهو المبتدئ ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرأيته ثم الحافظ وهو من حفظ مائة ألف حديث متناوئ اسنادا ثم المجتهد وهو من حفظ ثلثمائة ألف حديث ثم الحاكم وهو من أحاط بجميع الاحاديث ذكره المطرزي (قوله فائدة) أخرج ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري لا يولد الحافظ الا في كل أربعين سنة ولعل ذلك في الزمن المتقدم واما في زماننا هذا فقد عدم فيه الحافظ وعلم مما ذكر ان المراد بالحافظ الحديث وان لم يكن حافظا للقرآن لان ذلك ليس مرادنا (قوله أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة) أي ابن موسى بن الضحاك السلمي بضم أوله منسوب الى بني سلم بالتصغير قبيلة من غيلان كذا ذكر ابن عساكر وقال ابن السمعاني ابن شداد يدل ابن الضحاك وقال هو البوغى منسوب لبوغ بالغين المعجمة قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وأبو عيسى كنيته ومحمد اسمه وعيسى اسم أبيه وسورة اسم جدته كافي القاموس وهو بفتح السين وسكون الواو وفتح الراء ومعنى السورة في الاصل الحدة وفي القاموس سورة الجرح حدثها كسوارها بالضم ويكره التسمية بأبي عيسى لما روى ان رجلا سمي أبا عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى لا أب له فكره ذلك لكن تحمل الكراهة على تسميته به ابتداء فاما من اشتهر به فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء على تغيير الترمذي به عن نفسه للتمييز ذكره على قارى نقلنا عن شرح سرعة الاسلام (قوله الترمذي) بمشاة فوقية ومهملة فحجة وفيه ثلاث لغات كسر التاء والميم وهو الاشهر وضمهما وهو ما يقوله المتقنون وأهل المعرفة وفتح التاء وكسر الميم وثانيه ساكن في الوجوه الثلاثة نسبة الى ترمذ بالغات الثلاث وهي قرية قديمة على طرف نهر بلغ من جهة شاطئه الشرقي يقال لها مدينة الرجال وكان جده مروزيان نسبة لمروزيادة الزاي في النسب على غير قياس ثم انتقل لترمذ ومن مناقب الترمذي ان البخاري روى عنه حديثا واحدا خارج الصحيح وحسبه بذلك خراوله تصانيف كثيرة بديعة وناهيك بجامعة الجامع للقوائد

قال الشيخ الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي



الحديثية والفقهية والمذاهب السلفية والخلفية فهو كاف المجتهد من المقلد قال المصنف من كان في بيته هذا الكتاب يعني جامعه فكأنما في بيته نبي يتكلم وهو أحد الاعلام والحفاظ الكبار اني الصدر الاول وأخذ عن المشاهير الكبار كالبخاري وشاركه في شيوخه وكان مكفوف البصر بل قيل انه ولد اكمه وكان يضرب به المثل في الحفظ ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع وسبعين ومائتين ثالث عشر رجب

باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

كذا في أكثر النسخ وفي نسخ وعليها شرح جمع منهم الجلال السيوطي باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم والاولى اولى من حيث زيادة لفظ ما جاء لان وضع الباب ليس للصفة بل لما جاء فيها من الاحاديث التي تعلم بها فالغني باب الاحاديث التي جاءت في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم والباب لغة ما يتوصل منه الى المقصود ومنه قول بعضهم

وأنت باب الله أي امرئ \* أتاه من غيرك لا يدخل

واصطلاحاً اللفظ المخصوص باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة لأنها توصل الى المقصود وقول بعضهم انه هنا يعني الوجه اذ كل باب وجه من وجوه الكلام ركيك بعيد من المقام وقد استعملت هذه اللفظة من التابعين كما قاله ابن محمود شارح أبي داود وهي مضافة لما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما ورد فيه من الاحاديث وهو من قسم المرفوع وان لم يكن قولاً له صلى الله عليه وسلم ولا فعلاً ولا تقريراً لانهم عرّفوا علم الحديث رواية بأنه علم يشتمل على نقل ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أو في صحابي أو الى من دونه قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفة وهو موضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي لا من حيث انه انسان مثلاً ووضع أحكامه صلى الله عليه وسلم الذين تصدوا الضبط أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته وغاياته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياه التي تذكر فيه ضمناً كقولك قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات فانه متضمن لقضية قائمة انما الاعمال بالنيات من أقواله صلى الله عليه وسلم واسمه علم الحديث رواية ونسبته أنه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث وفضله أن له شرفاً عظيماً من حيث ان به يعرف كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه الوجوب العيني على من انفردوا بالكفاية على من تعدد واستمداده من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريره وهمه وأوصافه الخلفية ككونه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير واخلاقه المرضية ككونه أحسن الناس خلقاً فهذه هي المبادئ العشرة المشهورة وأما علم الحديث دراية وهو المراد عند الإطلاق فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوي والمروي من حيثية المذكورة وغاياته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح يقبل ووضع ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بامرهم وقد أمر أتباعه بعد فناء العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولا لضع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقيت المبادئ العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك فيها النوع الثاني الاول والخلق بفتح فسكون يستعمل في

باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاجناد وفي المخلوق والمراد منه هنا صورة الانسان الظاهرة والخلق بضمين صورته الباطنة ولذلك قال الراغب الخلق بضمين يقال في القوى المدركة بالبصيرة كالعلم والحلم والخلق بفتح فسكون يقال في الهيات والصور المدركة بالبصر كالرياض والطول وانما قدم المصنف الكلام على الاوصاف الظاهرة التي هي الخلق بفتح فسكون على الكلام على الاوصاف الباطنة التي هي الخلق بضمين مع انها أشرف لان الصفات الظاهرة أول ما يدرك من صفات الكمال ولا نها كالدليل على الباطنة فان الظاهر عنوان الباطن ورعاية للترقي بانتقاله من غير الاشرف الى الاشرف والترتيب الوجودي اذ الظاهر مقدم في الوجود على الباطن وانما كانت الصفات الباطنة أشرف من الظاهرة لان مناط الكمال انما هو الباطن ولذا سمي الكتاب بالشمايل بالياء فرقا بينه وبين شمايل بالهمزة فالاولى جمع شمال بمعنى الطبع والسجية كما في كتب اللغة والثانية جمع شمال ضد اليمين ومن جعل ما هنا بالهمزة فقد غلط وجملة احاديث الكتاب أربع مائة وخمسة وأربعون وأولها باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه أربعة عشر حديثاً (قوله أخبرنا) كذا في بعض النسخ وفي بعضها حديثنا وقد يقولون أنباءنا والثلاثة بمعنى واحد عند جمع منهم البخاري كما يشير اليه صنيعه في كتاب العلم وغيره ولا خلاف فيه عند أهل العلم بالنسبة الى اللغة وأما بالنسبة الى الاصطلاح ففيه خلاف فمنهم من استمر على أصل اللغة وعليه عمل المغاربة ورجحه ابن الحاجب في مختصره ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين صيغ الاداء بحسب طرق التحمل فيخص التحديث بما يقرؤه الشيخ والتلميذ يسمع منه والاخبار بما يقرؤه التلميذ على الشيخ والابناء بالاجازة التي يشافهمها الشيخ من يجيزه وهذا كله مستحسن عندهم وليس بواجب نعم يحتاج المتأخرون الى رعاية الاصطلاح المذكور لئلا يختلط المسموع بالمجاز واختلفوا في القراءة على الشيخ هل تساوى السماع من لفظه أو هي دونه أو فوقه ثلاثة أقوال فذهب مالك وأصحابه وغيرهم الى التسوية بينهما وذهب أبو حنيفة وابن أبي ذئب الى ترجيح القراءة على الشيخ وذهب جمهور أهل المشرق الى ترجيح السماع من لفظ الشيخ قال زين الدين العراقي وهو الصحيح ولعل وجهه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على الصحابة وهم يسمعون منه وكذلك كانوا يؤدّون الى التابعين وأتباعهم لكن هذا ظاهر في المتقدمين لانه كان لهم قابلية تامّة بحيث انهم كانوا يأخذون الحديث بمجرد السماع أخذاً كاملاً بخلاف المتأخرين لقلة استعدادهم وبطء ادراكهم فقرءتهم على الشيخ أقوى لانهم اذا اخطوا بين لهم الشيخ موضع خطئهم وقد اعتمد عند كتبة الحديث الاقتصا على الرسم في الرسم لاني النطق فيكتبون بدل حدثنا دنا أو ثنا وبدل أخبرنا انا أو رنا وبدل أنباءنا انا ذكره القسطلاني وقال قل من به على ذلك وقد جرى المصنف على ذلك الاصطلاح ومن الاقتصار في الرسم حذف قال وكتابة صورة ق بدلهما قال ابن الصلاح وقد رأيت في خط الحاكم وغيره وهو غير حسن قال العراقي انه اصطلاح متروك (قوله أبو رجاء) كنيته ورجاء بفتح الراء والجمع بعدها ألف ثم همزة وقوله قتيبة لقبه وهو مصغر قتيبة بكسر القاف واحدة الاقتاب وهي الامعاء وقوله ابن سعيد كنيته اسم أبيه يقال له البغلاني نسبة الى بغلان يسكون المعجمة قرية من قرى بلخ واسمه على ولد سنة ثمان أو تسع ومائة وأخذ عن مالك والنسائي وشريك وطبقتهم وروى عنه الجماعة الا ابن ماجه وكان مأموماً لاحفظا

(قوله ولذا سمي الكتاب الخ) لم يشر قوافي كتب اللغة ولا كتب الصرف بين جمع شمال بمعنى الطبع وجمع شمال ضد اليمين بل مقتضى ما ذكره ابن مالك في قوله والمزيد الثاني الواحد هـ زاري الخ ان ذلك عام وأقره على ذلك شراحه وحواشيه فاعل ما ذكره الشيخ اصطلاح طارئ قدبر اه (أخبرنا) أبو رجاء قتيبة بن سعيد



صاحب سنن ومات سنة أربعين ومائتين (قوله عن مالك بن أنس) أي حال كون أي رجاء ناقلا  
عن مالك بن أنس فالجاء والمجرور متعلق بناقل دل عليه السياق وكان مالك أحد أركان الإسلام  
وامام دار الهجرة وحجة الله في أرضه بعد التابعين روى الترمذي حديثا مرفوعا بوشك أن  
يضرب الناس آباط الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة حمله ابن عينية وغيره  
على مالك قال البخاري أصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر فاذا قال الشافعي حديثا مالك  
عن نافع عن ابن عمر كانت سلسلة الذهب كما قاله شيخنا ومكث الامام مالك في بطن أمه ثلاث  
سنين وولد سنة ثلاث وتسعين ومات سنة تسع وسبعين ومائة ومناقبه شهيرة كثيرة أفردت  
بالتأليف (قوله عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن) أي حال كون مالك نافلا عن ربيعة بن أبي  
عبد الرحمن كما تقدم وربيعة لقبه واسمه فروخ بنخ الغام وتشديد الراء المضمومة ومجبة كان  
حافظا فقهيا بصيرا إلى رأي ولهذا يعرف بربيعة الرأي كان فقيها المدينة قال مالك ذهبت خلاوة  
الفقه بموت مات سنة ست وثلاثين ومائة قاله السيوطي في الانساب (قوله عن أنس بن مالك)  
أي خادم المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه المراد حيث أطلق وان كان أنس بن مالك في الرواة  
خمساً خدومه صلى الله عليه وسلم في أول الهجرة وعمره عشرين سنين وجاوز المائة قال ابن عساکر  
مات له في طاعون الجارف ثمانون انا وقد دعاه النبي صلى الله عليه وسلم حين قالت له أمه  
يا رسول الله ادع لأنس فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك فيه قال أنس فلقد دفنت من صلي  
سوى ولدي مائة وخمسة وعشرين ذكورا والبنين وان أرضي لثمن في العام مرتين  
\* ورجال هذا الحديث كلهم مدنيون (قوله انه سمعه) أي ان ربيعة سمع أنسا وقوله يقول  
حال فان قيل هلا عبر بالماضي ليوافق تعبيره بسمع أجيب بانه عبر بالمضارع استحضر الصورة  
القول فكانه يقول الآن انتهى على قاري (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) كان  
لا تنقيد التكرار مطلقا كما نقله في شرح مسلم عن المحققين وقال ابن الحاجب تنقيده وليس المراد  
انها تنقيد مطلقا بل في مقام يقبله لا كما هنا وقيل بل وهنا والمعنى كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم غير طويل طولا بائنا وغير قصير لا بين الصبيان ولا بين الكهول ولا بين الشيوخ وفيه تكلف  
كما قاله المناوي وابن حجر (قوله ليس بالطويل الخ) جملة ليس واسمها وخبرها خبر كان وليس  
لنفي مضمون الجملة حالا وهو المناسب هنا وقيل انها لنفي مضمون في الماضي وعليه فتكون  
حالا ماضية قصد دوام نفيها وقوله البائن بالهمز لا بالياء لوجوب اعلال اسم الفاعل اذا اعل فعله  
كبايع وقائل وهو اما من باني بين بيا نا اذا ظهر وعليه فهو بمعنى الظاهر طوله أو من بانيون  
بونا اذا بعد وعليه فهو بمعنى البعيد عن حد الاعتدال ويصح أن يكون من البين وهو القطع  
لان من رأى فاحش الطول تصور ان كلامه من أعضائه مبني عن الآخر اه مناوي (قوله  
ولا بالقصير) عطف على قوله بالطويل ولا زائدة لتأكيد النفي وانما وصف الطويل بالبائن ولم  
يصف القصير بمقابل له لانه كان إلى الطول أقرب كما رواه البيهقي ويؤيده خبر ابن أبي هالة الآتي  
كان أطول من المربع واقصر من المشذب وهو الموافق للخبر الآتي لم يكن بالطويل الممخط  
ولا ينافي ذلك وصفه بالربعة لان من وصفه بالربعة أراد الامر التقريبي ولم يرد التحديد وورد  
عن البيهقي وابن عساکر لم يكن بمشابه أحد الاطاله ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان

عن مالك بن أنس عن ربيعة  
ابن أبي عبد الرحمن عن أنس  
ابن مالك انه سمعه يقول كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليس بالطويل البائن ولا  
بالقصير

فيطولهما أي لثلاثين طاول عليه احد صورة كالا يتناول عليه أحد معنى فهذه معجزة له صلى الله  
عليه وسلم اه مناوي وابن حجر ملخصا (قوله ولا بالابيض الامهق) النقي منصب على القيد وهو  
الامهق أي الشديد البياض بحيث يكون خاليا عن الحرة والنور فلا ينافي أنه أبيض مشرب  
بحمرة كافي روايات باقي بعضها وصف لونه بشدة البياض في بعض الروايات كخبر البزار عن  
أبي هريرة رضي الله عنه كان شديد البياض وخبر الطبراني عن أبي الطفيل ما أنسى شدة بياض  
وجهه فحمل على البريق واللحان كما يشير إليه حديث كان الشمس تجري في وجهه ورواية  
المصنف في جامعهم أمهق ليس بابيض وهم كما قاله عياض كالأودى أو مقالوبة كما ذهب إليه  
الحافظ ابن حجر أو مؤولة بان المهق قد يطلق على الحرة كما نقل عن رؤية وغيره \* واعلم أن أشرف  
الالوان في هذه الدار البياض المشرب بحمرة وفي الآخرة البياض المشرب بصفرة فان قيل  
من عادة العرب أن تمدح النساء بالبياض المشرب بصفرة كما وقع في لامية امرئ القيس وهذا  
يدل على أنه فاضل في هذه الدار أيضا أجيب بانه لا نزاع في أنه فاضل فيها ولكن البياض المشرب  
بحمرة أفضل منه فيها وحكمة التفرقة بين هذه الدار وتلك الدار أن الشوب بالحرة ينشأ عن الدم  
وحريانه في البدن وعرقه وهو من الفضلة التي تنشأ عن أغذية هذه الدار فناسب الشوب  
بالحرة فيها وأما الشوب بالصفرة التي تورث البياض صفاء فلا ينشأ عادة عن غذاء من  
أغذية هذه الدار فناسب الشوب بالصفرة في تلك الدار فظهر أن الشوب في كل من الدارين بما  
يناسبه وقد جمع الله لنبيه صلى الله عليه وسلم بين الأشرفين ولم يكن لونه في الدنيا كلونه في الآخرة  
لثلاثي فوته أحد الحسنين اه ملخصا من المناوي وابن حجر (قوله ولا بالادم) أي ولا بالاسمر  
الادم أي شديد الادمه أي السمرة وادم بعد الهمة أصله أدم بهمرتين على وزن أفعل أبدلت  
الثانية ألفا وعلم مما ذكر أن المنفي انما هو شدة السمرة فلا ينافي اثبات السمرة في الخبر الآتي لكن  
المراد بها الحرة لان العرب قد تطلق على كل من كان كذلك أسمر ومما يؤيد ذلك رواية البيهقي كان  
أبيض يبيضه إلى السمرة والحاصل أن المراد بالسمرة حرة تحالط البياض وبالبياض المثبت  
في رواية معظم الصحابة ما تحالط الحرة وجمع بعضهم بان رواية السمرة بالنسبة لما رز للشمس  
كالوجه والعنق ورواية البياض بالنسبة لما تحت الثياب ورد بانه سيأتي في وصف عنقه  
الشريف أنه أبيض كأنما صيغ من فضة مع أنه بارز للشمس \* تنبيه قال أعتنا بكفر من قال  
كان النبي أسود لان وصفه بغير صفته في قوة نفيه فيكون تكذيبا به ومنه يؤخذ أن كل صفة علم  
ثبوتها بالتواتر كان نفيها كفر العلة المذكورة وقول بعضهم لا بد في الكفر من أن يصفه بصفة  
تشر بقضه كالسواد هنا لانه لون مفصول فيه نظر لان العلة ليست هي النقص بل ما ذكر  
فالوجه أنه لا فرق اه ابن حجر (قوله ولا بالجعد الخ) هذا وصف له صلى الله عليه وسلم من حيث  
شعره والجعد بفتح فسكون والقطط بفتحين على الأشهر وفتح فكسر وفي المصباح جعد  
الشعر بضم العين وكسرها جعودة اذا كان فيه التواء وانقباض وفيه شعر قطط شديد الجعودة  
وفي التهذيب القطط شعر الزنج وقط الشعر يقط من باب رد وفي لغة قطط من باب تعب وقوله ولا  
بالسبط بفتح فكسر أو بفتحين أو بفتح فسكون وفي التهذيب سبط الشعر سبطا من باب تعب فهو  
سبط اذا كان مسترسلا وسبط سبوطه فهو سبط كسهل سهولة فهو سهل والمراد أن شعره صلى

ولا بالابيض الامهق ولا  
بالادم ولا بالجعد القطط  
ولا بالسبط



الله عليه وسلم ليس نهاية في الجعودة ولا في السبوط بل كان وسطا بينها وخيرا لأمور أو ساطها  
قال الزنجشري الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى الجعم سبوطه وقد أحسن الله لسوله  
الشعائل وجمع فيه ما تفرق في غيره من الفضائل ويؤيد ذلك ما صح عن أنس رضي الله عنه  
أنه صلى الله عليه وسلم كان شعره بين شعرين لا رجل سبط ولا جعد قطط ولا ينافي ذلك رواية كان  
رجلا لان الرجولة أمر نسبي حيث أثبتت أريدها الأمر الوسط وحيث نقيت أريدها  
السبوطه اه ملخصا من المناوي وابن حجر وشرح الجمل (قوله بعنه الله تعالى) أي أرسله  
بالاحكام وشريعة الاسلام وقوله على رأس أربعين أي من مولده وجعل على بعني في أولى من  
إبقائها على ظاهرها والمشهور بين الجمهور أنه بعث بعد استكمال الأربعين وبه خرم القرطبي  
وغيره والمراد برأس الأربعين السنة التي هي أعلاها وبعثه على رأسها انما يتحقق ببلوغ غايتها  
ومما يعين ذلك خبر البخاري وغيره أنزلت النبوة وهو ابن أربعين سنة واستدعى صلى الله عليه وسلم  
بارؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كقلى الصبح ثم جاءه جبريل وهو بغار حراء وهو  
الذي كان يتعبد به فقال له اقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال له اقرأ فقال  
ما أنا بقارئ فغطه كذلك ثم أعاد وأعاد فقال اقرأ باسم ربك حتى بلغ ما لم يعلم وكرر اللفظ ثلاثا  
ليظهر له الشدة في هذا الأمر فيتنبه لثقل ما سيلقى عليه وما الأولى امتناعية والثانية نافية  
والثالثة استفهامية ثم قرأ الوحي ثلاث سنين ليذهب عنه ما وجد من الروع وليريد تشوقه إلى  
العود ثم نزل عليه فقال يا أيها المذترقم فأنذر والقول بانها أول ما نزل بطل كما قاله النووي اه  
ابن حجر بتصرف (قوله فاقام بمكة عشر سنين) وفي رواية ثلاث عشرة سنة وجمع بين الرويتين  
بان الأولى محمولة على أنه أقام بها عشر سنين رسولا فلا ينافي أنه أقام بها ثلاث سنين نيا وهذا  
ظاهر على القول بان النبوة متقدمة على الرسالة وأما على القول بانها متقارنان فاما أن يقال  
ان راوى العشر ألقى الكسر أو يقال بترجيح رواية الثلاث عشرة واستدل على القول بانها  
متقارنان بأنه قد ثبت أنه كان في زمن فترة الوحي يدعو الناس إلى دين الاسلام سراً فكيف يدعو  
من لم يرسل إليه قال في الهدى وغيره أقام المصطفى بعد أن جاءه الملك ثلاث سنين يدعو إلى الله  
مستخفيا اه مناوى (قوله وبالمدينة عشر سنين) أي بعد الهجرة فإنه صلى الله عليه وسلم هاجر  
من مكة يوم الخميس ومعه أبو بكر رضي الله عنه وقدما المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة خات  
من شهر ربيع الأول كافي الروضة وفيه خلاف طويل وأما صلى الله عليه وسلم بالتاريخ من حين  
الهجرة فكان عمر أول من أرتخ على ما قيل وجعله من المحرم وأقام صلى الله عليه وسلم بقاء  
أربع وعشرين ليلة وأسس مسجدها ثم خرج منها فادركته الجمعة في الطريق فصلاها بالمسجد  
المشهور ثم توجه على راحته للمدينة وأرخى زمامها فناداه أهل كل دار اليهم وهو يقول خلوا  
سبيلها فانها مأمورة فسارت تنظر يميناً وشمالاً إلى أن بركت بحجل باب المسجد ثم ثارت إلى أن  
بركت بباب أبي أيوب ثم ثارت وبركت مبركها الأول وألقت عنقها بالأرض فنزل صلى الله عليه  
وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله اه ابن حجر (قوله وتوفاه) وفي نسخة قوفاه وكان ابتداء  
مرضه صلى الله عليه وسلم أو اخر صفر وكانت مدته ثلاثة عشر يوماً وقد خيره الله تعالى بين أن  
يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده فلما أخبر صلى الله عليه وسلم بذلك على

بعنه الله تعالى على رأس  
أربعين سنة فاقام بمكة عشر  
سنين وبالمدينة عشر سنين  
وتوفاه الله

المنبر حيث قال ان عبداً خيره الله تعالى الخ فهم أبو بكر رضي الله عنه دون بقية الصحابة انه يعني  
نفسه فبكي وقال فدينك يا رسول الله يا ثناء أمهاتنا فقابله بقوله ان من آمن الناس على في  
حجته وماله أيا بكر ولو كنت متخذاً من أهل الأرض خليلاً لا اتخذت أيا بكر خليلاً ولكن أخوة  
الاسلام أي ولكن بيني وبينه أخوة الاسلام وانما لم يتخذ صلى الله عليه وسلم من أهل الأرض  
خليلاً لان الخليل تملأ محبة القلب بحيث لا يبقى فيه محل لغيره وهذا لا يكون منه صلى الله عليه  
وسلم الا الله ثم قال لا يبقى في المسجد خوخة الاسدات الاخوخة أي بكر وفي هذا الشارة ظاهرة  
لخلافة وتؤيد هذا أمره صريحاً أن يصلي بالناس وأذن له صلى الله عليه وسلم نسائه أن يمرض  
في بيت عائشة لما رآين من حرصه على ذلك فتوفاه الله يوم الاثنين حين اشتد الفجى كالوقت  
الذي دخل فيه إلى المدينة في هجرته اه ابن حجر (قوله على رأس ستين سنة) أي عند استكمالها  
وهذا يقتضي كون سنة ستين وفي رواية توفي وهو ابن خمس وستين سنة وفي أخرى ثلاث وستين  
وهي أصحها وأشهرها وجمع بين هذه الروايات بان الأولى فيها الغاء الكسر وهو ما زاد على العقد  
والثانية حسب فهاستأ المولد والوفاة والثالثة لم يعد فهاستأ المولد والوفاة وكانت وفاته صلى  
الله عليه وسلم بعد أن أعلمه الله تعالى باقتراب أجله بسورة اذ جاء نصر الله والفتح اذ هي آخر سورة  
نزلت بمعنى يوم النحر في حجة الوداع وقيل قبل وفاته بثلاثة أيام (قوله وليس في رأسه ولحيته الخ)  
أي والحال أنه ليس في رأسه ولحيته الخ قالوا والحال وجوز العمام جعلها اللطف وهو بعيد  
لأفاد كازعم بعضهم وقوله عشرون شعرة بيضاء أي بل أقل بدليل خبر ابن سعد ما كان في لحيته  
ورأسه الأسبع عشرة شعرة بيضاء وخبر ابن عمر كان شبيه نحو من عشرين أي قريبا منها وفي  
بعض الأحاديث ما يقتضي أن شبيه لا يزيد على عشر شعرات لا يراده بصيغة جمع القلة لكن  
خص ذلك بعنقته وفي المستدرک عن أنس لو عدت ما أقبل من شبيه في لحيته ورأسه ما كنت  
أزيد من على إحدى عشرة لكن هذا بالنسبة لما يرى من الشعرات بالتحمين اذ بعد أن الصحابي  
يتفحص ما في أثناء شعره بالتحقيق ونفي الشيب في رواية المراد به نفي كثرة لا أصله وسبب قلة شبيه  
صلى الله عليه وسلم أنه شين لان النساء يكرهنه غالباً ومن كرهه من النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً كفر  
ومن ثم صح عن أنس ولم يشنه الله بالشيب والمراد أنه شين عند من يكرهه لا مطلقاً فلا ينافي  
خبر ان الشيب وقار ونور وأما أمره صلى الله عليه وسلم بتغييره فلا يدل على أنه شين مطلقاً بل  
بالنسبة لما امر والجمع بين الأحاديث ما أمكن أشهل من دعوى النسخ اه ملخصا من المناوي وابن  
حجر (قوله حدثنا جند) بالتصغير قيل انه تصغير جند وقيل انه تصغير جامد وروى له الجماعة  
الا البخاري مات سنة أربع وأربعين ومائتين وقوله ابن مسعدة بفتح أوله وسكون ثانيه وقوله  
البصري نسبة إلى بصرة البلدة المشهورة وهو مثل الباء والفتح أفصح ولم يسمع الضم في النسبة  
لثلاثين بالنسبة إلى بصرى الشام اه مناوى بزيادة (قوله حدثنا عبد الوهاب) أي قال  
حدثنا عبد الوهاب أبو محمد أحد أشراف البصرة ثقة جليل لكنه اختلط قبل موته بثلاث سنين  
ولد سنة ثمان ومائة ومات سنة أربع وتسعين ومائة روى عنه الشافعي وأحمد بن حنبل وابن  
راهويه وخرج له الجماعة وقوله الثقي بالمثناة والقاف نسبة لثقيف كزغيف القبيلة المعروفة اه  
مناوى (قوله عن جند) متعلق بحدثنا وقد اشترج جند هذا بالطويل وكان قصيرا وانما كان

على رأس ستين سنة وليس  
في رأسه ولحيته عشرون  
شعرة بيضاء حدثنا  
مسعدة البصري حدثنا  
عبد الوهاب الثقي عن جند



طوله في يديه بحيث اذا وقف عند الميعة وصلت احدى يديه الى رأسه والاخرى الى رجليه وقيل كان له جارية سمي جيدا القصير فلقب هذا بالطويل ليميز عنه مات وهو قائم يصلي سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة حجة نقية ومن تركه فاعتاركه لدخوله في عمل السلطان خرج له الجماعة (قوله عن أنس بن مالك) أى حال كونه ناقلا عن أنس بن مالك كما تقدم في نظيره (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة) بفتح أوله وسكون ثانيه وقديح تركه وتقدم أن من وصفه بالربعة فقد أراد التقريب لا التحديد فلا ينافي أنه كان يضرب الى الطول كما في خبر ابن أبي هالة كان أطول من المربع وأقصر من المشذب (قوله ليس بالطويل ولا بالقصير) تفسيره لكونه ربعة وفي بعض النسخ وليس بالطويل ولا بالقصير وعليه فهو عطف تفسير والمراد ليس بالطويل البائن بدليل ما تقدم وفي بعض الروايات عن أبي هريرة كان ربعة وهو الى الطول أقرب (قوله حسن الجسم) بالنصب خبر آخر لكان والحسن كما قاله بعضهم عبارة عن كل شيء مرغوب فيه حسنا وعقلا وهو هنا صادق بهما جميعا والجسم هو الجسد من البدن والأعضاء وبالجملة فالمراد بحسن جسمه أنه معتدل الخلق متناسب الأعضاء اه مناوى (قوله وكان شعره الخ) جعل ذلك هنا وصفا للشعر وفيما تقدم وصفا للذي الشعر لبيان أن كلا منهما يوصف بذلك وقوله ليس بجعد أى شديد الجعودة وقوله ولا سبط أى شديد السبوط بل كان بين ذلك لما تقدم عن أنس أنه كان شعره بين شعرين لا رجل سبط ولا جعد قط أى بل كان وسطا وخيرا لا أمور أو ساطها (قوله أسمر اللون) بالنصب خبر لكان الأولى أو بالرفع خبر لبتد المحذوف وفي المصباح وغيره اللون صفة الجسد من البياض والسواد والجرمة وغير ذلك والجمع ألوان اه وهذه اللفظة أعني أسمر اللون انفرد بها جدي عن أنس ورواه عنه غيره من الرواة بلفظ أزهر اللون ومن روى صفته صلى الله عليه وسلم غير أنس فقد وصفه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابيا قاله الحافظ العراقي وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة ومزيد الوثاقة ولهذا قال ابن الجوزي هذا الحديث لا يصح وهو مخالف للأحاديث كلها وقد تقدم الجمع بين الروايتين فراجعناه فانه مهم (قوله اذا مشى يتكفا) وفي بعض النسخ اذا مشى يتوكأ واذا ظرفية لا شرطية والعامل فيها الفعل بعدها ومعنى يتكفأهم مزودونه تحقيقا كما قاله أبو زرعة يعيل الى سنن المشى وهو ما بين يديه كالسفينه في جريها وفسر بعضهم يتكفأ بكونه يسرع في مشيه كأنه يعيل تارة الى عينيه وتارة الى شماله والأول أظهر ويؤيده قوله في الخبر لا تتكفى كما غاب خط من صلب فهو من قولهم كفأت الاناء اذا قلبته ومعنى يتوكأ يعتمد على رجليه كاعتماده على العصا وما ذكر من كيفية مشيه صلى الله عليه وسلم مشية أولى العزم والهمة وهي أعدل المشيات فكثير من الناس يمشى قطعة واحدة كأنه خشبة محمولة وكثير منهم يمشى كالجلجاء وهو علامة خفة العقل وغير المضارع لاستحضار الصورة الماضية وفي رواية الصحيحين التعبير بصيغة الماضي (قوله حدثنا محمد بن بشار) أى المعروف ببندار بضم الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها ألف فراء ومعناه بالعربية سوق العلم قال الحافظ ابن حجر هو شيخ الأئمة الستة قال أبو داود كتبت عنه خمسين ألف حديث واتفقوا على توثيقه وهو أحد المشاهير الثقات (قوله يعني العبدى) بصيغة الغائب فقيه الثقات على رأى السكاكى الذى يفسر الالتفات بأنه مخالفة

عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير حسن الجسم وكان شعره ليس بجعد ولا سبط أسمر اللون اذا مشى يتكفا  
حدثنا محمد بن بشار يعني العبدى

مقتضى الظاهر وان لم يتقدم ما وافقه أولا وكان مقتضى الظاهر هنا ان يقول اغنى العبدى بصيغة التكلم ويحتمل ان العناية مدرجة من بعض الرواة ولو قرئ نغنى بصيغة المتكلم مع غيره لكان قريبا لكان الرواية لا تساعده والعبدى نسبة الى عبد قيس قبيلة مشهورة من ربعة (قوله حدثنا محمد بن جعفر) أى الملقب بعنبر بضم العين المعجمة وسكون النون وضم الدال او فتحها كما في القاموس ومعناه في اللغة محمرك الشر وأول من لقبه بذلك ابن جريج حين ألقى عليه أسئلة كثيرة لما تصدى للتدريس بمسجد البصرة مكان الحسن البصرى وكان شيخا لمحمد بن جعفر وهو لا يحب أن يرى غير شيخه يقعد مكانه فلما أكثر عليه السؤال قال ما تريد يا عنبر فجرى عليه ولم يدع بمحمد الا قليلا وكان يصوم يوما ويفطر يوما واعتمده الأئمة كلهم مات سنة ثلاث وتسعين ومائة (قوله حدثنا شعبه) أى ابن الحجاج بن بسطام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث قال الشافعى لولا شعبه ما عرف الحديث بالعراق وقال أحمد بن حنبل لم يكن في زمن شعبه مثله ولد بواسط وسكن البصرة خرج له الجماعة مات سنة ستين ومائة (قوله عن أبي اسحق) أى عمرو بن عبد الله السبيعي نسبة الى سبيع بطن من همدان لاسليمان بن فيروز الشيباني كما وهم واعترض على المصنف بان أبا اسحق في الرواة كثير فكان ينبغي تمييزه وأجيب بأنه أفضل ذلك جملا على ما هو متعارف بين جهابذة أهل الأثر أن شعبه والثوري اذا روي عن أبي اسحق فهو السبيعي فان روي عن غيره زاد ما يميزه وهو أحد الأعلام تابعي كبير مكث له نحو ثلثمائة شيخ عابد كان صواما قواما غزائرا ولد له ستين بقتيما من خلافة عثمان ومات سنة سبع أو تسع وعشرين ومائة (قوله قال سمعت البراء) بفتح الموحدة وتخفيف الراء مع المدوق يقصر كنيته أبو عمارة ولد عام ولادة ابن عمر وأول مشهده الخندق تزل الكوفة ومات بها سنة اثنتين وسبعين وقوله ابن عازب بمهمة وزاى وكل من البراء وأبيه صحابي (قوله يقول) أى حال كونه يقول (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) بضم الجيم في جميع الروايات وهو خبر صورة توطئة لما هو خبر حقيقة اذ هو المقصود بالا فادة كقوله تعالى ذلك بانهم قوم لا يفقهون وهذا مبنى على أن المراد بالرجل المعنى المتبادر وهو الذكر البالغ وفيه أنه لا يليق بصحابي أن يصفه بذلك ولم يسمع من أحد منهم وصفه به فلا حسن كما قاله بعضهم أن المراد وصف شعره بالخولة وهى التكسر القليل يقال شعر رجل بضم الجيم كما يقال بفتحها وكسرهما وسكونها أى فيه تكسر قليل اه مناوى بتصرف (قوله من بوعا) هو بمعنى الربعة وقد علمت أنه تقرىبى لتحديدى فلا ينافي أنه يضرب الى الطول (قوله بعيد ما بين المنكبين) روى بالتكبير والتصغير وما موصولة أو موصوفة لازادة كما زعم بعضهم والمنكبان تشبيه منكب وهو مجمع العضد والكتف والمراد بكونه بعيد ما بين المنكبين أنه عريض أعلى الظهر ويلزمه أنه عريض الصدر ومن ثم جاء في رواية رجب الصدر وذلك آية النجاة وفي رواية التصغير إشارة الى تقليص البعدياء الى أن بعد ما بين منكبيه لم يكن منافيا للاعتدال (قوله عظم الجمة) بضم الجيم وتشديد الميم والجمة ما سقط من شعر الرأس ووصل الى المنكبين وأما الوفرة فهي ما لم يصل الى المنكبين وأما اللثة فهي ما جاوز شحمة الأذن سواء وصل الى المنكبين أولا وقيل انها بين الجمة والوفرة فهي ما نزل عن الوفرة ولم يصل للجمة وعلى هذا فترتيبها ليج فالوفرة واللام للوجه والجمة وهذه الثلاثة قد اضطرب أهل اللغة في تفسيرها

حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبه عن أبي اسحق قال سمعت البراء بن عازب يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بوعا بعيد ما بين المنكبين عظم الجمة الى شحمة أذنيه



وأقرب ما وفق به أن فيها لغات وكل كتاب اقتصر على شيء منها كما يشير إليه كلام القاموس في مواضع وقول المصنف إلى شحمة أذنيه لا يوافق ما تقدم لأن الذي يبلغ شحمة الأذن يسمى وفرة لاجئة فلذا قيل لعل المراد بالجنة هنا الوفرة تجوز أو هذا مبني على أن الجار والمجرور متعلق بالجنة ولو جعل متعلقا بعظيم لم يخرج لذلك لأن العظيم من جنته يصل إلى شحمة أذنيه وما نزل عنها إلى المنكبين يكون خفيفا على العادة من أن الشعر كلما نزل خف وشحمة الأذن ما لان من أسفلها وهو معلق القرط وفي رواية إلى شحمة الأذن بالأفراد وهي بضمين وقد تسكن تخفيفا العضو المعروف (قوله عليه حلة جراء) بالمتأنيث الأجر والحلة ثوبان أو ثوب له ظهارة وبطانة كافي القاموس ولا يشترط أن يكون الثوبان من جنس خلا فالمن اشترط ذلك سميت حلة لحلول بعضها على بعض أو لحلولها على الجسم كافي المشارق وهذا الحديث صحيح احتج به أمامنا الحل لبس الأجر ولو قاننا أي شديد الجرة غير أنه قد يخص بلبسه أهل الفسق فينشد بحرم لبسه لأنه تشبه بهم ومن تشبه يقوم فهو منهم كافي الذخيرة وأخطأ من كره لبسه مطلقا (قائدة) أخرج ابن الجوزي من طريق ابن حبان وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى حلة بسبع وعشرين ناقة فلبسها (قوله ما رأيت شيئا قط أحسن منه) أي بل هو أحسن من كل شيء لأنه قد علم نفى أحسنه الغير والتساوي بين الشيتين نادر لأن الغالب التفاضل وحينئذ ثبتت أحسنيته من غيره لأنه متى انتفت أحسنية أحدهما ثبتت أحسنية الآخر لما علمت من أن التساوي بين الشيتين نادر فهذا التركيب وإن كان محتملا لا حسنيته من غيره وللبس أواد لكنه مستعمل في الصورة الأولى استعمالا للأعم في الإخص وانما قال شيئا دون إنسانا ليشمل غير البشر كالشمس والقمر وعبر بقط إشارة إلى أنه كان كذلك من المهد إلى اللحد لأن معنى قط الزمن الماضي ولا يستعمل إلا في النفي وهو يفتح القاف وضم الطاء المشددة وقد تخفف الطاء المضمومة وقد تضم القاف اتباعا لضمة الطاء المشددة أو المخففة وجاءت ساكنة الطاء فهذه خمس لغات والأشهر منها الأولى وقد صرح حواريان من كمال الإيمان باعتقاد أنه لم يجمع في بدن إنسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فلم يظهر تمام حسنه والامساكات الاعين رؤيته (قوله حدثنا محمود بن غيلان) يفتح فسكون مات في رمضان سنة تسع وثلاثين ومائتين ثقة حافظ خرج له الشيخان والمصنف وقوله قال حدثنا الزبير بن الحارث حدثنا محمود على حديثه قوله تعالى فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم وفي بعض النسخ اسقاط قال وقوله وكيع أي ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي بضم الراء وفتح الهمزة بعدها ألف ثم سين مهملة وآخرها الف النسب وهو أحد الأعيان قال أحمد ما رأيت أوعى للعلم منه ولا أحفظ وقال حماد بن زيد لو شئت لقلت أنه أخرج من سفيان مات يوم عاشوراء سنة سبع وتسعين ومائة (قوله حدثنا سفيان) أي الثوري كما صرح به المصنف في جامعه خلافا لمن زعم أنه ابن عيينة لا يمكن أن ينبغي للمصنف أن يميزه هنا وهو بثلاث السين وقوله عن أبي اسحق أي الهمداني نسبة لهم دان قبيلة من اليمن ثقة كثير عابد وهو السبيعي لما تقدم من أن شعبة والثوري إذا روي عن أبي اسحق فهو السبيعي فان روي عن غيرهما إما يميزه (قوله عن البراء بن عازب) تقدمت ترجمته (قوله ما رأيت من ذي لمة في حلة جراء الخ) أي ما رأيت صاحب لمة حال كونه في حلة جراء الخ فمن زائدة لتأكيد العموم والمراد باللمة هنا ما نزل عن شحمة

عليه حلة جراء ما رأيت شيئا قط أحسن منه  
ابن غيلان قال حدثنا وكيع  
حدثنا سفيان عن أبي اسحق  
عن البراء بن عازب قال  
ما رأيت من ذي لمة في حلة جراء

الأذن ووصل إلى المنكبين لأنها تطلق على الواصل اليها وهو المسمى بالجنة وعلى غيره وهو المسمى بالوفرة وهذا على القول الأول وأما على القول الثاني فالظاهر أنه محمول على حالة تقصير الشعر كما سيأتي توضحه (قوله أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن كما مر (قوله له شعر يضرب منكبيه) أي الذي هو الجنة كما سبق وكفى بالضرب عن الوصول (قوله بعيد ما بين المنكبين) روى مكبرا ومصغرا كما تقدم (قوله لم يكن بالقصير ولا بالطويل) أي البائن فلا ينافي أنه كان يضرب إلى الطول كما علمت (قوله حدثنا محمد بن اسمعيل) أي البخاري جبل الحفظ وإمام الدنيا عني في صباه فابصر بدعاء أمته وكان يكتب باليمين واليسار وروى بالبصرة قبل أن يقطع لحيته وخلفه ألوف من طلبة الحديث وروى عنه أنه قال أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح مات يوم الفطر سنة ست وخسين ومائتين (قوله حدثنا أبو ذؤيب) بضم ففتح أي الفضل بن دكين بمهمة مضمومة فكان مفتوحة فتنة تحمية فنون الكوفي مولى آل طلحة احتج به الجماعة كلهم لكن تكلم الناس فيه بالتشيع مات سنة تسع عشرة ومائتين بالكوفة (قوله حدثنا المسعودي) أي عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود وذلك نسب إليه قال ابن مسعر ما علم أحدا أعلم ابن مسعود منه مات سنة ستين ومائة (قوله عن عثمان بن مسلم بن هرم) بضم أوله وثالثه وسكون ثانيه وبالزاي المعجمة يصرف ولا يصرف قال النسائي عثمان هذا ليس بذلك (قوله عن نافع) تابعي جليل وقوله ابن جبير بالتصغير مات سنة تسع وتسعين (قوله عن علي بن أبي طالب) أي أبي الحسين وهو أول من أسلم من الصبيان شهد مع النبي المشاهد كلها غير تبوك فإنه خلفه في أهله وقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي استخلف يوم قتل عثمان وضر به عبد الرحمن بن ملجم المرادي عامله الله بما يستحق ومات بعد ثلاث ليال من ضربته وغسله ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن سحرا واعترض العصام على المصنف بأن علي بن أبي طالب من رواة الحديث تسعة فترك وصفه بأمير المؤمنين خلافا للأولى وأجيب بأن هذه أغفلة عن اصطلاح الحديثين على أنه إذا أطلق على في آخر الاسناد فهو المراد قال علي قارى فهذا إنشاء من عرف الهم وان كنت منهم اه (قوله قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير) أي بل كان ربعة لكن إلى الطول أقرب كما تقدم (قوله شثن الكفين والقدمين) بالرفع خبر مبتدأ محذوف والشثن بالمثلثة كافي الشروح وضبطه السيوطي بالمثلثة الفوقية فسر الاصمعي فيما نقله عنه المصنف فيما سيأتي بغليظ الأصابع من الكفين والقدمين وفسره ابن حجر بغليظ الأصابع والراحة وهو المتبادر ويؤيده رواية ضخم الكفين والقدمين قال ابن بطال كانت كفاه صلى الله عليه وسلم ممثلة لما غيرنا مع غاية ضخامتها كانت لينة كما ثبت في حديث أنس ما مسست خرا ولا حررا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن في القاموس شثن كفاه خشنت وغلظت فقتضاه أن الشثن معناه الخشن الغليظ وعليه فهو محمول على ما إذا في الجهاد أو مهنة أهله فان كفاه الشريفة تصير خشنة للعارض المذكور وإذا ترك ذلك رجعت إلى النعومة وجمع بين الكفين والقدمين في مضاف واحد لشدة تناسلها بخلاف الرأس والكراديس ومن ثم

أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم له شعر يضرب منكبيه بعيد ما بين المنكبين لم يكن بالقصير ولا بالطويل  
حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا أبو نعيم حدثنا المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هرم عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير شثن الكفين والقدمين



لم يجمعهما كذلك (قوله ضخم الرأس) أي عظيمه وفي رواية عظيم الهامة وعظم الرأس دليل على كمال القوى الدماغية وهو آية النجابة (قوله ضخم الكراديس) أي عظيم رؤس العظام وهو يعني آجيل المشاش الآتي والكراديس جمع كردوس وزن عصفور وهو رأس العظم وقيل مجمع العظام كالركبة والمنكب وعظم ذلك يستلزم كمال القوى الباطنية (قوله طويل المسربة) ككرمة وقد تفتح الراء وأما محل خروج الخارج فهو مسربة بالفتح فقط كما في المصباح وسيأتي تفسير المسربة فيما نقله المصنف عن الأصمعي بأنها الشعر الدقيق الذي كانه قضيب من الصدر إلى السرة وفي رواية عند البيهقي له شعران في سرتها تجري كالقضيب ليس على صدره أي ما عدا أعلاه أخذاً مما يأتي ولا على بطنه غيره اه ابن حجر زيادة (قوله إذا مشى تكفأ تكفوا) أما بالهمز فهما وحينئذ يقرأ المصدر بضم الفاء كتقدم تقدماً أو بلا همز تخفيفاً وحينئذ يقرأ المصدر بكسر الفاء كسمى تسمى أو على كل فهو مصدر مؤكد وقد تقدم تفسيره (قوله كأنما ينط من صيب) وفي رواية كأنما هو من صيب وفي نسخ كأنه بدل كأنما وعلى كل فهو مبالغة في التكفؤ والانخطاط النزول وأصله الانحدار من علو إلى سفلى وأسرع ما يكون الماء جارياً إذا كان منحدر أو سيأتى في كلام المصنف تفسير الصب بالحدور بفتح الحاء وهو المكان المنحدر لا بضمها لأنه مصدر وفي القاموس الصب ما انحدر من الأرض ومن معنى في كافي بعض النسخ فاصل المعنى كأنما ينزل في موضع منحدر وجهه على سرعة انطواء الأرض تحته خلاف الظاهر اه مناوى (قوله لم أرقبله ولا بعده مثله) هذا متعارف في المبالغة في نفي المثل فهو كناية عن نفي كون أحد مثله وهو يدل عرفاً على كونه أحسن من كل أحد كما تقدم توضيحه ومما يتعين على كل مكاف أن يعتقد أن الله سبحانه وتعالى أوجد خلقاً بدنه صلى الله عليه وسلم على وجه لم يوجد قبله ولا بعده مثله (قوله حدثنا سفيان بن وكيع) أي ابن الجراح كان من المكثرين في الحديث خرج له المصنف وابن ماجه وكان صدوقاً لأنه استلج بحرفة الورقة أي ضرب الورق فادخل عليه ما ليس من حديثه فسقط حديثه فان قيل إذا سقط حديثه كيف يذكر المصنف الحديث بأسناده بعد الأسناد العالى أوجب بأنه انما سقط حديثه آخر على أن رواية من لا يحتج به ربما تذكر في المتابعة والاستشهاد والفرق بينهما أن المتابعة هي تأييد الحديث المسند مع الموافقة في اللفظ والمعنى والمخالفة في الأسناد والاستشهاد تأييده مع الموافقة في المعنى وفي الأسناد والمخالفة في اللفظ وليس المراد بالاتحاد في اللفظ أن لا يختلفا عبارة بل أن لا يختلفا في الصوغ لحكم واحد ويمثل له بما ذكره أهل المصطلح في مقام المتابعة من قوله صلى الله عليه وسلم لو أخذوا أهاليهم فذبغوه فانتقموا به وقوله لا تزعم جلد هاف بغمته فانتقم به فان كلا منهما مصوغ لحل الانتفاع بالجلد المدبوغ والاول صحيح والثاني ضعيف وذكر بعده للمتابعة والاتحاد معنى أن يؤل معنى أحد الحديثين إلى معنى الآخر ولو بطريق الاستلزام ويمثل له بما ذكره في مقام الاستشهاد من قوله صلى الله عليه وسلم إنما الهاب دبغ فقد طهر مع الحديث الاول إذ يلزم من الحكم بالطهارة حل الانتفاع والحاصل أنهم اعتبروا في المتابعة الاتحاد وفي الاستشهاد لزوم كفاية العصام (قوله حدثنا أي الذي هو وكيع بن الجراح

(قوله عن المسعودي) تقدمت ترجمته (قوله بهذا الاسناد) أي بقية السلسلة المتقدمة في السند الاول فيقال عن المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هريرة عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي بن أبي طالب فسفيان عن أبيه متابع للبخاري عن أبي نعيم في الرواية عن المسعودي فهي متبعة في شيخ الشيخ وهي متبعة ناقصة وأما المتابعة التامة فهي المتابعة في الشيخ وعلم من ذلك أن المراد بالاسناد هنا بقية السلسلة وإن كان معناه في الاصل ذكر رجال الحديث وأما السند فهو نفس الرجال ويطلق على معنى الاسناد أيضا (قوله نحوه) أي نحو الحديث المذكور قبله وقد جرت عادة أصحاب الحديث أنهم إذا ساقوا الحديث بأسناد أولاً ثم ساقوا اسناداً آخر يقولون في آخره مثله أو نحوه اختصاراً اذ لو ذكروا الحديث لآدى إلى الطول واصطلموا على أن المثل يستعمل فيما إذا كانت الموافقة بين الحديثين في اللفظ والمعنى والنحو يستعمل فيما إذا كانت الموافقة في المعنى فقط وهذا هو المشهور وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر اه ميرك (قوله بمعناه) أي بمعنى الحديث المذكور وهو تأكيداً لانه علم من قوله نحوه (قوله حدثنا أحد ابن عبدة الخ) لما كان أحد بن عبدة مشتركاً بين الضبي والابلي "ميزه المصنف بقوله الضبي" نسبة لبني ضبة قبيلة من عرب البصرة ولذلك قال البصري وهو ثقة حجة مات سنة خمس وأربعين ومائتين (قوله وعلى بن حجر) بمسألة مضمومة فيهم ساكنة وهو مأمون ثقة حافظ خرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي مات سنة أربع وأربعين ومائتين (قوله وأبو جعفر محمد بن الحسين) هو مقبول لكن لم يخرج له الا المصنف (قوله وهو ابن أبي حاتم) باللام لا بالكاف وفي نسخ بلا واو والضمير لمحمد بن الحسين خلافاً لما وقع لبعض الشراح وأما بينه بذلك اعمد شهرته (قوله والمعنى واحد) أي والحال أن المعنى واحد فالجمله حالية (قوله قالوا) أي الثلاثة المذكورون أي أحد وعلى ومحمد (قوله حدثنا عيسى بن يونس) كان عالماً في العلم والعمل كان يحج سنة ويغزو سنة قيل حج خمساً وأربعين حجة وغزا خمساً وأربعين غزوة وهو ثقة مأمون أخرج حديثه الأئمة الستة وروى عن مالك بن أنس والاوزاعي وغيرهما وعنه أبو يونس واسحق بن راهويه وجماعة مات سنة أربع وستين ومائتين (قوله عن عمر بن عبد الله) مدني مسند خرج له أبو داود والمصنف مات سنة خمس وأربعين ومائة وقوله مولى غفرة بمجمة مضمومة وفاء ساكنة وراء مفتوحة وهي بنت رباح أخت بلال المؤذن (قوله قال حدثني ابراهيم بن محمد) أي ابن الحنفية وهي أمة لعلي من سبي بني حنيفة واسمها خولة وهي بنت جعفر بن قيس الحنفية وقيل إنها كانت أمة لبني حنيفة (قوله من ولد علي بن أبي طالب) الاولى كما قاله العصام أن يكون صفة لابراهيم اهتماماً بحال الراوى لكن يلزم عليه أن المراد بالولد واسطة وبعضهم جعله صفة لمحمد لأن المتبادر من الولد ما كان بغير واسطة وولد بفتحين اسم جنس أو بضم فسكون اسم جمع لكن الاول هو الرواية كما قال القسطلاني (قوله قال كان على الخ) في هذا السند انقطاع لان ابراهيم هذا لم يسمع من علي ولذا قال المؤلف في جامعه بعد إيراد هذا الحديث بهذا الاسناد ليس أسناده بمنصل (قوله إذا وصف رسول الله) وفي نسخة النبي (قوله قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطويل المعط) بضم الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وكسر الغين المعجمة بعدها طاء مهملة وأصله المنمط بنون المطاوعة فقلبت ميماً وأدغمت في الميم وعلى هذا فالمنمط اسم

ضخم الرأس ضخم الكراديس  
طويل المسربة إذا مشى  
تكفأ تكفوا كأنما ينط من  
صيب لم أرقبله ولا بعده مثله  
حدثنا سفيان بن وكيع  
حدثنا أبي

عن المسعودي بهذا الاسناد  
نحوه بمعناه حدثنا أحد بن  
عبدة الضبي البصري وعلى  
ابن حجر وأبو جعفر محمد بن  
الحسين وهو ابن أبي حاتم  
والمعنى واحد قالوا حدثنا  
عيسى بن يونس عن عمر بن  
عبد الله مولى غفرة قال  
حدثني ابراهيم بن محمد من  
ولد علي بن أبي طالب رضى  
الله عنه قال كان على إذا  
وصف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال لم يكن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
بالطويل المعط



فاعل من الانغاط وفي جامع الاصول المحدون يشددون الغين أي مع تخفيف الميم الثانية وعليه  
فهو اسم مفعول من التغط واختره الجزري وهو يعني البائن في رواية والمشدب في أخرى  
(قوله ولا بالقصير المتردد) أي المتناهي في القصر (قوله وكان ربة) وفي نسخ بلاوا وكيفما  
كان فهو اثبات صفة الكمال بعد نفي النقصان وعدم الاكتفاء باستلزام النفي للاثبات في مقام  
المدح من فنون البلاغة وتقدم غير مرة أن وصفه بالربعة للتقريب فلا ينافي أنه كان أطول من  
المربع (قوله من القوم) أي في قومه في معنى في وأتى المصنف بذلك لأن كلام من الطل  
والقصير والربعة يتفاوت في الاقوام والقوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة وربما تناول  
النساء تبعاسموا به لقيامهم بالمهمات (قوله لم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط) أي بل كان بين ذلك  
قواما ولذا قال كان جعدا رجلا أي كان بينهما كما مر (قوله ولم يكن بالمطهم) الرواية فيه بلفظ  
اسم المفعول فقط وسيأتي تفسيره في كلام المصنف بالبدان أي كثير البدن متفاحش السمن وقيل  
هو المنتفخ الوجه وقيل تخيف الجسم فيكون من أسماء الاضداد وقيل طهمة اللون أن تميل  
سمرته الى السواد ولا مانع من ارادة كل من هذه المعاني هنا (قوله ولا بالمكثم) الرواية فيه بلفظ  
اسم المفعول فقط ومعناه مدور الوجه كما سيأتي في كلام المصنف والمراد أنه أسيل الوجه مسنون  
الخددين ولم يكن مستديرا غاية التدوير بل كان بين الاستدارة والاسالة وهو أحلى عند كل ذي  
ذوق سليم وطبع قويم ونقل الذهبي عن الحكميم أن استدارة الوجه المفرطة دالة على الجهل  
(قوله وكان في وجهه تدوير) أي شيء منه قليل وليس كل تدوير حسنا كما علمت مما سبق (قوله  
أبيض) بالرفع خبر لبتد المحذوف وقوله مشرب أي بحمرة كافي رواية ومشرب بالتخفيف من  
الاشرب وهو خلط لون بلون كأنه سقى به أو بالتشديد من التشريب وهو مبالغة في الاشرب  
وهذا لا ينافي ما في بعض الروايات وليس بالابيض لأن البياض المثلث ما خالطه حمرة والمنفي  
مالا يخالطها وهو الذي تكرهه العرب (قوله أدمج العينين) أي شديد سواد العينين كما سيأتي  
في كلام المصنف وقيل شديد بياض البياض وسواد السواد (قوله أعذب الاشفار) أي طويل  
الاشفار كما سينقله المصنف عن الاصمعي وفي كلامه حذف مضاف أي أعذب شعر الاشفار لأن  
الاشفار هي الاجفان التي تنبت عليها الاهداب ويحتمل أنه سمي النبات باسم المنبت للالاسة  
فاندفع ما قد يقال كلامه بوجه أن الاشفار هي الاهداب ولم يذكر أحد من النقات وفي المصباح  
العامية تجعل اشفار العين الشعر وهو غلط اه (قوله جليل المشاش) بضم فجحتين بينهما  
ألف جمع مشاشة وهي رؤس العظام وقوله والكتد أي وجيل الكتد عتاة فوقية مفتوحة  
أو مكسورة وسيأتي في كلام المصنف أنه مجتمع الكتفين (قوله أجرد) أي غير أشعر لكن  
هذا باعتبار أغلب المواضع لوجود الشعر في مواضع من بدنه وبعضهم فسر الاجرد بـ  
يحه الشعر وأما قول البيهقي في التاج معنى أجرد هنا صغير الشعر فردود بقول القاموس  
الاجرد اذا جعل وصفا للفرس كان بمعنى صغير الشعر واذا جعل وصفا للرجل كان بمعنى لا شعر  
عليه على أن لحية الشريفة كانت كثة (قوله ذو مسربة) أي شعر منمد من صدره الى سربه  
كما تقدم (قوله شثن الكفين والقدمين) تقدم الكلام على ذلك (قوله اذا مشى تقلع) أي  
مشى بقوة كما سيأتي في كلام المصنف وهي مشية أهل الجلادة والهمة لا تكن عشي اختيالا

(قوله كأنما ينحط من صلب) هذامو كدلفي التقلع وتقدم ايضا حه (قوله واذا التفت  
التفت معا) أي بجميع اجزائه فلا يلوى عنقه عنة أو يسرة اذا انظر الى الشيء لما في ذلك من  
الخطفة وعدم الصيانة وانما كان يقبل جميعا ويدير جميعا لأن ذلك أليق بجلالته ومهابته وينبغي  
كما قاله الدلحي ان يخص هذا بالنفاهة وراءه أما لو التفت عنة أو يسرة فالظاهر أنه بعنقه الشريف  
(قوله بين كتفيه خاتم النبوة) هو في الاصل ما يختم به وسيأتي أنه أثر أي قطعة لحم كانت بارزة  
بين كتفيه بقدر بيضة الحمامة أو غيرها على ما سيأتي من اختلاف الروايات وكان في الكتب  
القديمة منعوتاب هذا الاثر فهو علامة على نبوته ولذا أضيف اليها وسيأتي ايضاح الكلام عليه  
في باب (قوله وهو خاتم النبيين) أي آخرهم فلا ياتي بعده تنبأ نبوته فلا يرد عيسى عليه السلام  
لأن نبوته سابقة لامبتدأة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله أجود الناس صدرا) أي من جهة  
الصدر والمراد به هنا القلب تسمية للحال باسم المحل اذا الصدر محل القلب الذي هو محل الجود  
والمنعني أن جوده عن طيب قلب وانشرح صدره لا عن تكلف وتصنع وفي رواية أوسع الناس  
صدرا وهو كناية عن عدم الملل من الناس على اختلاف طباعهم وتباين أضرحتهم كان ضيق  
الصدر كناية عن الملل (قوله وأصدق الناس لهجة) بسكون الهاء وتفتح وهو أفصح واللهجة  
هي اللسان لكن لا بمعنى العضو المعروف بل بمعنى الكلام لأنه هو الذي يتصف بالصدق فلا مجال  
لجريان صورة الكذب في كلامه ووضع الظاهر موضع الضمير لزيادة التمكن كافي قوله تعالى  
قل هو الله أحد الله الصمد وانما لم يجر على سننه فيما بعدا كذا في حصول النكتة بهذا (قوله  
وألينهم عريكة) ألين من الالين وهو ضد الصلابة والعريكة الطبيعة كافي كتب اللغة ومعنى لينها  
انقيادها للخلق في الحق فكان معهم على غاية من التواضع والمساححة والحلم ما لم تنتهك حرمت  
الله تعالى (قوله وأكرمهم عشرة) وفي نسخ عشرة كقبيلة والذي سيذكره المصنف في التفسير  
يؤيد الاول بل يعينه (قوله من رآه يديه هابه) أي من رآه قبل النظر في اخلاقه العلية  
وأحواله السنية خافه ما فيه من صفة الجلال الربانية وما عليه من الهيبة الالهية قال ابن  
القيم والفرق بين المهابة والكبر أن المهابة أثر من آثار امتلاء القلب بعظمة الرب ومحبتة  
واجلاله فاذا امتلأ القلب بذلك حل فيه النور ونزلت عليه السكينة وألبس رداء الهيبة  
فكلامه نور وعلمه نوران سكنت علاه الوقار وان نطق أخذ بالثوب والابصار وأما الكبر فانه  
أثر من آثار امتلاء القلب بالجهل والظلم والعجب فاذا امتلأ القلب بذلك ترحلت عنه العبودية  
وتنزلت عليه الظلمات الغضبية فشيء بينهم تجتر ومعاملتهم تكبر لا يبدأ من لقيه بالسلام  
وان رذ عليه به أنه بالغ في الانعام لا ينطق لهم وجهه ولا يسعهم خلقه (قوله ومن خالطه  
معرفة أحبه) أي ومن عاشه معاشرة معرفة أولا جل المعرفة أحبه حتى يصير أحب اليه من  
والديه وولده والناس أجمعين لظهور ما يوجب الحب من كمال حسن خلقه ومنه يشقته وخرج  
بقوله معرفة من خالطه تكبرا كالمناقضين فلا يجبه (قوله يقول ناعته لم أرقبله ولا بعده مثله) أي  
يقول واصفه بالجيل على سبيل الاجال لجزءه عن أن يصفه وصفا تاما بالغ على سبيل التفصيل لم أر  
قبله ولا بعده من يساويه صورة وسيرة وخلق وخلق ولا ينافي ذلك قول الصديق وقد جعل الحسن  
بأله شبيهه بالنبي ليس بشيئ به على وقول أنس لم يكن أحد أشبهه بالنبي من الحسن ونحو ذلك لأن

كأنما ينحط من صلب واذا  
التفت التفت معا بين كتفيه  
خاتم النبوة وهو خاتم النبيين  
أجود الناس صدرا وأصدق  
الناس لهجة وألينهم عريكة  
وأكرمهم عشرة من رآه  
يديه هابه ومن خالطه  
معرفة أحبه يقول ناعته لم  
أرقبله ولا بعده مثله

ولا بالقصير المتردد وكان ربة  
من القوم لم يكن بالجعد القطط  
ولا بالسبط كان جعدا رجلا  
ولم يكن بالمطهم ولا بالمكثم  
وكان في وجهه تدوير أبيض  
مشرب أدمج العينين أهدب  
الاشفار جليل المشاش  
والكتد أجرد ذو مسربة  
شثن الكفين والقدمين اذا  
مشى تقلع

قوله صغير الشعر هكذا ينحطه  
ولفظ القاموس قصير وبهذه  
المادة عبر أيضا الجوهرى  
في الصحاح والخطب سهل اه



المنفى هنا عموم الشبه والمثبت في كلام أبي بكر وغيره نوع منه وانما ذكر المصنف في باب الخلق ما ليس منه محاذرة على تمام الخبر (قوله قال أبو عيسى) من كلام المصنف وعبر عن نفسه بكنيته لا شتارها ويحتمل انه من كلام بعض رواة الاول هو الظاهر ويقع مثل ذلك للجاري فيقول قال أبو عبد الله يعني نفسه قاله شيخنا (قوله سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين) أي الذي هو ثالث الرجال الذين روى الترمذي عنهم هذا الحديث (قوله يقول سمعت الاصمعي) بفتح الهمزة والميم نسبة لجدته أصمعي كان اماما في اللغة والاخبار روى عن الكبار كالكاتب أنس مات بالبصرة سنة خمس أو ست أو سبع عشرة ومائتين (قوله يقول في تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم) أي في تفسير بعض اللغات الواقعة في الاخبار الواردة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لا في خصوص هذا الخبر أخذ من قول المصنف في تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يقول في تفسير هذا الحديث (قوله الممخط الذاهب طولاً) أي الذاهب طوله فطولاً لا يميز محمول عن الفاعل وأصل الممخط من مغط الحبل فانمط أي مددته فامتد (قوله وقال) وفي بعض النسخ قال بلاوا وعلى كل فالمراد قال الاصمعي وهذا استدلال على ما قبله (قوله سمعت اعرابياً) هو الذي يكون صاحب نجعة وارتداد الكلال (قوله يقول في كلامه) أي في أثنائه (قوله تخط في نشأته أي مدها الخ) النشابة بضم النون وتشديد الشين المعجمة وموحدة وباء التانيث ودونها السهم وازدادة المدة البهاج ازالها لا تمتدوا غايتها وتز القوس واعترض على المصنف بانه ليس في الحديث لفظ التخط حتى يتعرض له هنا وانما فيه لفظ الانمط وأجيب بانه من توضيح الشيء بتوضيح نظيره (قوله والمتردد الداخل بعضه في بعض قصراً) بكسر ففتح فلتد قصره كأن بعض أعضائه دخل في بعض فيتردد الناظر أهوصي أم رجل (قوله وأما القطط فالشديد العودة) أي التكسر والالتواء (قوله والرجل الذي في شعره حجنة) بمهمله فميم وفي القاموس حجن العود يحجنه عطفه فالحجنة الانعطاف (قوله أي ثثن) بفتح الفوقية والمثلثة وتشديد النون حال كونه قليلاً وهذا تفسير لكلام الاصمعي من أبي عيسى أو أبي جعفر (قوله وأما المظم فالبادن الكثير اللحم) البادن عظم البدن بكثرة لحمه كما يؤخذ من المصباح فانه قال بدن بدونا من باب قعد عظم بدنه بكثرة لحمه فهو بادن اه وبذلك تعلم ان قوله الكثير اللحم صفة كاشفة أي بها للتوضيح والمبالغة (قوله والمكلم المدور الوجه) قال في الصحاح الكثرة اجتماع لحم الوجه اه (قوله والمشراب الخ) بالتخفيف أو بالتشديد كما تقدم (قوله والادعج الشديد سواد العين) وقيل شديد بياض البياض وشديد سواد السواد كما مر (قوله والاهذب الطويل الاشفار) الطويل أشقر وهو الكاهل مقدم أعلى الظهر محاملي العنق وهو الثالث الاعلى محاملي الظهر وفيه ست فقرات وفي القاموس الكاهل كصاحب الحبارك والغارب (قوله والمسر به هو الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب) هو السيف اللطيف الدقيق أو العود أو الغصن وقوله من الصدر أي من أعلى الصدر لما سياتي في بعض الروايات أنها من اللينة وقوله الى السرة وفي بعض الروايات الى العانة (قوله والشن الغليظ

\* قال أبو عيسى سمعت أبا جعفر محمد بن الحسين يقول سمعت الاصمعي يقول في تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم الممخط الذاهب طولاً وقال سمعت اعرابياً يقول في كلامه تخط في نشأته أي مدها الخ والمتردد الداخل بعضه في بعض قصراً وأما القطط فالشديد العودة والرجل الذي في شعره حجنة أي ثثن قليلاً وأما المظم فالبادن الكثير اللحم والمكلم المدور الوجه والمشراب الذي في بياضه حجرة والادعج الشديد سواد العين والاهذب الطويل الاشفار والكند مجتمع الكنفين وهو الكاهل والمسر به هو الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر الى السرة والشن الغليظ

الاصابع الخ) هذا تفسير للشن المضاف للكفين والتقدمين لا للشن مطلقاً اذ هو الغليظ وتقدم أن الاظهر تفسير ابن حجر لشن الكفين والتقدمين بأنه غليظ الاصابع والراحة (قوله والتقطع أن يمشي بقوة) أي بأن يرفع رجله من الارض بقوة لا كمن يتخال فان ذلك شأن النساء (قوله والصب الحدور) بفتح الحاء المهملة وهو المكان المنحدر لا بضمها لانه مصدر (قوله يقال الخ) وفي نسخة تقول الخ وقوله انحدرنا في صوب وصب بفتح الصاد فيهما وكل منهما يعني المكان المنحدر وأما الصوب بضم الصاد فهو مصدر كالحدور بضم الحاء المهملة وقد يستعمل جمع صوب أيضاً فتصح ارادته هنا لانه يقال انحدرنا في صوب بالضم أي في أمكنة منحدرية (قوله جليل المشاش يريد رؤس المناكب) أي ونحوها كالمرفقين والر كبتين اذ المشاش رؤس العظام أو العظام اللينة فتفسيرها برؤس المناكب فيه قصور (قوله والعشرة الصعبة) وأما العشرة فالقوم من جهة الاب والام وقوله والعشير الصاحب ويطلق على الزوج كافي خبر ويكفون العشير (قوله والبديهة المفاجأة) يقال فجأه الامر اذا جاءه بغتة (قوله أي فجأته به) وفي نسخ فجأته وهو أنسب بسياقه حيث عبر بالمفاجأة (قوله حدثنا سفيان بن وكيع) تقدمت ترجمته (قوله قال حدثنا جميع بن عيمر) بالتصغير فيهما وفي نسخ عمرو وهو عوف وثقه ابن حبان وضعفه غيره وضبطه علي قاري عمر بضم العين وفتح الميم مع التكبير وقوله ابن عبد الرحمن العجلي نسبة لعجل قبيلة كبيرة (قوله املاء علينا) بصيغة المصدر وفي بعض النسخ أملاء علينا بصيغة الماضي والاملاء في الاصل الالتقاء على من يكتب وفي اصطلاح المحدثين أن يلقي المحدث حديثاً على أحبابه فيتكلم فيه مبلغ علمه من عريضة وفقه ولغة واسناد ونوادير ونكت والاول هو الالبق هنا (قوله من كتابه) أي من كتاب جميع واشار الاملاء من الكتاب دون الخط لنسيان بعض المروى أو زيادة الاحتياط اذا الاملاء من الخط مظنة الذهول عن شيء من المروى أو تغييره (قوله قال حدثني رجل من بني عيمر) فهو عيمري واسمه يزيد بن عمرو وقيل اسمه عمر وقيل عيمر وهو مجهول الحال فالحديث معول وقوله من ولد أبي هالة أي من أولاد بناته فهو من أسباطه واختلف في اسم أبي هالة فقيل اسمه النباش وقيل مالك وقيل زرارة وقيل هند وقوله زوج خديجة صفة لابي هالة لانه تزوجها في الجاهلية فولدت له ذكر بن هند او هالة وتزوجها أيضاً عتيق بن خالد المخزومي فولدت له عبد الله وبناتهما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع أولاده صلى الله عليه وسلم منها الا ابراهيم فمن مارية القبطية وكانت خديجة تدعى في الجاهلية بالطاهرة وهي أول من آمن قبل مطلقا وقيل من النساء وقوله يكنى أبا عبد الله أي يكنى ذلك الرجل الذي هو من بني عيمر أبا عبد الله وكنى بصيغة المجهول مخففا ومشددا (قوله عن ابن أبي هالة) أي بواسطة ذلك الابن حفيد لابي هالة واسمه هند وكذلك أبوه اسمه هند بل واسم جدته أيضاً هند على بعض الاقوال كما تقدم وعليه فهذا الابن وافق اسمه اسم أبيه واسم جدته (قوله عن الحسن بن علي) أي سبط المصطفى وسيد شباب أهل الجنة ولما قتل أبوه بالكوفة بايعه على الموت أو بعون ألقاهم سلم الخلافة الى معاوية تحقيقاً لقوله صلى الله عليه وسلم أن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فتيين عظيمين من المسلمين (قوله قال سألت خالي هند ابن أبي هالة) أي لصلبه بخلاف ابن أبي هالة السابق فانه بواسطة كما علمت وانما كان هند هذا

الاصابع من الكفين والتقدمين والتقطع أن يمشي بقوة والصب الحدور يقال انحدرنا في صوب وصب وقوله جليل المشاش يريد رؤس المناكب والعشرة الصعبة والعشير الصاحب والبديهة المفاجأة يقال بدهته بامر أي فجأته به قال حدثنا سفيان بن وكيع عبد الرحمن العجلي املاء علينا من كتابه قال حدثني رجل من بني عيمر من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن أبي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن أبي هالة



خلا الحسن لانه اخو أمه من أمها فانه ابن خديجة التي هي أم فاطمة التي هي أمه قتل هند هذا مع علي يوم الجمل وقيل مات في طاعون عمواس (قوله وكان وصافا) أي يحسن صفة المصطفى وفي القاموس الوصاف العارف بالصفة واللائق بتفسيره بكثير الوصف وهو المناسب في هذا المقام وكان هند قد آمن النظر في ذاته الشريفة في صغره فمن ثم خص مع علي بالوصاف وأما غيرهما من كبار الصحب فلم يسمع من أحد منهم أنه وصفه هيبته له ومن وصفه صلى الله عليه وسلم قائما وصفه على سبيل التمثيل والا فلا يعلم أحد حقيقة وصفه الا حالقه ولذلك قال البوصيري انما ثلوا صفاتك لنا \* س كما مثل النجوم الماء (قوله عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم) أي عن صفته وهيته وصورته والجار والمجرور متعلق بقوله سألت لا بقوله وصافا كما قد يتوهم (قوله وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا الخ) أي لان المصطفى فارق الدنيا وهو صغير في سن لا يقتضي التأمل في الاشياء وقوله أتعلق به أي تعلق علم ومعرفة فالمعنى أعلمه وأعرفه (قوله فقال) أي هند وهو معطوف على سألت (قوله كان خفما) أي عظيم في نفسه وقوله مفخما أي معظما في صدور الصدور وعين العيون لا يستطيع مكابر أن لا يعظمه وان حرص على ترك تعظيمه (قوله يتلأ لا وجهه الخ) اغماض الوصاف بالوجه لانه أشرف ما في الانسان ولانه أول ما يتوجه اليه النظر ومعنى يتلأ لا يضئ ويشرق كاللؤلؤ وقوله تلا لؤلؤ القمر ليلة البدر أي مثل تلا لؤلؤ القمر ليلة البدر وهي ليلة كاله وانما سمي فيا بدر لانه يبدد بالطلوع فيسبق طلوعه مغيب الشمس وانما أثر القمر بالذكر دون الشمس لانه صلى الله عليه وسلم محاط بالظلمات الكفر كما أن القمر محاط بالظلمات الليل وقد ورد التشبيه بالشمس نظر الكونيات في الاشرار والاضاءة وقد ورد أيضا التشبيه بهما معانظر الكونيات صلى الله عليه وسلم جمع ما في كل من الكمال والتشبيه اغماضه للتقريب والافلاشي بمائل شيئا من اوصافه (قوله أطول من المربع) أي لان القرب من الطول في القامة أحسن وألطف وقد عرفت أن وصفه فيما مر بالربعة تقريني فلا ينافي أنه أطول من المربع وقال بعضهم المراد بكونه ربعة فيما مر كونه كذلك في بادئ النظر فلا ينافي أنه أطول من المربع في الواقع وقوله وأقصر من المشذب أي من الطويل البائن مع تخافة وأصله النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها أي قطع كما قاله علي قاري (قوله عظيم الهامة) أي الرأس وعظم الرأس مدوح لانه أعون على الادراك والكمالات (قوله رجل الشعر) أي في شعره تكسرتين قليل كما مر (قوله ان انفرقت عقيبته فرقا) أي ان قبلت الفرق بسهولة بأن كان حديث عهد بنحو غسل فرقا أي جعلها فرقتين فرقة عن يمينه وفرقة عن يساره والمراد بعقيبته شعر رأسه الذي على ناصيته لانه يعق أي يقطع ويخلق لان الحقيقة حقيقة هي الشعر الذي ينزل مع المولود وقصيته أن شعره صلى الله عليه وسلم كان شعر الولادة واستبعده الزمخشري لأن ترك شعر الولادة على المولود بعد سبع وعدم الذبح عنه عيب عند العرب وشعوبها شيم أكرم الناس ودفع هذا الاستبعاد بأن هذان الارهاصات حيث لم يمكن الله قومه من أن يذبحوا له باسم اللات والعزى ويؤيده قول النووي في التهذيب انه عق عن نفسه بعد النبوة هذا ويحتمل أنه أطلق على الشعر بعد الخلق حقيقة مجاز لانه منها ونباته من اصولها (قوله والا فلا) أي وان لم تقبل الفرق فلا يفرقها بل يسدها أي يرسلها على جبينه

وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئا أتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خفما مفخما يتلأ لا وجهه تلا لؤلؤ القمر ليلة البدر أطول من المربع وأقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر انفرقت عقيبته فرقا والا فلا

فيجوز الفرق والسدل لكن الفرق أفضل لانه الذي رجح اليه النبي صلى الله عليه وسلم فان المشركين كانوا يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلونهم فكان صلى الله عليه وسلم يسدل رأسه لانه كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ ثم فرق وكان صلى الله عليه وسلم لا يخلق رأسه الا لاجل النسك وبما قصره (قوله بجاوز شعره الخ) ليس من مدخول النبي بل مستأنف كذا حققه المولى العصام وعليه شرح ابن حجر وأولاهم قال ويصح أن يكون من مدخول النبي فيصير التركيب هكذا والا فلا بجاوز شعره الخ وقوله اذا هو وفره أي جعله وفره وتقدم أن الوفرة الشعر النازل عن شحمة الاذن اذا لم يصل الى المنكبين وحاصل المعنى على التقرير الاول ان شعره صلى الله عليه وسلم بجاوز شحمة أذنيه اذا جعله وفره ولم يفرقه فان فرقه ولم يجعله وفره وصل الى المنكبين وكان جهة وعلى التقرير الثاني أن عقيبته صلى الله عليه وسلم اذا لم تنفرق بل استمرت مجموعة لم بجاوز شعره شحمة أذنيه بل يكون حذاء أذنيه فقط فان انفرقت عقيبته جاوز شعره شحمة أذنيه بل وصل الى المنكبين كما تقدم (قوله أزهر اللون) أي أبيضه بياضا نيرا لانه مشرب بحمرة كذا قال الاكثر لكن قال السهيلي الزهرة في اللغة اشراق في اللون بياضا أو غيره (قوله واسع الجبين) أي تمتد الجبين طولاً وعرضا وسعة الجبين محدودة عند كل ذي ذوق سليم والجبين كافي الصحاح فوق الصدغ وهو ما اكتشف الجبهة من يمين وشمال فهما جبينان فتكون الجبهة بين جبينين وبذلك تعلم ان آل في الجبين للجنس فيصدق بالجبينين كما هو المراد (قوله أزج الحواجب) الأزج زراي وجميع استقواس الحواجب مع طول كافي القاموس أودقة الحواجب مع سبوغهما كافي الفائق وانما قيل أزج الحواجب دون مزج الحواجب لان المزج خلقة والترجيح صنعة والخلقة أشرف والحواجب جمع حاجب وهو ما فوق العين بلحمه وشعره أو هو الشعر وحده ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التثنية جمع أول بالغة في امتدادهما حتى صارا كالحواجب وقوله سوابغ أي حال كونها سوابغ أي كاملات وهو بالسين أو بالصاد والسين أفصح وقوله في غير قرن مكمل الوصف المذكور وفي معنى من وفي بعض النسخ من على الاصل والقرن بالتحريك اقتران الحاجبين بحيث يلتقي طرفاهما وضده البج والقرن معدود من معاييب الحواجب والعرب تكرهه خلاف ما عليه الجمع واذا دقت النظر علمت أن نظر العرب أدق وطبعهم أرق ولا يعارض ذلك خبر أم معبد بفرض صحته كان أزج أقرن لان المراد أنه كان كذلك بحسب ما يبدو لناظر من غير تأمل وأما المتأمل فيصير بين حاجبيه فاصلا لطيفا فهو أبلغ في الواقع أقرن بحسب الظاهر (قوله بينهما عرق يدره الغضب) أي بين الحاجبين عرق يصيره الغضب ممتلئاً كما يصير الضرع ممتلئاً بناوفي ذلك دليل على كمال قوته الغضبية التي عليها مدار حياة الديار وقمع الاشرار وفي قوله بينهما الخ تنبيه على أن الحواجب في معنى الحاجبين (قوله أفتى العرنيين) أي طويل الانف مع دقة أرنبته ومع حذب في وسطه فلم يكن طوله مع استواء بل كان في وسطه بعض ارتفاع وهو وصف مدح يقال رجل أفتى وامرأة فتواء والعرنيين بكسر العين المهملة قيل هو ما صلب من الانف وقيل الانف كله وهو المناسب هنا وقيل أوله وهو ماتحت مجتمع الحاجبين ويجمع على عرانيين وعرانين الناس أشرفهم وعرانين السحاب أول مطره (قوله له نور يعاوه) الضمير للعرنيين لانه الاقرب وجعله

بجاء شعره شحمة أذنيه اذا هو وفره أزهر اللون واسع الجبين أزج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أفتى العرنيين له نور يعاوه بحسبه من لم يتأمله أسهم



وبعد من السياق لا يخالو عن الشقاق ويحتمل أنه النبي عليه الصلاة والسلام لأنه الأصل وكذا  
الضمير في قوله يحسبه من لم يتأمله أشم أي وهو في الحقيقة غير أشم والشم يفتحين ارتفاع قصة  
الأنف مع استواء أعلاه ومع اشراق الأربعة وحاصل المعنى أن الرائي له صلى الله عليه وسلم يظنه  
أشم لحسن قناه ولنور علاه ولو أمعن النظر لحكم بأنه غير أشم (قوله كث اللحية) وفي رواية  
كثيف اللحية وفي أخرى عظيم اللحية وعلى كل فالعنى أن لحية صلى الله عليه وسلم كانت  
عظيمة واشترط جمع من الشراح مع الغلط القصر متوقف على نقل من كلام أهل اللسان  
واللحية بكسر اللام على الأفصح الشعر النبات على الذقن وهو مجتمع اللحيين (قوله سهل  
الخدّين) وفي رواية أسهل الخدين وعلى كل فالعنى أنه كان غير مرتفع الخدين وذلك أعلى وأحلى  
عند العرب (قوله ضليع الفم) الضامع في الأصل كما قاله الزمخشري الذي عظمت أضلاعه  
فانسع جنباه ثم استعمل في العظيم فالعنى عظيم الفم واسعه والعرب تمدح بسعة الفم وتذم  
بضيقه لأن سعته دليل على النصاحة فإنه لسعة فيه يفتح الكلام ويختمه بأشداقه وتفسير  
بعضهم لضليع الفم بعظيم الأسنان فيه نظر من وجهين الأول أن إضافته إلى الفم تمنع منه لأنها  
تقتضي أن المراد عظم الأنف لا عظم الأسنان والثاني أن المقام مقام مدح وليس عظم الأسنان  
مدح بخلاف عظم الفم (قوله مفلج الأسنان) بصيغة اسم المفعول والفعل انفرج ما بين الثنايا  
وفي القاموس مفلج الثنايا منفرجها وظاهر اختصاص الفعل بالثنايا ويؤيده إضافته إلى  
الثنيين في خبر الخبر الآخر وما قاله العصام من أنه يحتمل أن المراد الانفرج مطلقا برده أن  
المقام مقام مدح وقد صرح جمع من شراح الشفاء وغيرهم بأن انفرج جميع الأسنان عيب  
عند العرب والأصل ضد المفلج فهو متقارب الثنايا والفعل أبلغ في الفصاحة لأن اللسان يتسع  
فيها وفي رواية أشنب مفلج الأسنان والشنب يشحن رقة الأسنان وماؤها وقيل رونقها وورقتها  
(قوله دقيق المسربة) بالدال وفي رواية بالراء ووصف المسربة بالدقة للمسربة أدهى الشعر  
الدقيق كما تقدم (قوله كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة) أي كأن عنقه الشريف عنق صورة  
متخذة من عاج ونحوه في صفاء الفضة فالجيد بكسر الجيم والعنق والدمية بضم الدال المهملة  
وسكون الميم بعد هامثا تحتية الصورة المتخذة من عاج ونحوها فشبهه عنقه الشريف بعنق  
الدمية في الاستواء والاعتدال وحسن الهيئة والكمال والاشراق والجمال لافي لون البياض  
بدليل قوله في صفاء الفضة لبعدهما بين لون العاج ولون الفضة من التفاوت وقد بحث فيه بأن في  
أنواع المعادن ما هو أحسن نضارة من العاج ونحوه كالباور فلم أثر العاج وأجيب بأن هذه  
الصورة قد تكون مألوفة عندهم دون غيرها لأن صمورها يبالغ في تحسينها ما أمكنه (قوله  
معتدل الخلق) بفتح الخاء المعجمة أي معتدل الصورة الظاهرة بمعنى أن أعضائه متناسبة غير  
متنافرة وهذا الكلام أجال بعد تفصيل بالنسبة لما قبله وأجال قبل تفصيل بالنسبة لما بعده  
(قوله بادن) أي سمين سمنا معتدلا بدليل قوله فيما تقدم لم يكن بالمطهم فالخلق أنه لم يكن سمينا  
جدا ولا نحيفا جدا وفي القاري قال الخنفي قوله بادن روايتنا إلى هنا بالنصب ومن هنا إلى آخر  
الحديث بالرفع ويحتمل كما قيل أن يكون قوله بادن منصوبا كما يقتضيه السياق ويكتفى بحركة  
النصب عن الألف كما هو رسم المتقدمين ويؤيده ما وقع في جامع الأصول بادن بالالف وكذا

كث اللحية سهل الخدين  
ضليع الفم مفلج الأسنان  
دقيق المسربة كأن عنقه جيد  
دمية في صفاء الفضة معتدل  
الخلق بادن

في الفائق وكذا في الشفاء للقاضي عياض (قوله متماسك) أي ليس بمسترخ بل بمنسك  
بعضه بعضا من غير ترجح حتى أنه في السن الذي شأنه استرخاء البدن كان كالشباب ولذلك  
قال الغزالي يكاد أن يكون على الخلق الأول فلم يضربه السن (قوله سواء البطن والصدر)  
رفع سواء منونا ورفع البطن والصدر وفي بعض النسخ سواء البطن والصدر برفع سواء غير  
منون وجر البطن والصدر على الإضافة وجاء في سواء كبر السنين وفتحها على ما في القاموس  
لكن الرواية بالفتح والمعنى أن بطنه وصدره الشريفين مستويان لا يفتأ أحدهما عن  
الآخر فلا يزيد بطنه على صدره ولا يزيد صدره على بطنه (قوله عريض الصدر) وجاء في  
رواية رجب الصدر وذلك آية النجابة فهو مما يمدح به في الرجال (قوله ببعيد ما بين المنكبين)  
روى بالتكبير والتصغير والمراد بكونه بعيدا بين المنكبين أنه عريض أعلى الظهر كما تقدم  
(قوله ضخ الكراديس) تقدم الكلام عليه (قوله أنور المتجرد) بكسر الراء المشددة على أنه  
اسم فاعل وينتجها على أنه اسم مكان قيل وهو أشهر بل قيل أنه الرواية والمعنى أنه نير العضو  
المتجرد عن الشعر أو عن الثوب فهو على غاية من الحسن ونصاعة اللون وعلم من ذلك أنه وضع  
أفعل موضع فاعل كما قاله جمع (قوله موصول ما بين اللبة والسرة الخ) ماموصولة أو موصوفة  
واللبة بفتح اللام وتشديد الباء النقرة التي فوق الصدر أو موضع القلادة منه والسرة بضم  
أولها المهملة ما بقى بعد القطع وأما السرة فهو ما يقطع وقوله بشعر يجري أي يمتد فشبه امتداده  
بجريان الماء والجار والمجرور متعلق بموصول وقوله كالخط أي خط الكتابة وروى كالخط  
والتشبيه بالخط أبلغ لاشعاره بأن الشعرات مشبهة بالحروف وهذا معنى دقيق المسربة الذي  
من الكلام عليه وفي رواية لابن سعد له شعر من لبته إلى سرتيه يجري كالقضب ليس في بطنه ولا  
صدره أي ما عدا أعاليه أخذ امتنا إلى شعر غيره (قوله عاري الثديين والبطن) أي خالي الثديين  
والبطن من الشعر وقوله ماسوي ذلك وفي رواية ماسوي ذلك وهي أنسب وأقرب أي سوي  
محل الشعر المذكور أما هو ففيه الشعر الذي هو المسربة وقال بعضهم ولا شعر تحت إبطيه  
ولعله أخذه من ذكر أنس وغيره بياض إبطيه ورده المحقق أبو زرعة بأنه لا يلزم من البياض فقد  
الشعر على أنه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان ينتفه كما في القاري (قوله أشعر الذراعين  
والمنكبين وأعلى الصدر) أي كثير شعر هذه الثلاثة فشعرها غزير كثير وفي القاموس والأشعر  
كثير الشعر وطويله اه (قوله طويل الزندين) تشبيه زنبه وهو كما قاله الزمخشري ما انحسر عنه  
البحر من الذراع قال الأصمعي لم ير أحدا عرض زندا من الحسن البصري كان عرضه شبرا  
(قوله رجب الراحة) أي واسع الكف وهو دليل الجود وصغره دليل الجذل والراحة بطن  
الكف مع بطون الأصابع وأصلها من الروح وهو الاتساع (قوله شثن الكفين والقدمين)  
سبق معناه (قوله سائل الأطراف) أي طويلها طولاً معتدلاً بين الإفراط والتفريط فكانت  
مستوية مستقيمة وذلك مما يمدح به قال ابن الأنباري سائل باللام وروى سائن بالنون وهما بمعنى  
في نسخ سائر بمعنى باقي وفي نسخ وسائر وأوالعطف وهو إشارة إلى خفامة سائر أطرافه (قوله  
أوقال سائل الأطراف) شثن من الراوى وسائل بالشين المعجمة قريب من سائل بالسين المهملة  
من شالت الميزان ارتفعت إحدى كفتيه والمعنى كان مرتفع الأطراف بلا انحسار ولا

متماسك سواء البطن والصدر  
عريض الصدر بعيد ما بين  
المنكبين ضخ الكراديس  
أنور المتجرد موصول ما بين  
اللبة والسرة بشعر يجري  
كالخط عاري الثديين والبطن  
ماسوي ذلك أشعر الذراعين  
والمنكبين وأعلى الصدر  
طويل الزندين رجب الراحة  
شثن الكفين والقدمين  
سائل الأطراف أوقال سائل  
الأطراف



انقباض وحاصل ما وقع الشك فيه سائل سائل شائل ومقصود الكل أنها ليست متعقدة كما  
 قاله الزمخشري (قوله خصان الاخمين) أي شديد تجافهما عن الارض لكن شدة لا تخرجه  
 عن حدة الاعتدال ولذلك قال ابن الاعرابي "كان معتدل الاخمين لا من تنفعه جدا ولا من خفضه  
 كذلك وفي النهاية اخمين القدم هو الموضع الذي لا يمس الارض عند الوطء من وسط القدم  
 مأخوذ من الخمين بفتحين وهو ارتفاع وسط القدم عن الارض والخصان كعتمان وبضمين  
 وفتح فسكون المبالغ فيه وذلك بمدوح بخلاف القدم الرجا بالمد والتشديد وهي التي لا اخمين  
 لها بحيث يمس جميعها الارض فانه مضموم ونفي الاخمين في خبر أبي هريرة اذا وطئ بقدمه  
 وطئ بكاهها ليس له اخمين محمول على نفي عدم الاعتدال (قوله مسح القدمين) أي أمسهما  
 ومستويهما بلا تكسر ولا تشقق ولذلك قال ينبوعهما الماء أي يتجافى ويتباعد عنهما الماء  
 لو صب عليهما يقال نبا الشيء يتجافى وتباعد وبابه سماعا في المختار وروى أحمد وغيره أن  
 سبأ بنى قدميه صلى الله عليه وسلم كائنا أطول من بقية أصابعهما وما اشتهر من إطلاق أن  
 سبأ بنى كائنا أطول من وسطاه غلط بل ذلك خاص بأصابع رجليه كما قاله بعض الحفاظ  
 (قوله اذا زال زال قلعا) أي اذا مشى رفع رجليه بقوة كانه يقطع شيئا من الارض لا كمشي  
 الخنثال وقلعا حال أو مصدر على تقدير مضاف أي زال والقلع وفيه خمسة أوجه فتح أوله مع  
 تثنية ثابته أي فتحه وكسره وسكونه وضم أوله مع سكون ثابته وفتحه والقلع في الأصل انتزاع  
 الشيء من أصله أو تحويله عن محله وكلاهما صالح لأن يراد هنا لانه رفع رجليه بقوة ويحولها  
 كذلك (قوله بخطوتكفيا) وفي نسخة تكفوا وسبق تحقيقهما وهذه الجملة مؤكدة لقوله  
 زال قلعا (قوله ويمشي هونا) هذا تميم لكي يفهم مشيه صلى الله عليه وسلم فقوله اذا زال زال  
 قلعا إشارة الى كيفية رفع رجليه عن الارض وقوله ويمشي هونا إشارة الى كيفية وضعهما على  
 الارض وهذا عرف أنه لا تدافع بين الهون والتقلع والانهدار والهون الرفق واللين فكان  
 صلى الله عليه وسلم يمشي برفق ولين وثبت ووقار وحلم وأناة وعفاف وتواضع فلا يضرب برجليه  
 ولا يخطى بقلعه وقد قال الزمخشري أن سرعة المشي تذهب بهاء الوجه وهذه الصفة قد وصف الله  
 بها عباده الصالحين بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ولا يخفى أنه صلى الله  
 عليه وسلم أثبت منهم في ذلك لأن كل كمال في غيره فهو فيه أكمل (قوله ذرب المشية) بكسر  
 الميم أي واسع الخطوة خلقه لا تكافا قال الراغب الذريع الواسع يقال فرس ذريع أي واسع  
 الخطو فتح كونه صلى الله عليه وسلم كان يمشي بسكينه كان يخطوه حتى كأن الارض تطوى  
 له (قوله اذا مشى) يصح أن يكون ظرفا لقوله ذرب المشية ولقوله كأنما يخط من صلب  
 والثاني هو المتبادر وتقدم الكلام على ذلك (قوله واذا التفت التفت جميعا) أي بجميع  
 أجزائه كما تقدم (قوله خافض الطرف) أي خافض البصر لأن هذا شأن المتأمل المشتغل بربه  
 فلم يزل مطرقا متوجها الى عالم الغيب مشغولا بحاله متفكرا في أمور الآخرة متواضعا بطبعه  
 والطرف بفتح فسكون العين كافي المختار وأما الطرف بالتحريك فهو آخر الشيء ظرف الجبل  
 آخره وهكذا (قوله نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء) أي لانه أجع الفكرة وأوسع  
 للاعتبار ولا يفت لربة أهل الارض لا لربة أهل السماء والنظر كافي المصباح تأمل الشيء

العين والارض كما قاله الراغب الحرم المقابل للسماء ويعبر بها عن أسفل الشيء كما يعبر  
 بالسماء عن أعلى الشيء والطول الامتداد يقال طال الشيء امتدأ أطال الله بقاءك مدته ووسعه  
 ولعل ذلك كان حال السكوت والسكون فلا ينافي خبر أبي داود كان اذا جلس يتحدث يكثر أن  
 يرفع طرفه الى السماء وقيل ان الاكثر لا ينافي الكثرة (قوله جل نظره الملاحظة) بضم الجيم  
 وتشديد اللام أي معظم نظره الى الاشياء لا سيما الى الدنيا وزخرفها الملاحظة أي النظر بالمعاط  
 بفتح اللام وهو شق العين مما يلي العدغ وأما الذي يلي الانف فالنوق ويقال له الماق فلم يكن  
 نظره الى الاشياء كنظر أهل الحرص والشر بل كان يلاحظها في الجملة امتثالا لقوله تعالى  
 ولا تمدن عينيك الى الآيات (قوله يسوق اصحابه) وفي بعض الروايات ينس أصحابه أي يسوقهم  
 فان النسيون فهمة مشددة السوق كافي القاموس فكان صلى الله عليه وسلم يقتد بهم بين  
 يديه ويمشي خلفهم كأنه يسوقهم لان الملائكة كانت تمشي خلف ظهره فكان يقول اتركوا  
 خلف ظهري لهم ولان هذا شأن الولي مع المولى عليهم ليحترحهم وينظر اليهم فيرى من  
 يستحق التربية ويعاتب من تليق به المعاتبة ويؤدب من يناسبه التأديب ويكمل من يحتاج  
 الى التكميل وانما تقدمهم في قصة جابر كما قال النووي لانه دعاهم اليه فكان كصاحب  
 الطعام اذا دعا طائفة يمشي أمامهم (قوله ويذر من لقي بالسلام) أي حتى الصبيان كما صرح  
 به جمع في الرواية عن أنس ويذر بضم الدال من باب نصر وفي نسخة سيد أو المعنى متقارب  
 وفي نسخة من لقيه بهاء الضمير والمعنى أنه كان يبادر ويسبق من لقيه من أئمة بتسليم التحية  
 لانه من كال شيم المتواضعين وهو سيدهم وليست بداءة بالسلام لاجل اشارة الغير بالجواب  
 الذي هو فرض وثوابه أجزل من ثواب السنة كما قاله العصام لان الاشارة في القرية مكره  
 بينه في المجموع أتم بيان على أنه ناظر في ذلك الى أن الفرض أفضل من النقل وما درى أنها  
 قاعدة أغلبية فقد استثنوا منها مسائل منها ابراه المغيرة فانه سنة وهو أفضل من انظاره وهو  
 واجب ومنها الوضوء قبل الوقت فانه سنة وهو أفضل من الوضوء في الوقت وهو واجب ومنها  
 استداء السلام فانه سنة وهو أفضل من جوابه وهو واجب كما أفتى به القاضي حسين وفي هذه  
 الافعال السابقة من تعلم أئمة كيفية المشي وعدم الالتفات وتقديم الحب والمبادرة  
 بالسلام ما لا يخفى على الموفقين لانه أسرار أحواله نسأل الله تعالى أن يجعل ثمارهم عنه وكرمه  
 (قوله حدثنا أبو موسى محمد بن المنبجي) بالثلاثة اسم مفعول من التثنية وهو المعروف بالزمن ثقة  
 ورع مات بعد بشار باربعة أشهر روى عن ابن عيينة وغندر خرج له الجماعة (قوله حدثنا  
 محمد بن جعفر) أي المعروف بغندر وقد تقدم الكلام عليه قال ابن معين أراد بعضهم أن  
 يخطئه فلم يقدر وكان من أصح الناس كتابا لكان صار فيه غفلة (قوله حدثنا شعبه) كان متروجا  
 بآم محمد بن جعفر ولذلك جالس عشرين سنة وقوله عن سمك بكسر أوله مخففا لحساب وقوله  
 ابن حرب بفتح فسكون واحترز ابن حرب عن سمك بن الوليد وهو ثقة ثبت أخرجه له مسلم  
 والاربعة أحد علماء التابعين لكن قال ابن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه (قوله  
 قال سمعت جابر بن سمرة) صحابيان خرج لآية البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وله الجماعة  
 كلهم وسمرة بفتح السين المهمة وضم الميم وأهل الحجاز يسكنونها تحفيا (قوله يقول) حال

جل نظره الملاحظة يسوق  
 أصحابه ويذر من لقي بالسلام  
 حدثنا أبو موسى محمد  
 بن المنبجي حدثنا شعبه  
 عن سمك بن حرب قال سمعت  
 جابر بن سمرة يقول



من المفعول (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع القم) بتحقيق المسم وقد تشدد  
 وقوله أشكل العين وفي نسخ العينين بالثنية والمراد بالعين على النسخ الأولى الجنس فتشمل  
 العينين وقوله منهوس العين بسين مهملة أو شين مهملة والعقب بفتح فكسر مؤخر القدم  
 (قوله قال شعبة) أي المذكور في السند وقوله قلت لسماك أي شيخه (قوله ما ضليع القم قال  
 عظم القم) هذا هو الأشهر الأكثر ويعتبرهم فسرهم بفتح السين وتقدم ما فيه (قوله قلت  
 أي لسماك) وأما ما يصرح به لعله مما تقدم وكذا يقال فيما بعد (قوله ما أشكل العين قال  
 طويل شق العين) هذا التفسير خلت عنه كتب اللغة المتداولة ومن ثم جعله القاضي عياض  
 وهما من سمائك والصواب ما اتفق عليه العلماء جميع أصحاب الغريب أن الشككة حرة في  
 بياض العين وأما الشهلة فهي حرة في سوادها والشككة إحدى علامات النبوة كما قاله الحافظ  
 العراقي والأشكل محمود محبوب قال الشاعر  
 ولا عيب فيها غير شككة عينها \* كذاك عناق الخيل شكل عيونها  
 (قوله قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العقب) كذا في جامع الأصول ونصه رجل  
 منهوس القدمين بسين وشين خفيف لهما ما يطلق منهوس أيضا على قليل اللحم مطلقا كافي  
 القاموس لكن هذا في منهوس مطلقا لا في منهوس المضاف للعقب كما هنا (قوله حدثنا هناد  
 ابن السري) أي الكوفي التميمي الدارمي الزاهد الحافظ وكان يقال لراهب الكوفة لتعبه  
 خرج له مسلم والأربعة وهناد بتشديد النون وبمهملة في آخره والسري بفتح السين المهملة  
 المشددة وكسر الراء المهملة بعدها هاء مشددة مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قوله حدثنا  
 عبر بن المناسم) أي الزبيدي نسبة إلى زبيد بالتصغير وبفتح كسر مهملة وموحدة ومثلثة  
 ومهملة كوفي ثقة خرج له الجماعة (قوله عن أشعث) كارب بمائة في آخره وفي له  
 البخاري في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي قال أبو زرعة بن وهب قال بعض ضعيف كافي  
 المناوي (قوله يعني ابن سوار) الغلبية مدرجة من كلام المصنف أو هناد أو غيرهم بقل  
 أشعث بن سوار من غير لفظ العناية بحافظة على لفظ الراوي وسوار ضبطه الذهبي في المكاشف  
 بخطه والحافظ مغلط في عدة نسخ نسخ السين وتشديد الواو وهو الذي عليه المعول وضبطه  
 بعض السراخ بكسر السين وتخفيف الواو كغفار (قوله عن أبي إسحق) أي السبيعي وقوله  
 عن جابر بن سمرة قال النسائي استاده إلى جابر خطأ وأما هو مسند إلى البراء فقط ورد فيقول  
 البخاري الحديث صحيح عن جابر وعن البراء كافي المناوي (قوله في ليلة اخيخان) بكسر  
 المهملة وسكون الضاد المعجمة وكسر الحاء المهملة وتخفيف الفخية وفي آخره تون متبوعة أي  
 ليلة مقمرة من أولها إلى آخرها قال في الفائق يقال ليلة خيخان واخيخان وهي المقمرة  
 من أولها إلى آخرها اه قال الرمثري وأفعلان في كلامهم قليل جدا (قوله وعليه حلة  
 حمراء) أي والخال أن عليه حلة حمراء فالجمل حالية والقصد بها بيان ما أوجب التأمل وإيمان  
 النظر فيه من ظهور من يده حلة حمراء صلى الله عليه وسلم حينئذ (قوله فجعلت أنظر إليه وإلى  
 القمر) أي فصرت أنظر إليه تارة وإلى القمر أخرى وقوله فهو عند أي أحسن من القمر أي  
 فوالله هو عند أي أحسن من القمر فهو جواب قسم مقدر وفي رواية في عيني بدل عند

كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ضليع القم أشكل  
 العين منهوس العقب قال  
 شعبة قلت لسماك ما ضليع  
 القم قال عظم القم قلت ما  
 أشكل العين قال طويل شق  
 العين قلت ما منهوس العقب  
 قال قليل لحم العقب  
 حدثنا عبر بن المناسم عن  
 أشعث يعني ابن سوار عن  
 أبي إسحق عن جابر بن سمرة  
 قال رأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في ليلة  
 اخيخان وعليه حلة حمراء  
 فجعلت أنظر إليه وإلى القمر  
 فهو عند أي أحسن من  
 القمر

والتقييد بالعندية في الرواية الأولى ليس للتخصيص فإن ذلك عند كل أحد رآه كذلك وأما  
 كان صلى الله عليه وسلم أحسن لأن ضوءه يغلب على ضوء القمر بل وعلى ضوء الشمس في  
 رواية لابن المبارك وابن الجوزي لم يكن له ظل ولم يقم مع شمس قط الاغلب ضوءه على ضوء  
 الشمس ولم يقم مع سراج قط الاغلب ضوءه على ضوء السراج (قوله الرؤاسي) بضم الراء  
 وفتح المهملة وآخره سين مهملة بعدها ياء وهو منسوب لجذرة رأس وهو الحرث بن كلاب بن  
 ربيعة بن عامر بن صعصعة بن قيس بن غيلان (قوله عن زهير) أي ابن خديج بالتصغير فيها  
 وهو ثقة حافظ خرج له الستة مات سنة ثلاث وسبعين ومائة (قوله أكان وجه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مثل السيف) أي في الاستنارة والاستطالة فالسؤال عنهم ما عاينوه قال لا بل  
 مثل القمر أي ليس مثل السيف في الاستنارة والاستطالة بل مثل القمر المستدير الذي هو أنور  
 من السيف لكنه لم يكن مستديرا جدا بل كان بين الاستدارة والاستطالة كما هو وكونه صلى  
 الله عليه وسلم أحسن من القمر لا ينافي صحة تشبيهه به في ذلك لأن جيات الحسن لا تنحصر على  
 أن التشبيه بالقمر أو بالشمس أو بهما معا هو على سبيل التقریب كما تقدم (قوله حدثنا  
 أبو داود المصاحفي) بفتح الميم وكسر الحاء نسبة إلى المصاحف لعله لكاتبه لها أو يبعه لها وكان  
 القياس أن ينسب إلى المفرد وهو مصحف بثلاث ميمه وقوله ابن سلم بفتح السين المهملة وسكون  
 اللام (قوله حدثنا النضر) بسكون الضاد المعجمة وقد التزم المحدثون إثبات اللام في النضر  
 بالضاد المعجمة وحذفها في نصر بالصاد المهملة لا فرق بينهما وقوله ابن شميل بضم المعجمة وفتح الميم  
 وسكون التحتية (قوله عن صالح بن أبي الأخضر) أي مولى هشام بن عبد الملك كان خادما  
 للزهري لينة البخاري وضعفه المصنف لكن قال الذهبي صالح الحديث خرج له الأربعة  
 كافي المناوي (قوله عن ابن شهاب) أي الزهري لاقيقه الكبير أحد الأعلام الحافظ المتقن  
 تابع جليل سمع عشرة من الصحابة أو أكثر له نحو ألف حديث قال الليث ما رأيت أجمع ولا  
 أكثر علم منه وقيل لم يحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب خرج له الجماعة (قوله عن  
 أبي سلمة) أي ابن عبد الرحمن بن عوف وهو تابع كبير قرشي وزهري ومديني واختلف في اسمه  
 فقبيل عبد الله وقيل اسمعيل وقيل إبراهيم (قوله عن أبي هريرة) أي ابن خنيس الدوسي بفتح الدال  
 وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس فغيره النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبد الرحمن على الأصح من  
 أربعين قولاً (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة) أي لانه  
 كان يعاوي بياضه النور والاشراق وفي القاموس والصاح صاغ الله فلانا حسن خلقه وفيه  
 أيمه إلى نورانيته وجهه وتناسب أعضائه وعلم من ذلك أن المراد أنه كان نيرا بياض وهذا معنى  
 ما ورد في رواية أنه كان شديد البياض وفي أخرى أنه كان شديد الوضع (قوله رجل الشعر)  
 تقدم الكلام عليه (قوله حدثنا قتيبة بن سعيد) أي أبو رجاء البجلي (قوله قال) وفي نسخة  
 اسقاط قال (قوله أخبرنا الليث بن سعد) أي القهقي نسبة إلى فهم بطن من قيس غيلان كان  
 عالم أهل مصر وكان ظيما لك في العلم لكن ضيع أصحابه مذهبه قال الشافعي وما فاني أخبر  
 فأسفت عليه مثله كان دخله في كل سنة ثمانين ألف دينار ومال وجبت عليه زكاة مات يوم الجمعة  
 في نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (قوله عن أبي الزبير) أي محمد بن مسلم المكي الأسدي

قوله ابن غيلان كذا بخطه  
 هنا وفيما يأتي بأعجام الغين  
 والصواب إهالها كافي  
 مكتب اللغة وأبي الفداء  
 ويقال قيس غيلان بالاضافة  
 كافي القاموس اه مصححه  
 حدثنا سفيان بن وكيع  
 حدثنا جابر بن عبد الرحمن  
 الرؤاسي عن زهير عن أبي  
 إسحق قال سألت رجل البراء  
 ابن عازب أكان وجه  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مثل السيف قال لا بل  
 مثل القمر حدثنا أبو  
 داود المصاحفي سليمان بن  
 سلم حدثنا النضر بن شميل  
 عن صالح بن أبي الأخضر  
 عن ابن شهاب عن أبي سلمة  
 عن أبي هريرة قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أبيض كأنما صيغ  
 من فضة رجل الشعر  
 حدثنا قتيبة بن سعيد  
 قال أخبرني الليث بن سعد  
 عن أبي الزبير



خرج له الجماعة وهو حافظ ثقة لكن قال أبو حاتم لا يحتج به وأقره الذهبي (قوله عن جابر بن عبد الله) أي الانصاري الصحابي ابن الصحابي غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة (قوله عرض على الانبياء) بالنسبة للمجهول أي عرضوا على في النوم بدليل رواية البخاري أرا في الليلة عند الكعبة في المنام الحديث أوفي البقعة بدليل رواية البخاري أيضا لآسرى في رأيت موسى إلى آخره ولعل وجه الاختصار على الثلاثة المذكورين بعدم بين الانبياء لان سيدنا ابراهيم جد العرب وهو مقبول عند جميع الطوائف وسيدنا موسى وعيسى رسولاني اسرائيل والترتيب بين هؤلاء الثلاثة وقع تدليها ثم ترقا فانه استدأجوسي وهو أفضل من عيسى ثم ذكر ابراهيم وهو أفضل منهما فهو بالنسبة إلى الأول تدل وبالنسبة إلى الأخير ترق (قوله فاذا موسى الخ) أي فرأيت موسى فاذا موسى إلى آخره فهو عطف على محذوف وموسى معرب موسى شقته به آسية بنت مزاحم لما وجد التابوت بين ماء وشجر لما سبته لحاله فان موفى لغة القبط الماء وشي في تلك اللغة اشجر فترقب إلى موسى وقوله ضرب من الرجال أي نوع منهم وهو الخفيف اللحم المسترق بحيث يكون جسماني جسمين لا ناضل ولا مطهم وقوله كأنه من رجال شنوءة أي التي هي قبيلة من اليمن أو من قحطان وهي على وزن فعولته تهمز وتسهل قال ابن السكيت ربما قالوا شنوءة كنوءة ورجال هذه القبيلة متوسطون بين الخففة والسمن حسبهم والمتبادر أن التشبيه بهم في خفة اللحم فيكون تأكيدها المقابلة وبيانها وقيل المراد تشبيه صورته بصورتهم لا تأكيده خفة اللحم إذ التأسيس خير من التأكيد وقال بعضهم الأولى ان يكون التشبيه باعتبار أصل معنى شنوءة فلا يكون تأكيدها المقابلة ولا بيانها بل خبرا مستقلا بالقائدة وانما علم يشبهه صلى الله عليه وسلم بفرد معين كسيدنا ابراهيم وعيسى لعدم تشخص فرد معين في خاطره كما قاله العصام وغيره وان تعقبوه (قوله ورأيت عيسى بن مريم) أي بنت عمران من ذرية سليمان بينا وبينه أربعة وعشرون أبوا رفع عيسى عليه السلام وسنها ثلاث وخمسون سنة وبقيت بعده خمس سنين (قوله فاذا أقرب من رأيت به شهابا غرورة بن مسعود) أي الثقيف لا الهذلي كما وهم وهو الذي أرسلته قريش للنبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فعقد معه الصلح وهو كافر ثم أسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع المصطفى من الطائف واستأذن النبي في الرجوع لاهله فرجع ودعا قومه إلى الاسلام فرماه واحد منهم بسهم وهو يؤذن للصلاة فقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه إلى الله فقتلوه ولا يحتج أن أقرب مبتدأ خبره عروة بن مسعود ومن موصولة وعائدها محذوف أي أقرب الذي رأيت به متعلق بشهاب المنصوب على أنه تسمية بالنسبة وصلته القريب محذوفة أي إليه أو منه (قوله ورأيت ابراهيم) أي الخليل قال الماوردي في الحاوي معناه بالسريانية أب رحيم وفيه خمس لغات بل أكثر ابراهيم واهام وهما أشهر لغاتيه واهما قرئ في السبع واهام ضم الهاء وكسر هاء فتحها وقوله فاذا أقرب من رأيت به شهابا صاحبكم ولذلك ورد أنا أشبه ولدا ابراهيم به وقوله يعني نفسه أي يقصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله صاحبكم نفسه الشريفة وهذا من كلام جابر رضي الله عنه (قوله ورأيت

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض على الانبياء فاذا موسى عليه السلام ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى ابن مريم عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شهابا غرورة بن مسعود ورأيت ابراهيم عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شهابا صاحبكم يعني نفسه ورأيت

جبريل الخ) معطوف على قوله عرض على الانبياء عطف قصة على قصة وليس ذا خلا في عرض الانبياء حتى يحتاج إلى جعله منهم تغليبا غاية الامر أنه ذكر مع الانبياء لكثرة مخالطة لهم وتبلغ الوحي اليهم نظير ما قيل في قوله تعالى فسجد الملائكة كما هم أجعون الا ابايس وجبريل بوزن فعيل سرياني معناه بمدا الله أو عبد الرحمن أو عبد العزيز (قوله فاذا أقرب من رأيت به شهابا) أي الكلي الصحابي المشهور شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها بعد بدر وبايع تحت الشجرة ودحية بوزن سدره وقد يفتح أوله ومعناه في الأصل رئيس الجند وبه سمي دحية هذا وكان جبريل يأتي المصطفى غالباً على صورته لان عادة العرب قبل الاسلام اذا أرسلوا رسولا إلى ملك لا يرسلونه الا مثل دحية في الجبال والفصاحة فانه كان بارعا في الجبال بحيث تضرب به الامثال ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم أعظم من الملوك فكان يأتيه في غالب أحيانه بصورته (قوله حدثنا سفيان بن وكيع) أي ابن الجراح وقوله ومحمد بن بشار أي أبو بكر العبدى (قوله المعنى واحد) جملة معترضة ويضعف جعلها حالاً لعدم قرنها بالواو (قوله قال) أي سفيان ومحمد وقوله أخبرنا في بعض النسخ حدثنا (قوله يزيد بن هرون) أي أبو خالد السلمي الواسطي الحافظ أحد الاعلام قيل كان يحضر مجلسه بعد اندخوس سبعين ألفا خرج له الجماعة (قوله عن سعيد الجري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة لجدّه جري مصغرا وهو ثقة ثبت خرج له الجماعة (قوله قال سمعت أبا الطفيل) بالتصغير وهو عامر بن واثلة بمثلثة مكسورة ويقال عمرو والبي الكافي كان من شيعة علي ومحبيه ولد عامر الهجرة أو عام أحد ومات سنة عشر ومائة على الصحيح وبه ختم الصحب على ما يأتي (قوله يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه الأرض أحد را غيري) أي من البشر فرج الملك والجن وخرج بقوله على وجه الأرض عيسى فانه لم يكن على وجه الأرض وخرج الخضر أيضا فانه لم يكن ممن خالطه كما هو المراد وحينئذ فهو أحق بان يستل لانحصار الامر فيه اذ ذلك فقصد به ذلك الحث على طلب وصف المصطفى منه وقضية هذا أنه آخر الصحب موتا وزعم أن معمرا المغربي ورثن الهندي صحابيان عاشا إلى قرب القرن السابع ليس بصحيح خلافا لمن انتصر له وجملة قوله وما بقي الخ عطف على رأيت لا حال لفساد المعنى لانه يقتضي أنه رآه في حال كونه لم يسبق على وجه الأرض أحد من الصحابة وليس كذلك (قوله قلت ضف لي) أي اذكر لي شيئا من أوصافه وقائل ذلك سعيد الجري الراوي عن أبي لطفيل (قوله قال كان أبيض مليحا) أي لانه كان أبيض مشربا بحمرة وكان أزهر اللون وهذا غاية الملاحاة وهي الحسن فغنى مليحا حسنا قال في المختار ملح الشيء بالضم من باب ظرف وسهل أي حسن فهو مليح اه (قوله مقصدا) بتشديد الصاد المفتوحة على أنه اسم مفعول من باب التفعيل أي متوسطا يقال رجل مقصد أي متوسط كما يقال رجل قصد أي وسط قال تعالى وعلى الله قصد السبيل أي وسط والمراد أنه صلى الله عليه وسلم متوسط بين الطول والقصر وبين الجسامة والتخافة بل جميع صفاته على غاية من الامر الوسط فكان في لونه زهيكاه وشعره مشرعا مائلا عن طرفي الافراط والتفريط وكان في قواه كذلك فحفظ صلى الله عليه وسلم في ذلك كله من محذوري الافراط والتفريط (قوله حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) أي الدارمي التيمي السمرقندي لا الطائفي الثقيفي كما

جبريل عليه السلام فاذا أقرب من رأيت به شهابا دحية ومحمد بن بشار المعنى واحد قال أخبرنا يزيد بن هرون عن سعيد الجري قال سمعت أبا الطفيل يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه الأرض أحد را غيري قلت ضف لي قال كان أبيض مليحا مقصدا في حديثنا عبد الله ابن عبد الرحمن قوله ورثن كذا في الأصل وصوابه ورثنا بالثناة كافي القاموس وبالألف آخره اه معصيه



وهم فيه بعض الشراح وكان عالم سمرقند امام أهل زمانه وهو حافظ كبير ثقة ثبت مات سنة خمس وخمسين ومائتين (قوله أخبرنا ابراهيم بن المنذر الحزامي) بحاجه موهلة مكسورة وراى بعدها ألف في نسبة الى جده خزام فانه ابراهيم بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن خزام القرشي المدني وقال العصام نسبة لبني خزام وليس بصواب وكان من كبار العلماء صدوقا خراج له البخاري والترمذي وابن ماجه (قوله أخبرني عبد العزيز بن ثابت) كذا في كثير من النسخ والصواب ابن أبي ثابت كما حذره الثقات وابن أبي ثابت هو عمر بن عبد العزيز وقوله الزهري نسبة لبني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وهو متروك الحديث لكثرة غلطه فانه حدث من حفظه لاحتراق كتبه فكثرت غلطه ولهذا قال الذهبي لا يتابع في الحديث لكن خراج له المصنف (قوله حدثني) وفي نسخة قال حدثني (قوله اسمعيل بن ابراهيم) أي الاسدي ثقة ثبت سني تكلم فيه ابن معين بلا حجة خراج له البخاري والنسائي وقوله ابن أخي موسى بن عقبة نعت آخر لاسماعيل أو بدل منه أو عطف بيان له وليس صفة لابراهيم فانه أخو موسى فكيف يوصف بأنه ابن أخي موسى وبين نسب موسى بأنه ابن عقبة بضم العين وسكون القاف مع أن المقام يدعو لبيان نسب ابراهيم لأن بيانه كيسان فانه أخوه كما علمت (قوله عن موسى بن عقبة) أي مولى آل الزبير أحد علماء المدينة كان اماما في المغازي روى عنه السفينان وخرجه الجماعة (قوله عن كريب) بالتصغير ابن أبي مسلم المدني مولى ابن عباس روى عن مولا ابن عباس وجماعة وعنه ابنه وخلقه خراج له الجماعة ثقة ثبت (قوله عن ابن عباس) أي خبر الامة عبد الله المشهور بالفضل والعلم مات بالطائف وقد كف بصره وصلى عليه ابن الحنفية وقال مات رباني هذه الامة وهو أحد العبادلة الأربعة ومناقبه أكثر من أن تذكر (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلق الثنيتين) تنية تنية بتشديد الياء وفي نسخ الثنينا بصيغة الجمع قال الطيبي الفلج هنا الفرق بقرينة اضافته الى الثنينا اذا انفلق فرجة بين الثنينا والرباعيات والفرق فرجة بين الثنينا اهـ لكن ظاهر كلام الصحاح أن الفلج مشترك بينهما وعليه فلا حاجة الى ما قاله الطيبي وفي النعم أربع ثنياه معروفة (قوله اذا تكلم روى كالنور يخرج من بين ثنياه) أي روى شيء له صفاء يلعب كالنور يخرج من بين ثنياه ويحتمل أن الكاف زائدة للتخفيف ويكون الخارج حينئذ راحسيا معجزة له صلى الله عليه وسلم وروى بضم الراء وكسر الهيمزة وقال التلمساني بكسر الراء على وزن قبل وبيع وظاهر قوله من بين ثنياه أنه من داخل الفم الشريف وطريقه من بين ثنياه ويحتمل أن أصله من الثنينا نفسها ومن صار الى أنه معنوي زاعما أن المراد به لفظه الشريف على طريق التشبيه فقد وهم وما فهم قوله روى وهذا الحديث وإن كان في سنده مقال إلا أنه خراج له الدارمي والطبراني وغيرهما (قوله باب ما جاء في خاتم النبوة) أي باب بيان ما ورد في شأنه من الاخبار وهو بفتح التاء وكسرها والكسرة أشهر وأفصح واضافه للنبوة لكونه من آياته كما تقدم وانما أفرد به باب مع أنه من جملة الخلق اهتماما بشأنه لتمييزه عن غيره بكونه معجزة وكونه علامة على أنه النبي الموعود به في آخر الزمان وفي الباب ثمانية أحاديث (قوله قتيبة الخ) وفي بعض النسخ أبو رجا قتيبة الخ وقوله حاتم بكسر التاء كقائم وقوله ابن اسمعيل أي البخاري أخرجه حديثه أصحاب السنن الستة وقوله

أخبرنا ابراهيم بن المنذر الحزامي أخبرني عبد العزيز بن ثابت الزهري حدثني اسمعيل بن ابراهيم ابن أخي موسى بن عقبة عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلق الثنيتين اذا تكلم روى كالنور يخرج من بين ثنياه  
باب ما جاء في خاتم النبوة  
هو ثنا أبو رجا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم

عن الجعد كسعد فهو بالتكبير وفي نسخة بالتصغير وقوله ابن عبد الرحمن أي ابن أوس الكندي ويقال التميمي روى عن السائب وعائشة بنت سعد الدوسي وغيرها وعنه الشيخان وغيرهما (قوله السائب) بحملة وهمز كصاحب وقوله ابن يزيد أي ابن أخي غير الكندي وهو حبابي صغير روى عن عمر وغيره قال الذهبي وروايته في الكتب كلها وادعى السنة الثانية من الهجرة ومات سنة ثمانين (قوله ذهبني خالتي) أي مضيتني واستصحبني في الذهاب فالباء التعدية مع المصاحبة كما ذهب اليه المبرد وغيره ولا يرد قوله تعالى ذهب الله بنورهم فانه على المجاز والمعنى أذهبهم أي أبعدهم عن رحته لاستحالة المصاحبة هنا وذهب الجمهور الى أنها للتعدية فقط قال العسقلاني لم أقف على اسم خالته وأما أمه فاسمها غلبه بنت شريح (قوله الى النبي) وفي نسخة الى رسول الله (قوله وجع) بفتح الواو وكسر الجيم أي ذو وجع بفتحهما وهو يقع على كل مرض وكان ذلك الوجع في قدميه بدليل رواية البخاري وقع بفتح الواو وكسر القاف أي ذو وقع بفتحهما وهو مرض القدمين لكن قضية مسحه صلى الله عليه وسلم رأسه أن مرضه كان برأسه ولا مانع أن يكون به المرضان وأثر مسح الرأس لأن صرف النظر الى إزالة مرضه أهم اذ هو مدار البقاء والصحة وميزان البدن ولا كذلك القدمان (قوله فمسح صلى الله عليه وسلم رأسي) يؤخذ منه أنه يسن للراقي أن يمسح محل الوجع من المريض وقد روى البيهقي وغيره أن أثر مسحه صلى الله عليه وسلم من رأس السائب لم يزل أسود مع شيب ما سواه (قوله ودعا لي بالبركة) يؤخذ منه أنه يسن للراقي أن يدعو للمريض بالبركة اذا كان ممن يتبرك به والبركة كما قاله الراغب ثبوت الخبر الاله في الشيء والاقرب أن المراد هنا البركة في العمر والصحة فقد بلغ أربعين سنة وهو معتدل قوى سوى قال راويه قال لي السائب قد علمت اني مامتعت يسمعي وبصري الابركة دعائه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على أنه صلى الله عليه وسلم كان في غاية التلطف مع أصحابه سيما الاحداث لكأل شذفته عليهم (قوله وتوضأ) يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم توضأ لحاجته للوضوء ويحتمل أنه توضأ ليشرب ذلك المريض من وضوئه كما يقتضيه السياق وقوله فشربت من وضوئه بفتح الواو كما هو الرواية فيحتمل أن يراد به كما قاله ناصر الدين الطبراني فضل وضوئه بمعنى الماء الباقي بالظرف بعد فراغه وأن يراد به ما أعد للوضوء وأن يراد به المنفصل من أعضائه صلى الله عليه وسلم وهذا الأخير أنسب بما قصده الشارب من التبرك (قوله وقمت خلف ظهره) أي تحريا لرؤية الخاتم أو اتفاقا فوقع نظره عليه وقوله فنظرت الى الخاتم بين كتفيه أي لا تكشف محله أول كشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه والبنية تقر بنية لا تحديده فقد كان الى اليسار أقرب والسرفيه أن القلب في تلك الجهة فجعل الخاتم في المحل المحاذي للقلب وفي رواية أنه كان عند كتفه الايمن والاول أرجح وأشهر فوجب تقديمه وفي مستدرك الحاكم عن وهب لم يبعث الله نبييا الا وعليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نيسافان شامة النبوة كانت بين كتفيه خصوصية له وبه خرم السيوطي في خصائصه وهل ولده أو وضع حين ولد أو عند شق صدره أو حين نبي أقوال قال الحافظ ابن حجر أثبتنا الثالث وبه خرم عياض (قوله فاذا هو مثل زرار الحجلة) أي ففجأني علم أنه مثل زرار الحجلة بتقديم الزاي المكسورة على الراء المحملة المشددة هذا ما صوبه النووي وقيل انما هو

ابن اسمعيل عن الجعد بن عبد الرحمن قال سمعت السائب ابن يزيد يقول ذهبني خالتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن أخي وجع فمسح صلى الله عليه وسلم رأسي ودعا لي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه وقمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه فاذا هو مثل زرار الحجلة  
قوله فقد بلغ أربعين سنة الخ تأمل هذا مع قوله سابقا وادعى السنة الثانية من الهجرة ومات سنة ثمانين وحرر اهـ



رز الحجة بتقديم الراء الموهلة على الراى المشددة قال بعضهم وهو أوفق بظاهر الحديث لكن  
الرواية لا تساعد على الاول فالزرواحيد الازرار التي توضع في العري التي تكون للخيمة  
والمراد بالحجة بفتحين وقيل بضم الحاء وقيل بكسر هاء مع سكون الجيم فيها قصة صغيرة تتعلق على  
السريروهي المعروفة الآن بالناموسية وعلى الثاني فالزاليض يقال رزت الجردة غرزت  
ذنبها في الارض لتبيض والمراد بالحجة الطائر المعروف (قوله الطالقاني) بكسر اللام وقد  
تفتح نسبة لطاقان بلدة من بلاد قزوين ثمة لكن قال ابن حبان رعباً خطأ خرج له أبو داود  
والنسائي والمصنف (قوله أبو بن جابر) أي اليماني ثم الكوفي خرج له أبو داود والمصنف لكن  
قال أبو زرعة وغيره ضعيف روى عنه قتيبة بن سعيد وابن أبي ليلى وغيرهما (قوله عن سمك بن  
حرب) أي الذهلي أبي المغيرة أدرك ثمانين صحابياً وهو ثقة لكن ساء حفظه فلذلك قال ابن  
المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه (قوله رأيت الخاتم بين الخ) أي النكاثين بين الخ أو  
كأنا بين الخ فهو على الاول صفة للخاتم وعلى الثاني حال (قوله غدة) بضم الغين المجمة وتشديد  
الدال الموهلة وهي كافي المصباح لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك وقوله جراه وفي  
رواية أنها سوداء وفي رواية أنها خضراء وفي رواية كلون جسده ولا تدافع بين هذه الروايات لانه  
كان يتفاوت باختلاف الاوقات فكانت كلون جسده تارة وكانت جراه تارة وهكذا بحسب  
الاوقات (قوله مثل بيضة الحمامة) لا تعارض بين هذه الرواية والرواية السابقة بل ولا غيرها  
من الروايات كرواية ابن حبان كبيضة نعامة ورواية البيهقي كالتفاحة ورواية ابن عساکر  
كالبنديقة ورواية مسلم جمع بضم الجيم وسكون الميم عليه خيلان كأنها التاليل وسيأتي ذلك  
للمصنف وفي صحيح الحاكم شعر مجتمع وسيأتي ذلك للمصنف أيضاً جوع اختلاف هذه الروايات  
الى اختلاف الاحوال فقد قال القرطبي انه كان يكبر ويصغر فكل شبه بما سخر له ومن قال  
شعر فلان الشعر حوله كافي رواية أخرى وبالجملة فالاحاديث الثابتة تدل على أن الخاتم  
كان شيئاً بارزاً اقل كان كالبنديقة ونحوها واذا كان كجمع اليد أو آثار رواية ككأثر  
المحجم أو كركبة عز أو كشامة خضراء أو سوداء ومكتوب فيها محمد رسول الله أو سرفانك المنصور  
لم يثبت منها شيء كما قاله العسقلاني وتصحيح ابن حبان لذلك وهم وقال بعض الحفاظ من روى  
انه كان على خاتم النبوة كتابة محمد رسول الله فقد اشتبه عليه خاتم النبوة بخاتم اليد اذ الكتابة  
المذكورة انما كانت على الثاني دون الاول (قوله أبو مصعب) بفتح العين واسمه مطرف بن  
عبد الله الهلالي وقيل أحمد بن بكير الزهري قال أبو حاتم في الاول صدوق روى عنه البخاري  
وأبو زرعة لكنه مضطرب الحديث وقال ابن عدي في الثاني له من اكبر وقوله المدني ثابث  
الياء وفي نسخ المدني وعلى كل فهو نسبة للدينة التي هي طيبة الا أن المدني ثابث الياء من  
ولدها وتحول عنها والمدني لمن لم يفارقها كان نقل عن البخاري لكن في الصحاح ما يقتضي أن  
القياس هنا الثاني ونصه النسبة لطيبة مدني ولمدينة المنصور وهي بغداد مدني والمدائن  
كسرى مدائن اه (قوله يوسف بن الماجشون) أي بواسطتين لانه ابن يعقوب بن أبي سلمة بن  
الماجشون وهو بكسر الجيم في الاصول المصححة ووقع في القاموس (٢) أنه بضم الجيم وضبطه  
ابن حجر بفتحها ولا أصل له والماجشون بالفارسية المورثوا غاسمي به لجره خذيه وهو مولى

حدثنا سعيد بن يعقوب  
الطالقاني أخبرنا أبو  
ابن جابر عن سمك بن حرب  
عن جابر بن سمرة قال رأيت  
الخاتم بين كتيبي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غدة  
جراه مثل بيضة الحمامة  
حدثنا أبو مصعب المدني  
حدثنا يوسف بن الماجشون  
قوله ووقع في القاموس أنه  
بضم الجيم أي وبكسرهما  
أيضا كضبط الاصول  
المصححة فليراجع اه

المنكر روى عنه أحمد وهو ثقة خرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه والمصنف (قوله  
عن أبيه) يعني يعقوب بن أبي سلمة بن الماجشون وثقه ابن حبان روى عن الصحابة من سلا  
خرج له مسلم وغيره ويعرف هو وأهل بيته بالماجشون وفيهم رجال لهم ققه ورواية (قوله عن  
عاصم بن عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله ابن قتادة بفتح القاف وهو ابن النعمان المدني  
الاسوي الانصاري وثقه وكان عالماً بالماجشون كثير الحديث كما قاله الذهبي خرج له الجماعة  
(قوله رميته) بالتصغير صحابية صغيرة لها حديثان أحدهما هذا والاخر في صلاة الضحى  
روته عن عائشة خرج لها النسائي (قوله ولو أشاء أن أقبل الخ) هذه الجملة معترضة بين الحال  
وهي جملة يقول الآتي وبين صاحبها وهو رسول الله وفائدة بيان قربها منه صلى الله عليه  
وسلم جداً تحقيقاً لسماعها فان المروي أمر عظيم وانما عبرت بالمضارع مع أن المشيئة ماضية  
اشارة الى أن تلك الحال كالمشاهدة في نظرها لا يقال نظر المرأة الاجنبية للاجنبي حرام لانا  
نقول من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز نظر المرأة الاجنبية للاجنبي (قوله من فربه) أي من  
أجل قربه فن تعليلية بمعنى اللام والضمير راجع للخاتم أول النبي صلى الله عليه وسلم واقتصر  
المنادى على الاول (قوله لفعلت) جواب لو وقوله يقول جملة حالية من رسول الله كما علمت  
(قوله لسعد بن معاذ) أي في شأنه وبين منزلته ومكانته عند الله تعالى وكان سعد بن معاذ من  
عظماء الصحابة شهد بدر وأثبت مع المصطفى يوم أحد ورمى يوم الخندق في أكحله فلم يرق الدم حتى  
مات بعد شهر ودفن بالبقيع وشهد جنازته سبعون ألف ملك وكان قد أهدى للمصطفى حلة حرير  
فعلت الصحابة يتعجبون من لينها فقال صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد في الجنة خير منها وألين  
رواه المصنف واذا كانت المناديل المعدة للوسخ خير منها وألين فما بالك بغيرها اه مناوي  
(قوله يوم مات) الظاهر أنه من كلام رميته وعليه فهو ظرف ليقول ويحتمل أنه من كلام  
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه فهو ظرف لقوله اهتز الخ (قوله اهتز له عرش الرحمن) أي  
استبشاراً وسروراً بقدم روحه والاهتزاز في الاصل التحرك والاضطراب وأبقاء على ظاهره  
جهور الحديثين وقالوا لا يستنكر صدور أفعال العقلاء عن غيرهم باذن الله تعالى قال النووي  
وهذا هو المختار ولم يبقه بعضهم على ظاهره بل فسره بالفرح والنسور وفيكون من قبيل قولهم  
ان فلانا لتأخذ له النساء هزة أي ارتياح وطلاقة ووقع ذلك في كلامهم غير عزيز وذهب بعضهم  
الى أن في الحديث تقدير مضاف أي جملة عرش الرحمن على حد قوله تعالى فما بكت عليهم السماء  
والارض أي أهلها وفي هذه الرواية تصريح برؤسها زعم بعضهم في بعض الروايات اهتز العرش  
من أن المراد بالعرش نعش سعد الذي حمل عليه الى قبره ولعله لم يطلع على هذه الرواية ومما  
ضعف به هذا الزعم أن المقام مقام بيان فضل سعد ولا فضيلة في اهتز سريره لان كل سرير  
يهتز لتجاذب الناس اياه نعم لو كان اهتزازه من نفسه لكان فيه الغضيلة حيث احتمل واحتمل  
لم يكن صحيحاً على القطع وقد غفل عن ذلك بعض الشراح فاتصل به بأنه اذا أرموته في الجناد  
كان غاية في تأثيره في عظماء الخلق (قوله وغير واحد) اعترض بأنه واحد لانه لم يذ كر فيما تقدم  
حين ساق هذا الحديث سوى أحمد بن عبدة وعلى بن حجر الا واحد هو أبو جعفر محمد بن الحسين  
وأجيب بأنه نبه هنا على أنه رواه عن غير الثلاثة المذكورين فيما تقدم وان اقتصر عليهم فيما

عن أبيه عن عاصم بن عمر بن  
قتادة عن جده رميته قالت  
سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولو أشاء أن أقبل  
الخاتم الذي بين كتفيه من  
قربه لفعلت يقول لسعد بن  
معاذ يوم مات اهتز له عرش  
الرحمن حدثنا أحمد بن عبدة  
الضبي وعلى بن حجر وغير  
واحد قالوا



سبق (قوله مولى غفرة) بضم العين المججمة وسكون الفاء وهو يدل من عمر بضم العين وفتح الميم (قوله قال حدثني الخ) الضمير في قال لعمر المذكور (قوله قال كان الخ) الضمير في قال هذه لأبراهيم المذكور (قوله فذكر الحديث بطوله) أي المتقدم في أول الكتاب وانما أوردناه هنا إجمالا لأجل قوله بين كتفيه خاتم النبوة ولذلك صرح به بقوله وقال بين كتفيه الخ والضمير في قال لعلي (قوله وهو خاتم النبيين) أي كما قال تعالى وخاتم النبيين (قوله أبو عاصم) أي البصري واسمه الضحاك وكان شيخ البخاري صاحب مناقب وفضائل خرج له الجماعة ويلقب بالنيسل وفتح النون وكسر الموحدة لكبرأفقه وقيل لقبه بذلك ابن جرير لأن الفيل قدم البصرة فذهب الناس ينظرونه فقال ابن جرير ما لك لا تذهب فقال لا آخذ عنك عوضا فقال أنت نبيل وقيل لقبه به المهدي وقيل غير ذلك (قوله عزرة) بفتح العين المهملة وسكون الزاي وفتح الراء المهملة في آخره هاء التأنيث وقوله ابن ثابت أي ابن أبي زيد الانصاري البصري خرج له الستة روى عن عمرو بن دينار وطائفة وعنه وكيع وابن مهدي والطائفة وهو ثقة (قوله عليه) بكسر العين المهملة وسكون اللام وعبد الموحدة وقوله ابن جرير مهملات بوزن أكرم وقوله اليشكري بفتح المثناة التحتية وسكون الشين المججمة وضم الكاف وكسر الراء وتشديد الباء روى عن عكرمة وغيره وعنه ابن واقد وغيره وهو ثقة صدوق خرج له المصنف ومسلم والنسائي وابن ماجه (قوله أبو زيد) كنيته وقوله عمر واسمه وهو بفتح العين وسكون الميم وقوله ابن أخطب بفتح الهمزة وسكون الخاء المججمة وفتح الطاء المهملة وفي آخره باء موحدة وقوله الانصاري أي البصري الحضرمي صحابي جليل خرج له مسلم والاربعة (قوله قال قال لي رسول الله الخ) الضمير في قال الأولى لا ي زيد الذي أخرج عنه المصنف هذا الحديث بالاسناد المذكور وأخرجه ابن سعد بهذا الاسناد عن أبي زمعة بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا زمعة ادن مني اسمع ظهري فدنوت فسمعت ظهره ثم وضعت أصابعي على الخاتم فغمزتها فقلت له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفه ويرجح رواية المصنف كما قاله العصام أن عزرة جفيدة أبي زيد فهو أعلم بحديثه وقول بعض الشراح كونه أعلم لا يوجب إلحاحا تعصب في غاية البيان نعم قول العصام يظهر أن إحدى الطريقين وهم هو الوهم لا احتمال أن يكون الحديث طريقان اه مناوي (قوله ادن مني) أي اقرب مني وهو بمزة وصل وبدال مهملة ساكنة وبنون مضمومة (قوله فاصمخ ظهري) يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم بنور النبوة أن أبا زيد يريد معرفة كيفية الخاتم فامر به أن يسمع ظهره ليعرفها ملاطفة له واهتماما بشأنه ولم يرفع ثوبه ليراه لما منع ككون الثوب مخيطا بعسر رفعه ويحتمل أنه ظن أن في ثوبه شيئا يؤذيه فكشاه أو نحوها فامر به أن يسمع ظهره لينمخ عن ذلك ويؤخذ من ذلك حل مسح الظهر مع اتحاد الجنس (قوله فسمحت) أي فدنوت فسمعت وفي جامع المصنف أنه صلى الله عليه وسلم دعا له فقال كما في رواية اللهم جله فعاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه ولحيته الا شعرات بيض (قوله فوقعت أصابعي على الخاتم) أي أصابعه يقال وقع الصيد في الشرك أي حصل فيه (قوله قلت وما الخاتم) القائل عليه وقوله قال أي أبو زيد لانه المسؤل وقوله شعرات مجتمعات ظاهره أنه لم يمس الخاتم بنفسه بل الشعرات المجتمعات فأخبر عما وصلت اليه يده بدليل ما جاء في الروايات الصحيحة أنه لم يمس الخاتم بنفسه بل الشعرات المجتمعات فأخبر عما وصلت اليه يده بدليل ما جاء في الروايات الصحيحة أنه لم يمس الخاتم بنفسه بل الشعرات المجتمعات فأخبر

نبا ناعيسى بن يونس عن عمر ابن عبد الله مولى غفرة قال حدثني ابراهيم بن محمد من ولد علي بن ابي طالب قال كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وقال بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا أبو عاصم حدثنا عزرة بن ثابت حدثني علي بن أجمر اليشكري قال حدثني أبو زيد عمرو بن أخطب الانصاري قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا زيد ادن مني فاصمخ ظهري فسمعت ظهره فوقعت أصابعي على الخاتم قلت وما الخاتم قال شعرات مجتمعات

مضاف أي ذو شعرات مجتمعات واعلم أنهم قالوا من كان على ظهره شامة علم اشعر نابت كان كثير الغناء وأصاب أهل بيته لاجله مكروه ويكون موته من قبل السم وقد كان كذلك فكان صلى الله عليه وسلم كثير الغناء لما لاقي من الشدايد وأصاب بنى هاشم لاجله ما لا يخفى وأما الموت بالسم فقد قال ما زالت أكلة خبير تعادني فهذا أو ان انقطاع اهرى (قوله حدثنا أبو عمار) بمهمات كشداد وقوله ابن حريث بمهماتين وفي آخره ثمة مثلثة مصغر حث وقوله الخزازي بضم الخاء المججمة نسبة الى خراجة القبيلة المشهورة روى عن سفيان بن عيينة وكيع وغيرهما وخرج له البخاري ومسلم وغيرهما وهو ثقة قال ابن خزيمة رأيت في النوم على منبر النبي صلى الله عليه وسلم بثياب خضر فقرأ أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم فأجيب من القبر الشريف حقا حقا (قوله علي بن حسين) وفي نسخة ابن الحسين بالالف واللام وقوله ابن واقد بكسر القاف كان صدوقا قال أبو حاتم ضعيف لكن قال النسائي لا بأس به روى عن ابن المبارك وغيره وعنه ابن راهويه وغيره خرج له البخاري في الادب والاربعة (قوله حدثني أبي) أي حسين بن واقد روى عن عكرمة وثابت البناني وعنه ابن شقيق وخلق وثقه ابن معين وخرج له مسلم (قوله عبد الله بن بريدة) بالتصغير كان من ثقات التابعين وثقه أبو حاتم وغيره وخرج له الجماعة (قوله سمعت أبي بريدة) أي ابن الحبيب بضم الحاء المهملة وضمهم بعضهم بالمجمة وبريدة عطف بيان لا ي اويل منه لا مضاف اليه كما قد يتوهم وهو صحابي اسلم قبل بدر ولم يشهد بها (قوله جاء سلمان الفارسي) نسبة لفارس لكونه منها ولا غير ذلك ويقال له سلمان الخير سئل عن أبيه فقال اناسلمان ابن الاسلام وهو صحابي كبير أحد الذين اشتاقت لهم الجنة وسئل علي عنه فقال علم العلم الاول والاخر وهو بحري لا ينزف وهو من أهل البيت له اليد الطولى في الزهد مع طول عمره فقد عاش مائتين أو ثلثمائة وخمسين سنة وكان عطاؤه خمسة آلاف وكان يفرقه ويأكل من كسبه فانه كان يعمل الخوص وكان أخبره بعض الرهبان بظهور النبي في الجارو وصف له فيه علامات وهي عدم قبول الصدقة وقبول الهدية وخاتم النبوة فأحب الفحص عنها (قوله الى رسول الله) متعلق بجاء وقوله حين قدم المدينة طرف لجاء والضمير في قدم لرسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله بجاءة) الباء للتعدية مع المصاحبة والمائدة خوان عليه طعام والا فهو خوان لا مائدة كافي الصحاح فهي من الاشياء التي تختلف أسماءها باختلاف أوصافها كالبيستان فانه لا يقال له حديقة الا اذا كان عليه حائط وكالقدح فانه لا يقال له كأس الا اذا كان فيه شراب وكالدلو فانه لا يقال له سجيل الا اذا كان فيه ماء وهكذا وحينئذ فقوله عليه طرب لتعيين ما عليها من الطعام بناء على ان الرطب طعام وأما على أنه فاكهة لا طعام تكون المائدة مستعارة هنا للظرف وانما سميت مائدة لانها تعيد بها أي تحرك وقيل لانها تعيد من حولها سماء إليها أي تعطيم فهي على الاول من ماد اذا تحرك وعلى الثاني من ماد اذا أعطى ورعما قيل فيها ميدة كقول الرازي

وميدة كثيرة الألوان \* تصنع للجيران والاخوان

(قوله عليه طرب) هكذا في هذه الرواية ولا يعارضها ما رواه الطبراني عليها تمر لان رواية الترمذي لا يعارضها أيضا ما رواه أحمد والبرازي بسند جيد عن سلمان فاحتطبت حطباً فبعته

**حدثنا أبو عمار** الحسين ابن حريث الخزازي حدثنا علي بن حسين بن واقد حدثني أبي حدثني عبد الله بن بريدة قال سمعت أبي بريدة يقول جاء سلمان الفارسي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة بمائدة عليها رطب



فصنعت به طعاما فأنت به النبي صلى الله عليه وسلم ومارواه الطبراني بسند جيد فاشترت لحم  
 جزور بدرهم ثم طبخته فجعلته قصعة من ثريد فاحتملتها على عاتق ثم أتيت بها حتى وضعتها بين يديه  
 لاحتمال تعدد الواقعة أو أن المائدة كانت مشتملة على الرطب وعلى الثريد وعلى اللحم وخص  
 الرطب لكونه المعظم (قوله فوضعت) بالبناء للمفعول وفي أكثر النسخ فوضعتها وقوله فقال  
 يا سلمان ما هذا أي ما هذا الرطب هل هو صدقة أو هدية فليس السؤال عن حقيقة كماله هو  
 المتبادر من التعبير بما لا يسهل به عن الحقيقة وانما عبر بها إشارة إلى أن الشيء بدون  
 الاعتبار الشرعي كأنه لا حقيقة له وانما ناداه صلى الله عليه وسلم بقوله يا سلمان جبر خاطره  
 ولعله صلى الله عليه وسلم علم اسمه بنور النبوة أو باخبار من حضر أو أنه لقيه قبل ذلك وعرف  
 اسمه (قوله فقال صدقة عليك وعلى أصحابك) عبر هنا بعلى وباللام فيما يأتي لان المقصود من  
 الصدقة معنى الترحم ومن الهدية معنى الاكرام وشركه هنا بينه صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه  
 واقتصر فيما يأتي عليه صلى الله عليه وسلم إشارة إلى أن الاحكام يشاركونه في المقصود من  
 الصدقة وأنه مختص بالمقصود من الهدية (قوله فقال ارفعها) ظاهره أنه أمره برفعها  
 مطلقا ولم يأكل منها أصحابه ووجهه بعضهم بأن المتصدق تصدق به عليه وعليهم وخصته  
 لم تخرج عن ملك المتصدق وهي غير متميزة لكن المعروف في كذب السبيل وهو الصحيح كما قاله  
 الولي العراقي انه قال لصحبه كلوا وأمسكوا رواه أجدو الطبراني وغيرهما من طرق عديدة وحمل  
 هذا الحديث على أن المراد ارفعها عنى لا مطلقا فلا ينافي أن أصحابه أكلوه لكن بعد أن جعله  
 سلمان كله صدقة عليهم كذا قال العصام وتعقبه المناوي بأنه لا دليل في الحديث على هذه  
 البعدي ولا قرينة ترشد لهذه القضية فالأولى ان يقال ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم  
 ان له التصرف في مال الغير بغير اذنه فأباحه لهم ولم يأكل معهم لانه صدقة (قوله فانا لانا كل  
 الصدقة) أي لانه لا تليق بجنابه صلى الله عليه وسلم لما فيها من معنى الترحم واورد على ذلك أنه  
 جاء في رواية أنه أكل من شاة صدقة أخذتها بيرة وقال صدقة عليها وهدية لنا واجيب عنه بأنه هنا  
 انما أبيع لهم الاكل فلا يعلل كون شاة الا بالازدراء أو بالوضع في القم على الخلاف الشهير  
 وأما بيرة فلكت الشاة ملكا منجزا ثم انه يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد نفسه فقط واني  
 بالنون الدالة على التعظيم اللائق بعقابه الشريف تحذيرا بالنعمة ويحتمل انه أراد نفسه وغيره  
 من سائر الانبياء كما قاله بعض الشراح بناء على انهم مثله صلى الله عليه وسلم في تحريم الصدقة  
 عليهم وفي ذلك خلاف شهير (قوله قال) أي بريدة وقوله فرفعها أي عنه صلى الله عليه وسلم  
 لا مطلقا على ما تقدم (قوله فجاء الغد بعثله) بنصب الغداي فجاء سلمان في الغد بعثله ما جاء به أولا  
 والمراد من الغد وقت آخر وان لم يكن هو اليوم الذي بعد اليوم الاول (قوله فقال ما هذا) أي  
 أهو صدقة أو هدية كما تقدم (قوله فقال هدية لك) تقدم حكمة تعبيرة هنا باللام وحكمة  
 الاقتصار عليه صلى الله عليه وسلم (قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) من الواضح  
 أن سلمان قام عنده شاهد عظيم على نبوته صلى الله عليه وسلم وهو قوله انا لانا كل الصدقة فأراد  
 ما يتضمن علامة أخرى وهي قبوله الهدية فن قبل منه صلى الله عليه وسلم غير كاشف عن  
 كونه مأذونا له من مالكه في ذلك على انه قد تقرر ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز

التصرف في ملك الغير بغير اذنه فسقط ما ادعاه العصام من انه لا مخلص من هذا الاشكال  
 (قوله ابسطوا) بالباء والسين المهمة وفي رواية انشطوا بالنون والسين المجمة وفي أخرى  
 انشقوا بالقياف المشددة ومعنى هذه الرواية انفرجوا ليتسع المجلس ومعنى الرواية التي قبلها  
 ميلا لا كل لانه أمر من النشاط وكل ممال الشخص لفعله فقد نشط له وأما الرواية الاولى  
 فيحتمل ان معناها انشروا الطعام ليصله كل منكم فيكون من بسطه يعني نشره ويحتمل أن  
 معناها امتدوا أيديكم للطعام فيكون من بسط يده أي مدها ويحتمل ان معناها سرتوا وسلمان  
 باكل طعامه فيكون من بسط فلان فلان سرتوه ويحتمل ان معناها وسعوا المجلس ليدخل بينكم  
 سلمان فيكون من بسط الله الرزق لفلان وسعه وعلى كل من هذه الروايات والاحتمالات فقد  
 أكل صلى الله عليه وسلم مع أصحابه من هذه الهدية ويؤخذ من ذلك أنه يستحب للهدى له  
 ان يعطى الحاضرين مما أهدي اليه وهذا المعنى مؤيد لحديث من أهدي له هدية فجلساؤه  
 شركاؤه فيها وان كان ضعيفا والمراد بالجلساء كما قاله الترمذي في الاصول الذين يد اومون  
 مجلسه لا كل من كان جالسا اذالك (وحكي) أن بعض الاولياء أهدي له هدية من الدراهم  
 والدنانير فقال له بعض جلسائه يا مولانا الهدية مشتركة فقال نحن لانحب الاشتراك فتغير ذلك  
 القائل لظنه ان الشيخ يريد أن يختص بالهدية فقال الشيخ خذها لك وحدك فاخذها فجزع عن  
 حملها فامر الشيخ بعض جلسائه يا مولانا الهدية مشتركة فقال آل في الهدية للعهد والمعهود  
 والدنانير فقال له بعض جلسائه يا مولانا الهدية مشتركة فقال آل في الهدية للعهد والمعهود  
 هدية الطعام فانظر ما بين مسلك الاولياء ومسلك الفقهاء من الفرق (قوله ثم نظر الى الخاتم على  
 ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بين كتفيه كما سبق في الاخبار المتقدمة وهذا هو  
 المقصود هنا لانه المترجم له وانما عبر به ثم الغيبة للتراخي لما ذكره أهل السير أن سلمان انتظر  
 رؤية الآية الثالثة حتى مات واحد من الانصار فشييع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته  
 وذهب معها الى بقيع الغرقد وقعد مع صحبه ينتظرونه فجاء سلمان واستدار خلفه ليرى خاتم  
 النبوة فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه لينظره (قوله فآمن به) مفرع على مجموع  
 ما سبق من الآيات الثلاث فلما عت الآيات وكلت العلامات آمن به (قوله وكان لليهود)  
 أي والحال انه كان رقيقا لليهود أي يهود بني قريظة ولعله كان مشتركا بين جمع منهم أو كان لواحد  
 منهم وسبب ذلك انه كان مجوسيا فخرج من بلاد فارس هربا من أخيه فلحق بجماعة من الرهبان  
 في القدس فدلّه أحدهم على ظهور النبي صلى الله عليه وسلم بارض العرب فقصد الحجاز مع جمع  
 من الاعراب فباعوه لليهود (قوله فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي تسبب في كتابة  
 اليهود له لانه لم يزل يفتخروا بالشراء عماد ذكر وقوله بكذا وكذا درهما أي بعدد يشتمل على  
 العطف ولم يبينه في هذا الحديث وفي بعض الروايات انه أربعون أوقية قيل من فضة وقيل من  
 ذهب وقد بقي عليه ذلك حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنل بيضة الدجاجة من ذهب فقال  
 ما فعل الفارسي المكاتب فدعي له فقال خذها فأدها لعماليك قال سلمان فإني تقع هذه مما عالى  
 قال صلى الله عليه وسلم خذها فان الله سيؤتي بها عنك قال سلمان فأخذتها فوزنت لهم منها  
 أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم فثقت سلمان رضى الله عنه وقصته مشهورة (قوله على ان يغرس لهم

ابسطوا ثم نظر الى الخاتم على  
 ظهر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فآمن به وكان لليهود  
 فاشتراه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بكذا وكذا درهما  
 على ان يغرس لهم

فوضعت بين يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا سلمان ما هذا فقال صدقة  
 عليك وعلى أصحابك فقال  
 ارفعها فانا لانا كل الصدقة  
 قال فرفعها فجاء الغد بعثله  
 فوضعه بين يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال ما  
 هذا يا سلمان فقال هدية لك  
 فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لأصحابه



الخ أي مع ان يغرس الخ فكاتبوه على شيئين الا وافي المذكورة وغرس النخل مع العمل فيه حتى يطلع ولم يبين في هذا الحديث عدد النخل وفي بعض الروايات انه كان ثلثمائة فقال صلى الله عليه وسلم أعينوا أباكم فأعانوه فبعضهم بثلاثين ودية وبعضهم بخمسة عشر وبعضهم بعشرة وبعضهم بمائة حتى جمعوا ثلثمائة ودية (قوله نخلا) وفي رواية نخيلا وقوله فيعمل بالنصب ليفيد أن عمله من جملة عوض الكتابة وقوله فيه وفي بعض النسخ فيها وكل صحيح لان النخل والنخيل يذكران ويوثقان كما في كتب اللغة وقوله حتى يطعم بالمشاة التحتية أو الفوقية وعلى كل فهو البناء للفاعل أو للنعول فيه أربعة أوجه لكن أنكر القسطلاني بناء للمجهول وقال ليس في روايتنا وأصول مشايخنا والمعنى على بناءه للفاعل حتى يثمر وعلى بناءه للنعول حتى تؤكل ثمرته (قوله فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل) أي لانه صلى الله عليه وسلم خرج مع سلمان فصار سلمان يقرب له صلى الله عليه وسلم الودي فيضعه بيده قال سلمان فوالذي نفسي بيده مامات منها ودية فأدبت النخل وبق على المال حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثل بيضة الدجاجة الى آخر ما تقدم (قوله الانخلة واحدة غرسها عمر) في بعض الشروح ان حكاية غرس عمر رضي الله عنه نخلة وعدم حملها من عامها غير منقولة الا في حديث الترمذي وليس فيما سواه من أخبار سلمان رضي الله عنه (قوله فحملت النخل من عامها) أي أثمرت من عامها الذي غرس فيه على خلاف المعتاد استعمل النخل من سلمان من الرق ليزداد رغبة في الاسلام وفي بعض النسخ من عامه وفي بعض النسخ في عامها وازداده العام الهيا باعتبار غرسها فيه (قوله ولم تحمل النخل) وفي رواية ولم تحمل نخلة عمر أي لم تثر من عامها على سنين ما هو المتعارف لكمال امتياز رتبة المصطفى عن رتبة غيره (قوله ما شأن هذه النخل) أي ما حالها الذي منعها من الحمل مع صوابها (قوله أنا غرسها) أي ولم تغرسها أنت كصوابها (قوله فغرسها) أي في غير الوقت المعلوم لغرس النخل فهذه معجزة وقوله فحملت من عامها وفي رواية من عامه أي الغرس على خلاف المعتاد فهذه معجزة أيضا في ذلك معجزتان غير ما سبق (قوله محمد بن بشار) كشداد كما هو وقوله بشر كصدق بالباء الموحدة والشين المعجمة وقوله ابن الوضاح بتشديد المعجمة وهو أبو الهيثم صدوق وثقه ابن حبان وخرج له في الشرائع روى عن أبي عقييل وغيره وعنه بن سدر وغيره وقوله أبو عقييل بفتح أوله وكسر ثانيه وقوله الدورقي نسبة لدورق بفتح الدال وسكون الواو بلدة بقارس ثقة خرج له الشيخان والمصنف واسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة ابن عتبة بضم المهملة وسكون القاف روى عن أبي المتوكل والمعبدي وعنه بهر وغيره وقوله عن أبي نصر بنون وضاد معجمة وهم من ضبطه بوحدة وصاد مهملة ثقة من أجلة التابعين خرج له الجماعة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف وفتح الطاء والعين وقوله العوفي بفتح المهملة والواو ونسبة لعوفة بطن من عبد قيس وقيل بضم المهملة ونسبة لعوفة ككوفة محلة بالبصرة (قوله قال) أي أبو نصر (قوله بأسعبد) أي سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجي بايعه صلى الله عليه وسلم على ان لا تأخذه في الله لومة لائم وقوله الخدري بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة نسبة لبني خندرة (قوله يعني) أي أبو نصر وقوله خاتم النبوة أي لا الخاتم الذي كان في يده الشريفة (قوله فقال) أي أبو سعيد

تخلأ فيعمل سلمان فيه حتى يطعم فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل الانخلة واحدة غرسها عمر فحملت النخل من عامها ولم تحمل النخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأن هذه النخل فقال عمر يا رسول الله أنا غرسها فغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرسها فحملت من عامها حديثنا محمد بن بشار حدثنا بشر بن الوضاح أنبأنا أبو عقييل الدورقي عن أبي نصر العوفي قال سألت أبا سعيد الخدري عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

قوله وعنه بهر كذا بخطه قاله وضبطه بالقلم بفتحين والمعروف انما هو بهر بن ابي ابن حكيم بن معاوية ابن حيدة القشيري صاحب جده النبي صلى الله عليه وسلم اه

(قوله كان في ظهره بضعة ناشرة) أي كان الخاتم في أعلى ظهره قطعة لحم مرتفعة فكان ناقصة واسمها ضمير يعود على الخاتم وبضعة ناشرة خبرها والبضعة بفتح الموحدة وقد تكسر قطعة لحم والناشرة المرتفعة كما يؤخذ من المصباح (قوله أجد بن المقدم) بكسر الميم صدوق خرج له البخاري والنسائي مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقوله أبو الاشعث بالمثلثة وفي رواية أبو الشعثاء وقوله الجعفي بكسر الميم وسكون الجيم نسبة الى بني جعل فبيلة معروفة وقوله البصري نسبة الى البصرة كما تقدم وقوله حاد بن زيد كان ضريرا وخرج له الجماعة واحترز ابن زيد عن حاد بن سلمة وقوله عن عاصم الاحول أي أبي عبد الرحمن بن سليمان قاضي المدائن ثقة خرج له الستة وقوله عن عبد الله بن سرجس بكسر الجيم كزجس وضبطه العصام بكسر وفي اللقاني أنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة صحابي خرج له مسلم والاربعة (قوله وهو في ناس الخ) أي والحال أنه في ناس الخ فالجمله حاله والناس الجماعة من العقلاء وفي نسخ أناس (قوله فدرت هكذا من خلفه) أي فظفت هكذا من خلفه صلى الله عليه وسلم وأشار بقوله هكذا لكيفية دورانه ويحتمل أنه روى هذا الحديث في المسجد النبوي بمثل جالس المصطفى فيه حين ملاقاته فإشار بقوله هكذا الى المكان الذي انتقل منه الى أن وقف خلف ظهره (قوله فعرف الذي أريد) أي علم بنور النبوة أو بقرينة الدوران الذي أقصده وهو روية الخاتم (قوله فالتقى الرداء عن ظهره) الرداء بالمد ما يرتدى به وهو مذ كرقال ابن الانباري لا يجوز تأنيثه (قوله فرأيت موضع الخاتم) المراد بالخاتم هذا الطابع الذي ختم به جبريل حين شق صدره الشريف فإنه أتى به من الجنة وطبع به حينئذ فظهر خاتم النبوة الذي هو قطعة لحم (قوله على كتفيه) ورد في أكثر الروايات بالثنية وورد في بعضها بالافراد والمراد من كونه على كتفيه أنه بينهما كما في أكثر الروايات (قوله مثل الجمع) بضم الجيم وضبطه القاري بكسرهما أيضا أي مثل جمع الكف وهو هيئة بعد جمع الاصابع ويفهم من ذلك أن فيه خطوطا كما في الاصابع المجموعة (قوله حولها خيلان) أي حول الخاتم نقط تضرب الى السواد تسمى شامات فالضمير راجع للخاتم وأنه باعتبار كونه علامة النبوة أو باعتبار كونه قطعة لحم والخيلان بكسر الخاء المعجمة جمع خال وهو نقطة تضرب الى السواد تسمى شامة وقوله كأنها نائل أي كأن تلك الخيلان نائل بثلثة وبالهمز والمد كصايح وهو جمع ثولول كعصفور وهو خراج صغير نحو الحصة يظهر على الجسد له تنوع واستدارة وفي بعض النسخ النائل نائل معرفا (قوله فرجعت حتى استقبلته) أي فرجعت من خلفه ودرت حتى استقبلته (قوله فقلت غفر الله لك يا رسول الله) أي شكر النعمة التي صنعها النبي صلى الله عليه وسلم معه وهذا الكلام انشاء وقع في صورة الخبر للبالغه والتفاوت (قوله فقال ولك) أي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وغفر لك حيث استغفرت لي فهو من مقابلة الاحسان بالاحسان امتثال لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ورده صلى الله عليه وسلم وان كان من القسم الثاني ظاهر فهو في الحقيقة من القسم الاول اذ لا ريب ان دعاءه في شأن أمته أحسن من دعاء الامة في شأنه والقول بان المعنى وغفر لك حيث سعت لرؤية خاتم النبوة بعيد (قوله فقال القوم استغفروا رسول الله) بهمزة الوصل والقصد الاستغفار والمراد بالقوم الجماعة

كان في ظهره بضعة ناشرة حديثنا أجد بن المقدم أبو الاشعث الجعفي البصري حدثنا حاد بن زيد عن عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ناس من أصحابه فدرت هكذا من خلفه فعرف الذي أريد فالتقى الرداء عن ظهره فرأيت موضع الخاتم على كتفيه مثل الجمع حولها خيلان كأنها نائل فرجعت حتى استقبلته فقلت غفر الله لك يا رسول الله فقال القوم استغفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم



الذين حدثهم عبد الله بن سرجس أو المراد بهم أصحابه صلى الله عليه وسلم (قوله فقال نعم ولكم) أي استغفري واستغفر لكم يعني أن شأنه أن يستغفر لي ولكم وإن لم يصرح في هذه الحالة إلا بالاستغفار والظاهر أن قائل ذلك عبد الله بن سرجس ففيه التنازع مقتضى السياق فقلت وقد غلب الذكور على الأنثى في قوله ولكم بل غلب الحاضرين على الغائبين ويسوغ جملته على مجرد مخاطبتهم (قوله ثم تلا هذه الآية) أي استدلالا على أنه لا يخصه بالاستغفار لأنه أمر بالاستغفار لجميع المؤمنين والمؤمنات فهو صلى الله عليه وسلم يستغفر لجميع أمته والظاهر أن التالى للآية عبد الله بن سرجس (قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) بدل من الآية أو عطف بيان عليها والمراد بالذنب في هذه الآية وما أشبهها ترك الأولى على حد حسنات الأبرار سيئات المقربين وقيل المراد به ما كان من سهو وغفلة وقال السبكي المراد تشريفه صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون ذنب وكيف يحتمل وقوع ذنب منه وما ينطق عن الهوى وقال الخبر ابن عباس المعنى أنك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان

باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان ما ورد في مقداره طولاً وكثرة وغير ذلك من الأخبار والشعر بسكون العين وفتحها والواحدة منه شعرة بسكون العين وقد تفتح قال ابن العربي والشعر في الرأس زينة وتركه سنة وحلقه بدعة وقال في شرح المعاني لم يحلق النبي رأسه في سني الهجرة إلا في عام الحديبية وعرة القضاء وحجة الوداع ولم يقصر شعره إلا مرة واحدة كما في الصحيحين وقد تقدم الجمع بين الروايات المختلفة في وصف شعره صلى الله عليه وسلم فأرجع إليه وأحاديثه ثمانية (قوله علي بن حجر) بضم المهملة وسكون الجيم كاتقدم (قوله عن حميد) بالتصغير أي الطويل كما في نسخة وقد سبق الكلام عليه (قوله إلى نصف أذنيه) بالثنية وفي نسخة بالافراد وسيأتي بلفظ إلى أنصاف أذنيه بإضافة الجمع إلى المثني كما في قوله تعالى فقد صفت قلوبكم وأغفالتكم من الأول كراهة اجتماع التثنيين مع ظهور المراد إذا المعنى إلى نصف كل واحدة من أذنيه والمراد أنه يكون كذلك في بعض الأحوال فلا ينافي الأحاديث الدالة على كونه بالغامض كعلم حماس (قوله هناد) بتشديد النون وقوله ابن السري بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد الياء وقوله عبد الرحمن ابن أبي الزناد بكسر الراء وثقه مالك وقال أحمد مضطرب الحديث وقال في الميزان له منا كبير لكنه أحد العلماء الكبار كان يفتي ببغداد خرج له الستة وقوله عن هشام بن عروة كان حجة أمانا وهو أحد الأعلام لكن تناقض حديثه في الكبير (قوله عن أبيه) أي عروة بن الزبير وهو أحد فقهاء المدينة السبعة المذكورين في قوله

ألا كل من لم يقتدى بأئمة \* فقسمة ضيزى عن الحق خارجه  
نخذهم عبيد الله عروة قاسم \* سعيد أبو بكر سليمان خارجه  
(قوله كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم) عبرت بصيغة المضارع استحضارا للصورة الماضية قال الطبري أبرز الضمير ليصح العطف لا يقال كيف يصح العطف مع أنه لا يصح تسليط الفعل على المعطوف إذا لا يقال أغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقول يغتسل

في التابع ما لا يقتضيه المتبوع كما في قوله تعالى أسكن أنت وزوجك الجنة والظاهر من كمال حياته ما استرو على تقدير الكشف فالظاهر أنه لم يحصل نظر إلى العورة بل صرح بذلك في بعض الروايات عن عائشة كقولها ما رأيت منه ولا رأي مني فقول العصام وفيه جواز نظر الرجل إلى عورة المرأة وعكسه فيه نظر وقوله من أناء واحد قيل إن ذلك الأناء كان يسع ثلاثة أصع لكنه لم يثبت (قوله وكان له شعر فوق الجمة) بضم الجيم وتشديد الميم كما مر وقوله ودون الوفرة بفتح الواو وسكون الفاء وما في رواية المصنف مخالف لما في رواية أبي داود فإنه قال فوق الوفرة ودون الجمة وجمع بأن فوق ودون تارة يكونان بالنسبة إلى محل وصول الشعر وتارة يكونان بالنسبة إلى الكثرة والقلة فرواية المصنف محمولة على أن شعره صلى الله عليه وسلم كان فوق الجمة ودون الوفرة بالنسبة إلى المحل فهو باعتبار المحل أعلى من الجمة وأتزل من الوفرة ورواية أبي داود محمولة على أن شعره صلى الله عليه وسلم كان فوق الوفرة ودون الجمة بالنسبة إلى الكثرة فهو باعتبار الكثرة أكبر من الوفرة وأقل من الجمة فلا تعارض بين الروايتين قال الحافظ ابن حجر وهو جمع جيد لولا أن يخرج الحديث متحد وأجاب بعض الشراح بأن ما ل الروايتين على هذا التقدير معنى واحد ولا يقدح فيه اتحاد المخرج اه ولا يخفى أن كلا من الروايتين يقتضي بظاهرة أن شعره صلى الله عليه وسلم كان متوسطا بين الجمة والوفرة وقد سبق ما يقتضي أنه كان حجة ولعل ذلك باعتبار بعض الأحوال كما علم مما تقدم (قوله أحمد بن منيع) أي أبو جعفر البغوي تزيل بغداد الأصل الحافظ صاحب المسند خرج له الستة وروى عنه الجماعة ومنيع كدبيع وقوله أبو قطن بقاف وطاء مفتوحين واسمه عمرو بن الهيثم الزبيدي صدوق ثقة خرج له الستة (قوله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) هذا الحديث مر شرحه في الباب الأول والمقصود منه قوله فيه وكانت جنته تضرب شحمة أذنيه والمراد أن معظمها يصل إلى شحمة أذنيه فلا ينافي أن المستندق منها يصل إلى المنكبين كاتقدم (قوله وهب) بفتح أوله وسكون ثابته كفلس وقوله ابن جرير وكسر الراء وقوله ابن حازم أي الأزدي البصري وثقه ابن معين والعجلي وقال النسائي لا بأس به وتكلم فيه عفان زوى عن هشام بن حسان وعنه أحمد خرج له الستة وقوله حدثني أبي أي الذي هو جرير أحد الأئمة الثقات عده بعضهم من صغار التابعين اختلط قبل موته بسنة فخجبه أولاده فلم يسمع منه أحد بعد الاختلاط خرج له الستة وقال بعضهم في حديثه عن قتادة ضعف وقوله عن قتادة أي ابن دعامة بكسر الدال أبي الخطاب البصري ثقة ثبت ولد أكمه أجمعوا على زهده وعلمه خرج له الستة (قوله كان يبلغ شعره شحمة أذنيه) يعني أن معظمه كان عند شحمة أذنيه فلا ينافي أن ما استرسل منه يصل إلى المنكبين وفي الرواية المتقدمة يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفرة وقد تقدم الكلام عليها (قوله محمد بن يحيى بن أبي عمر) أي المكي الحافظ كان إمام زمانه خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه وقال أبو حاتم كان فيه غفلة وكما ذكر في الثمالي ابن أبي عمر فالمراد به محمد بن يحيى وقوله سفيان بن عيينة وقوله ابن عيينة أي أبو محمد أحد الأعلام الكبار سمع من سبعين من التابعين قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز خرج له الجماعة وعيينة تصغير عين وقوله عن ابن أبي نجیح بنون مفتوحة فيم فتنة تحمية فتملة واسمه يسار وهو مولى الأخنس بن

من أناء واحد وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة  
حدثنا أحمد بن منيع  
حدثنا أبو قطن حدثنا شعبة  
عن أبي إسحق عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبروعا بعيد ما بين المنكبين وكانت جنته تضرب شحمة أذنيه  
حدثنا محمد بن بشار حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثني أبي عن قتادة قال قلت لانس كيف كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالجعد ولا بالسبط كان يبلغ شعره شحمة أذنيه  
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجیح



شريق وثقه أجود وغيره وهو من الأئمة الثقات وقال البخاري يتهم بالاعتزال كافي الميزان وغيره  
فقول العصام لم يترجعه أحد قصور وقوله عن مجاهد أي ابن جبر أو جبر بالتصغير والاول أشهر  
وأكثر أحد الأئمة الاعلام أجمعوا على أماته ولم يلتفتوا الى ذكر ابن جبر له في الضعفاء  
خرج له الستة مات بمكة وهو ساجد وقوله عن أم هانئ بالهمز في آخره ويسهل واسمها فاختة  
أو عاتكة أو هند أسلمت يوم الفتح وخطبها صلى الله عليه وسلم فاعتذرت فعذرها وهي التي قال لها  
المصطفى يوم الفتح قد أجرتنا من أجرت يا أم هانئ وقوله بنت أبي طالب فهي شقيقة على كرم الله  
وجهه وعاشت بعده دهر اطول وأومات في خلافة معاوية (قوله قدمه) بفتح القاف وسكون  
الدال أي مرة من القدوم وهذه المرة كانت في فتح مكة وكان له قدومات أربع بعد الهجرة قدوم  
عمرة القضاء وقدوم الفتح وقدوم عمرة الجعرانة وقدوم حجة الوداع (قوله وله أربع غدائر)  
أي والحال ان له أربع غدائر فالجملة حالية والغدائر جمع غديرة ووقع في الرواية الآتية بالفظ  
ضفائر وهي جمع ضفيرة وكل من الغديرة والضفيرة بمعنى الذؤابة وهي الخصلة من الشعر اذا  
كانت مرسلات فان كانت مائوية فعقيقة ويقال الغديرة هي الذؤابة والضفيرة هي العقصة  
(قوله سويد) بهملات مصغر وقوله ابن نصر أي المروزي وهذه الكلمة اذا نكرت كانت  
بالصاد المهملة واذا عرفت كانت بالصاد المعجمة كما تقدم وهو ثقة خرج له المصنف والنسائي  
وقوله عبد الله بن المبارك أي ابن واضح وهو أحد الأئمة الاعلام أخذ عن أربعة آلاف شيخ  
جمع علما عظاما من فقه وأدب وتصوف ونحو وزهد ولفه وشعر ثقة ثبت خرج له الستة وقوله  
عن معمر بهملات كطلب وهو أحد الاعلام الثقات له أو هام معروفة احتملت له في سعة  
ما أنقن قال أبو حاتم صالح الحديث روى عنه أربعة تابعيون مع كونه غير تابعي خرج له الستة وقوله  
عن ثابت البناني نسبة الى بناته بضم الموحدة وهي أم سعد وقيل أمة لسعد بن لؤي وقيل  
اسم قبيلة كافي القاموس وهو تابعي صحب أنس بن مالك أربعين سنة ثقة بلامدافعة جليل  
القدر عابد العصر له كرامات قال أحمد ثابت أثبت من قتادة وقال الذهبي ثابت ثابت كاسمه  
خرج له الستة (قوله كان الى أنصاف أذنية) بإضافة الجمع الى المتن كافي قوله تعالى فقد صغت  
قلوبكم والمراد بالجمع ما فوق الواحد (قوله عن يونس بن يزيد) أي ابن أبي النجاد وثقه النسائي  
وضعه ابن سعد أخرجه حديثه الأئمة وقوله عن الزهري هو ابن شهاب وقد تقدمت ترجمته وقوله  
عبد الله بالتصغير وهو ثقة ثبت ثقة أحد الفقهاء المتقدم ذكرهم ومن تلامذته عمر بن عبد  
العزير خرج له الستة وقوله ابن عبد الله بن عتبة كان عبد الله ممن أعيان السجينة وهو تابعي  
كبير وعتبة بضم العين المهمة وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة وهو ابن مسعود فهو  
أخو عبد الله بن مسعود (قوله كان يسدل شعره) بكسر الدال ويجوز ضمها أي يرسل شعره  
حول رأسه وقيل على الجبين فيكون كالقصة يقال سدلت الثوب أرخته وأرسلته من غير ضم  
جانبه والافهو قريب من التلفيف ولا يقال فيه أسدلته بالالف (قوله وكان المشركون  
يفرقون رؤسهم) أي شعر رؤسهم وروى الفعل مخففا وهو الأشهر ومشددا من باب التفعيل  
وعلى الاول فهو بضم الراء وكسرهما والفرق بفتح فسكون قسم الشعر نصفين نصف من جانب  
اليمن ونصف من جانب اليسار وهو ضد السدل الذي هو الارسال من سائر الجوانب (قوله

عن مجاهد عن أم هانئ بنت  
أبي طالب قالت قدم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مكة  
قدمه وله أربع غدائر  
حدثنا سويد بن نصر حدثنا  
عبد الله بن المبارك عن معمر  
عن ثابت البناني عن أنس  
أن شعر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان الى أنصاف  
أذنيه حدثنا سويد بن نصر  
حدثنا عبد الله بن المبارك عن  
يونس بن يزيد عن الزهري  
حدثنا عبد الله بن عبد الله  
ابن عتبة عن ابن عباس أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يسدل شعره وكان  
المشركون يفرقون رؤسهم

وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم) أي يرسلون أشعار رؤسهم حولها (قوله وكان يحب  
موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ) أي فيما لم يطلب فيه منه شئ على جهة الوجوب  
أو الندب قال القرطبي وحبه موافقتهم كان في أول الامر عند قدومه المدينة في الوقت الذي  
كان يستقبل قبلتهم فيه لتأليفهم فلما لم ينفع فيهم ذلك وغلبت عليهم الشقوة أمر بمخالفتهم في  
أمر كثيرة وأما أثر محبة موافقة أهل الكتاب دون المشركين لتسلك أولئك ببقايا شرائع  
الرسول وهؤلاء وثنيون لاستند لهم الاما وجدوا عليه آباءهم أو كان لاستئلافهم كما تألفهم  
باستقبال قبلتهم ذكره النووي وغيره وردّه الشارح ابن حجر بأن المشركين أولى بالتأليف  
وهو غير مرضي لانه صلى الله عليه وسلم قد حرص أولا على تأليفهم وكلما زادوا وانفورا فأحب  
تألف أهل الكتاب ليجمعهم عونا على قتال من أبي واستكبر من عباد الوثن (قوله ثم فرق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رأسه) أي التي شعره الى جانبي رأسه وحكمة عدوله عن موافقة أهل  
الكتاب أن الفرق انتظف وابتعد عن الاسراف في غسله وعن مشابهة النساء قال في المطامح  
الحديث يدل على جواز الامرين والامرين فيه واسع لكن الفرق افضل ليكون النبي رجع اليه  
آخرا وليس واجب فقد نقل أن من الصحابة من سدل بعد ولو كان الفرق واجبا لماسدوا (قوله  
عبد الرحمن بن مهادي) بفتح الميم وتشديد الياء اسم مفعول من الهداية خرج له الستة وقوله عن  
ابراهيم بن نافع المكي أي المخزومي وقوله عن ابن أبي نجيج بفتح الميم وكسر الجيم وقوله عن  
مجاهد أي ابن جبر (قوله ذا ضفائر أربع) أي حال كونه صاحب ضفائر أربع قد تقدم  
الكلام على الضفائر والغدائر فربما يخطر ببال من أن هذه الواقعة حين قدم صلى الله عليه وسلم مكة  
فيرجع هذا الحديث الى الحديث السابق ويحتمل ان تكون في وقت آخر ويؤخذ من الحديث  
المدكور حل ضفر الشعر حتى للرجال ولا يختص بالنساء وان اعتيد في أكثر البلاد في هذه  
الازمنة اختصاصهن به لانه لا اعتبار به وقد تحصل ان الروايات اختلفت في وصف شعره صلى  
الله عليه وسلم وقد جمع القاضي عياض بينها بأن من شعره ما كان في مقدم رأسه وهو الذي بلغ  
نصف اذنيه وما بعده هو الذي بلغ شحمة اذنيه والذي يليه هو الكاثر بين اذنيه وعاتقه وما كان  
خلف الرأس هو الذي يضرب منكبيه أو يقرب منه وجع النووي تبعا لابن بطال بأن  
الاختلاف كان دأرا على حسب اختلاف الاوقات في تنوع الحالات فاذا قصره كان الى  
انصاف اذنيه ثم يطول شيئا فشيئا وإذا غفل عن تقصيره بلغ الى المنكبين فعلى هذا يتزل اختلاف  
الرواة فكل واحد أخبر عاراه في حين من الاحيان وكل من هذين الجمين لا يخلو عن بعد اما  
الاول فلا ن الظاهر أن من وصف شعره صلى الله عليه وسلم أراد مجموعه أو معظمه لا كل قطعة  
قطعة منه واما الثاني فلانه لم يرد تقصير الشعر منه صلى الله عليه وسلم الامر واحدة كما وقع  
في الصحيحين فالاولى الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في عمرته ووجته وقال بعض شراح  
الصايغ لم يحلق النبي رأسه في سني الهجرة الا في عام الحديبية ثم عام عمرة القضاء ثم عام حجة الوداع  
فاذا كان قريبا من الحلق كان الى أنصاف اذنيه ثم يطول شيئا فشيئا فيصير الى شحمة اذنيه وبين  
اذنيه وعاتقه وغاية طوله أن يضرب منكبيه اذا طال زمان ارساله بعد الحلق فاخبر كل واحد  
من الرواة عاراه في حين من الاحيان واقصرها ما كان بعد حجة الوداع فانه توفي بعدها

وكان أهل الكتاب يسدلون  
رؤسهم وكان يحب موافقة  
أهل الكتاب فيما لم يؤمر  
فيه بشئ ثم فرق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رأسه  
حدثنا محمد بن بشر حدثنا  
عبد الرحمن بن مهادي عن  
ابراهيم بن نافع المكي عن  
ابن أبي نجيج عن مجاهد عن  
أم هانئ قالت رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ذا ضفائر  
أربع

شعره عليه السلام



باب ما جاء في ترجيل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان ما ورد في ذلك من الاخبار والرجل والرجيل تسريح الشعر وتحسينه كافي النهاية ويطلق الترجيل أيضا على تجعيد الشعر ولذلك قال في المختار ترجيل الشعر تجعيده وترجيله أيضا رساله عسوط وأثر في الترجمة الترجل على الترجيل لانه لاكثر في الاحاديث وأما قول بعض الشراح أنه لأن الترجيل مشترك بين الترجل وتجعيد الشعر فهو مردود بأن الترجل أيضا مشترك بين هذا والمشي راجلا قال الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة وقد نذب الشارح اليها بقوله النظافة من الايمان وفي خبر أبي داود من كان له شعر فليكرمه وفي الباب خمسة احاديث (قوله حديثنا من) بنسخ الميم وسكون العين المهملة أحد أئمة الحديث كان يتوسد عتبة الامام مالك فلا يلفظ بشي الا كتبه قال ابن المديني أخرج النمام عن أربعين ألف مسألة سمعها من مالك روى عن مالك وابن أبي ذئب ومعاوية بن صالح خرج له الستة وقوله ابن عيسى كذا في بعض النسخ الاشجى القزاز بالقاف والزاى المشددة أبو يحيى المديني (قوله قالت كنت أرجل) بضم الهمزة وفتح الراء وكسر الجيم مشددة أي أسرح وقوله رأس رسول الله أي شعره فهو من قبيل اطلاق اسم المحل وارادة الحال أو على تقدير مضاف ويؤخذ من هذا نذب تسريح شعر الرأس وقس به اللحية وبه صرح في خبر ضعيف وقوله وأنا خائض جلة حاله وهذا يدل على طهارة يد الخائض وسائر ما لم يصبه دم من يدها وهو اجماع ويدل أيضا على عدم كراهة مخالطةها على حل استخدام الزوجة برضاها وأنه ينبغي للمرأة تولى خدمة زوجها بنفسها (قوله يوسف بن عيسى) أي ابن دينار الزهري المروزي أبو يعقوب خرج له الشيخان (قوله الربيع) بنسخ الراء المهملة وكسر الباء الموحدة ثم ياء ساكنة ثم عين مهملة وقوله ابن صبيح بن فضال الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة ثم ياء ساكنة بعد هاء مهملة خرج له البخاري في تاريخه والمصنف وابن ماجه وهو أول من صنف الكتب (قوله عن يزيد بن ابان) بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة أو بفتح الهمزة وتخفيف الباء كسحاب وهو غير منصرف عند أكثر النحاة والمحدثين وصرفه بعضهم حتى قال من لم يصرف ابان فهو أتان وقوله هو الرقائي نسبة لقاشة بن قيس الرقي وتخفيف القاف وبالشين المعجمة اسم لبنت قيس ابن ثعلبة كان عابدا زاهدا روى عن حماد بن سلمة (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه) الدهن بالفتح استعمال الدهن بالضم وهو ما يدهن به من زيت وغيره والمراد هنا الأول واكثره ذلك انما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون آخر يدل على أنه عن الادهان الاغنياء عدة احاديث وقوله وتسريح لحيته عطف على دهن رأسه كما هو ظاهر لا على رأسه كما وهم وقوله ويكثر القناع أي اتخذاه ولبسه فهو على حذف مضاف وهو بكسر القاف خرقه توضع على الرأس حين استعمال الدهن لتقي العمامة منه (قوله حتى كان ثوبه ثوب زيات) في رواية بحذف حتى وهو غاية ليكثر القناع قال الشيخ جلال الدين المحدث المراد بهذا الثوب القناع المذكور لا قميصه ولا ردائه ولا عمامته فلا ينافي نظافة ثوبه من رداءه وقيامه وغير ذلك ويؤيده

باب ما جاء في ترجيل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حدثنا اسحق بن عيسى  
الانصاري حدثنا معن بن عيسى  
حدثنا مالك بن أنس  
عن هشام بن عروة عن أبيه  
عن عائشة قالت كنت أرجل  
رأس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأنا خائض  
يوسف بن عيسى حدثنا وكيع  
حدثنا الربيع بن صبيح عن  
يزيد بن ابان هو الرقائي عن  
أنس بن مالك قال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يكثر  
دهن رأسه وتسريح لحيته  
ويكثر القناع حتى كان ثوبه  
ثوب زيات

ما وقع في بعض طرق الحديث حتى كأن ملحفته ملحفة زيات والملحفة هي التي توضع على الرأس تحت العمامة لوقايتها وغيرها من الثياب عن الدهن والزيات بائع الزيت أو صانع الزيت (قوله أبو الاحوص) بجاء وصادهم ملتين واسمه عون بن مالك أو سلام بن سليم بالتخفيف في الأول والتصغير في الثاني له أربعة آلاف حديث وثقه الزهري وابن معين (قوله عن أشعث) بشين معجمة وباء مثناة كأكرم وقوله ابن أبي الشعثاء بفتح المعجمة والمثناة وسكون المهملة وبالمدروى عن أبيه والاسود وعنه شعبة ثقة خرج له الستة وقوله عن أبيه أي أبي الشعثاء اسمه سليم بالتصغير ابن اسود بفتح فسكون ابن حنظلة روى عن عمرو بن مسعود وأبي ذر ولازمه مليا وهو ثقة ثبت وعظ من قال ادرك النبي خرج له الجماعة (قوله عن مسروق) بالسسين والراء المهملتين اسم مفعول من السرق سمي بذلك لانه سرق في صغره ثم وجد ثقة امام همام قدوة من الاعلام الكبار كان أعلم بالتيمن من شريح عالم زاهدا (قوله أن كان رسول الله) أي أنه أي الحال والشان كان رسول الله فان مخنفة من الثقيلة واسمها أخير الشان وقوله ليحب التين زاد البخاري في روايته ما استطاع فنبه على المحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع واللام في قوله ليحب هي الفارقة بين المخنفة والنافية والتين هو الابتداء باليمين وانما أحبه صلى الله عليه وسلم لانه كان يحب الفأل الحسن لأن أصحاب اليمين أهل الجنة (قوله في طوره) بضم أوله أو فتحه روايتان مسعودتان ورواية الضم لا تحتاج الى تقدير لان الظهور بالضم هو الفعل ورواية الفتح تحتاج الى تقدير مضاف أي في استعماله لان الظهور بالفتح ما ينطهر به وقوله اذا تطهر أي وقت اشتغاله بالطهارة وهي أعم من الوضوء والغسل وانما أتى بذلك ليدل على تكرار المحبة بتكرار الطهارة كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وقوله وفي ترجمه اذا ترجم أي ويحب التين في ترجمه وقت اشتغاله بالترجل فاذا أراد ان يدهن أو عيشط أحب أن يبدأ بالجهة اليمنى من الرأس أو اللحية وقوله وفي استعماله اذا استعمال أي ويحب التين في استعماله وقت اشتغاله بالاستعمال فاذا أراد لبس النعل أحب ان يبدأ بالرجل اليمنى ولعل الراوي لم يستحضر بقية الحديث وهي وفي شأنه كذا في الصحيحين فليس المراد الحصر في الثلاثة بقريضة قوله وفي شأنه كله لكن ليس على غومه بل مخصوص بما كان من باب التكريم واما ما كان من باب الاهانة فيستحب فيه التيسر ولذلك قال النووي قاعدة الشرع المستمرة استحباب البداء باليمين في كل ما كان من باب التكريم وما كان بضده فاستحب فيه التيسر ويدل لذلك ما رواه أبو داود عن عائشة قالت كانت يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان من أذى (قوله يحيى بن سعيد) كان امام زمانه حفظا ورعا وزهدا وهو الذي رسم لاهل العراق رسم الحديث ورأى في منامه مكتوبا على قميصه بسم الله الرحمن الرحيم براءة يحيى بن سعيد وأقام أربعين سنة يحتم القرآن في كل يوم ليلة ولم يفته الزوال في المسجد أربعين سنة وبشر قبل موته بعشرين سنين بأمان من الله يوم القيامة كان يقف بين يديه أحد وابن معين وابن المديني يسألونه عن الحديث هيبة واجلا لا يخرج له الستة (قوله عن هشام بن حسان) كان من أكابر الثقات اماما عظيم الشأن قال الذهبي واخطأ شعبة في تضعيفه وحسان صيغة مبالغة من الحسن فيصرف لان ثوبه حينئذ أصلية فان كان من الحس فلا يصرّف للعلية

حدثنا هشام بن حسان  
حدثنا أبو الاحوص عن  
أشعث بن أبي الشعثاء عن  
أبيه عن مسروق عن عائشة  
قالت ان كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليحب  
اليمين في طوره اذا تطهر  
وفي ترجمه اذا ترجم وفي  
استعماله اذا استعمال  
محمد بن بشار حدثنا يحيى بن  
سعيد عن هشام بن حسان



وزيادة الالف والنون حينئذ ونظيره ما قيل لبعضهم أتصرف عفان قال نعم ان هجونه أي لانه  
 حينئذ من العفونة لا ان مدحته أي لانه من العفة (قوله عن الحسن) أي البصري كافي نسخة  
 كان اذ انكب في صغره جعلت أمه تديها في فقه فيدر له لبنا فبورك فيه حتى صار اماما لعلماء وعلا  
 وهو من كبار التابعين أدرك مائة وثلاثين من الصحابة خرج له الجماعة (قوله عن عبد الله بن  
 مغفل) بحجة فقاء كحمد صحابي مشهور من أصحاب الشجرة قال كنت أرفع أغصانها عن  
 المصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله الاغبا) بحجة مكسورة وموحدة مشددة أصله ورود  
 الابل الماء يوما وتركه يوما ثم استعمل في فعل الشيء حينما وتركه حينما قال اذ انه نهى عن دوام  
 تسريح الشعر وتدهينه لان موطنه تشعر بشدة الامعان في الزينة والترفة وذلك شأن  
 النساء ولهذا قال ابن العربي موالا له تصنع وتركه تدنس واغبا به سنة (قوله الحسن بن عرفة)  
 بمهملتين وفاة كحسنة خرج له المصنف والنسائي (قوله عبد السلام بن حرب) بفتح الحاء المهملة  
 وسكون الراء وبالباء الموحدة كان من كبار مشايخ الكوفة وثقاتهم ثقة حجة حافظ وضعفه  
 بعضهم خرج له الجماعة (قوله عن يزيد بن أبي خالد) كذا وقع في نسخ الشاميل وصوابه يزيد بن  
 خالد باسقاط أبي قال السجزي ما رأيت أخشع لله منه ما حضرناه قط يحدث بحديث نبيه وعد  
 أو وعيد فانتفعنا به ذلك اليوم من البكاء أي لتأثير ما ياتي عامهم من المواعظ فيشتد بهم البكاء  
 فلا ينتفعون به ذلك اليوم وهو ثقة عابد كان يحفظ أربعة وعشرين ألف حديث خرج له  
 المصنف وأبو داود والنسائي وابن ماجه (قوله عن أبي العلاء) اسمه داود بن عبد الله قال أبو  
 زرعة لا بأس به وقال غيره ثقة خرج له أبو داود والمصنف وابن ماجه وقوله الاودى بفتح وسكون  
 ثم مهملة منسوب الى أود بن مصعب (قوله عن حميد) بالتصغير روى عن أبيه وهو روعه  
 ابنه والزهرى وقتادة وقيل لم يرو عن عمر خرج له الجماعة وقوله ابن عبد الرحمن أي ابن عوف  
 (قوله عن رجل) لم يسم واهام الصحابي لا يضر لانهم كلهم عدول واختلف فيه فقيل هو  
 الحكم بن عمرو وقيل عبد الله بن سرجس وقيل عبد الله بن مغفل (قوله ان النبي) وفي نسخة  
 ان رسول الله (قوله كان يترجل غبا) أي يفعل غبا ويتركه حينما ولا يواظب عليه لان موطنه  
 تشعر بالامعان في الزينة كاتقدم (نتيه) صح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدابعاته  
 فظلاها بالنورة وما ورد من أنه كان لا يتنور وكان اذا كثرت شعر عاتيه حلقه ضعيف وما خبر أنه  
 دخل حمام المحقة فوضوع باتفاق الحفاظ وان وقع في كلام الدميري لان العرب لم تعرفه ببلادهم  
 الا بعد موته صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن حجر

باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان ما ورد في شيب رسول الله من الاخبار وانما أخرجه عن الترجل لان الترجل عمل  
 يقتدى به فيه بخلاف الشيب وقدم باب الشعر عليهم لانهم من عوارض الشعر والشيب  
 ايضاض الشعر المسود كما في المصباح ويؤخذ من القاموس انه يطلق على بياض الشعر  
 وعلى الشعر الابيض وأحاديثه ثمانية (قوله محمد بن بشار) بالتشديد بصيغة مبالغة (قوله  
 أبو داود) أي الطيالسي سليمان بن داود بن الجار ودقة حافظ فارسي الاصل روى عن ابن عون

وشعبة وعنه سدا والكرمي واستشهد به البخاري قال أسد ثلاثين ألف حديث ولا خرو مع  
 ثقته أخطأ في ألف حديث خرج له البخاري في تاريخه ومسلم (قوله همام) بالتشديد كوهاب  
 وكان ينبغي أن يقول ابن يحيى اخترازا عن همام بن منبه قال أبو حاتم ثقة في حفظه شيء وقال أبو  
 زرعة لا بأس به وروى عنه خرج له الستة وكان أحد علماء البصرة (قوله عن قتادة) بفتح  
 القاف كسعادة (قوله هل خضب رسول الله) أي هل غيظ بياض رأسه ولحيته ولونه بالحناء  
 ونحوه لان الخضب كالخضب يعني تلوين الشعر بحمرة كما سيأتي (قوله قال لم يبلغ ذلك) أي  
 قال أنس لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم جدا الخضب الذي في ضمن هل خضب فالضمير في يبلغ  
 راجع للنبي صلى الله عليه وسلم كما قاله بعض الشراح وهو الظاهر وجعله بعضهم راجعا للشعر  
 المفهوم من السياق وأتى باسم الإشارة الذي البعيد ليشير الى بعد وقت الخضب وقوله انما كان  
 شيئا في صدغيه أي انما كان شبيهه صلى الله عليه وسلم المفهوم من السياق شيئا قليلا وفي بعض  
 النسخ شيئا بدل شيئا في صدغيه بالصاد المهملة وقد يقال بالسين تثنية صدغ بالضم وهو ما بين  
 لحاظ العين الى أصل الاذن ويسمى الشعر الذي تدلى على هذا الموضع صدغا أيضا ذكره  
 في المصباح قال القسطلاني وهو المراد هنا وما ذكر في هذه الرواية من أن البياض لم يكن الا في  
 صدغيه مغاير لما في البخاري من أن البياض كان في عنقه وفي ما بين الذقن والشفة ولعل  
 الحصر في هذه الرواية اضافي فلا ينافي ما في البخاري وأما قول الحفاظ ابن حجر ووجه الجمع ما في  
 مسلم عن أنس كان في لحيته شعرات بيض لم ير من الشيب الا قليل ولوشئت أن أعد شمطات كن  
 في رأسه لغفلت ولم يخضب انما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس بضم مفرقة  
 انتهى لم يظهر منه وجه الجمع كما قاله القسطلاني وقوله ولم يخضب قاله بحسب علمه لما يجي في  
 باب الخضب (قوله ولكن أبو بكر خضب بالحناء والكتم) وجه الاستدراك مناسبة له صلى  
 الله عليه وسلم وقرنه منه سننا والحناء بكسر المهملة وتشديد النون كقضاء والكتم بفتحين وأبو  
 عبيدة يشدد المنة الفوقية ثبت فيه حرة يخلط بالونعة ويختضب به لاجل السواد والونعة  
 كما في المصباح ثبت يختضب بورقه ويشبهه كما في النهاية أن يكون معنى الحديث أنه خضب بكل  
 منهم ما منفر دافع الا خروا الخضب به ما يعجل الشعر اسود وقد صح النهي عن السواد  
 فالمراد أنه خضب بالحناء تارة وبالكتم تارة لكن قال القسطلاني الكتم الصرف يوجب سوادا  
 ما تلا الى الحرة والحناء الصرف يوجب الحرة فاستعملهما معا يوجب بين السواد والحرة له  
 وعليه فلا مانع من الخضب بهما معا (قوله اسحق بن منصور) أي ابن هرام بفتح الموحدة  
 على المشهور وبكسر هاء عند النوروي أبو يعقوب خرج له الستة وقوله ويحيى بن موسى ثقة  
 روى عن ابن عيينة ووكيع وعنه الحكم الترمذي وغيره خرج له البخاري وأبو داود والنسائي  
 وقوله عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم خرج له الستة وقوله عن معمر أي ابن راشد كشعر  
 وقوله عن ثابت أي النخعي (قوله الأربع عشرة شعرة بيضاء) بفتح الجرأين على التركيب  
 ولا ينافيه رواية ابن عمر الا تشبه انما كان شبيهه نحو ما من العشرين لان الأربع عشرة تصدق  
 عليها نحو العشرين لكونها أكثر من نصفها نعم ينافيه رواية البيهقي عن أنس ما شانه الله  
 بالشيب ما كان في رأسه ولحيته الا سبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة بيضاء وجمع بينهما باختلاف

حدثنا همام عن قتادة قال  
 قال أنس بن مالك هل  
 خضب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لم يبلغ ذلك  
 انما كان شيئا في صدغيه  
 ولكن أبو بكر رضي الله  
 تعالى عنه خضب بالحناء  
 والكتم حشرنا اسحق  
 ابن منصور ويحيى بن موسى  
 قالوا حدثنا عبد الرزاق  
 عن معمر عن ثابت عن  
 أنس بن مالك قال ما عدت  
 في رأس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولحيته الا أربع  
 عشرة شعرة بيضاء

قوله جعلت أمه تديها الخ  
 كذا بخطه باضافة أم الى  
 الضير ولا يخفى ما فيه فانه  
 غير الواقع وغير مناسب لما  
 بعده وغير مخصوص بالحسن  
 والصواب أم سلمة زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم فان  
 أم الحسن كانت خادما لام  
 سلمة رضي الله عنها اه

عن الحسن بن عبد الله  
 ابن مغفل قال نهى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عن  
 الترجل الاغبا حشرنا الحسن  
 ابن عرفة حدثنا عبد السلام  
 ابن حرب عن يزيد بن أبي خالد  
 عن أبي العلاء الاودى عن  
 حميد بن عبد الرحمن عن  
 رجل من أصحاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان يترجل غبا  
 باب ما جاء في شيب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم

حدثني محمد بن بشار  
 حدثنا أبو داود



الازمان وبأن الأول اخبار عن عده والثاني اخبار عن الواقع فهو لم يعد إلا أربع عشرة وهو في الواقع سبعة عشر وأغنية عشر وانما كان الشيب شينامع أنه نور ووقار لان فيه ازالة هجة الشباب ووروقه والحاقه بالشيوخ الذين يكون الشيب فيهم عيبا عند النساء لانهم يكرهونه غالبا ومن كره منه شيئا كفر (قوله) وقد سئل عن شيب رسول الله (قوله) قد سئل عن شيب رسول الله فاجابته حالية وقوله فقال كذا بالفاء في الاصول المعتمدة وفي نسخة قال بلا فاه (قوله) كان اذا دهن رأسه لم يرمه شيء أي لا لباس الا بالاض بريق الشعر من الدهن وقوله واذا لم يدهن روى منه أي لظهور شعره حينئذ فيصير شيبه من ثياب ودهن بالتخفيف فهو ثلاثي مجرد وكذا لم يدهن فهو اضم الهاء كما قاله القاري لكن قال الخنفي وتبعه العصام ان مضارعه بالحر كات الثلاث فيكون من باب نصر وضرب وقطع وفي بعض النسخ ادهن بالتشديد من باب الافتعال وكذا لم يدهن وهذا يقتضي ان كلا من المخفف والمشدد متعد للفعول وليس كذلك بل المشدد لازم فقولك ادهن شاربه خطأ (قوله) محمد بن عمر بن الوليد كسعيد وقوله الكندي بكسر الكاف نسبة لكبنة كحظرة محلاة بالكوفة ولذلك قيل له الكوفي لا لقيلة كما وهم قال أبو حاتم صدوق وقال النسائي لا بأس به خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه (قوله) يحيى بن آدم ثقة حافظ روى عن مالك ومسرور عنه أحمد وأبو حاتم خرج له الستة (قوله) عن شريك أي ابن عبد الله بن أبي شريك الخنفي لا شريك بن عبد الله بن أبي غر كما وهم فيه بعض الشراح وكان يفتي للوفاء بيزه صدوق ثقة حافظ لكن كان يغلط ويخطئ كثيرا خرج له الجماعة (قوله) عن عبيد الله بن عمر ثقة ثبت من أكار القضاة قدمه أحمد بن صالح عن مالك في الرواية عن نافع وقوله عن نافع ثقة ثبت أحد الاعلام من أئمة التابعين أصله من الغرب وقيل من نيسابور (قوله) عن عبد الله بن عمر روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف وستائة وثلاثون حديثا وكان كثير الصدقة تصدق في مجلس ثلاثين ألفا وخرج ستين حجة واعتمر ألف مرة (قوله) نحو من عشرين أي قريبا منها وقد سبق ان هذا الاثنان في خبر أنس (قوله) أبو كريب بالتحسين وقوله محمد بن العلاء بالمهمل والمثقة أحد الاعلام المبكرين ظهر له بالكوفة ثلثمائة ألف حديث خرج له الستة (قوله) معاوية بن هشام قال أبو حاتم صدوق وقال أبو داود ثقة وخطأ الذهبي من زعم انه متروك خرج له البخاري في الادب والخمسة (قوله) عن شيبان بن عمار الشيب وقوله عن أبي اسحق أي النسيبي (قوله) عن عكرمة أي ابن عبد الله مولى ابن عباس أحد أوعية العلم لكنه منهم رأي الخوارج الذين يكفرون من تكب الكبيرة ولذلك وقف يوما على باب المسجد فقال فيه الا كافر وثقه جع منهم البخاري وقال ابن معين كان سيرين هو كذاب وأتى بجنازته الى المسجد فاحل أحد من أهله جنونه ومات في يومه كثير عزة فشهد الناس جنازته وتجنبوا عكرمة (قوله) قد ثبت أي قد ظهر فيك الشيب ومراذه السؤال عن السبب المقضي للشيب مع ان مراجه صلى الله عليه وسلم اعتدلت فيه الطبائع واعتدلتها يستلزم عدم الشيب (قوله) قال شيبتي هود بالصرف وعدمه روايتان وقوله والواقعة الخ زاد الطبراني في رواية والحاقه وزاد ابن مردويه في أخرى وهل أناك حديث الغاشية وزاد ابن سعد في أخرى والقارعة وسأل سائل وفي أخرى واقعت السابعة

حدثنا محمد بن المني  
حدثنا أبو داود أنبأنا  
شعبة عن سماعة بن حرب قال  
سمعت جابر بن سمره وقد  
سئل عن شيب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال  
كان اذا دهن رأسه لم يرمه  
شيء واذا لم يدهن روى منه  
شيء **حدثنا** محمد بن  
عمر بن الوليد الكندي  
الكوفي أنبأنا يحيى بن  
آدم عن شريك عن عبيد الله  
ابن عمر عن نافع عن عبد الله  
ابن عمر قال انما كان شيب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نحو من عشرين شعرة  
بيضاء **حدثنا** أبو كريب  
محمد بن العلاء حدثنا معاوية  
ابن هشام عن شيبان عن أبي  
اسحق عن عكرمة عن ابن  
عباس قال قال أبو بكر  
يا رسول الله قد شئت قال  
شيبتي هود والواقعة  
والمرسلات وعم يسألون  
واذا الشمس كورت

واستناد الشيب الى السور المذكورة من قبيل الاستناد الى السبب فهو على حد قولهم انبت الريح البقل لان المؤثر هو الله تعالى وانما كانت هذه السور سببا في الشيب لا سببا لها على بيان احوال السعداء والاشقياء واحوال القيامة وما يتبعه بل تتعذر رعايته على غير النفوس القدسية وهو الامر بالاستقامة كما أمر وغير ذلك مما يوجب الخوف لاسيما على أمته لنظم رآفته بهم ورجته وتتابع الغم فيما يصيبهم واعمال خاطره فيما فعل بالامم الماضية كما في بعض الروايات شيبتي هود واخوانها وما فعل بالامم قبلي وذلك كله يستلزم الضعف ويسرع الشيب قال المنقي والمهم يحترم الجسم تحافة \* ويشيب ناصية الصبي ويهرم.

لكن لما كان صلى الله عليه وسلم غنمه من شرح الصدر وأوار البقين على قلبه ما ينسليه لم يستول ذلك الا على قدر يسير من شعره الشريف ليكون فيه مظهر الجلال والجلال وانما قدمت هود على بقية السور لانه أمر فيها بالثبات في موقف الاستقامة التي لا يستطيع الترقى الى ذروة سنامها الا من شرفه الله تعالى بخلق السلامة وقد أورد أن ما اشتملت عليه هود من الامر بالاستقامة مذكور في سورة شوري فلم أسند الشيب الى هود دونها وأجيب بأنه سمع ذلك في هود أولا وبان المأمور في سورة شوري ينساق وفي سورة هود ينساق ومن تبعه فلما علم انهم لا يستطيعون على القيام بهذا الامر العظيم اهتم بحالهم وملاحظة عاقبة أمرهم (قوله) محمد بن بشر بكسر فسكون أحد الاعلام ثقة خرج له الستة وقوله عن علي بن صالح وثقه جع قال في الكاشف وكان رأسا في العلم والعمل والقراءة خرج له الجماعة خلا البخاري وقوله عن أبي اسحق أي السبيعي (قوله) عن أبي حنيفة بحج ومهملة مصغر او هو وهب السوائي بضم السين المهملة وتخفيف الواو مع المذم من بني سواء وهو من مشاهير الصحابة كان على المرتضى بحبه ويسميه وهب الخير وجعله على بيت المال قال الذهبي ثقة (قوله) قالوا يا رسول الله نراك قد شئت الظاهر المتبادر أن القائل هنا جع من الصحابة بخلاف ما تقدم فان القائل هناك أبو بكر الصديق فتكون الواقعة متعددة ولا يخفى بعد كون الواقعة واحدة ويكون القائل واحدا لكن نسب القول في هذه الرواية الى الجماعة لا تنافقهم في المعنى في هذا القول فكانهم كلهم قائلون ثم انه يحتمل أن الرواية علمية فجملة قد شئت في محل نصب على أنه مفعول ثان وأنه بصرية فجملة قد شئت في محل نصب على الحال (قوله) قال قد شيبتي هود بالصرف وعدمه كما مر وقوله واخوانها أي نظائرهم من كل ما شئت على أهوال القيامة ووجه تشبيهها اشتمالها على بيان السعداء والاشقياء واحوال القيامة وذلك موجب للشيب قال الزنجشري ومما مر في بعض الكتب أن رجلا أمسى أسود الشعر فأصبح أبيضه كالثلجامة فقال رأيت القيامة والناس يقادون الى النار بالسلاسل فمن هول ذلك أصبحت كأترون (قوله) شعيب بن صفوان كطشنان قال ابن عدي عامة ما روى لا يتابع عليه روى له في مسلم حديث واحد وقال ابن حجر مقبول وقوله عن عبد الملك بن غير مصغر اقصي عالم تغير حفظه وثقه جع وخرج له الستة لكن قال أحمد مضطرب الحديث وقال ابن معين يخطئ (قوله) عن أبياد بكسر الهمزة وتخفيف المثناة التحتية ثم دال مهملة بعد الالف وقوله ابن لقيط بقاء كنديع قال الذهبي ثقة خرج له

**حدثنا** سفيان بن وكيع  
حدثنا محمد بن بشر عن علي  
ابن صالح عن أبي اسحق عن  
أبي حنيفة قال قالوا يا رسول  
الله نراك قد شئت قال قد  
شيبتي هود واخوانها  
**حدثنا** علي بن حجر حدثنا  
شعيب بن صفوان عن عبيد  
الملك بن عمير عن ابي بن لقيط



الجاري في تاريخه ومسلم في صحيحه وأبو داود وقوله الجلي بكسر العين وسكون الجيم كما تقدم  
 (قوله عن أبي رزمة) بكسر الراء وسكون الميم وفتح المثناة صحابي يقال اسمه رفاعه ويقال حبان  
 ويقال جندب ويقال خشخاش وقوله التيمي نسبة لتيم وقوله تيم الر باب منصوب بتقدير أعني كما  
 قاله العصام وقال القاري بالجري أصل سماعنا واحترز بذلك عن تيم قرش قبيلة من بكر  
 والر باب بكسر الراء وتخفيف الموحدين وضبطه العسقلاني في شرح البخاري بفتح الراء وهم كما  
 قاله ابن حجر خمس قبائل ضبة وثور وعكل وتيم وعدى غمسا أيديهم في رب وتما الفواعلها  
 فصاروا يدا واحدة والر ب ثقل السين (قوله ومعني ابن لي) الواو للحال فالجمله حالية وقوله قال  
 وأرسته أي قال أبو رزمة فأرسته بالبناء للمجهول أي ان بعض الحاضرين أرسته وعرفنيه ويجوز  
 كونه بالبناء للعلوم أي فأرسته لا بنى فالقول الثاني محذوف أي فأرسته أياه وهذا أنسب  
 بسياق الحديث (قوله فقلت لما رأيته هذا بني الله) غرضه بذلك تصديق المعرف له من  
 الحاضرين فكأنه قال صدقت يا من عرفني لانه ظهر لي أنه بني الله لعله من الهبة ونوز  
 النبوة ويحتمل أن المعني فقلت لا بنى لما رأيته هذا بني الله (قوله وعليه ثوبان أخضران) أي  
 والحال أن عليه ثوبين أخضرين وهما ازار ورداء مصبوغان بالخضرة والبياض الاخضر هو  
 لباس أهل الجنة كما في خبر ويدل عليه قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا (قوله وله شعر قد علاه  
 الشيب) أي وله شعر قليل فتشعر شعر للتقليل كما قاله الطيبي قد صار البياض باعلى ذلك الشعر  
 أي غابته وما قرب منها وقوله شبيهه أجزأى والشعر الأبيض منه مصبوغ بالخضرة بناء على ثبوت  
 الخضب منه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن المراد أن شعره الأبيض بخالطة خضرة في أطرافه لان  
 العادة أن الشعر اذا قرب شبيهه أجزأى (قوله سرج) مصغر سرج بهملتين خيم وقوله  
 ابن النعمان بضم النون وسكون العين كغفران أخذ عن ابن الماحشون وعن البخاري ثقة  
 أنهم قليل لا يخرج له البخاري والأربعة (قوله حماد) بالتشديد كشداد وقوله ابن سلمة بهملات  
 وفتحات وكان عابدا زاهدا محاب الدعوة أحد الاعلام قال عمرو بن عاصم كبت عن حماد بن  
 سلمة بضعة عشر ألفا وقال ابن حجر أثبت الناس لكن تغير آخر أخرجه لمسلم والأربعة والبخاري  
 في تاريخه (قوله أكان) في نسخ هل كان (قوله الاشعرات في مفرقه) أي الاشعرات قليلة  
 فالتنوين للتقليل في محل الفرق من رأسه الشريف وفي المختار المفرق بفتح الراء وكسرها وسط  
 الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر وكذا مفرق الطريق (قوله اذا أذهن وارهان  
 الدهن) أي اذا استعمل الدهن في رأسه سترهن الدهن وغيرهن فلا ترى كما تقدم في الرواية  
 السابقة كان اذا دهن رأسه لم ير منه شيب واذا لم يدهن رؤى منه (تنبه) بكرة تنف الشيب  
 عند أكثر العلماء الحديث من قوع لا تنفقوا الشيب فانه نور المسلم رواه الأربعة وقالوا أحسن

باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أي باب بيان ما ورد في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والخضاب كالخضب  
 مصدر بمعنى تلوين الشعر بالخضاء ونحوه وهو عندنا معاصر المشافعية بغير السواد سنة وبالسواد  
 حرام يدل لنا في الصحيحين لما جرى به نبي خافه يوم الفتح النبي صلى الله عليه وسلم وخطبه ورأسه

كالنغامة بياضا فبالغير واهذا بشي واجتنبوا السواد وما في الصحيحين أيضا عن ابن عمر أنه  
 رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة زاد ابن سعد وغيره عن ابن عمر أنه قال فأنأحب  
 ان أصبغ بها وما رواه أحمد وابن ماجه عن ابن وهب قال دخلنا على أم سلمة فخرجت اليناسم  
 شعر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالخضاء والكم وعن أبي جعفر قال شمتا عرضا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب بحناء وكم وعن عبد الرحمن الثعالبي قال كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يغير لحيته بعماء السدر وبأمر بتغيير الشعر مخالفة للأعاجم وفي حديث أبي  
 ذر أن أحسن ما غير به الشيب الحناء والكم أخرجه الأربعة وعن أنس دخل رجل على النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو أبيض اللحية والرأس فقال الست مؤمنا قال بلى قال فاختضب لكن  
 قيل انه حديث منكرو لا يعارض ذلك ما ورد انه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه لتأويله جمع بين  
 الاخبار بأنه صلى الله عليه وسلم صبغ في وقت وتركه في معظم الاوقات فأخبر كل بيار أي وهذا  
 التأويل كالتعبد كما قاله ابن حجر ولما علم من الباب السابق وجود البياض في شعره ناسب  
 اردافه باب خضابه ليعلم حاله اثباتا ونفيًا وفيه أربعة أحاديث (قوله هشيم) بالتصغير وهو امام  
 ثقة حافظ بغداد وقوله ابن عمر بهملات مصغرا (قوله مع ابن لي) أي خال كوني معه (قوله  
 فقال ابنك هذا) أي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك هذا على حذف هزة الاستفهام  
 وهذا مبتدأ مؤخر وابنك خبر مقدم بقرينة السياق الشاهد بأن السؤال انما هو عن ابنة  
 هذا فالأصل أهدا ابنك ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم ان له ابنا ولم يعلم انه هذا فاستفهم عن  
 كون ابنة هذا وقال ابنك هذا (قوله فقلت نعم) أي فقلت هو ابني فتم حرف جواب وقوله  
 أشهد به يحتمل ان يكون بصيغة الامر أي كمن شاهد على اقراره بأنه ابني ويحتمل ان يكون  
 بصيغة المضارع أي أعترف وأقر به وهذه الجملة مقررة لقوله نعم أي به لبيان ان كلامهما محمول  
 جنسية الآخر بناء على ما عني في الجاهلية من مؤاخذه البعض بجنسية بعضه كما يدل لذلك  
 قوله قال لا يجني عليك ولا تجني عليه أي بل جنسيته عليه وجنسيته عليك ولا تؤاخذه بجنسه ولا  
 تؤاخذه بجنسك لان الشرع ابطال قاعدة الجاهلية قال تعالى ولا تزروا زورا زورا أخرى (قوله  
 قال ورأيت الشيب أجزأ) أي قال أبو رزمة ورأيت الشيب أجزأ بالخضاب وفي رواية الحاكم  
 وشبيهه أجزأ بالخضاب (قوله قال أبو عيسى) يعني نفسه لان هذا من كلام المصنف  
 وتنكية الشخص نفسه غير مذمومة لغلبة الكنية على اللقب وكثيرا ما يقول شيخه البخاري  
 في صحيحه وجميع تصانيفه قال أبو عبد الله ويريد نفسه (قوله هذا أحسن شيء روي في هذا  
 الباب) أي هذا الحديث أحسن رواية رويت في باب الخضاب وقوله وأفسر وفي نسخة وأفسره  
 بالتصغير أي أكشف عن حاله وأوضح من التفسير بمعنى الكشف والايضاح (تنبه) كثيرا  
 ما يقول المصنف في جامع هذا أصح شيء في الباب ولا يلزم من هذه العبارة كما قاله النووي في  
 الاذكار صحة الحديث فانهم يقولون هذا أصح ما في الباب وان كان ضعيفا ومما ادهم أنه أخرج  
 ما في الباب أواقله ضعفا (قوله لان الروايات الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب)  
 أي لم يبلغ الشيب الكثير حتى يحتاج للخضاب فتنا في هذه الروايات الاخبار للالة علي الخضاب  
 ويحتاج للجاهل على أن الرواية اشتبه عليه الحال فالتبس عليه حمة الشعر الخلقية التي تظهر

في حديثنا احذبن منيع حدثنا  
 هشيم حدثنا عبد الملك ابن  
 عمير عن أبيه عن لقيط قال اخبرني  
 أبو رزمة قال أتيت النبي صلى  
 الله عليه وسلم مع ابن لي فقال  
 ابنك هذا فقلت نعم أشهد به قال  
 لا يجني عليك ولا تجني عليه  
 قال ورأيت الشيب أجزأ قال  
 أبو عيسى هذا أحسن شيء  
 روي في هذا الباب وأفسر  
 لان الروايات الصحيحة أنه صلى  
 الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب

الجلي عن أبي رزمة التيمي  
 تيم الر باب قال أتيت النبي  
 صلى الله عليه وسلم ومعني ابن  
 لي قال فأرسته فقلت لما رأيته  
 هذا بني الله صلى الله عليه وسلم  
 وعليه ثوبان أخضران وله  
 شعر قد علاه الشيب وشبيهه  
 أجزأ (قوله) ثنا جندب منيع  
 حدثنا سرج بن النعمان  
 حدثنا جندب سلمة عن سمالة  
 ابن حرب قال قيل للجار بن  
 سمرة أكان في رأس رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم شيب  
 قال لم يكن في رأس رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم شيب  
 الاشعرات في مفرقه اذا  
 أذهن وارهان الدهن  
 باب ما جاء في خضاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم



في اطراف الشعر تارة قبيل الشيب بحمرة الخضب وفي هذا التعليل وقفة لانه لا ينجح المعلل  
ويجاب بأنه علة لمحدوف والتقدير وانما لم يكن صحيحا لان الروايات الخ (قوله وابورمثة الخ)  
لما كان في اسم أي رمثة ونسبه اضطراب بينه في بعض النسخ بقوله وابورمثة الخ فهذا من  
مقول ابي عيسى لكن كان الاولى ان يقدم ذلك في الباب السابق لتقدم ذكر ابي رمثة فيه وقوله  
اسمه رفاعة عهملتين بينهما فافا والف ثم تاء تأنيث وقوله ان يثري التيمى بيان لنفسه بعد بيان اسمه  
(قوله عن عثمان بن موهب) بفتح الميم والهاء كافي القاموس تبعا لجمع وقال بعضهم قول بعضهم  
بكسر الهاء سهو وقال الكال بن ابي شريف وقد أشار ابن حجر في شرح البخاري الى أنه بكسر  
الهاء والمعروف خلافه والمذكور في هذا الاسناد نسبه الى جده لانه عثمان بن عبد الله بن  
موهب كما صرح به فيما بعد (قوله قال سئل ابو هريرة) أي قال عثمان بن موهب سئل ابو هريرة  
فعثمان بن موهب روى هذا الحديث في هذا الاستاد عن أبي هريرة ولم يسم السائل لعدم تعلق  
الغرض بتعيينه وقوله هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان نعم لتقر بما قبله امن نفي  
أي قال ابو هريرة نعم يعني خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان نعم لتقر بما قبله امن نفي  
أوثبات وما هنامن الثاني ونوافق هذا الحديث ما تقدم من الاخبار الدالة على الخضب وقد  
سبق الجمع بينهما وبين الاخبار الواردة بأنه صلى الله عليه وسلم بغير شبيهه بأنه صلى الله عليه وسلم  
خضب في وقت وترك الخضب في معظم الاوقات فأخبر كل بما رأى (قوله قال ابو عيسى) يعني  
نفسه كما هو وغيره ذكر طريق آخر لهذا الحديث وتحقيق نسب عثمان فانه في الطريق الاول  
نسب الى جده فقد اشتمل هذا السباق على فائدتين احدهما ذكر طريق آخر للحديث وهو أنه  
رواه ابو عوانة عن عثمان عن أم سلمة وأما الطريق الاول فهو أنه رواه شريك عن عثمان عن أبي  
هريرة فعثمان رواه عن كل من أبي هريرة وأم سلمة لكن روى شريك عنه عن أبي هريرة فهذا  
هو الطريق الاول وروى ابو عوانة عنه عن أم سلمة فهذا هو الطريق الثاني والفائدة الاخرى ان  
عثمان بن عبد الله بن موهب فهو منسوب في الطريق الاول الى جده (قوله وروى ابو عوانة)  
بهملة وواو ثم نون بعد الالف وفي آخره تاء التأنيث كسعادة اسمها الوضاح الواسطي البزار احد  
الاعلام سمع قتادة وابن المنكدر ثقة ثبت خرج له الستة وقوله هذا الحديث أي الذي هو هل  
خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وقوله فقال عن أم سلمة أي فقال عثمان عن أم سلمة التي  
هي أم المؤمنين وزوجة أفضل الخلق اجمعين اسمها هند بنت امية تزوجها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في شوال وبني بها في شوال وماتت في شوال (قوله ابراهيم بن هرون) البلخي كان عبدا  
زاهدا صدوقا ثقة روى عن جاتم بن اسمعيل خرج له الحكم الترمذي وغيره وقوله النضر بن المجرة  
وقوله ابن زرارته كجمالة بزاى وراى بينهما الف ثم تاء التأنيث اورده الذهبي في الضعفاء  
والمترولين وقال انه مجهول وقال ابن حجر مشهور وخرج له المصنف في الشمايل فقط (قوله عن  
ابي جناب) بحيم مفتوحة فنون فالف فوحدة كخضب وفي نسخ جناب بحجة مفتوحة  
فوحدة مشددة وفي اخرى جناب بحاء مهملة مصمومة فوحدة مخففة وفي اخرى جناب بفتح الحاء  
المهملة وتشد يد الموحدة واسمها يحيى بن ابي حبة الكلبي محدث مشهور روى عنه  
(قوله عن الجهمي) كد حجة بحيم وذل محجة صحابة غير المصطفى اسمها فمهاهيلي وقوله

وابورمثة اسند رفاعة بن يثري  
التميم بن حارث بن سفيان بن  
وكيع حديثا ابي عن شريك  
عن عثمان بن موهب قال سئل  
ابو هريرة هل خضب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم  
قال ابو عيسى وروى ابو  
عوانة هذا الحديث عن عثمان  
ابن عبد الله بن موهب فقال  
عن أم سلمة في حديثنا ابراهيم  
ابن هرون حديثنا النضر بن  
زرارة عن أبي جناب عن ابياد  
ابن القبط عن الجهمي

امرأة بشير كيديع بوحدة ومجدة كان اسمه زحاف غير صلى الله عليه وسلم واسمها بشيرا وقوله  
ابن الخصاصية ككراهية بخاء معجمة وضادين مهملتين بينهما ألف ثم تحية مخففة لانه هو  
الرواية كما صرحوا به وفي آخره تاء التأنيث نسبة الى خصاصة بن عمرو بن كعب بن الغطريف  
الاكبر وهي أم جده الاعلى ضباوى بن سدوس واسمها ككشة ورواهم من قال انها أمه وانما هي  
جده (قوله قالت انارأت رسول الله الخ) انما قدمت المسند اليه وهو الضمير لا فائدة انفرادها  
بالروية وقوله يخرج من بيته الجملة حال من المفعول وقوله ينفذ رأسه أي من الماء بدليل قولها  
وقد اغتسل أي والحال انه قد اغتسل وفي نسخ حذف الواو وقد عسك ثم ذم الى عدم  
كراهية نفذ ماء الطهارة من وضوءه وغسل وأجيب بأنه لبيان الجواز فلا يدل على عدم الكراهية  
(قوله ويرأسه ردع) ضبطه في كتب اللغة والغريب عهملات كفلس وقوله أو قال ردع يعني  
بغير معجمة وفي بعض النسخ من حبس بالمد والتشديد قال القسطلاني اتفق المحققون على أن  
الردع بالمتجمة غلط في هذا الموضع لا طباق أهل اللغة على أنه بالمهملة لطمح من زعفران وقال  
الحافظ ابن حجر الردع بوجهلة الصنع ومعجمة طين رقيق وفي عبارة كثير ونحوه في المغرب لكن  
يؤخذ من كلام بعض الشارحين ان هذا الفرق من حيث أصل اللغة والمراد منها ما هنا واحد  
وهو أثر صبيغ وطيب (قوله شك في هذا الشيخ) يعني شيخه المذكور أول السند وهو ابراهيم بن  
هرون وفي بعض النسخ الشك هو لا ابراهيم بن هرون وما ل النسخين واحد وهو ان ابراهيم بن  
هرون شك فيما سمعه من النضر بن زرارته هل قال ردع أو ردع وما ل طرفي الشك واحد أيضا  
لان المراد به ما واحد كما علمت (قوله عبد الله بن عبد الرحمن) أي الحافظ الثبت عالم سمرقند  
صاحب المسند المشهور قال أبو حاتم هو امام أهل زمانه خرج له الجماعة وقوله عمرو بن عاصم أي  
الحافظ قال كتب عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألف حديث وقال ابن حجر صدوق في حفظه شئ  
روى عن خلق كثير منهم شعبة وعنه البخاري خرج له الجماعة وقوله جسد أي الطويل (قوله  
قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا) أي بالحناء والكتم كافي رواية البخاري (قوله  
قال حماد الخ) هذه رواية لحاد بطريق غير الطريق السابق (قوله عبد الله بن محمد) كان أحد  
وابن راهويه يحتج به لكن قال أبو حاتم لين الحديث وقال ابن خزيمة لا احتج به خرج له  
البخاري وأبو داود وابن ماجه وقوله ابن عقيل كدليل (قوله قال رأيت شعر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عند أنس بن مالك مخضوبا) هذه الرواية قد حكم جيع بشذوذها وحديث فلا تقاوم  
ما في الصحيحين من طرق كثيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولم يبلغ شبيهه أو ان الخضب  
ويمكن كون الخضب من أنس ويدل له ما في رواية الدارقطني أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما  
مات خضب من كان عنده شئ من شعره ليكون أبقى له وقد تقدم الجمع بين الروايات في جماعة  
في المطامح وغيرها ان الخضب بالاصفر محبوب لانه سبحانه وتعالى أشار الى مدحه بقوله انها  
بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن من طلب حاجة  
بغل أصفر قضيت لان حاجة بني اسرائيل قضيت بجلد اصفر فبتا كد جعل النعل من الاصفر  
وكان على يرغب في لبس النعال الصفراء لان الصفر من الالوان الضارة كما أشار اليه جمهور  
المفسرين وقال ابن عباس الصفر تيسط النفس وتذهب الهم ونهى ابن الزبير ويحيى بن كثير

امرأة بشير ابن الخصاصية  
قالت انارأت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يخرج من  
بيته ينفذ رأسه وقد اغتسل  
ويرأسه ردع أو قال ردع شك  
في هذا الشيخ حديثنا عبد الله  
ابن عبد الرحمن أنبا عمرو بن  
عاصم حديثنا حماد بن سلمة  
أنبا ناجيد عن أنس قال رأيت  
شعر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مخضوبا قال حماد  
وأخبرنا عبد الله بن محمد بن  
عقيل قال رأيت شعر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عند  
أنس بن مالك مخضوبا



عن لباس النعال السود لانهم قال ابن حجر في الفتاوى وجاء يا معشر الانصار جروا واصفروا وخالفوا اهل الكتاب وكان عثمان يصفر

باب ما جاء في كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى باب بيان ما ورد في كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وعقب باب الحصاب باب الكحل لشبه الكحل بالحصاب في أنه نوع من الزينة والكحل بالضم كل ما وضع في العين للاستشفاء والكحل بالفتح جعل الكحل بالضم في عينه قال القسطلاني المسموع من الرواة ضم الكاف وان كان للفتح وجه بحسب المعنى اذ ليس في أحاديث الباب تصريح بما كان يكحل به النبي صلى الله عليه وسلم الا في الحديث الثاني والا كتحال عندنا معاشر الشافعية بسنة الاحاديث الواردة فيمنه قال ابن العربي الكحل يشتمل على منفتحين احدهما الزينة فاذا استعمل بينهما فهو مشتمل من التصنع المنهى عنه والثانية التطيب فاذا استعمل بينهما فهو يقوى البصر وينبت الشعر ثم ان كحل الزينة لا جدلة شرعا وانما هو بقدر الحاجة واما كحل المنفعة فقد وقته صاحب الشريعة كحل ليلة وفي الباب سنة أحاديث باعتبار الطرق وهي في الحقيقة أربعة (قوله محمد بن حميد) مصغر وقوله الرازي نسبة الى الرازي وهي مدينة كبيرة مشهورة من بلاد الديلم وزادوا الرازي في النسب اليها وتقع جمع وقال البخاري فيه نظر وقال ابن حجر ضعيف خرج له أبو داود والمصنف وابن ماجه وقوله أبو داود الطيالسي نسبة الى الطيالسة التي تجعل على العمامة والمشهور أبو داود سليمان بن داود قاله اللقاني (قوله عن عباد) كشداد وقوله ابن منصور رأى الناجي في سلة صدوق تغير آخره وقال في الكشف ضعيف وقال التستائي ليس بالقوى خرج له البخاري في التعليق والأربعة (قوله اكتبوا بالاعد) المخاطب بذلك الاصحاء اما العين المريضة فقد يضرها لا نفع وهو يكسر الهمة وسكون الاء المثلثة وكسر الميم بعد هاء ال مهمله حجر اليكحل المعنى المعروف ومعناه بالمشرق وهو أسود يضرب الى حمرة (قوله فانه يجاؤا البصر) أى يقويه ويدفع المواد الدنية المخدرة اليه من الرأس لاسيما اذا أضيف اليه قليل مسك وقوله وينبت الشعر بفتح العين هنا لاجل الإزدواج ولانه الرواية أى يقوى طبقات شعر العينين التي هي الاهداب وهذا اذا كحل به من اعتاده فان كحل به من لم يعتده رمدت عينه (قوله وزعم) أى ابن عباس والمراد من الزعم القول المحقق فزعم بمعنى قال وان كان أكثر ما يستعمل فيما يشك فيه وفي الحديث بش مطية الرجل زعموا شبهت بالمطية لان الرجل اذا أراد الكذب يقول زعموا كذا فيتوصل بلفظة زعموا الى الكذب كما ان الشخص يتوصل بالمطية الى مقصوده (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم له مكحلة) بضم الاول والثالث وقياسها الكسر لانها اسم آلة فهي من النوادر التي جاءت بالضم وهي معروفة والمكحل كفتح والمكحل كفتح هو الميسل (قوله يكحل منها كل ليلة) أى في كل ليلة وانما كان ليلالا لانه أنقى للعين وأمكن في السراية الى طبقاتها لانه يلتقي عليه الجفنان (قوله ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه) أى ثلاثة متواليه في اليمن وثلاثة كذلك في اليسرى فيسن فيه التيامن لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيمن في شأنه كله قال

باب ما جاء في كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حدثنا محمد بن حميد الرازي  
حدثنا أبو داود الطيالسي عن  
عباد بن منصور عن عكرمة عن  
ابن عباس ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قال اكتبوا بالاعد  
فانه يجاؤا البصر وينبت الشعر  
وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
له مكحلة يكحل منها كل ليلة  
ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه

الزينة العراقي وهل تحصل سنة التيمن با كتحاله مرة في اليمن ومرة في اليسرى ثم يفعل ذلك ثانيا وثالثا أولا تحصل الا بتقديم المرات الثلاث في الاولى الظاهر الثاني قياسا على العضوين المتماثلين في الوضوء كاليمين ويحتمل حصولها بذلك قياسا على المضمضة والاستنشاق في بعض صور المعروفة في الجمع والتفريق وحكمة التثليث توسطه بين الاقلال والاكثر وما ذكر في هذه الرواية من انه صلى الله عليه وسلم كان يكحل كل ليلة ثلاثا في هذه وثلاثا في هذه بخالف ما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكحل يجعل في اليمن ثلاثة مراد وفي الاخرى مرادين يجعل ذلك وترا وما رواه ابن عدي في الكامل عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكحل في اليمن اثنين وفي اليسرى واحدة بينهما ومن ثم قيل في خبر من اكحل فليوتر قولان أحدهما كون الايتار في كل واحدة من العينين الثاني كونه في مجموعهما قال الحافظ ابن حجر والارجح الاول قال ابن سيرين وأنا أحب ان يكون في هذه ثلاثا وفي هذه ثلاثا واحدة بينهما يحصل الايتار في كل منهما وفي مجموعهما او بهذا صارت الاقوال في الايتار ثلاثة وقد ذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم كان يقتنع في الا كتحال باليمن ويختتمها تفضيلا لها وظاهره أنه كان يكحل في اليمن اثنين وفي اليسرى كذلك ثم يأتي بالثالثة في اليمن ليختتمها وفضلها على اليسرى واحدة ويمكن الجمع بين هذه الروايات باختلاف فعله باختلاف الاوقات ففعل كذا في وقت (قوله عبد الله بن الصباح) بفتح المهملة وتشديد الموحدة كان ثقة خرج له الشيخان وأبو داود والمصنف والنسائي وقوله عبيد الله بن موسى أى السيد الجليل أحد الحفاظ المشاهير كان عالما بالقرآن ولم يرض احكا قط قال الذهبي أحد الاعلام على تشيعه وبدعه وقال ابن حجر ثقة يتشيع وقوله اسرائيل بن يونس أى ابن أبي اسحق السبيعي (قوله ح) اشارة الى التحويل من اسناد لاخر لان أهل الحديث جرت عاداتهم بانهم يكتبون ح مفردة عند الجمع بين اسنادين أو أسانيد وما لا اختصار وهي في كتب المتأخرين أكثر منها في كتب المتقدمين وهي في صحيح مسلم أكثر منها في صحيح البخاري وهي مختصرة من التحويل أو من الحائل أو من صح أو من الحديث وهل ينطق بها مفردة ثم يمر في قراءته أو ينطق بلفظ ما مضى به أولا ينطق بها أصلا فخرم ابن الصلاح بأنه ينطق بها مفردة كما كتبت قال وعليه الجمهور من الساف وتلقاه عنهم الخلف وقيل ينطق بالحديث مثلا وقيل لا ينطق بها أصلا (قوله وحدثنا علي بن حجر) هكذا في نسخة وفي نسخة وقال حدثنا وفي نسخة قال وحدثنا وهو الاظهر والضمير فيه راجع الى المصنف وفيه التفات على رأى السكاكي (قوله حدثنا عباد بن منصور) الى هنا حصل الاتفاق بين الاسنادين فبين المصنف وعباد في الاسناد الاول ثلاثة مشايخ وفي الاسناد الثاني اثنان فقط فالاسناد الثاني أعلى بمرتبة من الاول (قوله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكحل قبل ان ينام بالاعد ثلاثا في كل عين) هذه رواية اسرائيل بن يونس السابق على التحويل وقوله وقال يزيد بن هرون في حديثه أى بالاسناد المتقدم أعني عن عباد عن عكرمة عن ابن عباس وليس بعلق ولا مرسل كما توهم والمقصود بيان اختلاف الالفاظ بين رواية اسرائيل ورواية يزيد وقوله انه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكحل منها عند النوم ثلاثا في كل عين هذه رواية يزيد بن هرون المتأخر بعد التحويل فالخلاف ان كلا من اسرائيل ويزيد روى

حدثنا عبد الله بن الصباح  
المهشمي البصري أخبرنا عبيد  
الله بن موسى أخبرنا اسرائيل  
ابن يونس عن عباد بن منصور  
ح وحدثنا علي بن حجر حدثنا  
يزيد بن هرون حدثنا عباد  
ابن منصور عن عكرمة عن  
ابن عباس قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يكحل قبل  
أن ينام بالاعد ثلاثا في كل عين  
وقال يزيد بن هرون في  
حديثه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كانت له مكحلة يكحل  
منها عند النوم ثلاثا في كل عين



عن عباد بلفظ غير الّا خر فاللفظ الاول رواية اسراييل عن عباد واللفظ الثاني رواية يزيد  
 كما يصرّح به كلام اللقاني (قوله محمد بن يزيد) حجة ثقة ثبت عابد وعلم من الابدال خرج له  
 أبو داود والمصنف والنسائي وقوله عن محمد بن اسحق أحد الاعلام امام المغازي والسير روى  
 عن عطاء وطبقته وعنه شعبة والسفيانان وكان بحراً من بحار العلم صدوق لكنه يدلّس له  
 غرائب واختلاف في الاحتجاج به وحديثه فوق الحسن خرج له البخاري في التعليق وقوله عن  
 محمد بن المنكدر بضم فسكون تابعي جليل ثقة مترهب بكار روى عن أبي هريرة وعائشة وعنه  
 مالك والسفيانان خرج له جماعة (قوله عليكم بالاعتد) أي الزموا الا كتحال به فليكن اسم فعل  
 بمعنى الزموا والمخاطب بذلك الاصحاء كما تقدم وقوله عند النوم أي لانه حينئذ أدخل وأنفع  
 وقوله فانه يجالو البصر وينبت الشعر اخبار عن أصل فائدة الا كتحال والا فقد يكون للزينة  
 (قوله قتيبة) في نسخ ابن سعيد وقوله بشر بكسر فسكون وقوله ابن الفضل بضم الميم وفتح  
 الفاء وتشديد الصاد المجمة المفتوحة وكان اماماً حجة ثقة روى عنه خلق كثير قال ابن المديني  
 كان يصلي كل يوم أربعين ركعة وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ما خرج له الجماعة وقوله عن  
 عبد الله بن عثمان بن خثيم بحاء معجمة فثلاثة مصغرات القاري المكي قال أبو حاتم صالح الحديث  
 خرج له البخاري في التعليق والخمسة (قوله عن سعيد بن جبيرة) تابعي جليل بل قيل هو أفضل  
 التابعين مجمع على جلالته وعلمه وزهده قتله الحجاج وقصة قتله عجبية وهي انه لما أوقفه قدّامه  
 قال له ما تقول في ياسعبد قال أنت قاسط عادل فأنتم الحجاج فقال الحاضرون قدمه حلق فقال  
 لم تعرفوا يا جهال انه قد ذمّني فانه نسبني الى الجور بقوله قاسط قال تعالى واما القاسطون  
 فكانوا لجهنم خطباء ونسبني للشرك بقوله عادل قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم أمر  
 بقتله فلما قطعت رأسه صارت تقول لا اله الا الله وعاش بعده خمسة عشر يوماً فقط لدعائه عليه  
 بقوله اللهم لا تسلطه على أحد بعدى خرج له الستة (قوله ان خيراً لكم الا عند) قال  
 القسطلاني خيرته باعتبار حفظه صحة العين لاني مرضها اذا لا كتحال به لا يوافق الرمد  
 فقد يكون غير الا عند خيراً لها بل ربما ضرها الا عند وقوله يجالو البصر وينبت الشعر الجملة  
 واقعة في جواب سؤال مقدر فكأن سائلاً قال ما السبب في كونه خيراً لا كتحال فقيل له يجالو  
 البصر وينبت الشعر (قوله ابراهيم بن المستمّر) بصيغة اسم الفاعل روى عنه ابن خزيمة وأُمّ  
 قال النسائي صدوق خرج له أبو داود والمصنف والنسائي وابن ماجه وقوله عن عثمان بن  
 عبد الملك مستقيم ابن قال أبو حاتم منكر الحديث وقال أحمد ليس بذلك روى عن ابن المسيب  
 وعنه أبو عاصم خرج له ابن ماجه وقوله عن سالم أي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب تابعي جليل  
 أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان رأساً في العبادة والزهد كان يلبس بدريهين وقد انتهت  
 توبة العلم اليه وأقرانه مثل علي بن زين العابدين ابن سيدنا الحسين خرج له الجماعة وقوله عن ابن  
 عمر أي ابن الخطاب شهد المشاهد كلها كان اماماً واسع العلم متين الدين وافر الصلاح (قوله  
 عليكم بالاعتد الخ) قال القسطلاني حديث ابن عمر هذا في معنى الأحاديث المارة لكنه أوردها  
 بأسانيد مختلفة تقوية لأصل الخبر فان عباد بن منصور ضعيف فأراد تقوية روايته بهذه  
 الطرق (تنبيه) كان له صلى الله عليه وسلم أربعة أسكندرانية فيها امرأة ومشط ومكحلة

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا محمد  
 ابن يزيد عن محمد بن اسحق عن  
 محمد بن المنكدر عن جابر هو  
 ابن عبد الله قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عليكم  
 بالاعتد عند النوم فانه يجالو  
 البصر وينبت الشعر حدثنا  
 قتيبة حدثنا بشر بن الفضل  
 عن عبد الله بن عثمان بن خثيم  
 عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس  
 قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان خيراً لكم كالحالكم  
 الاعتد يجالو البصر وينبت  
 الشعر حدثنا ابراهيم بن المستمّر  
 البصري حدثنا أبو عاصم عن  
 عثمان بن عبد الملك عن سالم  
 عن ابن عمر قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عليكم  
 بالاعتد فانه يجالو البصر وينبت  
 الشعر

ومقراض ومسواك وكانت له امرأة اسمها المدلة قال في زاد المعاد وكان المشط من عاج اه  
 فائدة من كحل بالعقيق بعد صحنه وكان المروذ ذهاباً مرتين في كل شهر من العجمي

باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان ما ورد في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وادرف الاواب السابقة  
 كتاب الرجل وباب الخضب وباب الكحل بباب اللباس لمناسبتها لها في انه نوع من  
 الزينة وفي الصحاح وغيره ان اللباس بوزن كتاب ما يلبس وكذا اللبس بوزن المذهب واللبس  
 بوزن حمل واللبوس بوزن صبور واللباس تعريه الاحكام الخمسة فيكون واجباً كاللباس  
 الذي يسترا العورة عن العيون ومنه وباء كالثوب الحسن للعينين والثوب الابيض للجمعة  
 ومحرم كالحرير للرجال ومكرها كلبس الخلق دأماً الغنى ومباحا وهو ما عدا ذلك وأحاديث  
 الباب ستة عشر (قوله الفضل بن موسى) من ثقات صغار التابعين قال الذهبي ما علمت فيه  
 لبساً الا ما روى عن ابن المديني انه قال له من كبر روى عن هشام بن عروة وطبقته وعنه ابن  
 راهويه وخلق خرج له الستة وقوله وأبو عتبة بالتصغير كعبه وهو بالثبارة الفوقية ووههم  
 شارح فقال بالمثلثة قال أحمد لا بأس به وقال ابن معين ثقة قال الذهبي ووههم ابن الجوزي كأبي حاتم  
 حيث ضعفه خرج له الستة وقوله وزيد بن حباب بمهمة وموحدتين بينهما ألف كتاب قال  
 الذهبي لا بأس به وقال ابن حجر صدوق ويخطئ في حديث الثوري (قوله عن عبد المؤمن) أي  
 حال كون الثلاثة ناقلين عن عبد المؤمن قال أبو حاتم لا بأس به وقال الذهبي صدوق خرج له أبو  
 داود والمصنف وقوله عن عبد الله بن بريده بضم الموحدة وفتح الراء وسكون الياء وفتح الدال  
 المهملة وفي آخره تاء التانيث وقوله عن أم سلمة أي أم المؤمنين وقد تقدمت ترجمتها (قوله كان  
 أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص) قد أورد المصنف هذا الحديث بثلاثة  
 أسانيد ووقع في بعض النسخ في الرواية الثالثة جملة يلبسه قبل القميص وأحب اسم كان فيكون  
 من فروع القميص خبرها فيكون منصوباً وهو المشهور في الرواية وقيل عكسه والقميص اسم  
 لما يلبس من المحيط الذي له كان وجيب يلبس تحت الثياب ولا يكون من صوف كذا في القاموس  
 مأخوذ من التقمص بمعنى التقلب لتقلب الانسان فيه وقيل سمي باسم الجلدة التي هي غلاف  
 القلب فان اسمها القميص وانما كان أحب اليه صلى الله عليه وسلم لانه استر للبدن من غيره ولانه  
 أخف على البدن ولا يسه أقل تكبراً من لبس غيره والظاهر ان المراد في الحديث القطن  
 والصكتان دون الصوف لانه يؤذي البدن ويدر العرق ويتأذى برج عرقه المصاب وقد ورد  
 ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يكن له سوى قميص واحد في الوفاء بسنده عن عائشة رضي  
 الله عنها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداً لعشاء ولا عشاء لغداً ولا اتخذ من  
 شي زوجين لا قميصين ولا رداهين ولا ازارين ولا زوجين من النعال (قوله عن عبد المؤمن بن  
 خالد) قال أبو حاتم لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات قال الزين العراقي ولبس له عند المؤلف  
 الا هذا الحديث (قوله قالت كان أحب الثياب الخ) المتن واحد وانما أعاده لا اختلاف الاسناد  
 فقصدنا كيد الاول (قوله زياد) كعماد بن زياد فثبته وقوله البغدادى باعجامها واهما هما

باب ما جاء في لباس رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 حدثنا محمد بن حميد الرازي  
 حدثنا الفضل بن موسى وأبو عتبة  
 وزيد بن حباب عن عبد المؤمن  
 ابن خالد عن عبد الله بن بريده  
 عن أم سلمة قالت كان أحب  
 الثياب الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم القميص حدثنا  
 علي بن حجر حدثنا الفضل بن  
 موسى عن عبد المؤمن بن خالد  
 عن عبد الله بن بريده عن أم  
 سلمة قالت كان أحب الثياب  
 الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم القميص حدثنا  
 زياد بن أيوب البغدادى



وإنما واحدة وإهمال الأخرى ورواية الكتاب بإهمالها وفيها أيضا إبدال الأخيرة فثابتة حافظة  
 خرج له الشيخان لقبه أحمد بشعبة الصغير وقوله أبو عتبة كعبية وهو بالمناة الغوقية كما تقدم  
 وقوله عن أمه قال الزين العراقي يحتاج الحال إلى معرفة حالها ولم أر من ترجمها (قوله يلبسه)  
 الجلة الحالية أي حاله كونه يلبسه لا يفرشه أو يتصدق به قال الزين العراقي فيه ندب لبس القميص  
 (قوله قال) أي أبو عيسى وحذفه لظهوره وفي نسخة قال أبو عيسى ولم يوجد في بعض النسخ لفظ  
 قال والأصل المعتمد هو الأول وغيره من تصرف النسخ فأنهم مرة يزيدون وأخرى يتقصون  
 وغرضه بذلك التنبيه على الفرق بين هذا الخبر وما قبله بزيادة الجلة الحالية وهي قوله يلبسه وذكره  
 عبد الله في السند (قوله هكذا قال زياد بن أيوب في حديثه) الإشارة إلى ما في الأسناد من قوله عن  
 عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة مع زيادة الجلة الحالية فتعوله عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن  
 أم سلمة تفسير لاسم الإشارة ولم يكف باسم الإشارة لثلاثتهم أنه راجع لمن الحديث وإنما هو  
 راجع للأسناد مع زيادة الجلة الحالية كما علمت (قوله وهكذا روى غير واحد عن أبي عتبة) أي لم  
 ينفرد زياد بقوله عن أمه وبالجملة الحالية بل رواه هكذا جمع من مشايخي من أهل الضبط  
 والاعتقان هكذا قرره الزين العراقي وقوله مثل رواية زياد بن أيوب أي في قوله عن أمه وزيادة  
 الجلة الحالية وهو تفسير لاسم الإشارة (قوله وأبو عتبة يزيد في هذا الحديث عن أمه وهو أصح)  
 الذي قرره العصام في هذا المقام أن قوله وهو أصح مفعول يزيد فقوله عن أمه ليس مفعول يزيد  
 وإنما أتى به تعيينا لمحل الزيادة والمعنى على هذا أن أبي عتبة يزيد في هذا الحديث لفظ وهو أصح  
 ومحل هذه الزيادة بعد قوله عن أمه وقرره بعضهم أن المراد هو قوله عن أمه وجعل قوله وهو  
 أصح من كلام المصنف لأن كلام أبي عتبة والمعنى على هذا أن أبي عتبة يزيد في هذا الحديث يزيد لفظ  
 عن أمه وهذا الإسناد الذي فيه زيادة عن أمه أصح من الإسناد الذي فيه إسقاطها وهذا  
 التقرير هو المتبادر لكن أورد عليه أن قوله وأبو عتبة يزيد في هذا الخبر مع ما تقدم في الإسناد فهو زيادة  
 لا فائدة فيها واعتذر عنه بأنه تأكيدي لما سبق (قوله عبد الله بن محمد بن الحجاج) أخذه عن ابن خزيمة  
 وغيره وقوله معاذ بن ميم وقوله حدثني أي أي هشام بن عبد الله أبو بكر الدستوائي بفتح الدال  
 وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة الفوقية وفتح الواو وبعد الألف بـاء النسبة وإنما قيل  
 له الدستوائي لأنه كان يبيع الثياب الدستوائية فنسب إليها وهي ثياب تجلب من بلدة من بلاد  
 الأهواز يقال لها دستواء قال في الكاشف كان يطلب العلم لله وقال أبو داود الطيالسي كان هشام  
 أمير المؤمنين في الحديث وقد قصر نظر العصام في هذا المقام فادعى أنه مجهول (قوله عن بديل)  
 بديل مهملة مصغر وقوله يعني ابن ميسرة بفتح الميم وسكون الياء وفتح السين المهملة وإنما بينه  
 لثلاثين بـاء بغيره إذ بديل جماعة ذكرهم في القاموس وغيره وفي نسخ ابن صليب بالتصغير والصواب  
 الأول لأنه لم يثبت ابن صليب وقوله العقيلي بالتصغير وهو نعت لابن ميسرة فهو بالنسبة وثقه  
 جماعة (قوله عن شهر) كقلس وقوله ابن حوشب كجعفر روى عن ابن عباس وأبي هريرة وروى  
 عنه ثابت وغيره وثقه أحمد وابن معين وغيرهما وقال ابن حجر صدوق رجاوهم وقال ابن هرون  
 ضعيف (قوله عن أسماء) بفتح الهمزة والمدة وقوله بنت يزيد لم يبين أنها بنت يزيد بن السكن أو  
 غيرها لكن جزم ابن حجر بأنها هي قتلت يوم اليرموك تسعة بجيشه وقتلت أيضا جماعة من الروم

حدثنا أبو عتبة عن عبد  
 المؤمن بن خالد عن عبد الله  
 ابن بريدة عن أمه عن أم  
 سلمة قالت كان أحب الثياب  
 إلى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يلبسه القميص  
 قال هكذا قال زياد بن أيوب في  
 حديثه عن عبد الله بن بريدة  
 عن أمه عن أم سلمة وهكذا  
 روى غير واحد عن أبي عتبة  
 مثل رواية زياد بن أيوب وأبو  
 عتبة يزيد في هذا الحديث عن  
 أمه وهو أصح حديثنا عن  
 ابن محمد بن الحجاج حدثنا معاذ  
 ابن هشام حدثني أي عن بديل  
 يعني ابن ميسرة العقيلي عن  
 شهر بن حوشب عن أسماء  
 بنت يزيد قالت

كافي التقرب خرج لها الأربعة (قوله كان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ)  
 وفي رواية كان كم يدر رسول الله الخ وقوله إلى الرسخ بضم الراء وسكون السين أو الصاد لغتان  
 ثم غين معجمة وهو مفصل ما بين الكف والساعد من الإنسان وحكمة كونه إلى الرسخ أنه إن  
 جاوز اليد منع لابس سرعة الحركة والبطش وإن قصر عن الرسخ تأذى الساعد ببروزة للحر  
 والبرد فكان جعله إلى الرسخ وسطا وخيرا لأمور أو ساطها ولا يعارض هذه الرواية رواية  
 أسفل من الرسخ لأن الكم حال جدته يكون طويلا لعدم تشبهه وإذا بعد عن ذلك يكون قصيرا  
 لتشبهه وورد أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس قميصا وكان فوق الكعبين وكان كاه مع  
 الأصابع وجمع بعضهم بين هذا وبين حديث الباب بأن هذا كان يلبسه في الحضر وذلك  
 في السفر وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن علي رضي الله عنه أنه كان يلبس القميص  
 حتى إذا بلغ الأصابع قطع ما فضل ويقول لا فضل للكمين على الأصابع ويجري ذلك  
 في أكمنا قال الحافظ زين الدين العراقي ولو أطال أكم قميصه حتى خرجت عن المعتاد كما  
 يفعل كثير من المتكبرين فلا شك في حرمة ما مس الأرض منها بقصد الخلاء وقد حدث  
 للناس اصطلاح بتطويلها فإن كان من غير قصد الخلاء بوجه من الوجوه فالظاهر عدم  
 التحريم اه (قوله أبو عمار) بالتشديد وقوله ابن حريث بالتصغير وكذلك أبو نعيم وكذلك زهير  
 أيضا وكذلك قوله ابن قشير بقاء ومجبة ثقة روى عن ابن سيرين وطائفة وعنه سفيان وغيره  
 خرج له أبو داود وابن ماجه وقوله معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء كان عالما عاملا  
 نعمة بنتا خرج له السنة وقوله عن أبيه أي قرة بن أبياس بن هلال صحابي خرج له الأربعة (قوله  
 في رهط) أي مع رهط فتكون في معنى مع كقوله تعالى ادخلوا في أمم أي مع أمم والرهط بفتح  
 الراء وسكون الهاء اسم جمع لا واحده من لفظه وهو من ثلاثة إلى عشرة أو إلى أربعين ويطلق على  
 مطلق القوم كافي القاموس ولا ينافي التعبير بالرهط رواية أنهم كانوا أربع مائة لا احتمال  
 تفرقهم رهط رهط وقره كان مع أحدهم أو أنه مبنى على القول الأخير وقوله من مريضة  
 بالتصغير قبيلة من مضر وأصله اسم امرأة وقوله لنبايعه متعلق بأيت أي لنبايعه على الإسلام  
 (قوله وان قميصه مطلق) أي والحال أن قميصه أي طوق قميصه مطلق أي غير مزرور بل محلول  
 وقوله أو قال زر قميصه مطلق قال القسطلاني الشك من شيخ الترمذي أي وهو أبو عمار لا من  
 معاوية وقال بعض الشراح الشك من معاوية لا من دونه كما وهم (قوله قال فأدخلت يدي  
 في جيب قميصه) المراد من الجيب في هذا الحديث طوقه المحيط بالعنق وإن كان يطلق أيضا  
 على ما يجعل في صدر الثوب أو جنبه ليوضع فيه الشيء وهذا يدل على أن جيب قميصه صلى الله  
 عليه وسلم على الصدر كما هو المعتاد الآن قال الجلال السيوطي وظن من لا علم عنده أنه بدعة  
 وليس كما ظن (قوله فسنت الخاتم) بكسر السين الأولى في اللغة الفصحى وحكى فتحها  
 والظاهر أن قرة كان يعلم الخاتم وإنما قصد التسبك وفي هذا الحديث حل لبس القميص وحل  
 الزرق فيه وحل إطلاقه وسعة الجيب بحيث تدخل اليد فيه وأدخال اليد الغير في الطوق لمس  
 ما تحته تبركا وكما لو أضعه صلى الله عليه وسلم (قوله عبد بن حميد) بالتصغير واسمه عبد الحميد  
 وقيل نصر ثقة حافظ ذو تصانيف روى عن علي بن عاصم والنضر بن شمير وخلق وعنه مسلم

كان كم قميص رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم إلى الرسخ  
 حدثنا أبو عمار الحسين  
 ابن حريث حدثنا أبو نعيم  
 حدثنا زهير عن عروة بن عبد  
 الله بن قشير عن معاوية بن قرة  
 عن أبيه قال أتيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في رهط  
 من مريضة لنبايعه وإن قميصه  
 مطلق أو قال زر قميصه مطلق  
 قال فأدخلت يدي في جيب  
 قميصه فسنت الخاتم  
 حدثنا عبد بن حميد حدثنا



والترمذي وعدة وقوله محمد بن الفضل حافظ ثقة مكثر لكنه اختلط اخرا فترك الاخذ عنه خرج له الجماعة وقوله عن حبيب كطبيب تابعي صغير ثقة ثبت خرج له الستة وقوله عن الحسن أي البصري رضي الله عنه (قوله خرج وهو يتكئ) أي خرج من بينه وهو يعتمد لضعفه من المرض وذلك في مرض موته يدل ما رواه الدارقطني أنه خرج بين أسامة والفضل وزيد إلى الصلاة في المرض الذي مات فيه ويحتمل أنه في مرض غيره وقوله على أسامة بن زيد أي الحب ابن الحب أقره صلى الله عليه وسلم على جيش فيه عمر رضي الله عنه (قوله عليه ثوب قطري) وفي بعض النسخ وعليه ثوب قطري وعلى كل فالجملة حالية والقطري بكسر القاف وسكون الطاء بعده اراه ثم ياء النسب نسبة إلى القطر وهو نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه جرة واعلام مع خشونة أو نوع من حلل جيات تحمل من بلد بالبحرين اسمها قطر بفتحين فكسرت القاف وسكنت الطاء على خلاف القياس وقوله قد توشع به أي وضعه فوق عاتقيه أو اضطجع به كالحرم أو خالف بين طرفيه وربطهما بعنقه قال بعض الشراح ويرد الثاني وهو الاضطجاع تصریح الاثمة بكرة الصلاة مع الاضطجاع لانه دأب أهل الشطارة فلا يناسب الصلاة المقصود فيها التواضع وأجيب عن هذا الرد بأن كراهة الاضطجاع غير متفق عليها بين الاثمة بل هي مذهب الشافعية ومن فسره بهيئة الاضطجاع غير شافعي فلا يرد عليه بتصریح الشافعية على أنه صلى الله عليه وسلم قد يفعل المكروه لبيان الجواز ولا يكون مكروها في حقه بل يثاب عليه ثواب الواجب (قوله فصلي بهم) أي بالناس (قوله وقال عبد بن جید الخ) انما أورد ذلك مع أنه ليس فيه بحث عن اللباس المبوب له تقوية للسند (قوله يحيى بن معين) كعجين ذوالمناسقب الشهيرة الامام المشهور الذي كتب بيده ألف الف حديث واتفقوا على امامته وجلالته في القديم والحديث وناهيك بن قال في حقه أحد كل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث وقال السماع من يحيى شفاء لما في الصدور وتشرف بأن غسل على السرير الذي غسل عليه المصطفى وجل عليه (قوله عن هذا الحديث) وهو أنه صلى الله عليه وسلم خرج وهو يتكئ الخ وقوله أول ما جلس إلى أي في أول جاوسه إلى بتشديد الياء فاول منصوب بنزع الخافض وما مصدرية وكأنه سأله ليستوثق بسماعه منه (قوله فقلت حدثنا جاد بن سلمة) أي شرعت في تحديثه فقلت حدثنا جاد بن سلمة وقوله فقال لو كان من كتابك أي فقال يحيى لو كان تحديثك إياي من كتابك ولو لوليتني فلا جواب لها أو شرطية وجوابها محذوف أي لكان أحسن لما فيه من زيادة التوثق والتثبت وقوله فقلت لا خرج كتابي أي من بيتي وقوله فقبض على ثوبي أي ضم عليه أصابعه في المصباح وغيره قبض عليه بيده ضم عليه أصابعه ومنه قبض السيف وغرضه من ذلك منعه من دخول الدار لشدة حرصه على حصول الفائدة خشية فوتها (قوله ثم قال أمله على) بلامين وفي بعض النسخ أمه بلام مشددة مفتوحة مع كسر الميم أو يسكون الميم وكسر اللام مخففة والمعنى على الكل أقرأه على من حفظك وقوله فاني أخاف أن لا ألقاك أي لانه لا اعتماد على الحياة فان الوقت سيف قاطع وبرق لامع وفيه كمال التحريض على تحصيل العلم والتفكير من الامل سيما في الاستباق إلى الخيرات (قوله فأملته عليه ثم أخرجت كتابي فقرأت عليه) أي قرأته عليه من حفظي أولا ثم أخرجت كتابي فقرأت منه عليه ثانيا (قوله

محمد بن الفضل حدثنا جاد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج وهو يتكئ على أسامة ابن زيد عليه ثوب قطري قد توشع به فصلي بهم وقال عبد ابن جید قال محمد بن الفضل سألت يحيى بن معين عن هذا الحديث أول ما جلس إلى فقلت حدثنا جاد بن سلمة فقال لو كان من كتابك فقلت لا خرج كتابي فقبض على ثوبي ثم قال أمله على فاني أخاف أن لا ألقاك فأملته عليه ثم أخرجت كتابي فقرأت عليه

عن سعيد بن أبياس) بخانة تحنية كرجال وقوله الجريري بالتصغير نسبة لجرير مصغرا أحد آباءه وهو أحد الثقات الاثبات وثقه جمع تغير قليلا ولذا ضعفه يحيى القطان خرج له الجماعة (قوله اذا استجثتوبا) أي اذا لبس ثوبا جديدا وقوله سماه باسمه زاد في بعض النسخ عمامة أو قميصا أو رداء أو غيرهما قال بعض الشراح المراد أنه يقول هذا ثوب هذه عمامة إلى غير ذلك اه وتعب بان ألفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم تصان عن خلوهما عن الفائدة وأي فائدة في قوله هذا ثوب هذه عمامة ونحو ذلك وأجيب بأن القصد من ذلك اظهار النعمة والحمد عليها لكن قضية سياق بعض الاخبار أنه كان يضع لكل ثوب من ثيابه اسما خاصا تخبر كان له عمامة تسمى السحاب قال بعضهم ويؤخذ من ذلك أن التسمية باسم خاص سنة قال ولم يذكره أصحابنا وهو ظاهر اه ورد بان اثبات الحكم بالحديث وظيفته اجتهادية هو دونها مجرد احل كيف لا والمجتهد موقوف ويكفي في الرد عليه وتزييف ما ذهب اليه اعترافه بأن الاصحاب لم يذكروه فتراهم لم يروا كتاب الشاميل وهو الذي تظر أو غفلوا عما يؤخذ من الحديث وهو الذي عليه أثر ويحتمل أن المراد من الحديث أنه كان يسميه باسم جنسه بأن يقول الثوب القطن الثوب الغزل وهكذا (قوله ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتني) أي بعد البسلة فانه سنة عند اللبس والكاف للتعليل كما جوزه المغني أي اللهم لك الحمد على كسوتك لي اياه أو للتشبيه في الاختصاص أي اللهم الحمد مختص بك كاختصاص الكسوة بك وقوله أسألك خيره وخير ما صنع له أي أسألك خيره في ذاته وهو بقاءه وتقواه والخير الذي يمنع لاجله من التقوى به على الطاعة وصرفه فيما فيه رضاك نظر الصلاحية صانعه وقوله وأعوذ بك من شره ومن شر ما صنع له أي وأعوذ بك من شره في ذاته وهو ضدا للخير في ذاته ومن شر ما صنع لاجله وهو ضدا للخير الذي صنع لاجله نظر الفسادية صانعه وجعل بعضهم اللام للعاقبة والمعنى أسألك خيره وخير ما يترتب على صنعه من العبادة وصرفه لما فيه رضاك وأعوذ بك من شره ومن شر ما يترتب عليه مما لا يرضى به من التكبر والخيلاء وقد ورد فيما يدعوه من لبس ثوبا جديدا أحاديث أخر منها ما أخرجه ابن حبان والحاكم وصححه من حديث عمر مرفوعا من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أراي به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عهد إلى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله وفي ستر الله حيا وميتا ومنها ما أخرجه الامام احمد والمؤلف في جامعه وحسنه من حديث معاذ بن أنس مرفوعا من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقني من غير حول ولا قوة غير الله ما تقدم من ذنبه زاد ابوداود في روايته وما تأخر ومنها ما أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشترى عبد ثوبا يدينار أو نصف دينار فمد الله لم يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله له قال الحاكم هذا الحديث لا أعلم في اسناده واحدا ذكره بجرح وما تقدم من المذكور يسن لمن لبس جديدا وأما من رأى على غيره ثوبا جديدا فيسن له أن يقول اللبس جديدا وعش جديدا ومتشهيذا لما رواه الترمذي في العلل عن الخبر بن عباس أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعمر رضي الله عنه وقد رأى عليه ثوبا أبيض جديدا ولما رواه أبو داود أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا اذا لبسوا أحدهم ثوبا جديدا قيل له تبلى ويخلف الله

عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبياس الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه وأسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له



تعالى ويدل له قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا م خالداً أبلي وأخلق روى بالقاف  
وبالقاف والمعنى على الأول أبلي الثوب حتى يسقى خلقاً وأبدليه بغيره وأما على الثاني فعطف  
أخلق بالقاف على أبلي عطف تفسير (قوله هشام بن نونس الكوفي) ثقة روى عنه أبو داود  
والمصنف وقوله القاسم بن مالك المزني قال ابن حجر صدوق فيه لين روى عنه أحمد وابن عرفة  
وعدة خرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه وقوله عن الجريري بالتصغير وقوله عن أبي نصر  
بنون مفتوحة وضاد معجمة ساكنة (قوله نحوه) سبق الفرق بين قول المحدثين نحوه وقولهم  
مثله (قوله بلبسه) وفي نسخ بلبسها فالضمير على الأول راجع لأحب الثياب وعلى الثاني  
لثياب والجله حال وخرج به ما يقره ونحوه (قوله الحبرة) بالنصب خبر كان وأحب بالرفع  
اسمها هذا هو الذي صح في أكثر نسخ الشمايل ويجوز عكسه وهو الذي ذكره الزنجشيري في  
تصحيح المصاييح والحبرة بوزن عتبة برديمان من قطن محبر أي من حرين محسن والظاهر أنه اغما  
أحبها لثيابها وحسن انسجام صنعها وما وافقها لجسده الشريف فانه كان على غاية من النعومة  
واللين فيوافقها اللين الناعم وأما شديد الخشونة فيؤذي ولا يعارض ذلك ما تقدم من أنه كان  
الأحب إليه القميص لأن ذلك بالنسبة لما خيط وهذا بالنسبة لما يرتدى به أو أن محبته  
للقميص كانت حين يكون عند نسائه والحبرة كانت حين يكون بين صحبه على أن هذا الحديث  
أصح لاتفاق الشيخين عليه فلا يعارضه الحديث السابق (قوله سفينان) قيل الثوري وقيل  
ابن عيينة وقوله عن عون بن عوف بن المهملة وسكون الواو وثي أخوه نون وقوله ابن أبي جيفة روى  
عنه شعبه وسفينان وعدة وثقه وخرجه الستة وقوله عن أبيه أي أبي جيفة الصحابي المشهور  
(قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) أي في بطحاء مكة في حجة الوداع كما صرح به في رواية  
البخاري وقوله وعليه حلة جراه أي والحال أن عليه حلة جراه فالجملة حالية وقوله كأنني أنظر  
إلى بريق ساقه أي لمعانهما والظاهر أن كان التحقيق لأنها قد تأتي لذلك وإنما نظر إلى بريق ساقه  
لكون الحلة كانت إلى أنصاف ساقه الشريفتين وهذا يدل على جواز النظر إلى ساق الرجل  
وهو أجمع حيث لا فتنة ويؤخذ منه نذب تقصير الثياب إلى أنصاف الساقين فيسن للرجل أن  
تكون ثيابه إلى نصف ساقه ويجوز إلى كعبه وما زاد حرام أن قصده الخيلاء والأكراه ويسن  
للأثني ما يسترها وله أن يطويله ذراعاً على الأرض فان قصدت الخيلاء فكلار جل وهذا التفصيل  
يجري في أسبال الأكمام وتطويل عذبة العمام وعلى قصد الخيلاء يحمل ما رواه الطبراني كل  
شيء من الأرض من الثياب فهو في النار وما رواه البخاري ما أنسفل من الكعبين من الأزار  
في النار أي محله فيها فتجوز به عن محله (قوله قال سفينان أراها حبرة) بصيغة المجهول للتكلم  
وحده أي أظن الحلة الجراه مخططة لأجره فانه قال سفينان ذلك لأن مذهبه حرمة الأجر  
البحث أي الخالص وقال ابن القسيم غلط من ظن أنها جراه بحث وإنما الحلة الجراه بردان  
بمانيان مخططان بخطوط جرم مع سودو الأقالج البحث منهى عنه أشد النهي فكيف يظن  
بالنبي صلى الله عليه وسلم أنه لبسه ورد هذا بأن جل الحلة على ما ذكر محمد دعوى والنهي عن  
الأجر البحث للتنزيه لا للتحريم ولبسه صلى الله عليه وسلم للأجر الثاني مع نهيه عنه لتبيين  
الجواز فقد روى الطبراني من حديث ابن عباس أنه كان يلبس يوم العيد بدرة جراه قال

حدثنا هشام بن نونس  
الكوفي حدثنا القاسم بن مالك  
المزني عن الجريري عن أبي  
نصرة عن أبي سعيد الخدري عن  
النبي صلى الله عليه وسلم نحوه  
حدثنا محمد بن بشار حدثنا  
معاذ بن هشام حدثنا أبو  
قتادة عن أنس بن مالك قال  
كان أحب الثياب إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بلبسه  
الحبرة حدثنا محمد بن غيلان  
حدثنا عبد الرزاق حدثنا  
سفیان عن عون بن أبي جيفة  
عن أبيه قال رأيت النبي صلى  
الله عليه وسلم وعليه حلة جراه  
كأنني أنظر إلى بريق ساقه  
قال سفیان أراها حبرة

الهيثي ورجاله ثقات فالصحيح جواز لبس الأجر ولو قانياً (قوله علي بن خشرم) كجعفر بن جناه  
وشين مجتنبين مصروف حافظ ثقة روى عنه مسلم والنسائي وابن خزيمة وأما وقوله عيسى بن  
يونس ثقة مأثور خرج له الستة وقوله عن إسرائيل أي أخى عيسى المذكور وكان أكبر منه  
(قوله ما رأيت أحداً من الناس أحسن في حلة جراه من رسول الله) أي بل رسول الله أحسن  
من كل أحد لأن هذا الكلام وإن صدق بالمثالة وبكونه صلى الله عليه وسلم أحسن فالمراد  
به الثاني استعماله في الإخص كما تقدم وقوله في حلة جراه لبيان الواقع لا للتقييد  
(قوله إن كانت جنته لتضرب قريمان منكبيه) أي أنه يعني الحال والشان كانت خصلة  
شعره لتصل قريمان منكبيه وقد تقدم شرح ذلك مستوفى فان مخففة من الثقيلة واسمها  
ضمير الشان (قوله عبيد الله بن أياد) صدوق خرج له الستة إلا ابن ماجه لكن لينة البرار وقوله  
عن أبيه أي أياد وقوله عن أبي رمانة بكسر الراء وسكون الميم وفتح المثناة واسمها رفاعة وقد  
سبق (قوله وعليه بردان أخضران) أي والحال أن عليه بردين أخضرين والبردان تشبيه  
برد وهو كافي القاموس ثوب مخطط والمراد بالأخضرين كونهما مخططين بخطوط خضر  
كما قاله العصام ولا يعترض بما قاله بعض الشراح من أنه أخرج اللفظ عن ظاهره فلا بد له من دليل  
لأن السياق يؤيد ذلك التفسير لما علمت من أن البرد ثوب مخطط فتعقيبه بالخضرة يدل على  
أنه مخطط بها ولو كان أخضر بحتالم يكن برداً (قوله عبد بن حميد) بالتصغير وقوله عفان بن  
مسلم ثقة ثبت لكنه تغير قبل موته بأيام خرج له الستة وقوله عبد الله بن حسان العنبري قال في  
الكاشف ثقة وفي التقريب مقبول خرج له البخاري في تاريخه وأبو داود (قوله عن جدته  
دحية وعليه) بأعمال الدال والحاء في الأولى والعين في الثانية وبعد المثناة موحدة فيهما وهما  
بلفظ التصغير لكن قال السيوطي ورأيت الأولى مضبوطة بخط من يوثق به بفتح فوق الدال  
وكسرة تحت الحاء اهـ وقوله عن قبلة بقاء ومثناة تحية وقوله بنت خزيمة بنت خزيمة وسكون  
الحاء المعجمة وفتح الراء والميم صحابة لها حديث طويل في الصحيح خرج لها البخاري في الأدب  
وأبو داود واعترض بأن الصواب عن جدته دحية وصفية بنتي علية الذي هو ابن حرملة  
ابن عبد الله بن أبياس فعلية أبوها وهما جدتان لعبد الله بن حسان أحدهما من قبل الأم  
والأخرى من قبل الأب وهما يريان عن قبلة بنت خزيمة وهي جدته أبيهما لأن أم آة وهذا  
الاعتراض لا يحيد عنه وإن تعرض بعض الشراح لردّه فقد صرح جهابذة الأثر بأن دحية  
وصفية بنتا عليية وأن قبلة جدته أبيهما وقد ذكره المؤلف في جامعته على الصواب (قوله وعليه  
أسمال ملتين) أي والحال أن عليه أسمال ملتين والأسمال جمع سم كسباب وسب وهو  
الثوب الخلق والمراد بالجمع ما فوق الواحد فيصدق بالاثنتين وهو المتعين هنا لأن إضافته إلى  
الملتين للبيان والمليتان تشبيهة بضم الميم وفتح اللام وتشديد الياء المفتوحة وهي تصغير  
ملاء بضم الميم والمثل لكن بعد حذف الألف والملاءة كافي القاموس كل ثوب لم يضم بعضه  
إلى بعض بخبط بل كله نسخ واحد (قوله كاتبان عفان) أي كانت الملتين مصبوغتين  
بزعفران وقوله وقد نفضته أي وقد نفضت الأسمال الزعفران ولم يبق منه إلا أثر القليل وفي  
نسخ وقد نفضت أماً بالبناء للفاعل أو للفعول والضمير حينئذ للمليتين فلبسه صلى الله عليه وسلم

حدثنا علي بن خشرم حدثنا  
عيسى بن نونس عن إسرائيل  
عن أبي اسحق عن البراء بن  
عازب قال ما رأيت أحداً من  
الناس أحسن في حلة جراه  
من رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إن كانت جنته لتضرب  
قريمان منكبيه حدثنا  
محمد بن بشار أنبأنا عبد  
الرحمن بن مهدي حدثنا  
عبيد الله بن أياد عن أبيه عن  
أبي رمانة قال رأيت النبي صلى  
الله عليه وسلم وعليه بردان  
أخضران حدثنا عفان بن  
مسلم حدثنا عبد الله بن حسان  
العنبري عن جدته دحية  
وعليية عن قبلة بنت خزيمة  
قالت رأيت النبي صلى الله عليه  
وسلم وعليه أسمال ملتين كانتا  
بزعفران وقد نفضته



لما تين الملبين لا يثنى فيه عن لبس المزعفر لان النهى محمول على ما اذا بقى لون الزعفران  
براقا بخلاف ما اذا انقض و زال عن الثوب ولم يبق منه الا اثر اليسير فليس هذا منهياعنه  
(قوله وفي الحديث قصة طويلة) وهي ان رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال  
وعليك السلام ورحمة الله عليه اسمال ملبين قد كانتا زعفران فنفضتا ويده عسيب نخل  
فقعد صلى الله عليه وسلم القر فضاء فلما رأته على تلك الهيئة أرعدت من الفرق أى الخوف  
فقال جليسه يا رسول الله أرعدت المسكينة فنظر الى فقال عليك السكينة فذهب عني ما أجد  
من الرعب وفي رواية فقال ولم ينظر الى وأنا عند ظهره يامسكينة عليك السكينة فلما قاله أذهب  
الله ما كان دخل على من الفرق أى الخوف (قوله ابن خثيم) بضم المعجمة وفتح المثناة وقوله ابن  
جبير بالتصغير (قوله عليكم بالبياض) أى الزموا لبس الابيض فعليكم اسم فعل بمعنى الزموا  
والمراد من البياض الابيض بولغ فيه كأنه عين البياض على حذر يدعدل كما يرشد لذلك بيانه  
بقوله من الثياب (قوله لبسها أحياءكم) بلام الامر وفتح الموحدة فيسن لبسها ويحسن  
اشارها في المحافل كشهود الجمعة وحضور المسجد والمجالس التي فيها مظنة لقاء الملائكة  
تجالس القراءه والذكر وانما فضل لبس الاعلى قيمة يوم العيد وان لم يكن أبيض لان القصد  
يومئذ اظهار الزينة واشهار النعمة وهما بالارفع أنسب (قوله وكفنوا فيها موتاكم) أى  
لمواجهة الميت للملائكة وقد تقدم انها تطلب لمظنة لقاء الملائكة وقوله فانها من خير ثيابكم  
وفي نسخ من خيار ثيابكم وهذا بيان لفضل البياض من الثياب ويلها الا خضر ثم الاصفر  
واعلم ان وجه ادخال هذا الحديث وكذا الحديث الذي بعده في باب لباسه صلى الله عليه وسلم  
لا يتجاوز عن خفاء اذ ليس فيه ما تصرح بأنه كان يلبس البياض لكن يفهم من حثه على لبس  
البياض انه كان يلبسه وقد ورد التصريح بأنه كان يلبسه فيما رواه الشيخان عن أبي ذر حيث  
قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض (قوله سفیان) قيل هو ابن عيينة هذا  
وان كان اذا أطلق يراد به الثوري وقوله عن حبيب كطيبي وقوله ابن أبي ثابت كان ثقة مجتهد  
كبير الشأن أحد الاعلام الكبار خرج له الستة وقوله عن سمرة بهملة مفتوحة وميم مضمومة  
ومهملة وقوله ابن جنبد بضم الجيم وسكون النون وضم الدال أو فتحها وباء موحدة  
مصرف صحابي جليل عظيم الامانة صدوق الحديث من عظماء الحفاظ المكثرين (قوله  
البسوا البياض) أى الثياب البيض بولغ فيها وكأنها نفس البياض كما تقدم وقوله فانها أظهر  
أى أنظف لانها تحكى ما يصيبها من الخبث فتحتاج الى الغسل ولا كذلك غيرها فلذلك كانت  
أظهر من غيرها وقوله وأطيب أى أحسن لغلبة دلالتها على التواضع والتخشع ولانها تبق  
على الحالة التي خلقت عليها فليس فيها تغيير خلق الله تعالى وقوله وكفنوا فيها موتاكم أى لما  
تقدم من التعليل (قوله يحيى بن زكريا) بالمد والقصير وقوله ابن أبي زائدة اسمه خالد وقيل هبيرة  
بالتصغير أحد النحاة الكبار المحدثين الاثبات قيل لم يغتبط بخرجه الستة وقوله أى أى  
زكريا صدوق مشهور حافظ وثقة أجد وقال أبو حاتم لين وقوله مصعب بصيغة المفعول وقوله ابن  
شيبه كرجة خرج له مسلم وقوله عن صفية بنت شيبة لها رواية وحديث جزم في الفتح بأنها من  
صغار الصحابة (قوله خرج) أى من بيته وقوله ذات غداة العرب تستعمل ذات يوم وذات ليلة

ويريدون حقيقة المضاف اليه نفسه وما هنا كذلك فلفظ ذات مقحم للتأكيد (قوله وعليه  
مرط) بكسر فسكون والجملة حالية والمرط كساء طويل واسع من خز أو صوف أو شعر أو كتان  
يؤثر زربه وقوله من شعر وفي نسخة صحيحة مرط شعر بالاضافة وهي ترجع للاولى لان الاضافة  
على معنى من وقوله أسود بالرفع على انه صفة مرط أو بالجر بالفتحة على أنه صفة شعر وفي  
الصحيحين كان له كساء يلبسه ويقول انما أعبد البس كما يلبس العبد وكان صلى الله عليه وسلم  
يلبس الكساء الخشن ويقسم أقيه الخبز المخصوص بالذهب في صحبه (قوله عن الشعبي) بالفتح  
نسبة لشعب كفلس بطن من همدان يسكنون الميم فقيه مشهور من كبار التابعين روى عن  
خمسائة صحابي والشعبي بالضم هو معاوية بن حفيص الشعبي نسبة لجده والشعبي بالكسر هو  
عبد الله بن المظفر الشعبي كلهم محدثون ذكره في القاموس وقوله عن عروة ثقة خرج له الستة  
وقوله ابن المغيرة بالضم وقوله عن أبيه أى المغيرة صحابي مشهور كان من خدمة المصطفى صلى  
الله عليه وسلم خرج له الستة (قوله لبس جبة رومية) أى لبسها في السفر قالوا وكان ذلك في  
غزوة تبوك والجملة من الملابس معروفة كافي المصباح وقيل ثوبان بينهما ما حشو وقد يقال لما  
لاحشوله اذا كانت ظهارته من صوف والرومية نسبة للروم وفي أكثر الروايات كما قاله الحافظ  
ابن حجر شامية نسبة للشام ولا تناقض لان الشام كانت يومئذ ميساكن الروم وانما نسبت الى الروم  
أوالى الشام لكونها من عمل الروم الذين كانوا في الشام يومئذ وهذا يدل على أن الاصل في الثياب  
الظهارية وان كانت من نسج الكفار لانه صلى الله عليه وسلم لم يمنع من لبسها مع علمه بجليل  
من عندهم استصحابا للاصل وصوفها يحتمل أنه خرف حال الحياة فقول القرطبي يؤخذ منه أن  
الشعر لا ينجس لان الروم اذ ذاك كفار وذبحهم ميتة في حيز المنع وقوله ضيقة الكمين أى  
بجيت اذا أراد اخراج ذراعيه لغسلهما تعسر فيعدل الى اخر اجهما من ذيلها ويؤخذ منه كما قاله  
العلماء أن ضيق الكمين مستحب في السفر لا في الحضر والا فكانت أكام الصحب بطحاء أى  
واسعة يؤتية يعلم من كلامهم في هذا الباب أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قد أثر ثيابه  
الملابس فكان أكثر لبسه الخشن من الثياب وكان يلبس الصوف ولم يقتصر من اللباس على  
صنف بعينه ولم تطالب نفسه التعالى فيه بل اقتصر على ما تدعو اليه ضرورته لكنه كان يلبس  
الرفيع منه أحيانا فقد أهديت له صلى الله عليه وسلم حلة اشترت بثلاثة وثلاثين بعيرا أو ناقة  
فلبسها مرة وأما السراويل فقد وجدت في تركته على الله عليه وسلم لكنه لم يلبسها على الراجح  
وأول من لبسها ابراهيم الخليل وفي حديث ابن مسعود مر فوعا كان على موسى عليه السلام  
حين كله ربه كساء من صوف وقلنسوة من صوف وجبة من صوف وسراويل من صوف  
وكانت نعلاه من جلد حار ميت وقد تبع السلف النبي صلى الله عليه وسلم في رثائه الملابس  
اظهارا للحقارة ما حقره الله تعالى لما رأى واتناخر أهل انا هو بالزينة والملبس والآن قست القلوب  
ونسى ذلك المعنى فاتخذ الغافلون الرثاء شبكة يصيدون بها الدنيا فانعكس الحال وقد أنكر  
شخص ذوا اسمال على الساذلي جمال هيئته فقال يا هذا هيئت تقول الحمد لله وهيئت تقول  
أعطوني وقد ورد أن الله جميل يحب الجمال وفي رواية تطيف يحب النظافة والقول الفصل في  
ذلك أن جمال الهيئة يكون تارة محمودا وهو ما أعان على طاعة ومنه تجمل المصطفى للوفود ويكون

وعليه مرط من شعر أسود  
حدثنا يوسف بن عيسى حدثنا  
وكيع حدثنا يونس بن ابى  
اسحق عن أبيه عن الشعبي عن  
عروة بن المغيرة بن شعبة عن  
أبيه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم لبس جبة رومية ضيقة  
الكمين

وفي الحديث قصة طويلة  
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
بشر بن الفضل عن عبد الله  
ابن عثمان بن خثيم عن سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس قال  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عليكم بالبياض من الثياب  
لبسها أحياءكم وكفنوا فيها  
موتاكم فانها من خير ثيابكم  
حدثنا محمد بن بشر حدثنا  
عبد الرحمن بن همدان حدثنا  
سفيان عن حبيب بن أبي  
ثابت عن ميمون بن أبي شبيب  
عن سمرة بن جندب قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
البسوا البياض فانها أظهر  
وأطيب وكفنوا فيها موتاكم  
حدثنا أحمد بن منيع حدثنا  
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة  
حدثنا أبي عن مصعب بن شيبة  
عن صفية بنت شيبة عن عائشة  
قالت خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذات غداة



تارة مذموما وهو ما كان لاجل الدنيا والخيلاء

باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وينبغي أن يعلم أنه قد وقع في هذا الكتاب بيان في عيش النبي صلى الله عليه وسلم أحدها قصير والآخر طويل ووقع في بعض النسخ ذكر كل من البابين هنالك ذكر الطويل بعد القصير ووقع في بعض النسخ ذكر القصير هنا وذكر الطويل في أواخر الكتاب وعلى كل فكان الأولى أن يجعل بابا واحداً فان جعلهما بابين غير ظاهر وأجيب بأن المبوب له هنا بيان صفة حياته وما اشتملت عليه من الضيق والمبوب له ثم بيان أنواع المأكولات التي كان يتناولها فلم تصود من البابين مختلف هذا أقصى ما يعتذر به عن التكرار وكما كان فإيراد هذا الباب بين باب اللباس وباب الخف غير مناسب وفي الباب حديثان (قوله حماد بن زيد) عالم أهل البصرة وكان ضريراً ويحفظ حديثه كلما قال ابن مهدي ما رأيت أفقه ولا أعلم بالسنة منه خرج له الجماعة وقوله عن أيوب أحد المشاهير الكبار ثقة ثبت حجة من وجوه الفقهاء العباد الزهاد حج أربعين حجة خرج له الجماعة وقوله عن محمد بن سيرين كان ثقة مأموناً فاعلمها ما ورعاً في فقهاء فقيهاً في ورعه أدرك ثلاثين صحابياً قال ابن عون لم أرف في الدنيا مثله (قوله وعليه ثوبان عسقان) بتشديد الشين المعجمة المفتوحة أي مصبوغان بالمشق بكسر فسكون وهو الطين الأحمر وقيل المغرة بكسر الميم وسكون الغين والجملة حالية وقوله من كتان بمناء فوقية مشددة وفتح الكاف معروف سمي بذلك لأنه يكنى أي يسود إذا لقي بعضه على بعض (قوله فتمخط في أحدهما) أي أخرج المخاط في أحد الثوبين وهو ما يسيل من الأنف (قوله فقال جرج) أي فقال أبوهريرة جرج يسكون آخره فيهما وكسره غير ممنون فيهما أيضاً بكسر الهمزة وسكون النون وفيهما ممنونين مع تشديد آخرهما وهذه كلمة يقال عند الرضا بالشيء والفرح به لتخيم الأمر وتعليقه وقد تستعمل للانكار كما هنا (قوله يتمخط أبوهريرة في الكتان) مستأنف للتعب والاستغراب لهذه الحالة (قوله لقد رأيتني) أي والله لقد رأيتني فهو في جواب قسم معتدراً وانما اتصل الضميران وهما لواحد جلالاً لى البصرية على القلبية لأن ذلك من خصائص أفعال القلوب كعلمتي وظننتني (قوله واني لا خير) أي والحال اني لا خير فالجملة حالية من مفعول رأيت وأخر بصيغة المتكلم المفرد أي أسقط يقال خير الشيء بخير من باب ضرب سقط من علو وقوله فيمابين منبر الخ وفي رواية فيمابين بيت عائشة وأم سلمة ولا منافاة لانه كان التعدد والمنبر بكسر الميم معروف سمي به لارتفاعه وكل شيء رفع فقد نبر والحجرة البيت والجمع حجر وحجرات كعرف وغرفات وقوله مغشياً على أي حال كوني مغشياً على فهو حال من فاعل آخر ومعنى مغشياً على مستولياً على الغشي بفتح الغين وقد تضم وهو تعطل القوى الحسية لضعف القلب بسبب جوع مشروط أو وجع شديد أو نحو ذلك (قوله فيجيء الجاني) أي فيأتي الواحد من الناس وقوله فيضع رجله على عنقي أي على عاداتهم في فعلهم ذلك بالمجنون حتى يقيق وقوله يرى أن بني جنونا بصيغة المضارع المجهول أي يظن ذلك

الجاني أن بني نوعاً من الجنون وهو الصرع وقوله وما بي جنون أي والحال أنه ليس بي جنون وقوله وما هو إلا الجوع أي وليس هو الذي بي إلا الجوع أي غشيه وانما عبر بصيغة المضارع في قوله آخر ويحيى ويضع مع كونها اخباراً عن الامور الماضية استحضار الصورة الماضية وانما ذكر هذا الحديث في باب عيشه صلى الله عليه وسلم لانه دل على ضيق عيشه صلى الله عليه وسلم بواسطة أن كمال كرمه وورأفته بوجوب أنه لو كان عنده شيء لما ترك أباهريرة جاعة حتى وصل به الحال الى سقوطه من شدة الجوع وقد جمع الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم بين مقامى الفقير الصابر والغنى الشاكر فجعله غنياً شاكر بعد أن كان فقيراً صابراً فكان سيد الفقراء الصابرين والاعنياء الشاكرين لانه اصبر الخلق في مواطن الصبر وأشكر الخلق في مواطن الشكر وبذلك علم أنه لا حجة في هذا الحديث لمن فضل الفقر على الغنى (قوله جعز بن سليمان الضبعي) بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة وكسر العين المهملة نسبة لقبيلة بني ضبيعة كشعبة وفي بعض النسخ الضبعي بزيادة الياء التحتية نسبة لقبيلة بني ضبيعة كجهينة كان من العلماء الزهاد على تشبيهه بل رفضه وثقه ابن معين وضعفه ابن القطان وقال أحمد لا بأس به (قوله عن مالك بن دينار) كان من علماء البصرة وزهادها وثقه النسائي وابن حبان خرج له الاربعة والبخاري في تاريخه وهو من التابعين فالحديث مرسل لانه سقط منه الصحابي وقال ميرك بل معضل لان مالك بن دينار وان كان تابعياً لكنه روى هذا الحديث عن الحسن البصري وهو تابعي أيضاً (قوله ما شبع رسول الله الخ) هل المراد أنه ما شبع من أحدهما كما أفهمه توسط قط بينهما أو منهما مامعا لما ورد أنه لم يجتمع عنده غداء ولا عشاء من خبز ولحم فيه تردّدوا الظاهر الأول وقوله قط بفتح القاف وتشديد الطاء أي في زمن من الأزمان وقوله الأعلى ضعف بضاد معجمة مفتوحة وفاء من الأولى مفتوحة أي الا اذا نزل به الضيوف فيشبع حينئذ بحيث يأكل ثلثي بطنه لضرورة الانبساط والمجبرة هذا هو المتعين في فهم هذا المقام وما ذكره بعض الشراح من أن المعنى أنه لم يشبع من خبز ولا لحم في بيته بل مع الناس في الولائم والعقائق فهو هفوة لانه لا يليق ذلك بجناحه صلى الله عليه وسلم اذ لو قيل في حق الواحد من ذلك لم يرتضه فبالك بذلك الجناب الانخم والملاذ الاعظم (قوله قال مالك سألت رجلاً من أهل البادية) أي لانهم أعرف باللغات وقوله ما الضفف أي ما معنى الضفف وقوله أن يتناول مع الناس أي أن يأكل مع الناس الذين ينزلون به من الضيفان كما علمت

باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان ما ورد في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والخف معروف وجعه خفاف وذكر بعض أهل السير أنه كان له صلى الله عليه وسلم عدة خفاف منها أربعة أزواج اصحابها من خيبر وقد عدت في معجزاته ما رواه الطبراني في الاوسط عن الحبر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الحاجة أبعد المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توجأ وليس عنده خفاء طائر أخضر فأخذ الخف الآخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه أسود سالخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم اني أعوذ بك من شر من عشى على بطنه ومن

وما بي جنون وما هو إلا الجوع  
حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز قط ولا لحم الا على ضعف قال مالك سألت رجلاً من أهل البادية ما الضفف قال أن يتناول مع الناس  
باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين قال كنا عند أبي هريرة وعليه ثوبان عسقان من كتان فتمخط في أحدهما فقال جرج يتمخط أبوهريرة في الكتان لقد رأيتني واني لا خير فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجرة عائشة رضي الله تعالى عنها مغشياً على فيجيء الجاني فيضع رجله على عنقي يرى أن بني جنونا.

قول المحشي وقيل المغرة بكسر الميم وسكون الغين لم يره هذا الضبط في المصباح ولا في القاموس بل الذي في الأول فتح الميم والغين وتسكن الغين تنعيقاً والذي في الثاني هو الضبط المذكور للمغرة بمعنى الطين الأحمر وأما معنى اللون فيضم الميم وسكون الغين فليراجع اهـ



شمر من عشي على رجليه ومن شمر من عشي على أربع وعن أبي أمامة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفيه فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حبة فقال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي الباب حديثان (قوله عن دهم) بمولات كجهر قال أبو داود ولا بأس به وقال ابن معين ضعيف روى عن الشعبي وغيره وعنه أبو نعيم خرج له أبو داود وابن ماجه والبخاري وقوله عن جابر بالتصغير وقوله عن ابن بريدة هذا هو الصواب وفي بعض النسخ أبي بريدة وهو غلط فاحش كما قاله القسطلاني وقوله عن أبيه أي بريدة (قوله أن النجاشي) بكسر أوله أفصح من فتحه وتخفيف الباء أفصح من تشديد هاء وتشديد الجيم خطأ واسمه أحكمة بالصاد المهملة والسين تصحيف والحاء المهملة وقيل اسمه مكحول بن صعصعة وهو ملك الحبشة وأما قيل له النجاشي لانتقاده أمره والنجاشية بالكسر الانتقاد ولما مات أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بموته يوم موته وخرج بهم وصلى عليه وصالوا معه (قوله أهدى النبي) وفي نسخة إلى النبي فهو يتعدى باللام وبالي وقوله خفين أي وقميصا وسراويل وطيلسانا وقوله أسودين ساذجين بفتح الذا والمجزة وكسرها قال المحقق أبو زرعة أي لم يخالط سوادهم اللون آخر وهذه اللفظة تستعمل في العرف لذلك المعنى ولم أجدها في كتب اللغة ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكروها (قوله فلبسهما) التعبير بالفاء التي للتعقيب يفيد أن اللبس بلا تراخ فينبغي للهدى إليه التصرف في الهدية عقب وصولها بما أهديت لاجله اظهار القبول لها وإشارة إلى تواصل المحبة بينه وبين المهدي ويؤخذ من الحديث أنه ينبغي قبول الهدية حتى من أهل الكتاب فإنه كان وقت الإهداء كافرا كما قاله ابن العربي ونقله عنه الزين العراقي وأقره (قوله ثم توضأ ومسح عليهما) أي بعد الحدث وهذا يدل على جواز مسح الخفين وهو اجتماع من يعتد به وقد روى المسح ثمانون نجاسا وأحاديثه متواترة ومن ثم قال بعض الحنفية أخشى أن يكون إنكاره أي من أصله كفرا (قوله عن الحسن بن عياش) عهله فتخية مشددة ثم محبة نسبة لعياش الأسدي الكوفي وثقه ابن معين وغيره خرج له مسلم قال الحافظ العراقي وليس للحسن بن عياش عند المؤلف إلا هذا الحديث الواحد وقوله عن أبي اسحق أي الشيباني كما سيذكره المصنف وقوله عن الشعبي بفتح الشين المجبة وسكون العين وهو عامر وبصرح باسمه بعد ذلك (قوله أهدى دحية) بكسر أوله عذر الجمهور وقيل بالفتح وهو دحية الكلبي (قوله فلبسهما) أي عتب وصولهما كما يفيد التعبير بالفاء (قوله وقال إسرائيل الخ) هذا من كلام المصنف فإن كان من عند نفسه فهو معلق لأنه لم يدركه وإن كان من شيخه فثبته فهو غير معلق وقوله عن عامر يعني الشعبي ولم يفصح به محاطة على لفظ الراوي (قوله وجبة) عطف على خفين أي أهدى له خفين وجبة وقوله فلبسهما أي الخفين كما يشعر به قوله أذكي هما ويصح إرجاعه للخفين والجببة والتخريق كما يكون في الخف يكون في الجببة خلافا لمن زعم أن التخريق أنما يكون للخف لا للجببة قال الحافظ الزين العراقي ولم يبين المصنف أن هذه الزيادة من رواية عامر الشعبي عن المغيرة كالأولى أو من رواية الشعبي رواية مرسله انتهى وقوله حتى تخرقا أي الخفان أو الخفان والجببة على ما تقدم في قوله فلبسهما ويؤخذ من كونه صلى الله عليه وسلم لبس الخفين حتى تخرقا أنه يطلب استعمال الثياب حتى

حدثنا هناد بن السري  
حدثنا وكيع عن دهم بن  
صالح عن جابر بن عبد الله عن  
ابن بريدة عن أبيه أن النجاشي  
أهدى للنبي صلى الله عليه  
وسلم خفين أسودين ساذجين  
فلبسهما ثم توضأ ومسح عليهما  
حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي  
زائدة عن الحسن بن عياش  
عن أبي اسحق عن الشعبي  
قال قال المغيرة بن شعبه  
أهدى دحية للنبي صلى الله  
عليه وسلم خفين فلبسهما وقال  
إسرائيل عن جابر عن عامر  
وجبة فلبسهما حتى تخرقا

تخرق لأن ذلك من التواضع وقد ورد في حديث عند المؤلف في الجامع أنه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لا تستلقي ثوبا حتى ترقيه (قوله لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم أذكي هما أم لا) أي لا يدري النبي جواب هذا الاستفهام ونفي الصحابي رواية المصطفى لذلك ذكره ذلك له أو ما فهم من قرينة كونه لم يسأل هل هما من مذكي أو غيره وكيفما كان ففيه الحكم بطهارة مجهول الأصل ومعنى أذكي هما أي أمدكي هما ففعل بمعنى مفعول فهذا التركيب نظير أمضروب الزيدان (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف كما تقدم نظيره وقوله وأبو اسحق هذا أي المذكور في السند السابق وقوله هو أبو اسحق الشيباني بحجة وتحتية وموحدة أي لا أبو اسحق السبيعي وقوله واسمه سليمان وقيل فيروز وقيل خاقان

(باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم)

أي باب بيان الأخبار الواردة في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعل كل ما وقيت به القدم عن الأرض فلا يشمل الخف عرفا ومن ثم أفرده باب وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم رعا مشي حافيا لا سيما إلى العبادات تواضعا وطلب المزيد الاجر كما أشار إلى ذلك الحافظ العراقي بقوله

يمشي بلانعل ولا خف إلى \* عيادة المريض حوله المبالا

وقد كانت نعله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة كما رواه ابن سعد في الطبقات والمخصرة هي التي لها خصر دقيق والمعقبة هي التي لها عقب أي سير من جلد في مؤخر النعل يمسك به عقب القدم والملسنة هي التي في مقدمها طول على هيئة اللسان لما تقدم أن سبابة رجليه صلى الله عليه وسلم كانت أطول أصابعه فكان في مقدم النعل بعض طول يناسب طول تلك الأصبع وقد نظم الحافظ العراقي صفة نعله صلى الله عليه وسلم ومقدارها في قوله

ونعله الكريمة المصونه \* طوبى لمن مسها جبينه  
لها قبالة بسيروها \* سببتان سبتوا شعرها  
وطولها شبر واصبعان \* وعرضها مما يلي الكعبان  
سبع أصابع وبطن القدم \* خمس وفوق ذافست فاعلم  
ورأسها محدو عرض ما \* بين القباليين أصبعان اضبطهما

وفي الباب أحد عشر حديثا (قوله هام) ثقة ثبت (قوله كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أي كيفية وهيئة هل كان له قبالة أو قبالة واحد وكان القياس كانت بقاء التأنيث لأن النعل مؤنثة لكن لما كان تأنيثها غير حقيقي ساغ تذكيرها باعتبار الملبوس (قوله قال لها قبالة) أي لكل منهما قبالة بدليل رواية البخاري والقبالة ثنية قبالة وهو بكسر القاف وبالموحدة زمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها ويسمى شعا بكسر الشين المجبة وسكون السين المهملة بوزن حمل كافي القاموس وكان صلى الله عليه وسلم يضع أحد القباليين بين الأقدام والتي تليها والتي تليها والتي تليها (قوله محمد بن العلاء) بالمد وقوله عن سفيان قال القسطلاني هو الثوري لا ابن عيينة لأنه لم يرو

لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم أذكي هما أم لا قال أبو عيسى وأبو اسحق هذا هو أبو اسحق الشيباني واسمه سليمان  
(باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو داود حدثنا همام عن قتادة قال قلت لأبي الحسن بن مالك كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما قبالة لا حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء



عن خالد وقال بعض الشراح يعني ابن عيينة (قوله عن خالد الحذاء) بفتح الحاء المهملة وتشديد  
الذال وبالمد وهو من يقدر النعل ويقطعها سمي به لقعوده في سوق الحذاتين أو لكونه تزوج منهم  
لا لكونه حذاء وهو ثقة امام حافظ تابعي جليل القدر كثير الحديث واسع العلم خرج له الجماعة  
وقوله عن عبد الله بن الحرث له رواية ولا يبه وجده صحبة أجمعوا على توثيقه خرج له الجماعة  
(قوله كان لنعل رسول الله) أي لكل من الفردتين كما يؤخذ مما مر وقوله مثنى شرا كهما بضم  
الميم وفتح المثلثة وتشديد النون المفتوحة أو بفتح الميم وسكون المثلثة وكسر النون وتشديد الياء  
روايتان أي كان شرا لنعله مجعولا اثنين من السيور ويصح جعل مثنى صفة وشرا كهما نائب  
الفاعل ويصح جعل مثنى خبرا مقدماتا وشرا كهما مبتدأ مؤخر قال الزين العراقي وهذا  
الحديث اسناده صحيح (قوله ويعقوب بن ابراهيم) ثقة مكثروا وهو كثير فكان ينبغي تميزه وقوله  
أبو أحمد الزبيرى بالتصغير نسبة لجدته زبير خرج له الجماعة وقوله عيسى بن طهمان مهملات  
كعطشان في التقريب صدوق روى عن أنس وعنه يحيى بن آدم وعدة وثقوه خرج له البخارى  
(قوله جرداوين) بالجيم أي لا شعر عليهما المستعير من أرض جرداء لانبات فيها (قوله لهما  
قبالان) قال الزين العراقي هكذا رواه المؤلف كشخ العنصرة البخارى بالاثبات دون قوله ليس  
وأما ما رواه أبو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله ليس لهما قبالان على النقي فلهذه تصحيف  
من الناسخ أو من بعض الرواة وانما هو لسن بضم اللام وسكون السين وآخره نون جمع السن  
وهو النعل الطويل كما سيجي في الملبس قال وهذا هو الظاهر فلا ينافي ما ذكره المؤلف كالبخارى  
(قوله قال حدثني ثابت بعد عن أنس أنهما الخ) لعل ابن طهمان رأى النعلين عند أنس ولم  
يسمع منه نسبتهما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بذلك ثابت عن أنس وقوله ثابت أي البناني  
وقوله بعد بالبناء على الضم لحذف المضاف إليه ونية معناه والاصل بعد هذا المجلس وقول ابن حجر  
أي بعد اخراج أنس النعلين لينا غير سديد لصدقه بكونهما في المجلس وذلك لا يناسب سياق  
قوله عن أنس اذ لو كان القول بعد اخراج النعلين مع كونهما بالمجلس لكان الظاهر أن أنسا  
هو الذي يحدث بلا واسطة (قوله اسحق بن موسى الانصارى) كذا في نسخ وفي بعضها اسحق بن  
محمد وهو الصواب قال بعض الحفاظ هذا هو الذي خرج له في السمايل وليس هو اسحق بن  
موسى الذي خرج له في جامعه قال في التقريب واسحق بن محمد مجهول (قوله معن) أحد الأئمة  
أثبت أصحاب مالك خرج له الجماعة وقوله المقبرى صفة لابي سعيد واسمه كيسان ونسب للمقبرة  
لزيارته لها أو لحفظها أو لكون عمر ولا على حنرها وهو كثير الحديث ثقة وقال أحمد لا بأس به  
لكنه اختلط قبل موته بثلاث سنين خرج له الجماعة وقوله عن عبيد بن جريح بالتصغير فهما  
وبالجمين والراء في ثانيهما (قوله رأيتك تلبس النعال السبئية) أي التي لا شعر عليها نسبة  
للسبت بكسر السين وهو جلود البقر المدبوغة لات شعرها سبت وسقط عنها بالدباغ ومما  
السائل أن يعرف حكمة اختيار ابن عمر لبس السبئية وقوله قال انى رأيت رسول الله الخ أي  
فانافلت ذلك اقتداء به وقوله التي ليس فيها شعر أي وهى السبئية كما علمت (قوله ويتوضأ فيها)  
أي لكونها عارية عن الشعر فتليق بالوضوء فيها لانها تكون أنظف بخلاف التي فيها الشعر فانها  
تجمع الوسخ وظاهر قوله ويتوضأ فيها أنه يتوضأ والجل في النعل وقال النووي معناه أنه

حدثنا وكيع عن سفيان عن  
خالد الحذاء عن عبد الله بن  
الحرث عن ابن عباس قال كان  
لنعل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبالان مثنى شرا كهما  
حدثنا احمد بن منيع  
يعقوب بن ابراهيم حدثنا أبو  
أحمد الزبيرى حدثنا عيسى بن  
طهمان قال أخرج الينا أنس  
ابن مالك نعلين جرداوين لهما  
قبالان قال حدثني ثابت بعد  
عن أنس أنهما كانتا على النبي  
صلى الله عليه وسلم حدثنا  
اسحق بن موسى الانصارى  
حدثنا معن حدثنا مالك عن  
سعيد بن أبي سعيد المقبرى  
عن عبيد بن جريح أنه قال لابن  
عمر رأيتك تلبس النعال السبئية  
قال انى رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يلبس النعال  
التي ليس فيها شعر ويتوضأ  
فيها

يتوضأ أو يلبسها بعد ورجلاه رطبتان وفيه بعد لانه غير المتبادر من قوله ويتوضأ فيها وقوله  
فأنا أحب أن ألبسها أي اقتداء به صلى الله عليه وسلم ويتوضأ منه حل لبس النعال على كل حال  
وقال أحمد يكره في المقابر لقوله صلى الله عليه وسلم لمن رآه مشى فيها بنعله اخلع نعليك وأجيب  
بالحال كونه لا ذى فيها (قوله عن معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة وآخره راء عالم  
اليمين من كبار العلماء مجمع على جلالته شهد جنازة الحسن رضى الله عنه روى عنه أربعة  
تابعين مع كونه غير تابعي وهم شيوخ (قوله عن ابن أبي ذئب) بكسر الذال المعجمة بعدها همزة  
ساكنة وقد تقلب ياء وفي آخره ياء موحدة وهو محمد بن عبد الرحمن الامام الكبير الشأن ثقة فقيه  
فاضل عالم كامل وليس هو ابن ذؤيب كما حرقه بعضهم وناهيك بقول الامام الشافعى رضى الله  
عنه ما فاتني أحد فأسفت عليه ما أسفت على الليث وابن أبي ذئب ولما حج الرشيد ودخل المسجد  
النبوى قاموا له الا ابن أبي ذئب فقالوا له قم لا مير المؤمنين قال اغتاقوم الناس رب العالمين  
فقال الرشيد دعوه قامت مني كل شعرة (قوله عن صالح مولى التوأمة) كالأحرجة عيشة  
ومهملات سميت بذلك لكونها أحدتو أمين وهى من صغار الصحابة وصالح مولا هانقة ثبت  
لكن تغير آخره فصار يأتى بأشياء عن الثقات تشبه الموضوعات فاستحق الترك (قوله كان  
لنعل رسول الله الخ) وفي رواية أبي الشيخ عن أبي ذر أنها كانت من جلود البقر وقيل وكانت  
صفراء وقد تقدم عن ابن عباس أن من طلب حاجة بنعل أصفر قضيت وكان على يرغب في لبس  
النعال الصفرا لان الصفرة من الألوان السارة (قوله سفيان) قال القسطلانى هو الثورى لانه  
هو الراوى عن السدى خلافا لما قيل من أنه ابن عيينة وقوله عن السدى بضم السين المهملة  
وتشديد الدال المهملة المكسورة منسوب للسدة وهى باب الدار ليعه المقافع جمع قناع والخمر  
جمع مخار باب مسجد الكوفة وهو السدى الكبير المشهور وأما السدى الصغير فهو حفيد  
السدى الكبير وثقه أحمد خرج له الجماعة الا البخارى (قوله قال حدثني من سمع عمرو بن  
حريث) قال القسطلانى ولم أر في رواية التصريح باسم من حدث السدى وأظنه عطاه بن  
السائب فانه اختلط آخره والسدى سمع منه بعد اختلاطه فأهمه لثلايفظن له وعمرو بن  
حريث القرشى المخزومى صحابي صغير خرج له الجماعة (قوله يصلى في نعلين مخصوصتين) أي  
مخروزين بحيث ضم فيهما طاق الى طاق من الخصف وهو ضم شئ الى شئ وبه رد على من زعم  
أن نعله صلى الله عليه وسلم كانت من طاق واحد لكن جمع بأنه كان له نعل من طاق ونعل من  
أكبر كادلت عليه عدة أخبار وهو جمع حسن وفي سند هذا الخبر كما ترى مجهول وهو من سمع  
عمرو بن حريث لكن صح من غير ما طريق كان يخصف نعله بنفسه الكريمة ويتوضأ من  
الحديث جواز الصلاة في النعلين لكن ان كاسطا بهرتين (قوله عن أبي الزناد) اسمه عبد الله  
ابن ذكوان بفتح الذال المعجمة تابعي صغير وقوله عن الاعرج اسمه عبد الرحمن بن هريرة ثقة  
ثبت عالم خرج له الستة (قوله لايمشين أحدكم في نعل واحدة) وفي رواية لايمش بحذف الياء  
وفي رواية لايمش بثبوت الياء من غير نون وعلى هذه الرواية فهو نفي صورة ونهى معنى بتأويل  
الروايتين الاولييين فيكره ذلك من غير غدر لما فيه من المشقة وعدم الوقار وأمن العثار وتعمير  
أحدى جارحيه عن الأخرى واختلال المشى وإيقاع غيره في الأثم لاستهزائه به ولانه فحشية

فأنا أحب أن ألبسها  
حدثنا اسحق بن منصور  
حدثنا عبد الرزاق عن معمر  
عن ابن أبي ذئب عن صالح  
مولى التوأمة عن أبي هريرة  
قال كان لنعل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قبالان  
حدثنا احمد بن منيع  
حدثنا سفيان عن  
السدى قال حدثني من سمع  
عمرو بن حريث يقول رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يصلى في نعلين مخصوصتين  
حدثنا اسحق بن موسى  
الانصارى حدثنا معن حدثنا  
مالك عن أبي الزناد عن الاعرج  
عن أبي هريرة أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لايمش  
أحدكم في نعل واحدة



الشیطان كما قاله ابن العربي والمداس والتاسومة والخف كالنعل وألحق ابن قتيبة بذلك إخراج  
أحد يديه من أحد كفيه والقاء الرداء على أحد منكبيه ونظر فيه بغض الشراخ بأنهما من  
دأب أهل الشطارة فلا وجه لكرهتهما والكلام في غير الصلاة والافذاح وهما وفين  
لا تحبل من رومته بذلك والافلازاع في الكراهة والنهي يشمل كما قاله العصام ما إذا لبس نعلًا  
واحدة ومشى في خف واحدة ورده بعض الشراخ بأن من العلل السابقة تميز أحدي  
جارجيته عن الأخرى وما فيه من المثله وغير ذلك وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة ويقال عليه  
ومن العلل السابقة مخالفة الوفاق وخوف العثار وغير ذلك وذلك كله يقتضي الإلحاق بالحكم  
بشي ما بقيت عليه ومحل النهي عن المشي في نعل واحدة عند الاستدانة أما لو انقطع نعله فمشى  
خطوة أو خطوتين فإنه ليس بغير ولا منكرو قد عهده في الشرع التفتتار القليل دون الكثير  
وخرج بالمشي الوقوف أو القعود فإنه لا يكره وذهب بعضهم إلى الكراهة بنظر التعليل بطلب  
العدل بين الجوارح (قوله لينعلها جميعا) أي لينعل القدمين معا وإن لم يتقدم للأقدمين ذكر  
اكتفاء بدلالة السياق على حذف قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وينعلها مضبطة بالنوروى بضم  
أوله من أنعل وتعقبه العراقي بأن أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وتكسر لكن قال أهل اللغة  
أيضا يقال أنعل رجله ألبسها نعلًا وحيدًا فيجوز كل من الضم والفتح وقوله وليجفها جميعا  
وفي رواية أوليها أو ليخفها ما أي أو ليخلع نعلها ما معاقا القاري ويجفها مضبطة في  
أصل سماعنا بضم الياء وكسر الفاء من الاحفاء وهو الاعماء عن نحو النعل وقال الحنفى  
وروى بفتح الياء من حتى يحفى كرضى برضى والأول أظهر معنى لأن حتى ليس بتعدي ووجه  
إيراد هذا الحديث والذي بعده في الباب الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم لم يمشى هذه المشية  
المنهى عنها أصلا (قوله عن أبي الزناد) أسقط هنا الإعراب فهذا الحديث مرسل لا سقاط  
الإعراب وأبي هريرة منه بالنظر لا سقاط الصحابي (قوله نهى أن يأكل الخ) فلا كل بالشمال  
بلا ضرورة مكرهه تنزيها عند الشافعية وتحرر عما عند كثير من المالكية والحنابلة واختاره  
بعض الشافعية لما في مسلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل شماله فقال له كل  
يمينك فقال لا أستطيع فقال له لا استطعت فإرفعها إلى فيه بعد ذلك ولا يخفى ما في الاستدلال  
بذلك على التحريم من البعد (قوله بغنى الرجل) ذكر الرجل لأنه الأصل والأشرف لا الاحتراز  
وقال بعضهم المراد بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيصدق بالمرأة والصبي والعناية  
مدرجة من الراوى عن جابر أو من قبله وقوله أو يمشى في نعل واحدة فهو مكره تنزيه ناحيت  
لا عذر وأول التقسيم للشك كما وهم فكل مما قبلها وما بعدها منتهى عنه على حدته على حد قوله  
تعالى ولا تطع منهم آثما أو كفورا ووجهها على الواو يقتسد المعنى لأن المعنى عليه النهي عن  
مجموعهما لا عن كل على حدته (قوله إذا نعل أحدكم فليبدأ باليمين) أي إذا لبس النعل  
أحدكم فليقدم اليمين لأن النعل من باب التكريم واليمين لشرفها تقدم في كل ما كان من باب  
التكريم وقوله وإذا نزع فليبدأ بالشمال أي وإذا نزع النعل فليقدم الشمال لأن النزاع من  
باب التقيص والشمال لعدم شرفه تقدم في كل ما كان من باب التقيص لكن في إطلاق  
كون النزاع من باب التقيص نظر لأنه قد يكون في بعض المواطن ليس اهانة بل تكريما وإذا

قال العصام إن تقدم اليمين انما هو لكونها أقوى من اليسار إلا أن ما زعمه يقتضى أن اليسار  
لو كانت أقوى تقدم على اليمين وهو زلل فاحش فالأولى قول الحكم الترمذى أي من مختار الله  
ومحبوه من الأشياء فأهل الجنة عن عرش يوم القيامة وأهل السعادة يعطون كتبهم  
بأيامهم وكتب الحسنات عن اليمين وكفة الحسنات من الميزان عن اليمين فلاستحققت أن تقدم  
اليمين وإذا كان الحق لليمين في التقديم أجزعها لبق ذلك الحق لها أكثر من اليسرى (قوله  
فلتكن اليمين أولهما نعل وآخرهما نعل) تأكيدهما قبله كما لا يخفى وأولهما وآخرهما  
بالنصب خبر كان وكل من قوله نعل وتزاع جلية مالية أو أولهما وآخرهما بالنصب على الحال  
وقوله نعل وتزاع خبر وضبطا غنائين فوقائيتين وتختانيتين والتذكير باعتبار العضو (قوله  
يجب التيمن ما استطاع) أي يختار تقديم اليمين مدة استطاعته بخلاف ما إذا كان ضرورة فلا  
كراهة في تقديم اليسار حينئذ وقوله في رجله أي تسريح شعره وقوله وتغلبه أي لبسه النعل  
وقوله وطهوره بضم أوله وهو ظاهر وبضمه على تقدير مضاف أي استعمال طهوره وليس  
المراد التخصيص بهذه الثلاثة بل دليل رواية في شأنه كله كما تقدم ونحو ما ورد في باب التعلل أنه  
يكره فاعنا لكن جل على نعل يحتاج في لبسها إلى الاستعانة باليد لا مطلقا (قوله محمد بن  
مرزوق) أي أبو عبد الله الباهلي وليس هو محمد بن مرزوق بن عثمان البصري كما ظنه شارح  
لأنه لم يرو عنه أحد من الستة كما في التقريب وأما هذا فروى عنه مسلم وابن ماجه وابن خزيمة  
وقول شارح لم يخرج له إلا المصنف زلل وقوله عن عبد الرحمن بن قيس أي الضبي الزعفراني  
كذبه أبو زرعة وغيره كذا ذكره ابن حجر في التقريب وسبقه الذهبي إلى ذلك قال ولا ذكر له في  
الكتب الستة (قوله هشام) أي ابن حصان وهو الراوى عن ابن سيرين فلذلك لم يخرجه مع أن  
هشام في الرواة خمسة وقوله عن محمد بن سيرين رأى ثلاثين صحابيا وكان يعبر الرويا (قوله  
وأبي بكر وعمر) أي ولنعل أبي بكر وعمر قبلان وانما قدم قبلان للاهتمام به ولكونه المقصود  
بالأخبار (قوله وأول من عقد عقدا واحدا عثمان) أي وأول من اتخذ قبلا واحدا عثمان  
وانما اتخذ قبلا واحدا اليمين أن اتخذ القبيلين قبل ذلك لم يكن ليكون اتخذ القبيل الواحد  
مكرها ولا خلاف الأولى بل يكون ذلك هو المعتاد بذلك يعلم أن ترك النعلين ولبس غيرها  
ليس مكرها ولا خلاف الأولى لأن لبس النعلين لكونه هو المعتاد إذا ذاك

باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان الأخبار الواردة في ذلك وانما زاد لفظ ذكر هنا دون بقية التراجم لكون علامة  
مميزة بين خاتم النبوة وخاتم النبي ليعلم من يدسوا في الكتاب أن ما زيد فيه لفظ ذكر هو خاتم النبي  
الذي يحتكم به وما خلا عنه هو خاتم النبوة وإن كان التمييز يحصل أيضا بالاضافة حيث قيل خاتم  
النبوة فالمراد البضعة الناضرة بين كفيه وحيث قيل خاتم النبي فالمراد به الطابع الذي كان يحتكم  
به الكتب قال ابن العربي وانما عادة في الأمم الماضية وسنة في الإسلام قاعة وقال ابن جماعة  
وغیره وما زال الناس يتخذون الخواتم سلفا وخلفا من غير تكبر وتحصل السنة بلبس الخاتم ولو  
مستعارا أو مستأجرا أو لارقق للاتباع لبسه بالمال قال ابن العراقي لم يتقبل كيف كانت صفة

لينعلها جميعا أو ليخفها  
جميعا حديثنا قتيبة عن مالك  
ابن أنس عن أبي الزناد نحوه  
حديثنا اسحق بن موسى  
حديثنا مع حديثنا مالك  
عن ابن الزبير عن جابر أن النبي  
صلى الله عليه وسلم نهى أن  
يأكل يمين الرجل شماله أو  
يمشى في نعل واحدة حديثنا  
قتيبة عن مالك ح حديثنا  
اسحق حديثنا مع حديثنا  
مالك عن أبي الزناد عن الأعرج  
عن أبي هريرة أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال إذا نعل  
أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع  
فليبدأ بالشمال

فلتكن اليمين أولهما نعل  
وآخرهما نعل حديثنا أبو  
موسى محمد بن المنثري حديثنا  
محمد بن جعفر قال حديثنا شعبة  
قال أخبرنا أشعث وهو ابن أبي  
الشعثاء عن أبيه عن مسروق  
عن عائشة قالت كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يحب  
التيمن ما استطاع في رجله  
وتعلمه وطهوره حديثنا  
محمد بن مرزوق عن عبد  
الرحمن بن قيس أبو معاوية  
حديثنا هشام عن محمد بن أبي  
هريرة قال كان لنعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قبلان  
وأبي بكر وعمر رضي الله تعالى  
عنهما وأول من عقد عقدا  
واحدا عثمان رضي الله عنه  
باب ما جاء في ذكر خاتم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
حديثنا قتيبة بن سعيد وغير  
واحد عن عبد الله بن وهب  
عن يونس عن ابن شهاب عن  
أنس بن مالك



خاتم الشريف هل كان من بعد أو مثلًا أو مدورًا وعمل الناس في ذلك مختلف وفي كتاب أخلاق النبوة أنه لا يدري كيف هو قالوا والخاتم حاكمة ذات فص من غير هافان لم يكن لها فص فهي فتحة بقاء ومثناة فوقية وخاء معجمة كقصبة وأحاديث الباب ثمانية (قوله كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق) بكسر الراء وتسكن تخفيفاً أي فضة وأخذ بعض أئمة الشافعية من إشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الفضة كراهة التخم بنحو حديد أو نحاس وأيدى بما في رواية أنه رأى يسير رجل خاتم من صفر فقال مالي أحد منكم ربح الاصنام فطره ثم جاءه عليه خاتم من حديد فقال مالي أرى عليك خاتمة أهل النار ويؤيده أيضاً ما في رواية أنه أراد أن يكتب كتاباً إلى الأعاجم يدعوهم إلى الله تعالى فقال له رجل يا رسول الله أنهم لا يقبلون إلا كتاباً مختوماً فأمر أن يعمل له خاتم من حديد فجعله في أصبعه فأناه جبريل فقال أنبذه من أصبعك فنبذه من أصبعه وأمر بخاتم آخر يصاغ له فعمل له خاتم من نحاس فجعله في أصبعه فقال له جبريل أنبذه فنبذه وأمر بخاتم آخر يصاغ له من ورق فجعله في أصبعه فأثره جبريل إلى آخر الحديث لكن اختار النووي أنه لا يكره خبر الشيخين التمس ولو خاتم من حديد ولو كان مكرهاً لم يأذن فيه وخبر أبي داود كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد ما يؤيد عليه فضة قال وخبر النهي عنه ضعيف ويؤخذ من الحديث أنه ليس اتخذ الخاتم ولولم لم يتخذه لحتم وغيره وعدم التعرض في الخبر لوزنه يدل على أنه لا يتجبر في بلوغه مثقالاً فصاعداً ولذلك أناط بعض الشافعية الحكم بالعرف أي يعرف أمثال اللابس لكن ورد النهي عن اتخاذ مثقالاً في خبر حسن وضعفه النووي في شرح مسلم لكنه معارض بتصحيح ابن حبان وغيره له وأخذ بقصيته بفضهم وللرجل لبس خواتم ويكره أكثر من اثنين (قوله وكان فضة خشبياً) الفص بثلاث الفاء خلافاً للصحيح في جعله الكسر لحناً والمراد بالفص هنا ما ينقش عليه اسم صاحبه وانما كان خشبياً لأن معدنه بالخشب فانه كان من جرم يفتح الحتم وسكون الراء وهو خرفه بياض وسواد أو من عقيق ومعدنهما بالخشب وسينأتي في بعض الروايات أن فضة كان منه ويجمع بينهما بتعدد الخاتم فلا منافاة وهذا الجمع مسطور في كتاب البيهقي فانه قال عقب إيراد هذا الحديث وفيه دلالة على أنه كان له خاتمان أحدهما فضة خشبياً والآخر فضة منه وقال في موضع آخر الأشبه بسائر الروايات أن الذي كان فضة خشبياً هو الخاتم الذي اتخذ من ذهب ثم طرحه والذي فضة منه هو الذي اتخذ من فضة وذكريته ابن العربي وجرى على ذلك القرطبي ثم النووي وقد ورد في حديث غريب كراهة كون فص الخاتم من غيره ففي كتاب المحدث الفاضل من رواية علي بن زيد عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كره أن يلبس خاتماً ويجعل فضة من غيره فالمستحب أن يكون فص الخاتم منه لا من غيره (قوله اتخذ خاتماً من فضة) حرم ابن سيد الناس بأن اتخذاه صلى الله عليه وسلم للخاتم كان في السنة السابعة وخرم غيره بأنه كان في السادسة وجمع بأنه كان في أواخر السادسة وأوائل السابعة لانه انما اتخذاه عند إرادته مكتوبة الملوكة وكان ذلك في ذي القعدة سنة ست ووجه الرسل الذين أرسلهم إلى الملوك في المحرم من السابعة وكان الاتخاذ قبل التوجيه قال ابن العربي وكان قبل ذلك إذا كتب كتاباً يختمه بظفره (قوله فكان يختم به ولا يلبسه) أي فكان يختم به الكتب التي يرسلها للملوك ولا يلبسه

قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فضة خشبياً حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتماً من فضة فكان يختم به ولا يلبسه

في يده لكن هذا ينافي الاختبار إلا نسبة الدلالة على أنه كان يلبسه في عينه ويدفع التناقض بأن له صلى الله عليه وسلم خاتمين أحدهما منقوش بصري الختم به وكان لا يلبسه والثاني كان يلبسه ليقتدى به أو أن المراد أنه لا يلبسه دائماً بل غابلاً منافاة حينئذ وقد يقال لم يلبسه أولاً بل اتخذ الختم ولم يلبسه خاف من توهم أنه اتخذ له زينة فلبسه (قوله قال أبو عيسى) يعني نفسه وقوله أبو بشر أي المتقدم في السند وقوله اسمه جعفر بن أبي وحشي كتحوي وفي بعض النسخ وحشية بناء التانيث وهو ثقة (قوله هو الطنافسي) يشعر بحسبه علماء الغلبة وهو نسبة لطنافس كما سجد جمع طنفسة بضم أوله وثالثه وكسرهما وكسر الأول وفتح الثالث بساط له جل أي وير أو حصير من سعف قدره ذراع وانما نسب إليها لانه كان يعملها أو يبيعها وهو ثقة تفرد المصنف من بين الستة بإخراج حديثه (قوله زهير أبو خيثمة) احتراز عن زهير أبي المنذر وماتن فيه ثقة حافظ خرج له الجماعة وقوله عن جندب بالتصغير أي الطويل (قوله فضة منه) أي فضة بعضه لا حجر منفصل عنه على ما سبق في القص الخشب وقد تقدم الجمع بين هذه الرواية والرواية السابقة (قوله إلى العجم) أي إلى عظمائهم ومواليهم يدعوهم إلى الإسلام والمراد بالعجم ما عدا العرب فيمثل الروم وغيرهم (قوله قيل له) أي قال له رجل قيل من قريش وقيل من العجم وقوله لا يقبلون إلا كتاباً عليه خاتم أي نقش خاتم فهو على تقدير مضاف وعدم قبولهم له لانه إذا لم يختم تطرق إلى مضمونه الشك فلا يعملون به ولأن تركه ختمه يشعر بتركه تعظيم المكتوب إليه بخلاف ختمه فان فيه تعظيماً شأنه (قوله فاصطنع خاتماً) أي فلاجعل ذلك أمراً يان يصطنع له خاتم بالتركيب على حد قولهم بني الأمير المدينة والصانع كان يعلى بن أمية (قوله فكأنني أنظر إلى بياضه في كفه) أي لانه كان من فضة وفي هذا الإشارة إلى كمال ثقائه واستحضاره لهذا الخبر حال الحكاية كأنه يخبر عن مشاهدته ويدل هذا الحديث على مشروعية المراسلة بالكتب وقد جعل الله ذلك سنة في خلقه أطبق عليها الأولون والآخرون وأول من استفاد ذلك سليمان عليه السلام إذ أرسل كتابه إلى بلقيس مع الهدى ويؤخذ منه أيضاً تدب معاشرة الناس بما يحبون وترك ما يكرهون (قوله حدثني أبي) أي عبد الله بن المنثي وقوله عن ثمانية بضم المثناة وتخفيف ميمه وهو عم عبد الله الراوي فهو روي عن عمه وقوله عن أنس بن مالك هو جده (قوله كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم) لعل خبر كان محذوف أي ثلاثة أسطر ويؤيده رواية البخاري كان نقش الخاتم ثلاثة أسطر قال ابن خناسة ونقش الخواتم تارة يكون كتابة وتارة يكون غيرها فان لم يكن كتابة بل مجرد التحسين فهو مقصود مباح إذا لم يقارنه ما يحرمه كنقش نحو صورة شخص وإن كان كتابة فتارة ينقش من الألفاظ الحكيمة ما يفيد تذكري الموت كما روي أن نقش خاتم عمر رضي الله عنه كفي بالموت واعطوا تارة ينقش اسم صاحبه الختم به كما هنا وغير ذلك فقد كان نقش خاتم علي الله الملك وحذيفة وابن الجراح الحمد لله وأبي جعفر الباقر العزة لله وأبراهيم الصفي الثقة بالله ومسرور بن سم الله وقد قال صلى الله عليه وسلم اتخذ آدم خاتماً ونقش فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله وفي نوادر الأصول أن نقش خاتم موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وفي مجمع الطيراني مرفوعاً كان فص خاتم سليمان بن داود سماه بالقي إليه من السماء فاخذه فوضعه في

قال أبو عيسى أبو بشر اسمه جعفر بن أبي وحشي حدثنا محمود بن غيلان قال حفص ابن عمر بن عبيد هو الطنافسي حدثنا زهير أبو خيثمة عن جندب عن أنس بن مالك قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من فضة فضة منه حدثنا اسحق بن منصور حدثنا معاذ بن هشام قال أخبرني أبي عن قتادة عن أنس بن مالك قال لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى العجم قيل له إن العجم لا يقبلون إلا كتاباً عليه خاتم فاصطنع خاتماً فكأنني أنظر إلى بياضه في كفه حدثنا محمد بن عبد الله بن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم



خاتم فكان نقشه أنا لله لا اله الا أنا محمد بندي ورسولي (قوله محمد سطر) مبتدأ وخبر وقوله  
 ورسول سطر مبتدأ وخبر أيضا ويجوز في رسول التنوين بقطع النظر عن الحكاية وترك التنوين  
 نظر الحكاية وقوله والله سطر مبتدأ وخبر أيضا ويجوز في افط الحلالة الرفع بقطع النظر عن  
 الحكاية والجر بالنظر لها وظاهر ذلك أن محمدا هو السطر الاول وهكذا أو يؤيده رواية  
 الاسماعيلي محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله وهذا ظاهر في رواية البخاري  
 أيضا وفي تاريخ ابن كثير عن بعضهم أن كتابه كانت مستقيمة وكانت تطلع كتابه مستقيمة وقال  
 الاستوى في حفظي أنها كانت تقرأ من أسفل لتكون اسم الله فوق الكل وأيده ابن جماعة بأنه  
 اللائق بكال أدبه مع ربه ووجهه ابن حجر بأن ضرورة الاحتياج إلى الختم توجب كون  
 الحروف مقابلة للخروج الختم مستويا وورد ذلك نقلا وتأييدا وتوجيها أما الاول فقد ذكر الحافظ  
 ابن حجر أنه لم يره في شيء من الأحاديث ويكفينا قول الاستوى في حفظي أنها كانت تقرأ من  
 أسفل وأما الثاني فلأنه يخالف وضع التنزيل حيث جاء فيه محمد رسول الله على هذا الترتيب وأما  
 الثالث فلأنه لا يوافق فيه على العبادة وأحواله صلى الله عليه وسلم خارجة عن طوره وبالجملة  
 فلا يضار إلى كلام الاستوى ومن تبعه إلا بتوقيف ولم يثبت كما قاله أمير المؤمنين في الحديث  
 الحافظ العسقلاني (قوله الجهضمي) بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الصاد المخجمة في آخره ميم  
 نسبة للجهاضمة محلة بالبصرة وتلك المحلة تنسب إلى الجهاضمة بطن من أزد وكان أحد الحفاظ  
 الإعلام الثقات طلب للقضاء فقال استخبر فدا على نفسه فأتى خراج له الجماعة وقوله نوح بن  
 قيس صالح الحال حسن الحديث وكان يتشيع وثقه أحمد لكن نقل عن يحيى تضعيفه وقال  
 البخاري لا يصح حديثه خراج له مسلم والأربعة خلا البخاري وقوله عن خالد بن قيس أي أخيه  
 فهو يروي عن أخيه قال في الكاشف ثقة وفي التقریب صدوق وقال البخاري لا يصح حديثه  
 خراج له مسلم وأبو داود (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب) أي أراد أن يكتب بدليل  
 الرواية السابقة وقوله إلى كسرى بكسر أوله وفتح لقب لكل من ملك الفرس وهو معرب  
 خسر وفتح الخاء وسكون السين وفتح الراء ولما جاء كتابه صلى الله عليه وسلم إليه مرفقة فدعا عليه  
 فزق ملكه وقوله وقبصر لقب لكل من ملك الروم وقوله والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة  
 كما أن فرعون لقب لكل من ملك القبط والعزير لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك حمير  
 ونخاقان لكل من ملك الترك (قوله فقبيل له أنهم لا يقبلون كتابا إلا بخاتم) أي فقال له رخل ابن  
 هؤلاء الملوك لا يقبلون كتابا إلا محتوما بخاتم لأنه إذا لم يختم تطرق إلى مضمونه الشك كما تقدم  
 ولذلك صرح أحمد بن أبي نعيم في كتاب قاض إلى قاض بأنه لا بد من ختمه (قوله فصاغ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خاتما) أي أمر بصوغه وهو تهيئة الشيء على أمر مستقيم وتقدم أن الصائغ كان  
 يعلى بن أمية وقوله حلقة بسكون اللام وقد تفتح وقوله فضة وأما الفص فكان حبشيا على  
 ما تقدم في بعض الروايات (قوله ونقش فيه محمد رسول الله) ظاهره كالذي قبله أنه لم يكن فيه  
 زيادة على ذلك لكن أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي من رواية عرعة عن عروة بن ثابت عن  
 ثمامة عن أنس قال كان فص خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم حبشيا مكتوبا عليه لا اله الا  
 الله محمد رسول الله وعروة ضعفه المديني فروايته شاذة وكذا ما رواه ابن سعد من مرسل ابن

محمد سطر ورسول سطر والله  
 سطر في خاتمه ثمامة بن عيسى  
 الجهضمي أبو عمرو وحديثنا  
 نوح بن قيس عن خالد بن قيس  
 عن قتادة عن أنس بن مالك  
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كتب إلى كسرى وقبصر  
 والنجاشي لقب له أنهم لا يقبلون  
 كتابا إلا بخاتم فصاغ رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم خاتما  
 حلقة فضة ونقش فيه محمد  
 رسول الله

سيرين من زيادة بسم الله محمد رسول الله فهي شاذة أيضا ويمكن الجمع بتعدد الخواتم وقد أخطأ  
 في هذا المقام من زعم أن خاتم المصطفى صلى الله عليه وسلم كان فيه صورة شخص وبأن الله أن  
 يصدر ذلك من قلب صاف إيمانه كما قاله ابن جماعة وما ورد في ذلك من حديث مرسل أو معضل  
 وأما موقوفة فهو معارض بالأحاديث الصحيحة في منع التصوير والحديث المرسل أو المعضل هو  
 أن عبد الله بن محمد بن عقيل أخرج خاتما وزعم أن المصطفى كان يختم به وفيه تمثال أسد قال فرأيت  
 بعض أصحابنا غسله بالماء ثم شربه وأما الإثارة الموقوفة فهي أن حديثه كان في خاتمه كركبان  
 متقابلان بينهما الحمد لله وأنه كان نقش خاتم أنس أسد رابض وأنه كان خاتم عمر بن حصين نقشه  
 تمثال رجل متقلد سيف وقد عرفت أن ذلك معارض بالأحاديث الصحيحة في منع التصوير (قوله  
 سعيد بن عامر) أحد الإعلام ثقة مأمون صالح لكن رعاوهم خرج له الستة وقوله والحجاج  
 كشيداد وقوله ابن مهال كبنو ثقة ورع عالم خرج له الستة وقوله عن همام بالتشديد وقوله عن  
 ابن جريج بالتصغير الفقيه أحد الإعلام أول من صنف في الإسلام على قول (قوله إذا دخل الخلاه)  
 أي أراد دخوله والخلاه في الأصل المجل الخالي ثم استعمل في المجل المعد لقضاء الحاجة وقوله نزع  
 خاتمه وفي رواية وضع بدل نزع أي لاشتماله على اسم معظم ويدل الحديث على أن دخول الخلاه بما  
 نقش عليه اسم معظم مكروه تزيها وقيل بخبر يما ولو نقش اسم معظم كمحمد فان قصد به المعظم كره  
 استصحابه في الخلاه كإرجاء ابن جماعة (قوله فكان في يده) أي في خنصر يده وهكذا  
 يقال في سابقه ولا حقه وقوله ثم كان في يده أي بكرو يد عمر ثم كان في يد عثمان أي ثم كان بعد وفاته  
 صلى الله عليه وسلم في يده أي بكرو يد عمر ثم كان في يد عثمان أي ثم كان بعد وفاته  
 للتاريخ في الرتبة وهذا يخالف لما ورد من أن أبا بكر جعل الخاتم عند معيقيب ليحفظه ويدفعه  
 للخليفة وقت الحاجة إلى الختم وتدفع المخالفة بأنهم لبسوه أحيانا للتميز وكان مقره عند معيقيب  
 ويؤخذ من ذلك أنه يجوز للشخص استعمال ختم منقوش باسم غيره بعد موته لانه لا التباس بعد موته  
 (قوله حتى وقع في بئر أريس) أي إلى أن سقط في أثناء خلافة عثمان في بئر أريس بوزن أمير  
 بالصرف وعدمه وبئر أريس بئر بحديقة قرية من مبيد قباء ونسب إلى رجل من اليهود اسمه  
 أريس وهو الفلاح بلغة أهل الشام وقد بالغ عثمان في التفتيش عليه فلم يجد وفي وقوعه إشارة إلى  
 أن أمر الخلافة كان منوطا به فقد توصلت الفتنة وتفرقت الكلمة وحصل المزج ولذلك قال  
 بعضهم كان في خاتمه صلى الله عليه وسلم ما في خاتم سليمان من الأسرار لأن خاتم سليمان لما فقد  
 ذهب ملكه وخاتمه صلى الله عليه وسلم لما فقد من عثمان انتقض عليه الأمر وحصلت الفتنة التي  
 أفضت إلى قتله واتصلت إلى آخر الزمان (قوله نقشه محمد رسول الله) على الترتيب أو على عكس  
 الترتيب على ما تقدم من الخلاف ويؤخذ من هذا الحديث وما قبله من أحاديث الباب حل نقش  
 اسم الله على الخاتم خلافا لمن كره ذلك كان سيرين

باب ما جاء في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم في يمينه

أي باب بيان الاختيار الواردة في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم في يمينه وفي بعض

حدثنا اسحق بن منصور حدثنا  
 سعيد بن عامر والحجاج بن  
 مهال عن همام عن ابن جريج  
 عن الزهري عن أنس بن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كان إذا  
 دخل الخلاه نزع خاتمه في يده  
 اسحق بن منصور حدثنا عبد  
 الله بن عمر حدثنا عبد الله بن  
 عمر عن نافع عن ابن عمر قال أخذ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خاتما من ورق فكان في يده  
 ثم كان في يده أي بكرو يد عمر  
 كان في يد عثمان حتى وقع في  
 بئر أريس نقشه محمد رسول الله  
 في باب ما جاء في أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم كان يختم في يمينه



النسخ باب في أن النبي كان يتختم في يمينه وفي نسخ باب ما جاء في تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والقصد من الباب السابق بيان حقيقة الخاتم وبيان نقشه ومن هذا الباب بيان كيفية لبسه وفي  
الترجمة اشعار بأن المؤلف يرجح روايات تختمه في يمينه على روايات تختمه في يساره بل قال في  
جامعه روى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يساره وهو لا يصح (قوله يحيى بن حسان)  
ثقة امام رئيس خرج له الجماعة الا ابن ماجه وقوله سليمان بن بلال التيمي ثقة امام جليل خرج له  
الكل وقوله عن شريك بن عبد الله بن أبي غريرة بن النون وكسر الميم اختاره عن شريك بن عبد الله  
القاضي وما تختم فيه وثقه أبو داود وقال ابن معين لا بأس به وقال النسائي غير قوي وقوله ابن حنبل  
بالتصغير وقوله عن أبيه أي عبد الله بن حنبل (قوله كان يلبس خاتمه في يمينه) أي لان التختم فيه  
نوع تكريم واليمين به أحق وكونه صار شعارا رافضا لأصل له وقد نقل المصنف عن البخاري أن  
التختم في اليمين أصح شيء في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم وإذا كان التختم في اليمين أصح  
فلا وجه للعدول عن ترجيح أفضليته ويجمع بين روايات اليمين وروايات اليسار بأن كلا منهما  
وقع في بعض الأحوال أو أنه صلى الله عليه وسلم كان له خاتمان كل واحد في يد كما تقدم الجمع بذلك  
بين ما فقه حبشي وما فقه منه وقد أحسن الحافظ العراقي حيث نظم ذلك فقال  
يلبسه كما روى البخاري \* في ختم يمين أو يسار  
كلاهما في مسلم ويجمع \* بأن ذاتي حالتين يقع  
أوثق من كل واحد \* كما يفيض حبشي قد ورد  
وبالجملة فالنختم في اليسار ليس مكرها ولا مخالفا للأولى بل هو سنة لكنه في اليمين أفضل (قوله  
أحمد بن صالح) المصري باليم أوله نسبة إلى مصر وهو من جعله بالموحدة ثقة حافظ تكلم فيه  
لكن أتى عليه غير واحد روى عنه البخاري وأبو داود (قوله نحوه) تقدم الفرق بين قولهم نحوه  
وقولهم مثله (قوله رأيت ابن أبي رافع) أي عبد الرحمن قال البخاري في حديثه منا كبير روى له  
الأربعة وقوله فسألته عن ذلك أي عن منبب ذلك وقوله فقال رأيت عبد الله بن جعفر هو صحابي  
كأنه وهو أول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبشة ومات بالمدينة خرج له السنة وقوله يتختم  
في يمينه زاد في رواية لابي الشيخ وقيل في يمينه (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم  
في يمينه) لم يبين في هذه الأحاديث في أي الأصابع وضعه فيها لكن الذي في الصحيحين تعيين الخنصر  
فالسنة جعله في الخنصر فقط وحكمته أنه أبعد عن الامتهان فيما يعاطاه الإنسان باليد وأنه  
لا يشغل اليد عما ترواه من الأعمال بخلاف ما لو كان في غير الخنصر أفاده الشيخ ابن جماعة  
(قوله يحيى بن موسى) وفي نسخة محمد بن موسى وقوله ابن غير بالتصغير وقوله ابراهيم بن الفضل أي  
ابن سليمان الجعفي لا ابراهيم بن الفضل بن سويد وما تختم فيه شيخ مدني روى عنه المصنف وابن  
ماجه قال ابن معين ضعيف لا يثبت حديثه ليس بشيء وقال جع متروك وقال أحمد ليس بقوي  
فقول العصام لم أجد ترجمته قصور وقوله ابن عقيل يفتح فكسر (قوله أنه صلى الله عليه وسلم كان  
يتختم في يمينه) زاد في رواية ويقول اليمين أحق باليمين من الشمال (قوله أبو الخطاب) كشاد  
وقوله زياد كرجال ثقة حافظ خرج له السنة وقوله عبد الله بن ميمون قال البخاري ذاهب الحديث  
وقال أبو حاتم متروك وقال أبو زرعة وأبو داود وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به خرج له المصنف وقوله

عن جعفر بن محمد بن سهل بن عسكر  
البغدادى وعبد الله بن عبد  
الرحمن قالوا حدثنا يحيى بن  
حسان حدثنا سليمان بن بلال  
عن شريك بن عبد الله بن أبي  
غريرة عن ابراهيم بن عبد الله بن  
حنبل عن أبيه عن علي بن أبي  
طالب رضي الله تعالى عنه  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يلبس خاتمه في يمينه  
محمد بن يحيى حدثنا أحمد بن  
صالح حدثنا عبد الله بن وهب  
عن سليمان بن بلال عن شريك  
ابن عبد الله بن أبي غريرة  
حدثنا أحمد بن منيع حدثنا  
يزيد بن هرون عن حماد بن سبله  
قال رأيت ابن أبي رافع يتختم  
في يمينه فسألته عن ذلك فقال  
رأيت عبد الله بن جعفر يتختم  
في يمينه وقال عبد الله بن جعفر  
كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يتختم في يمينه  
ابن موسى حدثنا عبد الله بن غير  
حدثنا ابراهيم بن الفضل عن  
عبد الله بن محمد بن عقيل عن  
عبد الله بن جعفر أنه صلى الله  
عليه وسلم كان يتختم في يمينه  
حدثنا أبو الخطاب زياد بن  
يحيى حدثنا عبد الله بن ميمون  
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن  
جابر بن عبد الله

عن جعفر بن أبي بكر ولذا كان يقول ولدني الصديق مرتين وقوله أمها أسماء كذا قاله الشراح  
ولعل المراد أنها أمها بواسطة لثلاثين زوج الرجل بعينه وهو غير جائز وقال أبو حنيفة  
ما رأيت أفقه منه وثقه ابن معين لكن قال ابن القطان في نفسي منه شيء وقوله عن أبيه أي  
محمد الباقر لقب بذلك لانه بقر العلم أي شقه وعرف خفيه وجليه ثقة خرج له الجماعة وهو  
ابن علي ابن سيدنا الحسين وأمه أم عبد الله ابن سيدنا الحسن رضوان الله عليهم أجمعين (قوله  
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه) أي في خنصرها كما تقدم (قوله جرير) كما مر وقوله  
عن الصلت يفتح الصاد المهملة المشددة وسكون اللام وثقه خرج له أبو داود (قوله قال كان ابن  
عباس يتختم في يمينه) قال القسطلاني هكذا أورد المصنف الحديث مختصرا وأورده أبو داود من  
هذا الوجه عن محمد بن اسحق قال رأيت علي الصلت بن عبد الله خاتما في خنصره اليمنى فسألته  
فقال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا الخ قال شارح وهذه الجملة ساقطة من بعض النسخ  
(قوله ولا أخاله الا قال الخ) أي ولا اظنه الا قال الخ فاخال بمعنى أظن وهو بكسر الهجزة  
أفصح من فتحها وان كان الفتح هو القياس وظاهر السياق أن قائل ذلك هو الصلت (قوله  
عن ابيوب بن موسى) قال الأزدي لا يقوم اسناد حديثه قال الذهبي ولا عبرة بقول الأزدي مع  
توثيق أحمد ويحيى له خرج له الجماعة (قوله اتخذ خاتما من فضة) وفي رواية اتخذ خاتما كله من  
فضة وقوله وجعل فصه ممالي كفه وفي رواية لمسلم ممالي بطن كفه وهي تفسير للأولى  
وعورض هذا الحديث بما رواه أبو داود من رواية الصلت بن عبد الله قال رأيت ابن عباس  
يلبس خاتمه هكذا وجعل فصه على ظهرها قال ولا أخاله ابن عباس الا وقد كان يذكر أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه كذلك وقد يجمع بما قاله الزين العراقي من أنه وقع مرة هكذا  
ومرة هكذا قال ورواية جعله ممالي كفه أصح فهو الا فضل قال ابن العربي ولا أعلم وجهه ووجهه  
النووي بأنه أبعد عن الزهو والعجب وبأنه احتفظ للنقش الذي فيه من أن يحاكي أي ينقش مثله  
أو يصيبه عدمة أو عود صلب فيغير نقشه الذي اتخذ لجله (قوله ونقش فيه محمد رسول الله) أي امر  
بنقشه فهو البناء للفاعل لكن على المجاز على حد قولهم بنى الأمير المدينة ثم انه يحتمل أن قوله محمد  
خبر مبتدأ محذوف والتقدير صاحبه محمد فيكون قوله رسول الله صفة لمحمد ويحتمل أن قوله محمد  
رسول الله مبتدأ وخبر وعليه فهل أريد به بعض القرآن فيكون فيسحة على جواز ذلك خلافا لمن  
كرهه من السلف ولم يرد به القرآن كل محتمل قاله الزين العراقي (قوله ونهى ان ينقش احد عليه)  
أي مثل نقشه وهو محمد رسول الله كما يدل له رواية البخاري عن أنس اتخذ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خاتما من فضة ونقش فيه محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما من ورق ونقش فيه محمد  
رسول الله فلا ينقش احد على نقشه والحكمة في النهي عن ذلك انه لو نقش غيره مثله لادى الى  
الالباس والفساد وما روى من ان معاذ انقش خاتمه محمد رسول الله وأقره المصطفى فهو غير ثابت  
وبفرض ثبوته فهو قبل النهي ويظهر كما قاله ابن جماعة والزين العراقي ان النهي خاص بمجانيه  
صلى الله عليه وسلم اخذ من العلة (قوله وهو الذي سقط من معيقب في بئر أريس) وقيل  
سقط من عثمان ويحتمل انه طلبه عن معيقب ليختم به شيئا واستمر في يده وهو متفكر في شيء يعيث

أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يتختم في يمينه  
محمد بن جندب الرازي حدثنا  
جرير عن محمد بن اسحق عن  
الصلت بن عبد الله قال كان  
ابن عباس يتختم في يمينه ولا  
أخاله الا قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يتختم في  
يمينه  
حدثنا سفيان عن أبيوب بن  
موسى عن نافع عن ابن عمر  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اتخذ خاتما من فضة وجعل  
فصه ممالي كفه ونقش فيه  
محمد رسول الله ونهى ان  
ينقش احد عليه وهو الذي  
سقط من معيقب في بئر  
أريس  
سعيد حدثنا حاتم بن  
اسماعيل عن جعفر بن محمد



به ثم دفعه في تفكره الى معيقب فاشتغل بأخذه فسقط فنسب سقوطه لكل منهما ومعيقب  
بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الخيشية في آخره بامو حدة تصغير معقاب ففضال  
أسلم قديما وشهد بدرا وهاجر الى الحبشة وكان يلي خاتم المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان به  
علة من جذام وكان بأنس طرف من برص قال بعض الحفاظ ولا يعرف في الصحابة من أصيب  
بذلك غيرها (قوله عن أبيه) أي محمد الباقر وهو لم ير سيدنا الحسن أصلا فهذا الاثر مرسل  
بالنسبة الى سيدنا الحسن وأما بالنسبة لسيدنا الحسين فيمكن كونه رآه في يساره فانه كان له  
يوم الطف أربع سنين فلا يكون الاثر مرسلا بالنسبة اليه ويحتمل أنه سمع من أبيه زين العابدين أنه  
رآه كذلك فيكون مرسلا بالنسبة اليهما (قوله قال كان الحسن والحسين الخ) قال الزين العراقي  
لم يذكر المؤلف في الختم في اليسار الا هذا الاثر من غير زيادة وقد جاء في بعض طرقه رفع ذلك اليه  
صلى الله عليه وسلم مع زيادة أبي بكر وعمر وعلي رواه ابو الشيخ في الاخلاق والبهقي في الادب ولفظه  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين يختمون في اليسار  
وقصد المصنف بسياق هذا الاثر في هذا الباب مع كونه ضد الترجمة التفسيرية على انه لا يختم به وان  
صحت روايته لان تلك أكثر وأشهر نعم كان ينبغي تأخير الاثر عن باقي أحاديث الباب اذ لا يحسن  
الفصل به بينها (قوله محمد بن عيسى وهو ابن الطباع) أي الذي يطبع الخواتيم وينقشها كان  
حافظا كثيرا فحقها قال ابو داود كان يحفظ نحو من أربعين ألف حديث وقال أبو حاتم ثقة مأمون  
ما رأينا أحفظ للأبواب منه روى له الستة (قوله عباد بن العوام) بالتشديد فيه ما وثقه أبو حاتم  
وقال أحمد حديثه عن ابن أبي عروبة مضطرب روى له الستة وقوله عن سعيد بن أبي عروبة  
كحلوبه كان امام زمانه له مؤلفات لكنه تغير آخرها واختلف وكان قدر يخرج له الستة (قوله انه صلى  
الله عليه وسلم كان يختم في يمينه) وجد بعد هذا في بعض النسخ ما نصه قال أبو عيسى وهذا حديث  
غريب لا نعرفه من حديث سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه  
وسلم نحو هذا الاثر من هذا الوجه وروى بعض أصحاب قتادة عن أنس بن مالك عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه تختم في يساره أيضا وهو حديث لا يصح أيضا اهـ ولم يشرح عليه أحد من  
الشرح (قوله المحاربي) بضم أوله نسبة لبني محارب قبيلة خرج له أبو داود والنسائي وقوله  
عبد العزيز بن أبي حازم بالمهملة والزاى لم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه وقال ابن معين ثقة لكن  
قال أحمد لم يكن يعرف بطلب الحديث ويقال ان كتب سليمان بن بلال وقعت له ولم يسمعها يخرج له  
الجماعة (قوله قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فكان يلبسه في يمينه) أي  
قبل تحريم الذهب على الرجال ومناسبة الترجمة انه تختم به في يمينه وهذا الخاتم هو الذي كان  
فضه حبشيا كما تقدم في بعض العبارات وقوله فاتخذ الناس خواتيم من ذهب أي تبعاه صلى  
الله عليه وسلم والخواتيم جمع خاتم واليهاء فيه للإشباع (قوله فطرحه وقال لا لبسه أبدا) أي  
لم أرأى من زهوهم بلبسه وصادف ذلك نزول الوحي بتحريمه وفي الخبر الصحيح أنه قال وقد  
أخذ ذهبا وحريرا هذا حرام على ذكور أمتي حل لأنهم وبالجمل فتحريم التختم بالذهب مجمع  
عليه الاثن في حق الرجال كما قاله النووي الأماحكي عن ابن خزم أنه أباحه والأماحكي عن  
بعضهم أنه مكروه لأحرار قال وهذا باطلان وقائلهما محجوج بالأحاديث التي ذكرها مسلم مع

عن أبيه قال كان الحسن  
والحسين يتختمان في  
يسارهما حدثنا عبد الله  
ابن عبد الرحمن أنبا نا محمد  
ابن عيسى وهو ابن الطباع  
حدثنا عباد بن العوام عن  
سعيد بن أبي عروبة عن  
قتادة عن أنس بن مالك أنه  
صلى الله عليه وسلم كان  
يتختم في يمينه حدثنا  
ابن عبيد المحاربي حدثنا  
عبد العزيز بن أبي حازم عن  
موسى بن عقبة عن نافع عن  
ابن عمر قال اتخذ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خاتما من  
ذهب فكان يلبسه في يمينه  
فاتخذ الناس خواتيم من  
ذهب فطرحه وقال لا لبسه  
أبدا فطرح الناس خواتيمهم

اجماع من قبله على تحريمه وقوله فطرح الناس خواتيمهم أي تبعاه صلى الله عليه وسلم قال  
ابن دقيق العيد ويتناول النهي جميع الاحوال فلا يجوز لبس خاتمه لمن فاجأه الحرب اذ لا تعلق  
له بالحرب بخلاف الحرير

باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان الأحاديث الواردة في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه مناسبة هذا  
الباب لما قبله أنه ذكر فيما تقدم انه اتخذ الخاتم ليختم به الى الملوكة ليدعوهم الى الاسلام فناسب  
أن يذكر بعده آلة القتال إشارة الى أنه لما امتنعوا قاتلهم وبدأ من آلة الحرب بالسيف لانه أنفعها  
وأيسرها والمراد بصفة السيف حاله التي كان عليها وقد كان له صلى الله عليه وسلم سيوف متعددة  
فقد كان له سيف يقال له المأثور وهو أول سيف ملكه عن أبيه وله سيف يقال له القضيب بالقاف  
والضاد وله سيف يقال له القلعي بضم القاف وفتحها وفتح اللام ثم عين مهملة نسبة الى قلع  
بفتحين موضع بالبادية وله سيف يدعى بشار بفتح الباء وتشديد التاء وسيف يدعى الخنف بفتح الخاء  
المهملة وسكون التاء ثم فاء وسيف يدعى الخدم بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الذال المعجمة  
أيضا وسيف يدعى الرسوب وسيف يقال له الصمصامة وسيف يقال له اللحييف وسيف يقال له  
ذوالفقار بفتح الفاء وكسرها كما بينه ابن القيم سمي بذلك لانه كان فيه فقرات أي حفر صغار وذكر وافي  
مجهزاته انه صلى الله عليه وسلم دفع لعكاشة جزل حطب حين انكسر سيفه يوم بدر وقال اضرب به فعاد  
في يده سيفا صارما طويلا أبيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يرل عنده يشهد به المشاهد الى ان استشهد  
ودفع صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش يوم أحد وقد ذهب سيفه عسيب فخل فرجع في يده سيفا  
وفي الباب أربعة أحاديث (قوله كان) وفي نسخة كانت وهي ظاهرة والتذكير في النسخة الاولى  
مع أن قبعة السيف مؤنثة لا كتسماها التذكير من المضاف اليه وقوله قبعة سيف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من فضة المراد بالسيف هنا ذوالفقار وكان لا يكاد يفارقه ودخل به مكة يوم الفتح  
والقبعة كالطبيعة ما على طرف مقبض السيف يعتمد الكف عليها الثلاث لوق واقصر في هذا الخبر على  
القبعة وفي رواية ابن سعد عن عامر قال اخرج اليه على بن الحسين سيف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فاذا قبعة من فضة وحلقته من فضة وعن جعفر بن محمد عن أبيه كان نعل سيف رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أي اسفله وحلقته وقبوعته من فضة (قوله عن سعيد بن أبي الحسن البصري) هو اخو  
الحسن البصري كان ثقة خرج له الجماعة والحديث مرسل لانه من أوساط التابعين لكن يشهد له  
الحديث المتقدم (قوله كانت قبعة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة) يؤخذ من هذا  
الحديث وما قبله حل تحلية آلة الحرب بغضة للرجال لا بذهب وأما النساء فتحرم عليهن بكل من  
الذهب والفضة والتحلية بذلك من خصائصنا في الصحيح عن أبي أمامة لقد فتح الله التتوح على قوم  
ما كانت حلبة سيوفهم الذهب ولا الفضة اغنا كانت حلبة سيوفهم شركا تقدم من جلد البعير الرطب  
ثم تشد على عمد السيف رطبة فاذا ايسست لم يثر فيها الحديد الا على جهده (قوله أبو جعفر محمد بن  
صدران) كغفران غملات ونون صدوق ثقة وقوله طالب بن حجر بضم الحاء المهملة وفتح الجيم  
بعدها ياء ساكنة وفي آخره راء خرج له البخاري في الادب ارتضاه المصنف وضعفه القطان وقوله

(باب ما جاء في صفة سيف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
حدثنا محمد بن بشار حدثنا  
وهب بن جرير حدثنا أبي  
عن قتادة عن أنس قال كان  
قبعة سيف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من فضة  
حدثنا محمد بن بشار حدثنا  
معاذ بن هشام حدثنا أبي  
عن قتادة عن سعيد بن  
أبي الحسن البصري قال  
كانت قبعة سيف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من فضة  
حدثنا أبو جعفر محمد بن  
صدران البصري حدثنا  
طالب بن حجر عن هود وهو  
ابن عبد الله بن سديد







(قوله دخل مكة وعليه مغفر) لا يعارضه ما سياتي من أنه دخل مكة وعليه عمامة سوداء لانه لا مانع من انه لبس العمامة السوداء فوق المغفر وتحت وقاية رأسه من صد الحديد في رواية المغفر الاشارة الى كونه متأهبا للقتال وفي رواية العمامة الاشارة الى كونه دخل غير محرم كما صرح به القسطلاني فان قلت دخوله مكة وعليه المغفر يشكل عليه خبر لا يحمل لاحدكم ان يحمل بمكة السلاح قلت لا اشكال لانه محمول على جملة في قتال لغير ضرورة وهذا كان لضرورة على ان مكة اعلنت له ساعة من نهار ولم تحمل لاحد قبله ولا بعده اما حمله فيها في غير قتال فهو مكروه (قوله فقتل له) أي قال له سعد بن حريث وقوله هذا ابن خطل بن حنبل وكان قد اسلم ثم ارتد وقتل مسلما كان يخدمه وكان هاجبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين واتخذ جاريين تغنيان بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا اهدر دمه وقوله متعلق باستار الكعبة أي متمسك باستارها لان عادة الجاهلية انهم يجيرون كل من تعلق باستارها من كل جرعة وقوله فقال اقتلوه واستبق الى قتلته عمار بن ياسر وسعيد بن حريث فسبق سعيد وقته وقيل قتله أبو برزة ويجمع بان الذي باشر قتله أولا أبو برزة وشاركه سعيد وقتلوه بين زمزم والمقام لكن استشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن وأجيب بانه من المستثنين لما ورد انه صلى الله عليه وسلم اهدر في ذلك اليوم أربعة وقال لا آمنهم في حل ولا في حرم منهم ابن خطل بل قال في حقهم اقتلوه وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة وتمسك المالكية بهذا الخبر في تحريم قتل ساب النبي صلى الله عليه وسلم وانما ينهض هذا التمسك لولفظ بالاسلام ثم قتل ولم يثبت على أن قتله كان فصا صابا لمسلم الذي قتله ويؤخذ من الحديث حل اقامة الحد ودباب المسجد حيث لا يجس ومنعه الخنيفة (قوله عيسى بن أحمد) وثقة النسائي (قوله وعلى رأسه المغفر) أي فوق العمامة أو تحتها كما تقدم وقوله قال أي أنس وانما اتى بقال لطول كلامه اوله لانه سمعه منه في وقت آخر وقوله فلما نزعها نزع المغفر عن رأسه وقوله جاء رجل قيل هو أبو برزة لكن تقدم أن القائل هذا ابن خطل الخ هو سعيد بن حريث وقوله ابن خطل متعلق باستار الكعبة مبتدأ وخبر وقوله فقال اقتلوه أمرهم بقتله على سبيل الكفاية فكل من قتله منهم حصل به المقصود (قوله قال ابن شهاب) أي بالاسناد السابق فليس معلقا لما في المواطن من رواية أبي مصعب وغيره قال مالك عن ابن شهاب ولم يكن رسول الله محرمًا اه ويدل ذلك على أنه لا يلزم الاحرام في دخول مكة اذا لم يرد نسكا وبه أخذ الشافعي رضي الله عنه

باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمامة كل ما ياف على الرأس لكن المراد منها ما عدا المغفر بقرينة تقدم ذكره والعمامة سنة لاسيما للصلاة وبقصد التحميل لاخبار كثيرة فيها وتحصل السنة بكونها على الرأس أو على قلنسوة تحتها في الخبر فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على القلائس وأما لبس القلنسوة وحدها فهو زى المشركين وفي حديث ما يدل على أفضلية كبرها لكتبه شديد الضعف وهو بغيره لا يعمل به ولا في فضائل الاعمال قال ابن القيم لم تكن عمامته صلى الله عليه وسلم كبيرة يؤذى الرأس حلقها ولا صغيرة

تقصير عن وقاية الرأس من نحو حر أو برد بل كانت وسطا بين ذلك وخير الامور الوسط وقال شهاب الدين بن حجر الهيثمي واعلم انه لم يتحرر كما قاله بعض الحفاظ في طول عمامته صلى الله عليه وسلم وعرضها شيئا وما وقع للطبراني من أن طولها نحو سبعة أذرع ولغيره ان طولها سبعة أذرع في عرض ذراع لا أصل له اه لكن نقل عن النووي انه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وكانت ستة أذرع وعمامة طويلة وكانت اثني عشر ذراعا اه ولا يسن تحنيك العمامة عند الشافعية وهو تحديق الرقبة وما تحت الحنك واللحية ببعض العمامة واختار بعض الحفاظ ما عليه كثيرون أنه يسن واطالوا في الاستدلال له بما رده عليهم وفي الباب خمسة احاديث (قوله ح) للتحويل كما تقدم (قوله وعليه عمامة سوداء) قال شارح لم يكن سوادها اصلياً بل لحكايتها ما تحتها من المغفر وهو اسودا وكانت متسخة متلوثة وايده بعضهم بما سيجي من قوله وعليه عمامة دسماء اه وأنت خير بان هذا خلاف الظاهر مع انهم قد بينوا حكا في ايشار الاسود في ذلك اليوم حيث قالوا وحكمة ايثاره السواد على البياض الممدوح الاشارة الى ما منحه الله ذلك اليوم من السواد الذي لم يتفق لاحد من الانبياء قبله والى سودد الاسلام وأهله والى أن الذين الحمدي لا يتبدل لان السواد بعد تبدل ما من غيره وهذا متكفل برده ما في هذا الشارح وزعم بعض بني المعتصم أن تلك العمامة التي دخل صلى الله عليه وسلم بها مكة وهبها لعمه العباس وبقيت بين الخلفاء يتداولونها ويجمعونها على رأس من تقرر للخلافة وصحة لبس المصطفى للسواد وزول الملائكة يوم بدر بعثهم صفر لا يعارض عموم الخبر الصحيح الا من بالبياض لانه لمقاصد اقتضاها خصوص المقام كايئنه بعض الاعلام (قوله عن سفيان) أي ابن عيينة وقوله عن مساور بالسين المهضلة والواو بصيغة اسم الفاعل وحققه من قال مبادر بالباء الموحدة والدال وقوله الوراق أي الذي يبيع الورق أو يعمل به وهو صدوق عابد لكن رجحوا هم خرج له مسلم والاربعة وقوله ابن حريث بالتصغير (قوله عمامة سوداء) زاد في بعض الروايات حرقانية قد ارجى طرفها بين كتفيه والحرقانية هي التي على لون ما حرقته النار منسوبة الى الحرق بزيادة الالف والنون (قوله خطب الناس) أي وعظهم عند باب الكعبة كما ذكره الحفاظ ابن حجر والمراد بالمتبر في بعض الروايات عتبة الكعبة لانها منبر بالمعنى اللغوي وهو كل مرتفع اذ لم ينقل ان ثم متبر بالهيئة المعروفة الا ان وقوله وعليه عمامة سوداء في بعض النسخ عصابة بدل عمامة وهي بعناها ويؤخذ منه كما قال جمع جواز لبس الاسود في الخطبة وان كان الابيض افضل كما مر (قوله هرون بن اسحق الهمداني) بسكون الميم وهو حافظ ثقة متعبد خرج له النسائي وابن ماجه والمصنف وقوله يحيى بن محمد المديني نسبة لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح واحترزه عن يحيى بن محمد المديني وهما اثنان آخران وما نحن فيه صدوق لكن بخطي خرج له أبو داود والمصنف وابن ماجه وقوله عن عبد العزيز ابن محمد حدث من كتب غيره فاخطأ خرج له الجماعة وقوله عن عبيد الله بن عمر أي بواسطة اذ هو عبيد الله بن عبد الله بن عمر فهو منسوب الى جده (قوله اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه) أي اذا لف عمامته على رأسه أرخى طرفها بين كتفيه وفي بعض طرق الحديث أن الذي كان يرسله بين كتفيه هو الطرف الاعلى وهو يسمى عذبة لغة ويحتمل انه الطرف الاسفل حتى يكون عذبة في الاصطلاح العرفي الا ان ويحتمل ان المراد الطرفان معاً لانه ورد انه قد ارجى طرفها بين كتفيه

حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن جاد بن سلمة (ح) وحدثنا محمود بن غيلان حدثنا وكيع عن جاد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء حدثنا ابن أبي عمير عن سفيان عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال رأيت على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء حدثنا محمود بن غيلان وبوشاف ابن عيسى قال حدثنا وكيع عن مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة سوداء حدثنا هرون بن اسحق الهمداني حدثنا يحيى بن محمد المديني عن عبد العزيز بن محمد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتم سدل عمامته بين كتفيه

دخل مكة وعليه مغفر فقيل له هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه حدثنا عيسى بن أحمد حدثنا عبد الله بن وهب حدثنا مالك بن أنس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر قال فلما نزعها جاء رجل فقال له ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه قال ابن شهاب وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يومئذ محرمًا

باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم



بلغت التثنية وفي بعض الروايات طرفها بلقظ الافراد ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسدل عمامته  
 دأباً بل دليل رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة بعمامة سوداء من غير ذكر السدل وصرح  
 ابن القيم بنفيه قال لانه صلى الله عليه وسلم كان على أهبة من القتال والمغفر على رأسه فلبس في كل  
 موطن ما يناسبه كذا في الهدى النبوي وبه عرف ما في قول صاحب القاموس لم يفارقها قط وقد  
 استفيد من الحديث ان العذبة سنة وكان حكمة سنهما فمهما من تحسين الهيئة وارسالها بين  
 الكتفين أفضل واذا وقع ارسالها بين اليدين كما يفعله الصوفية وبعض أهل العلم فهل الافضل  
 ارسالها من الجانب الايمن لشرفه أو من الجانب الايسر كما هو المعتاد وفي حديث أبي أمامة عند  
 الطبراني ما يدل على تعيين الايمن لكنه ضعيف واستحسن الصوفية ارسالها من الجانب الايسر  
 لكونه جانب القلب فينذر كتر تفرغه عما سوى ربه قال بعض الشافعية ولو خاف من ارسالها نحو  
 خيلاء لم يؤمر بتركها بل يفعلها ويحاربها بنفسه وأقل ما ورد في طولها أربع أصابع وأكثر ما ورد  
 فيه ذراع وبينهما شبر ويحرم الخاشع بقصد الخيلاء (قوله قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك)  
 أي سدل العمامة بين الكتفين وقوله قال عبيد الله ورأيت القاسم بن محمد وسالم يقولان ذلك  
 أي سدل العمامة بين الكتفين وأشار بذلك الى انه سنة مؤكدة محفوظة لم يتركها الصالحاء وبالجملة  
 فقد جاء في العذبة أحاديث كثيرة ما بين صحيح وحسن (قوله أبو سليمان) صدوق لين الحديث  
 خرج له الجماعة الا النسائي وقوله ابن الغسيل أي بواسطتين لان عبد الرحمن المذكور ابن سليمان  
 ابن عبد الله بن حنظلة الغسيل فهو لقب لحنظلة واغالب القبول بذلك لانه استشهد يوم أحد جنباً لكونه  
 لما سمع الفيل يصير للغسل فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم الملائكة تغسله من الجنابة (قوله  
 خطب الناس) أي في مرض موته وأوصاهم بشأن الانصار كما في البخاري ولم يصعد المنبر بعد  
 ذلك وقوله وعليه عمامة دسما وفي رواية عصاة بدل عمامة والعصاة هي العمامة والدسما  
 بفتح الدال المهملة وسكون السين المهملة أي ضاهى السوداء كما في نسخة وقيل معنى الدسما  
 الملتصقة بالدسم لانه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن شعره فاصابها الدسومة من الشعر

باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي ورد أنه في الترجمة كفاء على حد قوله تعالى سريال تقيم الحرأى والبرد والازار ما يستر  
 أسفل البدن والرداء ما يستر أعلاه وذكر ابن الجوزي في الوفاء باسناده عن عروة بن الزبير قال طول  
 رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعان ونصف ونقل ابن القيم عن الواقدي  
 أن طوله ستة أذرع في ثلاثة أذرع وشبر واما ازاره فطوله أربعة أذرع وشبر في ذراعين (قوله أيوب)  
 أي السخنياني وقوله عن جريد بن هلال ثقة وقال ابن قتادة ما كانوا يفضلون أحداه عليه في العلم روي  
 له الجماعة لكن توقف فيه ابن المنير لدخوله في عمل السلطان وقوله عن أبي بردة بضم فسكون الفقيه  
 كان من نبلاء العلماء وهو جد أبي الحسن الأشعري وقوله عن أبيه أي أبي موسى الأشعري الصحابي  
 المشهور واسمه عبد الله بن قيس وفي أكثر النسخ اسقاط عن أبيه ومع ذلك فالحديث غير مرسل لان  
 أبي بردة يروي عن عائشة (قوله أخرجت البنا عائشة الخ) كانت رضي الله عنها حفظت هذا الكساء  
 والازار الذين قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل التبرك بها وقد كان عندها أيضا

قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك قال عبيد الله ورأيت القاسم بن محمد وسالم يقولان ذلك يوسف بن عيسى حدثنا وكيع حدثنا أبو سليمان وهو عبد الرحمن بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وعليه عمامة دسما  
 باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حدثنا اسمعيل بن ابراهيم حدثنا أيوب عن جريد بن هلال عن أبي بردة عن أبيه قال أخرجت البنا عائشة رضي

جبة طيالية كان صلى الله عليه وسلم يلبسها فلما ماتت عائشة أخذتها أسماء فكانت عندها تستشفى  
 بها المرضى كما أخبر بذلك أسماء في حديثها في مسلم (قوله كساء ملبدا) بصيغة اسم المفعول  
 والكساء ما يستر أعلى البدن ضد الازار والملبد المرقع كما قاله النووي في شرح مسلم قال ثعلب يقال  
 للرقعة التي يرقع بها القميص لبدة وقيل هو الذي تخن وسطه حتى صار كاللبد وقوله وازار اغليظا  
 أي خشنا وقوله فتالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين أرادت أنهما كانا لباسه  
 وقت مفارقتة الدنيا صلى الله عليه وسلم مع ما فهم من الرثاء والخشونة فلم يكثر على الله عليه وسلم  
 برخفة الدنيا ولا بتاعتها الفاني مع ان ذلك كان بعد فسخ الفتوح وفي قوة الاسلام وكالسلطان  
 ويؤخذ من ذلك أنه ينبغي للانسان أن يجعل آخر عمره محللا لترك الزينة وقد عمد الصوفية الى لزوم  
 لباس الصوف وتفاخر فيه بعضهم فخرجوا عن الطريق التي هم بسبيلها كما قاله ابن العربي (قوله  
 عن الاشعث بن سليم) بالتصغير وقوله عني اسمها هم بضم الراء وسكون الهاء وقوله عن عها اسمه  
 عبيد بن خالد (قوله بينا أنا أمشي بالمدينة اذا الانسان خلفي) أي فاجأني ككون انسان خلفي بين أزمنة  
 كوني أمشي في المدينة فبين ظرف للفعول الذي دلت عليه اذا التي للفجأة وأصلها بين فاشبع  
 فتحتم سا قولت الالف وقد تزداد فيها ما فيقال بينا وأقدم المسند اليه للتخصيص أو للتقوى وعبر  
 بصيغة المضارع استحضار الصورة الماضية والباء في قوله بالمدينة يعني في كافي بعض النسخ  
 وقوله يقول ارفع ازارك أي يقول ذلك الانسان ارفع ازارك عن الارض (قوله فانه أتقى) بمنة  
 فوقية أي أقرب الى التقوى للبعد عن الكبر والخيلاء وفي بعض النسخ أتقى بالنون أي أنظف  
 فان الازار اذا جرح على الارض ربما تعلق به نجاسة فتلوثه وقوله وأبقى بالياء الموحدة أي أكثر  
 بقاؤه واما وفيه ارشاد الى انه ينبغي للباس الرفق بما يستعمله واعتناؤه بحفظه لان اعماله تضيع  
 واسراف (قوله فاذا هو رسول الله) هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها فالتفت فاذا هو رسول الله  
 أي فنظرت الى ورائي فاذا هو اي الانسان رسول الله وقوله فقلت يا رسول الله اغماهي بردة مله  
 بفتح الميم والحاء المهملة وسكون اللام والمراد بها بردة سوداء فيها خطوط بيض يلبسها الاعراب  
 ليست من الثياب الفاخرة وكأنه يريد أن هذا ثوب لا اعتبار به ولا يلبسه في المجالس والمحافل  
 وانما هو ثوب مهنة لا ثوب زينة وقوله قال امالك في اسوة أي أليس لك في تشديد اليه اسوة  
 بضم الهزة أفصح من كسرها أي اقتداء واتباع ومراعاة صلى الله عليه وسلم طلب الاقتداء به وان لم  
 يكن في تلك البردة خيلاء سد الذريعة (قوله فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه) أي فتأملت  
 في ملبوسه فاذا ازاره ينتهي الى نصف ساقيه قال النووي القدر المستحب فيما ينزل اليه طرف  
 الازار نصف الساقين والجائر بلا كراهة ما تنحني الى الكعبين وما نزل عنهما ان كان للخيلاء حرم  
 والا كره وفي معنى الازار القميص وكل ملبوس وهذا في حق الرجل أما المرأة فيسن لها جرحه على  
 الارض قدر شبر أو أكثر ذراع (قوله عن موسى بن عبيدة) بالتصغير ضعفه وقال أحمد لا تحل  
 الرواية عنه خرج له ابن ماجه وقوله عن اياس بكسر أوله ثمة خرج له الستة وقوله عن أبيه أي سلمة  
 كان شجاعا راهما فاضلا شهيداً بيعة الرضوان وغزاه مع المصطفى سبع غزوات (قوله كان عثمان بن  
 عفان يأتزالي أنصاف ساقيه) أي كان عثمان بن عفان أمير المؤمنين يلبس ازاره الى أنصاف  
 ساقيه والمراد بالجمع ما فوق الواحد بقرينة ما أضيف اليه والساق ما بين الركبة والقدم وقوله وقال

الله عنها كساء ملبدا وازار اغليظا فتالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود عن شعبه عن الاشعث ابن سليم قال سمعت عني تحت عن عها قال بينا أنا أمشي بالمدينة اذا الانسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه أتقى وأبقى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اغماهي بردة مله قال امالك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه حدثنا سويد بن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال كان عثمان بن عفان يأتزالي أنصاف ساقيه وقال هكذا كانت ازاره صاحب يعني النبي



صلى الله عليه وسلم حدثنا  
 قتيبة حدثنا أبو الأحوص  
 عن أبي إسحق عن مسلم بن  
 نذير عن حذيفة بن اليمان  
 قال أخذ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بعضه ساقى  
 أوساقه فقال هذا موضع  
 الأزارقان أبيت فأسفل  
 فان أبيت فلا حتى للأزار  
 في الكعبين  
 باب ما جاء في مشية رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 حدثنا ابن لهيعة عن أبي يونس  
 عن أبي هريرة قال ما رأيت  
 شيئا أحسن من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كأن  
 الشمس تجري في وجهه

أي عثمان على الأظهر وقوله هكذا كانت ازرة صاحبي أي كانت ازرة صاحبي بكسر الهمزة أي  
 هيئة انتراره هكذا أي كهذه الكيفية التي رأيتها مني وقوله يعني النبي أي يقصد عثمان بصاحبي  
 النبي وقائل ذلك سلمة (قوله قتيبة) في بعض النسخ ابن سعيد وقوله عن مسلم بن نذير بضم ففتح  
 أو بفتح فكسر قال الذهبي صالح خرج له البخاري في الأدب والنساق وابن ماجه وقوله عن حذيفة  
 ابن اليمان بكسر النون من غير ياء استشهد اليمان بأحد قتله المسلمون خطأ فوهب لهم حذيفة ابنه  
 دمه وكان حذيفة صاحب سر المصطفى في المناقطين (قوله بعضه ساقى أوساقه) هكذا وقع في  
 رواية المؤلف وابن ماجه على الشك والظاهر أنه من راو بعد حذيفة لا من حذيفة لبعده وقوع  
 الشك في ذلك من حذيفة وهو صاحب القصة وفي رواية غيرهما كان حبان ساقى من غير شك  
 والعضلة يسكون الضاد كطلمة أو تحريكها كل عصب له لحم بكثرة وهي هنا اللحم الملتصقة أسفل  
 من الركبة من مؤخر الساق (قوله فقال هذا موضع الأزار) أي هذا المحل موضع طرف الأزار  
 فهو على تقدير مضاف وقوله فان أبيت فأسفل أي فان امتنعت من الاقتصار على ذلك فوضعه  
 أسفل من العضلة بقليل بحيث لا يصل إلى الكعبين وقوله فان أبيت فلا حتى للأزار في الكعبين  
 أي فان امتنعت من الاقتصار على ما دون الكعبين فاعلم انه لا حتى للأزار في وصوله إلى الكعبين  
 وظاهره ان أسبالة إلى الكعبين ممنوع لكن ظاهر قول البخاري ما أسفل الكعبين في النار يدل  
 على جواز أسبالة إلى الكعبين ويحمل ما هنا على المبالغة في منع الأسبالة إلى الكعبين لئلا يجز  
 إلى ما تحتها على وزان خبر كالإي برعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه

باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أي باب الاخبار الواردة في بيان مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشية كسدره الهيئة التي  
 يعتادها الإنسان من المشي وفي الباب ثلاثة أحاديث (قوله ابن لهيعة) كصحيفة الفقيه المشهور  
 قاضي مصر قال الذهبي ضعفه وقال بعضهم خلط بعد احتراق كتبه وضعفه النووي في التهذيب  
 وقوله عن أبي يونس أي مولى أبي هريرة لان أبي يونس في الرواة خمسة كما قاله العصام مولى أبي  
 هريرة وهو المراد هنا واسمه سليم بن جبير ومولى عائشة وآخر اسمه سالم بن أبي حفصة وآخر اسمه  
 حاتم وآخر اسمه الحسن بن يزيد (قوله ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
 أي بل هو صلى الله عليه وسلم أحسن ورأى أمانعية وأما بصرية والاول أبلغ وقوله كأن الشمس  
 تجري في وجهه أي لان لمعان وجهه وضوءه يشبه لمعان الشمس وضوءه فإيه يكون قد شبه لمعان  
 وجهه الشريف وضوءه بلعانه وضوءه وهذا محافيه المشبه أبلغ من المشبه به كما في قوله  
 تعالى مثل نوره كشكاة وقصده بذلك إقامة البرهان على احسنيته وخص الوجه لانه هو  
 الذي يظهر فيه المحاسن ولكون حسن البدن تابعا لحسنه غالبا وقد ورد لورأيتته لرأيت  
 الشمس طالعة وكل هذا تقريب والافه صلى الله عليه وسلم أعظم من الشمس ومن غيرها وفي  
 حديث ابن عباس لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقيم مع الشمس قط الاغلب ضوءه  
 ضوءها ولم يقيم مع سراج قط الاغلب ضوءه وضوءه ورحم الله البصري حيث قال  
 انما بناوا صفاتك لنا \* س كما مثل النجوم الماء

(قوله)

(قوله ولا رأيت أحدا أسرع في مشيته من رسول الله) في نسخة من مشيه بصيغة المصدر والمراد  
 بيان صفة مشيه المعتاد من غير اسراع منه وقوله كأنما الأرض تطوى له أي كأنما الأرض تجل  
 مطوية تحت قدميه وقوله انا لنجهد أنفسنا وفي نسخة وانا بالواو ونجهد بفتح النون والهاء أو بضم  
 النون وكسر الهاء أي انا لنجهد أنفسنا ونوقعها في المشقة في سيرنا معه صلى الله عليه وسلم والمصطفى  
 كان لا يقصد اجهادهم وانما كان طبعه ذلك كما يدل عليه قوله وانه لغير مكترث أي والحال انه  
 صلى الله عليه وسلم لغير مكترث لا يجهد نفسه ويحشى على هيئة فيقطع من غير جهد ما لا يقطع  
 بالجهد واستعمال مكترث في النبي هو الاغلب وفي الانبات قليل شاذ (قوله من ولد علي بن ابي  
 طالب) بفتح الواو واللام وبضم الواو وسكون اللام أي من اولاده (قوله قال) أي ابراهيم بن محمد  
 وقوله قال كان اذا مشى تقطع بتشديد اللام أي رفع رجله من الأرض بهمة وقوة لا مع احتمال  
 وبطء حركة لان تلك مشية الفساء وقوله كأنما ينحط من صلب أي كأنما ينزل في منحدر وقد سبق  
 ذلك في صدر الكتاب فيجتمه أن يكون هذا الاختصار مما سبق وان يكون حديثا آخر برأسه  
 وكذا يقال في الحديث بعده (قوله هرمن) بضم الهاء والميم غير منصرف وقوله ابن جبير بالتصغير  
 وقوله ابن مطعم بصيغة اسم الفاعل (قوله تكفأ تكفؤا) بالهمز كندم تقدم ما في نسخة تكفي  
 تكفيا بلا همز ومعناه انه يميل إلى امامه ليرفع رجله من الأرض بكيفية لا مع اهتزاز وتكسر كهية  
 الخنثال وقوله كأنما ينحط من صلب أي كأنما ينزل في محل منحدر كما تقدم

باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أي باب الاخبار التي وردت في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بابا مع ان حديثه سبق في  
 باب الترجل والفصل بينه وبين اللباس والتفصل به بين المشية والجلوس غير ظاهر وقد يجاب عن  
 الاول بان الحديث الواحد قد يجعل له بابان أو أكثر بحسب الاحكام المستفادة منه كما فعله البخاري  
 في ابواب كتابه وعن الثاني والثالث بانه لما كان المشي يحتاج للتقنع للوقاية من نحو حر وبرد وناسب  
 تعقيب باب المشي به وان لزم الفصل بينه وبين اللباس والفصل به بين المشية والجلوس والتقنع القاء  
 القناع على الرأس ليقى نحو العمامة عمامة من الدهن هذا هو المراد هنا وان كان هو اعم من ذلك  
 لانه تغطية الرأس واكثر الوجه برداء فوق العمامة او تحتها للوقاية من دهن او حر أو برد أو نحو ذلك  
 وصح عن ابن مسعود وله حكم المرفوع التقنع من اخلاق الانبياء وفي خبر لا يتقنع الا من  
 استكمل الحكمة في قوله وفعله وبوخذه انه ينبغي ان يكون للعلماء شعائر يختص بهم ليعرفوا  
 فيستألو ويمتثل امرهم ونهيهم وهذا اصل في لبس الطيلسان ونحوه وله فوائد جليلة كالاستحياء  
 من الله والخوف منه اذ تغطية الرأس شأن الخائف الذي لا ناصر له ولا معين وجمعه للتفكر لانه  
 يغطي أكثر وجهه فيحضر قلبه مع ربه ويمتلي بشهوده وذكره وتصاب جوارحه عن المخالفات ونفسه  
 عن الشهوات ولذلك قال بعض الصوفية الطيلسان الخلوة الصغرى وفي الباب حديث واحد سبق  
 في الترجل (قوله الربيع بن صبيح) بالكسب فيهما (قوله يكثر القناع) بكسر القاف وهو الخرقعة التي  
 تلقى على الرأس بعد استعمال الدهن لتقي العمامة من الدهن شبهت بقناع المرأة وقوله كأن ثوبه  
 ثوب زيات المراد بالثوب هنا القناع اعني الخرقعة المذكورة فلا ينافي انه صلى الله عليه وسلم كان

ولا رأيت أحدا أسرع في  
 مشيته من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كأنما الأرض  
 تطوى له انا لنجهد أنفسنا  
 وانه لغير مكترث حدثنا  
 علي بن حجر وغير واحد قالوا  
 أنبا ناعيسى بن يونس عن  
 عمر بن عبد الله مولى عقرة  
 قال اخبرني ابراهيم بن محمد  
 من ولد علي بن أبي طالب  
 قال كان علي اذا وصف  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال كان اذا مشى تقطع كأنما  
 ينحط من صلب حدثنا  
 سفيان بن وكيع حدثنا أبي  
 عن المسعودي عن عثمان  
 ابن مسلم بن هرمن عن نافع  
 ابن جبير بن مطعم عن علي  
 ابن أبي طالب كرم الله وجهه  
 قال كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اذا مشى تكفأ تكفؤا  
 كأنما ينحط من صلب  
 باب ما جاء في تقنع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 حدثنا يوسف بن عيسى  
 حدثنا وكيع حدثنا الربيع  
 ابن صبيح عن يزيد بن أبيان  
 عن انس بن مالك قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يكثر القناع كأن ثوبه  
 ثوب زيات



انتظف الناس ثوبا كما تقدم قال العراقي وهذا الحديث ضعيف لكن له شواهد توجب ضعفه

باب ما جاء في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي بعض النسخ جلسته بالاضافة الى الضمير وفي الباب ثلاثة احاديث (قوله عن جدته) حديته وعليه على ما تقدم في هذا الكتاب وقد علمت ان الصواب صفة وحديته بنى عليه (قوله وهو قاعد القرفصاء) بضم أوله وثالثه ويفتح ويكسر ويمد ويقصر أى وهو قاعد فعودا مخصوصا بأن يجلس على اليه ويلصق فخذه ببطنه ويضع يديه على ساقيه وهي جلسة المحتنى وقيل ان يجلس على ركبتيه متكئا ويلصق بطنه بفخذه ويتأبط كفيه وهي جلسة الاعراب (قوله فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخضع في الجلسة) أى الخاشع خشوعا تاما في جلسته تلك فهو خافض الطرف والصوت ساكن الجوارح والتفعل ليس للتكاف بل لزيادة المبالغة في الخشوع وقوله فأرعدت من الفرق وفي نسخة أرعدت من غير فاء وهو جواب لما سألنا أى أخذتني الرعدة من الفرق بالتحريك أى الخوف والفرع الناشئ مما علاه صلى الله عليه وسلم من عظم المهابة والجلالة وللتأسي به لانه اذا كان مع كمال قرب من ربه غشبه من جلالة ما صيره كذلك فغيره برعدة من الفرق وهذا بعض قصة تقدمت في باب اللباس (قوله وغير واحد) هذا ليس من الاجهال المضل لان العمدة في مثله اغاها على المعين وفائدة التعرض للهمم بيان عدم انفراد المعين به (قوله عن عباد بن تميم) وثقه النسائي وقوله عن عمه اى عبد الله بن زيد فهو واخوه تميم لا يهخر جله الجاعة صحابي مشهور (قوله مستلقيا في المسجد) حال من النبي والاستلقاء الاضطجاع على القفا ولا يلزم منه نوم ولا يخفى انه اذا حل الاستلقاء في المسجد حل الجلوس فيه بالاولى فلهذا ذكر هذا الحديث في باب ما جاء في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاندفع ما يقال الاستلقاء ليس من الجلوس فلا وجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب وقوله واضعا إحدى رجله على الأخرى حال من النبي ايضا فتكون حال متردفة او من ضميره مستلقيا فتكون حال متداخلة وهذا يدل على حل وضع الرجل على الأخرى حال الاستلقاء مع متداخلة أخرى أو رفعها لكن يعارض ذلك رواية لا يستلحق احدهم ثم يضع إحدى رجله على الأخرى وجمع بان الجوارح لم يخف انكشاف عورته بذلك كما يتسرول مثلا والنهي خاص بن خاف انكشاف عورته بذلك كالمؤثر زرع الأولى خلافه بحضرة من يحتشمه وان لم يخف الانكشاف والظاهر من حال المصطفى صلى الله عليه وسلم انه اغا فعله عند خلوه مما يحتشم منه وهذا الجمع أولى من ادعاء النسخ وأولى من زعم انه من خصائصه لان كلا من هذين الأمرين لا يصار اليه بالا احتمال (قوله ابن شبيب) بوزن طبيب وقوله المدني وفي نسخة المدني وقوله عن ربيع بن ابراهيم فوجدناه مهمة مصغر ربيع وقوله عن أبيه أى عبد الرحمن (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) هذا مخصوص بما عدا ما بعد صلاة الفجر لخبر أبي داود بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر ترع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء أى بوضوء نية ومخصوص أيضا بما عدا يوم الجمعة والامام يخطب للنهي عنه حينئذ لجلبه للنوم فيفوته سماع الخطيب وقوله اذا جلس في المسجد احتجب بيديه وفي نسخ في المجلس يدل في المسجد والاحتباء أن يجلس على اليه ويضم رجله الى بطنه بنحو عامة يشدها عليه ما على ظهره واليدان بدل عما يحتجب به من بنحو عامة والاحتباء

جلسة الاعراب ومنه الاحتباء حيطان العرب أى كالحيطان لهم في الاستناد فاذا أراد أحدهم الاستناد احتبى لانه لا حيطان في البرارى فيكون الاحتباء بمنزلة الحيطان لهم

باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى باب الاخبار الواردة في بيان تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمقصود في هذا الباب بيان التكاأة وهي بوزن المرة ما يتكأ عليه من وسادة وغيرها مما هي وأعد لذلك فخرج الانسان فلا يسمى تكأة وان اتكأ عليه والمقصود في الباب الا في بيان الاتكأة وهو الاعتماد على الشيء وسادة أو غيرها كالانسان ولهذا ترجم المصنف هنا بالتكاأة وفيما يأتي بالاتكأة فاندفع الاعتراض عليه بان الاولى جعل الكل بابا واحدا وفي الباب أربعة احاديث (قوله الدوري) بضم الدال نسبة للدور محلة من بغداد ولذلك قيل له البغدادى أيضا (قوله متكئا على وسادة) بكسر الواو ما يتوسد به من الحدة بكسر الميم وفتح الحاء المعجمة وقد يقال وساد بلا تاء واساد بالهمزة بدل الواو وقوله على يساره أى حال كون الوسادة موضوعة على يساره وهو لبيان الواقع والافعل الاتكأة معناه أيضا وقد بين الراوى في هذا الخبر التكاأة وهي الوسادة وكيفية الاتكأة وسيأتى ان اسحق بن منصور انفرد من بين الرواة برواية على يساره عن اسرائيل (قوله ابن أبي بكرة) بفتح الكاف وسكونها وهو أول مولود ولد في الاسلام في البصرة فهو بصرى تابعى وقوله عن أبيه أى أبى بكرة صحابي مشهور بكنيته وانما كنى بذلك لانه تدلى للنبي صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف في بكرة لما نادى المسلمون من نزل من الحصار فهو حروا اسمه نقيع بضم النون وفتح الفاء (قوله ألا احذركم بأكثر الكبار) وفي رواية صحيحة ألا اخبركم وفي أخرى ألا انبشكم ومعنى الشك واحد ويؤخذ من ذلك انه ينبغي للعالم أن يعرض على أصحابه ما يريد أن يخبرهم به وكثيرا ما كان يقع ذلك من المصطفى صلى الله عليه وسلم لحثهم على التفرغ والاستماع لما يربوا بخبرهم به والكبار جمع كبيرة واختلف في تعريفها فقيل ما توعده عليه بخصوصه بنحو غضب أو لعن في الكتاب او السنة واختاره في شرح اللب وقيل ما يوجب حذرا أو اعتراضا على الأول بالظهار وأكل الخنزير والاضرار في الوصية ونحو ذلك مما عدا كبيرة ولم يتوعد عليه بشئ من ذلك واعتراض على الثاني بالقرار من الزحف والعقوق وشهادة الزور ونحوها من كل ما لا يوجب حذرا وهو كبيرة وقيل كل جرعة تؤذن بقله اكثرا من تكبها بالدين ورقة الديانة وعليه امام الحرمين وهو أشمل التعاريف لكن اعترض عليه بأنه يشمل صفات الخمسة كسرقة لقمة ونطفة حبة والامام اغاضب به ما يبطل العدالة من المعاصي وقد عدا ومنها جلا حتى قال في الوسيط رأيت للحافظ الذهبي جرا جمع فيه نحو أربع مائة اه (قوله قالوا بلى يا رسول الله) اى حدثنا يا رسول الله وقوله الاشراك بالله المراد به مطلق الكفر وانما عبر بالاشراك لانه أغلب انواع الكفر لاخراج غيره وقوله وعقوق الوالدين وهو ان يصدر منه في حقهما ما من شأنه ان يؤذيهم من قول او فعل مما لا يتحمل عادة والمراد بالوالدين الاصلان وان عليا ومال الزركشى الى الحاق العم والحال بهما ولم يتابع عليه وقوله قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا اى قال ابو بكر وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا قبل جلوسه تنبها على عظم اثم شهادة الزور وتأكيدها ونحوها وعظم فحها وذلك ليس لكونه

باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا اسحق بن منصور عن اسرائيل عن سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة على يساره  
حدثنا جابر بن محمد حدثنا بشر بن المفضل حدثنا الجري عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا احذركم بأكثر الكبار قالوا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان



فوق الاشراك او مثله بل لتعدى مفسدته الى الغير والاشراك مفسدته قاصرة غالباً ويؤخذ من الحديث جواز ذكر الله وافادة العلم متكثراً وذلك لا ينافي كمال الادب وان الاتكاء ليس مقبوضاً لحق الحاضرين المستفيدين واورد على المصنف ان المذكور في هذا الحديث الاتكاء لا التكاثر فليس مناسباً لهذا الباب بل للباب الاخرى واقصى ما قيل في دفع هذا اليراد ان الاتكاء يستلزم التكاثر فكأنها مذكورة فيه فناسب ذكره في هذا الباب بهذا الاعتبار (قوله قال وشهادة الزور وقول الزور) شك من الراوى ورواية البخارى لا شك فيها وهى الا وقول الزور وشهادة الزور وهو من عطف الخاص على العام وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون عطف تفسير فاننا لو حملنا القول على الاطلاق لزم ان الكذبة الواحدة كبيرة وليس كذلك والزور من الزورار وهو الانحراف كما ذكره بعضهم وقال المطرزي اصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته وقوله قال فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها حتى قلنا لئنه سكت اى قال ابو بكره فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه الكلمة وهى وشهادة الزور وقول الزور حتى تمنينا سكونه كيلا يتألم صلى الله عليه وسلم واما قول ابن حجر والضهير في يقولها لقوله الا احدثكم الخ ففي غاية البعد والمتبادر ما اشرنا اليه من انه للكلمة وهى وشهادة الزور ويؤخذ من الحديث ان الواعظ والمفيد ينبغي له ان يتحرى التكرار والمبالغة في الافادة حتى يرجع السامعون والمستفيدون (قوله عن ابي جحيفة) بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله صحابي (قوله اما انا فلا آكل متكثراً) اما هنا المجرد التاكيد وان كانت التفضيل مع التاكيد غالباً نحو جاء القوم اما زيد فراكب واما عمر وفاش وهكذا وانما خص نفسه صلى الله عليه وسلم مع ان ذلك مكروه حتى من أمته على الاصح خلافاً لابن القاص من الشافعية اكتفاء بذكر المتبوع عن التابع ومعنى المتكثري المسائل الى احد الشقين معتمداً عليه وحده وحكمة كراهة الاكل متكثراً انه فعل المتكبرين المكثرين من الاكل نهية والكراهة مع الاضطجاع اشد منها مع الاتكاء نعم لا بأس بأكل ما يتنقل به مضطجعا لما ورد عن علي كرم الله وجهه انه اكل كعكاً على برش وهو منبطح على بطنه قال حجة الاسلام والعرب قد تفعله والاكل قاعد افضل ولا يكره قائماً بلا حاجة والترجع لا ينتهى الى كراهة لكنه خلاف الاولى ومثله ان يسند ظهروه الى نحو حائط فالسنة ان يقعد على ركبتيه ظهوراً قدميه أو ينصب الرجل اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقعد للاكل على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى تحت ظهر اليمنى وورد بسند حسن انه اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فخشا على ركبتيه يأكل فقيل له ما هذه الجلسة فقال ان الله جعلني عبداً كرمياً ولم يجعلني جباراً عنيداً وهذه الهيئة أنفع هيئات الاكل لان الاعضاء تكون على وضعها الطبيعي التى خلقت عليه ولا يخفى بعد مناسبة هذا الحديث والذي يده الترجمة والانصاف أنهم ما بالباب الاخرى البقي لكن ذكرهما هنا باعتبار ان الاتكاء مستلزم تكاثر فكأنها مذكورة كما تقدم نظيره (قوله لا آكل متكثراً) أى لا اكل حال كوني مائلاً الى أحد الشقين معتمداً عليه وحده كما علمت في الحديث السابق (قوله قال ابو عيسى الخ) غرضه ذلك ان وكيعاً وغيره من الرواة عن اسرائيل لم يذكروا قوله على يساره الا اسحق بن منصور بن اسرائيل فانه ذكر ذلك فتكون هذه الزيادة من الغرائب في اصطلاح الحديث لان اسحق

منكثنا قال وشهادة الزور  
أو قول الزور قال فما زال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقولها حتى قلنا ليته  
سكت **❦** حدثنا قتيبة بن  
سعيد **❦** حدثنا شريك عن  
علي بن الأقرع عن أبي جعفر  
قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أما أنا فلا آكل  
منكثنا **❦** حدثنا محمد بن بشار  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي  
حدثنا سفيان عن علي بن  
الأقرع قال سمعت أبا جعفر  
يقول قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا آكل منكثنا  
لا آكل منكثنا **❦** حدثنا  
يوسف بن عيسى **❦** حدثنا  
وكيع **❦** حدثنا إسرائيل عن  
نعمان بن حرب عن جابر  
ابن سمرة قال رأيت النبي  
صلى الله عليه وسلم منكثنا  
علي وسادة قال أبو عيسى

تفرد بزيادة على يساره وكان الاولى ايراد هذا الطريق عقب طريق اسحق بن منصور المتقدم أول الباب (قوله لم يذكر وكيع على يساره) أي لم يذكر هذه اللفظة فوكيع بين في روايته وقوع الاتكاء منه صلى الله عليه وسلم لكن لم يتعرض فيه لبيان كيفية الاتكاء وقوله وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل نحوه رواية وكيع أي من غير تعرض للكيفية وقوله ولا نعلم أحدا روى فيه على يساره أي ولا نعلم أحدا من الرواة روى في هذا الحديث لفظة على يساره وقوله الا ما روى اسحق بن منصور عن اسرائيل كان الاولى ان يقول الا اسحق بن منصور عن اسرائيل لانه مستثنى من احد

باب ما جاء في انكار رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى باب الاخبار الواردة فى اتكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت فيما سبق ان المقصود فى هذا الباب بيان الاتكاه والمقصود فى الباب السابق بيان التكاة فلذلك عقد المصنف له ما يبين ولم يفهم ذلك بعضهم فزعم ان الظاهر ان يجعل هذا الباب والذي قبله بابا واحدا وفى الباب حديثان (قوله كان شاكيا) أى من ايضا لان الشكاية المرض كما فى النهاية وقوله نخرج يتوكأ على اسامة أى نخرج من الحجرة الشريفة يعتمد على اسامة بن زيد وقوله وعليه ثوب قطري بكسر القاف وشكون الطاء المهملة وهو نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه حجرة واعلام اوتوع من حبل جياذ تحمل من بلد بالبحرين اسمها قطر بالتحريك فكسرت القاف للنسبة وسكنت الطاء على خلاف القياس وقوله قد توشع به أى تعشى به بأن وضعه فوق عاتقه الذى هو موضع الرداء من المنكب واضطجع به كالحجرم أو خالف بين طرفيه وربطهما بعنقه وقوله فصلى بهم أى اماما وهذا كان فى مرض موته صلى الله عليه وسلم (قوله الخفاف) بالتشديد وهو صانع الخف او بآتعه وقوله ابن بركان كغفران وهو بوحدة مضمومة فراه قفاف وقوله عن عطاء بن أبى رباح بوزن محاب واسمه أسلم كما فى اللقائى تابعى جليل وقوله عن الفضل بن عباس صحابى مشهور ابن عم المصطفى ورديفه بعرفة وهو أكبر أولاد العباس (قوله الذى توفى فيه) بالبناء للفاعل أو للمفعول وقوله وعلى رأسه عصابة صفراء أى خرقة او عمامة صفراء وهذا مستند لبس العمامة الصفراء ومستند لبس العمامة الحمراء مقرر من أن الملائكة نزلت يوم بدر بعمائم حمراء على ما فى بعض الروايات وان تقدم خلافه فى باب صفة عمامة النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه كان فىهم النوعان ومستند لبس العمامة السوداء ما تقدم من انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء ومع ذلك فالعمامة البيضاء أفضل كما تقدم وقوله فسلمت عليه أى فرد على السلام فى الكلام حذف وقوله قلت لبيك أى اجيبك اجابة بعد اجابة وقوله قال اشدد بهذه العصابة رأسى أى ليسكن الالم بالشد فيخف احساسه ويؤخذ من ذلك ان شد العصابة على الرأس لا ينافى الكمال والنوكل لان فيه انظهارا لاقتدارا والمسكنة وقوله قال ففعلت أى فشددت بالعصابة رأسه الشريف وقوله ثم قعد أى بعدما كان مضطجعا وقوله فوضع كفه على منكبيه أى عند ارادة القيام فاتكأ عليه ليقوم بدليل قوله ثم قام وهذا هو وجه مناسبة الحديث للاتكاه ولولم يكن كذلك لم يكن هذا الحديث من الاتكاه فى شئ وقوله فدخل فى المسجد فى نسخة فدخل المسجد بحذف فى وهو الشائع المستفيض لكنه على التوسع أى التجوز باسقاط الخافض فى فى النسخة الاولى هو الاصل

لم یذکر و کعب علی بساره  
و هکذا روی غیر واحد عن  
اسرائیل نحو روایه و کعب  
ولا نعلم احدا روی فیه علی  
بساره الا ماروی اسحق  
ابن منصور عن اسرائیل

وَبَابُ مَا جَاءَ فِي اتِّكَافِ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ \*

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ  
 الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ  
 حَدَّثَنَا جَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ  
 جَمِيلٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
 شَاكِيًا فُجِرَ بِتَوَكُّأٍ عَلَى  
 إِسْمَاءَ بِنْتِ زَيْدٍ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ  
 قَطْرِي قَلْبُهُ تَوَخَّعَ بِهِ فَصَلَّى بِهِمْ  
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ  
 الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ  
 حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مَسْلَمٍ الْخُفَّافُ  
 الْحَلَبِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ  
 بَرْقَانَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رِيَّاحٍ  
 عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ  
 دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي  
 مَرَضِهِ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ وَعَلَى  
 رَأْسِهِ عَصَابَةٌ صَفْرَاءُ فَسَمِعْتُ  
 عَلَيْهِ فَقَالَ يَا فَضْلُ قُلْتُ لِيَمِيكَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَشَدُّ مِنْ هَذِهِ  
 الْعَصَابَةِ رَأْسِي قَالَ فَفَعَلْتُ  
 ثُمَّ قَعَدَ فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى مَنْكَبِي



كما هو مقرر في علم النحو (قوله وفي الحديث قصة) في نسخ طويلة وهي أنه صعد المنبر وأمر  
بنداء الناس وحمد الله وأثنى عليه والناس من المسلمين أن يطلبوا منه حقوقهم وستأتي هذه القصة  
في باب وفاته صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة باب صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولى اولى لان المتصود بيان الاخبار  
الواردة في صفة أكله صلى الله عليه وسلم والا كل بفتح الهززة ادخال الطعام الجاهل من الفم الى  
البطن سواء كان بقصد التغذية او غيره كالتفكه فن قال الا كل ادخال شيء من الفم الى البطن  
بقصد الاغتذاء لم يصب لانه يخرج من كلامه أكل الفاكهة وخرج بالجاهل المائع فاذا خاله  
ليس بأكل بل شرب وأما الاكل بضم الهززة فاسم لما يؤكل وأحاديث هذا الباب خمسة  
(قوله عن سفيان) اي ابن عيينة وقوله عن سعيد صوابه سعد بل اياه كافي نسخ وقوله ابن ابراهيم  
اي ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري بخلاف سعيد بن ابراهيم قاضي واسط فالاول هو المراد هنا  
لانه هو الذي يروي عنه ابن عيينة كان يصوم الدهر ويحتم كل يوم ختمه وقوله عن ابن كعب ابن  
مالك اسم ذلك الابن عبد الله أو عبد الرحمن وقوله عن أبيه أي كعب وكان من شعراء المصطفى  
صلى الله عليه وسلم (قوله كان يلعق أصابعه ثلاثا) بفتح العين مضارع لعلق من باب تعب أي  
يلحسها وفي رواية يلعق أو يلعق أي يلعقها بنفسه أو يلعقها غيره فيسن ذلك سنان مؤكدا  
اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فيذبح لمن يتركه أن يلعقها بنفسه أو يلعقها غيره ممن  
لا يتقذر ذلك من نحو عياله أو نلامه خلافا لمن كره من المترفين لعلق الاصابع استقذارا نعم  
لوفعل ذلك في أثناء الاكل كان مستقذرا لانه بعيد أصابعه في الطعام وعلها أثر ريقه قال  
العصام لم نعد نرى على انه هل يلعق كل اصبع ثلاثا متواليات او يلعق الثلاث ثم يلعق ثم يلعق اه  
والظاهر حصول السنة بكل لكن الكيفية الاولى اكمل لما فيها من كمال التنظيف لكل واحدة  
قبل الانتقال لغيرها وجاءت على لعلق الاصابع في رواية وهي اذا أكل أحدكم طعامه فليلعق  
أصابعه فانه لا يدري في أيتهن البركة والتعليل بطلب التنظيف غير شديد اذا التمس تنظيفها أكثر  
ويستلحق لعلق الا انه أيضا خبر آخر وغيره من اكل في قصعة ثم لحسها استغفر له القصعة قال  
في الاحياء يقال من ألعق القصعة ثم غسلها وشرب ماءها كان له كعتق رقبة وروي أبو الشيخ  
من أكل ما يسقط من الخوان والقصعة أمن من الفقر والبرص والجذام وصرف عن ولده  
الحق والذليل من اكل ما يسقط من المائدة خرج ولده صبيح الوجه وفي عنه الفقر وفي الجامع  
الصغير من لعلق القصعة وعلق أصابعه أشبعه الله في الدنيا والآخرة (قوله قال أبو عيسى  
وروي غير محمد الخ) في هذا الحديث روايتان رواية محمد بن بشار كان يلعق أصابعه ثلاثا  
ورواية غير محمد بن بشار كان يلعق أصابعه الثلاث واستفيد من الروايتين معاً أن الملعوق ثلاثة  
اصابع وان اللعق ثلاث لكل من الثلاث الوسطى فالسبابة فالاجام التي تلها الوسطى ثم يلعق أصابعه الثلاث قبل ان يحسها  
انه كان يأكل بأصابعه الثلاث بالاجام والتي تلها الوسطى ثم يلعق أصابعه الثلاث قبل ان يحسها  
الوسطى ثم التي تلها بالاجام وفي رواية الحكيم عن كعب بن عجرة رأيت رسول الله صلى الله عليه

ثم قام فدخل في المسجد وفي  
الحديث قصة  
باب ما جاء في صفة أكل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(ابن انا) محمد بن بشار  
حدثنا عبد الرحمن بن  
مهدى عن سفيان عن  
سعيد بن ابراهيم عن ابن  
كعب بن مالك عن أبيه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يلعق أصابعه ثلاثا قال  
ابو عيسى وروي غير محمد  
ابن بشار هذا الحديث قال  
يلعق أصابعه الثلاث

وسلم لعلق أصابعه الثلاث حين اراد ان يحسها فلعق الوسطى ثم التي تلها بالاجام وبدأ بالوسطى  
لكونها أكثرها تناولها وهي اول ما ينزل في الطعام لطولها وهي اقرب الى الفم حين ترفع قال العراقي  
وفي حديث مرسل عند سعيد بن منصور أنه كان يأكل بخمس جمع بينه وبين ما ذكر باختلاف  
الاحوال (قوله الخلال) بفتح الخاء وتشديد اللام سمي بذلك لكونه يصنع الخل أو نحو ذلك (قوله  
اذا أكل طعاما لعلق أصابعه الثلاث) محل ذلك في طعام يلتصق بالاصابع ويحتمل مطلقا محافضة على  
البركة المألوفة مما سبق وقد علمت أن في ذلك رد اعلى من كره لعلق الاصابع استقذارا والكلام  
فحين استقذر ذلك من حيث هو لا من حيث نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم والاخشي عليه الكفر  
اذ من استقذر شيئا من احواله مع علمه بنسبته اليه صلى الله عليه وسلم كفر (قوله الصدائي) بضم  
أوله نسبة لصداء بضم أوله ومهملات قبيلة وقوله الحضري نسبة لحضرموت قبيلة باليمن (قوله  
اما أنا فلا أكل متكئا) قد تقدم هذا الحديث في باب الاتكاء واذا ذكر هنا ثانيا لا نفيه ذكر الاكل  
ومارواه ابن ابي شيبة عن مجاهد أنه أكل مرة متكئا فلعقه ليسان الجواز أو كان قبل النهي  
ويؤيد الثاني مارواه ابن شاهين عن عطاء بن جبريل رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم يأكل  
متكئا فنهاه ومن حكم كراهة الاكل متكئا انه لا ينحدر الطعام سهلا ولا يسيغه هينا وربما  
تأذى به وقد تقدم من يدا الكلام على ذلك (قوله نحوه) اي نحوه هذا الحديث لكن الحديث  
في هذا الطريق مرسل لانه اسقط منه الصحابي (قوله يأكل بأصابعه الثلاث) لم يعين الا ستغنائها  
عن التعيين وقد عيها في الخبرين المارين بالاجام والتي تلها والوسطى وقد تقدم الجمع بين  
ذلك وبين ما ورد من انه كان يأكل بخمس وبعضهم حمله على المائع وفي الاحياء الاكل على  
اربعة أنحاء الاكل باصبع من المقف وباصبعين من الكبر وبثلاث من السنة وبأربع أو خمس  
من الشرة وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الاكل باصبع اكل الشيطان وبأصبعين  
أكل الجبارة وبالثلاث أكل الانبياء وانما كان الاكل بالثلاث هو المطاوب لانه لا تنفع اذا  
الاكل باصبع اكل المتكبرين لا يلبث ذبه الاكل لضعف ما يتناوله منه كل مرة فهو مكن اخذ حقه  
حبة حبة وبالحس بوجوب ازدحام الطعام على مجراه وربما سد المجرى فبات فورا وحل الاقتصار  
عليها ان كفت والازيد عليها بقدر الحاجة وقد تورع بعض السلف عن الاكل بالملاعق لكون  
الوارد انما هو الاكل بالاصابع وفي الكشف عن الرشيد انه أحضر اليه طعام فدعا عبلا عوق وعنده  
ابو يوسف فقال له جاء في تفسير جردك ابن عباس في تفسير قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم جعلنا لهم  
أصابع يأكلون بها فأحضرت الملا عوق فردها وأكل بأصابعه (قوله الفضل بن دكين) بضم  
الدال وفتح الكاف روي عنه البخاري وأبو زرعة وأحمد وقوله مصعب بصيغة اسم المفعول  
صدوق خرج له مسلم (قوله وهو مقع من الجوع) أي وهو متساند الى ما وراءه من الضعف  
الحاصل له بسبب الجوع وفي القاموس اقعي في جلوسه تساند الى ما وراءه وليس في هذا ما يدل  
على ان الاستناد من آداب الاكل لانه انما فعله لضرورة الضعف وليس المراد بالاقعاء هنا النوع  
المستنون في الجلوس بين السجدين وهو أن يسط ساقيه ويجلس على عقبيه ولا النوع المكروه  
في الصلاة وهو ان يجلس على اليه ناصبا فخذه

حدثنا الحسن بن علي  
الخلال حدثنا عفان حدثنا  
جناد بن سلمة عن ثابت  
عن أنس قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا أكل  
طعاما لعلق أصابعه الثلاث  
حدثنا الحسين بن علي  
ابن يزيد الصدائي البغدادي  
حدثنا يعقوب بن اسحق  
يعني الحضري حدثنا شعبة  
عن سفيان الثوري عن  
علي بن الاقر عن ابي جحيفة  
قال قال النبي صلى الله عليه  
وسلم اما أنا فلا أكل متكئا  
حدثنا محمد بن بشار  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي  
حدثنا سفيان عن علي بن  
الاقربى نحوه حدثنا  
ابن اسحق الهمداني حدثنا  
عبد بن سليمان عن هشام  
ابن عروة عن ابن كعب  
ابن مالك عن أبيه قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يأكل بأصابعه الثلاث  
ويلعقهن حدثنا  
احمد بن منيع حدثنا  
الفضل بن دكين حدثنا  
مصعب بن سلمة قال سمعت  
أنس بن مالك يقول أثنى  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بتمر فرائته يأكل وهو  
مقع من الجوع



باب صفة خبز رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

حدثنا محمد بن المثنى ومحمد  
ابن بشار قال حدثنا محمد بن  
جعفر حدثنا شعبه عن أبي  
اسحق قال سمعت عبد  
الرحمن بن يزيد يحدث عن  
الاسود بن يزيد عن عائشة  
انهم اقال ما شبع آل محمد  
صلى الله عليه وسلم من خبز  
الشعير يومين متتابعين حتى  
قبض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حدثنا عباس بن  
محمد الدوري حدثنا يحيى  
ابن أبي بكير حدثنا حريز بن  
عثمان عن سلم بن عامر  
قال سمعت أبا أمامة يقول  
ما كان يفضل عن أهل بيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خبز الشعير حدثنا عبد  
الله بن معاوية الجمحي حدثنا  
ثابت بن يزيد عن هلال بن  
خبيب عن عكرمة عن ابن  
عباس قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يبيت  
الليالي المتتابعة طاو ياهو  
وأهله لا يجدون عشاء  
وكان أكثر خبزهم خبز الشعير  
حدثنا عبد الله بن عبد  
الرحمن أنبأنا عبيد الله بن  
عبد المجيد الحنفي حدثنا  
عبد الرحمن وهو عبد الله بن  
دينار حدثنا أبو حازم عن  
سهل بن سعد أنه قيل له أكل

رسول

باب صفة خبز رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان صفة خبز النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ باب ما جاء في صفة الخ وهو الأول  
على قياس ما سبق والخبز بالضم الشيء المحبوس من نخور وهو المراد هنا وما بالفتح فالمصدر يعني  
اصطناعه وفيه ثمانية أحاديث (قوله قال) أي المحدثان محمد بن المثنى ومحمد بن بشار (قوله  
ما شبع) بكسر الباء من باب طرب وقوله آل محمد صلى الله عليه وسلم يحتمل ان لفظ الآل مقسم  
ويؤيده الرواية الأتية ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيتن فقطابقة الخبر للترجمة ظاهرة  
ويحتمل ان لفظ الآل ليس مقصدا والمراد بهم عياله الذين في نفقته لا من تحرم عليه الصدقة  
ووجه مطابقة الخبر للترجمة على هذا ان ما يأكله عياله يسمى خبزه وينسب له وقوله من خبز  
الشعير يومين متتابعين خرج بخبز الشعير خبر البرقي رواية للبخاري ما شبع آل محمد صلى الله عليه  
وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعا حتى قبض وأخذ منه ان المراد هنا اليومان  
بليتهما كما ان المراد الليالي بأيامها وقوله متتابعين يخرج المتفرقين وقوله حتى قبض رسول الله  
إشارة الى استمراره على تلك الحالة مدة أقامته بالمدينة الى ان فارق الدنيا ولا ينافي ذلك انه كان  
يدخر في آخر حياته قوت سنة لعياله لانه كان يعرض له حاجة المحتاج فيخرج فيها ما كان يدخره  
(قوله ابن أبي بكير) بالتصغير وقوله حريز بن عمار وقوله أبا أمامة بضم الهمزة صحابي مشهور  
(قوله ما كان يفضل عن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير) أي ما كان يزيد عن  
كفايتهم بل كان ما يجذونه لا يشبعهم في الاكثر كأيديله عليه الرواية السابقة وقال ميرك أي كان  
لا يبق في سفرتهم فاضلا عن ما كوتهم ويؤيده ما روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت  
ما رفع عن مائدته كسرة خبز حتى قبض وقد ورد عن عائشة أيضا انها قالت توفي صلى الله عليه وسلم  
وليس عندي شيء يأكله ذكبد الا شطر شعير في رف أي نصف وسق فأكلت حتى طال علي فكلته  
فقئ (قوله الجمحي) بضم الجيم وفتح الميم نسبة لجمع جبل لبني غير خرج له أبو داود والنسائي  
وقوله ثابت بن يزيد الاحول ثقة ثبت وقوله عن هلال بن خبيب بفتح الحاء المعجمة وتشديد الباء  
الموحدة بعدها ألف وفي آخره بام موحدة ثقة لكن تغير خرج له الاربعة (قوله كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاو ياهو وأهله لا يجدون عشاء) بالفتح والمد وهو  
ما يؤكل آخر النهار الصادق عبا بعد الزوال والمراد بأهله عياله الذين في نفقته وفي المغرب أهل  
الرجل امرأته وولده والذين في عياله ونفقته وكذا كل أخ وأخت وعم وابن عم وصبي يعونه في  
منزله اه وكان صلى الله عليه وسلم لشرف نفسه ونفامته منصبه يبالغ في ستر ذلك عن أصحابه  
والاف كيف يظن عاقل أنه يبلغهم أنه يبيت طاو ياهو وأهل بيته الليالي المتتابعة مع ما عليه طائفة  
منهم من الغنى بل لو علم فقر أوهم فضلا عن اغنيائهم ذلك لبذلوا الجهد في تقديمه هو وأهل بيته على  
أنفسهم واستبقوا على إثارة وهذا يدل على فضل الفقر والتجرب عن السؤال مع الجوع (قوله  
وكان أكثر خبزهم خبز الشعير) أي وقد يكون خبزهم خبز البر مثلا (قوله عبيد الله) بالتصغير  
وقوله ابن عبد المجيد الحنفي نسبة لبني حنيفة قبيلة من ربيعة ثقة خرج له الجماعة وقوله عن  
سهل بن سعد له ولا يه حبة وهو آخر من مات من الصحب بالمدينة (قوله انه قيل له أكل رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم النقي) أي انه قال بعضهم على وجه الاستفهام لكن يحذف الهمزة وهي  
ثابتة في نسخة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء  
أي الخبز المنقي من النخالة أي المخول دقيقه وأما النقي بالفاء فهو ما ترامت به الرحا كما قاله  
الزنجشري وقوله يعني الحواري تفسير من الراوي أدرجه في الخبر وهو بضم الحاء المهملة  
وتشديد الواو وفتح الراء وفي آخره ألف تأنيث مقصورة ما حو من الدقيق بخله من ارافه و  
خلاصة الدقيق وأيضه وكل ما يبيض من الطعام كالارز وقصره على الاول تقصير وقوله فقال  
سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي أجابه بنى الرؤية مع أن السؤال عن الاكل لانه  
يلزم من نقي رؤيته نقي أكله وانما عدل عن نقي الاكل لان نقي الرؤية أبلغ وقوله حتى لقي الله عز  
وجل أي حتى فارق الدنيا لان الميت بمجرد خروج روحه تأهل للقائه اذ الحائل بين الله وبين  
العبد هو التعلقات الجسمانية (قوله فقيل له هل كانت لكم مناخل على عهد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم) أي فقال بعضهم لسهل هل كانت لكم معشر الصحابة من المهاجرين والانصار  
مناخل في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمناخل جمع منخل بضم الميم والحاء وهو اسم آلة  
على غير قياس اذ القياس كسر الميم وفتح الحاء وقوله قال ما كانت لنا مناخل أي قال سهل ما كانت  
لنا مناخل في عهده صلى الله عليه وسلم ليوافق الجواب السؤال وقوله قيل كيف كنتم تصنعون  
بالشعير أي قال السائل كيف كنتم تصنعون بدقيق الشعير مع ما فيه من النخالة التي لا بد من نخلها  
ليس سهل بلعه وقوله قال كنا ننقحه فيطير منه ما طار ثم نجعله أي كنا ننقح فيه بضم الفاء فيطير منه  
ما طار من القشر ثم نجعل ما بقي بكسر الجيم من باب ضرب فاتخذ المناخل بدعة لكنهم مباحة لان  
القصد منها تطيب الطعام وهو مباح ما لم يفته الى حد التعم المفرط (قوله ما أكل نبي الله صلى  
الله عليه وسلم على خوان) أي لما فيه من الترفه والتكبر والخوان بكسر الخاء أوله المعجم ويضم ويقال  
اخوان بكسر الهمزة من تفع به أي يوكل الطعام عليه كالكراسي المعشاة عند أهل الامصار وهو  
فارسى معرب يعناده المتكبرون من المعجم الاكل عليه كيلا تتخفف رؤسهم فالأكل عليه بدعة  
لكنه جائز ان خلا عن قصد التكبر وقوله ولا في سكرجة بضم السين المهملة والكاف والراء مع  
التشديد وهي كما قال ابن العربي انا صغير بوضع فيه الشيء القليل المشهي للطعام المضاف له  
كالسطة والمخل وانما يأكل النبي في السكرجة لانه لم يكن يأكل حتى يشبع فيحتاج لاستعمال  
المضاف والمشهي بل كان لا يأكل الا لشدة الجوع ولانها أوعية الألوان ولم تكن الألوان من  
شأن العرب انما كان طعامهم التريد عليه مقطعات اللحم وقوله ولا خبز له منق يناء خبز للمجهول  
وبصيغة اسم المفعول في المرقق بتشديد القاف الاولى وهو مارقته الصانع ويسمى الرقاق وانما لم  
يخبره المرقق لان عامة خبزهم انما كان الشعير والرقاق انما يتخذ من دقيق البر وهذا الغاية في نقي  
خبزه وفي البخاري نقي رؤيته له سواء خبز له أو لغيره لانه روى عن أنس رضي الله عنه ما أعلم انه  
صلى الله عليه وسلم رأى رغيضا منقحا حتى لحق بالله عز وجل ولا رأى شاة سميطا حتى لحق بالله تعالى  
والسميط ما أزيل شعره بياضه مسخن وشوي بجعله (قوله قال) أي يونس فقلت لقتادة فعلى ما كانوا  
ياكلون هذا السؤال ناشئ من نقي الخوان والمعنى فعلى أي شيء كانوا ياكلون واعلم ان حرف الجر  
اذا دخل على ما الاستفهامية حذف ألفها الكثرة الاستعمال لكن قد زبد في الاستعمالات القليلة

الله صلى الله عليه وسلم النقي  
يعني الحواري فقال سهل  
ما رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم النقي حتى لقي الله  
عز وجل فقيل له هل كانت  
لكم مناخل على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ما كانت لنا مناخل قيل  
كيف كنتم تصنعون بالشعير  
قال كنا ننقحه فيطير منه  
ما طار ثم نجعله حدثنا  
محمد بن بشار حدثنا معاذ  
ابن هشام أخبرني أبي عن  
يونس عن قتادة عن أنس  
ابن مالك قال ما أكل نبي الله  
صلى الله عليه وسلم على  
خوان ولا في سكرجة ولا خبز  
له منق قال فقلت لقتادة  
فعلى ما كانوا ياكلون قال  
على هذا السفر قال



محمد بن بشار يونس هذا الذي روى عن قتادة هو يونس الاسكافي حدثنا أحمد بن منيع حدثنا عباد ابن عباد المهلب عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال دخلت على عائشة فدخلت في بطعام وقالت ما أشبع من طعام فأشاهن ابني الالبكت قال قلت لم قالت اذكر الحال التي فارق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا والله ما شبع من خبز ولا لحم مرتين في يوم حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابوداود حدثنا شعبه عن ابى اسحق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أنبأنا عبد الله ابن عمرو ابو معمر حدثنا عبد الوارث عن سعيد بن ابى عروبة عن قتادة عن انس قال ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا أكل خبزاً من قحاح حتى مات

(باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم)

على الاصل وهو كذلك في نسخ الشمايل وكذا هو عند رواة البخاري وعندها كثرة فعلام بغير مفردة وقوله قال على هذه السفر أي كانوا يأكلون على هذه السفر بضم السين المشددة وفتح الفاء جمع سفره وهي ما يتخذ من جلد مستدير وله معاليق قضم وتنفرج فتسفر عما فيها فلذلك سمي سفره كما سمي السفر سفر الاسفار عن أخلاق الرجال والسفره أخص من المائدة وهي ما يمتد ويسط ليؤكل عليه سواء كان من الجلد أو من الثياب وما يتحقق ان المائدة ما يمتد ويسط ما جاء في تفسير المائدة حيث قالوا نزلت سفره جراً مدورة وقال ابن العربي رفع الطعام على الخوان من الترفه ووضعه على الارض افساده فتوسط الشارع حيث طلب أن يكون على السفره والمائدة وقال الحسن البصري الاكل على الخوان فعل الملوكة وعلى المنديل فعل الجعم وعلى السفره فعل العرب وهو سنة (قوله يونس هذا الذي روى عن قتادة) لو قال يونس الذي روى عن قتادة بأسقاط اسم الإشارة لكان أوضح وأخصر وقوله هو يونس الاسكافي بكسر الهمزة وسكون السين قد وثقه ابن معين وغيره وليس له عند المؤلف الا هذا الحديث الواحد (قوله عباد بن عبد الله) بالتشديد فيهما وقوله المهلب نسبة الى المهلب بصيغة اسم المفعول ثقة لكن ربما وهم خرج له الجماعة (قوله عن مجالد بالجيم بصيغة اسم الفاعل ليس بالقوي تغير آخر أخرجه الجماعة الا البخاري (قوله قدعت لي بطعام) أي طلبت من خادمها طعاماً لاجلي وقوله وقالت ما أشبع من طعام فأشاهن ابني الالبكت أي ما أشبع من مطلق الطعام فاريد البكاء الالبكت تأسفاً وخزناً على قوت تلك الحالة العلية والمرتبة المرضية وهي ما كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله قال قلت لم أي قال مسروق قلت لم تبكين وقوله ما شبع من خبز ولا لحم مرتين في يوم أي ما شبع منهما ولا من أحدهما في يوم من ايام عمره فالانساع في الشهوات من المكروهات والتقليل هو الجود والمحبوب والتواضع والتخضع هو المطاوعة (قوله ما شبع رسول الله الخ) أي لا جنته به الشبع واثاره الجوع (قوله عبد الله بن عمرو) كذا في نسخنا وواحدة وهي واو عمرو وهذا هو الصواب ووقع في بعض النسخ نواو بن احمد او عمرو والاخرى واو العطف وقال بصيغة التثنية وهو مسموم من النسخ لان قوله أبو معمر كنية عبد الله بن عمرو كما يعلم من الكاشف من كتب أسماء الرجال فهو عطف بيان لعبد الله بن عمرو (قوله ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان) أي على الشيء المرتفع كالكراسي وقوله ولا أكل خبزاً من قحاح حتى ما خبز لغيره بخلاف ظاهر الرواية السابقة وقوله حتى مات إشارة الى انه استمر على ذلك حتى فارق الدنيا

(باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وفي بعض النسخ وما أكل من الالوان والادام بكسر الهمزة ما يساغ به الخبز ويصلح به الطعام فيشمل الجاهل كاللحم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سيد ادم أهل الدنيا والآخرة اللحم وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفسقية أي ثمر الجنة وكون اللحم ادماً انما هو بحسب اللغة أما بحسب العرف فلا يسمى ادماً ولهذا لو حلف لا يأكل ادماً لم يحث بأكل اللحم والمراد بالالوان أنواع الاطعمة ولم تكن عادته صلى الله عليه وسلم حبس نفسه على نوع من الاغذية فانه ضار بالطبيعة بل كان يأكل ما ينس من لحم وفاكهة وغيره هو واحدته

نف وثلاثون (قوله قال) أي شيخنا محمد بن سهل وعبد الله بن عبد الرحمن (قوله قال نعم الا دام الخ) هذه رواية محمد بن سهل وهي خالية من الشك واماروا بفتح الله بن عبد الرحمن ففيها الشك كما يصرح به قوله قال عبد الله في حديثه نعم الا دام الخ والشك من عبد الله أو من غيره من الرواة وهذا مدح له بحسب الوقت كما قاله ابن القيم لا تفضيله على غيره لان سبب ذلك ان أهله قدموا له خبزاً فقال هل من آدم قالوا ما عندنا الا الخ فقال ذلك الحديث خبر القلب من قدمه له وتطيبها لنفسه لا تفضيل له على غيره اذ لو حضر نحو لحم او عسل او لبن لكان احق بالمدح وبهذا علم انه لا تنافي بين هذا وبين قوله بنس الا دام الخ وقال الحكيم الترمذي في الخل منافع للدين والدنيا وذكر انه يقطع حرارة السموم وفي قوله صلى الله عليه وسلم هل من ادم إشارة الى ان اكل الخبز مع الادم من اسباب حفظ الصحة (قوله النعمان بن بشير) بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالتحذير وآخره راء الجحاي ابن الصحابي ابن الصحابة اسم قديم واشهد فتح مكة (قوله يقول ألتسم في طعام وشراب ما شئت) أي ألتسم متنعين في طعام وشراب بالمقدار الذي شئت من السعة والا فراط والخطاب للتابعين او الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم والاستغفار للذنوب والتوبخ والقصد به الحث على الاقتصاد في الطعام والشراب على اقل ما يكفي كما كان ذلك شعار المصطفى وقوله لقد رأيت نبيكم أي والله لقد رأيت نبيكم فهو جواب قسم مقدر وانما اضاف النبي لهم ولم يقل النبي مثلاً الزا ما لهم وتبكيه وحثاً على التأسى به في الاعراض عن الدنيا ولذا انما ما يمكن وقوله وما يجد من الدقل ما يعلأ بطنه أي والحال انه لا يجد من الدقل بفتحين وهو وارد التمر ما يعلأ بطنه فقد كان كثيراً ما يجد كفاً من حشف فيكتفي به ويطوى (قوله الخراعي) بضم اوله نسبة الى خراعة قبيلة معروفة وقوله عن سفيان أي الثوري وقوله عن محارب بصيغة اسم الفاعل وقوله ابن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة (قوله نعم الا دام الخ) قد تقدم أن هذا مدح له بحسب الوقت لا مطلقاً وهذا الحديث مشهور كاد أن يكون متواتراً (قوله هذا) بالتشديد وقوله عن سفيان أي الثوري وقوله عن ابى قلابه بكسر القاف واسمه عبد الله بن زيد وقوله عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء كجعفر وقوله الجعري بفتح الجيم نسبة لقبيلة جرم (قوله قال) أي زهدم الجعري وقوله كناعند ابى موسى الاشعري نسبة الى اشعر قبيلة باليمن واسمه عبد الله بن قيس وهذا يدل على مشروعية اجتماع القوم عند صديقهم وقوله فأني بلحم دجاج أي فأنا خادمه بطعام فيه لحم دجاج وهو اسم جنس مثلث الدال واحده دجاجة مثلثة الدال ايضا سمي به لاسراعه من دج يدج اذا أسرع وقوله فتحنى رجل من القوم أي تباعد رجل من القوم عن الاكل بمعنى انه لم يتقدم له وهذا الرجل من تيم الله كما سيأتي ولم يصب من زعم انه زهدم وانه عبر عن نفسه برجل لان زهدم ما بين ذلك الرجل بصفته ونسبه وقوله فقال مالك أي فقال ابو موسى مالك فتحنى عن الاكل أي أي شيء باعث لك على ذلك أو أي شيء مانع لك من التقدم وهذا يدل على انه ينبغي لصاحب الطعام ان يسأل عن سبب امتناع من حضره من الاكل وقوله فقال اني رأيتها تأكل شيئاً أي فقال الرجل لا بى موسى اني ابصرت الدجاجة حال كونها تأكل شيئاً أي قد راواهمه لثلاث عاف الحاضرون أكله عند التصريح به وفي رواية ثالثة بنونين بينهما مشاة فوقية وهنا كلمة محدودة فسيأتي التصريح بها في الرواية الا تيقوه هي فقد رتتها أي كرهتها لنفسى وقوله فخلقت أن لا لحم الدجاج

حدثنا محمد بن سهل بن عبد الله بن عبد الرحمن (قوله قال نعم الا دام الخ) هذه رواية محمد بن سهل وهي خالية من الشك واماروا بفتح الله بن عبد الرحمن ففيها الشك كما يصرح به قوله قال عبد الله في حديثه نعم الا دام الخ والشك من عبد الله أو من غيره من الرواة وهذا مدح له بحسب الوقت كما قاله ابن القيم لا تفضيله على غيره لان سبب ذلك ان أهله قدموا له خبزاً فقال هل من آدم قالوا ما عندنا الا الخ فقال ذلك الحديث خبر القلب من قدمه له وتطيبها لنفسه لا تفضيل له على غيره اذ لو حضر نحو لحم او عسل او لبن لكان احق بالمدح وبهذا علم انه لا تنافي بين هذا وبين قوله بنس الا دام الخ وقال الحكيم الترمذي في الخل منافع للدين والدنيا وذكر انه يقطع حرارة السموم وفي قوله صلى الله عليه وسلم هل من ادم إشارة الى ان اكل الخبز مع الادم من اسباب حفظ الصحة (قوله النعمان بن بشير) بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالتحذير وآخره راء الجحاي ابن الصحابي ابن الصحابة اسم قديم واشهد فتح مكة (قوله يقول ألتسم في طعام وشراب ما شئت) أي ألتسم متنعين في طعام وشراب بالمقدار الذي شئت من السعة والا فراط والخطاب للتابعين او الصحابة بعده صلى الله عليه وسلم والاستغفار للذنوب والتوبخ والقصد به الحث على الاقتصاد في الطعام والشراب على اقل ما يكفي كما كان ذلك شعار المصطفى وقوله لقد رأيت نبيكم أي والله لقد رأيت نبيكم فهو جواب قسم مقدر وانما اضاف النبي لهم ولم يقل النبي مثلاً الزا ما لهم وتبكيه وحثاً على التأسى به في الاعراض عن الدنيا ولذا انما ما يمكن وقوله وما يجد من الدقل ما يعلأ بطنه أي والحال انه لا يجد من الدقل بفتحين وهو وارد التمر ما يعلأ بطنه فقد كان كثيراً ما يجد كفاً من حشف فيكتفي به ويطوى (قوله الخراعي) بضم اوله نسبة الى خراعة قبيلة معروفة وقوله عن سفيان أي الثوري وقوله عن محارب بصيغة اسم الفاعل وقوله ابن دثار بكسر الدال وتخفيف المثلثة (قوله نعم الا دام الخ) قد تقدم أن هذا مدح له بحسب الوقت لا مطلقاً وهذا الحديث مشهور كاد أن يكون متواتراً (قوله هذا) بالتشديد وقوله عن سفيان أي الثوري وقوله عن ابى قلابه بكسر القاف واسمه عبد الله بن زيد وقوله عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء كجعفر وقوله الجعري بفتح الجيم نسبة لقبيلة جرم (قوله قال) أي زهدم الجعري وقوله كناعند ابى موسى الاشعري نسبة الى اشعر قبيلة باليمن واسمه عبد الله بن قيس وهذا يدل على مشروعية اجتماع القوم عند صديقهم وقوله فأني بلحم دجاج أي فأنا خادمه بطعام فيه لحم دجاج وهو اسم جنس مثلث الدال واحده دجاجة مثلثة الدال ايضا سمي به لاسراعه من دج يدج اذا أسرع وقوله فتحنى رجل من القوم أي تباعد رجل من القوم عن الاكل بمعنى انه لم يتقدم له وهذا الرجل من تيم الله كما سيأتي ولم يصب من زعم انه زهدم وانه عبر عن نفسه برجل لان زهدم ما بين ذلك الرجل بصفته ونسبه وقوله فقال مالك أي فقال ابو موسى مالك فتحنى عن الاكل أي أي شيء باعث لك على ذلك أو أي شيء مانع لك من التقدم وهذا يدل على انه ينبغي لصاحب الطعام ان يسأل عن سبب امتناع من حضره من الاكل وقوله فقال اني رأيتها تأكل شيئاً أي فقال الرجل لا بى موسى اني ابصرت الدجاجة حال كونها تأكل شيئاً أي قد راواهمه لثلاث عاف الحاضرون أكله عند التصريح به وفي رواية ثالثة بنونين بينهما مشاة فوقية وهنا كلمة محدودة فسيأتي التصريح بها في الرواية الا تيقوه هي فقد رتتها أي كرهتها لنفسى وقوله فخلقت أن لا لحم الدجاج



أكلها أي أقيمت على عدم أكلها ولعل حلفه لثلاثيكافه أحد أكله فيعذر بالحلف وقوله قال ادن  
أي اقرب من الدنو وهو القرب وأمره بالقرب لياكل من الدجاج وقوله فاني رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يأكل لحم الدجاج أي فينبغي أن يأكل هذا الرجل منه اقتداء به صلى الله عليه وسلم  
ويكفر عن عيئه فانه خير له من بقائه على عيئه لخبر لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت  
به وهذا يدل على أنه ينبغي لصاحب الطعام أن يسعي في خنث من حلف على ترك شيء لا أمر به  
مكروه شرعاً إلا إذا كان الحلف بالطلاق فلا ينبغي له أن يسعي في خنثه فيه وكذا الوحلف بالعنق  
وهو محتاج لقنه لئلا يخدمه أو منصب ويؤخذ منه جوازاً كل الدجاج وهو أجماع إلا ما شذبه  
بعض المتعمقين على سبيل الورع لكن استثنى بعضهم الجلالة فحرم أو تركه على الخلاف المشهور  
فها هو ما ورد من أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يأكل دجاجة أمر بها فربطت أياها ثم  
يأكلها بعد ذلك انما هو في الجلالة فكان يقصرها حتى يذهب اسم الجلالة عنها قال ابن القيم  
ولحم الدجاج حار رطب خفيف على المعدة سريع الهضم جيد الخليط يزيد في الدماغ والمشي ويصفي  
الصوت ويحسن اللون ويقوى العقل وما قيل من أن مداومة عليه تورث النقرس بكسر النون  
والراء بينهما قاف ساكنة وآخره سين مهملة وهو ورم يحدث في مفاصل القدمين لم يثبت ولحم  
الدوك اسخن من اجا وقل رطوبة (قوله عن أبيه) أي غير وقوله عن جده أي سفينة وانما القلب  
بسفينة لانه حل شيئاً كثيراً في السفرة فأشبهه السفينة وهو مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم  
واختلف في اسمه فقيل مهران وقيل غيره (قوله لحم حباري) بحاء مهملة مضمومة فوجده  
مخففة ثم رآه وفي آخره ألف التانيث طائر طويل العنق في منقاره طول رمادي اللون شديد  
الطيران ولحمه بين لحم الدجاج والبط قال ابن القيم لحم الحباري حار يابس بطيء الانهضام نافع  
لأحساب الرياضة والتعب وهذا الحديث يدل على جواز أكل الحباري وبه صرح أصحابنا وفي  
ذلك الحديث وغيره رد على من حرم أكل اللحم من الفرق الثلاثة والاقوام الضالة (قوله التيممي)  
يعين وفي نسخ التيممي عيم واحدة (قوله فقدم طعامه) بالبناء للجهول أي قدمه بعض خدمه وقوله  
من بني تيم الله حي من بكر ومعنى تيم الله عبد الله وقوله أجزا كانه عبد يعني  
من الروم كذا في التنقيح للزركشي وقوله قال فلم يدن أي قال زهدم فلم يقرب من الطعام وقوله شيئاً  
وفي رواية تتنا كما تقدم وقوله فقد ذرته بكسر الهمزة أي كرهته وقوله خلقت أن لا أطعمه  
أبداً أي أن لا آكله أبداً قال طعم يطعم من باب سمع قال تعالى ومن لم يطعمه فانه مني وقد وقع بين  
هذه الرواية والرواية السابقة تفاوت فانه ذكر في الرواية السابقة امتناع الرجل وتعليقه قبل  
كلام أبي موسى وهما بالعكس وكان الراوي يضبط الترتيب المسموع من زهدم وفي الحديث قصة  
طويلة حذفها المصنف اختصاراً وحاصلها أن أبا موسى قال تعجب ماذا كرادن أخبرك عن ذلك أتينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمه فقلت يا بني الله ان احبائي ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله  
لا احبكم وما عندى ما احبكم عليه فرجعت حزينا فم ألبت الاسوية فاني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نهى من ابل فقال أين هؤلاء الاشعر بنون فسمعت صوت بلال ينادي أين عبد الله بن قيس  
فأجبت فقال احب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوكم فلما أتته أعطاني ستة أبعرة وقال انطلق  
إلى أصحابك فقل ان الله أو أن رسول الله يحاكمكم على هؤلاء فاركبوهن ففعلت إلى أن قال فقلت

لاصحابي أتينا رسول الله نستحمه خلف لا يحملنا ثم حملنا نفسي عيئه والله لا نفلح أبداً ارجعوا بنا إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنذكر له عيئه فرجعنا فذكرنا ذلك فقال انطلقوا فانا احبكم الله اني  
لا احلف على عين فأرى غيرها خير الا فعلت الذي هو خير وكفرت عن عيني انتهى مع اختصار  
وزيادة تعلم من البخاري (قوله أبو أحمد الزبيري) بضم الزاي قيل اسمه محمد بن عبد الله وقوله عن أبي  
أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة كما ذكره الدارقطني لا بضم فتخ خلافاً لمن زعمه (قوله كلوا  
الزيت) أي مع الخبز فلا يردان الزيت مانع فلا يكون تناوله أكلاً ووجه مناسبة هذا الخبر للترجمة أن  
الأمر بأكله يقتضي محبته له فكأنه تأدبه وقوله وادهنوا به أي غبافاً لا يطلب إلا كثار منه جداً  
قال ابن القيم الدهن في البلاد الحارة كالجزائر من أسباب حفظ الصحة واما في البلاد الباردة  
فضار وكثرة دهن الرأس به فيها خطر بالبصر وقوله فانه من شجرة مباركة أي فانه يخرج من  
شجرة مباركة وهي شجرة الزيتون وانما كانت شجرة مباركة لكثرة ما قيمها من المنافع فقد قال  
ابن عباس رضي الله عنهما في الزيتون منافع كثيرة يسرج زيتته وهو ادم ودهان ودباغ ويوقد  
بخطبه ونعله وليس شيء الا وفيه منفعة حتى الرماد يغسل به الاربيسم وهي أول شجرة نبتت في  
الدنيا وأول شجرة نبتت بعد الطوفان ونبتت في منازل الانبياء والارض المقدسة ودعا لها سبعون  
نياباً البركة منهم ابراهيم ومنهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال اللهم بارك في الزيت والزيتون  
مرتين كذا في تفسير القرطبي من سورة النور (قوله عن أبيه) أي أسلم مولى عمر بن الخطاب  
وقوله عن عمر بن الخطاب وهو أول من سمى امير المؤمنين (قوله كلوا الزيت) أي مع الخبز كما تقدم  
وقوله وادهنوا به أي في سائر البدن وامثال هذا الامر للاباحة والنسب لمن وافق من اجبه  
وعادته وقد روي استعماله كما قاله ابن حجر وقوله فانه من شجرة مباركة أي لكثرة منافعها كما مر  
(قوله قال ابو عيسى) يعني نفسه كما تقدم غير مرة وقوله وعبد الرزاق كان يضطرب في هذا  
الحديث الاضطراب بخالف روايتين أو أكثر اسناداً ومتناً بحيث لا يمكن الجمع بينهما لكن  
المصنف بين المراد بالاضطراب هنا بقوله فرجاً أسنده ورجماً أرسله فقد أسنده في الطريق  
السابق حيث ذكر فيه عمر بن الخطاب وأرسله في الطريق الا في حيث أسقطه فيه كما سيأتي  
والاضطراب ضعيف لانه عن عدم اتقان ضبطه فهذا الحديث ضعيف للاضطراب في اسناده  
لكن رجح بعضهم عدم ضعفه لان طريق الاسناد فيه زيادة علم خصوصاً وقد وافق اسناده غيره  
وهو أبو أسيد في الرواية السابقة (قوله السنخي) بكسر السين المهملة وسكون النون نسبة إلى  
سنخ قرية من قرى مرو وقوله ابن معبد بفتح فسكون وقوله السنخي ذكره أولاً وثانياً إشارة إلى  
أنه قد يقع في كلام المحدثين ذكر نسبة فقط وقد يقع في كلامهم ذكر كنيته واسمه ونسبه ونسبته إلى  
مكانه (قوله ولم يدك كرفيه عن عمر) أي فقد أرسله في هذا الطريق (قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يعجبه الدباء) أي توقعه في التعجب وهو انفعال النفس زيادة وصف في التعجب منه والمراد بالتعجب  
هنا الاستحسان والاخبار عن رضاه به والدباء بضم الدال وتشديد الموحدة وبالمد على الأشهر  
القرع وهو شجر البقطين المذكور في القرآن قال تعالى وأتينا عليه شجرة من يقطين لكن  
البقطين اعم فانه في اللغة كل شجرة لا تقوم على ساق كالبطيخ والقنا والخيار فان قيل ما لا يقوم  
على ساق يسمى نخلاً لا شجراً كما قاله اهل اللغة فكيف قال تعالى شجرة من يقطين اجيب بأن

حدثنا الفضل بن سهل  
الأعرج البغدادي حدثنا  
ابراهيم بن عبد الرحمن بن  
مهدي عن ابراهيم بن عمر  
ابن سفينة عن أبيه عن جده  
قال أكلت مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لحم  
حباري حدثنا علي بن  
حجر حدثنا اسمعيل بن  
ابراهيم عن أبيه عن القاسم  
التميمي عن زهدم الجري  
قال كنا عند أبي موسى  
الاشعري قال فقدم طعامه  
وقدم في طعامه لحم دجاج  
وفي القوم رجل من بني تيم الله  
أجزا كانه عبد يعني  
من الروم كذا في التنقيح للزركشي  
وقوله قال فلم يدن  
وقوله فقد ذرته بكسر الهمزة أي كرهته  
وقوله خلقت أن لا أطعمه أبداً



محل تخصيص الشجر بما له ساق عند الاطلاق واما عند التقيد كما في الآية فلا يختص به وسبب كون النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه الدباء ما فيه من زيادة العقل والرطوبة وكونه سريع الانحدار وكونه ينفع المحرور ويلاتم المبرود ويقطع العطش ويذهب الصداع الحار اذا شرب او غسل به الرأس الى غير ذلك (قوله فأتى بطعام أودعى له) أي فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بطعام أودعى النبي صلى الله عليه وسلم للطعام وهذا شك من انس او من دونه وقصره على انس لا دليل عليه وقوله فجعلت اتبعه أي فشرعت انطلبه من حوالى القصعة وقوله فأضعه بين يديه أي اجعله قدأمة وقوله لما أعلم انه يحبه في بعض الروايات تخفيف الميم وفي بعض الروايات تشديد ها وهي على الاول مصدرية أو موصولة والمعنى على ذلك لعلي أنه يحبه أو للذي اعلمه من انه يحبه والمعنى على الثاني حين أعلم انه يحبه وهذا الحديث يدل على نذب ايثار المرء على نفسه بما يحب من الطعام وجواز تقديم بعضهم لبعض من الطعام المقدم لكن بشرط ظن رضا المضيف (قوله ابن غياث) بكسر الغين المجبة وتخفيف التحتية وفي آخره مثله وقوله عن أبيه أي جابر وهو صحابي (قوله قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) أي في بيته وقوله فرأيت عنده دباء يقطع في أكثر الاصول بصيغة المعلوم فيكون بكسر الطاء وفي بعض النسخ بصيغة المجهول فيكون بفتح الطاء وعلى كل فهو بضم الباء وفتح القاف مع تشديد الطاء من التقطيع وهو جعل الشيء قطعاً وقوله فقلت ما هذا أي ما فائدة هذا التقطيع فليس المراد السؤال عن حقيقته وان كان الاصل في ما السؤال عن الحقيقة لانه لا يجهل حقيقته وقوله قال نكثرت به طعاماً أي نجعلته كثيراً وهو بنون مضمومة وكاف مفتوحة ومثله مشددة مكسورة من التكنيز ويجوز أن يكون بسكون الكاف وتخفيف المثناة من الاكثر لكن الاصول على الاول وهذا يدل على ان الاعتناء بأمر الطبخ لا ينافي الزهد والتوكل بل يلائم الاقتصاد في المعيشة المؤدى الى القناعة (قوله قال أبو عيسى وجابر هذا الخ) لما كان جابر عند الاطلاق ينصرف عند الحديثين الى جابر بن عبد الله لكونه هو المشهور من الصحابة رضي الله عنهم بكثرة الرواية وليس مرادنا احتاج المصنف الى بيان المراد هنا وقوله هو جابر بن طارق ويقال ابن أبي طارق أي تارة ينسب الى أبيه وهو طارق وتارة ينسب الى جده وهو أبو طارق كما ذكره الحافظ ابن حجر في الاصابة وقد غفل عن هذا العصام حيث قال اما اشارة الى الخلاف في ان أباه طارق أو بيان لكنيته وقوله ولا نعرف له الا هذا الحديث الواحد روى معاوية على صيغة المتكلم مع غيره وروى مجهولاً على صيغة المذكر الغائب فعلى الاول ينصب قوله الحديث الواحد وعلى الثاني يرفع وتعقب بأنه ليس الامر كذلك بل عرف له ناه أخرجه ابن السكن في المعرفة والشيرازي في الاقباب وقوله وأبو خالد اسمه سعد يوجد ذلك في بعض النسخ وقيل اسمه هرمز وقيل كثير (قوله انه سمع أنس بن مالك يقول ان خياطاً) قال العسقلاني لم أقف على اسمه لكن في رواية انه مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وقوله قال أنس فذهبت مع رسول الله أي تبعاً له صلى الله عليه وسلم لكونه خادماً أو بطلب مخصوص وقوله فقرب بتشديد الراء المفتوحة فهو مبني للفاعل الذي هو الخياط وقوله وقد ندى أي لحم مقدده وفعل بمعنى مفعول فيكون محلاً مجعلاً في الشمس أو غيرها وقوله يتبع الدباء حوالى القصعة وفي بعض النسخ حوالى القصعة أي يتطلب القرع من جوانب القصعة أو القصعة والقصة بفتح القاف في الأشهر اناء يشبع العشرة ومن

فأتى بطعام أودعى له فجعلت أتبعه فأضعه بين يديه لما أعلم انه يحبه حديثنا حفص بن سعيد حديثنا حفص بن غياث عن اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر عن أبيه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت عنده دباء يقطع فقلت ما هذا قال نكثرت به طعاماً قال أبو عيسى وجابر هذا هو جابر بن طارق ويقال ابن أبي طارق وهو رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعرف له الا هذا الحديث الواحد وأبو خالد اسمه سعد حديثنا قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة انه سمع أنس بن مالك يقول ان خياطاً دعار شول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال أنس فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك الطعام

اللطائف لا تكسر القصعة ولا تفتح الخزنة واما القصعة فهي التي تشبع الخمسة ولا ينافي كونه صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء ما سيأتي من قوله كل مما يليك لان علة ذلك الاضرار بالغير والغير لا يتضرر بتبعه صلى الله عليه وسلم بل يتبرك به هذا هو المعول عليه في دفع التناقض وقوله فلم أزل أحب الدباء من يومئذ أي من يوم أذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه فيسبح بحبه الدباء محبة صلى الله عليه وسلم له اذ من صريح الايمان محبة ما كان المصطفى يحبه وفي هذا الحديث سن الاجابة الى الطعام ولو كان قليلاً وجوازاً كل الشريف طعام من دونه من محترف وغيره واجابة دعوته ومواكلة الخادم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع واللفظ باحبابه (قوله الدورقي) بفتح الدال وسكون الواو وفتح الراء المهملة بعدها قاف ثم ياء نسبة وقد اختلف فقيل انه منسوب الى بلد يفارس يقال لها الدورق وقيل الى ليس القلائس الدورقية كما أفاده اللقاني وقوله أبو اسامة اشتهر بكنته واسمه جابر اسامة (قوله يحب الحلوا) بالمد والقصير كما في الفاموس وهي كل ما فيه حلاوة فقوله والعسل عطف خاص على عام وقيل تخص الحلوا بما دخلته الصنعة والحلوا التي كان يحبها صلى الله عليه وسلم غير بجن بلبن كما قاله الثعالبي ولم تكن محبة لها لكثرة التشهي وكثرة ميل النفس لها بل لاستحسانها ولذلك كان ينال منها اذا أحضرت نيلاً صالحاً فيعرف انها تحبه ويتوخذ من هذا الحديث ان محبة الاطعمة النفيسة لا تنافي الزهد لكن بغیر قصد وأول من خصص في الاسلام عثمان رضي الله عنه خلط بين دقيق وعسل وعصده على النار حتى نضج وبعث به الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فاستطاب به رواه الطبراني وغيره (قوله الزعفراني) بفتح الفاء نسبة الى قرية يقال لها الزعفرانية وهو من أصحاب الشافعي رضي الله عنه وقوله ابن جريج يجهين مصغر قيل اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج فهو منسوب الى جده (قوله جنباً مشوياً) أي من شاة والجنب ما تحت الابط الى الكشح قال ابن العربي وقد أكل صلى الله عليه وسلم الحنيد أي المشوي والقديد الحنيد أعجمي وأذنه ومن الناس من يقدم القديد على المشوي وهذا كله في حكم الشهوة أما في حكم المنفعة فالقديد أنفع وهو الذي يدوم عليه المرء ويصلح به الجسد وأما السميط فلم يأكله صلى الله عليه وسلم وقوله فأكل منه ثم قام الى الصلاة وما تواضاً فيه دليل على ان أكل ما حسنته النار لا ينقض الوضوء وهو قول الخلفاء الاربعة والائمة الاربعة والامر بالوضوء مما حسنته النار منسوخ قيل المناسبة لذكر هذا عقب الحلوا والعسل اشارة الى ان هذه الثلاثة أفضل الاغذية وعن علي ان اللحم يصفى البدن ويحسن الخلق ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه وقال ابن القيم ينبغي عدم المداومة على أكل اللحم فانه يورث الامراض وقال بقراط الحكيم لا تجعلوا بطونكم مقابر للحيوان (قوله ابن لهيعة) بفتح وكسر وهو عبد الله بن لهيعة (قوله أكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء بالمسجد) اذا بن ما جبه ثم قام فصلى وصلينا معه ولم نرد أن مسحنا أيدينا بالحبسباء ويمكن جعل أكلهم بالمسجد على زمن الاعتكاف فلا يرد ان الاكل في المسجد خلاف الاولى عند أمن التقدير على انه يمكن ان يكون لبيان الجواز والشواء بكسر الشين المجبة أو ضمها مع المتدويق يقال شوى كفتى هو اللحم المشوي بالنار فقوله شارح أي لحماً شواء ليس على ما ينبغي لان الشواء ليس مصدراً كما يقتضيه كلامه بل اسم اللحم المشوي (قوله مسعر) بكسر الميم ومكون السين وفتح العين وفي آخره اياه ألف حديث وقوله عن أبي حنيفة بصادمه ملة تنفاه



معجة وفي بعض الاصول عن أبي حمزة بضاد معجة فم (قوله قال ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي تزلت معه صلى الله عليه وسلم ضيفين على انسان في ليلة من الليالي فليس المراد جعلته ضيفا الى حال كوني معه خلافا لمن زعمه وقد وقعت هذه الضيافة كما أفاده القاضي اسمعيل في بيت ضباعة بنت الزبير وقوله ثم أخذ الشفرة بنق الشين المعجمة وسكون الفاء وهي السكين العظيم وقوله فجعل يحزبضم الحاء من باب رد من الحزب معجمة وهو القطع أي فشرع يقطع وقوله فخرني بهامنه أي فقطع النبي صلى الله عليه وسلم لاجلي بالشفرة من ذلك الجنب المشوي ولا يشكل على ذلك خبر لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من وضع الاعاجم وانهم شوه فانه أهنا وأمرأ لقول أبي داود ليس بالقوى وعلى التنزل فالنسي واد في غير المشوي أو محمول على ما اذا اتخذته عادة ويمكن ان يقال النسي محمول على النضيج والحز على غيره وبذلك عبر البيهقي فقال النهي عن قطع اللحم بالسكين في لحم تكامل نفعه (قوله قال فجاء بلال يؤذنه بالصلاة) أي قال المغيرة فجاء بلال المؤذن وهو أبو عبد الرحمن يؤذنه بسكون الهـ مرة وقد تبدل واو أي يعلمه بالصلاة وقوله فأتاني الشفرة أي رماها وقوله فقال ماله تربت يداه أي شيء ثبت له يبعثه على الاعلام بالصلاة بحضرة الطعام التصقت يداه بالتراب من شدة الفقر وهذا معناه بحسب الاصل والمقصود منه هنا الزجر عن ذلك لاحقيقة الدعاء عليه فانه صلى الله عليه وسلم كره منه اعلامه بالصلاة بحضرة الطعام والصلاة بحضرة طعام تنوق اليه النفس مكر وهمة مع ما في ذلك من ايداء المضيف وكسر خاطره هذا هو الايق بالسياق وقواعد الفقهاء (قوله قال وكان شارب قدوفي) أي قال المغيرة وكان شارب بلال قد طال وأشرف على فيه والشارب هو الشعر النابت على الشفة العليا والذي يقص منه هو الذي يسيل على الفم ولا يكاد يثني فلا يقال شارب ان لانه مفرد وبعضهم يثنيه باعتبار الطرفين وقوله فقال له أي فقال النبي لبلال وقوله اقصه لك على سواك اقصه على سواك بصيغة الفعل المضارع المسند للتكلم وحده في الاول وبصيغة الامر في الثاني وهذا شك من المغيرة او من دونه من الرواة في أي اللقطين صدر من النبي صلى الله عليه وسلم وسبب القص على السواك ان لا تتأذى الشفة بالقص ويؤخذ من هذا الحديث نذب قص الشارب اذا وفي وجواز ان يقصه لغيره وان يباشر القص بنفسه وينسب الابداء بقص الجهة اليمنى من الشارب وهل الافضل قصه أو حلقه والا كثرون على الاول بل قال مالك يؤذّب الخالق وبعضهم على الثاني وجع بأنه يقص البعض ويحلق البعض ويكره ابقاء السبيل لخبر ابن حبان ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم المحوس فقال انهم قوم يوفرون سبيلهم ويحلقون لحاهم خالفوهم وكان يجزئ سبيله كما يجزئ الشاة والبعر وفي خبر عند اخذ قصوا سبيلكم ووفروا لحاكم لكن رأي الغزالي وغيره انه لا بأس بترك السبيل اتباعا لعمر وغيره فانه لا يستراثم ولا يصل اليه غير الطعام أي دهنه (قوله ابن الفضيل) بالتصغير وقوله عن أبي حبان يفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وقوله التيمى أي تم الباب وقوله عن أبي زرعة بوزن بردة (قوله قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع) أي قال ابو هريرة أتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم بصيغة المبني للمجهول فرفع اليه الذراع والمراد به هنا ما فوق الكراع بضم الكاف الذي هو مستند في الساق وقوله وكانت تعجبه أي لانها أحسن نضجا وأعظم ليناً وابتعد عن مواضع الاذى مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وقوله فنهش منها أي تناولها بأطراف أسنانه وهو

ابن شداد عن المغيرة بن عبد الله عن المغيرة بن شعبه قال ضفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فأتاني بجنب مشوي ثم أخذ الشفرة فجعل يحزبني بها منه قال فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فأتاني الشفرة فقال ماله تربت يداه قال وكان شارب قدوفي فقال له اقصه لك على سواك اقصه على سواك **حديثنا** واصل ابن عبد الا على حديثنا محمد بن الفضيل عن أبي حبان التيمى عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه فنهش

بالمهملة أو المعجمة بمعنى وقيل هو بالمهملة ماذكر وبالمعجمة تناوله بجميع الاسنان وهذا أولى واحب من القطع بالسكين حيث كان اللحم نضجا كما سبق ويؤخذ من هذا منع الاكل بالشره فانه صلى الله عليه وسلم مع محبته للذراع نهش منها ولم يأكلها بتمامها كما يدل عليه حرف التبعية (قوله عن زهير) بالتصغير وقوله يعني ابن محمد احتراز عن غيره لان زهير في الرواة جماعة ولم يقل عن زهير بن محمد رعاية لحق أمانة شيخه وأداه له كما سمعه وقوله عن أبي اسحق أي السبيعي وقوله عن سعيد وفي نسخة سعد بسكون العين وقوله ابن عياض بوزن كتاب وقوله عن ابن مسعود أي عبد الله بن مسعود من السابقين البدرين شهد سائر المشاهد وهو صاحب النعل والوسادة قال في الكاشف روى أنه خلف تسعين ألف دينار سوى الرقيق والماشية (قوله يعجبه الذراع) وفي رواية الكنف بدل الذراع وبما كان يحبه ايضا الرقة لانها بعد من الاذى فهي كالذراع وورد في خبر رواه الطبراني وغيره عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة سبعاً المرارة والمثانة والحياء والذكر والاثني عشر والغدة والدم وورد بسند ضعيف انه كان يكره الكيتين كما كانهم من البول (قوله وسم في الذراع) أي جعل له فيه سم قاتل لوقته وكان ذلك في فتح خيبر فأكل منه لقمة فأخبره الذراع أو جبريل على الخلاف المشهور وجع بأن الذراع أخبرته أولاً ثم أخبره جبريل بذلك تصديقاً لها فتركه ولم يضره السم في ذلك ما أظهره الله من معجزاته صلى الله عليه وسلم من تكليم الذراع له وعدم تأثير السم فيه حالاً وفي رواية لم تزل أكلة خيبر تعاودني حتى قطعت أبهرى ومعنى الحديث ان سم أكلة خيبر بضم المهملة وهى اللقمة التي أكلها من الشاة وبعض الرواة فتح المهملة وهو خطأ كما قاله ابن الاثير كان يعود عليه ويرجع اليه حتى قطعت أبهره وهو عرق مستعطن بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه قال العلماء جفع الله له بين النبوة والشهادة ولا يرد على ذلك قوله تعالى والله يعصمك من الناس لان الآية تزلت عام تبوك والسم كان بخيبر قبل ذلك (قوله وكان يرى أن اليهود سموه) أي وكان ابن مسعود يرى بصيغة المجهول أو المعلوم أي يظن ان اليهود أطمعوه السم في الذراع وأسندوه الى اليهود لانه صدر عن أمرهم واتفاقهم والا فالباشر لذلك زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم اليهودي وقد أحضرها صلى الله عليه وسلم وقال ما حالك على ذلك فقالت قلت ان كان نبيا لا يضره السم والا استرخنا منه فاحتجم على كاهله وعفانها لانه كان لا ينتقم لنفسه قال الزهري وغيره فأسلمت فلما مات بشر بن البراء وكان أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم من الذراع دفعها لورثته فقتلواها قودا وبه جمع القرطبي وغيره بين الاخبار المتداخلة (قوله عن ابان) يفتح المهملة وتخفيف الباء (قوله عن أبي عبيدة) قال زين الحافظ هكذا وقع في سماعنا من كتاب الشمائل بزيادة تاء التأنيث في آخره وهكذا ذكره المؤلف في الجامع والمعروف انه أبو عبيد وهكذا هو في بعض نسخ الشمائل بل تاء التأنيث له هذا الحديث في هذا الكتاب واسمه كنيته (قوله قال طجنت للنبي قدرا) أي قال ابو عبيدة طجنت أي انفجعت للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما في قدر وهي بالكسر آنية يطبخ فيها وقوله وكان يعجبه الذراع ذكره توطئة لقوله فتناولته الذراع فظاهره انه لم يطلبه منه أول مرة بل تناولها لعله أنه يعجبه (قوله فقلت يا رسول الله وكم الشاة من ذراع) استفهام لكن فيه اساءة أدب وعدم امتثال له صلى الله عليه وسلم فلذلك عاد عليه شوق عدم الامتثال بأن حرم مشاهدة المعجزة وهي ان يحلق الله ذراعا بعد ذراع

منها **حديثنا** محمد بن بشار **حديثنا** ابو داود عن زهير يعني ابن محمد عن أبي اسحق عن سعيد بن عياض عن ابن مسعود قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الذراع قال وسم في الذراع وكان يرى أن اليهود سموه **حديثنا** محمد بن بشار **حديثنا** مسلم بن ابراهيم عن ابان بن يزيد عن قتادة عن شهر بن حوشب عن أبي عبيدة قال طجنت للنبي صلى الله عليه وسلم قدرا وكان يعجبه الذراع فتناولته الذراع ثم قال تناولني الذراع فتناولته ثم قال تناولني الذراع فقلت يا رسول الله وكم الشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكت لنا وتني الذراع



وهكذا اكراما لاصلة خلقه وقوله والذي نفسي بيده اي وحق الله الذي روي بقدرته ان شاء  
ابقاها وان شاء افناها وكان يقسم بذلك كثيرا وقوله لو سكت لناولتني الذراع مادعوت اي لو سكت  
عما قلت مما فيه اسباب الادب لناولتني الذراع مدة دوام ظني له بأن يخلق الله فيها ذراعا بعد ذراع  
وهكذا اجملته بحجة نفسه على أن قال ما قال فانقطع المدد فاولتلقاه المناول بالادب وصمت مصغيا  
الى ذلك الحب لشرفه الله باجراه هذا المزيدي عليه ولم ينقطع لديه فلما عجل وعارض تلك المعجزة برأيه  
منعه ذلك عن مشاهدة هذه المعجزة العظمى التي لا تناسب الا من كمل تسليها (قوله ابن عباد)  
بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة وقوله عن فلج بالتصغير وقوله من بني عباد قبيلة مشهورة  
(قوله قالت ما كانت الذراع أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال زين الحفظ  
العراقي هكذا وقع في أصل سماعنا من الشمايل بالنفي ووقع في أصل سماعنا من جامع المصنف  
كان الذراع أحب باسقاط حرف النفي وليس بجيد فان الاستدراك بعد ذلك لا يناسب الاثبات  
فهو ما سقط من بعض الرواة او اصله بعض التجاسر من ليناسب بقية الاحاديث في كون الذراع  
كانت تجبه مع أنه لا منافاة اذ يجوز ان تجبه وليس بأحب اللحم اليه وقال ابن حجر وهذا بحسب  
ملفه حقه عائشة رضي الله عنها او كانت ارادت تنزيه مقامه عن ان يكون له ميل لشي من الملاذ والذي  
دلت عليه الاخبار انه كان يجبه بحجة طبيعية غريزية ولا محذور في ذلك لانه من كمال الخلقة  
والمحذور المنافي للكمال عشاء النفس واجتهادها في تحصيل ذلك وتألمها الفقد (قوله ولكنه كان  
لا يجد اللحم الاغبا وكان يجعل اليها لئلا تعجزها عن ان يكون له ميل لشي من الملاذ والذي  
ولذلك ورد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها كان يأتي علينا الشهر ما نوقد فيه نار اغما هو التمر  
والماء وكان يجعل بفتح الجيم أي يسرع الى الذراع لانها تعجز اللحم او الشاة فتجذبهم النون  
والمعنى أن خاطره الشريف يتوجه الى اللحم لطول فقد وجدانه كما هو مقتضى الطبع فيعمل  
حينئذ الى الذراع لسرعة تجبها فسدب كونه يجعل اليها سرعة تجبها لا كونه أأحب اللحم اليه على  
ما فهمت عائشة رضي الله عنها لكن عرفت أن الذي دلت عليه الاخبار انه كان يجبه بحجة طبيعية  
غريزية وهذا لا محذور فيه كما مر (قوله سمعت شيئا) اسمه محمد بن عبد الرحمن وقوله من فهم بفتح  
الفاء وسكون الهاء هذا هو الذي عليه التعويل وأما ما ذكره بعض الشراح من انه بالقاف والتاء  
كسهم قال وهو أوحى كافي القاموس خطأ صريح وتحرير فيج (قوله قال) وفي نسخ يقول  
وقوله ان أطيب اللحم لحم الظهر أي ان ألد اللحم لحم الظهر ووجه مناسبة هذا الحديث للترجمة ان  
أطيب لحم الظهر تقتضي انه صلى الله عليه وسلم أكله أحيانا (قوله ابن الجباب) بمهمل  
وموحدين كغراب وقوله ابن المؤمل بصيغة اسم المفعول وقيل بصيغة اسم الفاعل وقوله عن  
ابن أبي مليكة كجهمينة وهو منسوب لجده لانه عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة (قوله قال نعم  
الادام الخلل) كان المناسب ذكر هذا الحديث وما بعده متصلا بما تقدم أول الباب (قوله أبو  
كريب) بالتصغير وفي بعض النسخ زيادة محمد بن العلاء وقوله ابن عباس بمهمل ومثناة  
تجبه ومجبة كعباس وقوله عن ثابت أبي حنيفة وفي نسخة ابن أبي حنيفة وقوله الثمالي بضم  
المثناة وتخفيف الميم منسوب الى عماله وهو لقب لعوف بن أسلم أحد أجداد أبي حنيفة ولقب بذلك  
لانه كان يسقيهم اللبن ثمالة أي رغوته وقوله عن أم هانئ أي بنت أبي طالب (قوله قالت

دخل على النبي صلى الله عليه وسلم) أي يوم فتح مكة وقوله فقال أعندك شيء أي أعندك شيء ما كول  
وقوله فقلت لا لا خبز يابس وخل أي ليس عندي شيء الا خبز يابس وخل وقوله فقال هاتي  
اي فقال صلى الله عليه وسلم هاتي بآيات الياء فهو فعل أمر ولو كان اسم فعل لم تتصل به وقوله  
ما أقفريت من آدم فيه خل أي ما خلل ييت من الادم فيه خل يقال أقفرت الدار خلقت وقد انفرد  
المؤلف باخراج هذا الحديث لكن روى البيهقي في الشعب عن ابن عباس ما رواه عنه قال دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على أم هانئ وكان جاثقا فقال لها أعندك طعام آكله  
فقلت ان عندي لكسرا يابسا وان لا استحي أن أقدمها اليك فقال هلمها فكسر هاتي ماء وجاءته  
بفتح فقال ما من ادم فقلت ما عندي الا شيء من خل فقال هلمها فلما جأت به صب على طعامه فأكل  
منه ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال نعم الادم الخلل يا أم هانئ لا يقفريت فيه خل وفي الباب أيضا  
عن أم سعد عن ابن ماجه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وأعندها فقال هل  
من غداء فقالت عندنا خبز وتمر وخل فقال نعم الادم الخلل اللهم بارك في الخلل فانه كان ادم الانبياء  
قبلي ولم يقفريت فيه خل (قوله ابن مرة) بضم الميم وتشديد الراء وقوله عن مرة الحمداني  
يسكون الميم نسبة الى قبيلة همدان ويقال له مرة الطيب (قوله فضل عائشة على النساء كفضل  
الثريد على سائر الطعام) وجه فضل عائشة على النساء ما أعطيته من حسن الخلق وحلاوة المنطق  
وفصاحة اللمحة وجودة القريحة ورزانه الرأي والعقل والتجيب الى البعل والمراد انها أفضل على  
نساءه صلى الله عليه وسلم اللاتي في زمنها والا فافضل النساء من بنت عمران ثم فاطمة الزهراء ثم  
خديجة ثم عائشة التي قدبرها الله تعالى وقد نظم بعضهم ذلك فقال

فضلي النسابت عمران ففاطمة \* خديجة ثم من قدبر الله

وهذا هو الذي أفتى به الرمي وقد قال جمع من السلف والخلف لا يعدل بصفة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أحد قال بعضهم وبه يعلم ان بقية أولاده كفاطمة ووجه فضل الثريد على الطعام  
ما في الثريد من النفع وسهولة مساعته وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة  
وقلة المشقة في المضغ والمراد ان الثريد أفضل على سائر الطعام من جنسه بلا تزييد وروى أبو  
داود كان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من الحيس  
والثريد بفتح المثناة يعني مئروده فهو فعيل بمعنى مفعول يقال تردت الخبز تردا من باب قتل وهو ان  
تقته بضم القاء من باب رد كما في المصباح فيهما ثم تباه عرف وقد يكون معه لحم ومرق اللحم في الثريد  
قائم مقامه بل قد يكون أولى منه كما بينه الاطباء وقالوا انه يعيد الشيخ شابا وهذا الحديث يعيد  
المناسبة بالباب الا ان يقال انه يكون معه ادم (قوله ابن معمر) بوزن جعفر وقوله أبو طولة بضم  
الطاء (قوله فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) تقدم الكلام عليه وهذا  
الحديث يعيد المناسبة بالباب كما مر في الذي قبله (قوله عن سهيل) مصغر (قوله توضع من ثور أقط)  
أي من أجل أكل قطعة من الاقط وهو لبن يجمد بالنار والثور بفتح المثناة وسكون الواو  
القطعة من الاقط سميت بذلك لان الشيء اذا قطع من شيء ثار عنه وزال كما قاله الزجاجي وقوله  
ولم يتوضأ أي من أكله من كنف الشاة فصدر الحديث فيه الوضوء مما مسسته النار وعجزه فيه  
عدم الوضوء منه وجمع بأن الوضوء الاول بالمعنى اللغوي وهو غسل الكفين والوضوء الثاني بالمعنى

مادعوت \* حدثنا الحسن  
ابن محمد الزعفراني حدثنا  
يحيى بن عباد عن فلج بن سليمان  
قال حدثني رجل من بني عباد  
يقال له عبد الوهاب بن يحيى  
ابن عباد عن عبد الله بن الزبير  
عن عائشة رضي الله عنها قالت  
ما كانت الذراع أحب اللحم  
الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولكنه كان لا يجد اللحم  
الاغبا وكان يجعل اليها لئلا  
تعجزها عن ان يكون له ميل لشي  
من الملاذ والذي دلت عليه  
الاخبار انه كان يجبه بحجة  
طبيعية غريزية ولا محذور في  
ذلك لانه من كمال الخلقة  
والمحذور المنافي للكمال  
عشاء النفس واجتهادها في  
تحصيل ذلك وتألمها الفقد  
(قوله ولكنه كان لا يجد  
اللحم الاغبا وكان يجعل اليها  
لئلا تعجزها عن ان يكون له  
ميل لشي من الملاذ والذي  
ولذلك ورد في الصحيحين  
عن عائشة رضي الله عنها  
كان يأتي علينا الشهر ما  
نوقد فيه نار اغما هو التمر  
والماء وكان يجعل بفتح  
الجيم أي يسرع الى الذراع  
لانها تعجز اللحم او الشاة  
فتجذبهم النون والمعنى أن  
خاطره الشريف يتوجه الى  
اللحم لطول فقد وجدانه  
كما هو مقتضى الطبع فيعمل  
حينئذ الى الذراع لسرعة  
تجبها فسدب كونه يجعل  
اليها سرعة تجبها لا كونه  
أأحب اللحم اليه على ما  
فهمت عائشة رضي الله  
عنها لكن عرفت أن الذي  
دلت عليه الاخبار انه كان  
يجبه بحجة طبيعية غريزية  
وهذا لا محذور فيه كما مر  
(قوله سمعت شيئا) اسمه  
محمد بن عبد الرحمن وقوله  
من فهم بفتح الفاء وسكون  
الهاء هذا هو الذي عليه  
التعويل وأما ما ذكره  
بعض الشراح من انه بالقاف  
والتاء كسهم قال وهو أوحى  
كافي القاموس خطأ صريح  
وتحرير فيج (قوله قال) وفي  
نسخ يقول وقوله ان أطيب  
اللحم لحم الظهر أي ان ألد  
اللحم لحم الظهر ووجه  
مناسبة هذا الحديث للترجمة  
ان أطيب لحم الظهر تقتضي  
انه صلى الله عليه وسلم  
أكله أحيانا (قوله ابن  
الجباب) بمهمل وموحدين  
كغراب وقوله ابن المؤمل  
بصيغة اسم المفعول وقيل  
بصيغة اسم الفاعل وقوله  
عن ابن أبي مليكة كجهمينة  
وهو منسوب لجده لانه عبد  
الله بن عبد الله بن أبي  
مليكة (قوله قال نعم  
الادام الخلل) كان المناسب  
ذكر هذا الحديث وما بعده  
متصلا بما تقدم أول الباب  
(قوله أبو كريب) بالتصغير  
وفي بعض النسخ زيادة  
محمد بن العلاء وقوله ابن  
عباس بمهمل ومثناة تجبه  
ومجبة كعباس وقوله عن  
ثابت أبي حنيفة وفي نسخة  
ابن أبي حنيفة وقوله  
التمالي بضم المثناة وتخفيف  
الميم منسوب الى عماله وهو  
لقب لعوف بن أسلم أحد  
أجداد أبي حنيفة ولقب  
بذلك لانه كان يسقيهم  
اللبن ثمالة أي رغوته  
وقوله عن أم هانئ أي بنت  
أبي طالب (قوله قالت

دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعندك شيء فقلت لا لا خبز يابس وخل هاتي ما أقفريت من آدم فيه خل \* حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن مرة الهمداني عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام \* حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ابن معمر الانصاري أبو طولة انه سمع أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام \* حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ من ثور أقط ثم رآه أكل من كنف شاة ثم صلى ولم



يتوضأ في حديثنا بن أبي عمر  
 حدثنا سفيان بن عيينة عن  
 وائل بن داود عن ابنه وهو  
 بكر بن وائل عن الزهري عن  
 أنس بن مالك قال أوم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على  
 صفة يترسويق في حديثنا  
 الحسين بن محمد البصري  
 حدثنا الفضيل بن سليمان  
 حدثنا فائد مولى عبيد الله بن  
 علي بن أبي رافع مولى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال  
 حدثني عبيد الله بن علي عن  
 جده سلمى أن الحسن بن علي  
 وابن عباس وابن جعفر أتوها  
 فقالوا لها اصنعي لنا طعاما ما  
 كان يعجب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ويحسن أكله  
 فقالت يا بني لا تشبهه اليوم  
 قال بلى اصنعي لنا قال فقامت  
 فأخذت شيئا من شعير فطبخته  
 ثم جعلته في قدر وصبت  
 عليه شيئا من زيت ودقت  
 الفلفل والتوابل ففتربته اليهم  
 فقالت هذا مما كان يعجب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ويحسن أكله في حديثنا محمود  
 ابن غيلان حدثنا أبو أحمد  
 حدثنا سفيان عن الأسود  
 ابن قيس عن نبيح العنزي عن  
 جابر بن عبد الله قال أنا نا  
 النبي صلى الله عليه وسلم في  
 منزلنا فذبحنا له شاة

فقال كأنهم علموا أن النجس اللحم  
 لا اظهار الشغف باللحم والافراط في حبه ويؤخذ منه انه ينبغي للضيف ان يحافظ على ما يحبه  
 الضيف ان عرفه والضيف ان يخبر بما يحبه ما لم يقع المضيف في مشقة (قوله وفي الحديث قصة)  
 أي طويلة تكفي بعض النسخ وهي ان جابر في غزوة الخندق قال انكفأت اي انطلقت الى امرأتى  
 فقلت هل عندك شيء فاني رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم جوعا شديدا فخرجت جرابا فيه صاع من  
 شعير ولنا بهيمة داخن أي شاة سمينة فذبحتها أنا وطعمت أي زوجي الشعير حتى جعلنا اللحم في البرمة  
 ثم جئته صلى الله عليه وسلم وأخبرته الخبر سررا وقلت له تعال انت ونفر معك فصاح بأهل الخندق  
 ان جابر اصنع سور الخيل لكم أي هلموا مسرعين وقال لا تنزلن برمتكم ولا تخزن عجينكم حتى آجىء  
 فلما جاء أخرجه له العجين فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادعى خابرة  
 لتخبز معك واغرفي من برمتكم ولا تنزلوها القوم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه وانصرفوا  
 وان برمتنا لتغط أي تغلي ويسمع غطيظها كما هي وان عجيننا ليخبز كما رواه البخاري ومسلم (قوله)  
 فذبحت له شاة فأكل منها) يؤخذ منه حل ذبح المرأة لان الظاهر انها ذبحت بنفسها ويحتمل انها  
 امرت بذبحها والجزم به يحتاج الى دليل وقوله وأتته بقناع من رطب القناع بكسر القاف طبق  
 يعمل من خوص النخل هذا هو المراد هنا وقوله ثم توضأ للظهر يحتمل انه كان محدثا فلا دلالة فيه  
 على وجوب الوضوء مما مسته النار وقوله ثم انصرف أي من صلاته وقوله فأتته بعلالة من علالة  
 الشاة فأكل أي فأتته ببقية من بقية لحم الشاة فأكل فبالعلالة بضم العين المهملة البقية ومن  
 تبعية أو بياينة بل جعلها بياينة له وجه وجبه وقد علم من ذلك انه صلى الله عليه وسلم أكل من لحم  
 في يوم مرتين ولا يلزم من أكله مرتين الشبع في كل منهما فمن عارضه بقول عائشة السابق ما شبع  
 من لحم في يوم مرتين لم يكن على بصيرة ويؤخذ من ذلك انه لا حرج في الاكل بعد الاكل وان لم  
 ينضم الاول أي ان أمن التهمة ولم يتخلل بينهما شرب لانه حينئذ أكل واحد والآخر ومضربا  
 وقوله ثم صلى العصر ولم يتوضأ أي لكونه لم يحدث ويعلم منه ان الوضوء لا يجب مما مسته النار  
 (قوله عن ام المندر) هي احدي خالات النبي صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه بايعت وصلت الى  
 القبليتين (قوله قالت دخل علي) بتشديد الياء وقوله ولنادوا لمعلقة الدوالي بفتح الدال جمع دالية  
 وهي العذوق من النخلة يقطع ذابسر ثم يعلق فاذا أربط اكل وقال ابن العربي الدوالي العنب  
 المعلق في شجره وقوله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل أي فشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم يأكل وقوله فقال صلى الله عليه وسلم لعلي مه أي اكفف وقوله فانك ناء اي قريب بره من  
 المرض يقال نقه بفتح القاف وكسر هاء من بابي نفع وتعب اذا برئ من المرض قال الاطباء وانفع  
 ما تكون الحمية للناس من المرض فان طبيعته لم ترجع بعد الى قوتها فتخليطه يوجب انتكاسا أصعب  
 من ابتداء مرضه وقد اشتهر على الالسنة الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الاداء وعودوا كل جسد  
 ما اعتاد وهو ليس بحديث وانما هو من كلام الحرث بن كادة طبيب العرب ولا ينافي فيه لعلي  
 خبر ابن ماجة انه عادر جلا فقال له ما تشتهي قال كعكا وفي لفظ خبز بر فقال من عنده خبز بر  
 فليبعث الى أخيه واذا اشتهى من ريش أحدكم شيئا فليطعمه لان العليل اذا اشتدت شهوته لشي  
 ومالت اليه طبيعته فتناول منه القليل لا يحصل له منه ضرر لان المعدة والطبيعة يتلقياه بالقبول

فقال كأنهم علموا أن النجس اللحم  
 اللحم وفي الحديث قصة  
 في حديثنا بن أبي عمر حدثنا  
 سفيان حدثنا عبد الله بن محمد  
 ابن عقيل انه سمع جابر قال  
 سفيان وحديثنا محمد بن  
 المنكر عن جابر قال خرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 واتامعه فدخل على امرأة  
 من الانصار فذبحت له شاة  
 فأكل منها واتته بقناع من  
 رطب فأكل منه ثم توضأ  
 للظهر وصلى ثم انصرف  
 فأتته بعلالة من علالة الشاة  
 فأكل ثم صلى العصر ولم يتوضأ  
 في حديثنا العباس بن محمد  
 الدوري حدثنا بنون بن محمد  
 حدثنا فليح بن سليمان عن  
 عثمان بن عبد الرحمن عن  
 يعقوب بن ابى يعقوب عن ام  
 المندر قالت دخل على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ومعه  
 علي ولنادوا لمعلقة قالت  
 فجعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يأكل وعلى معه  
 ياكل فقال صلى الله عليه وسلم  
 لعلي مه يا علي فانك ناء



فيندفع عنه ضرره بل ربما كان ذلك أكثر نفعاً من كثير من الادوية التي تنفر منها الطبيعة وهذا  
سرطي لطيف (قوله قالت جلس على النبي صلى الله عليه وسلم يأكل) فيه جواز الاكل قطعاً بلا  
كرهية لكن تركه أفضل كما في الانوار وقوله قالت جعلت لهم سلقاً وشعيراً فبسبب أمره صلى الله  
عليه وسلم علياً بالترك لكونه ناقها جعلت لهم سلقاً بكسر السين المهملة وسكون اللام وهو النبت  
المشهور وشعيراً لانه نافع والمراد بشعير الجمع ما فوق الواحد وقيل كان معهما ثالث واقتصر على ذكر  
علي فيما سبق لداعي بيان ما جرى بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ جعلت له  
بشعير المفرد وهو راجع للنبي صلى الله عليه وسلم واقتصر عليه لانه المتبوع وزعم انه لعلي وهم  
وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من هذا فأصب أي اذا حصل هذا فكل منه معناه الفاء  
في جواب شرط محذوف وفي التعبير بأصب إشارة الى ان أكله منه هو الصواب وتقديم الجار  
والمرور يفيد الحصر أي فخصه بالاصابة ولا تتجاوز وقوله فان هذا أوفى لك أي موافق لك فأفعل  
التفضيل ليس على بابها وانما كان موافقاً لانه ماء الشعير نافع للناقة جد الاسماء اذا طبخ بأصول  
الساق فانه من أوفى الاغذية بخلاف الرطب والعنب فان الفاكهة تضر بالناقة لضعف المعدة  
عن دفعها مع سرعة استحالتها ويؤخذ من هذا أن التداوي مشروع ولا ينافي التوكل (قوله بشر)  
بكسر الباء الموحدة وسكون السين المجمة وقوله ابن السري شيخ المهمة وكسر ازام وتشديد الباء  
التحتية كان صاحب مواظف قلب بالافواه وقوله عن عائشة بنت طلحة كانت فائقة في الجلال  
تزوجها مصعب بن الزبير وأصدقها ألف ألف درهم فلما قتل تزوجها عمر بن عبد الله التيمي بمائة  
ألف دينار ثم تزوجها بعده ابن عمها عمر بن عبيد الله على مائة ألف دينار وقوله عن عائشة أم  
المؤمنين انما سميت زوجات النبي أمهات المؤمنين لحرمتهن عليهم وقيل لوجوب رعايتهن  
واحترامهن وعلى الاول فلا يقال أمهات المؤمنات وعلى الثاني يقال ذلك (قوله أعندك غداء)  
بفتح الغين المجمة وبالذال المهملة مع المد وهو الطعام الذي يؤكل أول النهار وأما بكسر الغين المجمة  
وبالذال المجمة أيضاً فهو ما يؤكل على وجه التغذي مطلقاً فيشمل العشاء كما يشمل الغداء وقوله فأقول  
لا أي ليس عندي غداء وقوله فيقول اني صائم أي ينوي الصوم بهذه العبارة وهو صريح في جواز زينة  
صوم النفل ثم اراد الكن الى الزوال عند الشافعي وفي قوله اني صائم ايما الى أنه لا بأس باظهار النفل  
بقصد التعليم وقوله قلت حيس بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفي آخره سين مهملة وهو  
الترمع السمن والاقط وقد يجعل عوض الاقط الدقيق أو القثيث فيذلك الجميع حتى يختلط قال  
الشاعر واذا تكون كريمه أدعى لها \* واذا يحس الحيس يدعى جندب  
هذا وجدكم الصغار بعينه \* لا أم لي ان كان ذلك ولا أب  
عجب لتلك قضية واقامني \* فيكم على تلك القضية أعجب  
وقوله قال أما بالتخفيف للنبية وقوله اني أصبحت صائماً اخبار عن كونه صائماً فيكون قد نوى من  
الدليل وقوله قالت ثم أكل هذا صريح في حل قطع النفل وهو مذهب الشافعي كالاكثر وبوافقه  
خير الصائم المتطوع أمير نفسه ان شاء صام وان شاء أفطر وأما قوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم  
فهو في الفرض وجوباً والنفل ندباً جامعاً بين الادلة (قوله أي) أي حفص بن غياث وقوله الاسلمي  
نسبة الى أسلم قبيلة وقوله عن يوسف بن عبيد الله بن سلام كل من يوسف وأبيه عبد الله صحابي

قالت فجلس على النبي صلى  
الله عليه وسلم يأكل قالت  
فجعلت لهم سلقاً وشعيراً فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم لعلي  
من هذا فأصب فان هذا  
أوفى لك حدثنا محمود بن  
غيلان حدثنا بشر بن السري  
عن سفيان عن طلحة بن يحيى  
عن عائشة بنت طلحة عن  
عائشة أم المؤمنين رضي الله  
عنها قالت كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يأتيني فيقول  
أعندك غداء فأقول لا فيقول  
اني صائم قالت فاني يوما  
فقلت يا رسول الله انه  
أهديت لنا هدية قال وما  
هي قلت حيس قال أما اني  
أصبحت صائماً قالت ثم أكل  
حدثنا عبد الله بن عبد  
الرحمن حدثنا عمر بن حفص  
بن غياث حدثنا أي عن محمد  
ابن أبي يحيى الاسلمي عن  
يزيد بن أبي أمية الاورعي عن  
يوسف بن عبد الله بن سلام

روي يوسف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث ولدي حياة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وحل اليه وأقعدته في حجره وسماه يوسف ومسح رأسه وفي نسخة صحيحة عن عبد الله بن سلام  
وعلى هذه النسخة فيوسف روى هذا الحديث عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه  
على النسخة الاولى فيكون يوسف رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله أخذ كسرة)  
بكسر الكاف وسكون السين أي قطعة وقوله من خبز الشعير وفي نسخة من خبز شعير بالتنكير  
وقوله وقال هذه ادام هذه أي هذه التمرة ادام هذه الكسرة وقوله وأكل في نسخة فأكل  
ويؤخذ من هذا أنه صلى الله عليه وسلم كان يدبر الغذاء فان الشعير بارد يابس والتمر حار رطب  
فكان صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين حارين ولا باردتين ولا مسهلين ولا قابضين ولا غليظين ولا  
بين مختلفين كقابض ومسهل ولم يأكل طعاماً قط في حال شدة حرارته ولا طيناً بائناً مستحسناً ولا  
شيئاً من الاطعمة العفنة والمالحة فان ذلك كله ضار مولد للحر وج عن الصحة وبالجملة فكان صلى  
الله عليه وسلم يصلح ضرر بعض الاغذية ببعض اذا وجد اليه سبيلاً ولم يشرب على طعامه لئلا يفسد  
ذكره ابن القيم (قوله سعيد) بالياء وقوله عن عباد بن العوام بالتشديد فيهما وقوله عن حميد  
بالتصغير (قوله كان يحبه النفل) بضم المثناة وكسر هاء وسكون الفاء ولعل وجه إعجابه أنه  
منسوج غاية النسيج القريب الى المضم فهو أهناً وأمرألاً وفيه إشارة الى التواضع والقناعة  
باليسير وكثير من الاغنياء يتكبرون ويأنفون من أكل النفل والله جعل جيل حكمته في أقواله  
وأفعاله وأحواله صلى الله عليه وسلم فطوي لمن عرف قدره واقتفى أثره وقوله قال عبد الله أي شيخ  
المصنف وقوله يعني ما بقي من الطعام أي يقصد أنس بالنفل ما بقي من الطعام في أسافل القدر  
والظروف كالفصصة والصحفة وانما فسر الراوي حذر من توهم خلاف المراد وقيل النفل هو  
التريد وهو مختار صاحب النهاية

باب ما جاء في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام والمراد  
بالوضوء ما يشمل الشرعي واللغوي بدليل الاخبار الاتية فإرادة الشرعي من حيث بيان عدم  
طلبه عند الطعام لا وجوباً ولا ندباً وإرادة اللغوي من حيث بيان ندبه عند الطعام قبله وبعده  
والطعام بفتح الطاء اسم لكل ما يطعم كالشراب اسم لكل ما يشرب (قوله عن ابن أبي مليكة)  
بالتصغير واسمه زهير بن عبد الله (قوله فقالوا لا تأتيك بوضوء) بحذف همزة الاستفهام وفي  
نسخ اثباته والوضوء هنا بالفتح ما يتوضأ به وكان سبب قولهم ذلك اعتقادهم طلب الوضوء عند  
الطعام وقوله قال انما أمرت بالوضوء اذا قلت الى الصلاة أي في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة  
فأغسلوا وجوهكم الآية قال الولي العراقي يستدل بالحديث على أنه كان يجب الوضوء لكل  
صلاة متطهراً كان أو محدثاً وكان يفعل ذلك ثم تركه يوم الفتح وصلى الصلوات الخمس بوضوء  
واحد فقال له عمر رأيتك فعلت شيئاً ما فعلته فقال له عمد اصنعت يا عمر والحصر اضافي أي لا عند  
الطعام فليس مأموراً به عنده لا وجوباً ولا ندباً وحاصل الجواب ان الامر بالوضوء منحصراً في الصلاة  
في القيام الى الصلاة لا عند الطعام والوضوء هنا بالضم وهو الفعل (قوله ابن الخويرث) تصغير

قال رأيت النبي صلى الله عليه  
وسلم أخذ كسرة من خبز  
الشعير فوضع عليها تمر وقال  
هذه ادام هذه وأكل  
حدثنا عبد الله بن عبد  
الرحمن (أبنا) سعيد بن  
سليمان عن عباد بن العوام  
عن حميد عن أنس ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كان  
يحبه النفل قال عبد الله  
يعني ما بقي من الطعام

باب ما جاء في صفة وضوء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عند الطعام

حدثنا أحمد بن منيع  
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم  
عن أيوب عن ابن أبي مليكة  
عن ابن عباس أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم خرج من  
الحلاء فقرأ الى الله بوضوء  
فقالوا لا تأتيك بوضوء قال  
انما أمرت بالوضوء اذا قلت  
الى الصلاة حدثنا سعيد  
ابن عبد الرحمن المخزومي  
حدثنا سفيان بن عيينة عن  
عمرو بن دينار عن سعيد بن  
الخويرث عن ابن عباس قال



الحديث (قوله من الغائط) يصح جل الغائط على المحل الذي تقضى فيه الحاجة وعلى الخارج نفسه لكن بتقدير مضاف أى من مكان الغائط والاول اولى لعدم احتياجه الى تقدير وقوله فقيل له الاتوضأ بحذف احدى التامين والاصل اتوضأ كما في نسخة وقوله فقال لأصلي بهم مرتين الاولى للاستفهام انكار الماتوهوه من طلب الوضوء عند الطعام وقوله فاتوضأ بالنصب على قصد السببية وبالرفع على عدم قصدها (قوله ح) اشارة للتحويل (قوله الجرجاني) بضم الجيم الاولى نسبة الى مدينة جرجان وقوله عن زاذان برأى وذال معجمة بين الالفين آخره نون (قوله قال قرأت في التوراة) وهي أعظم الكتب بعد القرآن وقوله ان بركة الطعام الوضوء بعده يصح قراءته بكسر الهمزة على أن المعنى ان هذه الجملة في التوراة ويصح الفتح أيضا ولم يتعرض للوضوء قبله وسيأتي ذكره في الحديث وقوله فذكر ذلك للنبي أى فذكر له أن في التوراة ذلك وقوله وأخبرته بما قرأت في التوراة أى بقراءته في التوراة فصار مصدرية وحينئذ فلا يغنى عنه ما قبله وقوله بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده أى بركة الطعام تحصل بالوضوء قبله أى عند ارادته بحيث ينسب اليه والوضوء بعده أى عقب فراغه فيحصل بالاول استراؤه على الاكل وحصول نفعه به وزوال ضرره وترتب الاخلاق الكريمة والعزائم الجميلة عليه ويحصل بالشأن زوال نحو الغمر المستلزم لبعث الشيطان ودحضه والمراد بالوضوء هنا المعنى اللغوي وهو غسل الكفين وقول بعض الشافعية أراد الوضوء الشرعي يدفعه نصريحهم بأن الوضوء الشرعي ليس سنة عند الاكل ويسن تقديم الصبيان على المشايخ في الغسل قبل الطعام لان أيدي الصبيان اقرب الى الوسخ وقد يفقد الماء لو قدم المشايخ وأما بعد الطعام فبالعكس اكراما للشيوخ وهذا كله في غير صاحب الطعام اما هو فيتقدم بالغسل قبل الطعام ويتأخر به بعده ويسن تشييف اليدين من الغسل بعد الطعام لا قبله لانه ربما كان بالمدبيل وسخ يعلق باليدولان بقاء أثر الماء يمنع شدة التصاق الدهنية باليدين

باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه

أى باب بيان الاخبار الواردة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وهو التسمية وبعد ما يفرغ منه وهو الحمدلة وينبغي ان مثل الطعام الشراب بل هو منه كما يؤخذ من قوله تعالى فيما حكاه في القرآن ومن لم يطعمه فانه منى (قوله ابن لهيعة) بوزن خفيفة فهو بفتح اللام وكسر الهاء بعدها ياء وفتح العين المهملة بعدها هاء التأنيث واسمه عبد الله وقوله عن يزيد بن أبي حبيب اسمه سويد بالتصغير وقوله عن راشد الباقى أى ابن جندل المصرى ثقة وقوله عن ابى أيوب الانصارى أى الخزرجى مات بالقسطنطينية سنة احدى وخمسين وذلك انه خرج مع يزيد بن معاوية لما اعطاه أبوه القسطنطينية فرض فلما نقل عليه المرض قال لا يحيا به اذا انامت فاجلوني فاذا صافتم العدو قاذفوني تحت أقدامكم ففعلوا ودفنوه قريبا من سورها وهو معروف الى اليوم والناس يعظمونه ويستشفون به فيشفون وهذا مصداق حديث من تواضع لله رفعه الله فلما قصد التواضع بدفنه تحت الاقدام رفعه الله بتعظيمهم له وكان مع ابن أبي طالب في خروبه كلها (قوله فقرب) أى اليه كما في نسخة (قوله أول ما أكلنا) أى أول أكلنا فصار مصدرية وهو منصوب

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط فأتى بطعام فقيل له ألا اتوضأ فقال أصلى فاتوضأ حدثنا يحيى بن موسى حدثنا عبد الله بن غير حدثنا قيس بن الربيع حدثنا ساقية حدثنا عبد الكريم الجرجاني عن قيس بن الربيع عن هشام عن زاذان عن سلمان قال قرأت في التوراة ان بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قرأت في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده

باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه

حدثنا قتيبة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن راشد الباقى عن حبيب بن أوس عن أبي أيوب الانصارى قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقرأ بطعام فلم ارطعما كان أعظم بركة منه أول ما أكلنا ولا أقل

على النظر فيه مع تقدير مضاف أى في أول وقت أكلنا وبديل عليه قوله ولا أقل بركة في آخره أى في وقت آخر أكلنا ياء (قوله فقلنا يا رسول الله كيف هذا) أى يا رسول الله بين لنا السبب في كثرة البركة في أول أكلنا وفي قلنا فى آخره (قوله قال انا ذكرنا اسم الله حين أكلنا) أى فسبب ذلك كثرت البركة في أول أكلنا وفيه اشارة الى حصول سنة التسمية بسم الله وأما زيادة الرحمن الرحيم فهي أكمل كما قاله الغزالي والنووي وغيرهما فتندب التسمية على الطعام حتى للجنب والحائض والنفساء لكن لا يقصدون بها قرآنا ولا احرمت ولا تندب في مكروه ولا حرام لذاتهما بخلاف المحرم والمكروه لما رخص (قوله ثم قدم من اكل ولم يسم الله تعالى فأكل معه الشيطان) أى فسبب ذلك قات البركة في آخره وأكل الشيطان محمول على حقيقة عند جمهور العلماء سلفنا وخلفنا لا مكانه شرعا وعقلا ولا يشكل على ذلك ما نقله الطيبي عن النووي أن الشافعى قال لو سمي واحد في جماعة يأكلون كفى وسقط الطلب عن الكل لانه يقول كلام الشافعى رضى الله عنه مخصوص بما اذا اشتغل جماعة بالاكل معا وسمي واحد منهم فتسمية هذا الواحد تجزئ عن الحاضرين معه وقت التسمية والحمد يث محمول على أن هذا الرجل حضر بعد التسمية فلم تكن تلك التسمية مؤثرة في عدم تمكن الشيطان من الاكل معه وأما حمله على أن هذا الرجل حضر بعد فراغهم من الطعام ففيه بعد لانه خلاف ظاهر الحديث وكلمة ثم لا تدل الا على تراخي تعود ال رجل عن أول اشتغالهم بالاكل لانه فراغهم منه كما ادعاه من حمله على هذا (قوله الدستوائى) نسبة الى دستواء بلدة من الاهواز وانما نسب اليها لبيعة الثياب التي تجلب منها وقوله عن بديل العقيلي بالتصغير فيها وقوله ابن عبيد بن عمير بالتصغير فيها أيضا وقوله عن أم كلثوم أى بنت محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وقيل بنت عقبة بن ابى معيط صحابة هاجرت سنة سبع وهى أخت عثمان لأمه (قوله فسمى ان يذكر الله تعالى على طعامه) أى نسي التسمية حين الشروع في الاكل ثم تذكر في اثباته وفي نسخة على الطعام وهى بمعنى الاولى وقوله فليقل بسم الله أوله وآخره أى ندبا لا يقال ذكر الاول والاخر يخرج الوسط لاننا نقول المراد بذلك التعميم فالمعنى بسم الله على جميع أجزائه فهو كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فان المراد به التعميم بدليل قوله تعالى أكلها دائم على أنه يمكن ان يقال المراد بأوله النصف الاول وبآخره النصف الثانى فلا واسطة (قوله عن عمر) بضم العين وقوله ابن ابى سلمة بفتححات واسمه عبد الله بن عبد الاسد ويكنى بابى حفص وكان ربيب المصطفى صلى الله عليه وسلم من أم سلمة وولد بالحبيشة حين هاجر أبوه اليها ومات بالمدينة (قوله أنه) أى عمر وقوله وعنده طعام أى والحال أن عنده صلى الله عليه وسلم طعاما (قوله ادن) بضم همة الوصل عند الابتداء أى أقرب الى الطعام يقال دنأ منه واليه قرب وقوله يابى بصيغة التصغير شفقة منه صلى الله عليه وسلم وهو بفتح التحتية وكسرها (قوله فسم الله تعالى) أى ندبا فالامر فيه للندب وكذا ما بعده وفيه اشارة الى حصول السنة بسم الله والاكمل كالحا كما تقدم التنبيه عليه وقال حجة الاسلام يقول مع اللقمة الاولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فان سمي مع كل لقمة فهو احسن حتى لا يشغله الشرع عن ذكر الله وزيد مع التسمية اللهم بارك لنا فيما رزقنا وقنا عذاب النار واستحب العبادى الشافعى ان يقول بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ ويسن للمبطل الجهر ليسمعه غيره فيقتدى به (قوله وكل يمينك) أى ندبا كما مر وقيل

بركة في آخره فقلنا يا رسول الله كيف هذا قال انا ذكرنا اسم الله حين أكلنا ثم قدم من اكل ولم يسم الله تعالى فأكل معه الشيطان حدثنا يحيى بن موسى حدثنا أبو داود حدثنا هشام الدستوائى عن بديل العقيلي عن عبد الله بن عبيد ابن عمير عن أم كلثوم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل احدكم فسمى أن يذكر الله تعالى على طعامه فليقل بسم الله أوله وآخره حدثنا عبد الله بن الصباح الهاشمى البصرى حدثنا عبد الاعلى عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن ابى سلمة أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده طعام فقال ادن يابى قسم الله تعالى وكل يمينك



وجوبها وانتصر له السبكي وثبوته ورود الوعيد في الاكل بالشمال وورد اذا كل أحدكم قلياً كل يومين فان الشيطان يأكل شماله وفي مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يأكل شماله فقال له كل يمينك فقال لا أستطيع فقال له لا استطعت فإرفعه بعد الى فيه فلما لم يكن له في تركه الا كل باليمين عذربل قصد المخالفة دعا عليه النبي فسلت يده واليمين مشتقة من اليمن وهو البركة وقد شرف الله أهل الجنة بنسبتهم الى اليمن كما ذم أهل النار بنسبتهم الى الشمال فقال واما ان كان من أصحاب اليمن الآية فاليمين وما نسب اليها محمود لسانا وشرعا واذا كان كذلك فن الاداب المناسبة لمكارم الاخلاق اختصاص اليمن بالاعمال الشريفة وان احتج في شيء منها الى الاستعانة بالشمال يكون بحكم التبعية واما الاعمال الخسيسة فبالشمال (قوله وكل مما يليك) أي ندبا كما مر وقيل وجوبها وانتصر له السبكي ومحل ذلك في غير الفاكهة اما هي فله ان يجعل يده فيها كما في الاحياء ان كانت ذات أنواع فان كانت نوعا واحدا فهي كغيرها في ندب الاكل مما يليه ولا ينافي ذلك انه عليه الصلاة والسلام كان يتبع الدباء من حوالى القصعة لان علة النهي التقذر والابذاء وذلك منتف في حقه عليه الصلاة والسلام واما الجواب بأنه يأكل وحده فردوبان أنسا كان يأكل معه على ان قضية كلام أصحابنا ان الاكل مما يليه سنة وان كان وحده قال القارى وفي خبر ضعيف التفصيل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعدى الاكل مما يليه وما اذا كان أكثر فيتعداه ومع هذا لا يخفى ما فيه من الشره والتطلع لما عند غيره وترك الايثار الذي هو اختصار الارار ويؤخذ من هذا الحديث انه يندب على الطعام تعليم من أحل بشئ من آذابه (قوله أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير وقوله الزبير بالتصغير وقوله سفيان أي الثوري على ما في الاصل المصحح وقوله ابن رباح بكسر الراء وتخفيفه وقوله ابن عبيدة بفتح فكسر (قوله اذا فرغ من طعامه) أي من أكله سواء كان في بيته مع أهله او مع أضيافه او في منزل المضيف ولذلك جمع في قوله الحمد لله الذي أطعمنا الخ وفائدة ايراد الحمد بعد الطعام اداء شكر المنعم وطلب المزيد قال تعالى لنشكرنكم لازيدنكم ولما كان الباعث هنا على الحمد هو الطعام ذكره أولا وأردفه بالسقي لكونه من تنمة فانه يقارنه في الغلب اذا الاكل لا يخالف الباعث الشرب في أثناءه وختم ذلك بقوله وجعلنا مسلمين أي منقادين لجميع أمور الدين للجمع بين الحمد على النعمة الدنيوية وعلى النعمة الاخرية وإشارة الى ان الاولى للحامدان لا يقصر حده على الاولى بل يحمده على الثانية أيضا ولان الاتيان بالحمد من نتائج الاسلام (قوله عن خالد بن معدان) أي الحمصى السكلاعى بفتح الكاف وتخفيف اللام قبل كان يسبح في كل يوم أربعين ألف تسبيحة حتى انه جعل يحرك مسبحته بالتسبيح بعد موته عند وضعه للغسل (قوله اذا رفعت المائدة) أي اذا رفع الطعام وقوله يقول الحمد لله أي على هذه النعمة التي بها قوام البدن قال ابن العربي سمعت بعض العلماء يقول لا توضع اللقمة في الفم حتى تمر على أيدي ثمانية وستين ملكا فكيف لا يحمده عليها وأما كثرة المتولين لذلك من الآدميين فعلوم قطعا وقوله حمد مفعول مطلق وقوله طيبا أي لانه تعالى طيب لا يقبل الا طيبا ومعنى كونه طيبا كونه خالصا من الرياء والسمعة والاوصاف التي لا تليق بحمائه تعالى (قوله غير مودع) بتشديد الدال المفتوحة أي حال كونه غير متروك لتسابل تعود اليه مرة بعد مرة او المكشورة أي حال كونه غير تارك له فؤدى الر وابتين واحد وهو دوام الحمد

واستمراره وقوله ولا مستغنى عنه أي لا يستغنى عنه أحد بل يحتاج اليه كل أحد لبقائه نعمته واستمرارها وهو في مقابلة النعمة واجب بمعنى ان الاكل في مقابلة ثواب عليه واجب والواجب وقوله ربنا بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي أنت ربنا او مبتدأ خبره محذوف أي ربنا أنت وبالنصب على المدح أو الاختصاص وبالجر بدل من لفظ الجلالة ومن جعله منادى فقد أبعد ومن جعله بدلا من الضمير في عنه فقد أفسد اذا الضمير في عنه عائد للحمد فكيف يبذل منه ربنا وبعضهم يحمله بجعل الضمير لله فلا فساد أصلا وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن حجر أنه كان يقول اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وقضيت وهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا كل عند قوم لم يخرج حتى يدعوهم فكان يقول اللهم بارك لهم وارحمهم وكان يقول أفطر عندكم الصاعون وأكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل مع قوم كان آخرهم أكلاروى من فوقه اذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وان شبع حتى يفرغ فان ذلك يحجل جلسه وعسى أن يكون له في الطعام حاجة (قوله ابن أبان) بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وبالنون كغزال مصر وفاو بعضهم منعه من الصرف للعلمية ووزن الفعل لانه جعله أفعول تفضيل (قوله يأكل الطعام) وفي نسخة طعاما وقوله في ستة أي مع ستة وقوله فجاء أعرابي بفتح الهمزة نسبة الى الاعراب وهم سكان البوادي سواء كانوا من العرب او من غيرهم وقوله فأكله بلقمتين أي فأكل الاعراب ذلك الطعام في لقمتين وهذا يدل على ان الطعام كان قليلا في حد ذاته وقوله لوسمى وفي لفظ اما انه لوسمى وفي لفظ لوسمى الله وقوله لكفاكم أي وياهم وفي نسخة كفانا وفي نسخة لكفاهم وفي نسخة كفاكم والمعنى ان هذا الطعام وان كان قليلا لا يكن لوسمى لبارك الله فيه وكفاكم لكن لما ترك ذلك الاعراب التسمية انتفت البركة لان الشيطان ينهز الفرصة وقت الغفلة عن ذكر الله وفي هذا كمال المبالغة في زجر تارك التسمية على الطعام لان تركها عاقبة واخبار السيدة عائشة بذلك ان كان عن رؤيتها قبل الحجاب فظاهر وكذلك ان كان عن اخباره صلى الله عليه وسلم واما ان كان عن اخبار غيره لها فالحديث مرسل (قوله قال) أي شيخنا المصنف هناد ومحمود وقوله عن سعيد بن أبي بردة بضم الموحدة وسكون الراء اسمه عامر بن أبي موسى (قوله ان الله ليرضى عن العبد) أي يشبه ويرحمه وقوله ان يأكل أي بسبب ان يأكل او وقت ان يأكل وقوله الاكلة بضم الهمزة اللقمة أو بفتحها المرة وقوله فيحمده عليها بالنصب كما هو الظاهر وفاقا لابن حجر لكن رواية الشمال بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي فهو يحمده عليها وقوله او يشرب الخ كلمة اول التنوين وليست للشك خلافا لمن زعمه وأصل السنة يحصل بأى لفظ مشتق من مادة الحمد وما سبق من حده صلى الله عليه وسلم فهو بيان للاكل

باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان الاخبار الواردة في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدح بالتحريك ما يشرب فيه وهو اناء لا صغير ولا كبير وجمعه اقداح كسبب واسباب وكان له صلى الله عليه وسلم قدح يسمى الريان وآخر يسمى مغيثا وقدح مضرب بسلسلة من فضة في ثلاثة مواضع وآخر من زجاج وآخر من عيدان بفتح العين المهملة والعيدانة النخلة السحوق وهو الذي كان يوضع تحت سريره ليبول فيه

مستغنى عنه ربنا حدثنا أبو بكر محمد بن أبان حدثنا وكيع عن هشام الدستوائي عن بديل بن ميسرة العقيلي عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر عن أم كلثوم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام في ستة من أصحابه فجاء أعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوسمى لكفاكم حدثنا هناد ومحمود بن غيلان قال حدثنا أبو اسامة عن زكريا بن أبي زائدة عن سعيد بن أبي بردة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشرية فيحمده عليها باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم



بالليل (قوله الحسين بن الاسود) المشهور بنسبته لجدته هكذا والافهوا الحسين بن علي بن الاسود (قوله قدح خشب) أي قدح من خشب فالإضافة بمعنى من وقوله غليظ مضيبا بالنصب على أنه صفة قدح ورواه في جامع الأصول غليظ مضيب بالجرو وهو كذلك في بعض النسخ وهو من قبيل هذا حجر ضرب خرب وقوله بمجديده متعلق بمضيب أي مضيبا جديده وقوله هذا قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم المشار إليه هو القدح بحالته التي هو عليها فالتبادر من ذلك أن التضييب كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وتجويز كون التضييب من فعل أنس حفظا للقدح غير مرضي ويؤخذ من الحديث أن حفظ ما ينفع وأصلحه مستحب وأضاعته مكروهة واشترى هذا القدح من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف درهم وعن البخاري أنه رآه بالبصرة وشرب منه هكذا في شرح المناوي والذي في شرح القاري أن الذي اشترى من ميراث النضر وشرب منه البخاري كان مضيبا بفضة ويمكن الجمع بأنه كان مضيبا بكل من الفضة والحديد (قوله هذا القدح) أي الذي هو قدح الخشب الغليظ المضيب بالحديد وقوله الشراب كله أي أنواعه كلها وأبدل منه الأربعة المذكورة بدل مفصل من مجل أو بدل بعض من كل اهتماما بأشأنها لكونها أشهر الأنواع وقوله والنبيذ أي النبيذ فيه وهو ماء حلوي يجعل فيه تمرات ليحلو وكان ينبذه صلى الله عليه وسلم أول الليل ويشرب منه إذا أصبح يومه ذلك وإيلته التي تجي والغدا إلى العصر فإن بقي منه شيء سقاه الخادم إن لم يخف منه أسكارا أو ألاما بصبه وهوله نفع عظيم في زيادة القوة

باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان الأخبار الواردة في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم والفاكهة ما يتفكه أي يتنعم ويتلذذ بها كالفواكه أو يابساً كنب ويطبخ وزبيب ورتب ورماني (قوله الفراري) نسبة لفرارة كسجادة قبيلة من غطفان وقوله عن أبيه أي سعد (قوله يأكل القثاء بالربط) أي دفعاً لضرر كل منهما وأصله بالآخر لأن القثاء بارد ورتب دسكن للعطش منه شرب للقوى الفطرية مطفى للحرارة الملتبئة نافع لوجع المثانة وغيره وفيه جلاء وتفتيح والربط حار ورتب يقوى المعدة الباردة ويزيد في البهارة لكن سريع العفن مع كلاله مصدع مولد للسدد ووجع المثانة والاسنان وروى أبو داود وابن ماجه عن عائشة قالت أرادت أن تسمني لدخولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أقبل عليها بشيء مما تر يدخني اطعمني القثاء بالربط فسمنت عليه أحسن السمن وبالجملة فهو أصل حفظ الصحة وأساس العلاج ولم يبين كيفية أكله لهما وقد أخرج الطبراني بسند ضعيف أن عبد الله بن جعفر قال رأيت في عيني النبي صلى الله عليه وسلم قثاء وفي شماله رطباً وهو يأكل كل من ذامره ومن ذامره هذا وقد روى الحافظ العراقي أنه صلى الله عليه وسلم كان يأكل القثاء بالربط والقثاء بكسر القاف وتشديد المثانة ممدود وهو نوع من الخيار وقيل هو اسم جنس لما يشتمل الخيار والجوز والربط ثم التخل إذا نضج قبل أن يتم واحدة رطبة (قوله كان يأكل البطيخ بالربط) أي لأن البطيخ بارد والربط حار فجمعهما يحصل الاعتدال وقد أشار لذلك في خبر صحيح بقوله يكسر حر هذا بردها أي وبالعكس وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يراعى في أكله صفات الأطعمة واستعمالها على قانون الطب والبطيخ بكسر الباء

وفتحها غلط (قوله أخبرنا أبي) أي جريز وقوله قال أي أبي وهو جريز وقوله سمعت جيداً يقول أو قال حدثني جيداً أو للشك وهو من وهب شك في عبارة أبيه جريز بهل قال سمعت جيداً أو قال حدثني جيد وقوله قال وهب مفعول لي يقول أو لحدثني وهب هذا غير وهب السابق لأن هذا صاحب جيد كما قال (قوله وكان صديقاً له) أي وكان وهب صديقاً لجيد أو بالعكس والجملة حالية معترضة ففعل قال وهب عن أنس فتأمل وانما عينه بهذا لكونه غير مشتهر (قوله يجمع بين الخبز والربط) أي ليكسر حر هذا بردها وبالعكس كما ورد التصريح به والخبز بكسر المعجمة البطيخ بالفارسية والمراد به الأصفر لا الأخضر كما وهم لانه المعروف بارض الحجاز واستشكل بأن الغرض التعديل بين برودة البطيخ وحرارة الربط كما علمت والأصفر حار والبارد غاها هو الأخضر فالأصفر ليس بمناسب هنا وأوجب بان المراد الأصفر غير النضج فإنه غير حار والحرارة ما تناهى نخبه وليس بمراد كما ذكره بعض شراح المصاييح (قوله الرطب) نسبة للرمل وهي اسم لموضع أشهرها بلد بالشام وقوله الصلت بفتح الصاد وسكون اللام وقوله رومان كعثمان (قوله أكل البطيخ بالربط) أي ليكسر حر هذا بردها وبالعكس كما هو علم من هذا كله أنه صلى الله عليه وسلم كان يعدل الغذاء ويديره فكان لا يجمع بين حارين ولا باردين ولا لزجين ولا قابضين ولا مسهلين ولا غليظين ولم يجمع بين لبن وسمك ولا بين لبن وحامض ولا بين لبن وبيض ولا بين لبن ولحم ولم يأكل شيئاً من الأطعمة العفنة والمالحة لأن ذلك كله ضار ولم يشرب على طعامه لئلا يفسد (قوله ح) هي للتحويل من سند إلى سند آخر (قوله معن) بفتح الميم وسكون العين وقوله عن أبيه أي الذي هو أبو صالح (قوله أول الثمر) بفتح الميم وسكون الهمزة ويسمى الباكورة وقوله جاؤا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أشار إليه صلى الله عليه وسلم على أنفسهم لأنه أولى الناس بما سبق إليهم من الرزق ويؤخذ منه أنه يندب الاتيان بالباكورة لا كبر القوم علماء وعلماء (قوله قال اللهم بارك لنا في غارنا) أي زد فيها الخير بالنمو والحفظ من الآفات وقوله وبارك لنا في مدينتنا أي بكثرة الرزاق فيها وباقامة شعرائنا من الآفات وقوله وبارك لنا في صاعنا وفي مدينتنا أي بكفي صاعنا ومدينتنا من لا يكفيه صاع غيرنا ومده والصاع مكال معروف وهو أربعة أمداد والمد رطل وثلاث فيكون الصاع خمسة أرطال وثلاثاً وأما قول الحنفية بأنه ثمانية أرطال فهو ممنوع بان الزيادة عرف طارئ على عرف الشرع ولذلك لما اجتمع أبو يوسف ومالك رضي الله عنه بالمدينة حين حج الرشيد فقال أبو يوسف الصاع ثمانية أرطال فقال مالك الصاع المصطفى صلى الله عليه وسلم خمسة أرطال وثلاث فأحضر مالك جماعة شهدوا بذلك فرجع أبو يوسف عن قوله (قوله اللهم ان ابراهيم عبدك وخليفك ونيبك) الغرض من ذلك التوسل في قبول دعائه بعبودية أبيه ابراهيم وخلته ونبوته وقوله واني عبدك ونيبك الغرض من ذلك التوسل في قبول دعائه بعبوديته ونبوته ولم يقل وخليفك لانه خص بمقام المحبة الارتفاع من مقام الخلقة أو أدامع أبيه الخليل فلا ينافي انه خليل أيضاً كما ورد في عدة أخبار وقوله وانه دعاك لمكة أي بقوله فاجعل اقتدة من الناس تموى إليهم وارزقهم من الثمرات فاكفي صلى الله عليه وسلم بدعاء ابراهيم لما لم يدع لهما مع كونها وطنه وقوله واني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكة ومثله معه أي أدعوك بضعف ما دعاك به ابراهيم لمكة وقد استحييت دعوة الخليل لمكة والحبيب للمدينة فصارت يجي إليهما من مشارق الأرض

حدثنا الحسين بن الاسود البغدادي حدثنا عمرو بن محمد حدثنا عيسى بن طهمان عن ثابت قال أخرج الينا أنس ابن مالك قدح خشب غليظاً مضيباً جديداً فقال يا ثابت هذا قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن (أبناؤنا) عمر ابن عاصم (أبناؤنا) جاد بن سلمة (أبناؤنا) جيد وثابت عن أنس قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القدح الشراب كله الماء والنبيذ والعسل واللبن

باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا اسمعيل بن موسى الفراري حدثنا ابراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالربط حدثنا الخزامي البصري حدثنا معاوية بن هشام عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالربط



ومغارهم انحرأت كل شئ (قوله قال) أي أبوه ربة وقوله ثم يدعو أي ينادي وقوله اصغر وليد يراه أي اصغر مولود يراه من أهل بيته ان صادفه والا فغيرهم وقوله فيعطيه ذلك الثمر أي فيعطى ذلك الوليد ذلك الثمر الذي هو الباكورة لكثرة رغبة الولدان وشدة تطلعهم لها وانما يأكل صلى الله عليه وسلم منه إشارة الى ان النفوس الزكية والاخلاق المرضية لا تتشوق الى ذلك الا بعد محوم وجوده بحيث يقدر كل أحد على تحصيله **في تنبيه** قد انعقد الاجماع على ان مكة والمدينة أفضل البقاع والاعثة الثلاثة على ان مكة أفضل من المدينة وعكس مالك والخلاف في غير البقعة الشريفة والافهى أفضل من السموات والارض جميعا ومن خواص اسم مكة أنه اذا كتب على جبين المعروف بدم الراف مكة وسط البلاد والله رؤف بالعباد انقطع الدم (قوله عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التختانية المكسورة على صيغة التصغير وقوله بنت معوذ بتشديد الواو المكسورة كما خرم به الحافظ ابن حجر العسقلاني أو المفتوحة على الأشهر وقوله ابن عفرأ بالمد كحمراء وهي بنت عبيد بن ثعلبة النجارية من صغار الصحابة (قوله بعثني معاذ) أي ابن عفرأ كما في نسخة وهو عموها واشترك هو وأخوه معوذ في قتل أبي جهل بيدر وتم أمر قتله على يد ابن مسعود بأن خرزقته وهو حجر وحجر مطروح يتكلم حتى قال له لقد رقيت مرقي عال يبارو ويبي الغنم وقوله بقناع بكسر القاف أي يطبق يهدى عليه وقوله من رطب بيان الجنس ما فيه وقوله وعليه أجر أي وعلى ذلك القناع أجر بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الراء مخونة وأصله أجر وكافلس فقلت الواو ياء لوقوعها رابعة وقلت الضمة كسرة لمناسبة الياء ثم أعل اعلال فاض وهو جمع جر وبتثليث أوله وهو الصغير من كل شئ حيوانا كان أو غيره وقوله زغب بالرفع على انه صفة أجر أو بالجر على أنه صفة قشاة والزغب بضم الزاي وسكون الغين المجمة جمع أزغب من الزغب بفتحين وهو صغار الریش أول طاوعه شبهه بما يكون على القشاة الصغيرة مما يشبه أطراف الریش أول طاوعه هذا وفي نسخة وعليه آخر بعد الهمزة وبالحاء المجمة أي وعلى قناع الرطب قناع آخر من قشاة زغب وقوله وكان صلى الله عليه وسلم يحب القشاة أي مع الرطب كما يؤيده ما سبق من جمعه صلى الله عليه وسلم بينهما وقوله فأتيت به وفي نسخة فأتيت به فالتصغير على النسخة الأولى للقناع وعلى الثانية للأشياء المذكورة وقوله وعنده حلية أي والحال ان عنده حلية بكسر أو فتح فسكون اسم لما يترين به من نقد وغيره وقوله قد قدمت عليه من البحر ين بكسر الدال كعلت أي قد قدمت عليه تلك الحلية من خارج البحر وهو على لفظ التثنية اقليم بين البصرة وعمان وهو من بلاد نجد وقوله فلا يده أي احدي يديه لا كلتا يديه ولو أريد ذلك لقبل يديه فالجل على اليدين معا بعيد وقوله منها أي من تلك الحلية وقوله فاعطانيه أي لعظيم سخائه صلى الله عليه وسلم وفيه كمال المناسبة فان الاتي يليق بها الحلية (قوله حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم (قوله حليا) بضم فكسر وتشديد التختية أو بفتح فسكون وتخفيف التختية وقوله أو قالت شك من الراوي عن الربيع او ممن دونه

باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان ما جاء في صفته من الاخبار كما صرح به في نسخة صحيحة ونصها باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشراب ما يشرب من المائعات يقال شربت الماء وغيره

شربا بتثليث الشين لكنه بالفتح مصدر قياسي وبالضم والكسر مصدران هما عيان خلافا لمن جعلهما اسمي مصدر وفي هذا الباب حديثان (قوله ابن أبي عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله سفیان أي ابن عيينة لانه المراد عند الاطلاق وقوله عن عروة أي ابن الزبير (قوله كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد) برفع أحب على أنه اسم كان ونصب الحلو البارد على أنه خبرها وقيل بالعكس ولا يشك بأن اللبن كان أحب اليه صلى الله عليه وسلم لان الكلام في الشراب الذي هو الماء والذي فيه الماء والمراد بالماء الحلو الماء العذب أو المنقوع بقرأوزيب أو المزوج بالعسل قال ابن القيم والظاهر أن المراد الكل لانه يصدق على الكل انه ماء حلو واذاجع الماء الوصفين المذكورين وهما الحلاوة والبرودة حفظ الصحة ونفع الارواح والقوى والكبد والقلب وقع الحرارة وحفظ على البدن رطوبته الاصلية ورد اليه ما تجل منها ورقق الغذاء ونفذه الى العروق والماء الملح أو الساخن يفعل ضده هذه الاشياء وتبريد الماء وتخليته لا ينافي كمال الزهد لان فيه مزيد الشهود لنعم الله تعالى واخلاص الشكر له ولذلك كان سيدي أبو الحسن الشاذلي يقول اذا شربت الماء الحلو أجد ربي من وسط قلبي وليس في شرب الماء الملح فضيلة ويكره تطيبه بنحو مسك كتطيب الماء كل ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يستعمل أنفاس الشراب لأنفس الطعام غالباً وكان صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من بيوت صحبه أي يطلب له الماء العذب من بيوتهم **في فائدة** في شرب الماء المزوج بالعسل فضائل لا تحصى منها أنه يذيب البلغم ويغسل خيل المعدة ويجلوها ويغسل فاضلاتها ويفتح سددها ويسخنها وهو أنفع للعدة من كل حلو دخله الكنه يضر صاحب الصفراء ويدفع ضرره انخل (قوله أجد من منيع) بفتح الميم وكسر النون وقوله أنبا ناعلي بن زيد أي ابن جدعان وفي نسخة حدثنا وفي نسخة أخبرنا وقوله عن عمر بضم العين وفتح الميم وقوله هو أي عمر المذكور وقوله ابن أبي حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم (قوله عن ابن عباس) أي عبد الله وهو شقيق الفضل (قوله أنا) ضمير منفصل مؤكداً في لاجل العطف كما قال في الخلاصة

وان على ضمير رفع متصل \* عطفت فافصل بالضمير المنفصل

(قوله على ميمونة) أي أم المؤمنين (قوله باناه من لبن) أي باناه بملاؤه من لبن (قوله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي منه (قوله وأنا على عيينة وخالد عن شمالة) أي والحال اني على عيينة وخالد عن شمالة وتعبيره بعلي في الاول وعن في الثاني للتفنن الذي هو ارتكاب فنين من التعبير مع اتحاد المعنى فهما هنا يعني واحد وهو مجرد الحضور وفي نسخة بشماله بدل عن شمالة (قوله فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لي بفتح الياء وتسكن وقوله الشربة لك أي هذه المرة من الشرب حق لك لانك على اليمين ومن على اليسار مقدم على من على اليسار فقد ورد الايمن فالايمن رواه مالك وأجدوا أصحاب السنن الستة عن أنس والسرفي تقديم من على اليمين على من على اليسار أن من على اليمين مجاور للملك اليمين الذي هو كما على ملك الشمال وتجري هذه السنة وهي تقديم من على اليمين في غير الشراب كالأكل والملبوس وغيرهما كما قاله المهلب وغيره خلافاً لما لاك حيث قال في الشراب خاصة وقال ابن عبد البر لا يصح عنه وأوله عباس بن بان مراده انه انما جاء في السنة بتقديم الايمن في الشرب خاصة وغيره انما هو بطريق القياس

مطلوب  
ومن خواص اسم مكة الخ

قال ثم يدعو اصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر **حدثنا** محمد بن حميد الرازي أنبا ناعلي ابراهيم بن المختار عن محمد اسحق عن أبي عبيد بن محمد ابن عمار بن ياسر عن الربيع بنت معوذ بن عفرأ قالت بعثني معاذ بقناع من رطب وعائيه أجر من قشاة زغب وكان صلى الله عليه وسلم يحب القشاة فأتيت به وعنده حلية قد قدمت عليه من البحر ين فلا يده منها فاعطانيه **حدثنا** علي بن حجر أنبا ناعلي شريك عن عبد الله بن محمد ابن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عفرأ قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر زغب فاعطاني مله كفه حليا أو قالت ذهباً

باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم

**حدثنا** ابن أبي عمر حدثنا سفيان عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أحب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد **حدثنا** أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن ابراهيم أنبا ناعلي ابن زيد عن عمر هو ابن أبي حرملة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وخالد بن الوليد على ميمونة فجاءتنا باناه من لبن فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي الشمالة لك



فالسنة السادسة في الشرب ونحوه بعد الكبير عن علي عمنه ولو صغيرا مفضولا وتأخير من علي  
 اليسار ولو كبيرافاضلا بل ذهب ابن خزم الى وجوب ذلك فقال لا تجوز البسادة بغير الايمن الا  
 باذنه فان قيل يعارض ما تقدم مارواه أبو يعلى عن الخبر بن عباس باسناد صحيح كان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا سقى قال ابدوا بالاكبر أو قال بالا كبر أجيب بأن ذلك محمول على ما اذا لم يكن عن  
 يمينه أحد بل كان الجميع أمامه أو وراه (قوله فان شئت آثرت بها خالدا) بفتح تاء الخطاب ومد  
 الهمة من آثرت يقال آثرته بالمد فضله وقدمته لان الاشارة معناه التفضيل والتقديم وأما استأثر  
 بالشيء فمعناه استبد به كما في المصباح وغيره وفي تفويض الاشارة الى مشيئته تطيب لخطأه وتنبيه  
 على أنه ينبغي له الاشارة لخالده لكونه أكبر منه وهذا ليس من الاشارة في القرب المكروه على أن  
 الكراهة محلها حيث آثر من ليس أحق منه بأن كان مساويا له أو أقل منه أما اذا آثر من هو أحق  
 منه كأن آثر من هو أحق منه بالامامة فليس مكروها فان قيل قد استأذن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الايمن في هذا الخبر ولم يستأذن اعربا عن يمينه والصدوق عن يساره في قصة نحوه هذه أجيب  
 بأنه انما استأذن هنا ثقة بطيب نفس ابن عباس بأصل الاستئذان لا سيما وخالده قريبه مع رياسته  
 في قومه وشرف نسبه بينهم وقرب عهده بالاسلام فأراد صلى الله عليه وسلم تطيب خاطرهم وتألفه  
 بذلك وأما الصدوق رضي الله عنه فانه مطمئن خاطر راض بكل ما يفعله المصطفى لا يتغير ولا يتأثر  
 ولا ينقص ذلك ب مقام الصديق ولا يخرج عنه فضيلته التي اولاه الله اياها لان الفضيلة انما هي فيما  
 بين العبد ورب لا فيما بينه وبين الخلق (قوله فقلت ما كنت لا وثر على سورك أحد) ينصب الفعل  
 كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم والسور بضم السين وسكون الهمة وقد تبدل  
 واواما بق من الشرب والمعنى لا ينبغي أن أقدم على ما بق من شربك أحد اغري بفوز به لما فيه  
 من البركة ولا يضر عدم اثاره لذلك ولهذا أقره المصطفى وكذا نقل عن بعض الصحابة أنه لما أقرع  
 النبي صلى الله عليه وسلم بين رجل وولده في الخروج للجهاد فخرجت القرعة للولد فقال له أبوه  
 آثرني فقال يا أبت لا يؤثر بالجنة أحد أحد أبدا فأقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك مع أن بر  
 الوالدين متأكد لكن على ما أحكمته السنة دون غيره ويؤخذ من هذا الحديث أن من سبق الى  
 مجلس عالم أو كبير وجلس بمجلس عال لا ينقل عنه لمجي من هو افضل منه فيجلس ذلك الجاني حيث  
 ينتهي به المجلس ولودون مجلس من هو دون (قوله فليقل) أي ندبامو كد حال الشروع في الاكل  
 فان لم يقل ذلك حال الشروع فيه فليأت به بعده ويقدم عليه حينئذ صيغة الحمد نحو قوله الحمد لله  
 الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين (قوله اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه) الظاهر أنه يأتي  
 بهذا اللفظ المذكور وان كان وحده بل وان كان امرأه رعية للفظ الوارد وملاحظة لموم  
 الاخوان من المسلمين (قوله فليقل) أي حال الشروع في الشرب أو بعده كما تقدم (قوله اللهم بارك  
 لنا فيه وزدنا منه) أي من جنسه ولم يقل على قياس ما سبق واستقنا خيرا منه لانه لا خير من اللبن  
 (قوله ثم قال) أي ابن عباس وقوله قال رسول الله الخ أي في بيان تعليل الدعوة في اللبن بما يخصه  
 (قوله ليس شيء يجزى) بهمزة في آخره من الاجزاء أي ليس شيء يقتضى ويقوم ويكفي وقوله غير اللبن  
 بالنصب على الاستثناء أو بالرفع على البدل وأما اللبن فيقوم مقام الطعام والشرب لكونه يغذي  
 ويسكن العطش وبذلك يعلم أن سائر الاشربة لا تلحق باللبن في ذلك بل بالطعام وحكمة الدعاء حين

فان شئت آثرت بها خالدا فقلت  
 ما كنت لا وثر على سورك  
 أحد ثم قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من اطعمه  
 الله طعاما فليقل اللهم بارك  
 لنا فيه وأطعمنا خيرا منه  
 ومن سقاها الله عز وجل لبنا  
 فليقل اللهم بارك لنا فيه  
 وزدنا منه ثم قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ليس  
 شيء يجزى مكان الطعام  
 والشرب غير اللبن

الطعام والشرب اسناد ذلك الى الله سبحانه وتعالى ورفع مدخلية غيره في ذلك (قوله قال أبو عيسى)  
 أي بعد رواية الحديثين بيان البعض ما يتعلق بهما فبين ما يتعلق بالحديث الاول بقوله هكذا الخ  
 (قوله هكذا) أي مثل ما سبق في ايراد الاسناد وقوله هذا بالحديث يعني الاول ثم فسروا وضع  
 اسم الاشارة بقوله عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أي فهو متصل في هذا السند وقوله  
 ورواه عبد الله بن المبارك الخ أي فهو غير متصل في هذا السند فبين المصنف أن هذا الحديث  
 روى مسندا ومرسلا والحكم للاسناد وان كثرت رواة الاسناد لان مع من أسند زيادة علم (قوله  
 وغير واحد) كناية عن كثير من الرواة (قوله مرسلا) أي بالنظر لا إسقاط الصحابي مع قطع النظر  
 عن إسقاط التابعي فصار بترك الصحابي مرسلا وترك التابعي منقطعاً فقوله ولم يذكر وافية أي  
 في اسناد هذا الحديث (قوله وهكذا روى يونس الخ) اشارة الى أن ابن عيينة قد انفرد من بين  
 أقرانه في اسناده موصولا كما صرح به بقوله قال أبو عيسى وانما أسنده ابن عيينة من بين الناس  
 أي فيكون حديثه غريبا لاسناد الانفراد به والغربة لا تضر لانها لا تنافي الصحة والحسن ولذلك  
 كان مذهب الجمهور أن المرسلة حجة وكذلك مذهب الشافعي اذا اعتضد بمصل وحاصل ما أشار  
 اليه المصنف أن اسناد الاسناد أصح من سند الاتصال كما صرح به المصنف في جامعته حيث قال  
 والصحيح ما روى عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا انتهى (قوله قال أبو عيسى) أي  
 فيما يتعلق بالحديث الثاني (قوله وميمونة) أي المذكورة في الحديث الثاني وقوله بنت الحرث  
 أي الهلالية العامرية يقال ان اسمها كان برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي أخت  
 ام الفضل امرأة العباس واخت أسماء بنت عيسى روى عنها جماعة منهم ابن عباس وقوله زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد أن كانت تحت معوذ بن عمرو الثقفي في الجاهلية فقارها وتزوجها  
 أبوهرم بن عبد العزى وتوفي عنها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع  
 في عمرة القضاء بسرف ككتف موضع قريب من التنعيم على عشرة أميال من مكة وبني بها فيه  
 وقدمت وهي راجعة من الحج فيه أيضا ودفنت فيه وهذا من العجائب حيث وقع الهناء والعزاء  
 في مكان واحد من الطريق وصلى عليها ابن عباس وبني على قبرها مسجد زار وتبرك به (قوله هي  
 خالة خالد بن الوليد وخالة ابن عباس) أي فهي محرم لها فلذلك دخل عليها فالغرض من ذلك بيان  
 وجه دخوله معها علها وزاد قوله وخالة يزيد بن الاصم استطراد التمام الفائدة (قوله واختلاف  
 الناس في رواية هذا الحديث) أي الثاني (قوله عن علي بن زيد بن جدعان) بضم الجيم وسكون  
 الدال المهملة (قوله فروى بعضهم الخ) تفسير لا اختلاف الناس والضمير لهم والمراد بهم المحدثون  
 (قوله عن عمر) بضم العين وقوله ابن أبي حمزة زيادة لفظ أي كما سبق في الاسناد الذي ذكره  
 المصنف (قوله وروى شعبة) أي من بين المحدثين فيكون انفرد بذلك وقوله فقال أي شعبة في  
 اسناده (قوله عن عمرو) بفتح العين وقوله ابن حمزة بإسقاط لفظ أبي (قوله والصحيح عن عمر بن  
 أبي حمزة) أي بضم العين وزيادة لفظ أبي فالصحة في موضعين الاول عمر بضم العين بلا واو والثاني  
 ابن أبي حمزة بزيادة لفظ أبي على أنه كنية لا بإسقاطه على أنه اسم

قال أبو عيسى هكذا روى  
 سفيان بن عيينة هذا الحديث  
 عن معمر عن الزهري عن  
 عروة عن عائشة رضي الله عنها  
 ورواه عبد الله بن المبارك  
 وعبد الرزاق وغير واحد  
 عن معمر عن الزهري عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم  
 مرسلا ولم يذكر وافية عن  
 عروة عن عائشة وهكذا  
 روى يونس وغير واحد عن  
 الزهري عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم مرسلا قال أبو  
 عيسى انما أسنده ابن عيينة  
 من بين الناس قال أبو عيسى  
 وميمونة بنت الحرث زوج  
 النبي صلى الله عليه وسلم هي  
 خالة خالد بن الوليد وخالة ابن  
 عباس وخالة يزيد بن الاصم  
 رضي الله عنهم واختلاف  
 الناس في رواية هذا الحديث  
 عن علي بن زيد بن جدعان  
 فروى بعضهم عن علي بن  
 زيد عن عمر بن أبي حمزة  
 وروى شعبة عن علي بن  
 زيد فقال عن عمرو بن  
 حمزة والصحيح عن عمر بن  
 أبي حمزة

باب ما جاء في صفة شرب  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم



كذا في نسخة وفي نسخة صحيحة اسقاط لفظ صفة لكن المعنى عليه لان القصديان الاحاديث التي فيها كيفية شربه صلى الله عليه وسلم وتقدم ان الشرب بتثليث الشين وهو مصدر بمعنى التشرب وهو المراد هنا وقد قرئ قوله تعالى فشاربون شرب الهيم بالحركات الثلاث لكن الكسر شاذ وهو في معنى النصيب أشهر كقوله تعالى لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فالعكسور بمعنى المشروب وقد يكون المفتوح والمضموم بمعنى المشروب أيضا لان المصدر يأتي بمعنى المفعول وهذا ليس مراداهنا لثلاث تكرار مع الباب السابق فقول الشارح وهذا المعنى يحتمل ان يكون مراداهنا فيه نظرو في هذا الباب عشرة احاديث (قوله أحمد بن منيع) كبدع كاس وقوله هشيم نصير هشام وقوله أنبأنا عاصم وفي نسخة أخبرنا وقوله ومغيرة بضم فكسر وقوله عن الشعبي بفتح فسكون تابعي مشهور (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب) قيل في حجة الوداع وقوله من زمزم أي من ماء ما وهي بئر معروفة عكة سميت بذلك لان هاجر قالت لها عند كثرة ما تهازي زمي وقيل غير ذلك وقوله وهو قائم أي والحال أنه قائم فالواو للحال وانما شرب صلى الله عليه وسلم وهو قائم مع نفيه عنه لبيان الجواز ففعله ليس مكرها في حقه بل واجب فسقط قول بعضهم انه يسن الشرب من زمزم قائما اتساعا صلى الله عليه وسلم ولا حاجة لدعوى النسخ أو تضعيف النهي لانه حيث أمكن الجمع وجب المصير اليه وزعم أن النهي مطلق وشربه من زمزم مقيس درة بأن النهي ليس مطلقا بل عام والشرب من زمزم قائما فرد من أفرادة فشمله النهي فيحصل التعارض فيه فوجب حمل شربه منه قائما على أنه لبيان الجواز والاستدلال على عدم الكراهة بفعل الخلفاء الاربعة غير شديد اذ هو لا يقاوم ما صح في الخبر من النهي لمافيه من الضرر قال ابن القيم للشرب قائما آفات منها أنه لا يحصل به الرى التام ولا يستقر في المعدة حتى يقسم الكبد على الأعضاء ويلاقى المعدة بسرعة فربما يرتد حرارتها ويسرع النفوذ الى أسافل البدن فيضر ضررا يئنا ومن ثم سن أن يتقايه ولو فعله سهوا لا يجرأ أن خلاطها يدفعها التي ويسن لمن شرب قائما أن يقول اللهم صل على سيدنا محمد الذي شرب الماء قائما وقاعدافانه بسبب ذلك يندفع عنه الضرر وذكر الحكاه أن تحريك الشخص إبهام رجليه حال الشرب قائما يدفع ضرره (قوله عن حسين) بالتصغير وقوله المعلم بكسر اللام المشددة وقوله عن عمرو بن شعيب بن شعيب بالتصغير وقوله عن أبيه أي شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص وقوله عن جده أي جد الاب فالجد هو عبد الله بن عمر والمكرر في الاحاديث الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابي الا فضل من أبيه والا كثر منه تلقيا وأخذ عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا على جعل الضمير في قوله عن جده للاب فان جعل لعمرو واحتمل أن يكون المراد جده الادنى الحقيقي وهو محمد فيكون حديثه مرسلالا انه حذف منه الصحابي فان محمد تابعي وأن يكون المراد جده الاعلى المجازي وهو عبد الله فيكون متصلا ولا احتمال الارسال في ذلك السند ذهب جمع منهم الشيخ أبو اسحق الشيرازي الى ضعف عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لكن في تهذيب النورى الاصح الاحتجاج به لقرائن أثبتت عند أكثر المتقدمين والمتأخرين سماعه من جد أبيه عبد الله ويكفي احتجاج البخاري به فانه خرج له في القدر (قوله قال) أي جده المذكور وقوله رأيت أي أبصرت فقوله رسول الله مفعول وحلة يشرب حال وقوله قائما وقاعدافا لان من فاعل شرب والمراد أنه رأى مرة يشرب قائما ورآه

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيم أنبأنا عاصم الاحول ومغيرة عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب من زمزم وهو قائم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن جعفر عن حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب قائما وقاعدا

مطلب  
قال ابن القيم للشرب قائما آفات الخ

مرة يشرب قاعدا الا أنه رآه مرة واحدة يشرب قائما وقاعدا كما قد يوهمه ظاهر العبارة فيكون قد جمع في مرة واحدة بين القيام والقعود وهو خلاف المراد واعلم أن الانسان ثمانية أحوال قائم قاعدا ماش مستندرا كع ساجد متكئ مضطجع وكلها وان أمكن الشرب فيها لكن أهونها وأكثرها استعمالا القعود وبليه القيام ففعله صلى الله عليه وسلم قاعدا غالبا لانه أسلم وقاعدا نادرا لبيان الجواز وعدم الحرج وحيث كان الغالب من فعله صلى الله عليه وسلم الشرب قاعدا وشربه قائما غالبا كان نادرا لبيان الجواز كان تقديم القيام في نحو هذا الحديث للاهتمام بالدعوى المنكرة لذلك لا لكثرته كما وهم (قوله على بن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم وقوله عن الشعبي بفتح الشين وسكون العين نسبة الى شعب بطن من همدان وقال ابن الاثير من جبر (قوله قال) أي ابن عباس ولفظ قال موجود في أكثر النسخ وقوله سقيت الخ وفي رواية الشيخين قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم (قوله من زمزم) أي من ماء زمزم (قوله فشرب وهو قائم) تقدم حمله على أنه فعله لبيان الجواز وقد يحمل على أنه لم يجد محلا للقعود لا زحام الناس على زمزم أو ابتلال المكان ولا حاجة لدعوى النسخ كما مروا ان اقتضاه مارواه ابن حبان وابن شاهين عن جابر أنه لما سمع رواية من روى أنه شرب قائما قال رأيت صنع ذلك ثم سمعته بعد ذلك ينهى عنه (قوله أبو كريب) بالتصغير وقوله محمد بن العلاء بفتح العين المهملة مع المد ومحمد بن طريف بفتح الطاء المهملة (قوله قال) أي المحدثان (قوله أنبأنا) وفي نسخة حدثنا (قوله ابن الفضيل) بالتصغير وفي نسخة الفضل بالتكبير وقوله عن عبد الملك بن ميسرة بفتح الميم وسكون الياء التحتية وفتح السين المهملة والراء آخره تاء تأنيث وقوله عن النزال بفتح النون وتشديد الزاي وقوله ابن سيرة بفتح السين وسكون الباء الواحدة وفتح الراء آخره تاء تأنيث (قوله قال) أي النزال (قوله أتى على) بالبناء للمجهول وعلى نائب فاعل (قوله بكوز) هو معروف وقوله من ماء أي ماء من ماء (قوله وهو في الرحبة) أي والحال أنه في الرحبة أي رحبة الكوفة كان يقعد فيها للحكم أو الوعظ أو في رحبة المسجد وهي بفتح الراء والحاء المهملة وقد تسكن المكان المتسع ورحبة المسجد منه فلها حكمه ما لم يعلم حدودها وهي المحوط عليه لاجله وان لم يعلم دخولها في وقفه بخلاف حريمه فليس له حكمه وهو ما تلقى فيه قسامته وليس منه (قوله فأخذ منه) أي من الماء الذي في الكوز وقوله كفأي ملء كف من الماء (قوله فغسل يديه) أي الى رصغيه وقوله ومضمض الخ قال العصام الظاهر أنه عطف على غسل فتكون المضمضة والاستنشاق وغسل اليدين ومسح الوجه والذراعين والراس وكذا مسح الرجلين كواقع في رواية من كف واحد قال ولا صارف عنه وتعقب بأنه لا صارف أقوى من استبعاد ذلك من كف واحد من طريق النقل الشرعي والفعل العرفي اذ ملء الكف لا يحصل منه ما ذكر خصوصاً مع قوله فغسل يديه لانه اذا غسلهما بما في كف يده لم يبق شيء يتمضمض به ويفعل منه ما ذكر بعد المضمضة فالصواب أنه عطف على اخذ وكذا قوله واستنشق الخ (قوله ومسح وجهه وذراعيه) يحتمل أن المراد بالمسح حقيقة وهو امسار الماء من غير سريان له على العضو وعليه فالمراد بالوضوء الوضوء اللغوي وهو مطلق التنظيف ويؤيده عدم ذكر الرجلين في هذه الرواية ويحتمل أن المراد به الغسل الخفيف وعليه فالمراد بالوضوء الوضوء الشرعي ويؤيده ما في بعض الروايات الصحيحة أنه غسل الوجه والذراعين مع ذكر الرجلين ويمكن الجمع بين الروايات على

حدثنا علي بن حجر قال حدثنا ابن المبارك عن عاصم الاحول عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سقيت النبي صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم حدثنا أبو كريب محمد ابن العلاء ومحمد بن طريف الكوفي قال أنبأنا ابن الفضيل عن الأعمش عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال بن سيرة قال أتى على رضي الله عنه بكوز من ماء وهو في الرحبة فأخذ منه كفافغسل يديه ومضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه

مطلب  
ورحبة المسجد منه



الاحتمال الاول بأن الواقعة تعددت منه رضى الله عنه وقوله ورأسه أى ومسح رأسه كله او بعضه وفي رواية ورجليه أى ومسح رجليه على الاحتمالين السابقين اعنى احتمال ارادة حقيقة المسح وارادة الغسل الخفيف وفي رواية وغسل رجليه (قوله ثم شرب) أى منه كافى نسخة أى من فضل ماء وضوئه وتعبيره بم لا فائدة التراخي الرتبى لان ما سبق وضوؤه وهذا شرب ماء لدفع عطش (قوله ثم قال هذا وضوؤه من لم يحدث) أى بل أراد التنظيف على احتمال ارادة حقيقة المسح أو التجديد على احتمال ارادة الغسل الخفيف وأما وضوؤه المحدث فعلوم بشرائط معاومة (قوله هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل) أى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل هذا ومن بعض المشار اليه الشرب قائما وهذا هو السبب في ايراد الحديث في هذا الباب ويؤخذ من الحديث أن الشرب من فضل وضوئه مستحب اخذ من فعله صلى الله عليه وسلم كما يدل له فعل على رضى الله عنه وان كان الشرب قائما لبيان الجواز فليس سنة بل تركه أفضل خلافا لمن زعم انه سنة كما مر (قوله ويوسف بن حماد) في بعض النسخ زيادة المعنى بفتح فسكون نسبة الى من بطن من الازدومن قيس عيلان ومن طي (قوله قال) أى قتيبة ويوسف وقوله ابن سعيد بكسر العين (قوله عن أبي عاصم) وفي نسخة أى عصام بكسر أوله قيل اسمه غمامة وقيل خالد ابن غبيد العنكي يفتحين (قوله كان يتنفس في الاناء ثلاثا) وفي رواية مسلم كان يتنفس في الشراب ثلاثا والشراب فيه بمعنى الشرب مصدر لا بمعنى المشروب والمراد أنه يشرب من الاناء ثم يزيله عن فيه ويتنفس خارجة ثم يشرب وهكذا لأنه كان يتنفس في جوف الاناء أو في الماء المشروب لانه يغيره لتغير القم بما كوله أو ترك سواك أولان النفس يصعد بخار المعدة وان كان لا يتنفس منه بشئ فعله وابقاه بعضهم على ظاهره وقال انه فعله لبيان الجواز وهو غير صحيح بدليل بقية الحديث وهى ويقول هو أمر أو أروى وبدليل قوله في حديث آخر أن القدح عن فبك ثم تنفس وما كان صلى الله عليه وسلم يأمر بشئ من مكارم الاخلاق ثم لا يفعله وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس واذا أدنى الاناء الى فيه سمي الله واذا أخرجه الله يفعل ذلك ثلاثا (قوله ويقول) أى النبي صلى الله عليه وسلم وقوله هو وفي رواية هذا أى التنفس ثلاثا وقوله أمرأ بالهمز من مرأ والطعام أو الشراب بضم الراء وكسر هاء الم يثقل على المعدة وانحدر عنها طيبا بلذة ونفع ويقال مرأه الطعام بفتح الراء فيستعمل لازما ومتعدا يقال تعالى فكلوه هنيا أى في عاقبة مرأى أى في مذاقه وقوله وأروى من غير هزم من الرى أى أشد رياء وأبلغه وأقل تأثيرا في برد المعدة لوروده على المعدة بدفعات فهو أسلم من الشرب في دفعة فانه ربما اطفأ الحرارة الغريزية فيفسد المعدة والكبد ويجر الى أمراض رديئة لا سيما لاهل الاقطار الحارة في الازمنة الحارة ويخاف منه الشرق لان سد مجرى الشراب لكثرة الماء الوارد عليه ولان الماء اذا وصل الى المعدة بكثرة يتصاعد البخار الدخان الحار فيتفق نزول الماء وصعود البخار فيتصادمان ويتعالجان وقد روى البيهقي وغيره اذا شرب أحدكم فليص الماء مصولا بعبه عابا فانه يورث الكاد وهو بضم الكاف كثراب داء في الكبد وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم نهى عن العب في نفس واحد وقال ذلك شرب الشيطان (قوله على بن خشرم) بفتح الخاء وسكون الشين المجتنبين يصرف ولا يصرف وقوله عن رشدين بوزن مسكين وقوله ابن كريب بالتصغير وقوله عن أبيه أى كريب (قوله

ثم شرب وهو قائم ثم قال هذا وضوؤه من لم يحدث هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل حدثنا قتيبة بن سعيد ويوسف بن حماد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن أبي عاصم عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا اذا شرب ويقول هو أمرأ وأروى حدثنا علي بن خشرم حدثنا عيسى بن يونس عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما

تنفس مرتين) أى في بعض الاوقات فلا ينافى أنه كان يتنفس ثلاثا في بعض آخر فيحصل أصل السنة بالتنفس مرتين وكما لها انما يكون ثلاثا وان كفاه مادونها وقيل ان روى بنفسين اكتفى بهما والا فثلاث وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تشربوا واحدا كثيرا البعير ولكن اشربوا متنى وثلاث وفي رواية مرتين أو ثلاثا وسموا اذا أنتم شربتم واحدا اذا أنتم رفعتم وأوفى ذلك للتنويع (قوله ابن أبي عمير) بضم العين وقوله عن يزيد بن يزيد بن زبدى في ذلك اسم الولد والاب وقد اتفق اسم الولد والاب والجد كما وقع لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي وكذا الجزري وقوله ابن أبي عمير بفتح العين قيل اسمه أسيد وقيل اسامة وقوله كبشة الظاهر أن المراد كبشة بنت ثابت بن المنذر الانصارية أخت حسان لها حبة وحديث ويقال فيها كبشة بالتصغير وجزم بعض الشراح كالمناوى بان المراد كبشة بنت كعب بن مالك الانصارية زوج عبد الله بن ابي قتادة لها حبة (قوله قالت) أى جدته كبشة وقوله دخل على ابنتي (قوله فشرب من في قربة) أى من فم قربة وهى بكسر القاف معروفة ولا ينافى ذلك ما ورد من نهيه صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم السقاء على مارواه البخارى وغيره عن أنس وعن اختناث الاسقية على مارواه الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد وهو أن يقلب رأسه ثم يشرب منه لان فعله صلى الله عليه وسلم لذلك لبيان الجواز وللضرورة ونهيه عنه لبيان الافضل والا كمل فهو للتنزيه (قوله فقمتم الى فيها) أى قاصدة الى فيها وقوله فقمتمنى أى لصيانته عن الابتذال بشرب كل أحد منه والتبرك وللاستشفاء به فقطعها فم القربة للوجهين المذكورين كما قاله النووي في شرح مسلم (قوله مهدي) بفتح الميم فهو اسم مفعول من الهداية وكثير من العامة يغلطون في لفظه فيكسرون ميمه وفي معناه فيحسبون أنه بمعنى الهادى وقوله عزرة بفتح العين المهملة وسكون الزاى وفتح الراء آخره تاء التأنيث وقوله عن غمامة بضم المثلثة (قوله كان يتنفس في الاناء) أى خارجة لافى جوفه كما مر وقوله ثلاثا أى ثلاث مرات من التنفس والاولى للشخص أن لا يشرب على الطعام حتى يمتلئ فمهم وأن لا يدخل حرف الاناء في فمه بل يجعله على الشفة السفلى ويشرب بالعلامة نفسه الجاذب فاذا جاء نفسه الخارج أزال الاناء عن فمه وتنفس خارجة كما علم (قوله عن ابن جريج) بجمعين مصغرا (قوله عن عبد الكريم) أى الجزري الخضرى بخاء فضاء مجتنبين نسبة لقربة يقال لها خضرم كان حافظا مكثرا (قوله ابن زيد) بالتنوين وقوله ابنه أنس يدل من ابن زيد بن أباه وأمه (قوله دخل) أى على أم سليم كما في نسخة وقوله وقربة معلقة أى والحال ان قربة معلقة فالجمله حالية (قوله فشرب من فم القربة) أى لبيان الجواز كما مر وقوله وهو قائم أى والحال أنه قائم (قوله فقامت أم سليم) بالتصغير وهى أم أنس بن مالك وقوله الى رأس القربة أى قاصدة ومنتهية الى رأس القربة أى فيها الذى شرب منه النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقطعها) وفي نسخة فقطعته وهى على القياس لان الرأس مذكور وعلى النسخة الاولى فالتأنيث لكونه اكتسب التأنيث من المضاف اليه أو باعتبار كونه يؤل الى كونه قطعة وعلة القطع ما سبق من الصيانة عن الابتذال بشرب غيره صلى الله عليه وسلم منه ولذلك زاد في رواية بعد فقطعها ثلاثا يشرب منها أحد بعده ومن التبرك والاستشفاء به (قوله ابن نصر) بفتح النون وسكون الصاد المهملة وقوله النيسابورى بفتح النون وسكون النحبة وبسين مهملة كان يذاكر مائة ألف حديث وصام نيفا وثلاثين سنة وتصدق بخمسة آلاف درهم

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب تنفس مرتين حدثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمير عن جدته كبشة قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فشرب في قربة معلقة قائما فقمتمنى الى فيها فقطعته حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا عزرة بن ثابت الانصارى عن غمامة بن عبد الله قال كان أنس بن مالك رضى الله عنهما يتنفس في الاناء ثلاثا وزعم أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في الاناء ثلاثا حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عبد الكريم عن البراء بن زيد بن ابنه أنس بن مالك عن أنس ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل وقربة معلقة فشرب من فم القربة وهو قائم فقامت أم سليم الى رأس القربة فقطعها حدثنا أحمد بن نصر النيسابورى



(قوله ابن محمد) أي ابن اسمعيل بن عبد الله بن أبي فروة وقوله الفروي بفتح الفاء وسكون الراء نسبة الى جده أبي فروة (قوله حدثنا) بصيغة التأنيث وقوله عبيدة بالتصغير عند الجمهور كما صححه الامير أبو نصر بن مأكولا وزعم بعضهم انه بصيغة التكبير فيكون بفتح العين وكسر الموحدة وقوله بنت نائل بالهمز كقائل ويأتى هذا هو المذكور أولا وسيأتى عن بعضهم عبيدة بنت نابل بالباء الموحدة في نابل وقول الحنفى والمذكور أولا هو بالياء آخر الحروف فيه مسامحة لانه بالهمز كما علمت الا ان يكون اعتبار اصله (قوله عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص) أي الزهرية المدنية عمت حتى أدركها الامام مالك وزعم بعضهم أن لها روية وهم في ذلك وهي ثقة خرج لها البخاري وأبو داود والنسائي (قوله عن أبيها) أي سعد بن أبي وقاص أحد العشرة المبشرين بالجنة وهو أول من رى بسهم في سبيل الله شهد المشاهد كلها ولذلك يقال له فارس الاسلام (قوله كان يشرب قاعا) أي احيا ناعا على ندور فلا ينساق ان الغالب انه كان يشرب قاعا او كان لا تفيد التكرار على التحقيق فتصدق بكرة (قوله وقال بعضهم) أي بعض المحدثين أو بعض أصحاب اسماء الرجال وفي نسخة قال الترمذي وفي أخرى قال أبو عيسى وقوله عبيدة بنت نابل أي بالياء الموحدة من نابل والمذكور أولا نائل بالهمز كما مر

باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أي باب بيان الاحاديث الواردة في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي استعماله العطر بكسر العين وهو الطيب وقد كان صلى الله عليه وسلم طيب الرائحة وان لم يمس طيبا كما جاء ذلك في الاخبار الصحيحة لكنه كان يستعمل الطيب زيادة في طيب الرائحة **بفائدة** يتأكد الطيب للرجال في نحو يوم الجمعة والعيدين وعند الاحرام وحضور الجماعة والمحافل وقراءة القرآن والعلم والذكر ويتأكد لكل من الرجل والمرأة عند المباشرة فانه من حسن المعاشرة اه قارى (قوله محمد بن رافع) أي القسري النيسابوري وقوله وغير واحد أي كثير من المشايخ وقوله قالوا أي الجميع من محمد بن رافع والجميع من المشايخ (قوله أنبأنا) وفي نسخة أخبرنا وقوله أبو أحمد الزبيري بالتصغير نسبة الى الزبير مصغرا وقوله شيبان بفتح الشين (قوله عن أبيه) أي انس بن مالك (قوله قال) أي أبوه وهو انس بن مالك (قوله كان) وفي نسخة صحيحة كانت بالتأنيث وكلاهما صحيح لان الاسناد الى ظاهر غير حقيقي التأنيث يجوز فيه التذكير والتأنيث خصوصاً مع الفصل (قوله مسكه) بضم السين المهملة وتشديد الكاف وهي طيب يتخذ من الرامك بكسر الميم وتفتح وهو شئ اسود يخلط بمسك ويعرك ويقرص ويترك يومين ثم ينقب بمسكة ثم ينظم في خيط وكلما عتق عبق كذا في القاموس وقال في تعميم المصاحب هي طيب مجموع من اخلاط ويحتمل ان تكون وعاء وقال العسقلاني هي طيب مركب فان كان المراد بها ههنا نفس الطيب فن في قوله يتطيب منها التبعض وان كان المراد بها الوعاء فهي للابتداء قال الشارح والظاهر ان المراد بها ظرف بوضع فيه الطيب كما يشعر به قوله منها لانه لو أريد به نفس الطيب لقليل يتطيب بها وقد علمت انه يصح ارادة نفس الطيب وتكون من التبعض وانما قيل منها لشعر بأنه يستعمل بدفعات بخلاف ما لو قيل بها فانه يوهم انه يستعمل بدفعة كما قاله ميرك (قوله كان لا يرد الطيب) أي لحفة المنة فيه

أنبأنا اسحق بن محمد الفروي  
حدثنا عبيدة بنت نائل عن  
عائشة بنت سعد بن أبي وقاص  
عن أبيها ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يشرب قاعا  
وقال بعضهم عبيدة بنت نابل  
بجواب ما جاء في تعطر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
حدثنا محمد بن رافع وغير  
واحد قالوا أنبأنا أبو أحمد  
الزبيري حدثنا شيبان عن  
عبد الله بن المختار عن موسى  
ابن أنس بن مالك عن أبيه  
قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مسكة يتطيب منها  
حدثنا محمد بن بشير حدثنا  
عبد الرحمن بن مهدي حدثنا  
عزرة بن ثابت عن ثمامة بن  
عبد الله قال كان أنس بن  
مالك لا يرد الطيب وقال أنس  
ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان لا يرد الطيب

وفي خبر مسلم من عرض عليه ربحان فلا يردّه فانه خفيف المحمل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية أي الحبل طيب الريح والمعنى انه ليس بثقيل بل قليل المنة والطيب ذوال رائحة الطيبة جعله الله تعالى نافعا للمالكة وغيره فلا يختص مالكة الا بكونه حامله والمقصود منه مشترك بينه وبين غيره (قوله ابن أبي فديك) بالتصغير واسمه محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي فديك (قوله عن أبيه) أي جندب بضم الجيم والدال وقد تفتح الدال (قوله قال) أي ابن عمر (قوله ثلاث لارد) أي ثلاث من الهدايا لا يردّها المهدي اليه على المهدي فاذا أهدي رجل الى أخيه شيئا من هذه الثلاثة فلا يردّه لانه قليل المنة فلا ينبغي ان يردّها لثلاثا أي المهدي يردّه هديته وهذا هو الظاهر ويحتمل ان يرد اذا اكرم رجل ضيفه شيئا من هذه الثلاثة فلا يردّها ويلحق بهذه الثلاثة كل ما لانه فيه كالحلو ورزق من يحتاج اليه وقد أوصها السيوطي الى سبعة ونظمها في بيتين فقال

عن المصطفى سبع يستقبولها \* اذا ماها قد أتت المراء خلان  
خلوا وألبان ودهن وسادة \* ورزق المحتاج وطيب وريحان

(قوله الوسائد) جمع وسادة بكسر الواو وهي ما يجعل تحت الرأس عند النوم سميت وسادة لانها يتوسد بها أي يعتمد عليها بالجلوس والنوم وتسمى مخدة أيضا بكسر الميم وفتح الحاء لوضع الخد عليها وقوله والدهن بضم الدال كل ما يدهن به من زيت أو غيره لكن المراد هنا ما فيه طيب وقوله والطيب أي ذوال رائحة الطيبة وفي نسخة صحيحة بدله اللبن وقد عرفت انه يلحق بالمذكورات كل ما لانه في قبوله (قوله أبو داود) أي عمر بن سعد بن عبيدة الله وقوله الحفري بفتح الحاء المهملة والفاء نسبة لحفر بالتحريك موضع بالكوفة قال ابن المديني لا أعلم اني رأيت بالكوفة أعبد منه ولما دفنوه تركوا بيته مفتوحا مافي البيت شئ (قوله عن سفيان) أي الثوري وقوله عن الجريري بالتصغير اسمه سعيد بن اياس وقوله عن أبي نصر بفتح النون وسكون الضاد المجمة اسمه المنذر بن مالك (قوله هو الطفاوي) بضم الطاء وبالفاء نسبة لطفافة حتى من قيس عيلان لم يسم في هذا الحديث ولا يعرف له اسم (قوله طيب الرجال ماظهر ريحه وخفي لونه) أي كاه الورد والمسك والعنبر والكافور وقوله وطيب النساء ماظهر لونه وخفي ريحه أي كالزعفران والصندل فان مرورهن على الرجال مع ظهور رائحة الطيب منه يوجب ريحه ما في حديث ايما امرأة أصابت بخور فلا تشهر بمعنائه الاخيرة وفي حديث آخر كل عينة زانية ويعلم من ذلك ان محل ما ذكر في حق النساء محمول على ما اذا أرادت الخروج فان كانت المرأة في بيتها استعطرت بمشاهات (قوله مثله) أي مثل الحديث السابق في اللفظ والمعنى وقوله بمعنائه للتأكيده وانما أورد هذا الاسناد لزيادة الاعتماد (قوله محمد بن خليفة) أي الصيرفي البصري وقوله عمرو بفتح العين (قوله قال) أي محمد وعمر (قوله يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء وقوله الصواف بتشديد الواو (قوله عن حنان) بفتح الحاء المهملة وتخفيف النون الاولى وفي نسخة حبان بموحدة مخففة وفي أخرى حباب بموحدة تين وقوله عن أبي عثمان النهدي بفتح النون وسكون الهاء نسبة الى بني هذيلة من اليمن واسمه عبد الرحمن بن مل بن تليث الميم وتشديد اللام أشهر بكنيته أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع به فليس بحجابي وانما سمع من ابن عمر وابن مسعود وأبي موسى فالحديث مرسل لاسقاط الحجابي الذي أخذ عنه (قوله قال) أي أبو عثمان لكنه

حدثنا قتيبة بن سعيد  
حدثنا ابن أبي فديك عن  
عبد الله بن مسلم بن جندب  
عن أبيه عن ابن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ثلاث لا ترد الوسائد  
والدهن والطيب حدثنا  
محمد بن عيلان حدثنا أبو داود  
الحفري عن سفيان عن  
الجريري عن أبي نصر عن  
رجل هو الطفاوي عن أبي  
هريرة رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم طيب الرجال  
ماظهر ريحه وخفي لونه  
وطيب النساء ماظهر لونه  
وخفي ريحه حدثنا علي بن  
حجر أنبأنا اسمعيل بن ابراهيم  
عن الجريري عن أبي نصر  
عن الطفاوي عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم مثله بمعناه  
حدثنا محمد بن خليفة وعمر  
ابن علي قال حدثنا يزيد بن  
زريع حدثنا حجاج الصواف  
عن حنان عن أبي عثمان  
النهدي قال قال رسول الله



حذف الصحابي كما علمت (قوله اذا اعطى) بالبناء للفعول واحكم نائب فاعل مفعول أول والريحان مفعول ثان وهو كل نبت طيب الريح من أنواع المشومات على مافي النهاية فنه الورد والفاغية والنام وغيرها وقوله فلا يردده بفتح الدال كافي النسخ المصححة على ان لانه ناهية نساو اما لوروى بضمها فانه يحتمل انها ناهية وانها نافية فيكون نفي اللفظان يامعنى كقوله تعالى لا عيسه الا المطهرون وتقدم في خبر مسلم من عرض عليه ربحان فلا يردده فانه خفيف المحمل طيب الريح (قوله فانه خرج من الجنة) يحتمل أن يذره خرج من الجنة وليس المراد انه خرجت عينه من الجنة وانما خلق الله الطيب في الدنيا ليدكر به العباد طيب الجنة ويرغبون فيها بزيادة الاعمال الصالحة والحاصل ان طيب الدنيا انما هو طيب الجنة والافطيم باو جدر يحمه من مسيرة خمسمائة عام كافي حديث (قوله قال ابو عيسى) أي المؤلف (قوله ولا تعرف) بالنون مبنيا للفاعل او بالياء مبنيا للفعول وقوله لحنان أي المذكور في السند السابق وقوله غير هذا الحديث بنصب غير على قراءة نعرف بالنون مبنيا للفاعل ورفع على قرأته بالياء مبنيا للفعول (قوله وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم) أي الامام المشهور وهذا من مقول أبي عيسى حكاه عن عبد الرحمن بن أبي حاتم لبيان حنان السابق وقوله في كتاب الجرح والتعديل قدأكثر ابن الجوزي النقل عنه (قوله حنان الاسدي) بفتحين وقد يسكن ثانيه ويقال في هذه النسبة الاسدي بالسين والازدي بالزاي بدل السين والكل صحيح فانه من بني أسد وهم من أولاد الازد بن يغوث ويقال للاسد ازد كباين في موضعه (قوله من بني أسد بن شريك) بضم الشين المعجمة وفتح الراء اي ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم لهم خطة بالبصرة يقال لها خطة بني أسد ومنهم مسدد بن مسرهد الاسدي البصري المحدث (قوله وهو صاحب الرقيق) بفتح الراء وكسر القاف اشتهر بهذه الصفة ولعله لكونه كان يبيع الرقيق وقوله عم والدمسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وفتح الدال المشددة (قوله وروى) اي حنان وقوله وروى عنه اي عن حنان (قوله سمعت أبي الخ) اي قال عبد الرحمن سمعت أبي الخ وقوله يقول ذلك اي هذا القول في ترجمة حنان (قوله عمر) بضم العين (قوله ابن مجالد) بالجمع وقوله أبي اي اسمعيل وقوله عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وقوله بن أبي حازم اي الجلي الكوفي تابعي كبير (قوله عن جرير بن عبد الله) اي الجلي أسلم في السنة التي فارق فيها الدنيا النبي صلى الله عليه وسلم فانه أسلم قبل مفارقه الانبياء بأربعين يوما وروى عنه خلق كثير (قوله قال) اي جرير وقوله عرضت بصيغة المجهول في جميع الاصول اي عرضني من تولى عرض الجيش على الامير ليعرفهم ويتأملهم هل فيهم جلادة وقوة على القتال أولا وجوز فيه ابن حجر البناء للقاعل بل بدأ به والمعنى عليه عرضت نفسي ويؤيد الاول قوله بين يدي عمر بن الخطاب وسبب هذا العرض ان جريرا كان لا يثبت على الخيل حتى ضرب صلى الله عليه وسلم صدره ودعاه بالثبات عليها فيحتمل ان جريرا غاب الى خلافة عمر رضي الله عنه فحضر فأمر بعرضه عليه ليتبين حاله في ركوب الخيل كذا قال ابن حجر ويبحث فيه بانه لما ثبت استقراره على الخيل بدعائه صلى الله عليه وسلم لم يكن لامتحان وجهه وأيضا فالعرض انما كان بالمشي لا بركوب الخيل (قوله فالتى جرير ردها ومشي في ازار) فيه التفات لان الظاهر ان يقول فالتى رداق ومشي في ازارى هذا ان كان من كلام جرير فان كان من كلام قيس الراوى عنه فهو من قبيل النقل بالمعنى والرداء بالمداير تدي به في أعلى البدن والازار

صلى الله عليه وسلم اذا اعطى احكم الربحان فلا يردده فانه خرج من الجنة قال ابو عيسى ولا تعرف لحنان غير هذا الحديث وقال عبد الرحمن ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل حنان الاسدي من بني أسد بن شريك وهو صاحب الرقيق عم والدمسدد وروى عن أبي عثمان النهدي وروى عنه الجراح بن أبي عثمان الصواف سمعت ابي يقول ذلك حدثنا عمر بن اسمعيل بن مجالد بن سعيد الهمداني حدثنا ابي عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال عرضت بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالتى جرير ردها ومشي في ازار

ما يؤتزر به فيما بين السرة والركبة (قوله فقال له خذ رداءك) اي اوتدبه كما يدل عليه السياق واترك مشيك في الازار فانه قد ظهر أمرك (قوله فقال عمر للقوم) اي لمن حضر مجلسه من الرجال اذا القوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة سموا بذلك لقيامهم بالعظام والمهمات ورجع داخل النساء تبعالان قوم كل بني رجال ونساء (قوله ما رأيت رجلا الخ) المتبادران الرؤية بصرية وان كان يلزم عليه ان الاستثناء منقطع ويحتمل انها علمية وعليه فالاستثناء متصل وقوله احسن صورة من جرير وفي نسخة صحيحة احسن من صورة جرير (قوله الا ما بلغنا من صورة يوسف) اي لبراعة جمال صورته عليه السلام ثم ان مناسبة عرض جرير لباب تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ظاهرة ولعله من ملحقات بعض النسخ سهوا قاله ميرك وقال ابن حجر وجهه ان طيب الصورة يلزمه غالب طيب ريحها فقيه ايعاء الى تعطر الصحابة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في تعطره انتهى بزيادة ولا يخفى مافيه من التكاف والتعسف والا قرب أن في الترجمة حذف تقديره وحسن صورة الاحباب وعرضهم على ابن الخطاب

باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

بإضافة باب الى ما بعده لكنه على تقدير مضاف اي باب جواب كيف كان الخ وبترك الاضافة مع التنوين وكيف مبنى على الفخ في محل نصب على انه خبر كان مقدم ان كانت ناقصة وعلى انه حال ان كانت تامة والكلام اسم مصدر يعني التكلم او بمعنى ما يتكلم به ويصح ارادة كل منهما هذا اذا يلزم من بيان كيفية التكلم بيان كيفية ما يتكلم به وبالعكس وفي الباب ثلاثة أحاديث (قوله حميد) بالتصغير وكذا حميد الذي بعده وقوله ابن الاسود اي الاشعري البصري وقوله ابن زيد أي الليثي (قوله يسرد) بضم الراء من السرد وهو الاتيان بالكلام على الولاة فغنى يسرد بآي بالكلام على الولاة ويتابعه ويستعمل فيه وقوله كسر دكم وفي نسخة سر دكم بدون كاف والمعنى عليها فهو منصوب بنزع الخافض وقوله هذا اي الذي تفعلونه فانه يورث لبساعلى السامعين وفي صحيح مسلم عن ابن شهاب ان عروة بن الزبير حدثه ان عائشة قالت ألا يجهل أبوهريرة جاء فجلس جانب جرير يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعني ذلك وكنت أسبح اي أصلي فقام قبل ان أقضى سبتي أي صلاتي ولو أدركته لرددت عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر دكم هذا الخ (قوله) ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل) بتشديد الباء التحتية المكسورة أي ظاهر مفصول ممتاز بعضه من بعض بحيث يتبينه من سماعه ويمكنه عده وهذا ادعى لحفظه وروسخه في ذهن السامع مع كونه يوضح مراده ويبينه بآيات ما بحيث لا يبقى فيه شبهة وفي نسخة بينه بصيغة الفعل الماضي وفي أخرى بينه بصيغة المضارع وفي أخرى بينه على ان بين ظرف مضاف لضمير الكلام مع رفع فصل على انه مبتدأ خبره الظرف قبله والمعنى بين أجزاء كلامه فصل أي فاصل وفي أخرى بين فصل على ان بين مضاف لفصل اي كلام كائن بين فصل كائن الفصل محيط به على وجه المبالغة (قوله يحفظه من جلس اليه) أي من جلس عنده واصغى اليه لظهوره وتفصيله والجلوس ليس بقيد المراد من اصغى اليه وان لم يجلس ولومن الكفار الذين لا رغبة لهم في سماعه (قوله أبو قتيبة) بالتصغير وقوله سلم بن قتيبة بفتح السين وسكون اللام وفي بعض النسخ الشعري بفتح الشين المعجمة اي الخراساني

فقال له خذ رداءك فقال عمر للقوم ما رأيت رجلا أحسن صورة من جرير الا ما بلغنا من صورة يوسف الصديق عليه السلام

باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا حميد بن مسعدة البصري حدثنا حميد الاسود عن اسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسر دكم هذا ولكن كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه

حدثنا محمد بن يحيى حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة عن عبد الله بن المنثري عن عاتمة عن أنس بن مالك قال كان رسول



نزول البصرة صدوق وقوله ابن المثنى بتشديد النون المفتوحة وقوله عن ثمانية بضم المثناة  
(قوله يعيد الكلمة) المراد بها ما يشمل الجملة والجل وجزء الجملة وقوله ثلاثا معمول محذوف أى  
بتكلم بها ثلاثا لأن الاعادة كانت ثنتين والتكلم كان ثلاثا ولا يصح ان يكون معمول لا يعيد لان  
الاعادة لو كانت ثلاثا لكان التكلم اربعا وليس كذلك وحكمته ان الاولى للاسماع والثانية  
للعوى وقيل للتنبيه والثالثة للتفكر وقيل للامرو ويؤخذ منه ان الثلاث غاية التكرار وبعده  
لامر اجعة والمراد انه كان يكرر الكلام ثلاثا اذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى أو غرابته أو كثرة  
السامعين لاداء ما فان تكرر الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة (قوله لتعقل عنه)  
بصيغة المجهول أى لتفهم عنه وتثبت في ذهن السامعين وذلك لكمال هدايته وشفقته على أمته  
وبدل هذا الحديث على انه ينبغي للعلم ان يتحمل في تقريره ويبدل الجهد في بيانه ويعيده ثلاثا ليفهم  
عنه (قوله جميع) بالتصغير وقوله ابن عمر بضم العين بلا واو وفي نسخة ابن عمر بفتح العين وبلا واو  
وقيل صوابه غير بالتصغير وقوله العجلي بكسر فسكون نسبة الى عجل كذلك قبيلة (قوله خذنى  
رجل) وفي نسخة حدثنا رجل وفي نسخة أخبرني رجل وفي نسخة عن رجل وقوله من ولد بفتح الواو  
واللام أو بضم الواو وسكون اللام وقد تقدم هذا السند في صدر هذا الكتاب وقوله زوج خديجة  
بالجر صفة لابي هالة أو بدل منه والمراد انه كان زوجا لخديجة أولا وقوله يكنى أى ذلك الرجل  
بسكون الكاف مع تخفيف النون أو بفتح الكاف مع تشديد النون وقوله عن ابن لابي هالة أى  
بواسطة لانه ابن ابن ابي هالة كما تقدم في أول الكتاب (قوله خالى) أى أخا أمى من أمهالان المسؤول  
كان أخا للسيدة تنافطمة من أمها خديجة وقوله همد بدل من خالى وقوله ابن ابي هالة أى لصلبه  
(قوله وكان وصافا) أى كثير الوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق في الرواية المتقدمة في  
أول الكتاب والجملة معترضة (قوله فقلت الخ) بيان لسألت (قوله صف لي منطق رسول الله) أى  
وسكوته كما يدل عليه الجواب ففيه اكفاء (قوله متواصل الاخران) فلا يعضى حزن الاو ويعقبه حزن  
والتواصل يفيد معنى الديمومة وقد صرح به في المعطوف والحزن صفة الانبياء قديما اذ هو حالة  
خوف وهو على قدر المعرفة كما قال بعضهم

على قدر علم المرءية علم خوفه \* فلا عالم الا من الله خائف

وانما كان صلى الله عليه وسلم متواصل الاخران لما يزيد تفكره واستغراقه في شهود جلال ربه قال  
ابن القيم كيف يكون متواصل الاخران وقد صانه الله عن الحزن في الدنيا وأسبابها ونهاه عن  
الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فمن أين يأتيه الحزن وقد استعاض من الهم  
والحزن فلم يكن حزيناً بل كان دائماً البشر ضحك السن فحديث كونه متواصل الاخران غير ثابت  
وفي اسناده من لا يعرف وقد لحظ ذلك قبله شيخه ابن تيمية فأورده ثم رده بانه ليس المراد بالحزن  
هنا التألم على فوت مطالب أو حصول مكروه فانه قد نهى عن ذلك ولم يكن من حاله بل المراد بالاهتمام  
والتيقظ لما يستقبله من الامور وما قرره ربه أولا اوجه فتواصل اخرانه في شهوده لجلال ربه وانما  
كانت كثرة تبسمه في وجوه الناس تأليفا واستعطافا ولذلك اشتهر عند أهل الطريق ان العارف  
هش بش والهش المتبسم يقال هش الرجل هشاشة اذا تبسم والبش طلق الوجه من البشاشة  
وهي طلاقة الوجه (قوله دائم الفكرة) أى لانه متكفل بمصالح خلائق لا يحصىها الا الخالق

والفكرة اسم من الافتكار كالعبارة من الاعتبار والفكرة لغة تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب  
المعاني واصطلاحاً ترتيب أمور معلومة ليتوصل بها الى مطالب علمي أو ظني (قوله ليست له راحة)  
هذا لازم لما قبله لانه يلزم من اشتغال القلب عدم الراحة فان الراحة فرع فراغ القلب وانما  
صرح به اهتمامه وتنبهها ليغفل عنه وكيف يستريح وفكره متواتر مع ماله من الصلاة والجهاد  
والتعلم والاعتبار والاهتمام باظهار الاسلام والذب عن أهله وحماية بيضته (قوله طويل  
السكت) بفتح أوله وسكون ثانيه واغرب ابن حجر حيث قال بكسر فسكون أى الصمت لان طول  
الفكر يستلزم طول الصمت لمنافاة الفكر للنطق فهذا لازم أيضا لدوام الفكر وانما صرح به اهتماما  
كما صرح في الذي قبله (قوله لا يتكلم في غير حاجة) أى لنفسه او غيره لان الكلام في غير حاجة من  
العبث وهو مصون عنه كيف وقد قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن  
حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه (قوله يفتح الكلام) أى يبتدئه وقوله ويختمه وفي رواية  
ويختمه أى يته وقوله باسم الله مرتب بالفعلين على سبيل التنازع ليكون كلامه محفوا بركة اسمه  
تعالى والمراد باسم الله بالنسبة للافتتاح البسملة وبالنسبة للاختتام الحمدلة على طبق وأخذوا هم  
ان الحمد لله رب العالمين وليس المراد به في الاختتام البسملة أيضا لانه لم يشتر اختتام الامور  
البسملة فيسقط لكل متكلم افتتاح بالبسملة واختتامه بالحمدلة اقتداء به صلى الله عليه وسلم  
وفي نسخة صحيحة بأشداقه بدل باسم الله والمراد بالجمع ما فوق الواحد لان له شديقين والشديق طرف  
الفم والمعنى عليه انه كان يستعمل جميع فمه للتكلم ولا يقتصر على تحريك شففيه كما يفعل  
المتكبرون وأما التشديق المذموم المنهى عنه كما في بعض الاحاديث فهو التكلف فيه والمبالغة  
اظهار الفصاحة وبالجملة فكان كلامه صلى الله عليه وسلم وسطا خارجا عن طرفي الافراط  
والتفريط من فتح كل الفم والاقتصار على شقيقه (قوله ويتكلم بجوامع الكلم) أى بالكلمات  
القليلة الجامعة لمعان كثيرة وهذا يسمى عند علماء المعاني بالايجاز وهو من البلاغة ان اقتضاء  
المقام وقد جمع الاثمة من كلامه الوحي البديع أحاديث كثيرة وهو من حسن الصنيع كقوله انما  
الاعمال بالنيات من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه الى غير ذلك مما لا يحصى وقيل المراد بجوامع  
الكلم القواعد الكلية الجامعة للفروع الجزئية (قوله كلامه فصل) يحتمل ان المراد انه فاصل  
بين الحق والباطل فيكون بمعنى اسم الفاعل او انه مفصول من الباطل ومصون عنه فلا ينطق الا  
بالحق أو مفصول بعضه عن بعض فيكون بمعنى اسم المفعول أو انه بمعنى وسطا عدل بين الافراط  
والتفريط فيكون قوله لا فضول ولا تقصير كالبیان له والتفسير والمعنى ان كلامه صلى الله عليه وسلم  
وسط لا زيادة فيه ولا نقصان ويصح في الاسمين الفتح على ان لا عاملة عمل ان والرفع على انها عاملة  
عمل ليس وهذا آخر بيان صفة منطق عليه الصلاة والسلام فيكون ذكر بقية الحديث استطرادا  
لان الكلام قد يجري الى الكلام وتطوعا نظر الكون السائل قد ير يد معرفة ببقية أخلاقه صلى الله  
عليه وسلم (قوله ليس بالجاني) أى الغليظ الطبع السيئ الخلق قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب  
لا نفثوا من حولك وجعله بمعنى البعيد من جفا بمعنى بعد في غاية الخفاء وقوله ولا المهين بضم الميم  
على انه اسم فاعل من اهان فلا يهين من يعجبه ويفتحها على انه اسم مفعول من المهانة والحقارة  
والابتذال فلم يكن مهانا مبتذالا بل مهابا موقرا كيف وكانت ترعده منه فرائض الجبابرة وتخضع له

ليست له راحة طويل السكت  
لا يتكلم في غير حاجة يفتح  
الكلام ويختمه باسم الله تعالى  
ويتكلم بجوامع الكلم  
كلامه فصل لا فضول ولا  
تقصير ليس بالجاني ولا المهين

الله صلى الله عليه وسلم يعيد  
الكلمة ثلاثا لتعقل عنه  
حدثنا سفيان بن وكيع  
حدثنا جميع بن عمر بن عبد  
الرحمن العجلي قال حدثني  
رجل من بني تميم من ولد ابي  
هالة زوج خديجة يكنى ابا  
عبد الله عن ابن لابي هالة  
عن الحسن بن علي رضي الله  
تعالى عنهما قال سألت خالي  
هند بن أبي هالة وكان وصافا  
فقلت صف لي منطق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال  
كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم متواصل الاخران دائماً  
الفكرة



عظماء الملوك القاهرة (قوله بعظم النعمة) بتشديد الطاء سواء النعمة الظاهرة والباطنة وسواء  
الدنيوية والاخرية فيقوم بتعظيمها قولاً بجمده وفعلاً بطاعة ربه وصرافاً في مرضاته وقوله وان  
دقت أي سواء عظمت أو دقت أي صغرت وقلت وهذا من محاسن الاخلاق والمكارم وسببه شهود  
المنعم في كل ملاءم (قوله لا يذم منها شيئاً) بضم الذا ل مضاف ع ذم كدبر ذو الضمير عائد على النعمة فلا  
يذم شيئاً من النعمة لكمال شهود عظمة المنعم بها (قوله غير انه لم يكن الخ) لما كان قوله لا يذم منها شيئاً  
قد بهم انه يمدح منها شيئاً تدارك دفعه بما معناه انه كمالاً لا يذم منها شيئاً لا يمدح منها شيئاً تحمل الدفع  
قوله ولا يمدحه وانما ذكر قوله لم يكن يذم ذواقه دخوله في قوله لا يذم منها شيئاً وتوطئة لقوله ولا  
يمدحه وذلك لان ذمها شأن المتكبرين ومدحها شأن المستكبرين وقوله ذواقاً أي مذوقاً سواء كان  
ما كولا أو مشروباً فهو بالتخفيف مصدر بمعنى اسم المفعول وقد عرفت انه داخل في عموم الشيء  
في قوله لا يذم منها شيئاً (قوله ولا تغضبه الدنيا) بل كان لا يغضب الله فلا يغضب لاجل الدنيا  
لعدم نظره اليها ومبالاة بها وكيف تغضبه وهو لم يخلق لها وانما خلق للآخرة (قوله ولا ما كان لها)  
وفي نسخة اسقاط لا وهذا يرجع اليه ما قبله اذا غضب الدنيا ليس الا غضاب ما كان لها (قوله فاذا  
تعدى الحق) بالبناء للمجهول أي اذا تعدى شخص الحق وتجاوز وقوله لم يقدح لغضبه شيء أي لم يقدح  
لدفع غضبه شيء كهديفة لانه انما كان يغضب الحق ولا يقدر الباطل على مقاومته بل تقذف بالحق  
على الباطل فيدمغه فاذا هوزاهق (قوله حتى ينتصر له) أي الى ان ينتصر للحق بينه الفعل  
للفاعل او للفعول فلا يرد عنه الانتصار للحق راد كما هو قضية منصبه الشريف وعاقبته المنيف  
(قوله ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها) أي بل يعفو عن المعتدي عليه لكمال حسن خلقه فلم يبق  
فيه حظ من حظوظ النفس وشهواتها بل تحضت حظوظه لله سبحانه وتعالى فهو معرض عن  
حقوق نفسه قائم بحقوق ربه (قوله اذا أشار) أي اراد الاشارة وقوله أشار بكفه كلها أي لقصد  
الافهام ورفع الابهام فلا يقتصر على الاشارة ببعض الاصابع لانه شأن المتكبرين ولان اشارة  
بعض الاصابع دون بعض بالاشارة فيه هي ديمونة لا يحتاج اليها والذي في النهاية ان اشارته كانت  
تختلف فما كان منها للتوحيد والتشهاد فانه يكون بالمسبحة وحدها وما كان منها للغير ذلك فانه يكون  
بكفه كلها ليكون بين الاشارتين فرق فلعن ما هنا محمول على ما اذا كانت اشارته لغير التوحيد  
والتشهاد (قوله واذا اتعجب قلبها) أي كما هو شأن كل متعجب فاذا كان ظهرها الى جهة فوق قلبها  
بان يجعل بطنها الى جهة فوق من غير ان يزيد على ذلك بكلام او غيره لان القصد اعلام الحاضرين  
بنتيجة وهو حاصل بمجرد قلب كفه (قوله واذا اتحدث انصل بها) أي واذا تكلم انصل كلامه بكفه  
فكان حديثه يقارن تحريكها باشارة تويده (قوله وضرب برأحه اليمنى بطن ابهامه اليسرى)  
أي لان العادة ان الانسان اذا اتحدث ضرب بكفه اليمنى بطن ابهام اليسرى للاعتناء بذلك  
الحديث ولدفع ما يعرض للنفس من الكسل والفتور ونظيره ما اعتيد من تحريك الرأس  
أو اليدين عند نحو قراءة أو ذكر لدفع ما ذكره وحكمة تحريك اليمنى كلها والاكتفاء بطن ابهام  
اليسرى اعمال كل الاشرف وهو اليمنى والاكتفاء من غيره ببعضه وخص بطن الابهام لانه اقرب  
الى العروق المتصلة بالقلب المقصود دوام بقطته واستحضاره لذلك الحديث وبقية (قوله واذا  
غضب اعرض) أي واذا غضب من أحد أعرض عنه فلا يقابله بما يقتضيه الغضب امتثالاً لقوله

بعظم النعمة وان دقت لا يذم  
منها شيئاً غير انه لم يكن يذم  
ذواقاً ولا يمدحه ولا تغضبه  
الدنيا ولا ما كان لها فاذا  
تعدى الحق لم يقدح لغضبه  
شيء حتى ينتصر له ولا يغضب  
لنفسه ولا ينتصر لها اذا أشار  
أشار بكفه كلها واذا تعجب  
قلبها واذا اتحدث انصل بها  
وضرب برأحه اليمنى بطن  
ابهامه اليسرى واذا غضب  
أعرض واشاح

تعالى وأعرض عن الجاهلين وقوله واشاح بشين معجمة وجاء مهملة أي بالغ في الاعراض هذا هو  
المراد هنا وان كان معنى اشاح في الاصل تنحي أو انكس أو منع أو صرف أو قبض وجهه (قوله  
واذا فرح غض طرفه) أي واذا فرح من شيء غض بصره ولا ينظر اليه نظر شره وحرص لان الفرح  
لا يستحقه ولا يحركه (قوله جل خحك التبسم) أي معظم خحك بشاشة القم من غير مبالغة في فتح  
القم جل بضم الجيم بمعنى المعظم وجوز بعضهم فيه الكسر كما في خبر اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه  
وجله وانما قال جل لانه ربما خحك حتى بدت نواجذه كما سيأتي (قوله يفترعن مثل حب الغمام)  
كذا وجد في بعض النسخ الصحاح ومعنى يفترعن يفتح الباء وسكون الفاء وتشديد الراء يفتحك والغمام  
السحاب وحب البرد يفترعن الذي يشبه اللؤلؤ والمعنى يفتحك خحكاً حسناً كاشفاً عن سن مثل  
حب الغمام في البياض والصفاء والبريق واللعان وورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا خحك  
بتلاً لا في الجدر بضمين أي يشرق عليها اشراقاً كاشراق الشمس

باب ما جاء في خحك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أي باب بيان الاخبار الواردة في خحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخ باب خحك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم باضافة باب الى خحك على صيغة المصدر او بترك الاضافة وتنوين باب وقراءة  
ضحك بلفظ الماضي والاولى اولى والضحك مضبوط في الاصول الصحيحة بكسر فسكون وان جاز  
فيه اللغات الاربع التي في نحو فخذ من كل ما كان عينه حراً فاحلقها وهي فتح اوله وكسره مع  
سكون ثانيه وكسر اوله وثانيه وفتح اوله وكسر ثانيه كما يؤخذ من القاموس والضحك خاصة  
للانسان والغالب انه ينشأ من سرور يعرض للقلب وقد يضحك غير المسرور واحاديث هذا  
الباب تسعة (قوله عباد بن العوام) بالتشديد فيهما وقوله الجحاج بفتح اوله وتشديد ثانيه  
وقوله وهو ابن ارطاة بفتح الهجزة وسكون الراء وهو ممنوع من الصرف العلمية والتأنيث والارطاة  
في الاصل واحدة الارطى وهو شجر مرتناً كله الابل وبه يسمى ويكنى وقوله عن سماك بكسر  
السين (قوله كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم) بصيغة الافراد لكنه مفرد مضاف فيم  
وفي نسخة صحيحة بصيغة التثنية وقوله جوشة بضم الحاء المهملة والميم أي رقة وهي مما يتدح به  
خسلاً فالن قال بضم اوله المعجم لانه مخالف للاصول ولغة فان الخش بالمججمة خدش الوجه ولطمه  
وقطع عضومه على ما يشهد به القاموس وغيره (قوله وكان لا يضحك الا تبسماً) هذا الحصر يحمل  
على الغالب من احواله صلى الله عليه وسلم لما سبق من ان جل خحك التبسم والا فقد خحك حتى  
بدت نواجذه كما سيأتي وبعضهم فصل تفصيلاً حسناً وهو انه كان يضحك في امور الآخرة ويتبسم  
في أمور الدنيا ومقتضى استثناء التبسم من الضحك انه منه وهو كذلك فان التبسم من الضحك  
عزله السنة من النوم فكما ان السنة أوائل النوم كذلك التبسم أوائل الضحك قال تعالى فتبسم  
ضاحكاً من قولها أي فتبسم شارعاً في الضحك (قوله فكنت) وفي المشكاة وكنت بالواو وهو أظهر  
وقوله اذا انتظرت اليه قلت أكل بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي هو أكل أي يعالج جفونه  
سواداً ناشئاً من استعمال الكحل وهذا بحسب بادئ الرأي وقوله وليس بأكل أي كحل جالياً  
وهو الناشئ من التكحل فلا ينافي انه كان أكل كحل كلاً خلقياً وهذا بحسب الواقع ونفس الامر

واذا فرح غض طرفه جل  
ضحكه التبسم يفترعن مثل  
حب الغمام

باب ما جاء في خحك رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا أحمد بن منيع  
أخبرنا عباد بن العوام  
أخبرنا الجحاج وهو ابن  
ارطاة عن سماك بن حرب  
عن جابر بن سمرة رضي الله  
عنه قال كان في ساق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم جوشة  
وكان لا يضحك الا تبسماً  
فكنت اذا انتظرت اليه قلت  
أكل العينين وليس بأكل



فالاتبات بحسب بادئ الرأي والتقي باعتبار الواقع ونفس الامر والكلام في الكمال الجلي واما الخلق فهو ثابت له صلى الله عليه وسلم ويصح في الافعال الثلاثة ضم التاء على صيغة التكلم وفتحها على صيغة الخطاب (قوله قتيبة) بالتصغير وقوله ابن لهيعة بكسر الهاء كليمه وقوله ابن المغيرة أي ابن معيقب بالتصغير وقوله ابن جزي بفتح الجيم وسكون الراء فهمة الزبيدي بالتصغير صحابي (قوله ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله) أي لأن شأن الكمال اظهار الانبساط والبشران يريدون تألفه واستعطافه مع تبسّمهم بالحزن المتواصل باطناف كثيرة تبسّمه صلى الله عليه وسلم لا تنافي كونه متواصل الاحزان فاندفع ما ورد من انه اذا كان كثير التبسم كيف يكون متواصل الاحزان فهو صلى الله عليه وسلم دائم البشر ومع ذلك هو دائم الحزن الباطني حتى انه قد تبدوا آثاره على صفحات وجهه (قوله الخلال) بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام فيحتمل ان يكون بائع الخلل او صانعه وهو ابو جعفر البغدادي (قوله السيلحاني) بفتح السين المهملة وسكون الياء التحتية وفتح اللام وفتح الخاء بعدها الف نسبة لسيلحون قرية بقرب بغداد وفي نسخة السيلحاني بضم السين وفتح الياء وسكون اللام وفتح الخاء بعدها الف وفي اخرى السيلحيني بضبط الاول الا انه يكسر الخاء المعجمة بعدها ياء (قوله ابن ابي حبيب) بفتح الخاء كعبد وقوله عن عبد الله ابن الحرث أي ابن جزي (قوله قال) أي عبد الله بن الحرث (قوله ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسماً) هذا الحصر اضافي أي بالنسبة للغالب لما تقرر رآه صلى الله عليه وسلم ضحك احياناً حتى بدت نواجذه الا ان يحمل على المبالغة (قوله قال ابو عيسى) أي المؤلف (قوله هذا حديث غريب) أي من حيث تفرّد الليث به الجمع على جلالته كما اشار اليه بقوله من حديث ليث ابن سعد فهي غريبة في السند لا في المتن فلا تنافي حكمته (قوله ابو عمار) بفتح العين وتشديد الميم وقوله الحسين بن حرب بالتصغير وقوله عن المعمر بفتح فسكون فضم وقوله ابن سويّد بالتصغير الاشدّ الكوفي ابو امية وقوله عن ابي ذرّاي القفاري جندب بن جنادة بضم الجيم وتخفيف النون (قوله اني لاعلم) أي بالوحى (قوله اول رجل يدخل الجنة) وفي نسخة وآخر رجل يدخل الجنة وقوله وآخر رجل يخرج من النار اعلم يذ كر اول رجل يدخل النار لان كلامه فيمن يدخل الجنة وانما ذكر آخر رجل يخرج من النار لانه آخر رجل يدخل الجنة لكنه يكون مكرراً من النسخة الثانية ولذا اقتصر عليه في اصح النسخ (قوله يوقى بالرجل الخ) كلام مستأنف لبيان حال رجل آخر فلا ارتباط له بما قبله وفي بعض الروايات ويوقى بالرجل الخ بالواو التي للاستئناف (قوله فيقال) أي يقول الله لللائكة وقوله اعرضوا بوصول همزة مع كسر الراء وهو فعل امر من العرض وقوله عليه أي الرجل وقوله صغار ذنوبه أي صغارها والمراد اظهر وهاله في حقيقة أو بصورها وقوله ويخبا عنه كبارها أي والحال انه يخبا عنه كبارها فالجمله حاله ويحتمل ان تكون معطوفة على اعرضوا فتكون امر في المعنى فكانت قبل اعرضوا عليه صغار ذنوبه واخبروا عنه كبارها أي كبار ذنوبه (قوله فيقال له علمت يوم كذا) أي الوقت الفلاني من السنة والشهر والاسبوع واليوم والساعة وقوله كذا وكذا أي عدد من الذنوب فكذا وكذا كناية عن العدد المشتمل على عطف (قوله وهو مقر لا ينكر) فيصدق بذلك ولا ينكره هناك وقوله وهو مشفق من كبارها أي والحال انه مشفق أي حائف من الاشفاق وهو الخوف من كبار ذنوبه أي من المواخذة بها

حدثنا قتيبة بن سعيد أخبرنا ابن لهيعة عن عبد الله ابن المغيرة عن عبد الله بن الحرث بن جزي رضي الله عنه انه قال ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أحمد بن خالد الخلال حدثنا يحيى بن اسحق السيلحاني حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحرث رضي الله عنه قال ما كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسماً قال ابو عيسى هذا حديث غريب من حديث ليث بن سعد حدثنا ابو عمار الحسين بن حرب حدثنا وكيع حدثنا الاعشى عن المعمر بن سويد عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم أول رجل يدخل الجنة وآخر رجل يخرج من النار يوقى بالرجل الخ يخرج من النار يوقى بالرجل الخ يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه ويخبا عنه كبارها فيقال له علمت يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها

بها فان من يؤاخذ بالصغيرة يؤاخذ بالكبيرة بالطريق الاولى (قوله فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة) أي فيقول الله لللائكة اعطوا بقطع الهمزة مكان أي بدل كل سيئة عملها حسنة لتوبته النصوح قال الله تعالى الامن تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اولئك طاعة اولاً قراره بالذنوب والخوف منه اذ ملك النجاة الاقرار بالذنوب والخوف منه اول غير ذلك مما يعلمه الله تعالى (قوله فيقول ان لي ذنوباً لا اراها ههنا) وفي رواية ما اراها ههنا أي في مقام العرض اوفي حقيقة الاعمال وانما يقول ذلك مع كونه مشفقاً منها لانه لما قبلت صغارها بالحسنات طمع أن تقابل كبارها بها أيضاً وزال خوف منها فسأل عنها التقابل بالحسنات أيضاً (قوله فلقد رأيت الخ) أي فوالله لقد رأيت الخ وانما أقسم لئلا يرتاب في خبره لما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم كان لا يضحك الا تبسماً وقوله ضحك أي تجمهاً من الرجل حيث كان مشفقاً من كبار ذنوبه ثم صار طالباً لرويتها ويؤخذ من الحديث أنه لا يكره الضحك في مواطن التجمع اذ لم يجاوز الحد (قوله حتى بدت نواجذه) أي وبالغ في الضحك حتى ظهرت نواجذه بالمجة أي أقصى اضراسه واضراسه كلها وكانت مبالغته في الضحك نادرة والمكروه الاكثر منه كما في رواية البخاري لا تكثروا الضحك فانه يميم القلب والغالب من أحواله صلى الله عليه وسلم التسمي ولذلك جاء في صفة ضحكه جل ضحكه التبسم وينبغي الاقتصار به فيما هو أغلب أحواله (قوله ابن عمرو) أي ابن المهلب وقوله زائدة أي ابن قدامة أبو الصلت النخعي (قوله ما جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما منعتني من الدخول عليه في بيته مع خواصه وخدمه لشدة اقباله عليّ وقوله منذ أسلمت وكان اسلامه في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم قبل وفاته بأربعين يوماً وقيل غير ذلك (قوله ولا رأيت الا ضحك) أي ولا رأيت منذ أسلمت الا ضحك فقيه الحذف من الثاني دلالة الاول عليه وهو كثير وفي رواية الاتسم وهي موافقة لرواية البخاري يعني بذلك أنه كان له خصوصية برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان يفسر برؤيته وشكا اليه صلى الله عليه وسلم أنه لا يثبت على الخيل فضرب بيده في صدره وقال اللهم بئته واجعله هادياً مهدياً كما في البخاري (قوله عن قيس) أي ابن أبي حازم (قوله منذ أسلمت) في بعض النسخ ذكر ذلك بعد الفعلين وفي بعضها ذكره بعد الاول كالرواية السابقة وعلى كل فهو متعلق بكل منهما معا (قوله الاتسم) مرتبط بالفعل الثاني ولعل وجه التبسم عند رؤيته أنه رأى مظهر الجمال فانه كان حسن الصورة على وجه السكال حتى قال عمر في حق انه يوسف هذه الامة (قوله ابو معاوية) أي عبد الرحمن بن قيس وقوله عن عبيدة بفتح فكسر وهو عبيدة بن عمرو أو عبيدة بن قيس الكوفي أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله السلمي بفتح السين وسكون اللام وفتح نسيبه الى بني سلمان قبيلة من مراد اومن قضاة (قوله اني لاعرف) أي بالوحى كما مر وقوله آخر أهل النار أي من عصاة المؤمنين وقوله خرجاً أي من النار كما في بعض النسخ المعجمة وقوله رجل قيل اسمه جهينة مصغراً وقيل هناد الجهني وقوله زحفام فعل مطلق من غير لفظ الفعل أو حال يعني زاحفاً وزحف المشي على الاستمع اشراق الصدر وفي رواية حبوا وهو المشي على اليدين والرجلين أو الركبتين ولا تنافي بين الروايتين لاحتمال أنه يزحف نازلاً ويحبو أخرى (قوله فيقال له) أي من قبل الله وقوله انطلق أي اذهب بخلي سبيلك محاولاً اسارك وقوله

فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوباً لا اراها ههنا قال أبو ذر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه حدثنا أحمد بن منيع حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن بيان عن قيس بن ابي حازم عن جرير ابن عبد الله رضي الله عنه قال ما جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت الا ضحك حدثنا أحمد بن منيع حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا زائدة عن اسمعيل ابن ابي خالد عن قيس بن جرير قال ما جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا رأيت منذ أسلمت الا تبسم حدثنا هناد بن السري حدثنا ابو معاوية عن الاعشى عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف آخر أهل النار خرجوا رجل يخرج منها خفا فيقال له



فيذهب ليدخل أي فيذهب إلى الجنة ليدخلها وقوله فيبعد الناس قد أخذوا المنازل أي فيجد أهلها قد أخذوا منازل الجنة أي درجاتها وهي جمع منزل وهو موضع النزول (قوله فيقول رب) أي يارب فهو على حذف حرف النداء وقوله قد أخذ الناس المنازل كأنه ظن أن الجنة إذا امتلأت بساكنها لم يكن للقادم فيها منزل فيحتاج أن يأخذ منزلا منهم (قوله فيقال له) أي من قبل الله كما تقدم وقوله أتذكر أي أتذكر خذف منه إحدى التاءين وقوله الزمان الذي كنت فيه أي في الدنيا الضيقة بحيث إذا امتلأت بساكنها لم يكن للقادم فيها منزل فيحتاج إلى أن يأخذ منزلا من أصحاب المنازل فتقيس عليه الزمن الذي أنت فيه الآن في الجنة وتظن أنه ضيقة كالدينا وقوله فيقول نعم أي أتذكر الزمن الذي كنت فيه في الدنيا الضيقة (قوله فيقال له) أي من قبل الله كما مر وقوله تمن أي اطلب ما تقدره في نفسك وتصوره فيها فان كل ما تمنه متيسر في هذه الدار الواسعة ولا تنفس حال الأخرى بحال الدنيا فان تلك دار ضيقة ومحنة وهذه دار متسعة ومحنة أه قاري (قوله قال) أي الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله فيتمني أي يطلب ما يقدره في نفسه ويصوره فيها وقوله فيقال أي من قبل الله كما مر أرا وقوله وعشرة أضعاف الدنيا أي أمثالها زيادة على الذي تمنيت ضعف الشيء مثله وضعفاه مثله وأضعافه أمثاله لكن المضاعفة ليست بالمساحة والمقدار بل بالقيمة فما يعطاه في الآخرة يكون مقداره عشرة أضعاف الدنيا بحسب القيمة بل أفضل وأجل وإن كان أقل من الدنيا بالمساحة والمقدار ونظير ذلك أن الجوهر أضعاف الفرس بحسب القيمة لا بالوزن والمقدار ولا مانع من المضاعفة بالمساحة والمقدار كما وجد بخط العلامة السهر أوى فانه روى أن أدنى أهل الجنة منزلة من يسير في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أذناه وينظر إلى جناحه ونعيمه وخدمه وسريره مسيرة ألف سنة وأرفعهم الذي ينظر إلى ربه بالغداة والعشي (قوله قال) أي رسول الله وقوله فيقول أنت خيرى بالباء الموحدة كافي النسخ المصححة وفي نسخة أنت خيرى بالنون وقوله وأنت الملك أي والحال أنك أنت الملك بكسر اللام وليست السخرية من شأن الملوكة وأنا أحقر من أن يسخر بي ملك الملوكة وهذا نهاية الخضوع وهو سبب لكل جود الملك ولذلك نال ما نال من الأكرام وانما قال أنت خيرى دهش لما ناله من السرور ويبلغ عالم يخطر بباله من كثرة الحور والقصور فلم يكن عالم الجاهل ولا بما يرتب عليه بل جرى على عادته في مخاطبة المخلوق (قوله قال) أي عبد الله بن مسعود وقوله فلقد رأيت رسول الله الخ أي فوالله لقد رأيت رسول الله الخ وتقدمت حكمة القسم وقوله فحكك حتى بنت فواجهه أي تعجب من دهش الرجل ومن غلبة رحمته تعالى على غضبه (قوله حدثنا أبو الأحوص) بهملتين وفي نسخة أنبأنا وقوله ابن ربيعة أي ابن فضال البجلي (قوله شهدت عليا) أي حضرته وقوله أتى بالبناء للفعول والجملة حال أي والحال أنه أثناءه بعض خدمه وقوله بدابة ليركبها الدابة في العرف الطارئ فرس أو بغل أو جمل وأصلها كل ما دب على الأرض من الحيوان ذكر أكان أو أنى ثم خص بما ذكر (قوله فلما وضع رجله في الركاب) بكسر الراء وقوله قال بسم الله أي أركب فالجار والمجرور متعلق بمحذوف وأتى بذلك اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه قوله إلا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت وكان صلى الله عليه وسلم أخذه من قوله تعالى حكايته عن نوح عليه السلام لما ركب السفينة بسم الله لأن الدابة بالبر كالسفينة بالبحر كما

انطلق فادخل الجنة قال فيذهب ليدخل فيبعد الناس قد أخذوا المنازل فيرجع فيقول رب قد أخذ الناس المنازل فيقال له أتذكر الزمان الذي كنت فيه فيقول نعم فيقال له تمن قال فيتمني فيقال له فان لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا قال فيقول أنت خيرى وأنت الملك قال فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكك حتى بنت فواجهه فيحدثنا قتيبة ابن سعيد حدثنا أبو الأحوص عن أبي اسحق عن علي بن ربيعة قال شهدت عليا رضي الله عنه أتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله

أفاده العصام غير أنه لم يفصح عن ذلك حيث قال كأنه مأخوذ من قول نوح لما ركب السفينة الخ واعترض عليه بعض الشراح بأن عليا نقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتأسى به فكيف يقال أنه مأخوذ من قول نوح وهو مبنى على ما فهمه من أن مراد العصام أن عليا هو الذي أخذ ذلك من قول نوح وليس كذلك بل النبي هو الذي أخذ ذلك كما علمت (قوله فلما استوى) أي استقر وقوله قال أي شكر الله على هذه النعمة العظيمة وهي تدليل هذه الدابة واطاقته لنا على ركوبها مع الحفاظ عن شرها (قوله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) أي تزيهه له عن الاستواء على مكان كالأستواء على الدابة أو تزيهه له عن الشريك أو عن العجز عن تسخير هذه الدابة وتدليلها لنا وقوله هذا أي هذا المركوب وقوله وما كنا له مقرنين أي مطبقين يقال أقرنت الشيء أقرانا أطلقته وقويت عليه كما في المصباح وقوله وأنا إلى ربنا المنقلبون أي وأنا إلى حكمه وخزائمه اجعون في الدار الآخرة وانما قال ذلك لأن ركوب الدابة قد يكون سببا للتلف فقد ينقلب عنها فيهلك فقد ذكر الانقلاب إلى رب الأرباب فينبغي لمن اتصل به سبب من أسباب الموت أن يكون حاملا له على التوبة والاقبال على الله تعالى في ركوبه ومسيرة فقد يحمل من فوره على سريره (قوله ثم قال الحمد لله ثلاثا) كره لعظم تلك النعمة التي ليست مقدورة لغيره تعالى وقوله والله أكبر ثلاثا تعجبا من التسخير ودفع الكبر النفس من امتثالها على المركوب (قوله سبحانك) أي تزيهالك عن الحاجة إلى ما يحتاج إليه عبادك وانما أعاد التسبيح توطئة لما بعده ليكون مع اعترافه بالظلم أنجح لاجابة سؤاله وقوله أني ظلمت نفسي أي بعدم القيام بشكر هذه النعمة العظيمة وغيرها من النعم وقوله فاغفر لي أي استر ذنوبي فلا تؤاخذني بالعقاب عليها وقوله فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت أي لا يغفر الذنوب أحد إلا أنت (قوله ثم فحكك) أي على وقوله فقلت أي له كافي نسخة وفي أخرى فقال أي على بن ربيعة وقوله من أي شيء فحكك وفي نسخة من أي شيء فحكك وقوله يا أمير المؤمنين هذا يدل على أن هذه القضية كانت في أيام خلافته (قوله قال) أي على جيبه وقوله صنع كما صنعت أي قولا وفعلا (قوله ان ربك ليحجب) أي ليرضى فالمراد بالحب في حقه تعالى لازمه وهو الرضا لا استحالة حقيقة عليه تعالى وقوله من عبده الاضافة للتشريف (قوله يعلم) حال أي قال ذلك حال كونه يعلم وقوله انه أي الشأن وقوله غيره كذا في بعض النسخ وهو ظاهر لانه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ غيري وتوجهه ان يجعل يعلم مقولا لقول محذوف أي قائلا يعلم ويجعل ذلك حال من فاعل يحجب والمعنى انه تعالى يحجب من عبده اذا قال رب اغفر لي حالة كونه تعالى قائلا يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري كما يؤخذ من المناوي (قوله عن عامر بن سعد) أي ابن أبي وقاص ذكره بعضهم في التابعين وأسلم سعد أبوه قديما وهو ابن سبع عشرة سنة وقال كنت ثالث الاسلام وأنا أول من رمى بسهم في سبيل الله (قوله قال) أي عامر وقوله قال سعد أي أبوه وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة (قوله لقد رأيت) أي والله لقد رأيت وتقدمت حكمة القسم وقوله يوم الخندق هو معروف وهو معرب لأن الخلاء والدال والالف لا تجتمع في كلمة عربية (قوله قال) أي عامر وقوله قلب أي اسعد وقوله كيف كان فحكك أي على أي حال ولا يسيب (قوله قال) أي سعد وقوله كان رجل أي من الكفار وقوله معه ترس الجمل خبر كان والترس ما يستتر به حال الحرب وفي رواية قوس يدل ترس (قوله وكان سعد رامي) أي يحسن الرمي ثم ان كان هذا من كلام سعد كما هو الظاهر كان فيه التفات اذ كان الظاهر

فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وأنا إلى ربنا المنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاثا والله أكبر ثلاثا سبحانك أني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم فحكك فقلت من أي شيء فحكك يا أمير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت ثم فحكك فقلت من أي شيء فحكك يا رسول الله قال ان ربك ليحجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب أحد غيره حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا عبد الله بن عوف عن محمد بن محمد بن الاسود عن عامر بن سعد قال قال سعد لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فحكك يوم الخندق حتى بنت فواجهه قال قلت كيف كان فحكك قال كان رجلا معه ترس وكان سعد رامي



ان يقول وكنت رامباوان كان من كلام عامر فلا الثقات (قوله وكان الرجل الخ) هذا من كلام سعد قطعا وقوله يقول كذا وكذا بالترس أي يفعل كذا وكذا به أي يشير به بينا وشمالا فالمراد بالقول هنا الفعل قال صاحب النهاية والغريب يجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام نقول قال يسهده أي أخذ وقال برجله أي مشى وقالت به العينان سمعا وطاعة أي أوامرت به وقال بالماء على يده أي صبه وقال بثوبه أي رفعه وقال بالترس أي أشار به وقلبه وقس على هذه الافعال وعلى هذا الجار والمجرور أعني قوله بالترس متعلق بقول بمعنى يفعل وقوله يغطي جبهته مستأنف مبين للإشارة في قوله كذا وكذا أي يغطي جبهته حذر من السهم ويحتمل ان القول باق على حقيقته والمعنى يقول كذا وكذا من القول القبيح في حق النبي وأصحابه ولم يصرح سعد بما قاله الرجل لا استقباحه وعلى هذا الجار والمجرور أعني قوله بالترس متعلق بما بعده وهو قوله يغطي جبهته أي حذر من السهم كما مر وهي جملة حالية من فاعل يقول والاول هو الاظهر (قوله فترعه له سعد بسهم) أي ترعه لاجله سم من كنانته ووضع في التورق لئلا يراه زائدة لان ترعه يتعدى بدونها (قوله فلما رفع رأسه) أي فلما رفع الرجل رأسه من تحت الترس فظهرت جبهته وقوله رماه أي سعد بالسهم الذي ترعه له (قوله فلم يخطئ) بضم الياء وسكون الخاء وبالهَمْز وفي نسخة فلم يخط بفتح الياء وضم الطاء غير مهموز من الخطوة أي فلم يخط عن جبهته ولم يتعد لها ولم يجاوزها وقوله هذه منه أي الجهة من الرجل وقوله يعني جبهته من كلام عامر أي يقصد سعد باسم الإشارة جهة الرجل والجهة ما بين الحاجبين إلى الناصية وهي موضع السجود (قوله وانقلب الرجل) أي صار أعلاه أسفله وقطع على استه وقوله وشال برجله أي رفعها والباء التعدية أورائده قال في المصباح شال شولا من باب قال رفع يتعدى بالحرف على الافصح ويقال شالت الناقة بذنبها عند اللقاح ورفعته وأشالته بالالف لغة وفي نسخة فشال وفي أخرى وأشال وفي أخرى أيضا وأشادوا الكل بمعنى واحد (قوله فضحك النبي) أي فرحوا سرورا برى سعد للرجل وأصابته له وما يترتب على ذلك من اخذ نار الكفر واذلال أهل الضلال لا من رفعه لرجله حتى بدت عورته (قوله قلت) وفي نسخة صحجة فقلت والقائل هو عامر كما هو ظاهر وقوله من أي شيء ضحك أي من أجل أي سبب ضحك النبي هل من رى الرجل وأصابته أو من رفعه لرجله واقتضاه بكشف عورته فلاجل هذا الاحتمال استفسر الراوي وهو عامر سعدا عن سبب ضحك صلى الله عليه وسلم (قوله قال) أي سعد وقوله من فعله بالرجل أي ضحك من أجل رمية الرجل وأصابته لا من رفعه لرجله واقتضاه بكشف عورته لانه لا يليق بالنبي ولا ينبغي ان يضحك لهذا بل لذل

باب ما جاء في صفة من اح رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة من اح الخ وفي بعض النسخ باب صفة الخ والاولى اولى قال العصام الانسب باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المزاح وكان الاولى ان لا يفصل بينه وبين باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم باب الضحك وردبان المزاح وقع بغير الكلام كما يأتي في احتضانه لاهر فلو قال باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المزاح لكانت الترجمة قاصرة والمزاح يتولد عنه الضحك فناسب ذكر الضحك ثم ذكر بعض استنباطه هكذا قال

بعضهم وقد يقال الاولى حينئذ ان يقدم المزاح على الضحك تقديم السبب على المسبب والمزاح بكسر أوله مصدر مازحه فهو بمعنى الممازحة يقال مازحه مازحة ومزاحا كقاتل مقاتلة وقتالا والمزاح بالضم مصدر سماعي والقياس الكسر لقول ابن مالك \* لفاعل الفاعل والمفاعلة وهو الانبساط مع الغير من غير ايداع له وبه فارق الاستهزاء والسخرية وانما كان صلى الله عليه وسلم يمزح لانه كانت له المهابة العظمى فلم يمزح الناس لما أطا قوا الاجتماع به والتقى عنه ولذلك سئل بعض السلف عن مزاحه صلى الله عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا كان ينسبط مع الناس بالمداينة والطلاقة والبشاشة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يمزح ويقول ان الله لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه لكن لا ينبغي المداومة عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر في مهمات الدين ويؤثر في كثير من الاوقات الى الايداع لانه يوجب الحق ويسقط المهابة فالافراط فيه منهي عنه والمباح ما سلم من هذه الامور بل ان كان تطيب نفس المخاطب وموائمة كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل على ندوره فهو سنة وما احسن قول الامام الشافعي

افد طبعك المكدود بالجدراحة \* بجحد وعاله بشئ من المزح  
ولكن اذا أعطيت المزح فليكن \* على قدر ما يعطى الطعام من الملح

واحديث هذا الباب ستة (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له) أي لانس وقوله ياذا الذين أي باصحاب الذين السميعين الواعين الضابطين لما سمعناه وصفه بذلك مدحاله لذكائه وفطنته (قوله قال محمود) وفي نسخة قال أبو عيسى قال محمود أي ابن غيلان شيخ المصنف وقوله قال أبو اسامة أي شيخ محمود وقوله يعني يمازحه أي يقصد صلى الله عليه وسلم يمازحه فهو من قبيل ذكر الفعل وارادة المصدر على حدث سمع بالمعدي خيرون أن تراه أي سمعته بخير من رؤيته ولما كان في كون ما ذكره من اخفاه ان بذلك بيان له حتى أتى بالعناية دون أي وكان من احامع كون معناه صحيحا لان في التعبير عنه بياذا الذين مباشرة وملاطفة حيث سماه بغير اسم مما قد يوههم انه ليس له من الخواص الا الاذنان أو انه مختص بهما فهو من جملة من حبه ولطيف اخلاقه صلى الله عليه وسلم (قوله عن أبي التياح) بفتح التاء وتشديد الياء وبالحاء المهملة اسمه يزيد بن حميد بالتصغير (قوله أن كان) أي انه كان فان تخفة من الثقلية واسمها ضمير الشأن وقوله ليخاطب أي يمازحنا قال في القاموس خالطه مازحه والمراد بالضمير المفعول وهو نانس وأهل بيته (قوله حتى يقول) غايته في قوله ليخاطب أي انتهت مخاطبته لنا الى الصغير من أهلنا ومداعبته والسؤال عن طيره وقوله لاخ لي أي من الام كان صغيرا واسمه كبشة وأبوه طلحة بن زيد بن سهل الانصاري وقوله ياأبا عمير مافعل الغير بالتصغير فيه مافى وخدمته جواز تصغير الاسم ولو لحيوان غير الا دمي أي ماشائه وما حاله وانما سأله صلى الله عليه وسلم عن ذلك مع علمه به تعجابه وملاطفة له وادخاله للسرور عليه ولذلك بدأ الصغير بالخطاب حيث لا يطلب منه الجواب وهو تصغير نعر بضم النون وفتح العين وهو طائر كالصقور وأجر المنقار وقيل طائر له صوت وقيل هو الصعو وقيل غير ذلك والاشهر الاول وغير قيل تصغير عمر بضم العين وسكون الميم إشارة الى انه يعيش قليلا والفعل هو التأنيير مطلقا والعمل ما كان من الحيوان يقصد فهو أخص من الفعل لانه قد ينسب الى الحيوان الذي لا قصد له بل

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا  
أبو اسامة عن شريك عن  
عاصم الاحول عن أنس بن  
مالك أن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال له ياذا الذين قال  
محمود قال أبو اسامة يعني  
بمازحه حدثنا هناد بن  
السري حدثنا وكيع عن  
شعبة عن أبي التياح عن أنس  
ابن مالك رضي الله عنه قال  
ان كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ليخاطبنا حتى يقول  
لاخ لي ياأبا عمير مافعل الغير  
قوله قول الامام الشافعي  
هكذا بخطه والذي  
في كتاب الفرر والعمران  
البيهقي لابي العباس البستي  
ولفظه مافيه هكذا  
افد طبعك المكدود بالهم  
راحة  
براح وعاله بشئ من المزح  
ولكن اذا أعطيت المزح  
فليكن  
يقدر ما يعطى الطعام من  
الملح اه

وكان الرجل يقول  
كذا وكذا بالترس يغطي  
جبهته فترعه له سعد بسهم  
فلما رفع رأسه فلم يخطئ  
هذه منه يعني جبهته وانقلب  
الرجل وشال برجله فضحك  
النبي صلى الله عليه وسلم حتى  
بدت نواجذه قال قلت من  
أي شيء ضحك قال من فعله  
بالرجل  
باب ما جاء في صفة من اح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم



قد ينسب الى الجهاد ويؤخذ من الحديث جواز السجود وحمل النهي عنه اذا كان فيه تكلف  
(قوله قال أبو عيسى) أي المصنف (قوله وفقه هذا الحديث) أي ما يفهم منه من المسائل  
المفقوهة وقوله كان يمازح أي لمصلحة تطيب نفس المخاطب وموانسته وملاطفته ومداعبته  
وذلك من كمال خلقه ومكارم اخلاقه وتواضعه ولين جانبه حتى مع الصبيان وسعة صدره وحسن  
معاشرته للناس (قوله وفيه انه الخ) أي وفي هذا الحديث من الفوائد انه الخ ولو قال وانه الخ عطفًا  
على انه الاولي لكان أولى وقوله كنى غلاما صغيرا وهو لا بأس به لان الكنية قد تكون للتفاؤل بأنه  
يعيش ويصير بالكونه بولده فاندفع ما يقال ان في ذلك جعل الصغير بالشخص وهو ظاهر  
الكذب (قوله وانه لا بأس ان يعطى الصبي الطير يلعب به) أي وفيه أيضا من الفوائد انه لا بأس  
ولا حرج في اعطاء الصبي الطير يلعب به واستشكل بان فيه تعذيبا للحيوان وهو منهي عنه  
وأجيب بان التعذيب غير مطلق بل برباعية فيالخ في اكرامه واطعامه لافقه له وهذا ظاهر  
ان قامت قرينة على ان الصبي لا يعذبه بل يلعب به لعبا لا عذاب فيه ويقوم هونته على الوجه  
اللائق فيجوز تركه منه حينئذ والاحرم واعلم ان فوائد هذا الحديث تزيد على المائة افردناها  
القاص بجزء وقد أشرنا الى بعض منها زائد على ما ذكره المصنف (قوله ياب به) في نسخة فيلعب به  
وقوله فخرن الغلام عليه أي كما هو شأن الصغير اذا فقد لعبته وقوله فصارحه أي باسطه وقوله فقال  
يا أبا عمير ما فعل النغير اي ليس به وينهب خزنه عليه لانه يفرح بكلمة النبي له فيذهب خزنه بسبب  
فرحه (قوله ابن الحسن) وفي نسخة الحسين بالتصغير والاول هو الصواب وقوله ابن شقيق أي  
المروزي العبدى وقوله المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة او فتحها نسبة للمقبرة  
اكونه كان يسكن المقابر اول كونه نزل بناحيها (قوله قال) أي أبو هريرة وقوله قالوا أي الصحابة  
وقوله انك تداعبن ابدال وعين مهملتين أي غار حنا من المداعبة وهي الممازحة والدعابة بالضم اسم  
لما يستلخ من ذلك وقوله فقال نعم غيراني لا أقول الا حقا أي مطابقا للواقع وفي نسخة قال اني الخ  
والتحقيق ما قاله العصام ان قصدهم السؤال عن المداعبة هل هي من خصائصه صلى الله عليه  
وسلم فتكون ممنوعة من الورود النهي عنها في قوله صلى الله عليه وسلم لا تمارأ خاك ولا تمازحه ولا  
تعدمه وعدا فخره أو ليست من خصائصه فلا تكون ممنوعة من افعالها بأنه يداعب لكن لا يقول  
الا حقا في حافظ على قول الحق مع بقاء المهابة والوقار فله المداعبة بل هي سنة كما مر وقد تقدم عن  
عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يمزح ويقول ان الله لا يؤخذ المزاح الصادق في مزاحه ومن لم  
يحافظ على ذلك فليس له المداعبة وعلى ذلك يحمل النهي الوارد وقيل لسفيان بن عيينة المزاح  
محنة فقال بل سنة لكن لمن يحسنه ويضعه مواضعه وأما ما قاله الطبري ان قصدهم الانكار  
فكانهم قالوا لا ينبغي لثالث المداعبة لمكانك عند الله تعالى فزعلهم بقوله نعم الخ فهو مردود بأنه  
يعد أن يحظر بيال الصحابة رضي الله عنهم الانكار والاعتراض عليه صلى الله عليه وسلم وبالجملة  
فكان صلى الله عليه وسلم يمزح على ندور ولا يقول الا حقا لمصلحة مؤانسة أو تألف فانهم كانوا  
يهاونونه فيما زجهم ليخفف عنهم عما ألقي عليهم من مهامهم منه لاسيما عقب التجلبات (قوله خالد بن  
عبد الله) أي ابن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المدني ثقة عابد يقال انه اشترى نفسه من  
الله ثلاث مرات كل مرة يصدق بوزن نفسه فضة (قوله أن رجلا) وكان به بلاء وقوله استعمل

قال أبو عيسى وفقه هذا  
الحديث ان النبي صلى الله  
عليه وسلم كان يمازح وفيه  
انه كنى غلاما صغيرا فقال له  
يا أبا عمير وفيه انه لا بأس ان  
يعطى الصبي الطير يلعب به  
واغما قال له النبي صلى الله  
عليه وسلم يا أبا عمير ما فعل النغير  
لانه كان له نغير يلعب به فبات  
فخرن الغلام عليه فصارحه  
النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال يا أبا عمير ما فعل النغير  
حدثنا عباس بن محمد  
الدوري حدثنا علي بن الحسن  
ابن شقيق أن أبا عبد الله بن  
المبارك عن اسامة بن زيد  
عن سعيد المقبري عن أبي  
هريرة رضي الله تعالى عنه  
قال قالوا يا رسول الله انك  
تداعبن فقال نعم غيراني لا  
أقول الا حقا حدثنا قتيبة  
ابن سعيد حدثنا خالد بن  
عبد الله عن حميد عن أنس  
ابن مالك ان رجلا استعمل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله أي طلب منه أن يحمله أي يعطيه حمله بركها وقوله فقال أي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقوله اني حاملك أي مر يدك لئلا وقوله على ولدناقة وفي نسخة ولد الناقة قال صلى الله عليه  
وسلم له ذلك مع كونه يتبادر منه ما هو الصغير من أولاد الابل مداعبة وملاطفة ومباينة له (قوله  
فقال) أي ذلك الرجل وقوله ما أصنع بولد الناقة انما قال ذلك لتوهه ان المراد من ولد الناقة الصغير  
لكونه المتبادر من الاضافة والتعبير بالولد (قوله فقال) أي الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله  
وهل تلد الابل بالنصب مفعول مقدم والابل اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو بكسرتين وسمع  
نسكين الباء للتخفيف ولم يجئ من الاسماء على فعل بكسرتين الا الابل والحبر وقوله الا النوق  
بالرفع فاعل مؤخر فالابل ولو كبارا أولاد الناقة فيصدق ولد الناقة بالكبير والصغير فكانه يقول  
لو تدبرت لم تقل ذلك فغضب ارشاده كغيره الى انه ينبغي له اذا سمع قولاً يتأمله ولا يبادر برده والنوق  
بضم النون جمع ناقة وهي أنثى الابل وقال أبو عبيدة لا تسمى ناقة حتى تجذع (قوله من أهل  
البادية) هي خلاف الحاضرة والنسبة الهبادوى على غير قياس (قوله كان اسمه زاهرا)  
بالتنوين وهو ابن حرام الاشجعي شهد بدر (قوله وكان يهدي الى النبي الخ) بضم الباء من يهدي  
لأنه من الاهداء وهو البعث بشئ الى الغير اكرامه وروى أن رجلا كان يهدي اليه صلى الله  
عليه وسلم العكة من السمن أو العسل فاذا طوبل بالثمن جاء بصاحبه فيقول للنبي صلى الله عليه وسلم  
اعطه متاعه أي غنمه فايزيد صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم ويأمر به فيعطى وفي رواية أنه كان  
لا يدخل المدينة طرفه وهي الشئ المستحسن الا اشتراها ثم جاء بها فقال يا رسول الله هذه هدية لك  
فاذا طال به صاحبها بنهاجابه فقال اعطه الثمن فيقول ألم تهده لي فيقول ليس عندي فيضحك  
ويأمر لصاحبه بثمنه وكانه رضى الله عنه اذا اشترى ذلك ثمن في ذمته على نية أدائه اذا حصل لديه  
يهديه للنبي صلى الله عليه وسلم لا يثاره له على نفسه فلما عجز وصار كالمكاتب رجع الى مولاه  
وأبدي اليه صنيع ما أولاه (قوله هدية من البادية) أي ما يوجد بها من ثمار ونبات وغيرها لانها  
تكون مرغوبة عزيزة عند أهل الحضر وكان صلى الله عليه وسلم يقبلها منه لان من عادته قبول  
الهدية بخلاف العمال بعده فلا يجوز لهم قبولها الا ما استثنى في محله (قوله فيجهره النبي)  
بضم الياء وفتح الجيم وتشديد الهاء أي يعطيه ما يتجهز به الى أهله مما يمينه على كفايتهم والقيام  
بكمال معيشتهم (قوله اذا أراد أن يخرج) أي ويذهب الى أهله (قوله ان زاهرا باديته) أي ساكن  
باديته فهو على تقدير مضاف لان البادية خلاف الحاضرة كما تقدم فلا يصح الاخبار بالابتعاد  
المضاف أو هو من اطلاق اسم المحل على الحال لا ناستفيد منه ما يستفيد منه الرجل من باديته من  
أنواع الثمار وصنوف النبات فصار كأنه باديته وان التاء للبالغة والاصل باديته أي البادية المنسوب  
اليها لانها اذا احتجنا متاع البادية جاءه اليها فاعطانا عن السفر اليها وقد ورد كذلك في بعض النسخ  
قال بعض الشراح وهو أظهر والضمير لاهل بيت النبوة أو أنى به للتعظيم ويؤيد الاول ما في جامع  
الاصول من قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل حاضر بادية وبادية آل محمد زاهرا من حرام وقوله ونحن  
أي اهل بيت النبوة أو ضمير الجمع للتعظيم كما مر في الذي قبله وقوله حاضر وهى حاضر والمدينة له  
فلا يقصد بالرجوع الى الحضر الا محالنا أو نعد ونهى له ما يحتاجه من الحضر وليس ذلك من المن  
المذموم وانما هو ارشاد للامة الى مقابلة الهدية بمنثلها أو خير منها لانه كان يكافئ عليها كما هو عادته

فقال اني حاملك على ولدناقة  
فقال يا رسول الله ما أصنع  
بولد الناقة فقال وهل تلد  
الابل الا النوق حدثنا  
اسحق بن منصور حدثنا  
عبد الرزاق حدثنا معمر عن  
ثابت عن أنس بن مالك ان  
رجلا من أهل البادية كان  
اسمه زاهرا وكان يهدي الى  
النبي صلى الله عليه وسلم هدية  
من البادية فيجهره النبي صلى  
الله عليه وسلم اذا أراد أن  
يخرج فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم ان زاهرا باديته  
ونحن حاضر وهى حاضر



على أنه صلى الله عليه وسلم مستثنى ممن يحرم عليه المن فاندفع استشكل العصام ذلك بأن المنعم لا يليق به ذكر انعامه (قوله يحبه) أي حباً شديداً ويؤخذ منه جواز حب أهل البادية وجواز الاخبار بحبته من يحبك وقوله دميماً بالذال المهملة أي قبيح الوجه كره المنظر مع كونه ملج السريرة فلا تنفك إلى الصور كما في الحديث أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم (قوله فأنه النبي الخ) يؤخذ منه جواز دخول السوق وحسن المخالطة وقوله وهو يبيع متاعه أي والحال أنه يبيع متاعه وهو كل ما يمتنع به من الزاد ومتاعه كان كافياً رواية قريبة لبن وقريبة من وقوله فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره أي أدخله في حضنه وهو مادون الإبط إلى الكشح وجاء من وراءه وأدخل يديه تحت ابطنه والحال أنه لا يبصره أي لا يراه يبصره وذلك بعد أن جاء صلى الله عليه وسلم من امامه وفتح إحدى القريتين فأخذ منها على أصبعه ثم قال له امسك القرية ثم فعل بالقرية الأخرى كذلك ثم غافله وجاء من خلفه واعتنقه وأخذ عينيه بيديه كي لا يعرفه ويؤخذ من ذلك جواز اعتناق من يحبه من خلفه ولا يبصره وقوله فقال من هذا أي أي شخص هذا وقوله أرسلني أي خلني وأطلقني فالأرسال التخلية والاطلاق وفي نسخة بعد قوله أرسلني من هذا مرة ثانية وقوله فالتفت أي ببعض بصره ورأى بطرفه محبوبه وهذا ساقط من بعض النسخ وقوله فعرف النبي القياس فعرف أنه النبي وقوله فجعل لا يألوماً الصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم أي شرع لا يقصر في الصاق ظهره بصدره صلى الله عليه وسلم تبركاً به وتحصيلاً للثمرات ذلك الإلصاق من الكالات الناشئة عنه فجعل يعني شرع ولا يألوهم مرة ساكنة يعني لا يقصر وما مصدرية وقوله حين عرفه ذكره مع علمه من قوله فعرف النبي اهتماماً بشأنه وإيماء إلى أن مقشاً هذا الإلصاق ليس الاعتراف وقوله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول أي شرع يقول وقوله من يشتري هذا العبد أي من يشتري مثل هذا العبد في الدمامة أو من يستبدله مني أو من يقابل هذا العبد الذي هو عبد الله بالأكرام والتعظيم وقال بعضهم أراد التعريض له بأنه ينبغي أن يشتري نفسه من الله ببذلها فيما يرضيه وفيه بعد يؤخذ من ذلك جواز رفع الصوت بالعرض على البيع وتسمية الحر عبد أو مداعبة الأعلى مع الأدنى وقوله إذا واقعة في جواب شرط محذوف أي أن بعني على فرض كوفي عبد إذا والله تجدي كاسداً وفي بعض النسخ تأخير القسم عن الفعل وعلى الأول ففيه الفصل بين إذا والفعل بالقسم وهو جائز وفي بعض النسخ تجدي في ضمير الجمع والأوفق بقواعد العربية الأفراد لكن قد يجعل الجمع للتعظيم ومعنى الكاسد الرخيص الذي لا يرغب فيه أحديقال كاسد يكسده بالضم من باب قتل كساد إذا قامت الرغبات فيه وقوله فقال النبي الخ أي مدحاله فيؤخذ منه جواز مدح الصديق بما يناسبه وقوله لكن عند الله لست بكاسداً أي لكونك حسن السريرة وإن كنت دميماً في الظاهر وتقدم حديث أن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم وقوله أو قال أنت عند الله غال يغني معجزة وهو ضد الكاسد وهذا شك من الراوي وقد تضمن هذا الحديث حكماً عليه وأسراراً جليلة لأنه لما أتاه المصطفى وجده مشغولاً ببيع متاعه فأشفق عليه أن يقع في بئر البعد عن الحق ويشغل عن الله تعالى فاحتضنه احتضان المشفق على من أشفق عليه فشفق عليه الاشتغال عما هو عليه فقال أرسلني لما أتانيه فلما شاهد جمال الحضرة العلية اجتهد في تمكين ظهره من صدره ليزداد أمداداً فقال له

الله عليه وسلم يحبه وكان رجلاً دميماً فأنه النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره فقال من هذا أرسلني فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألوماً الصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري هذا العبد فقال يا رسول الله إذا والله تجدي كاسداً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن عند الله لست بكاسداً أو قال أنت عند الله غال

صلى الله عليه وسلم تأديباً له من يشتري هذا العبد إشارة إلى أن من اشتغل بغير الله فهو عبد هو أو غير كنه صلى الله عليه وسلم حصلت منه الأنابة وصادفته العناية فلذلك بشره النبي بعلو قدره وأعلو رتبته فتضمن من أحبه صلى الله عليه وسلم بشرى فاضلة وفائدة كاملة فليس من أحوال الحساب الصورة وهو في الحقيقة غاية الجدة (قوله ابن حنبل) بالتصغير وقوله مصعب بصيغة اسم المفعول وفي نسخة ضعيفة بدله منصور قال ميرك وهو خطأ وقوله ابن المقدام بكسر الميم وقوله ابن فضالة بفتح الفاء وقوله عن الحسن أي البصري لأنه المراد عند الإطلاق في اصطلاح المحدثين فالحديث مرسل (قوله قال) أي الحسن ناقلاً عن غيره (قوله أنت عجوز) أي امرأة ولا تنقل عجوزة بالناء أذهى لغة رديئة كافي القاموس قيل إنها صفة بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام وعمه النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حجر (قوله ادع الله) أي لي كافي نسخة (قوله فقال يا أم فلان) كأن الراوي نسي اسمها فكنى عنه بأم فلان لنسيان اسمها واسم من تضاف إليه ويؤخذ منه جواز التكني بأم فلان وفي الكنية نوع تفخيم وأكرام للمكنى ولا يشترط فيها وجود ولد كافي قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا عمير ما فعل النغير وقد كتبت عائشة بأم عبد الله ولم تلد وإنما كتبت بأم أختها أسماء وهو عبد الله بن الزبير المشهور (قوله أن الجنة لا يدخلها عجوز) قال ذلك من أحاديثها وأرشادها إلى أنها لا تدخل على الهيئة التي هي عليها بل ترجع في سن ثلاث وثلاثين أو في سن ثلاثين سنة واقتصاره صلى الله عليه وسلم على العجوز لخصوص سبب الحديث أولاً لا غيرها يعلم بالمقايسة وقدر روى معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحلياً أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة (قوله قال) أي الحسن ناقلاً عن غيره كما مر (قوله فقلت) بتشديد اللام أي ذهبت واعرضت وقوله تبكي حال من فاعل ولت وانما ولت يا كية لأنها فهمت أنها تكون يوم القيامة على الهيئة التي هي عليها ولا تدخل الجنة فخرنت (قوله فقال) أي النبي وقوله أخبروها بقطع المهزلة أي أعلموها وقوله أنها لا تدخلها وهي عجوز أي أن تلك المرأة لا تدخل الجنة والحال أنها عجوز بل يرجعها الله في سن ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة فالضمير لتلك المرأة وهو أقرب من جعله للعجوز المطلقة (قوله أن الله تعالى يقول الخ) أي صلى الله عليه وسلم بذلك استدلالاً على عدم دخولها وهي عجوز بل ترجع في السن المتقدم (قوله أنا أنشأناهن أنشاء) أي أنا خلقنا النسوة خلقاً جديداً من غير توسط ولا دة بحيث يناسب البقاء والدوام فالضمير للنسوة وجعله للحوار العين رده هذا الحديث وقوله فجعلناهن أبكاراً أي عذارى وإن وطئن كثيراً فكما أناهن الرجل وجدها بكراً كما ورد به الأثر وقوله عرابي عاشقات متحبيات إلى أزواجهن جمع عروب وقوله أتراباً أي متساويات في السن وهو سن ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة وذلك أفضل أسنان النساء وجعلهن كذلك بعد أن كن عجائز شطأى أي شابات رمصاً أي من رضات العيون وفي الحديث هن اللاتي قبضن في دار الدنيا عجائز قد خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى متمشقات على ميلاد واحد أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة ومن يكن لها أزواج فتختار أحسنهم خلقاً فائدة قال ابن القيم قد درج أكابر السلف والخلف على ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الطلاقة والمزاح الذي لا يخش فيه ولا كذب فكان على كرم الله وجهه يكثر المداعبة وكذا ابن سيرين وكان الفرزدق يكثر المزاح بين الصدر الأول ولم ينكر عليه

حدثنا عبد بن حميد حدثنا مصعب بن المقدام حدثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال أنت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز قال فقلت تبكي فقال أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز إن الله تعالى يقول أنا أنشأناهن أنشاء فجعلناهن أبكاراً عرابياً



باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر

وفي بعض النسخ باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر والاولى اولى على وزان ما سبق وهو الكلام الموزون الملقى قصد بالذات فخرج بقيد القصد ما صدر منه صلى الله عليه وسلم من الكلام الموزون الملقى نحو

أنا النبي لا كذب \* أنا ابن عبد المطلب

لان ذلك لم تقصد شعره وبقولنا بالذات ما في الكتاب العزيز نحو الذي انتقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فانه وان كان قصدا لانه مقرون بالارادة وهي معنى القصد لكن ليس قصدا بالذات بل تبعوا بعضهم اخرجه بالقصد لانه لم تقصد شعره وقصدت اخبار في روح الشعر وذمه والتوفيق بينهما بان صاحبه حسن وغيره قبيح واحاديث هذا الباب تسعة (قوله ابن حجر) بضم فسكون وقوله عن المقدم بكسر الميم وقوله ابن شريح بالتصغير وقوله عن ابيه اي شريح الكوفي من اصحاب علي كرم الله وجهه ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مع أبي بكر بسجستان ولهم شرح آخر وهو القاضي شريح المشهور وليس مرادا (قوله قالت) اي عائشة لكن كان مقتضى الظاهر على هذا ان تقول قيل لي فقوله قيل لها (قوله يتمثل بشي من الشعر) اي يستشهد به وينشده واما قول الحنفى اي يتمسك ويتعلق بشي من الشعر بخلاف المقصود بل هو المعنى المردود مع انه مخالف للنفى اللغوي في القاموس تمثل انشد بينا وتمثل به ضربه مثلا وقول المناوى تمثل انشد بينا ثم آخر ثم آخر بهم انه لا يسمى تمثلا الا اذا انشد ثلاثة ابيات وليس كذلك بل قول القاموس بينا ليس بقيد بدليل ان عائشة رضيت عنها اطلقت التمثيل على انشاد شطريته وهي من أفصح العرب (قوله قالت كان) اي في بعض الاحيان وقوله يتمثل بشعر ابن رواحة اي ينشده واسم ابن رواحة عبد الله اسلم في أول سنة من الهجرة وهو انصارى خررجي شهد المشاهد كلها الا الفتح فانه مات قبله بعثة امير او كان من الشعراء الذين عن الاسلام ككعب بن مالك وحسان وفي نسخ ابن ابي رواحة (قوله ويتمثل بقوله) اي الشاعر وهو طرفة بن العبد بفتح الطاء والراء كافي القاموس واسمه عمر والضمير عائدة على غير مذكورات كالا على شهرة قائله وفي نسخة وبقوله عطفا على قوله بشعر ابن رواحة (قوله وبأيتك بالاخبار من لم تزود) اي من لم تعطه زاد من التزويد وهو اعطاء الزاد للسافر والمعنى سيأتيك بالاخبار من لم تعطه الزاد ليسافر وبأيتك اي ما صدر البيت \* سبدي لك الايام ما كنت جاهلا \* أي ستظهر لك الايام اي اهلها الامر الذي كنت جاهلا به وكان خفيا عليك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم تمثل بهذا البيت لكنه قدم وخر فقال سبدي لك الايام ما كنت جاهلا وبأيتك من لم تزود بالاخبار فقال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله قال ما أنا بشاعر فكانه صلى الله عليه وسلم تمثل بعنه واتى فيه بحق لفظه ومبناه فان العدة مقدمة على الفضلة والشاعر لاضيق النظم عليه قدم الفضلة وخر العدة فلما قال له الصديق ليس هكذا قال ما أنا بشاعر فاصد شعره وانما قصدت معناه وهو اعم من أن يكون في قالب وزن اول ولا تعارض بين هذه الرواية ورواية الكتاب لاحتمال انه صلى الله عليه وسلم تمثل به تارة كذا وتارة كذا (قوله ابن عمر) بالتصغير (قوله قال) أي ابو هريرة (قوله ان اصدق كلمة) المراد بها هنا الكلام

باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر

حدثنا علي بن حجر حدثنا شريك عن المقدم بن شريح عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت قيل لاهل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشي من الشعر قالت كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويتمثل بقوله وبأيتك بالاخبار من لم تزود حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير حدثنا ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد

كما قال ابن مالك \* وكلمة بها كلام قديم \* وقوله كلمة لبيد أي ابن ربيعة العامري كان من اكابر الشعراء واسلم وحسن اسلامه ولم يقل شعرا بعد الاسلام وكان يقول يكفيني القرآن ونذر أن ينخر لا طعام الناس كلها الصبا (قوله ألا كل شيء ما خلا الله باطل) أي آيل الى البطلان والهلاك كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فلموافقه اصدق الكلام على الاطلاق كان اصدق كلام الخلق وهو زيادة مسئلة التوحيد وبقية البيت \* وكل نعيم لا محالة زائل \* أي كل نعيم من نعم الدنيا زائل لا محالة فلا يرد نعيم الجنة فانه دائم لا يزول (قوله وكاد) أي قرب لان كاد من أفعال المقاربة وضعت للمقاربة الخبر من الوجود لكن لم يوجد لما منع وقوله أمية بالتصغير وقوله ابن ابي الصلت بفتح فسكون كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث أدرك الاسلام لكن لم يوفق له وقوله أن يسلم خبر كاد أي قرب من الاسلام لكونه كان ينطق في شعره بالحكم البديعة ومن ثم استشهد المصطفى بشعره لكن أدركه الشقاء فلم يسلم بل مات كافر أيام حصار الطائف وعاش حتى أدرك وقعة بدر ورثي من قتل بها (قوله عن جندب) بضم الجيم وسكون النون وضم الدال وفتحها بعد هاء باه موحدة وكنيته أبو عبد الله له حجة خرج له الجماعة وقوله الجبلي نسبة لجميلة ويقال له العلق نسبة لعلق كفرن بن بطن من جميلة (قوله اصاب حجر الخ) أي في بعض غزواته فقبل في أحد وقيل كان قبل الهجرة وقوله اصبع رسول الله أي اصبع رجله والاصبع مثله الهمة مع تثنية الباء فهذه تسع لغات والعاشره اصبع وقد نظم ذلك وضم اليه لغات الاغلة الشيخ العسقلاني حيث قال

وهز أغلته ثلث وثلاثه \* والتسع في اصبع واختم بأصبع

(قوله فدميت) أي تلطخت بالدم وأنت الفعل المسند لها لانها مؤنثة وقد تذكر (قوله هل أنت الخ) اختلف فيمن انشأ هذا الشعر وتسكلم به أولا فقبل الوليد بن الوليد بن المغيرة وذلك أنه كان رفيق أبي نصير في صلح الحديبية في محاربة قريش وتوفي أبو نصير ورجع الوليد الى المدينة فمثر بمرثتها فانقطعت أصبعه فقال ذلك الشعر وقيل ابن رواحة وذلك أنه لما قتل جعفر بمونة دعا الناس بآب رواحة فأقبل وقاتل فأصابت أصبعه فجعل يقول

هل أنت الا اصبع دميت \* وفي سبيل الله ما لقيت

يا نفس الا تقتلى فوق \* هذا حياض الموت قد صليت

وما تمنيت فقد لقيت \* ان تفعل بي فعلها هديت

والاستفهام معنى النفي والاستثناء من محذوف أي ما أنت شيء الا اصبع دميت بصيغة خطاب المؤنث وهكذا قوله وفي سبيل الله ما لقيت أي والحال أن الذي لقيته حاصل في سبيل الله فالجملة حالية وانما خاطبها لانه تر لها منزلة العاقل الذي يخاطب ولا مانع من أن يكون الله جعل فيها ادراكا وخاطبها حقيقة معجزة له صلى الله عليه وسلم والمقصود بذلك التسلية وانتهون فكانه يقول لها تنبني وهوني عليك فانك لست الا اصبع دميت فما أصابك لم يكن هلا كولا قطعاً مع أنه لم يكن ما لقيت الا في سبيل الله فلا تنال به بل افرحي فان محبة الدنيا قليلة ومنحتم اجزيلة وقيل الصواب في الرواية دميت ولقيت بصيغة الغيبة وحينئذ يكون ليس شعرا ورواية الخطاب غفلة (قوله عن جندب ابن عبد الله) أي ابن سفيان الجبلي المذكور في السند السابق (قوله نحوه) أي بعنه دون لفظه كما هو الاصطلاح في الفرق بين قولهم نحوه ومثله وقد تقدم (قوله قال) أي البراء بن عازب وقوله

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد أمية بن ابي الصلت ان يسلم حدثنا محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الاسود بن قيس عن جندب بن سفيان الجبلي قال اصاب حجر اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت فقال

هل أنت الا اصبع دميت

وفي سبيل الله ما لقيت

حدثنا ابن ابي عمر حدثنا

سفيان بن عيينة عن الاسود

ابن قيس عن جندب بن

عبد الله الجبلي نحوه حدثنا

محمد بن بشار حدثنا يحيى بن

سعيد حدثنا سفيان الثوري

أما أنا أبو اسحق عن البراء بن

عازب قال قال له رجل



قال له رجل أي من قبس لا يعرف اسمه (قوله أفرتم) أي أهرتم من العدو يوم حنين كما جاء صريحا في رواية الشيخين وقصة حنين مشهورة وكان الكفار فيها أكثر من عشرين ألفا كما في شرح المواهب وكان المسلمون عشرة آلاف مقاتل من بين فارس وراجل ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم فيها انهزم الكفار فيها من رمية اياهم بقبضة من الحصى رماها في وجوههم وقال شامت الوجوه أي قبحت فسابق منهم أحد الا دخل التراب في عينيه وانهم لم يبقوا بعد ما انهزم المسلمون منهم (قوله عن رسول الله) متعلق بمحذوف والتقدير أفرتم منكشفين عن رسول الله لوضوح أن الفرار عن العدو ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يا أبا عمارة نداه للبراء بكنته فان هذه كنية له كخداقة (قوله فقال لا) أي لم تفكر كذا بل بعضنا لان اكابر الصحب لم يفكر واوغا اجاب بنفي تولى كما سياتي (قوله والله ما ولي رسول الله) أي بالقسم مبالغة في الرد على المنكر واوغا اجاب بنفي تولى رسول الله مع أن السؤال عن فرارهم لانه يلزم من ثباته صلى الله عليه وسلم عدم فرار اكابر الصحب لانهم باذلول أنفسهم دونه وعالمون بأن الله عاصمه وناصره واوغا في التولى دون الفرار مع انه هو الذي في السؤال تنزيها لذلك المقام الرفيع عن اللفظ البشع القطيع حتى في النفي فان الفرار أقطع وأبشع من التولى لان التولى قد يكون لتحيز لفئة أو تحرف لقتال والفرار يكون للخوف والجنب غالبا وأجمعوا على أنه لا يجوز الانهزام عليه فن زعم انه انهزم كفران قصد التنقيص والآداب تأديبا عظيما عند الشافعي وقتل عند مالك (قوله ولكن ولي سرعان الناس) أي الذين يسرعون الى الشيء ويقبلون عليه بسرعة غافلين عن خطره وأكثروا في قلبه مرض لكون الاسلام لم يتمكن في قلوبهم وهرعان بفتح السين والراء وقد تسكن جمع سريع كما جرى عليه جمع منهم الزركشي وقيل ليس جمعا لانه ليس من الابنية الموضوعة للجمع بل اسم مفرد وضع على أوائل الناس المسرعين الى الشيء ونوزع هذا القيل (قوله تلقتهم هوازن) أي استقبلتهم قبيلة هوازن وهي قبيلة مشهورة بالري لا تخشى سهامهم وهم وادي حنين وادوراء عرفة بينه وبين مكة ثلاث ليال وقوله بالنبل بفتح النون أي السهام العربية وهي اسم جمع لا واحده من لفظه بل من معناه وهو سهم ولما اتخوهم بها ولي أولاهم على اخرهم ثم أنزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين فكانوا سبي للنصر (قوله ورسول الله على بغلته) أي البيضاء التي أهداها له المقوقس وهي دلدل ماتت في زمن معاوية وكان له بغلة أخرى يقال لها فضة وله جارية يقال له يعفور طرح نفسه يوم موت النبي في بثرقات وفي ركوبه للبغلة مع عدم صلاحيتها للحرب لانها من مراكب الامن ايدان بأنه غير مكثرت بالعدو ولا بمدد سماوي وتأييده رباني (قوله وابوسفیان بن الحرث بن عبد المطلب) فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه كنيته وقيل اسمه المغيرة وهو اخو النبي من الرضاع كان يألفه قبل البعثة فلما بعث آذاه ثم أسلم وحسن اسلامه (قوله أخذ بلجامها) أي تارة وتارة يأخذ بركابها والعباس بلجامها وفي بعض الروايات ان عمر عسك بلجامها والعباس بركابها والجمام كتاب فارسي معرب أو توافق فيه اللغات وجمعه لجم ككتب (قوله أنا النبي لا كذب) أي أنا النبي حقا لا كذب فيما أقوله من وعد الله بالنصر فلا أفر ولا أنهزم وفي ذلك دليل على قوة شجاعته حيث فتر صعبه وبقى في شدة قليلة ومع ذلك يقول هذا القول بين أعدائه وقوله أنا ابن عبد المطلب أي الذي كان سيد قريش واستفاض بينهم انه سيكون من بني عبد المطلب من يغلب اعداءه ولهذا

أفرتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا عمارة فقال لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ولي سرعان الناس تلقتهم هوازن بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته وأبوسفیان بن الحرث بن عبد المطلب أخذ بلجامها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب حدثنا الحسن بن منصور حدثنا عبد الرزاق حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل

انتسب اليه مع كونه جده ولم ينتسب الى ابيه وايضا فكان انتسابه اليه أشهر لان اياه مات شابا فرباه جده عبد المطلب وزعم بعضهم انه انتسب الى جده لانه مقتضى الرخو وهو في حيز المنع اذ لا يليق به ان يتعاني الرخو ويقصده وان حصل من غير قصد كالا يقصد شعره بته وان اتفق انه كلام موزون مقفى كما هنا وهذا حصل الجواب عن استشكل كون هذا شعرا مع أنه لا يجوز عليه الشعر وتخلص بعضهم من ذلك بفتح ياء كذب وكسرية ياء المطلب فرار من كونه شعرا وهو من الشذوذ يمكن وقد فرائله من اشكال هين لين فوقع في اشكال صعب عسير وهو نسبة اللحن الى افسح العرب لان الوقف على المتحرك لحن كما حكى عليه الاجماع وما كان صلى الله عليه وسلم ينطق باللحن ويؤخذ من هذا الحديث جواز قول الشخص أنا ابن فلان ونحوه لا للفخارة والمباهاة ومنه قول علي كرم الله وجهه أنا الذي سميت أي حيدره وقول سلمة أنا ابن الا كوع فان كان للفخارة والمباهاة كما هو دأب الجاهلية كان منهياعنه (قوله في عمرة القضاء) أي المقاضاة التي حصلت بينه صلى الله عليه وسلم وبين قريش في الحديبية ولذلك يقال لها عمرة القضية فليس المراد بالقضاء ضد الاداء لان عمرتهم التي تحلوا منها الا يلزمهم قضاؤها كما هو شأن المحصر عند امنا الشافعي رضي الله عنه (قوله وابن رواحة) بفتح الراء والواو والحاء المهملة اسمه عبد الله الانصاري الخزرجي وقوله ينشئ وفي نسخة يمشي ومعنى انشاء الشعر احداثه فعني ينشئ بين يديه يحدث نظم الشعر أمامه واما انشاده فهو ذكر شعر الغيرة وقرائه والجملة الحالية (قوله وهو يقول) أي والحال انه يقول فالجملة الحالية ايضا (قوله خلوا بني الكفار عن سبيله) أي دووا واثبتوا بني الكفار فقيه حذف حرف النداء على تخلية طريقه الذي هو سالكه لانهم خرجوا من مكة يومئذ الى رؤس الجبال وخالوا مكة والاصول المعتمدة على اشباع كسرة الهاء الرجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ بسكونها (قوله اليوم نضربكم على تنزيله) أي الآن وفي هذا الوقت نضربكم بسكون الباء لضرورة النظم فهو مرفوع تقدير او الضرب ايقاع شيء على شيء بعنف وعلى تعليلية أو الهاء في تنزيله راجعة اليه صلى الله عليه وسلم والمعنى نضربكم في هذا الوقت ان تقضتم العهد وتعرضتم لمنع النبي من دخول مكة لاجل تنزيله صلى الله عليه وسلم مكة فلا ترجع اليوم كما رجعت في يوم الحديبية وقوله ضربا مفعول مطلق وقوله يزيل الهام أي يريح الرأس لان الهام جمع هامة بالتخفيف وهي الرأس وقوله غن مقبلة أي عن محله الذي هو الاعناق فانها محل الرأس ومستقرها وأصل المقبل مصدر قال بمعنى نام وقت القباله يقال قال مقبلا وقباله والمراد به محل استقرار الرأس والمعنى ضربا عظيما يزيل الرأس عن الاعناق وقوله ويذهل وفي نسخة ويذهب والاولى هي المناسبة لقوله تعالى يوم تزوها تذهل كل مرضعة عما أرضعت وقوله الخليل مفعول ايدهل وقوله عن خليله متعلق به والمعنى ويشغل ويبعد المحب عن حبيبته لشدة فيصير اليوم كيوم القيامة في الشدة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (قوله فقال له عمر) أي على سبيل اللوم والتوبيخ (قوله بين يدي رسول الله وفي حرم الله تقول الشعر) وفي نسخ تقول شعرا وهو استفهام توبيخ بتقدير الهمة وفي رواية باقية ما تهاووا على الام عليه لان الشعر ورد ذمه في كلام الله وعلى لسان رسول الله فلا يغني في حرم الله ولا بين يدي رسول الله وايضا فقد يحرك غضب الاعداء فيلجئ القتال في الحرم (قوله فقال صلى الله عليه وسلم) أي للجواب عن ابن رواحة وقوله خل عنه يا عمر أي لا تحمل بينته وبين ما سلكه

مكة في عمرة القضاء وابن رواحة ينشئ بين يديه وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقبيله ويذهل الخليل عن خليله فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي فهم أسرع من نضح النبل حدثنا علي بن حجر حدثنا شريك عن سماعة بن حرب عن جابر بن سمرة قال جالس النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة



من انشاء الشعر ولا تمنعه منه وقوله فلهي اى هذه الايات او الكلمات واتى بلام الابتداء للتوكيد وقوله فيهم متعلق بما بعده اى في ايدائهم ونكائهم وقهرهم وقوله أسرع من نضج النبل اى أشد سرعة وأبلغ نكابة من رعى السهام اليهم فهذه الايات او الكلمات أشد تأثيرا فيهم وايداهم من رعيهم بالسهام كما قيل

جراحات السنان لها النثام \* ولا يلتمام ما جرح اللسان

اى الكلام ولعل اختيار النبل على السيف والرمح لانه أكثر تأثيرا وأسرع نفوذا مع امكان ايقاعه من بعد ارساله وهو بعد منه مادي وعلاجي ويؤخذ منه جواز بل ندب انشاء الشعر واستماعه اذا كان فيه مدح الاسلام والحث على صدق اللقاء ومبايعة النفس لله تعالى (قوله وكان اصحابه) بالواو وفي نسخة بالفاء وقوله يتناشدون الشعر اى يردد بعضهم الشعر الجائز فان التناشد والمناشدة مراددة البعض على البعض شعرا وقوله ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وفي نسخة أمور بصيغة الجمع وفي نسخة جاهليتهم وهي ما قبل الاسلام وقوله وهو ساكت اى محسك عن الكلام مع القدرة عليه لا يمنعهم وقوله وربما تبسم معهم وفي نسخة يتبسم بصيغة المضارع وأشار بها الى أن ذلك كان نادرا ويؤخذ منه حل انشاء الشعر واستماعه اذا كان لا خش فيه وان اشتمل على ذكر أيام الجاهلية ووقائعهم في حروبهم ومكارمهم ونحو ذلك (قوله أشعر كلة تكلمت بها العرب) اى أجودها وأحسنها وأدقها وأرقها والعرب اسم مؤنث ولهذا أنت الفعل المسند لها في قوله تكلمت بها العرب ووصفت بالمؤنث في قولهم العرب العاربة والعرب العربية وهم خلاف النجم وهم أولاد اسمعيل قيل سموا عربا لان البلاد التي سكنوها تسمى العربيات وبعضهم قسمهم قسمين عرب عاربة وهم الذين تكلموا بلسان عرب بن قحطان وهو اللسان القديم وعرب مستعربة وهم الذين تكلموا بلسان اسمعيل وهي لغة الجبان وما والاها (قوله كلة ليبد) اى كلامه فالمراد بالكلمة الكلام كما مر (قوله ألا كل شئ ما خلا الله باطل) بقبته \* وكل نعيم لا محالة زائل \* اى من نعيم الدنيا كما تقدم بدليل قوله بعد ذلك نعيمك في الدنيا غرور وحسرة \* وأنت قريبا عن مقيلك راخا

ولما سمع عثمان رضي الله عنه قوله وكل نعيم لا محالة زائل قال كذب ليبد نعيم الجنة لا يزول فلما وقف على البيت المذكور قال صدق (قوله مروان) بسكون الراء وقوله ابن معاوية اى ابن الحارث الكوفي الفزارى وقوله الطائفي قيسه لان المطلق في الشمايل هو الدارمى وهو ابن يعلى بن كعب وقوله ابن الشريد كسعيد وقوله عن أبيه اى الشريد واسمه عبد الملك حماني مشهور شهيد ببيعة الرضوان (قوله قال) اى أبوه وهو الشريد وقوله رد رسول الله اى راكبا خلقه على الدابة (٢) قال في المصباح الرديف الذي تحمله خلفك على ظهر الدابة وقد جمع بعض الحفاظ الذين أوردتهم النبي خلفه فبلغوا خمسة وأربعين (قوله فأنشدته مائة قافية) اى ذكرت له مائة بيت ففيه اطلاق اسم الجزء على الكل وقوله من قول أمية بن أبي الصلت اى من شعره وقوله الثقي نسبة الى ثقيف قبيلة مشهورة وقد قيل انه هو الذي نزل في شأنه قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بظهور النبي قبل مبعثه فطمع ان يكون اياه فلما بعث النبي وصرفت النبوة عن أمية حسده وكفر وهو أول من

وكان اصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون اشياء من امر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم معهم حدثنا علي بن حجر حدثنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أشعر كلة تكلمت بها العرب كلة ليبد ألا كل شئ ما خلا الله باطل حدثنا أحمد بن منيع حدثنا مروان بن معاوية عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال كنت رد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدته مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت الثقيف كلما أنشدته

٢ قوله قال في المصباح الخ كان عامية ان يتم عبارة المصباح بأن يقول أوردته ارفاقا وأردفته فهو رديف وردف اه وذلك ليستم الاستشهاد على الردف المذكور في الحديث تأمل اه

كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت تكتب به في الجاهلية (قوله قال لي النبي هيه) بكسر الهاء من ينه ما يه ساكنة والهاء الاولى مبدلة من الهمزة والاصل ايه وهو اسم فعل بمعنى زدني اذا نتون يكون نكرة واذا لم يتون يكون معرفة فاذا استردت الشخص من حديث غير معين قلت ايه بالتثنية واذا استردته من حديث معين قلت ايه بالتثنية (قوله يعني بيتا) انما أتى بالعناية لاحتمال أن يكون المعنى مائة قصيدة وفي نسخة مائة بيت وهي واضحة (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم) اى انه قرب ليسلم بسبب اشتغال شعره على التوحيد والحكم البديعة نحو قوله لك الحمد والنعمة والفضل ربنا \* فلا شئ أعلى منك جدا وأمجدا

(قوله الفزارى) بفتح الفاء والراء (قوله والمعنى واحد) أى والحال ان المعنى واحد وان اختلف اللفظ (قوله قال) اى كلاهما اسمعيل بن موسى الفزارى وعلى بن حجر وقوله ابن أبي الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان على ما في التقريب وقوله عن أبيه اى عروة (قوله لحسان) بالصرف وعدمه كنيته ابو الوليد الانصارى الخزرجي وهو من فحول الشعراء قال ابو عبيدة أجعت العرب على أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت وقوله ابن ثابت اى ابن المنذر بن خزام عاش حسان مائة وعشرين سنة نصفها في الجاهلية ونصفها في الاسلام وعاش أبوه كذلك وجده كذلك وجد أبيه كذلك وتوفي في خلافة علي رضي الله عنهم أجمعين (قوله منبرا) اى شيئا مرتفعا من النبر وهو الارتفاع كما تقدم وقوله في السجدة مسجد المدينة (قوله يقوم عليه قائما) اى يقوم عليه قياما يقال قف قائما بمعنى قف قياما فاقم اسم الفاعل مقام المصدر ويحتمل أن اسم الفاعل باق على ظاهره ويكون حالا مؤكدة وفي نسخة يقف عليه قائما وهي ترجع للدول وفي نسخة يقول عليه قائما اى يقول عليه الشعر حال كونه قائما (قوله يفخر عن رسول الله) اى يذكر مفاخره وهذا من قبيل المجاهدة باللسان وقوله او قال اى الراوى فالشك في كلام الراوى وفي نسخة او قالت اى عائشة فالشك في قول عائشة وقوله ينافح عن رسول الله اى يخاضع عنه ويدافع فان المناخة بالحاء المهملة المخاضعة والمدافعة فالمراد أنه كان يجهو المشركين ويدب عنه صلى الله عليه وسلم (قوله يؤيد حسان) وفي نسخة حسانا ففيه الصرف وعدمه كما علمت وقوله بروح القدس بضمين وقد تسكن الدال وهو جبريل سمي بالروح لانه مبدأ الحياة القلب لكونه بأنى الانبياء بمخافه الحياة الابدية كما أن الروح مبدأ الحياة الجسد وأضيف الى القدس بمعنى الطهارة من اضافة الموصوف للصفة اى الروح المقدسة لانه مجبول على الطهارة عن العيوب والمراد بتأييد الله لحسان بجبريل امره تعالى لجبريل بامداده بأبلغ جواب والهامه اصابة الصواب او انه يحفظه عن الاعداء ويعصمه من الردى (قوله ما ينافح او يفاخر) اى مدة مناخته او مفاخرته فاما مصدرية ظرفية والشك من الراوى على طبق الشك السابق لكنه على الاف والنشر المشوش وما دعه صلى الله عليه وسلم اعانه جبريل بسبعين بيتا ألقاها في قلبه بصورة المنظوم ويؤخذ من الحديث حل انشاء الشعر في المسجد بل يندب اذا اشتمل على مدح الاسلام وأهله وهجاء الكفر وأهله (قوله قال) اى كلاهما اسمعيل بن موسى وعلى بن حجر وقوله ابن أبي الزناد وفي نسخة عبد الرحمن بن أبي الزناد وقوله عن أبيه اى ابن الزناد (قوله مثله) اى مثل الحديث السابق لفظا ومعنى وانما المغايرة بحسب الاسنادين وفائدة ذكرهما تقوية الحديث

بيتا قال لي النبي صلى الله عليه وسلم هيه حتى أنشدته مائة يعني بيتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم حدثنا اسمعيل بن موسى الفزارى وعلى بن حجر والمعنى واحد قال حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان ابن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول رسول الله تعالى يؤيد حسان بروح القدس ما ينافح أو يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا اسمعيل بن موسى وعلى بن حجر قال حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله



باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمرة

فتح الميم اي حديث الليل وجوز بعضهم تسكين الميم على انه مصدر بمعنى المسامرة وهي المحادثة والمقصود من هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم جوز السمرة معه وفعله وفيه حديثان (قوله ابن صباح) بتشديد الموحدة وقوله البزار بتشديد الزاي الواسطي ثم البغدادى والبزار بن ابي حنيفة متى وجد في الرواة الثلاثة فانهم بزي ورواه هذا وخلف بن هشام وابوبكر بن عمر بن عبد الخالق صاحب المسند وقوله ابو النضر بفتح النون وسكون الصاد المججمة سالم بن ابي أمية او هاشم بن قاسم التميمي المدني وقوله ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف وقوله الثقفى نسبة الى قبيلة ثقف (قوله ذات ليلة) اي في ساعات ذات ليلة فذات صفة موصوف محذوف اولفظ ذات مقم فهو مزيد للتأكيد وقوله نساء اي أزواجه وقوله حديثنا اي كلاما مجيبا وتحديثا غير بيا فالمراد به على الاول ما يتحدث به وعلى الثاني المصدر (قوله حديث خرافة) بضم الخاء المججمة وفتح الراء اولاد دخله ال لأنه معرفة له كونه عالما على رجل نعم ان أريده الخرافات الموضوعية من حديث الليل عترف ولم ترد المرأة ما يرام من هذا اللفظ وهو الكذب المستمع لانها عالمة بأنه لا يجري على لسانه الا الصدق وانما أرادت التشبيه في الاستملاح فقط لان حديث خرافة مراد به الموصوف بصفتين الكذب والاستملاح فالتشبيه في احدهما لا في كليهما (قوله فقال أندرون ما خرافة) خاطبهن خطاب الذكور تعظيما لشأنهن وفي بعض النسخ أندرين بخطاب الاناث وهو ظاهر ومراده صلى الله عليه وسلم تبين المراد بحديث خرافة (قوله ان خرافة كان رجلا الخ) كأنهن قلن لا فقال صلى الله عليه وسلم ان خرافة كان رجلا الخ وقوله من عذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المججمة قبيلة من اليمن مشهورة وقوله أسرته الجن في الجاهلية أي اختطفته الجن في أيام الجاهلية وهي ما قبل البعثة وكان اختطاف الجن للناس كثيرا اذ ذلك (قوله فكث) بضم الكاف وفتحها اي لبث وقوله فهم اي معهم وقوله دهر اي زمانا طويلا وقوله ثم رده الى الانس بكسر الهمزة وسكون النون أي البشر الواحد انسي والجمع اناسي واناسية كصيافة (قوله فكان) في نسخة وكان بالواو وقوله يحدث الناس أي فيكذبونه فيما أخبرهم به أي بما رأى مع ان الرجل كان صادقا لا كاذبا وقوله من الاعاجيب جمع أعجوبة أي الاشياء التي يتعجب منها والتعجب انفعال النفس لزيادة وصف في المتعجب منه اما لاستحسانه والرضاعنه واما لادمه وانكاره فهو على وجهين الاول فيما يحمد الفاعل والثاني فيما يكرهه (قوله فقال الناس حديث خرافة) أي قالوا ذلك فيما سمعوه من الاحاديث العجيبة والحكايات الغريبة التي يستملكونها ويكذبونها بعد هاجع الوقوع وغرضه صلى الله عليه وسلم من مسامرة نساءه تفريح قلوبهن وحسن العشرة معهن فيسن ذلك لانه من باب حسن المعاشرة وفي الحديث عليه أحاديث كثيرة مشهورة والنهي الوارد عن الكلام بعد العشاء محمول على ما لا يعنى من الكلام ولذلك قال في المنهج وكره نوم قبلها وحديث بعد هذا الا في خير (حديث أم زرع) أي هذا حديث أم زرع فهذه ترجمة ولهذا الحديث ألقاب أشهرها ما ذكر وهذا الحديث أفرد بالتصنيف أئمة منهم القاضي عياض والامام الرازي في مؤلف حافظ جامع وساقه بتمامه في تاريخ قزوين قال الحافظ ابن حجر وهذا الحديث روى من أوجه بعضها موقوف

باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمرة  
حدثنا الحسن بن صباح  
البزار حدثنا أبو النضر  
حدثنا أبو عقيل الثقفى عبد  
الله بن عقيل عن مجاهد عن  
الشعبي عن مسروق عن  
عائشة قالت حدث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ذات  
ليلة نساءه حديثا قالت  
امرأة منهن كان الحديث  
حديث خرافة فقال أندرون  
ما خرافة ان خرافة كان رجلا  
من عذرة أسرته الجن في  
الجاهلية فكث فهم دهر  
ثم رده الى الانس فكان  
يحدث الناس بما رأى فيهم  
من الاعاجيب فقال الناس  
حديث خرافة  
حديث أم زرع

وبعضها

وبعضها مرفوع فالوقوف كما هنا وكذلك في معظم طرقه والمرفوع كما رواه الطبراني فانه رواه  
مرفوعا وكذلك روى مرفوعا من رواية عبد الله بن مصعب عن عائشة أنها قالت دخل على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة كنت لك كأي زرع لا تم زرع فقلت يا رسول الله وما حديث  
أي زرع وأم زرع قال الخ ويقوى رفعه قوله في آخره كنت لك كأي زرع لا تم زرع اذ مقتضاه أنه  
سمع القصة وأقرها فيكون كله مرفوعا من هذه الجهة وأم زرع هي إحدى النساء الاحدى  
عشرة والزرع الولد اضيفت اليه في كنيها واسمها عائكة ولم يعرف من أسماء الاحدى عشرة  
امرأة الا أسماء ثمانية سردها الخطيب البغدادي في كتاب المهملات وقال انه لا يعرف أحد  
اسماءهن الا في تلك الطريق وانه غريب جدا وكان المصنف لم يثبت ذلك عنده فلذلك لم يتعرض  
لاسمائهن على أنه لا يتعلق بذكر اسمائهن غرض يعتد به ولذلك لم يسم ابازرع ولا بنته ولا جاريته  
ولا المرأة التي تزوجها ولا الولدين ولا الرجل الذي تزوجته بعد أبي زرع (قوله أخبرنا عيسى) وفي  
نسخة حدثنا وقوله عن هشام تابعي وقوله عن أخيه عبد الله تابعي أيضا وقوله عن عروة تابعي  
كذلك ففيه رواية تابعي عن تابعي وفيه أيضا رواية الاقارب بعضهم عن بعض فقد روى  
هشام عن أخيه عن أبيه عن خالته فان عائشة رضي الله عنها حالة عروة (قوله قالت) أي عائشة  
وقوله جلست في نسخ جلس على حديث قال فلانة الذي حكاه سيديويه وفي رواية لمسلم جلس بالنون  
وتخرج على لغة أكلوني البراغيث وفي رواية اجتمع وقوله احدى عشرة امرأة أي من بعض قرى  
مكة أو اليمن (قوله فتعاهدن) وفي نسخة وتعاهدن بالواو وفي أخرى تعاهدن بلا عطف على الحالية  
بتقدير قد أي حال كونهن قد تعاهدن أي ألزمن أنفسهن عهدا وقوله وتعاهدن عطف تفسير  
وقوله أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئا أي على أن لا يخفين شيئا من أخبار أزواجهن مدحا  
أو ذمما بل يظهرن ذلك ويصدقن (قوله فقالت) وفي نسخة قالت وهي رواية الشيخين وقوله  
الاولى أي في التكلم (قوله زوجي لحم جبل) أي كلهم جبل في الرادة لا كلهم الضأن وقوله غث  
بفتح الغين المججمة وتشديد المثلثة أي شديد الهزال ردى والاقرب أنه بالجر صفة لجبل وبصح الرفع  
على انه صفة لحم والمقصود منه المبالغة في قلة نفقه والغيرة عنه ونفار الطبع منه وقوله على رأس  
جبل أي كائن على رأس جبل وهو صفة أخرى لجبل أو اللحم على ما مر في الذي قبله وقوله وعرف بفتح  
فسكون صفة لجبل أي صعب فيشق الوصول اليه والمقصود منه المبالغة في تكبره وسوء خلقه فلا  
يوصل اليه الا بغاية المشقة ولا ينفع زوجته في عشرة ولا غيرها فهو مع كونه مكروها رديا متمردا  
متكبرا وقوله لاسهل فيرتقى أي لا هوأى الجبل سهل فيصعد اليه فهو بالرفع خبر مبتدأ محذوف  
ولا غير عاملة وروى جزء على انه صفة جبل ولا اسم بمعنى غير أي غير سهل وفتح على انه اسم لا التي  
لنفي الجنس وخبرها محذوف أي لاسهل فيه وقوله ولا سمين بالوجه الثلاثة فالجر على انه عطف  
على غث أي ولا لحم سمين والفتح على انه اسم لا وخبرها محذوف أي ولا سمين فيه والرفع على انه  
خبر مبتدأ محذوف وقوله فينتقل أي فينتقل الناس الى بيوتهم ليأكلوه بعد مقاساة التعب ومشقة  
الوصول اليه بل يرغبون عنه لداءته وفي رواية فينتقى أي يختار لئلا كل أو يحصل له نقي بكسر النون  
وهو الخ وفي قوله لاسهل فيرتقى ولا سمين فينتقل أو فينتقى مع ما قبله لف ونشر مشوش لان قوله  
لا سهل فيرتقى راجع لقوله على رأس جبل وعرف وقوله ولا سمين فينتقل أو فينتقى راجع لقوله لحم

حدثنا علي بن حجر أخبرنا  
عيسى بن يونس عن هشام  
ابن عروة عن أخيه عبد الله  
ابن عروة عن عروة عن عائشة  
قالت جلست احدى عشرة  
امرأة فتعاهدن وتعاهدن  
أن لا يكتمن من أخبار  
أزواجهن شيئا (فقالت  
الاولى) زوجي لحم جبل  
غث على رأس جبل وعرف  
سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل

شمايل

٢٠



جل غث وبالحلة فقد وصفته بالجل والرداء والكبر على أهله وسوء الخلق (قوله قالت الثانية زوجي لا أتبر خبره) أي لا أتبره ولا أظهره ويروي أثبت بالبلاء المضمومة والنون كذلك يقال بث الحديث ونه وهما بمعنى لكنه بالنون يستعمل في الشر أكثر وقوله أني أخاف أن لا أذره أي أني أخاف أن لا أتركه أي من عدم ترك الخبر بأن ذكره فتخاف من ذكر خبره أن يطلعها وهذا أظهر مما قاله الشارح ودعوى أن المعنى أني أخاف أن لا أذر به بعد الشروع فيه تعسف بارد وتسكف شارد وقوله أن أذكره أي خبره وقوله أذكر بحره وبجره بضم أولهما وفتح كل من ثانيهما وثالثهما والمراد منهما عيوبه كلها ظاهرها وخفيها وأصل البحر جمع بحرة وهي نخلة في عروق العنق والبحر جمع بحرة السرة عظمت أولا والعقدة في البطن والوجه والعنق تريد لا اخوض في ذكر خبره فاني أخاف من ذكره الشقاق والفراق وضياح الاطفال والعيال لاني أن ذكرته ذكرت عيوبه كلها ولا تتوهم من ظاهر كلامها أنها انقضت ما تعاهدن وتعاقدن عليه من عدم كتمان شيء من أخبار أزواجهن بل وقت على ادق وجهه واكمله كما لا يخفى على أولئك الفصحاء البلغاء (قوله قالت الثالثة زوجي العشنق) بعين مهملة وشين معجمة مفتوحة حين ونون مفتوحة مشددة فقاق أو طاء قال الزنجشري العشنق والعشنق اخوان وهما الطويل المستكره في طوله النخيف وذاك يدل على السفة غالباً وقيل السبي الخلق وهو يستلزم السفة وقد جعت جميع العيوب في هذه اللفظة وقوله أن انطق اطلق أي أن انطق بعيوبه تفصيلاً بطلقي لسوء خلقه ولا أحب الطلاق لا ولادي منه أو لحاجتي اليه أو لحبتي إياه وقوله وان اسكت اعلق أي وان اسكت عن عيوبه يصيرني معلقة وهي المرأة التي لا هي من زوجة زوج ينفع ولا مطلقة تنزع أن تزوج ويحتمل أن المراد اعلق بحبه فيكون من علاقة الحب (قوله قالت الرابعة زوجي كليل تهامة) أي في كمال الاعتدال وعدم الاذى وسهولة أمره كما بينته بما بعده وتهامة بكسر التاء الفوقية وتخفيف الهاء والميم مكة وما حولها من الأغوار أي البلاد المنخفضة وأما البلاد العالية فيقال لها نجد والمدينة لا تهامة ولا نجدية لأنها فوق الغور ودون النجد وقوله لا حر ولا قر أي لا ذو حر مفرط ولا ذو قر بفتح القاف وضمها والاول أنسب بقوله حر أي برد أو لا حر فيه ولا قر فالاول على أن لا للعطف أو بمعنى ليس أو بمعنى غير والثاني على أن تكون لنفي الجنس والخبر محذوف وهذا كناية عن عدم الاذى وقدم الحر لانه أشد تأثيراً في الأسماء في الحرمين الشريفين لكثرة الحر فيهما ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة تباعد من نار جهنم سبعين سنة وفي رواية مائتي سنة وقوله ولا مخافة ولا سامة أي ولا ذو مخافة ولا ذو سامة أو لا مخافة فيه ولا سامة مثل ما قبله فلا شرف فيه بحيث يخاف منه ولا فح فيه بحيث يسأم منه لكرم أخلاقه ويروي ولا وخامة أي لا تغل فيه يقال رجل وخيم أي ثقيل وطعام وخيم أي ثقيل وهذا من أبلغ المدح دلالة على نفي سائر اسباب الاذى عنه وثبت جميع أنواع اللذة في عشرته (قوله قالت الخامسة زوجي أن دخل فهد) بكسر الهاء على أنه فعل ماض أي أنه إذا دخل عندها وثبت عليها ووثب الفهد لارادة جاعها أو ضربها أو أشبه الفهد في غرده ونومه قال في المختار فهد الرجل من باب طرب أشبه الفهد في نومه وعمره ويحتمل أنه هنا اسم ويكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير فهو فهد أي مثل الفهد في الوثوب أو في النوم والتمرد فهو محتمل للمدح والذم فإن كان القصد المدح فالمراد أنه كالفهد في الوثوب لجماعها أو في النوم

والتعافل عما اضاعته مما يجب عليها تعهده كرماء وحملوا وان كان القصد الذم فالمراد أنه كالفهد في الوثوب لضربها وعمره ونومه وتعافله عن أمور أهله وعدم ضبطه لها وقوله وان خرج اسد بكسر السين على أنه فعل ماض أي وان خرج من عندها وخالف الناس فعل فعل الاسد قال في المختار اسد الرجل من باب طرب صار كالاسد في أخلاقه ويحتمل أنه هنا اسم ويكون خبر مبتدأ محذوف نظير ما قبله وهو محتمل للمدح والذم كالذي قبله فان أريد المدح فالمعنى أنه كالاسد في الحروب فكان في فضل قوته وشجاعته كالاسد وان أريد الذم فالمعنى أنه كالاسد في غضبه وسفاهه وقوله ولا يسأل عما عهد بكسر الهاء بمعنى علم أي ولا يسأل عما علم في بيته من مطعم ومشرب وغيرهما ما نكر ما وما تكاسل فهو محتمل للمدح والذم أيضاً والاول اقرب الى سياقها فتكون وصفته بأنه كرم الطبع حسن العشرة لين الجانب في بيته قوي شجاع في أعرانه لا يتقدم ما ذهب من ماله ومتاعه ولا يسأل عنه لشرف نفسه وسخاء قلبه (قوله قالت السادسة زوجي أن كل لف) بتشديد الفاء أي كثر وخط صنوف الطعام كما قاله الزنجشري والاقرب الى سياقها أن مرادها ذمه بأنه أن كل لم يبق شيئاً للعيال وأكل الطعام بالاستقلال واحتمال ارادة المدح بأنه أن كل تنعم بأكل صنوف الطعام بعيد من المقام وقوله وان شرب اششف أي شرب الشفاقة بضم الشين وهي بقية الماء في قعره فيستقصي الماء ولا يدع في الاثاء منه شيئاً وفي رواية اسشف بالسين بدل الشين أي أكثر الشرب يقال اسشف الماء إذا أكثر شربه ولم يرو في رواية روف وفي أخرى اقشف وهما بمعنى جمع ومن ذلك سمي المقطف قفقه لجمعها ما يجعل فيه ما فان أريد الذم وهو المتبادر من كلامها فالمعنى أنه يشرب الماء كله ولا يترك شيئاً لعياله وان أريد المدح فالمعنى أنه يشرب كل الشراب مع أهله ولا يتخسر شيئاً منه لغد وقوله وان اضطجع التف أي وان اضطجع على جنبه التف في ثيابه وتغطي بالحاف منفرداً في ناحية وحده ولا يبساشرها فلا تنفع فيه زوجته فهذا ذم صريح وكذا ما بعده وهو قرينه على أن ما قبله للذم وقوله ولا يولج الكف ليعلم البث أي ولا يدخل يده تحت ثيابه عند مرضعها ليعلم الحزن والمرض ليعلمه فلا شفقة عنده عليها حتى في حال مرضها فكانه أجنبي وقوله البث بمعنى الحزن كافي قوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام انما أشكوبني وحزني الى الله فالعطف في الآية للتفسير (قوله قالت السابعة زوجي عباياه) بفتح العين المهملة وتحتين بينهما ألف معدودا وهو من الابل الذي عبي عن الضراب ومرادها أنه عنين لا يقدر على الجماع وقيل هو العاجز عن احكام أمره بحيث لا يهتدي لوجه مراده وقوله او غباياه بفتح الغين المعجمة وتحتين كالذي قبله أي ذو غي وهو الضلالة أو الخيبة أو ذو غباية وهي الظلمة والظل المتكاثر الذي لا اشراق فيه وأو للشك من الراوي لكن قال ابن حجر في أكثر الروايات بالهجة وأنكرها أبو عبيدة وغيره وقال الصواب المهملة وصوب المعجمة القاضي وغيره ويحتمل أنها للتخفيف في التعبير فاما أن تعبر بالاولي أو الثانية أو انها بمعنى بل وقوله طباقاً بفتح أوله معدودا أي أحق تنطبق عليه الامور فلا يهتدي لها أو مفهم ينطبق عليه الكلام فلا ينطبق به أو عاجز عن الوقاع أو ينطبق على المرأة اذا علا عليها النقلة فيحصل لها منه الايذاء والتعذيب وقوله كل داه له داه أي كل داه يعرف في الناس فهو داه له لانه اجتمع فيه سائر العيوب والمصائب وقوله شجك بتشديد الجيم أي ان ضربك جرحك بكسر الكاف لانه خطاب لمؤث وهو نفسها وكذا قوله أو فلك بتشديد اللام أي كسرك ويكن انما أرادت بالقل

وان خرج اسد ولا يسأل عما عهد (قالت السادسة) زوجي ان كل لف وان شرب اششف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث (قالت السابعة) زوجي عباياه أو غباياه طباقاً كل داه له داه شجك أو فلك أو جمع كل ذلك

قوله وهي بقية الماء في قعره أي قعر الاتاء المعلوم من السياق ويأتي له التصريح به اه

(قالت الثانية) زوجي لا أتبر خبره أني أخاف أن لا أذره ان أذكره أذكر بحره وبجره (قالت الثالثة) زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق (قالت الرابعة) زوجي كليل تهامة لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سامة (قالت الخامسة) زوجي أن دخل فهد ان دخل فهد



الطرد والابعاد وقوله أوجع كلالك أي كلال من الشيخ والفل فيجمع بينهما لك فالعنى انه ضروب لها فان ضربها شجها أو كسر عظمها أوجع الشيخ والكسر معالها السوم عشرة مع الاهل (قوله قالت الثامنة زوجي المس من أرنب) أي مسه كس الارنب في اللين والنعومة فهو تشبيه بليغ وزوجي مستد أو الجلة بعده خبر وال عوض عن الضمير المضاف اليه وقوله والريح ربح زرنب بفتح الزاي أو الذال في الفائق ان الزاي والذال في هذا اللفظ لغتان أي وريحه كريح الزرنب وهو نوع من النبات طيب الرائحة وقيل الزعفران وقيل نوع من الطيب معروف فهو لين البشرة طيب الرائحة (قوله قالت التاسعة زوجي رفيع العماد) بكسر العين أي شريف الذكرك ظاهر الصيت فكنت بذلك عن علو حسيبه وشرف نسبه اذ العماد في الاصل عد تقوم عليها الابنية أو الابنية الرفيعة ويصح ارادة حقيقته فان بيوت الاشراف اعلى وأعلى من بيوت الاحاد وقوله عظم الرماد أي عظم الكرم والجود فهو من قبيل الكناية لانه أطلق لفظ عظم الرماد وأريد لازم معناه وهو عظم الكرم والجود فان عظم الرماد يستلزم كثرة الوقود وهي تستلزم كثرة الخبز والطبخ وهي تستلزم كثرة الضيفان وهي تستلزم عظم الكرم فهو لازم لعظم الرماد بوسائط وقوله طيب النجاد بكسر النون أي طويل القامة والنجاد جنائل السيف وطولها يستلزم طول القامة وبالعكس فلذلك كنت بطويل النجاد عن طويل القامة وطول القامة تمدوح عند العرب سيما عند أرباب الحرب والشجاعة وفيه اشارة الى أنه صاحب سيف فيكون شجاعا وقوله قريب البيت من الناد أي قريب المنزل من النادى الذي هو الموضع الذي يجتمع فيه وجوه القوم للحديث وحذفت منه الباء وسكنت الدال للسجع وهذا شأن الكرام فانهم يجعلون منازلهم قريبة من النادى تعرضا لمن يضيفهم فيكون الغرض من ذلك الاشارة الى كرمه لكنه قد علم من قوله عظم الرماد ويحتمل ان يكون الغرض منه الاشارة الى انه حاكم لان الحاكم لا يكون بيتة الاقربى من النادى (قوله قالت العاشرة زوجي مالك) أي اسمه مالك وقوله ومالك في نسخة فساوهى رواية مسلم وهو استفهام تعظيم وتقدير فكأنها قالت مالك شئ عظيم لا يعرف لعظمته فهو خير مما يتنى عليه به وقوله مالك خير من ذلك أي من كل زوج سبق ذكره أو من زوج التاسعة أو مما استذكره فيه بعد أي خير من ذلك الذي أقوله في حقه وقوله له ابل كثيرات المبارك جمع مبرك وهو محل بروك البعير أو زمانه أو مصدر ميمى بمعنى البروك وقوله قليلات المسارح جمع مسرح وهو محل تسريح المشاة أو زمانه أو مصدر ميمى بمعنى السروح فهو لا استعداد للضيفان بتركها باركة بفناء بيته كثيرا ولا يوجهها للرى الا قليلا حتى اذا نزل به ضيف كانت حاضرة عنده ليسرع اليه بلينها أو لهما وقوله اذا سمع صوت المزهر أيقن انهن هوالك أي اذا سمعت صوت المزهر بكسر الميم الذى هو العود الذى يضرب به عند الغناء علم انهن منحورات للضيف لما عودهن انه اذا نزل به ضيف أتاهن بالعيدان والمعازف والشراب ونحوه منها (قوله قالت الحادية عشرة) بتأنيث الجزأين في النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة وهو الصحيح وفي بعض النسخ الحادى عشرة بتذكير الجزأين الاول وتأنيت الثاني وفي بعضها بالعكس وكلاهما خلاف الصحيح لما تقرر في علم العربية من انه يقال الحادى عشر في المذكر بتذكير الجزأين والحادية عشرة في المؤنث بتأنيث الجزأين (قوله زوجي أبو زرع) كنهه بذلك لكثرة زروعه كما يدل عليه ما زاده الطبراني من قوله صاحب نعم وزرع

(قالت الثامنة) زوجي المس  
مس أرنب والريح ربح زرنب  
(قالت التاسعة) زوجي  
رفيع العماد طويل النجاد  
عظم الرماد قريب البيت من  
النادى (قالت العاشرة) زوجي  
مالك ومالك مالك خير من  
ذلك له ابل كثيرات المبارك  
قليلات المسارح اذا سمع  
صوت المزهر أيقن انهن  
هوالك (قالت الحادية عشرة)  
زوجي أبو زرع

ويحتمل انها كنهه بذلك تفاولا بكثرة أولاده ويكون الزرع بمعنى الولد وقوله وما أبو زرع هو استفهام تعظيم وتقدير كما تقدم في نظيره وقوله أناس أي حرك من النوس وهو تحريك الشئ متديلا وقوله من حلى بضم الحاء وتكسر وتشديد الباء جمع حلى بفتح فسكون وهو ما ينحلى ويتزين به وقوله أذن بضمين أو بضم فسكون مثني اذن مضاف لباء المتكلم الساكنة لاجل السجع والمراد انه حرك أذنيه من أجل ما حلاه به وقوله وملا من شحم وفي رواية لحم وقوله عضدى مثني عضد مضاف لباء المتكلم الساكنة مثل ما قبله والمراد جعلني سمينة بالتربية في التعم وخصت العضدين بالذكر لجوارتهما اللذان أولاهما اذا سمنا بمن سائر الجسد ذكره الزنجشري وقوله ويحبنى بفتح الباء وتشديد الجيم وقد تخفف ثم جاء مهملة وقوله فجمعت الى نفسي بكسر الجيم وفتحها والكسر أفصح وتشديد الباء من الى وهو متعلق بمحذوف تقديره مائلا والمعنى فرحني فقرحت نفسي حال كونها مائلا الى أو عظمت نفسي حال كونها مائلا الى وروى فجمعت الى نفسي بضم الجيم وسكون الحاء الى حرف جر ونفسى مجرور به أي عظمت عند نفسي وقوله وجدني في أهل غنية بالتصغير للتقليل أي أهل غنى قليلة وقوله بشق روى بالفتح والكسر والاول هو المعروف لأهل اللغة والثاني هو المعروف لأهل الحديث وهو على الاول اسم موضع بعينه وقيل اسم الناحية من الجبل وعلى الثاني معنى المشقة ومنه قوله تعالى لا بشق الانفس والمعنى وجدني في أهل غنى قليلة فهم في جهنم وضيق عيش على ان أهل الغنى لا يجاوزون مطلقا عن ضيق العيش كائنين بناحية من الجبل فيها غار ونحوه على رواية الفتح أو مع كوني واباهم في مشقة على رواية الكسر وقيل هما الغنان بمعنى الموضع وقوله فجعلني في أهل صهيل وأطيطودائس ومنق وقوله أي فجعلني الى أهل خيل ذات صهيل وابل ذات أطيط فالصهيل صوت الخيل والاطيط صوت الابل وبقرندوس الزرع في بيده ليخرج الحب من السنبل ومنق بضم الميم وفتح النون وتشديد القاف وهو الذى ينقى الحب وينظفه من التبن وغيره بعد الدوس بغربال وغيره فهم أصحاب زرع شريف وأرباب حب تطيف وروى منق بكسر النون من نقت الدجاجة اذا صوتت وكانها أرادت من يطرد الدجاج ونحوه عن الحب أو أرادت الدجاج نفسه ونحوه والمراد من ذلك كله انها كانت في أهل قلة ومشقة فنقلها الى أهل ثروة وكثرة ليكونهم أصحاب خيل وابل وغيرهما والعرب انما تعتد بأصحاب الخيل والابل دون أصحاب الغنم وقوله فعنده أقول فلا أفتح أي فأتكلم عنده بأى كلام فلا ينسبني الى القبح لكرامتي عليه ولحسن كلامي لديه فانه ورد حبك الشئ بمعنى وبصم أي بصمك عن ان تنظر عيوبه وبصمك عن ان تسمع مثالبه وارقدا تصبح أي أنام كما في نسخة فأدخل في الصبح فيرفق بي ولا يوقظني لخدمته ومهنته لاني محبوبة اليه ومعظمه لديه مع استغنائه عني بالخدم التي تخدمه وتخدمني وقوله واشرب فاتقمع أي اروي وأدع الماء لكثرة عنده مع قلته عند غيره وروى فاتقمع بنون بدل الميم كما في الصحيحين أي أروي حتى أقطع الشرب وأتمهل فيه فهو بمعنى رواية الميم والمعنى انهم تتألم منه لان جهة المرقد ولا من جهة المشرب وانما لم تذكر المساكل لان الشرب مترتب عليه فيعلم منه أولا انه قد علم مما سبق (قوله أم أبي زرع) لما مدحت أبازرع انتقلت الى مدح أمه مع ما جبل عليه القسام من كراهة أم الزوج غالبا اعلاما بأنها في نهاية حسن الخلق وكال الانصاف وقوله فأم أبي زرع استفهام تعظيم وتقدير وقرنته بالقاه هنالاه

وما أبو زرع أناس من  
حلى أذن وملا من شحم  
عضدى ويحبنى فجمعت الى  
نفسى وجدني في أهل غنية  
بشق فجعلني في أهل صهيل  
وأطيطودائس ومنق فعنده  
أقول فلا أفتح وارقدا تصبح  
واشرب فاتقمع أم أبي زرع  
فأم أبي زرع عكوه مارداح



متسبب عن النجيب من ولدها أي زرع وقوله عكومها رداح أي اغدا لها أو عيبة طعامها عظيمة  
ثقبلة كثيرة ومنه امرأة رداح أي عظيمة الا كفال فالعكوم الاعدال جمع عكم بكسر فسكون وهو  
العدل اذا كان فيه مناع وقيل غط تجعل فيه النساء ذخائرهن والرداح بفتح أوله وروي بكسره  
العظيمة الثقبلة الكثيرة وقوله وبينها فاساح بفتح الفاء كرواح أي واسع وسعة البيت دليل سعة  
الثروة وسبوع النعمة وفي رواية وبينها قباح بفتح الفاء وتخفيف الياء وهو بمعنى الرواية الاولى أي  
واسع فالملأ ل واحد (قوله ابن أبي زرع) لما مدحت أبا زرع وأمه انتقلت الى مدح ابنه وقوله  
فما ابن أبي زرع أي فأي شيء ابن أبي زرع والمقصود منه التعظيم والتعظيم كما هو وقوله منجبه كسل  
شطبة بفتح الميم والجيم أي مرقة كسل بفتح أوله وثانيه وتشديد اللام بمعنى مسلول شطبة بفتح  
السين المعجمة وسكون الطاء المهملة فوحدة تخمية فتاء تأنيث ساكنة لاجل التصحح وهي ماشطب  
أي شق من جريد النخل وهو السعف والاضافة من اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى ان محل  
اضطجاعه وهو الجنب كشطبة مسالولة من الجريد في الدقة فهو خفيف اللحم دقيق الخصر  
كالشطبة المسالولة من قشرها وقوله وتشبعه ذراع الجفرة بضم التاء من تشبعه لانه من الاشباع  
والذراع مؤنثة ولذلك أنث الفعل المسند له وقد ذكر الجفرة بفتح الجيم وسكون الفاء ولد الشاة  
اذا عظم واستكرش كافي القاموس ومنه الغلام الجفر الذي جفر جنبه أي عظمها ومارد هاته  
ضوى مهفهف قليل اللحم على نحو واحد على الدوام وذلك شأن الكرام (قوله بنت أبي زرع) لما  
مدحت أبا زرع وأمه وابنه انتقلت الى مدح بنته وقوله فبانت أبي زرع أي هي شيء عظيم  
فالمقصود بالاستفهام التعظيم وقوله طوع أبيها وطوع أمها أي هي مطيعة لابها ومطيعة لأمها  
غاية الاطاعة ولذلك بالغت فيها وجعلتها نفس الطوع وأعادت طوع مع الام ولم تقل طوع أبيها  
وأمها اشارة الى ان طاعة كل مستقلة وقوله ومل كسائها أي مائتها كسائها الضخامة وسمنها  
وهذا عمدوح في النساء ولا ينافي رواية وصف زرع رداحها بكسر الصاد وسكون الفاء أي خالية رداحها  
فارغته لان المراد انها صامدة البطن خفيفة اعلى البدن الذي هو محل الرداء فلا ينافي انها مملئة  
اسفل البدن الذي هو محل الازار كما في رواية ومل ازارها فيكون المراد بالكساء في الرواية  
السابقة الازار وفيه بعد والاولى ان يراد انها الامتلاء منكبها وقيام ثديها يرتفع الرداء عن اعلى  
جسدها فيبقى خاليا فهذا هو المراد بقولها وصف زرع رداحها وقوله وغيط جاريتها أي مغيطه لجاريتها  
والمراد منها ضررتها وسميت جارة للمجاورة بين الضرتين غالباً فيغيط ضررتها الغيرتها منها بسبب  
من يدجها لها وحسنها وفي رواية وقمر جارتها بفتح الميم وسكون القاف أي هلاكها من الغيط  
والحسد (قوله جارية أبي زرع) لما مدحت من تقدم انتقلت الى مدح جارية أبي زرع أي مملوكة  
وقوله فجارية أبي زرع أي هي شيء عظيم فالاستفهام للتعظيم وقوله لا تبث حديثنا بتبثنا بالباء  
في الفعل والمصدر أو بالنون فيهما والمعنى على كل لا تنشر كلامنا الذي نتكلم به فيما بيننا نشرنا  
لديانها وقوله ولا تنقث ميرتنا تنقثنا أي لا تنقل طعامنا نقلاً لا ماتنا وصياتنا فلا تنقث بفتح التاء  
وضم القاف أو بضم التاء وكسر القاف وعلى كل فالنون ساكنة أو بضم التاء وفتح النون وكسر  
القاف المشددة معناه على كل لا تنقل والميرة بكسر الميم الطعام وقوله ولا تملأ بيتنا تشبثا بغير  
مهملة أي لا تجعل بيتنا مملواً من القمامة والكأسة حتى يصير كانه عش الطائر بل تصلحه وتنظفه

لشاطرتها وفي رواية ولا تملأ بيتنا تشبثا بالنون في بيتنا وبالعين في تشبثا أي لا تسعي بيتنا بالعيش  
لصلاحها فهي ذات ديانة وأمانة وشطارة وصلاح (قوله قالت) أي أم زرع وقوله خرج أبو زرع  
أي من البيت لسفر يوم من الايام وقوله والاوطاب تخض أي والحال ان الاوطاب جمع وطب  
بفتحين أي أسقية اللبن وبعضهم قال جمع وطب بسكون الطاء كفلس وهو قليل والكثير أوطب  
كفلس ووطوب كفلس تخض بالناء للمجهول أي تحرك لا استخراج الزبد من اللبن فالجولة حال  
من فاعل خرج وهو أبو زرع والمراد انه خرج في حال كثرة اللبن وذلك حال خروج العرب للتجارة  
(قوله فاني امرأة) أي في سفره وقوله معها ولدان أي مصاحبان لها ولا يلزم من ذلك ان يكونا  
ولدها فلذلك أتى بقوله لها أي منها وليسان غيرهما مصاحبين لها وقوله كالقهدين أي مثلهم في  
الوثوب واللعب وسرعة الحركة وقوله يلعبان من تحت خصرها بفتح الخاء المعجمة وسكون الصاد  
المهملة أي وسطها وفي رواية من تحت صدرها فعلى الرواية الاولى تكون ذات كفل عظيم بحيث  
اذا استلقيت بصيرت تحت وسطها فجوة يجري فيها الزمان فيلعب ولداه باري الرمانتين في تلك الفجوة  
وعلى الرواية الثانية تكون ذات ثدين صغيرين كالرمانتين فيلعب ولداهما بشديها الشبيهين  
بالرمانتين وانما ذكرت الولدين ووصفتهم بما عاين كرتنبه على ان ذلك من الاسباب الحاملة لابي  
زرع على تزوج تلك المرأة لان العرب كانت ترغب في النسل وكثرة العدد فيحتمل ان أبا زرع لما  
رأى هذه المرأة وأعجب خلقها وخلق ولديها رغبت في تزوجها لظهور علامة النجابة في ولديها (قوله  
فطلقتي) أي فبسبب ذلك طلقتي وقوله نكحها أي تلك المرأة التي نكحها (قوله فنكحت بعده رجلاً  
سرياً) بسبب مهملة أي من سراة الناس واسرائهم وحكي اعجمها أي شريفاً أو سخياً وذاثرة  
وقوله ركب شرياً معجمة أي فرساناً يشري في مشيه أي يلج فيه بلا فتور وقوله وأخذ خطيباً بفتح الخاء  
المعجمة أو كسرهما وتشديد الطاء المكسورة بعد هاء مشددة وهو الرمح المفسوب الى الخط قرية  
بساحل بحر عمان تعمل فيها الرماح (قوله وأراح على نعمائنا) أي جعلها داخلة على في وقت  
الرواح وهو ما بعد الزوال أو أدخلها على في المراح والنعم الابل والبقر والغنم وثرياً بفتح المثناة  
وكسر الراء وتشديد الباء أي كثيرة من الثروة وهي كثرة المال وكان الظاهر ان تقول ثرية لكنها  
ارتكبت ذلك لاجل السجع (قوله وأعطاني من كل راحة زوجاً) أي أعطاني من كل بهيمة ذاهبة الى  
بيته في وقت الرواح وهو ما بعد الزوال كما مر زوجاً اثنين اثنين ويطلق الزوج على الصنف ومنه  
وكنتم أزواجاً ثلاثة فقد أعطاهما بزوج الى منزله من ابل وبقر وغنم وبعيد ودواب وغيرها اثنين  
اثنين أو صنفان صنفان فلم يقتصر على الفرد منها بلغة في الاحسان اليها (قوله وقال) أي الرجل  
الذي تزوجته بعد أبي زرع وقوله كلي أم زرع أي كلي ما تشائين يا أم زرع فهو على تقدير حرف  
النداء وقوله وميري أهلاً أي أعطى أقاربك ولو بعدوا منك الميرة بكسر الميم وهي الطعام الذي  
يعتاره الانسان ويحب له لاهله قال الله تعالى فيما حكاها في القرآن وغير أهلنا (قوله فلو جعت كل شيء  
اعطانيه ما بلغ اصغر آنية أبي زرع) أي قيمتها أو قدر ملئها تعني ان جميع ما أعطاه لا يساوي اصغر  
شيء حقير مما لا يزرع فكيف بكثيره وفي ذلك اشارة الى قولهم «ما الحب الا للحبيب الاول»  
ولذلك كانت السنة تزوج البكر وهذا أحد وجوه أحجية عائشة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(قوله قالت عائشة رضي الله عنها فقال الخ) وفي بعض النسخ قال عروة قالت عائشة فلما فرغت من

قالت خرج أبو زرع والاوطاب  
تخض فاني امرأة معها  
ولدان لها كالقهدين يلعبان  
من تحت خصرها برمانتين  
فطلقتي ونكحها فكنحت  
بعده رجلاً سرياً  
وأخذ خطيباً وأراح على نعمائنا  
ثرياً وأعطاني من كل راحة  
زوجاً وقال كلي أم زرع وميري  
أهلاً فلو جعت كل شيء  
اعطانيه ما بلغ اصغر آنية  
أبي زرع قالت عائشة رضي  
الله عنها فقال لي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كنت لك  
كأبي زرع لا أم زرع

وبينها فاساح ابن أبي زرع  
فما ابن أبي زرع منجبه كسل  
شطبة وتشبعه ذراع الجفرة  
بنت أبي زرع فبانت أبي  
زرع طوع أبيها وطوع أمها  
ومل كسائها وغيط جاريتها  
جارية أبي زرع فجاريتها أبي  
زرع لا تبث حديثنا بتبثنا  
ولا تنقث ميرتنا تنقثنا ولا  
تملأ بيتنا تشبثا

قوله ضوى هكذا بخطه  
والذي في كتب اللغة  
ضوى بالق بعد الصاد  
وتشديد المثناة الضحية آخره  
اه



ذكر حديثين قال الخ وقوله كنت لك كأي زرع لا مزرع أي في الافة والعطاء لا في الفرقه والخللا  
فالتشبيه ليس من كل وجه كما يفيد ذلك قوله لك ولم يقل عليك فانه يفيد انه لها كأي زرع لا مزرع  
في النفع لا في الضرر الذي حصل بطلاقها ويؤخذ من الحديث ندب حسن العشرة مع الاهل  
ولذلك اورد البخاري حديث أم زرع في باب حسن المعاشرة مع الاهل وحل السمر في خير كلالطة  
حاملته وايضا في ضيفه وجواز ذكر المجهول عند المتكلم والسامع بما يكره فانه ليس غيبة غايه  
الامر ان عائشة ذكرت نساء مجهولات ذكر بعضهن عيوب أزواج مجهولين لا يعرفون بأعيانهم  
ولا بأسمائهم ومثل هذا لا يعد غيبة على انهم كانوا من اهل الجاهلية وهم ملحقون بالحرسين في  
عدم احترامهم

باب ما جاء في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي بعض النسخ باب في صفة الخ والاولى كأي سبق ولما كان النوم يقع بعد السمر ناسب ان  
يذكر باب النوم بعد باب السمر والنوم غشيه ثقيله تهجم على القلب فتقطع عن المعرفة بالاشياء  
فهو أرق من قيل ان النوم أخو الموت وأما السنة ففي الرأس والنعاس في العين وقيل السنة  
هي النعاس وقيل السنة ربح النوم بيد وفي الوجه ثم ينبعث الى القلب فيحصل النعاس ثم النوم  
وأحاديث هذا الباب ستة (قوله عن أبي اسحق) أي السبيعي وقوله عن عبد الله بن يزيد أي المخزومي  
المدني لا عبد الله بن يزيد بن الصلت (قوله كان اذا أخذ مضجعه) بفتح الجيم وتكسر أي اذا استغرق في  
محل اضطجاعه لينام فيه وقوله وضع كفه اليمنى تحت خده الايمن أي وضع راحته مع اصابعه اليمنى  
تحت شقه الايمن من وجهه فالكف الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن البدن  
والخدش الوجه وعرف من قوله تحت خده الايمن انه صلى الله عليه وسلم كان ينام على جنبه الايمن  
فيسن النوم عليه لشرفه على الايسر فيقدم عليه لما قيل من ان النوم عليه أقرب الى الانتباه  
لعدم استقرار القلب حينئذ فانه بالجانب الايسر فيتعلق ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم على  
الايسر فانه أبعد عن الانتباه لان القلب مستقر حينئذ فيستغرق في النوم فيبطئ الانتباه والنوم  
عليه وان كان أهنا لكن اكثاره يضرب القلب اما أولا فلان هذا التعليل انما يظهر في حقنا لا في  
حقه صلى الله عليه وسلم لانه لا ينام قلبه فلا فرق في حقه بين الشق الايمن والايسر فنومه على الايمن  
لشرفه على الايسر وتعليم أمته والتشريع لها وأما ثانيا فلان الشخص اذا اعتاد النوم على الشق  
الايمن حصل له الاستغراق بالنوم عليه فاذا نام تارة على الشق الايسر لا يستغرق فيعلم من هذا ان  
الاستغراق وعدمه انما هو تابع للعادة ولذلك قال المحقق أبو زرعة اعتدت النوم على الايمن  
فصرت اذا فعلت ذلك كنت في دعة وراحة واستغراق واذا غت على الايسر حصل عندي قلق  
وعدم استغراق في النوم فالاولى تعليل الاضطجاع عن الايمن بتشريفه وتكريمه واثاره على  
الايسر انتهى قال المناوي وكنت لا استغرق في النوم حتى أتحوّل الى الجانب الايمن فكنت قبل  
وقوفي على كلام أبي زرعة أعجب من ذلك مع كلامهم المذكور فلما وقفت عليه فرحت به والله الحمد  
(قوله وقال رب قبي عذابك يوم تبعث عبادك) أي يارب احفظني من عذابك يوم تبعث عبادك  
للحشر والجزاء وهو يوم القيامة زاد في حصن الحصين ثلاث مرات وانما قال ذلك مع عصمته وعلو

باب ما جاء في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حدثنا محمد بن المثنى حدثنا  
عبد الرحمن بن مهدي حدثنا  
سراويل عن أبي اسحق عن  
عبد الله بن يزيد عن البراء بن  
عازب ان النبي صلى الله عليه  
وسلم كان اذا أخذ مضجعه  
وضع كفه اليمنى تحت خده  
الايمن وقال رب قبي عذابك  
يوم تبعث عبادك

ميرته تواضع الله واعطاء الحق رويته وتعلما لآفته ليقتدوا به في ذلك القول عند النوم لاحتمال  
أن يكون هذا آخر أعمالهم فيكون ذكر الله آخر أعمالهم مع الاعتراف بالتقصير الموجب للعذاب  
وفي ذكر البعث هنا اشعار بان النوم أخو الموت وان اليقظة بمنزلة البعث ولهذا كان يقول بعد  
الانتباه الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا واليه الفشور كما سيأتي (قوله عبد الرحمن) أي ابن مهدي  
كافي نسخة وقوله عن أبي عبيدة بالتصغير واسمه عامر بن عبد الله بن مسعود وقوله عن عبد الله  
أي ابن مسعود الذي هو أبوه (قوله مثله) أي في اللفظ والمعنى لكن في صدر الحديث فقط أخذنا  
من قوله وقال يوم تبعث عبادك أي بدل يوم تبعث عبادك ولا بد من تحقق البعث والجمع معا فاكثري  
في كل حديث باحدهما لانه يكون البعث ثم الجمع ثم الفشور كما ورد (قوله عن ربي) بكسر الراء  
وسكون الموحدة من التابعين وقوله ابن حراش بكسر الحاء المهملة (قوله اذا أوى الى فراشه)  
بالقصر وقديما أي وصل الى فراشه بالكسر وهو ما ييسر للجالس أو النوم عليه يقال أوى الى منزله  
يا أوى كرمي برمي وآوى بؤوى ككرم يكرم وكل منهما يستعمل لازما ومنعديا كافي المختار والافصح  
في الالزم القصر وفي المعنى المد (قوله قال الخ) حكمة الدعاء عند النوم احتمال أن يكون هذا  
آخر عمر الشخص فيقع ذكر الله خاتمة أمره وعمله كاتقدم (قوله اللهم) أي يا الله فالميم عوض عن ياء  
النداء ولذلك لا يجمع بينهما الا شذوذا كما قال ابن مالك وشذبا اللهم في قريض \* أي شعرو وهو  
وكت اذا ما حدث الما \* أقول يا اللهم يا الله ما وقوله باسمك أموت وأحيا أي على ذكرى لاسمك  
أموت وأحيا وأراد بالموت النوم بجامع زوال الادراك والحركة في كل واراد بالحياة اليقظة بجامع  
حصول الادراك والحركة في كل وهذا أولى وأظهر من تكاف جعل الاسم بمعنى المسمى وان المراد  
بسمك أي بذاتك أموت وأحيا أي تميتني وتحييني بذاتك وقوله واذا استيقظ أي تنبه من نومه  
وقوله قال الخ حكمة الدعاء عند الاستيقاظ وقوع أول أعماله ملائسا لذكر الله وحمده وشكره على  
فضله وبالجملة فينبغي للشخص ان يكون عند نومه مشتغلا بذكره لا احتمال أن يكون هذا آخر  
عمره فيكون الذكر خاتمة أمره وعمله وعند تيقظه يقوم متلبسا بحمد الله تعالى وشكره على فضله  
(قوله الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا) أي أيقظنا بعد ما أماتنا قال الطيبي ولا يرتباب أن انتفاع  
الانسان بالحياة انما هو بتجري رضا الله تعالى وتوحي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقوبته  
فن نام زال عنه هذا الانتفاع فكان كالميت فاذا استيقظ فقد عاد له ذلك الانتفاع فكان الحمد  
شكرا لنيل هذه النعمة وقوله واليه الفشور أي واليه الرجوع للثواب والعقاب أو اليه الاحياء  
بعد الموت يوم القيامة ونبه صلى الله عليه وسلم بذلك على انه ينبغي للانسان أن يتذكر بيقظته بعد  
نومه ووقوع البعث بعد الموت وان الامر ليس هلا بل لا بد من رجوع الخلق كلهم الى الله ليجازوا  
بأعمالهم ان خيرا وخيرا وان شرا فشر فرجعهم اما الى دار الثواب واما الى دار العقاب (قوله  
الفضل) بفتح الضاد المشددة المعجمة وهو أبو معاوية المصري وقوله ابن فضالة بفتح الفاء وقوله  
عن عقيل بالتصغير وقوله أراه عن الزهري قائل ذلك هو المفضل وضمير أراه المنصوب لعقيل  
فكانه قال المصنف قال المفضل أراه بضم الهمز أي اظن عقيل راوا عن الزهري (قوله اذا أوى  
الى فراشه) بالقصر وقديما أي وصل اليه وأراد النوم فيه وقوله كل ليلة أي في كل ليلة وقوله جمع  
كفيه أي ضم احدهما للآخر (قوله فنفت فيهما) أي نفخ فيهما فنخا خفيفا غير مزمزج بريق

حدثنا محمد بن المثنى  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي  
اسرائيل عن أبي اسحق  
عن أبي عبيدة عن عبد  
الله مثله وقال يوم تبعث  
عبادك حدثنا محمود بن  
غيلان حدثنا عبد الرزاق  
حدثنا سفيان عن عبد الملك  
ابن عمار عن ربي بن حراش  
عن حذيفة قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا أوى  
الى فراشه قال اللهم باسمك  
أموت وأحيا واذا استيقظ  
قال الحمد لله الذي أحيانا بعد  
ما أماتنا واليه الفشور  
حدثنا قتيبة بن سعيد  
حدثنا المفضل بن فضالة عن  
عقيل أراه عن الزهري عن  
عروة عن عائشة قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اذا أوى الى فراشه كل ليلة  
جمع كفيه فنفت فيهما

قوله وكنت اذا ما كذا بالنسخة  
التي بأيدينا وهو غير مترن  
والذي في الاشعوراني اذا  
اه



فيكون النفث أقل من التفل لانه لا يكون الا ومعه شيء من الريق وكان صلى الله عليه وسلم ينفث مخالفة لليهود فانهم لا ينفثون (قوله وقرأ فيهما الخ) في رواية فقر بالفاء ومقتضى الرواية الاولى أن تقديم النفث على القراءة وعكسه سيان حيث كانا بعد جمع الكفين ومقتضى الرواية الثانية ان النفث يكون قبل القراءة وبه خرم بعضهم وعمل ذلك بخالفة السجدة فانهم ينفثون بعد القراءة لكن ظاهر كلام الشيخ ابن حجر ان الاولى تقديم القراءة على النفث فانه جل رواية الفاء على أن قوله فنفث فيها فقر أمعناه فأراد النفث فيها فقر أنفث بالفعل ولا يخفى ما في هذا الجمل من التكاف لانه خلاف الظاهر وقوله قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس أي السور الثلاث بكاملها (قوله ثم مسح بها ما استطاع من جسده) أي ثم مسح بكفيه ما استطاع مسحه من جسده وهو ما اتصل اليه يده من بدنه ولا يخفى أن المسح فوق الثوب وقوله يمسح بها أي بكفيه وقوله رأسه ووجهه وما أقبل من جسده والجسد أخص من الجسم لانه لا يقال الا لبدن الانسان والملائكة والجن كما ذكره في البارع وغيره ولا يرد قوله تعالى فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار لان اطلاق الجسد فيه على سبيل المجاز لتشبيهه بالعقل وأما الجسم فيشمل سائر الحيوانات والجمادات (قوله يصنع ذلك) أي المذكور من جمع الكفين والنفث فيها والقراءة والمسح وقوله ثلاث مرات أي كما هو كمال السنة وأما أصلها فيحصل عبرة كما هو قضية ألفاظ آخر (قوله ابن كهيل) مصغر وقوله كريب مصغر أيضا (قوله حتى نفخ) أي أخرج الریح من فيه بصوت فان النفث أخرج الریح من القم بصوت عند استغراق النائم في نومه (قوله وكان اذا نام نفخ) أي كان من عادته ذلك ويعلم من ذلك أنه ليس بمذموم ولا مستهجن (قوله فأتاه بلال) أي المؤذن وقوله فاذنه بالصلاة بالمداي أعلمه بصلاة الصبح وقوله فقام وصلى أي الصلاة التي دعاه اليها بلال وهي صلاة الصبح وقوله ولم يتوضأ أي لم يتوضأ صلى الله عليه وسلم أن نومه ولو غير متمكن لا ينقض وضوءه لبقائه بقية قلبه وهكذا بقية آله كافي حديث نحن معاشر الانبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا فهذه خصوصية له على أتمه لا على باقي الانبياء (قوله وفي الحديث قصة) ستأتي قريبا في الحديث الخامس من باب عبادته وهي قصة نوم ابن عباس عند خالته ميمونة وصلاته مع النبي بالليل ونصها عن كريب عن ابن عباس انه أخبره انه بات عند ميمونة وهي خالته الخ (قوله عفان) بالصرف وعدمه وهو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان البصري وقوله عن ثابت أي البناني (قوله الذي أطعمنا وسقانا) اغنا ذكرهما هنا لان الحياة لا تتم الا بهما كالنوم فالثلاثة من واحد واحد أيضا النوم فرع الشبع والري و فراغ الخاطر من المهمات والامن من الشرور والآفات فلذلك ذكر ما بعده أيضا وقوله وكفانا أي كفانا مهماتنا ودفع عنا أذيانا وقوله وآوانا بالمد وقد يقصر وقيل يتعين هنا المد بديل قوله ولا مؤوى لانه من أوى بالمد ومعنى آوانا ردنا الى ما وانا وهو مسكتنا ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهايم في الصحراء (قوله فكم من لا كافي له ولا مؤوى) تعليل للحمد وبيان للسبب الحامل عليه اذ لا يعرف قدر النعمة الا بضدها والمعنى فكم من الخلق أي كثير منهم لا كافي له ولا مؤوى على الوجه الاكمل عادة فالله تعالى كاف لجميع خلقه ومؤوهم ولومن بعض الوجوه وان كان لا يكفيهم ولا يؤويهم من بعض آخر فلا يكفيهم شر أعدائهم بل يسلبهم عليهم ولا يؤويهم الى مأوى بل

وقرأ فيها قل هو الله أحد  
وقل أعوذ برب الفلق وقل  
أعوذ برب الناس ثم مسح  
ما استطاع من جسده يمسح  
بهما رأسه ووجهه وما أقبل  
من جسده يصنع ذلك ثلاث  
مرات **حدثنا محمد بن بشار**  
**حدثنا عبد الرحمن بن مهدي**  
**حدثنا سليمان بن سلمة بن**  
**كهيل عن كريب عن ابن**  
**عباس ان رسول الله صلى الله**  
**عليه وسلم نام حتى نفخ وكان**  
**اذا نام نفخ فأتاه بلال فاذنه**  
**بالصلاة فقام وصلى ولم يتوضأ**  
**وفي الحديث قصة **حدثنا****  
**اححق بن منصور **حدثنا****  
**عفان **حدثنا** جاد بن سلمة عن**  
**ثابت عن أنس بن مالك ان**  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**كان اذا أوى الى فراشه قال**  
**الحمد لله الذي أطعمنا**  
**وسقانا وكفانا وآوانا فكم**  
**من لا كافي له ولا مؤوى**

ينركهم يتأذون ببرد الصحارى وحرها وفي الحديث اشارة الى عموم الاكل والشرب لشمول الرزق كما يقتضيه قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وأما الكفاية من شر الاعداء مثلا والمأوى فالله تعالى يخص بهما من شاء من عبادته فان كثيرا منهم من يتسلط عليه اعداؤه وكثير منهم ليس له مأوى امام مطلقا أو مأوى صالحا (قوله الحريري) قيل بجملة مفتوحة مكبرا وقيل بل بجمع مضمومة مصغرا وقوله عن حميد بالتصغير لعله حميد بن هلال أبو النضر العدوي البصري وقوله ابن رباح يفتح الزاء وبالباء الموحدة وقوله عن أبي قتادة اسمه الحرث بن ربيع بكسر أوله أو النعمان بن ربيع أو النعمان بن عمرو والانصاري الحرزجي كان من أكابر الصحب حضر المشاهدة كلها الا بدرا وليس في الصحب من يكنى بكنية غيره (قوله اذا عرس) بالتشديد أي نزل في السفر من آخر الليل قال في المختار التعريس نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة وقوله بلبل المراد في زمن مقيد منه بدليل قوله في الشق الثاني قبيل الصبح وقوله اضطلع على شقه الايمن أي نام على جنبه الايمن ووضع رأسه على لينة والشق بالكسر نصف الشيء والجانب وهذه الحالة وان كانت تفضي الى الاستغراق في النوم لكنه لما كان الوقت متساعوثق من نفسه بالتيقظ وعدم فوات الصبح وقوله واذا عرس قبيل الصبح أي قبل دخول وقته بقليل وقوله نصب ذراعه أي اليمنى وقوله ووضع رأسه على كفه أي لانه اعون على الانتباه وأقرب اليه فانه لا يستغرق في النوم على هذه الهيئة فلا يفوته أول وقت الصبح فينبغي ان يقرب وقت الصلاة أن يكون نومه ان كان لا بد منه على هيئة تقتضى سرعة انتباهه محافضة على تحصيل فضيلة أول الوقت اقتداء به صلى الله عليه وسلم

**باب ما جاء في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم**

وفي بعض النسخ في عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وعقب باب النوم بسباب العبادة لان نومه صلى الله عليه وسلم من أجل العبادات وأكمل الطاعات والعبادة أقصى غاية الخضوع والتذلل وتعورفت في الشرع فيما جعل علامة على ذلك من صلاة وصوم وجهاد الى غير ذلك والتحقيق من أقوال انه صلى الله عليه وسلم لم يتعبد قبل النبوة بشرع أحد وتعبده بجماعة انما كان بالتفكر في مصنوعات الله وغيره من العبادات الباطنية وأكرام من يمر عليه من الضيفان فانه كان يخرج الى حراء في كل عام شهرا ويتعبد فيه بذلك وأحاديث هذا الباب أربعة وعشرون (قوله وبشر بن معاذ) أي البصري الضرير وقوله قال أي قتيبة وبشر وقوله **حدثنا** وفي نسخة أخبرنا وفي أخرى أنبأنا وقوله أبو عوانة أي الوضاح الواسطي وقوله عن زياد بن علقمة بكسر أوله وهو أبو سهل الحراني (قوله قال) أي المغيرة (قوله صلى رسول الله) أي اجتهد في الصلاة وقوله حتى انتفتحت قدماه أي واستمر على الاجتهاد في الصلاة حتى تورمت قدماه الشريقتان من طول قيامه فيها واعتماده عليهما فهو صلى الله عليه وسلم أعظم المخالقات طاعة له فينبغي تشمير ساق الجد في العبادة وان أدى لمسقة ما لم يلزم عليه ملل وسأمة والا فالاولى ترك ما لم يضره الملل لخبر عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تعملوا أي عليكم من الاعمال ما تطيقون الدوام عليه فان الله لا يقطع ثوابه عنكم حتى تعملوا من العبادة فالمراد من الملل في حقه تعالى قطع ثوابه (قوله فقيل له) أي قال بعض أكابر الصحب له وفي رواية انه عمر وقوله أتتكلف هذا وفي رواية أتتكلف هذا يحذف احدي التاءين والاضل

**حدثنا الحسين بن محمد**  
**الحريري **حدثنا** سليمان**  
**ابن حرب **حدثنا** جاد بن**  
**سلمة عن حميد عن بكر بن**  
**عبد الله المزني عن عبد الله بن**  
**رباح عن أبي قتادة ان النبي**  
**صلى الله عليه وسلم كان اذا**  
**عرس بلبل اضطلع على شقه**  
**الايمن واذا عرس قبيل الصبح**  
**نصب ذراعه ووضع رأسه**  
**على كفه**  
**باب ما جاء في عبادة رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم**

**حدثنا قتيبة بن سعيد وبشر**  
**ابن معاذ قال **حدثنا** أبو عوانة**  
**عن زياد بن علقمة عن المغيرة**  
**ابن شعبة رضى الله عنه قال**  
**صلى رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم حتى انتفتحت قدماه**  
**فقيل له أتتكلف هذا وقد**  
**غفر الله لك ما تقدم من ذنبك**



أنتكلف كافي الرواية الأولى أي تحمل هذه الكلفة العظيمة والتكلف نوعان أن يفعل الإنسان فعلاً بعشقة وهو عودح وهو المراد هنا وأن يفعل فعلاً تصنعاً وهو مذموم وهذا ليس مراداً هنا وقوله وقد غفر الله لك أي والحال أنه قد غفر الله لك وفي رواية وقد غفر لك البناء للمجهول أي غفر الله لك فترجع للرواية الأولى وقوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر أي كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واستشك كل هذا قديماً وحديثاً بأنه صلى الله عليه وسلم لا ذنب عليه لكونه معصوماً وأحسن ما قيل فيه أنه من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين إذا الإنسان لا يخاف من تقصير من حيث ضعف العبودية مع عظمة الربوبية وإن كان صلى الله عليه وسلم في أعلى المقامات وأرفع الدرجات في عبادته وطاقاته وما أحسن قول بعضهم

العبد عبد وان تسامى \* والمول مولى وان تنزل

وقد قال صلى الله عليه وسلم سبحانه ما عبدتك حق عبادتك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ولذلك قيل المغفرة قسمان مغفرة للعوام وهي مسامحتهم من الذنوب ومغفرة للخواص وهي مسامحتهم من التقصير (قوله قال) أي رسول الله جواباً للسؤال المذكور وكان السائل ظن أنه صلى الله عليه وسلم بالغ في الاجتهاد في العبادة وتحمل المشاق التي لا تطاق خوفاً من الذنوب لأن شأننا ذلك فتجب من ذلك مع كونه مغفورا له فسأل هذا السؤال فينبين له صلى الله عليه وسلم أنه وإن كان مغفورا له لكن يبالغ في الاجتهاد لاداء شكر خالق العباد ولذلك قال أفلاً كون عبداً شكوراً أي أترك المبالغة في العبادة فلا كون عبداً شكوراً فالفهمزة داخله على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف فإذا أكرمني مولاي بغفرانه أفلاً كون عبداً شكوراً لا حسانه ولا يخفى أن ذكر العبد في هذا المقام ادعى إلى الشكر على الدوام لأنه إذا لاحظ كونه عبداً انعم عليه مولاه وجب عليه القيام بشكره فيما أولاه فمن أدام بذل الجهد في ذلك فهو الشكور ولم ينظر أحد بعلى هذا المنصب إلا الأنبياء وأعلامهم فيهم رئيسهم الأعظم والملاذ الأخم سيدنا محمد الأكرم صلى الله عليه وسلم فائدة في ربيع الأبرار عن على كرم الله وجهه أنه قال إن قوماً عبدوا رغبة ففلك عبادته التجار وإن قوماً عبدوا رهبة ففلك عبادته العبيد وإن قوماً عبدوا شكراً ففلك عبادته الأحرار اهـ (قوله ابن حريث) بضم الحاء المهملة وفتح الراء وسكون التحتية فثلاثة وقوله أخبرنا وفي نسخة أنبأنا وقوله ابن عمرو بفتح العين زاد في نسخ ابن عطاء القرشي أي العامري المدني (قوله حتى ترم قدماء) بنصب الفعل باضماء راء بعد حاء وتزم بفتح المثناة وكسر الراء وتخفيف الميم وأصله تورم بوزن تضرب فحذف فاء الكلمة وهي الواو وفي نسخة صحيحة حتى تورم قدماء وهو ما فعل ماض بوزن تعلم أو فعل مضارع حذف منه إحدى التاءين وأصله تتورم بوزن تتعلم وفي بعض النسخ ترم بفتح الفوقية وكسر الراء وتشديد الميم ووجهه أنه إذا أصاب قدميه الورم الشديد أشبهت الشيء الرميم أي البالي يقال رم العظم يرم رمة إذا بلى وانما تورمت قدماء لأنه بسبب طول القيام تنصب المواد من أعلى البدن إلى أسفله ومن ثم يسرع الفساد إلى القدم قبل غيره من الجسد (قوله قال) أي أبو هريرة (قوله أتفعل هذا) وفي نسخة تفعل هذا وهو على تقدير همزة الاستفهام التعجبي وقوله وقد جاءك إن الله الخ أي والحال أنه قد جاءك من عند الله في كتابه أن الله الخ قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله قال أي النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام عليه

وما تأخر قال أفلاً كون عبداً شكوراً  
الحسين بن حريث أخبرنا  
الفصل بن موسى عن محمد  
ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي  
هريرة رضي الله عنه قال  
كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصلي حتى ترم قدماء قال  
فقبل له أتفعل هذا وقد جاءك  
أن الله قد غفر لك ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر قال أفلاً  
أكون عبداً شكوراً  
عيسى بن عثمان بن عيسى بن  
عبد الرحمن الرملي حدثني  
عيسى بن يحيى بن عيسى الرملي  
عن الأعمش عن أبي صالح  
عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال كان رسول الله صلى الله

مستوفى (قوله يقوم) أي بالليل وقوله يصلي أي حال كونه يصلي وقوله حتى تنتفخ قدماء بتأنيث الفعل في أصل السند وقال الحنفى روى بالبلاء آخر الخروف وبالباء المثناة من فوق ووجه كل منهما ظاهر اهـ أي لأن القدمين مثني قدم وهي وإن كانت مؤنثة لكنه مجازي التأنيث فيجوز فيه تأنيث الفعل وتذكيره (قوله تفعل هذا) أي أتفعل هذا والاجتهاد والتكاف فهو على تقدير همزة الاستفهام وفي نسخة زيادة يارسول الله قبل تفعل وانما ذكر هذا الحديث بأسانيد الثلاثة للتأكيدهم والتقوية (قوله عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل) أي في أي وقت كان منه والمراد بصلايته بالليل ما يشمل الوتر والتهجد (قوله كان ينام أول الليل) أي إلى تمام نصفه الأول ومعلوم أنه كان لا ينام إلا بعد فعل العشاء لأنه يكره النوم قبلها (قوله ثم يقوم) أي يصلي فيستمر يصلي السدس الرابع والخامس وقوله فإذا كان من السحر أو ترى إذا كان في السحر بنفختين وهو آخر الليل صلى الوتر وكان صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث يقرأ فيهن بتسع سور من المفصل يقرأ في كل ركعة ثلاث سور آخرهن قل هو الله أحد وفي رواية أنه كان يقرأ في الأولى سبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين رواه أبو داود والمصنف (قوله ثم أتى فراشه) أي لينام السدس السادس ليقيم لصلاة الصبح بنشاط (قوله فإذا كان) وفي رواية فإذا كانت وفي أخرى فإن كانت وفي أخرى ثم إذا كانت وهي رواية الجمهور وقوله حاجة أي إلى الجماع كما يعلم من قوله ألم بأهله أي قرب من زوجته وهو كناية عن الجماع يقال ألم بالشئ قرب منه وألم بالذنب فعله وألم بالقوم أناهم فنزل بهم وألم بالمعنى إذا عرفه ويؤخذ منه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقدم التهجد ثم يقضى حاجته من نسائه فإن الجدير به أداء العبادة قبل قضاء الشهوة (قوله وثب) أي قام بهنضة وشدة وقوله فإن كان جنباً أفاض عليه من الماء أي أسأل على جميع بدنه من الماء وأشار إلى التبعيض إلى طلب تقليل الماء وتجنب الإسراف (قوله والاوضاً وخرج إلى الصلاة) أي وإن لم يكن جنباً وتوضأ وخرج إلى محل الصلاة وهو المسجد بعد ما صلى ركعتي الفجر ثم أنه يجتمع أن توضأ لحصول ناقض غير النوم ويحتمل أنه تجديده لأن نومه صلى الله عليه وسلم لا ينقض الوضوء ويؤخذ من الحديث أنه ينبغي الاهتمام بالعبادة وعدم التمسك بالنوم والقيام إليها بنشاط (قوله ح) إشارة إلى التحويل (قوله أنه) أي ابن عباس وقوله أخبره أي كريماً وقوله بات أي رقد في الليل وقوله عند ممبوتة هي الواهبة نفسها صلى الله عليه وسلم لأنها ما بلغها أن النبي خطبها وكانت إذا ذاك على بعير لها قالت هو وما عليه لله ولرسوله وقوضت أمرها للعباس فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم وهو حلال على الصحيح وسبب يمتوتته عندها أن العباس أراد أن يتعرف عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل ليفعل مثله فأرسل عبد الله ليعرفه فاجترحه بها وقيل أنه صلى الله عليه وسلم وعد العباس بذلك وهو ما بين السلات إلى العشرة فأرسل ابنه عبد الله يستنجزه فأدركه المساء فبات (قوله وهي خالته) أي لأنها أخت أمه لا بها واسم أمه لبانة وكنيتها أم الفضل (قوله فاضطجعت) أي وضعت جنبي بالارض وكان المناسبات أن يقول واضطجع مناسبة لبات أو يقول بت مناسبة لقوله واضطجعت إلا أنه تفنن في الكلام بالالتفات وقوله في عرض الوسادة أي ووضعت رأسي على عرض الوسادة فهو متعلق بمحذوف والعرض بفتح العين على الأشهر وفي رواية بضمها والوسادة بكسر الواو والمخدة بكسر الميم التي تمسدت تحت الرأس (قوله واضطجع رسول

عليه وسلم يقوم يصلي حتى  
تنتفخ قدماء فيقال له تفعل  
هذا وقد غفر الله لك ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر قال أفلاً  
أكون عبداً شكوراً  
محمد بن جعفر حدثنا  
عن أبي اسحق عن الأسود  
ابن يزيد قال سألت عائشة  
رضي الله عنها عن صلاة  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالليل فقالت كان  
ينام أول الليل ثم يقوم فإذا  
كان من السحر أو ترى ثم أتى  
فراشه فإذا كان له حاجة  
ألم بأهله فإذا سمع الأذان  
وثب فإن كان جنباً أفاض  
عليه من الماء والاوضاً  
وخرج إلى الصلاة حدثنا  
قتيبة بن سعيد عن مالك بن  
أنس ح وحديثنا اسحق  
ابن موسى الانصاري حدثنا  
معن عن مالك عن مخزومة  
ابن سليمان عن كريب عن  
ابن عباس أنه أخبره أنه بات  
عند ممبوتة وهي خالته قال  
فاضطجعت في عرض الوسادة  
واضطجع رسول



الله) أى وضع جنبه بالأرض ووضع رأسه الشريف على طولها مع أهله ميمونة لأن عادته صلى الله عليه وسلم أن ينام مع زوجته فإذا أراد القيام لوظيفته قام لها وترك أهله فيجمع بين حق أهله وحق ربه واعتزالها في النوم من عادة الأعمام وهذا إذا لم يكن غدر في اجتنابها فإن كان تخوف نشوزها فالأولى اعتزالها في الفراش تأديبها ولو أخذ من ذلك حل نوم الرجل مع أهله بغير مباشرة بحضرة محرم لها ميمونة في رواية أنها كانت حائضا (قوله فنام) في رواية فتحدث مع أهله ساعة ثم رقد (قوله أو قبله) أى قبل الانتصاف وقوله أو بعده أى الانتصاف وهذا شك منه لعدم تحديده الوقت (قوله فاستيقظ) هكذا وجد في نسخ وكان الفاء زائدة لانه جواب اذا وقد سقطت في بعض النسخ (قوله فجعل يمسح النوم) أى فشرع يمسح أثر النوم لأن النوم لا يمسح ويوجد في بعض النسخ الحاق لفظ يده وهو ساقط من نسخ المتن والاضافة في يده للجنس فيشمل الاثنين (قوله وقرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران) أى التي أولها أن في خلق السموات والأرض إلى آخر السورة والخواتيم وفي نسخة الخواتيم من غير ياء جمع ختام بمعنى الخاتمة لا بمعنى الخاتم ويسن للشخص إذا استيقظ قراءة شيء من القرآن لأنه تزيل الكسل وتحصل النشاط للعبادة بل تندب هذه الآيات بخصوصها عقب الانبعاث (قوله ثم قام إلى شن معلق) أى إلى قرية بالية معلق لتبريد الماء أو صيانته وانما ذكر وصفه نظر اللفظه وأنت ضميره في قوله فتوضأ ثم على ما في معظم النسخ نظر المعناه وهو القرية وفي نسخة فتوضأ منه بتدبير الضمير وهي ظاهرة وفي رواية فأطلق شناقها وهو بكسر الشين خيط يشده في القرية ثم صب في الجفنة ثم توضأ منها (قوله فأحسن الوضوء) وفي نسخة وضوءه أى أسبغته وأكمله بأن أتى بأجابه ومندوباته (قوله فقامت إلى جنبه) وفي رواية فقامت وتوضأت فقامت عن يساره (قوله على رأسي) أى ليتمكن من مسك الأذن أو لتنزل البركة في رأسه ليحفظ جميع أفعاله صلى الله عليه وسلم (قوله ثم أخذ بأذني اليمنى فقتلها) وفي رواية يقتلها بصيغة المضارع وفي رواية أخرى فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه تنبها على ما هو السنة من وقوف المأموم الواحد عن يمين الإمام فإن وقف عن يساره حوله الإمام ندبا بأخذ أذنه وقتلها وقد قيل إن المعلم إذا قتل أذن المتعلم كان أذكي لفرجه قال الربيع ركب الشافعي يوما فلصقت بسرجه فجعل يفتل أذني فأعظمت ذلك حتى وجدته عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم فعله به فعلمت أن الإمام لا يفعل شيئا إلا عن أصل (قوله فصلى ركعتين ثم ركعتين الخ) يؤخذ منه أنه يسن السلام من كل ركعتين وصح الوصل من فعله صلى الله عليه وسلم أيضا والاول أصح وأشهر والظاهر من السياق أن ابن عباس صلى الله عليه وسلم مع جماعة فيؤخذ منه جواز فعل النفل جماعة وإن لم يطلب في نحو ذلك ويؤخذ منه حذق ابن عباس مذكور كان طفلا وهو مرابطته أحوال النبي صلى الله عليه وسلم في العبادات والعادات (قوله قال معن ست مرات) فتكون الجملة تنقضي عشرة ركعة (قوله ثم أوتر) أى أفر دركعة وحدها فتتم صلاته ثلاث عشرة ركعة كما في رواية الصحيحين من أركعتان سنة العشاء أو سنة الوضوء والاحدى عشرة وتر على المشهور وخلافه أن جعلها كلها وتر وجعل أكمل الوتر ثلاث عشرة (قوله ثم اضطجع) أى وضع جنبه على الأرض وفي رواية ثم اضطجع فنام حتى نفع وكان إذا نام نفع وهذه الرواية هي المتقدمة في باب النوم وقوله ثم جاءه المؤذن أى بلال كما هو الظاهر للإسلام بدخول وقت الصلاة فيسن أتيان المؤذن

الله صلى الله عليه وسلم في طولها  
فنام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حتى إذا انتصف  
الليل أو قبله بقليل أو بعده  
بقليل فاستيقظ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فجعل  
يمسح النوم عن وجهه وقرأ  
العشر الآيات الخواتيم من  
سورة آل عمران ثم قام إلى  
شن معلق فتوضأ منها فأحسن  
الوضوء ثم قام يصلى قال عبد  
الله بن عباس فقامت إلى جنبه  
فوضع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يده اليمنى على رأسي  
ثم أخذ بأذني اليمنى فقتلها  
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم  
ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين  
ثم ركعتين قال معن ست  
مرات ثم أوتر ثم اضطجع  
حتى جاءه المؤذن

فنام فصلى ركعتين خفيفتين  
ثم خرج فصلى الصبح حدثنا  
أبو بكر بن محمد بن العلاء حدثنا  
وكيع عن شعبة عن أبي جرة  
عن ابن عباس قال كان النبي  
صلى الله عليه وسلم يصلى من  
الليل ثلاث عشرة ركعة  
حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا  
أبو عوانة عن قتادة عن زرارة  
ابن أوفى عن سعد بن هشام  
عن عائشة أن النبي صلى الله  
عليه وسلم كان إذا لم يصل  
بالليل منعه من ذلك النوم  
أو غلبته عيناه صلى من النهار  
ثنتي عشرة ركعة حدثنا  
محمد بن العلاء حدثنا أبو اسامة  
عن هشام بن يحيى ابن حسان  
عن محمد بن سيرين عن أبي  
هريرة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال إذا قام أحدكم من  
الليل فليفتح صلاته بركعتين  
خفيفتين حدثنا قتيبة بن  
سعيد عن مالك بن أنس ح  
وحدثنا اسحق بن موسى  
حدثنا معن حدثنا مالك عن  
عبد الله بن أبي بكر عن أبيه  
أن عبد الله بن قيس بن خزيمة  
أخبره عن زيد بن خالد الجهني  
أنه قال لا رمق من صلاة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فتوسدت عينه أو فسطاطه  
فصلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ركعتين خفيفتين ثم صلى  
ركعتين طويلتين طويلتين

للإمام ليخرج إلى الصلاة (قوله فصلى ركعتين خفيفتين) هما سنة الصبح فيسن تخفيفهما وقوله  
ثم خرج أى من بيته إلى المسجد وقوله فصلى الصبح أى بأصحابه ويؤخذ من الحديث أن فعل النفل  
في البيت أفضل إلا ما استثنى كما سيأتي (قوله عن أبي جرة) بجيم وراه اسمه نصر بن أباد الميمونة ابن  
عمران الضبيعي (قوله يصلى من الليل) أى في الليل وقوله ثلاث عشرة ركعة منها ركعتان سنة  
العشاء أو سنة الوضوء والباقي وتر كما تقدم (قوله عن زرارة) بزي ميمونة مضمومة ثم راهن بينهما  
ألف وآخره تاء تأنيث وقوله ابن أوفى أى أبو جاب الحري البصري قاضي البصرة ثقة عابد خرج  
له الستة قرأ المدي في الصلاة فلما بلغ فإذا انقضى النافور خر ميمونا (قوله كان إذا لم يصل بالليل) أى  
ثم سجد وتر أو سبأ في جواب اذا وهو قوله صلى من النهار الخ وأما قوله منعه من ذلك النوم أو غلبته  
عيناه فالقصد به بيان سبب عدم صلاته في الليل وأولئك من الراوى أو للتقسيم والفرق بينهما  
أن الأول محمول على ما إذا أراد النوم مع إمكان تركه اختيارا والثاني محمول على ما إذا غلبه النوم  
بحيث لا يستطيع دفعه (قوله صلى من النهار) أى فيه وقوله ثنتي عشرة ركعة أى قضاء  
لتعجده وسكت عن قضاء الوتر لأن ندب قضائه معلوم بالاولى لانه نفل موقت بخلاف  
التعجده فإنه نفل مطلق لكن لما اتخذ وردا وعادة سن قضائه لانه التحق بالنفل الموقت وفي  
صحیح مسلم عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن خربه من الليل أو عن شيء منه  
فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كان كن قرأه من الليل (قوله يعنى ابن حسان) بتشديد  
السين يصح فيه الصرف والمنع من الصرف (قوله إذا قام أحدكم من الليل) أى فيه وقوله  
فليفتح صلاته أى الاحد أو الليل وقوله بركعتين خفيفتين أى ندبا وهما مقدمة الوتر ليدخل فيه  
بنشاط ويقظة فيسن تقديمهما عليه كما يسن تقديم السنة القبلية على الفرض لنا كذا الوتر حتى  
اختلف في وجوبه ومناسبة هذا الحديث للباب من حيث إن امره بشئ يقتضى فعله (قوله ح)  
للتحويل (قوله عن أبيه) أى أبي بكر المشهور بابن خرم وقوله أخبره أى أخبر أبا بكر لا عبد الله بن أبي  
بكر كما وقع في الشرح لأن عبد الله بن أبي بكر أغاروى عن أبيه لا عن عبد الله بن قيس وقوله الجهني  
نسبة إلى جبهة القبيلة المشهورة (قوله أنه) أى زيد بن خالد وقوله لا رمق من بضم الميم وتشديد  
النون أى لا نظرن وأراقبن وأحافظن من الرمي بفتح فسكون أو بفتحسين وهو النظر إلى الشيء  
على وجه المراقبة والمحافظة يقال رمق رمقا من بابي نصر وطلب وأكذب اللام والنون مبالغة  
في طلب تحصيل معرفة ذلك وضبطه (قوله فتوسدت عينه) أى جعلتها وسادة والعنبة الدرجة  
التي يوطأ عليها وقوله أو فسطاطه أى عتبة فسطاطه فهو على تقدير مضاف وهذا شك من الراوى  
والظاهر الثاني لانه صلى الله عليه وسلم في الحضر يكون عند نسائه فلا يمكن أن يتوسد زيد عينه  
ليرمقه بخلافه في السفر فإنه خال عن الأزواج الطاهرات فيمكنه أن يتوسد عتبة فسطاطه والمراد  
بعنبة الفسطاط باب أى محل دخوله والفسطاط بيت من شعر وقيل خيمة عظيمة ويطلق على مصر  
العتيقة وكل مدينة جامعة والمراد هذا الاول وفيه عشر لغات فسطاط بطاين مع سكون السين  
أو تشديد هاو فستات بقاء مع سكون السين وفسطاط بقاء ثم طاء وفسطاط بسين مشددة ثم طاء  
فهذه خمسة كل بضم الاول وكسرة فتلك عشرة كاملة (قوله ركعتين خفيفتين) هما مقدمة الوتر  
كما تقدم وانما خفف فيهما لانهما عقب كسل من أثر النوم وقوله ثم صلى ركعتين طويلتين







قوله فكان ما بين السجدةتين نحو من السجود فهو مشكل أيضا لان الجالس بين السجدةتين ركن  
 قصير فلا يطول خلافا لمن ذهب من الشافعية الى أنهم ما ركنان طويلان أخذ من هذا الحديث  
 وغاية ما أجيب به أن المراد أنه طول كلا منهما قريبا مما قبله قريبا نسبيا قريبا فلا يدل على أنهما  
 ركنان طويلان بل هما ركنان قصيران على المذهب حتى طول الاعتدال على قدر الفسحة بقدر  
 الذكر الوارد فيه أو الجالس على أقل التشهد بقدر الذكر الوارد فيه بطلت الصلاة وقوله وكان  
 يقول أى فى الاعتدال وقوله لربى الحمد أى كان يكرر ذلك مادام فى الاعتدال فليس  
 المراد الاتيان بالمترين فقط نظير ما سبق وبعد ذلك هو مخالف لما تقرر فى الفروع من أنه لا يندب  
 تكرار ذلك بل يأتى بالاذكار المخصوصة وهى ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء  
 ما شئت من شئ بعد أهل الثناء والمجد الخ وما أشار اليه الشارح من الجواب بأن هذا مخصوص  
 بهذه الصلاة لم يظهر وجهه لانه لا دليل على هذه الخصوصية ولعل ذلك لبيان الجواز وقوله  
 فكان فى نسخ وكان بالواو بدل الفاء وقوله نحو من قيامه أى قريبا منه والمراد بقيامه القيام الذى  
 قرأ فيه سورة البقرة لا قيامه عن الركوع لان ذلك يسمى اعتدالا لا قياما وان عبر عنه فيما سبق  
 بالقيام وقال القارى المراد بالقيام بعد الركوع وقوله وكان يقول أى فى سجوده وقوله سبحان ربى  
 الاعلى سبحان ربى الاعلى أى كان يكرر ذلك مادام ساجدا كما تقدم فى نظيره وقوله ثم رفع رأسه أى  
 من السجود الاول الى الجالس بين السجدةتين وقوله فكان ما بين السجدةتين نحو من السجود  
 أى كان الجالس الذى بين السجدةتين قريبا من السجود وقد علمت ما فيه وقوله وكان يقول أى فى  
 جالوسه وقوله رب اغفر لى رب اغفر لى أى كان يكرر ذلك مادام جالسا ويأتى فيه نظير ما تقدم فى تكراره  
 لربى الحمد فى الاعتدال ولم يذكر السجود الثانى فيه ولا تطويله ولا ما قاله فيه لعله لسهو من الراوى  
 أو لعله بالمقايضة على السجود الاول وقوله حتى الخ غاية فى مخدوف والتقدير واستمر يطول حتى  
 الخ وقوله قرأ البقرة أى فى الركعة الاولى وقوله وآل عمران أى فى الثانية وقوله والنساء أى  
 فى الثالثة وقوله والمائدة أى فى الرابعة (قوله شعبة) أى المذكور فى السند  
 المتقدم وقوله الذى شك فى المائدة والانعام فى نسخة أو الانعام فأول الشك من شعبة فى السورة  
 التى قرأها فى الرابعة هل هى المائدة أو الانعام (قوله قال أبو عيسى الخ) هذه العبارة ثابتة فى  
 بعض النسخ دون بعض وأتى بها للفرق بين أبى جرة وأبى جرة وان كان الثانى ليس مذكورا  
 فى السند لانه ربما التبس أحدهما بالآخر فى الخط بقطع النظر عن النقط وقوله وأبو جرة أى  
 المتقدم فى السند وقوله اسمه طلحة بن زيد فى بعض النسخ ابن يزيد وقوله وأبو جرة الضبى  
 اسمه نصر بن عيسى (قوله العبدى) نسبة الى عبد قيس قبيلة مشهورة وقوله عن أبى  
 المتوكل اسمه على بن داود أو على بن دود كصرد (قوله قام رسول الله) أى صلى وقوله بآية من  
 القرآن أى متلبسا بقراءة آية من القرآن وقوله ليلته أى كلها فىكون قد استمر يكررها ليلته كلها  
 فى ركعات ثم سجده فلم يقرأها بغيرها وفى فضائل القرآن لابي عبيد عن أبى ذرقام المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم ليله فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبحها يقوم ويهاجر كقيل لابي ذر  
 ماهى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وانما كرهها صلى الله  
 عليه وسلم حتى أصبح لما اعتراه عند قراءتها من هول ما ابتدئت به ومن حلاوة ما اختتمت به ويؤخذ

وكان يقول سبحان ربى العظيم  
 سبحان ربى العظيم ثم رفع  
 رأسه فكان قيامه نحو من  
 ركوعه وكان يقول لربى الحمد  
 لربى الحمد ثم سجد فكان  
 سجوده نحو من قيامه وكان  
 يقول سبحان ربى الاعلى  
 سبحان ربى الاعلى ثم رفع  
 رأسه فكان ما بين السجدةتين  
 نحو من السجود وكان يقول  
 رب اغفر لى رب اغفر لى حتى  
 قرأ البقرة وآل عمران والنساء  
 والمائدة أو الانعام شعبة  
 الذى شك فى المائدة والانعام  
 قال أبو عيسى وأبو جرة اسمه  
 طلحة بن زيد وأبو جرة الضبى  
 اسمه نصر بن عمران حدثنا  
 أبو بكر محمد بن نافع البصرى  
 حدثنا عبد الصمد بن عبد  
 الوارث عن اسمعيل بن مسلم  
 العبدى عن أبى المتوكل عن  
 عائشة رضى الله عنها قالت  
 قام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بآية من القرآن ليلة  
 حدثنا محمود بن غيلان  
 حدثنا سليمان بن حرب  
 حدثنا شعبة عن الأعشى عن

منه جواز تكرار الآية فى الصلاة ولعل ذلك كان قبل النهى عن القراءة فى الركوع والسجود  
 فلا ينافيه خبر مسلم حيث أن أقرأ القرآن راكعا وساجدا على أن النهى للترتبه فيكون فعله لبيان  
 الجواز (قوله عن عبد الله) أى ابن مسعود لانه المراد عند الإطلاق (قوله صليت ليلة مع رسول  
 الله) أى جماعة فدل ذلك على صحة النفل جماعة وان لم تشرع فيه ما عدا العبدى والكسوفين  
 ونحوهما (قوله فلم يزل قائما) أى أطال القيام جدا وقوله حتى همت أى قصدت وقوله بأمر  
 سوء مضافة أمر الى سوء كما هو الرواية على ما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر وقيل انه روى بقطعها  
 على الوصفية والسوء بفتح السين وضمها وقد قرئ متواترا بالوجهين فى قوله تعالى عليهم دائرة  
 السوء (قوله قيل له وما همت به) أى أى شئ الذى همت به وقوله قال همت أن أقعد وأدع النبى  
 أى أن أقعد بلا صلاة وأترك النبى يصلى وحده كما قاله القسطلانى وغيره ولا مانع منه لان قطع  
 النفل جائز عندنا وقيل بأن يقطع القدوة ويتم صلاته منفردا لأنه يقطع الصلاة لان ذلك لا يليق  
 بجلالة ابن مسعود لكن المتبادر من قوله أن أقعد الاول واحتمال أنه يتم الصلاة قاعدا بعد فترك  
 الصلاة مع النبى صلى الله عليه وسلم على الاول أمر سوء وكذا ترك الاقتداء به على الثانى لان  
 فى كل حرمان الثواب العظيم الحاصل بالصلاة مع النبى الكريم (قوله نحوه) أى نحو الحديث  
 السابق (قوله كان يصلى جالسا) قيل كان ذلك فى كبر سنه وقد صرح به عائشة فيما أخرجه  
 الشيخان ويؤخذ منه صحة تنفل القادر قاعدا وهو مجمع عليه ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن  
 تطوعه قاعدا كهو قائما لانه مأمون الكسل فلا ينقص أجره بخلاف غيره فان من صلى قاعدا فله  
 نصف أجر القائم (قوله فاذا بقى من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام) أى فاذا بقى من  
 مقرؤه مقدار ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام وفيه إشارة الى أن الذى كان يقرؤه قبل أن يقوم  
 أكثر لان البقية تطلق غالباً على الأقل والظاهر أن التريدين الثلاثين والأربعين من عائشة  
 فيكون إشارة الى أن المقدار المذكور مبنى على التخمين فرددت بينهما تحريزا من الكذب ويحتمل  
 أنه نارة كان يقع منه كذا وتارة كذا ويحتمل أنه شك من بعض الرواة فيما قالته عائشة وهى انما  
 قالت أحدهما وأيده الحافظ العراقى برواية فى صحيح مسلم عن سافذ أن يركع قام قدر ما يقرأ  
 الانسان أربعين آية ويؤخذ من ذلك صحة بعض النفل قاعدا وبعضه قائما وصحة بعض الركعة  
 عاعدا وبعضها قائما وجعل بعض القراءة فى القعود وبعضها فى القيام وسواء فى ذلك كله فقد قام  
 أو قام ثم قعد وسواء نوى القيام ثم أراد القعود أو نوى القعود ثم أراد القيام وهو قول الأئمة الأربعة  
 لكن منع بعض المالكية الجالس بعد أن ينوى القيام (قوله فقرا) ظاهر التعبير بالفاء أنه  
 لا تراخى بين القيام والقراءة وظاهره أيضا أن من افتتح الصلاة قاعدا ثم قام لا يقرأ حال نهوضه  
 لان نقاله الى اكل منه بخلاف عكسه فيقرأ فى الهوى لانه اكل مما ينتقل اليه وبه صرح الشافعية  
 فى فرض المعذور وأما مسئلة الحديث وهو النفل قاعدا مع القدرة ثم ينتقل الى القيام أو بالعكس  
 فهو مخير بين القراءة فى النهوض والهوى لكن الأفضل القراءة هاويا لا ناهضا وقوله وهو قائم  
 أى والحال أنه قائم أى مستقر على القيام (قوله ثم ركع وسجد) أى من قيام وفيه رد على من شرط على  
 من افتتح النفل قاعدا أن يركع قاعدا وعلى من افتتحه قائما أن يركع قائما وهو محكى عن بعض الخنفية  
 والمالكية (قوله ثم صنع فى الركعة الثانية مثل ذلك) أى قرأ وهو جالس حتى اذاب من قراءته قدر

أبى وائل عن عبد الله قال  
 صليت ليلة مع رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى  
 همت بأمر سوء وقيل له وما  
 همت به قال همت أن أقعد  
 وأدع النبى صلى الله عليه وسلم  
 حدثنا شعبة عن ابن بكيع  
 حدثنا جرير عن الأعشى  
 نحوه حدثنا يحيى بن موسى  
 الانصارى حدثنا من  
 حدثنا مالك عن أبى الزهر  
 عن أبى سلمة عن عائشة رضى  
 الله تعالى عنها أن النبى صلى  
 الله عليه وسلم كان يصلى جالسا  
 فيقرأ وهو جالس فاذا بقى من  
 قراءته قدر ما يكون ثلاثين  
 أو أربعين آية قام فقرأ وهو  
 قائم ثم ركع وسجد ثم صنع فى  
 الركعة الثانية مثل ذلك



ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع وسجد فبعد أن قام في أثناءه الأولى قعد في أول الثانية فقد انتقل من القيام للقعود وان كان في ركعة أخرى وهو حجة على من منع ذلك (قوله قال) أي عبد الله بن شقيق (قوله عن صلاة رسول الله) أي عن كيفية وقوله عن تطوعه بدل مما قبله بإعادة الجار والتطوع فعل شئ مما يتقرب به إلى الله تعالى تبرعاً من النفس (قوله فقالت كان يصلي ليلا طويلاً) أي زمناً طويلاً من الليل أو صلاة طويلة فعلى الأول يكون طويلاً لا من ليلاً بل بعض من كل وعلى الثاني يكون صفة مفعول مطلق محذوف لكن معناه التأنيث فلما حذف الموصوف حذف تاء صفته وقوله فاعلم حال من فاعل يصلي أي يصلي ليلاً زمناً طويلاً منه أو صلاة طويلة حال كونه قائماً وهكذا يقال في قوله وليلاً طويلاً بقاعدة يؤخذ من ذلك نيب تطويل القراءة في صلاة الليل وتطويل القيام فيها وهو أفضل من تكثير الركوع والسجود على الأصح عند الشافعية ولا يعارضه حديث عليك بكثرة السجود لأن المراد كثرة الصلاة لا كثرة السجود حقيقة (قوله فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم) أي انتقل إلى الركوع والسجود والحال أنه قائم تحرزاً عن الجلوس قبل الركوع والسجود وقوله فاذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس أي انتقل إلى الركوع والسجود والحال أنه جالس تحرزاً عن القيام قبل الركوع والسجود وهذا الحديث يخالف الحديث السابق اذ مقتضى هذا أنه إذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس ومقتضى السابق أنه إذا قرأ وهو جالس قام فركع وسجد وهو قائم فكيف الجمع بينهما ويمكن أن يحمل ذلك على أنه كان له أحوال مختلفة فكان يفعل مرة كذا ومرة كذا (قوله ابن أبي وداعة) بفتح الواو وقوله السهمي نسبة لقبيلة بني سهم من قريش أسلم يوم الفتح ونزل المدينة ومات بها وهو صحابي وقوله عن حفصة أي بنت عمر بن الخطاب كانت تحت خنيس السهمي ثم تزوجها المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم طلقها وأرجعها بأمر جبريل له حيث قال له راجع حفصة فإنها صائمة قوامه وإنها زوجتك في الجنة (قوله كان رسول الله الخ) زاد مسلم من هذا الوجه في أوله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجته جالساً حتى إذا كان قبل موته بعام فكان الخ يؤخذ من ذلك أنه صلى الله عليه وسلم واطب على القيام في النفل أكثر عمره وإن كان تطوعه قاعداً كهو قائماً (قوله في سجته) بضم السين وسكون الموحدة أي نافلته سميت سجدة لاشتغالها على التسبيح وخصت النافلة بذلك لأن التسبيح الذي في الغريضة نافلة فأشبهته صلاة النفل وهذا التخصيص أمر غالي فقد يطلق التسبيح على الصلاة مطلقاً تقول فلان يسبح أي يصلي فرضاً أو نفلاً ومنه قوله تعالى فسبح بحمد ربك أي صل وقوله فلو أنه كان من المسبحين أي المصلين وقوله قاعداً حال من فاعل يصلي (قوله ويقرأ بالسورة) الباء زائدة وقوله ويرتلها أي يبين حروفها وحركاتها وقوفها مع التأني في قراءتها وهو معنى قول بعضهم الترتيل رعاية الحروف والوقوف (قوله حتى تكون أطول من أطول منها) أي حتى تصير السورة القصيرة كالنافلة بسبب الترتيل الذي اشتملت عليه أطول من سورة أطول منها خلت عن الترتيل كالآراف فيمنع ترتيل القراءة في الصلاة واستيعاب السورة في الركعة الواحدة وهو أفضل من قراءة بعض سورة بقدرها وهو حسن أيضاً لا كراهة وهذا الحديث وإن لم يكن فيه نص صريح بكونه كان يقرأ السورة في ركعة واحدة لكن الغالب استيعابها في ركعة إلا لعارض كما وقع في قراءة سورة المؤمنين فانه أخذته سعة فركع (قوله ابن عبد

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا هشيم حدثنا خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي ليلاً طويلاً قاعداً وليلاً طويلاً قاعداً فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وإذا قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري حدثنا من حدثنا مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد عن المطلب بن أبي وداعة السهمي عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سجته قاعداً ويقرأ بالسورة ويرتلها حتى تكون أطول من أطول منها حدثنا الحسن ابن محمد الزعفراني حدثنا حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني عثمان بن أبي سليمان أن أباه بن عبيد

الرجن أخبره أن عائشة رضي

الله تعالى عنها أخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى كان أكثر صلواته وهو جالس في حديثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن إبراهيم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء في بيته حدثنا أحمد بن منيع حدثنا اسمعيل بن إبراهيم حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حدثتني حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين حين يطلع الفجر قال أيوب أراه قال خفيقتين حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا مروان الفزاري عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائاً ركعات ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدهما وركعتين بعد العشاء قال ابن عمر وحدثتني حفصة بركعتي الغداة ولم أكن أراها من النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو سلمة يحيى بن خلف حدثنا بشر بن المغضل عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله



من السنن المؤكدة فذلك أجابته بالعشر الموكدة فلا ينافي ما ورد أنه كان يصلي أربعين ركعة في الظهر وأربعين ركعة في المغرب والعصر ورَكعتين قبل المغرب ورَكعتين قبل العشاء فالثلاثة التي في الحديث الأول هي التي كان يواظب عليها النبي صلى الله عليه وسلم وما زاد عليها لم يواظب عليه (قوله ابن ضمرة) بفتح الصاد وسكون الميم (قوله عن صلاة رسول الله) أي عن كيفيةها (قوله فقال انكم لا تطيقون ذلك) فهم آمنه ان سألهم عنها ليعلموا مثلها فقال انكم لا تطيقون ذلك أي من حيث الكيفية من الخشوع والخضوع وحسن الاداء (قوله قال) أي عاصم (قوله فقلنا من أطاق ذلك مناصلي) أي ومن لم يطبق ذلك منافق عمله (قوله فقال) أي على (قوله اذا كانت الشمس من ههنا) أي من جهة المشرق وقوله كهيتها من ههنا أي من جهة المغرب وقوله صلى ركعتين هما صلاة الفجر (قوله واذا كانت الشمس من ههنا) أي من جهة المشرق وقوله عند الظهر يعني قبل الاستواء وقوله صلى أربعين ركعة صلاة الاوابين وورد في الحديث صلاة الاوابين حين ترمض الفصال (قوله ويصلي قبل الظهر أربعين) هي سنة الظهر القبلية وقوله وبعد هاتركعتين وفي بعض الروايات أربعين كما تقدم (قوله وقبل العصر أربعين) وفي بعض الروايات أنه كان يصلي قبل العصر ركعتين ولا ينافي لاحتمال أنه كان تارة يصلي أربعين تارة ركعتين فحدث كل بما رأى (قوله يفصل بين كل ركعتين بالتسليم) أي تسليم التحلل كما خرج به الشيخ ابن حجر فانه يسأل أن ينوي به السلام على مؤمنين أو مسلمين وقيل المراد به التشهد لاشتماله على التسليم على من ذكر في قوله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ورد ابن حجر بأن لفظ الحديث يأباه وكيف كان فقوله يفصل الخ لا يختص بما يتعلق بالعصر بل يرجع لما قبله أيضا مما يناسبه وقوله على الملائكة المقربين أي الصالحين أو الحالفين حول العرش أو أعم وقوله ومن تبعهم أي في الايمان والاسلام كما يشهد له البيان بقوله من المؤمنين والمسلمين والمراد بهم ما يشمل المؤمنين والمسلمات على طريق التغليب والجمع بين المؤمنين والمسلمين مع أن موصوفهم واحد فان كل مؤمن مسلم وبالعكس باعتبار الايمان والاسلام الكاملين للاشارة الى انقيادهم الباطني والظاهري والجمع بين النسبة العلمية والمباشرة العملية

### باب صلاة الفجر

أي الصلاة التي تفعل في الفجر فالإضافة على معنى في كصلاة الليل وصلاة النهار وذلك لان الفجر بالضم والقصر اسم للوقت الذي يكون من تمام ضوء الشمس الى تمام ربيع النهار وقبله من طلوع الشمس الى تمام ضوءها يقال له ضحوة كقريه وضحو كقلس وضحية كهدية وبعده من تمام الربيع الى الزوال يقال له ضحا بالفتح والمد كسماء قلخص أن الوقت من طلوع الشمس الى الزوال ينقسم ثلاثة أقسام كما يؤخذ من القاموس والمختار والمصباح ووقتها الشرعي من ارتفاع الشمس قدر ربح الى الزوال لكن الأفضل تأخيرها الى أن يمضي ربيع النهار ليكون في كل ربيع صلاة وفي الباب ثمانية أحاديث (قوله عن يزيد الرشك) بكسر الراء وسكون الشين المعجمة وهو بلغة أهل البصرة القسم الذي يقسم الدور وفي القاموس الرشك الكبير اللحية وهو بالفارسية اسم للعقرب ولقب يزيد بذلك لانه كان قسما للدور وكان كبير اللحية جدا حتى قيل ان عقربا دخلت لحيته فأقامت بها ثلاثة أيام ولم يشعر بها وقوله قال سمعت معاذة أي قال يزيد سمعت معاذة بضم الميم بنت عبد الله الغدوبة

صلى الله عليه وسلم قالت كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعد هاتركعتين وبعد المغرب ركعتين وبعد العشاء ركعتين وقبل الفجر ثنتين حدثنا محمد بن المنني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحق قال سمعت عاصم بن ضمرة يقول سألنا عليا كرم الله وجهه عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من النهار فقال انكم لا تطيقون ذلك قال فقلنا من أطاق ذلك مناصلي فقال كان اذا كانت الشمس من ههنا كهيتها من ههنا عند العصر صلى ركعتين واذا كانت الشمس من ههنا كهيتها من ههنا عند الظهر صلى أربعين ركعة وقبل العصر أربعين ركعة يفصل بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين

### باب صلاة الفجر

حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة قالت قلت لعائشة رضي الله تعالى عنها أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر

خرج لها الاثنتي عشرة (قوله قالت نعم) أي كان يصليها وهذا كاف في الجواب وقولها أربع ركعات ويريد ما شاء الله زيادة على المطلوب لكنها تتعلق بها وهي محودة حينئذ وأربع ركعات معمولة لمخدوف أي كان يصلي أربع ركعات والمراد أنه كان يصليها أربع ركعات في أغلب أحواله كما أشارت اليه بقولها ويريد ما شاء الله عز وجل أي وينقص في كلامها اكتفاء والمراد أنه يزيد زيادة محصورة وان كان ظاهر العبارة الزيادة بلا حصر لكنه محمول على المبالغة فالخاسل أنه صلاتها تارة ركعتين وهو ألقاها وتارة أربعين وهو أغلب أحواله وتارة ثمانية وهو أكثرها فضلا وعددا على الأرجح وقيل أفضلها ثمان وأكثرها ثنتا عشرة ولا ينافي ذلك قولهم كل ما كثر وشق كان أفضل لانه غالي فقد صرحوا بان العمل القليل قديسه فضل الكثير في صور كثيرة لانه قد يرى المجتهد من المصالح المختمة بالعمل القليل ما يفضل على الكثير هذا وقد ثبت عن عائشة أنها قالت ما رأيت سبجها أي صلاحها نفي الفجر وجمع البهي بين هذا وبين ما تقدم عنها يحمل قولها ما رأيت سبجها على نفي رؤية مداومته عليها وقولها نعم على الغالب من أحواله وشهدت تسعة عشر من أكابر الصحب أنهم رأوا المصطفى صلى الله عليه وسلم يصليها حتى قال ابن جرير أخبرها بلغت حد التواتر وكانت صلاة الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن العربي ويسن فعلها في المسجد لخبر فيه وأما ما صح عن ابن عمر من قوله انه ابدعة ونعمت البدعة ومن قوله لقد قتل عثمان وما أحد بسبجها وما أحدث الناس شيئا أحب الي من سبجها فحمل على أنه لم يبلغه هذه الاخبار وأنه أراد أنه صلى الله عليه وسلم لم يدوم عليها أو أن التجمع لها في نحو المسجد هو البدعة وبالجملة فقد قام الاجماع على استحبابها وفي شأنها أحاديث كثيرة تدل على مزيد فضلها تكبر أجمع من حافظ على صلاة الفجر غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ومن فوائدها أنها تجزي عن الصدقة التي تطلب من مفاصل الانسان الثلثمائة وستين مفعلا كل يوم تطع فيه الشمس كما رواه مسلم وغيره وقد اشترى بين العوام أن قطعها يورث العمى ولا أصل له (قوله الزيادة) بكسر الزاي وفتح التحتية وبعد الالف دال مهملة وقوله ابن عبيد الله بالتصغير وفي نسخة عبد الله بالتكبير (قوله كان يصلي الفجر ست ركعات) أي في بعض الاوقات فلا ينافي بين الروايات (قوله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) أي الانصاري المدني ثم الكوفي تابعي جليل كان أحبابه يعظمونه كأنه أمير واسم أبي ليلى يسار وقيل بلال وقيل داود بن بلال (قوله ما أخبرني أحد) أي من الصحابة وقوله أنه رأى النبي في نسخة ما أخبرني أحد أن النبي وقوله الأم هاني أي بنت أبي طالب شقيقة على كرم الله وجهه والمنني هنا غاهو اخبار غير أم هاني لعبد الرحمن بن أبي ليلى بصلاة النبي صلاة الفجر وهو لا ينافي ما تقدم من أن من أكابر الصحابة تسعة عشر شهيدا أن النبي كان يصليها ومن ثم قال أبو زرعة ورد فيها أحاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال ابن جرير انها بلغت حد التواتر (قوله فاعتقل) منه أخذ الشافعية أنه يسن لمن دخل مكة أن يغتسل أول يوم لصلاة الفجر تأسيابه صلى الله عليه وسلم (قوله فسبح) أي صلى وقوله ثمان ركعات وهذا هو أكثرها وأفضلها كما مر وقوله أخف منها أي من تلك الصلاة التي صلاها حينئذ زاذني رواية لمسلم لا أدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده ولا يؤخذ من هذا الحديث ندب التحفيف في صلاة الفجر خلافا لمن أخذه لانه لا يدل على أنه واطب على ذلك بخلافه في سنة التجريل ثبت أنه طول في صلاة الفجر وانما أخفها

قالت نعم أربع ركعات ويريد ما شاء الله عز وجل حدثنا محمد بن المنني حدثنا حكيم بن معاوية الزبدي حدثنا زبدي عن عبيد الله بن الربيع الزبدي عن جريد الطويل عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفجر ست ركعات حدثنا محمد بن جعفر أنبأنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ما أخبرني أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر إلا أم هاني رضي الله تعالى عنها فانها حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم ففتح مكة فاعتسل فسبح ثمان ركعات ما رأيت سبجها



غير أنه كان يتم الركوع  
والسجود حدثنا ابن أبي عمير  
حدثنا وكيع حدثنا كهمس بن  
الحسن عن عبد الله بن شقيق  
قال قلت لعائشة رضي الله  
تعالى عنها كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يصلي الضحى  
قالت لا إلا أن يجي منه  
مغيبه حدثنا يزيد بن أيوب  
البغدادي حدثنا محمد بن  
ربيعه عن فضيل بن مرزوق  
عن عطية عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله تعالى عنه  
قال كان النبي صلى الله عليه  
وسلم يصلي الضحى حتى يقول  
لا يدعها ويدعها حتى يقول  
لا يصلها حدثنا أحمد بن  
منيع عن هشيم أن أبا عبيدة  
عن إبراهيم عن سهم بن محبوب  
عن قرع الضبي أو عن قرعة  
عن قرع عن أبي أيوب  
الانصاري رضي الله تعالى  
عنه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان يدم أربع ركعات  
عند زوال الشمس فقطت  
بارسول الله أنك تدم هذه  
الأربع ركعات عند زوال  
الشمس فقال إن أبواب السماء  
تفتح عند زوال الشمس فلا  
ترج حتى يصلي الظهر فأحب  
أن يصعد في تلك الساعة  
خير قلت أي كلفت قراءة  
قال نعم قلت

يوم الفتح لا شغل له ماته (قوله غير أنه كان يتم الركوع والسجود) أي لا يخففهما جذا أو الإفهر  
يتم سائر الأركان مع التخفيف (قوله كهمس) بفتح الكاف وسكون الهاء وفتح الميم في آخره سين  
مهملة (قوله قالت لا) أي لم يكن يصلها أي لم يكن يداوم على صلاتها فقولها هنا لا نفى للداومة  
وكذلك ما روى عنها من أنه ما صلى سبعة الضحى قط فلا ينافي قولها في الحديث السابق نعم وقوله  
من مغيبه بهاء الضمير خلافا لمن قال مغيبه بناء التأنيت وفي نسخة عن مغيبه بكامة عن بدل من وفي  
نسخة من سفره وقد ورد عن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من  
سفره إلا من الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد أول قدومه فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه (قوله  
يصلي الضحى) أي يواظب عليها بإمامته والية محبته لها وقوله حتى يقول أي في أنفسنا أو يقول بعضنا  
لبعض وقوله لا يدعها أي يتركها بعد هذه المواظبة وقوله ويدعها أي يتركها أحيانا خوفا من  
أن يعتقد الناس وجوبها ولو اواظب عليها دائما وقد أم من هذا بعده لاستقرار الشريعة فقطل  
المواظبة عليها إلا أن وقوله حتى يقول أي في أنفسنا أو يقول بعضنا البعض كافي سابقه وقوله  
لا يصلها أي لا يعود لصلاتها أبد النسخة أو اختلاف اجتهاده فيها والحاصل أنه كان يحبها فكان  
يواظب عليها ياما ويتركها أحيانا للخوف من اعتقاد فرضيتها (قوله عن هشيم) وفي نسخة حدثنا  
هشيم وعلى كل فهو بالتصغير وقوله أن أبا عبيدة بالتصغير وفي نسخة أخبرنا وفي أخرى حدثنا  
وقوله عن إبراهيم أي النخعي وقوله عن سهم كفلس وقوله ابن محبوب بوزن مفتاح وقوله عن  
قرع بوزن جعفر وقوله أو عن قرعة بوزن درجة وأولئك الذي من إبراهيم النخعي في رواية سهم  
ابن محبوب هل هي عن قرع من غير واسطة أو عن قرعة عن قرع فيكون بين سهم وبين قرع واسطة  
وهي قرعة وسيد كره سندا آخره اثبات الواسطة من غير شك (قوله كان يدم) أي يداوم  
وقوله أربع ركعات عند زوال الشمس أي عقبه فليعدم التراخي كأنها عنده وهذه الصلاة هي سنة  
الزوال وقيل سنة الظهر القبلي وبعد الأول التعبير بالادمان المراد به المواظبة اذ لم يثبت أنه  
صلى الله عليه وسلم واظب على شيء من السنن بعد الزوال الأعلى رتبة الظهر وعلى كل يتوقف في  
ذكر هذا الحديث في هذا الباب وكذا ما بعده من الأحاديث اللهم إلا أن يقال على بعد ما كانت  
قريبة منها ومن وقتها كانت مناسبة لها ويبعد حملها على ما قبل الزوال فتكون صلاة الضحى  
وتكون مناسبة الحديث وما بعده لهذا الباب ظاهرة وحكي أن هذه الأحاديث وجدت في باب  
العبادة كافي بعض النسخ وهو الحسن بالصواب ولعل إيرادها في هذا الباب من تصرف النساخ  
ولم يكن في النسخ المقررة على المؤلف ترجمة باب صلاة الضحى ولا باب التطوع ولا باب الصوم  
ووقعت الأحاديث المذكورة في هذه الأبواب في باب العبادة وعلى هذا فلا إشكال (قوله فقطت)  
أي قال أبو أيوب الانصاري وقوله أنك تدم هذه الأربع ركعات أي تدعيها والقصد الاستفهام  
عن حكمه ذلك (قوله تفتح) أي لصعود الطاعة ونزول الرحمة وقوله فلا ترج بضم التاء الأولى  
وفتح الثانية بين سماره ساكنة وآخره جيم مخففة أي لا تغلق (قوله فأحب أن يصعد في تلك  
الساعة خير) يستشكل بأن الملائكة الحفظة لا يصعدون إلا بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح  
ويبعد أن العمل يصعد قبل صعودهم وقد يراد بالصعود القبول (قوله قالت) أي للنبي صلى الله عليه  
وسلم وقوله أي كلفت قراءة أي قراءة سورة غير الفاتحة أو الفاتحة لا يصح بدونها كما هو معلوم

هل فيه تسليم فاصل قال لا (أخبرني) أحمد بن منيع حدثنا أبو معاوية حدثنا عبيدة عن إبراهيم عن سهم بن محبوب عن قرعة عن قرع  
عن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ١٧٧ حدثنا محمد بن المثني حدثنا أودود حدثنا محمد بن

(قوله هل فيه تسليم فاصل) أي بين الركعتين الأوليين والركعتين الأخيرتين وقوله قال لا أي  
ليس فيه تسليم فاصل وهذا استدلال من جعل صلاة النهار أربعاً رباعاً ويمكن أن يقال المراد ليس  
فيه تسليم واجب فلا ينافي أن الأفضل مثني مثني ليلا ونهار الخبر أي داود وغيره صلاة الليل  
والنهار مثني مثني وبه قال الأئمة غير أبي حنيفة فإنه قال الأفضل أربعاً رباعاً ليلا ونهاراً ووافقه  
صاحباه في النهار دون الليل (قوله نحوه) أي نحو الحديث السابق في المعنى وإن اختلف اللفظ  
(قوله عن عبد الله بن السائب) له ولا به حجة (قوله قبل الظهر) أي قبل فرضه وهل هي سنة  
الزوال أو سنة الظهر القبلي فيه خلاف علم مما تقدم (قوله أنها) أي قطعة الزمان التي بعد الزوال  
(قوله فأحب) وفي نسخة وأحب بالواو وقوله أن يصعد الخ تقدم ما فيه مع الجواب عنه (قوله ابن  
خلف) بفتح أوليه وقوله أي المقدمي بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة وقوله عن  
مسعر بكسر فسكون فقطح وقوله ابن كدام بوزن كتاب (قوله كان يصلها) أي تلك الأربع  
وقوله عند الزوال أي عقبه كما تقدم (قوله ويعد فيها) أي يطيل فيها بزيادة القراءة

#### باب صلاة التطوع في البيت

أي فعل ما زاد على الفرائض فيشمل المؤكد وغيره وقوله في البيت أي لا في المسجد لان الصلاة  
في البيت أبعد عن الزيادة وأقرب إلى الإخلاص وعن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم اجعلوا في  
بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً وفي هذا الباب حديث واحد (قوله الغبري) نسبة إلى  
غبري من تميم وقوله عن حرام به مملتين مفتوحتين (قوله عن الصلاة في بيتي والصلاة في  
المسجد) أي أيتهما أفضل والمراد صلاة النفل (قوله قدرتي ما أقرب بيتي من المسجد) أي قدرتي  
كالقرب بيتي من المسجد وقد للتحقيق (قوله فلا أن أصلي في بيتي) أي إذا كنت ترى ذلك فاصلا في  
في بيتي مع كمال قرب من المسجد وقوله أحب إلى من أن أصلي في المسجد أي من صلاتي في المسجد  
أي لتحصل البركة للبيت وأهله ولتنزل الملائكة وليذهب عنه الشيطان (قوله الآن تكون  
صلاة مكتوبة) أي مفروضة فإن الأحب صلاتهم في المسجد لأنها من شعائر الإسلام وكذلك  
يستثنى من النفل ما تنس فيه الجماعة والضحى وسنة الطواف والأحرام والاستخارة وغير ذلك

باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي بعض النسخ صيام رسول الله وكل منهم ما صدر لصام فهم ما جئني واحد وهو لغة الامساك ولو  
عن الكلام ومنه أن نذرت الرحمن صوماً أي امساكاً عن الكلام وشعرا الامساك عن المفطرات  
جميع النهار بنية والمراد به هنا ما يشمل الفرض والنفل وفي هذا الباب ستة عشر حديثاً (قوله حماد  
ابن زيد) وفي نسخة حماد بن سلمة (قوله عن صيام رسول الله) وفي نسخة عن صيام النبي (قوله كان  
يصوم) أي يتابع صوم النفل وقوله حتى نقول بالنون أي نحن في أنفسنا أو يقول بعضنا بعض  
وهذا هو الراجح كما قاله القسطلاني وإن صح قرأته تقول بتاء الخطاب وجوز بعضهم كونه عثناة  
تحتية على الغائب أي يقول القائل (قوله قد صام) أي داوم الصوم فلا يفطر وقوله ويفطر أي

باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن شقيق قال سألت  
عائشة رضي الله تعالى عنها عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر



قالت وما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا منذ قدم المدينة الا رمضان **حدثنا علي بن حجر** حدثنا **اسماعيل بن جعفر** عن **جديد بن أنس بن مالك** أنه سئل ١٧٨ عن صوم النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان يصوم من الشهر حتى يرى أن لا يريد أن

يفطر منه ويفطر حتى يرى أن لا يريد أن يصوم منه شيئا وكنت لا تشاء أن تراه من الليل مصليا الا رأيته مصليا ولا نائما الا رأيته نائما **حدثنا محمود بن غيلان** **حدثنا أبو داود** **حدثنا شعبة** عن **أبي بشر** قال سمعت **سعيد بن جبير** عن **ابن عباس** قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم حتى يقول ما يريد أن يفطر منه ويفطر حتى يقول ما يريد أن يصوم منه وما صام شهرا كاملا منذ قدم المدينة الا رمضان **حدثنا محمد بن بشار** **حدثنا عبد الرحمن بن مهدي** عن **سفيان** عن **منصور** عن **سالم بن أبي الجعد** عن **أبي سلمة** عن **أم سلمة** قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرين متتابعين الا شعبان ورمضان قال **أبو عيسى** هذا اسناد صحيح وهكذا قال عن **أبي سلمة** عن **أم سلمة** وروى هذا الحديث غير واحد عن **أبي سلمة** عن **عائشة** رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون **أبو سلمة** بن **عبد الرحمن** قد روى هذا الحديث عن

يدوم الفطر وقوله حتى تقول بروايته السابقة وقوله قد أفطر أي دوام الافطار فلا يصوم (قوله وما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا الخ) مقتضاه أنه لم يضم شعبان كله لكن في الرواية الثانية أنه صامه كله ويجمع بينهما يحمل الكل على المعظم حتى جاء في كلام العرب اذا صام أكثر الشهر يقال صام الشهر كله أو أنه صامه كله في سنة وصام بعضه في سنة أخرى (قوله منذ قدم المدينة) قد يفهم منه أنه كان يصوم شهرا كاملا قبل قدومه المدينة ويمكن أن يقيد بذلك لان الاحكام انما تنبأ بها وكثرت حيث ندمع ان رمضان لم يفرض الا في المدينة في السنة الثانية من الهجرة (قوله الا رمضان) سمي بذلك لان وضع اسمه عليه وافق الرضا وهو شدة الحر أو لانه يرمض الذنوب أي يذهبها (قوله عن جند) أي الطويل (قوله كان يصوم من الشهر) أي كان يكثر الصوم في الشهر وقوله حتى يرى بالنون التي للتكلم أو بالناء التي للخطاب مبنيا للفاعل أو بالياء التي للغائب مبنيا للفاعل أو للفعول فالروايات أربع وقوله أن لا يريد ينصب الفعل على كون أن مصدرية وبالرفع على كونها مخففة من الثقيلة فيوافق ما في نسخة أنه وقوله ويفطر أي ويكثر الفطر وقوله حتى يرى بروايته السابقة (قوله وكنت) بفتح التاء على الخطاب وقوله لا تشاء أن تراه من الليل مصليا الخ أي لانه ما كان يعين بعض الليل للصلاة وبعضه للنوم بل وقت صلاته في بعض الليالي وقت نومه في بعض آخر وعكسه فكان لا يرتب لتعبدته وقتا معينيا بل بحسب ما تيسر له من القيام ولا يشكل عليه قول عائشة كان اذا صلى صلاة داوم عليها وقولها كان عمله ديمة لان اختلاف وقت التهجدة تارة في أول الليل وأخرى في آخره لا ينافي مداومة العمل كما أن صلاة الفرض تارة تكون في أول الوقت وتارة في آخره مع صدق المداومة عليه كما قاله الفارسي وانما ذكر الصلاة في الجواب مع أن المسؤول عنه ليس الا الصوم اشارة الى أنه ينبغي للسائل أن يعنى بالصلاة أيضا والحاصل أن صومه وصلاته صلى الله عليه وسلم كانا على غاية الاعتدال فلا فرط فيها ولا تغريط (قوله منه) أي من الشهر (قوله شهرا كاملا) وفي رواية شهرانا ما وفي رواية شهر امتنا (قوله ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الخ) مقتضى هذا الحديث أنه صام شعبان كله وهو معارض لما سبق من أنه ما صام شهرا كاملا غير رمضان وتقدم الجواب عن ذلك بان المراد بالكل الاكثر فانه وقع في رواية مسلم كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا قال النووي الثاني مفسر للدول فلعل أم سلمة لم تعتبر الافطار القليل وحكمت عليه بالتتابع لقلته جدا (قوله الاشعبان) سمي بذلك لتشعبهم في المقاربات بعد أن يخرج رجب وقيل لتشعبهم في طلب المياه وقيل غير ذلك (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف وقوله هذا أي الاسناد السابق وقوله وهكذا قال أي سالم بن أبي الجعد ثم فسر اسم الاشارة بقوله عن أبي سلمة عن أم سلمة وهذه الجملة مستغنى عنها لانه ذكرها نوطنة لقوله وروى هذا الحديث غير واحد أي كثير من الرواة وقوله عن أبي سلمة عن عائشة فقد ظهر الخلف بين الطريقين لان الطريق الاول عن أبي سلمة عن أم سلمة والثاني عن أبي سلمة عن عائشة ثم دفع المصنف المخالفة بقوله ويحتمل الخ فعلى هذا الاحتمال صححت الروايات وتؤيد هذا الاحتمال أن أم سلمة كان يروي عن أم سلمة تارة ويروي عن عائشة تارة أخرى (قوله أكثر الخ)

أي

عائشة وأم سلمة جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم **حدثنا هناد** **حدثنا عبيدة** عن **محمد بن عمرو** **حدثنا أبو سلمة** عن **عائشة** قالت لم أبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر أكثر من صيامه في شعبان

أي صياما أكثر الخ فهو صفة محذوف مفعول مطلق فكان صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان وغيره لكن صيامه في شعبان أكثر من صيامه في غيره (قوله كان يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله) **حدثنا القاسم بن دينار الكوفي** **حدثنا حماد بن عمار** **حدثنا عبد الله بن موسى** **وطلح بن غنم** عن **شيبان** عن **عاصم** عن **زهر بن حبش** عن **عبد الله** قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام وقيل كان يفطر يوم الجمعة **حدثنا أبو حفص** **حدثنا علي بن غنم** **حدثنا عبد الله بن داود** عن **ثور بن يزيد** عن **خالد بن معدان** عن **ربيع** عن **الجرشي** عن **عائشة** قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس **حدثنا محمد بن يحيى** **حدثنا أبو عاصم** عن **محمد بن رفاع** عن **سهيل بن أبي صالح** عن **أبيه** عن **أبي هريرة** أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن تعرض عملي وأنا صائم **حدثنا محمود بن غيلان** **حدثنا أبو أحمد** **ومعاوية بن هشام** **قالا** **حدثنا سفيان** عن **منصور** عن **خيثمة** عن **عائشة** قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس

أي صياما أكثر الخ فهو صفة محذوف مفعول مطلق فكان صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان وغيره لكن صيامه في شعبان أكثر من صيامه في غيره (قوله كان يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله) هذا الاضرب ظاهر في منافاة الحديث السابق أول الباب وتدفع المناقاة بأن المقصود بهذا الاضرب المبالغة في قلة ما كان يفطره منه قبل للاضرب ظاهر والمبالغة في كثرة الصوم باطننا لا يتوهم أن ما كان يفطره وان كان قليلا لكن له وقع كثلثه فنهت عائشة رضي الله عنها هذا الاضرب على أنه لم يفطر منه الا ما لا وقع له كيوم أو يومين أو ثلاثة بحيث يظن أنه صامه كله وفي الواقع لم يصمه كله خوفا وجوبه وآثره صلى الله عليه وسلم على المحرم مع ان صومه أفضل بعد رمضان كما في مسلم أفضل الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحرم لانه كان يعرض له عذر يمنعه من اكثار الصوم فيه كمرض أو سفر أو لانه لشعبان خصوصية لم توجد في المحرم وهي رفع أعمال السنة في ليلة نصفه أولا لانه لم يعلم فضل المحرم الا في آخر حياته قبل التمكن من صومه (قوله ابن غنم) بتشديد النون وقوله عن شيبان بفتح الشين وقوله عن زهر بن حبش الزاوي وتشديد الراء وقوله ابن حبش بالتصغير وقوله عن عبد الله أي ابن مسعود لانه المراد عند اطلاق عبد الله في اصطلاح الحديثين (قوله يصوم من غرة كل شهر) أي من أوله اذ الغرة أول الشهر وقوله ثلاثة أيام أي افتتاح الشهر بما يقوم مقام صوم كله اذ الحسنة بعشر أمثاله فقد ورد صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر أي كصومه ولا ينافي هذا قول عائشة في الحديث الا في كان لا يبالى من أبيه صام لاحتمال أن يكون كل اطالع على ما لم يطالع عليه الا تخرجت بحسب ما اطالع (قوله وقيل) كان يفطر يوم الجمعة أي قل افطاره يوم الجمعة بل كان كثيرا ما يصومه لكن مع ضم يوم اليه قبله أو بعده لانه يكره افراطه بصوم لكونه يتعلق به وظائف كثيرة والصوم يضعف عنها (قوله عن ثور) بفتح المثناة وسكون الواو وقوله ابن معدان بفتح الميم وسكون العين وقوله الجرشي بضم الجيم وفتح الراء المهملة وشين محبة نسبة لجرش اسم موضع باليمن وهو ثقة خرج له الجماعة واختلف في صحته (قوله يتحرى صوم الاثنين والخميس) أي يقصد صومهما لان الأعمال تعرض فيهما كما في الخبر الا في (قوله ابن رفاع) بكسر الراء (قوله تعرض الأعمال) أي على الله تعالى كما في جامع المصنف وفي رواية علي بن رب العالمين وهذا عرض اجالي فلا ينافي أنها تعرض كل يوم وليسلة كما في حديث مسلم يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل ولا ينافي أيضا أنها تعرض ليلة النصف من شعبان وليلة القدر لانه عرض لآمال السنة وذلك عرض لآمال الأسبوع فالعرض ثلاثة اقسام عرض لعمل اليوم وليلة وعرض لعمل الأسبوع وعرض لعمل السنة وحكمة العرض أن الله تعالى يباهي بالطائعين الملائكة والا فهو غنى عن العرض لانه اعلم بعباده من الملائكة (قوله قال) أي أبو أحمد ومعاوية وقوله عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء التحتية وفتح المثناة في آخره ما تأنيث (قوله من الشهر) أي من أيامه وقوله السبت سمي بذلك لان السبت القطع وذلك اليوم انقطع فيه الخلق فان الله سبحانه وتعالى خلق السموات والارض في ستة أيام ابتداء الخلق يوم الاحد وختمه يوم الجمعة بخلق آدم عليه السلام وقوله والا حد سمي بذلك لانه أول ما بدأ الله الخلق فيه وأول الأسبوع على خلاف فيه وقوله والاثنين سمي بذلك لانه ثاني أيام الأسبوع على الخلاف في ذلك وقوله ومن الشهر الاخر الثلاثة بفتح المثناة مع المد في نسخة



حدثنا أبو مصعب المدني عن مالك بن أنس عن أبي النضر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر أكثر من صيامه في شعبان **حدثنا محمود حدثنا أبو داود حدثنا شعبه عن يزيد الرشي قال سمعت معاذة قالت قالت لعائشة أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة أيام من كل شهر قالت نعم قلت من أيه كان يصوم قالت كان لا يبالي من أيه صام قال أبو عيسى يزيد الرشي هو يزيد الصبي البصري وهو ثقة روى عنه شعبه وعبد الوارث بن سعيد وحماد ابن زيد واسم عبد الرحمن بن إبراهيم وغير واحد من الأئمة وهو يزيد القاسم ويقال القسام والرشي بلغة أهل البصرة هو القسام **حدثنا ابن اسحق الهمداني حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما افترض رمضان كان رمضان هو الفريضة وترك عاشوراء****

بضم المثناة الاولى واسقاط الالف بعد اللام فيكون كالعلماء وقوله والاربعاء بتثنية الباء وقوله والخمس بالنصب وفيما قبله على انه مفعول فيه ليصوم فين صلى الله عليه وسلم سنة صوم أيام الاسبوع وانما يصومها متوالية لثلاثين على الاقمة ولم يذكر في هذا الحديث يوم الجمعة وتقدم انه قبل كان يفطر يوم الجمعة **(قوله المدني)** وفي نسخة المدني **(قوله أكثر من صيامه في شعبان)** بل كان صومه في شعبان أكثر من صيامه في غيره **(قوله محمود)** أي ابن غيلان كان في نسخة وقوله الرشي بكسر الراء وسكون الشين وقوله معاذة بضم الميم **(قوله من أيه)** أي من أي أيامه وقوله كان لا يبالي من أيه صام أي كان يستوي عنده الصوم من أوله ومن وسطه ومن آخره **(قوله قال أبو عيسى)** أي المؤلف في ترجمة يزيد الرشي لبيان توثيقه رد على من زعم انه ليس بالحديث ويرد عليه أنه سبق ذكر يزيد الرشي في باب صلاة الفجر فكان الانسب ان يربط بوثيقه هناك وأجاب ابن حجر بأنه ذكره هناك دون ما مر لان ما رواه هنا يعارضه ما مر من أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم الغرة والاثنين والخميس ونحو ذلك فربما طعن طاعن في زيده هذا التعارض فردد المصنف ببيان توثيقه هنا **(قوله الهمداني)** يسكون الميم وقوله عبدة كطلمحة **(قوله كان عاشوراء)** بالمدوق يقصر وهو عاشوراء المحترم وقوله تصومه قريش في الجاهلية أي تلقيها من أهل الكتاب وقال القرطبي ولعلمهم استندوا في صومه الى شرع ابراهيم اؤنوح فقد ورد في أخباره انه اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكرًا ولهذا كانوا يعظمونه أيضا بكسوة الكعبة فيه وفي المطامح عن جمع من أهل الآثار انه اليوم الذي نجي الله فيه موسى وقبه استوت السفينة على الجودي وفيه تيب على آدم وفيه ولد عيسى وفيه نجي يونس من بطن الحوت وفيه تيب على قومه وفيه أخرج يوسف من بطن الحب والجملة هو يوم عظيم شريف حتى ان الوحوش كانت تصومه أي تمسك عن الاكل فيه وفي مسلم ان صوم عاشوراء يكفر سنة وصوم عرفة يكفر سنتين وحكمته أن عاشوراء موسوي ويوم عرفة محمدي وورد من وسع على عباده يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وطرقه وان كانت ضعيفة لكن قوى بعضها بعبادته وأما ما شاع فيه من الخضاب والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك فموضوع مفترى حتى قال بعضهم الا كتحال فيه بدعة ابتداعها قبله الحسين لكن ذكر السيوطي في الجامع الصغير من اکتحل بالاعند يوم عاشوراء لم يرد أبدارواه البهقي بسند ضعيف **(قوله يصومه)** أي موافقة لقريش كما هو ظاهر السياق أو موافقة لاهل الكتاب أو بالهام من الله تعالى وقوله فلما قدم المدينة صامه الخ في هذا الحديث اختصار فقد أخرج الشيخان من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد اليهود تصوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا هذا يوم أنجي الله فيه موسى وأعرق فيه فرعون وقومه فصامه شكرًا فمن تصومه فقال صلى الله عليه وسلم نحن احق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه لكنه لم يستند في صيامه اليهم لاحتمال أن يكون صادف ذلك وحي أو اجتهاد منه صلى الله عليه وسلم **(قوله فلما افترض رمضان)** بالبناء للمجهول أي افترض الله صوم رمضان في شعبان السنة الثانية وقوله كان رمضان هو الفريضة أي كان صوم رمضان هو الفريضة لا غيره **(قوله وترك عاشوراء)** أي نسخ وجوب صومه أو تركه الشديد على الخلاف في أنه كان قبل فرض رمضان صوم واجب أو لا فالشهور عند الشافعية هو الثاني والخمسة على الاول فعندهم أن عاشوراء في شهر صامه ومن

صوم عاشوراء كان فرضا ففرض رمضان نسخ وجوب عاشوراء وهو ظاهر سياق هذا الحديث **(قوله أكان)** وفي نسخة هل كان وقوله يخص من الايام شيئا أي يتطوع في يوم معين بعمل مخصوص فلا يفعل في غيره مثله كصلاة وصوم **(قوله قالت كان)** وفي رواية قالت لا كان الخ وقوله دية أي دائما وأصل دية دومة لانه من الدوام فقلت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والمراد بالدوام الغالب أو الدوام الحقيقي لكن ما لم يمنع مانع كخشية المشقة على الاقمة أو نحو ذلك فلا ينافي ذلك قول عائشة كان صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد أفطر ولا ينافي أيضا عدم مواظبته على صلاة الفجر كما رواه المؤلف وبالجملة فكانت المواظبة غالب أحواله وقد تتركها للحكمة **(قوله وأيكم يطبق ما كان الخ)** أي وأي أحد منكم يطبق العمل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبقه خصوصاً مع كمال عمله خشوعاً وخضوعاً واخلصاً وغير ذلك ومناسبة هذا الحديث للباب شموله للصوم وكذا يقال في الحديثين بعده والافكان الانسب للمصنف ذكر حديث المرأة في قيام الليل وذكر ما قبله وما بعده في العبادة **(قوله دخل على)** بتشديد الياء وقوله وعندى امرأة أي والحال أن عندى امرأة زاد في رواية حسنة الهيئة ووقع في رواية أنها من بنى أسد واسمها الحولاء بالمهمل مع المدبنة توبت بمثنيتين بينهما واو وياء مصغرا ابن جبيب يفتح المهمل ابن عبد العزى من رهط خديجة أم المؤمنين **(قوله فقال)** أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله قلت فلانة كناية عن العلم المؤنث كالحولاء هنا وقوله لانام الليل أي تحببه بصلاة وذكر وتلاوة قرآن ونحوها وفي رواية هي فلانة أعبداً أهل المدينة وظاهر هذا أنها مدحت في وجهها وفي مسند الحسن ما يدل على أنها قالت ذلك بعد ما خرجت المرأة فتحمل رواية الكتاب عليه **(قوله عليكم من الاعمال ما تطيقون)** أي خذوا والزموامن الاعمال العمل الذي تطيقون الدوام عليه بلا ضرر فعليكم اسم فعل بمعنى الزموا أو خذوا وعبر بعلينكم مع أن المخاطب ظاهر النساء لان المقصود بالخطاب عموم الامة فقلت الذكر على الاناث وقوله فوالله وفي رواية فان الله وفي الرواية الاولى دلالة على جواز الحلف بالجر التأكيد وقوله لا يعمل الله حتى تمأوا بفتح أو لمأوا ناسم صامع تشديد اللام فيهما وفي رواية لا يسام حتى تسأموا وهي مفسرة للاولى قال في المصباح ملته وملات منه ملالا من باب تعب وملالة سمعت وخجرت واسناد الملل الى الله تعالى من قبيل المشاكلة والازدواج نحو نسوا الله فانساهم لان الملل مستحيل في حقه تعالى فانه فتور يعرض للنفس من كثرة من اوله شيء فيوجب الكلال في الفعل والاعراض عنه وهو هذا اغما يتصور في حق من يتغير والمراد لا يعرض الله عنكم ولا يقطع ثوابه ورجته عنكم حتى تسأموا العبادة وتتركوها فهذا الحديث يقتضى الامر بالاقتصار على ما يطبق الشخص من العبادة والنهي عن تكلف ما لا يطبق لثلاثين ويعرض فيعرض الله عنه **(قوله وكان أحب)** بالرفع أو النصب فالاول على أنه اسم كان وخبرها الذي فهو في محل نصب على هذا والثاني على أنه خبرها مقدم واسمها الذي فهو في محل رفع على هذا وقوله الذي يدوم عليه صاحبه أي مداومة عرفة لا حقيقة لان شمول جميع الازمنة غير ممكن لاحد من الخلق فان الشخص ينام وتناول كل وقتا ويشرب وقتا وهكذا **(قوله الرافعي)** بكسر الراء وقوله ابن فضيل بالتصغير منكرا وفي رواية معرفا **(قوله قال سألت)** بصيغة المتكلم وعلى هذا قال الكلمتان بعده

شاه تركه **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا عبد الرحمن بن مهدي **حدثنا** سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سألت عائشة رضى الله تعالى عنها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص من الايام شيئا قالت كان عمله دية وأيكم يطبق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبق **حدثنا** هرون ابن اسحق **حدثنا** عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي امرأة فقال من هذه قلت فلانة لانام الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم من الاعمال ما تطيقون فوالله لا يعمل الله حتى تمأوا وكان أحب ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه **حدثنا** أبو هشام محمد بن زيد الرافعي **حدثنا** ابن فضيل عن الاعشى عن أبي صالح قال سألت عائشة وأم سلمة



بالنصب على المفعولية وفي رواية سئلت بصيغة الغائبة مبنيا للمجهول وعلى هذه الرواية فالاسمان بعده بالرفع على النيابة عن الفاعل (قوله أي العمل) أي أي أنواعه وقوله ما ديم عليه بكسر الدال وفتح الميم كقيل والمراد المداومة العرفية كما مر وقوله وان قل أي سواء قل أو كثر اذ بدوام العمل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة ولا كذلك مع انقطاعه وبهذا الحديث ينكر أهل التصوف على تارك الايراد كما ينكرون على تارك الفرائض (قوله محمد بن اسمعيل) أي البخاري وقوله عن عمرو بن عثمان العيني وقوله ابن جبر بن جبر بن مالك هو صحابي جليل من مسند الفتح (قوله ليلة) هي ليلة القدر (قوله يصلي) أي يريد الصلاة وهذه الصلاة هي التراويح وهذا يعني أنه صلى الاربع ركعات بسلاطين وان كان ظاهر السياق انه صلاها بسلاطين واحد وقوله فقمتم معه أي الصلاة معه والاقتداء به وقوله فبدا أي شرع فيها بالنية وتكبيره التحريم وقوله فاستفتح البقرة أي شرع فيها بعد قراءة الفاتحة وقوله فلا يمر بآية ترجعة الا وقف أي أمسك عن القراءة وقوله فسأل أي سأل الله الرحمة وقوله فتعوذ أي من العذاب فيسن للقارئ مراعاة ذلك ولو في الصلاة فاذا مر بآية ترجعة سأل الله الرحمة أو بآية عذاب تعوذ بالله منه وكذا اذا مر بآية تسبيح سبح أو بخو أليس الله بأحكم الحاكمين قال بلي وأنا على ذلك من الشاهدين أو بخو واسألوا الله من فضله قال اللهم اني أسألك من فضلك وقوله ثم ركع عبر بتم لتراخي الركوع عن استفتاح القراءة لطولها فانه قرأ البقرة بكاملها وقوله فكثرا كما بقدر قيامه بفتح الكاف وضمها أي فلبث راكعا بقدر قيامه الذي قرأ فيه البقرة وقوله ويقول في ركوعه عبر بالمضارع استحضار الحكاية الحال الماضية والافاق الماضى وقوله ذى الجبروت أي صاحب الجبر والقهر فجبروت بوزن فعولت من الجبر وقوله والملكوت أي الملك مع اللطف فملكوت بوزن فعولت من الملك والتاء فيه مبالغة وقوله والكبرياء أي الترفع عن جميع الخلق مع انقيادهم له والتنزه عن كل نقص وقوله والعظمة أي تجاوز القدر عن الاحاطة به وقيل الكبرياء عبارة عن كمال الذات والعظمة عبارة عن كمال الصفات ولا يوصف بهذين الوصفين غيره كما يدل عليه الحديث القدسي الكبرياء رداي والعظمة ازارى فن نازعني فيها فسمعت ولا ابالي وقوله ثم قرأ آل عمران أي في الركعة الثانية بعد قراءة الفاتحة وقوله ثم سورة سورة أي ثم قرأ سورة النساء في الثالثة ثم سورة المسائدة في الرابعة فيه حذف حرف العطف وزعم أنه تو كيد لفظي خلاف الظاهر وقوله يفعل مثل ذلك أي حال كونه يفعل مثل ما تقدم من السؤال والتعوذ والركوع والسجود في كل ركعة بقدر قيامها ولا يخفى عدم مناسبة هذا الحديث للباب حتى قال القسطلاني ان ذكر هذا الحديث هنا وقع سهوا من النسخ ومحل ايراده باب العبادة ووجه بعضهم صنيع المصنف بأنه لما ذكر أن أفضل الاعمال ما دووم عليه بين أن ارتكاب العبادة الشاقة في بعض الاحيان لا يقوت الفضيلة وفيه بعد وقد تقدم أنه قيل لم يكن في النسخ المقررة على المصنف لفظ باب صلاة الضحى ولا باب صلاة التطوع ولا باب الصوم بل وقعت هذه الاحاديث في ذيل باب العبادة وحينئذ فلا اشكال

باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة زيادة لفظ صفة والمراد بها الترتيل والمد والوقف والاسرار والاعلان والترجييع

وغيرها واحاديث هذا الباب عثمانية (قوله أي ملكة) بالتصغير وقوله ابن مملك بفتح الميم الاولى وسكون الثانية وفتح اللام بعدها كاف (قوله عن قراءة رسول الله) أي عن صفتها (قوله فاذا هي تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا) الفاء للعطف واذا الملقاة والتعبير بذلك يشعر بأنها اجابت فورا لكمال ضبطها وشدة اتقانها ومعنى تنعت تصف من قولهم نعت الرجل صاحبه وصفه ومفسرة بفتح السين المشددة من الفسر وهو البيان وحرفا حرفا أي حال كونها مفسرة فصول الحروف ونعتها لقراءته صلى الله عليه وسلم يحتمل وجهين أحدهما أنها قالت كانت قراءته كذا وكذا وانها ما أنها قرأت قراءة مرتلة معينة وقالت كان النبي يقرأ مثل هذه القراءة (قوله ابن جرير) بفتح الجيم وقوله حدثنا أي أي جرير (قوله كيف كانت قراءة رسول الله) أي على أي صفة كانت هل كانت ممدودة أو مقصورة وقوله قال مدا أي قال أنس كانت مدا أي ممدودة أو ذات مدا لكن لما استحق المدام بطولا أو مقصورا أو متوسطا وليس المراد المبالغة في المد بغير موجب كما يفعله قراء زماننا حتى أئمة صلاتنا فلا امد الله في أعمارهم ولا فسخ في آجالهم (قوله الاموي) بضم الهمزة نسبة لبني أمية وقوله عن ابن جرير بالتصغير وقوله أي ملكة بالتصغير أيضا (قوله يقطع قراءته) من التقطيع وهو جعل الشيء قطعاً قطعاً أي يقف على رؤس الآي وان تعلقت بما بعده فاقطع عن ابن جرير عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع القراءة في كل حال وقوله ثم يقف أي يمسك عن القراءة قليلا ثم يقرأ الآية التي بعدها وهكذا الى آخر السورة وهذا بيان لقوله يقطع (قوله وكان يقرأ ما لا يقرأ اليوم الدين) أي بالالف كذا في جميع نسخ الشرائع قال القسطلاني وأظنه سهوا من النسخ والصواب ملك بلا ألف كما أورده المؤلف في جامعه وبه كان يقرأ أبو عبيد ويختاره (قوله أي قيس) ويقال ابن قيس (قوله عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم) أي بالليل كما يعلم من صنيعه في جامعه حيث أورده في باب القراءة بالليل بهذا الاسناد بلفظ سألت عائشة رضي الله عنها كيف كانت قراءة النبي بالليل (قوله أكان يسر بالقراءة أم يجهر) وفي رواية بحذف همزة الاستفهام لكنها مقدرة أي أكان يخفي قراءته بحيث لا يسمعه غيره أم يظهرها بحيث يسمعه غيره والباء في قوله يسر بالقراءة من زيادة التوكيد لان أسر يتعدى بنفسه يقال أسر الحديث أخفاه وجعل القسطلاني زيادته سهوا من النسخ وزعم بعض الشراح انها بمعنى في (قوله قالت) وفي نسخة فقالت وقوله كل ذلك قد كان يفعل برفع كل على أنه مبتدأ خبره الجملة مع تقدير الرابطة أي قد كان يفعل ونصبه على أنه مفعول مقدم وهو أولى لانه لا يحوج الى تقدير الضمير ثم فسرت ذلك وخجته بقوله سراً أي أحيانا وربما جهر أي أحيانا فيجوز كل منهما والافضل منهما ما أكثر خشوعه وبعد عن الرياء (قوله فقلت) القائل هو عبد الله بن أبي قيس وقوله الحمد لله الذي جعل في الامر سعة أي الحمد لله الذي جعل في امر القراءة من حيث الجهر والاسرار سعة ولم يضيق علينا بتعيين أحد الامرين لانه لو عين أحدهما فقد لا تنشط له النفس فتحرم الثواب والسعة من الله تعالى في التكليف نعمة يجب تلقيها بالشكر والسعة بفتح السين وكسر هاء الغنة وبه قرأ بعض التابعين في قوله تعالى ولم يؤت سعة من المال (قوله العبدى) بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي نسخة الغنوى بفتح

أي العمل كان أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالتا ما ديم عليه وان قل حدثنا محمد اسمعيل حدثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن عمرو بن قيس أنه سمع عاصم بن جبر قال سمعت عوف بن مالك يقول كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمتم معه فبدا فاستفتح البقرة فلا يمر بآية ترجعة الا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع فكثرا كما بقدر قيامه ويقول في ركوعه سبحان ذى الجبروت والمملكوت والكبرياء والعظمة ثم سجد بقدر ركوعه ويقول في سجوده سبحان ذى الجبروت والمملكوت والكبرياء والعظمة ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك

باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم



العين المجعة وفتح النون وكسر الواو (قوله قالت كنت أسمع قراءة النبي) أي وهو يقرأ في صلاته ليلا عند الكعبة كما جاء في رواية هذه القصة كانت قبل الهجرة وقوله وأنا على عرشى أي والحال أني نائمة على سريري وفي رواية كنت أسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة على فراشي يرجع بالقراءة ويؤخذ من الحديث سن الجهر بالقراءة حتى في النفل ليس لكان الا فضل عند الشافعية للصلي ليلا التوسط بأن يسر تارة ويجهر أخرى وهذا في النفل المطلق وأما في غيره فيسن الاسرار الا في نحو الوتر في رمضان فيسن فيه الجهر (قوله ابن قرة) بضم القاف وتشديد الراء وقوله ابن مغفل بفتح الغين وتشديد الفاء المفتوحة (قوله على ناقته) أي حال كونه راكبا على ناقته العصباء وغيرها وقوله يوم الفتح أي فتح مكة وقوله وهو يقرأ أي والحال أنه يقرأ ففيه دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان ملازما للعبادة حتى في حال ركوبه وسيره وفي جهره إشارة الى أن الجهر أفضل من الاسرار في بعض المواطن وهو عند التعظيم وإيقاظ الغافل ونحو ذلك (قوله أنا فتحنا لك فتحا مبينا) أي بينا واخفا لا ليس فيه على أحد وهذا الفتح هو فتح مكة كما روى عن أنس أوفتح خيبر كما روى عن مجاهد والأكثرون على أنه صلح الحديبية لانه أصل الفتوحات كلها وقوله ليغفر لك الله الخ أي لتجتمع لك هذه الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام للنعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز فكانه قيل يسرنالك الفتح ليجمع لك عز الدارين وأغراض العاجل والاجل والمراد بالمغفرة العصمة أي عصمتك من الذنوب فيما تقدم من عمرك قبل نزول الآية وما تأخر منه والتحقيق كما تقدم أن المراد بالذنوب ما هو من باب حسنات الاراسيات المقربين لانه صلى الله عليه وسلم يترقى في الكمال فيرى أن ما انتقل عنه ذنب بالنسبة الى الذي انتقل اليه وقيل المراد بالذنوب ترك الفضل (قوله قال) أي ابن مغفل وقوله فقر أو رجع بتشديد الجيم أي ردد صوته بالقراءة وقد فسره عبد الله بن مغفل بقوله آ آ همزة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثلاث مرات وذلك ينشأ عن الباعث نشاط وانسباط كما حصل له صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وزعم بعضهم أن ذلك كان من هز الناقة بغير اختياره وردبانه لو كان كذلك لما فعله عبد الله اقتداء به وقوله في الخبر الا في ولا يرجع معناه أنه كان يتركه أحيانا للفقد مقتضيه اوليان أن الامر واسع في فعله وتركه وقال ابن أبي جرة معنى الترجيع المطالب هنا تحسين التلاوة ومعنى الترجيع المنفي فيما يأتي ترجيع الغناء لان القراءة بترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة (قوله قال) أي شعبة لانه الراوى عن معاوية المذكور وقوله لولا أن يجمع الناس على أي لولا مخالفة ان يجمع الناس على لاستماع ترجيعي بالقراءة وقوله لا خذت لكم في ذلك الصوت أي لشرعت لكم فيه وقوله اوقال الحسن أي بدلا عن الصوت وهو بفتح اللام وسكون الحاء واحد اللحن وهو التطريب والترجيع وتحسين القراءة او الشعر ويؤخذ من هذا أن ارتكاب ما يوجب اجتماع الناس مكروه ان أدى الى فتنة او اخلاخل بمرودة (قوله الحداني) بضم الحاء وتشديد الدال نسبة الى حدان قبيلة من الازد وقوله عن حسام بضم الحاء المهملة وقوله ابن مصك بكسر الميم وفتح الصاد وتشديد الكاف (قوله الا حسن الوجه حسن الصوت) أي ليدل حسن ظاهره على حسن باطنه لان الظاهر عنوان الباطن وقوله وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت رواية المصنف في جامعه وكان نبيكم أحسنهم وجها وأحسنهم صوتا

قالت كنت أسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل وأنا على عرشى حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو داود حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وهو يقرأ أنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فقر أو رجع قال وقال معاوية ابن قرة لولا أن يجمع الناس على لا خذت لكم في ذلك الصوت اوقال الحسن حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جعفر بن قيس الحداني عن حسام ابن مصك عن قتادة قال ما بعث الله نبيا الا احسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت

ولا ينافي ذلك حديث البيهقي وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال في ليلة المعراج بالنسبة ليوسف فاذا أناب رجل أحسن ما خلق الله وقد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب لان المراد انه أحسن ما خلق الله بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جمع بين الحديثين (قوله وكان لا يرجع) أي في بعض الاحيان أو كان لا يرجع ترجيع الغناء فلا ينافي ما مر كما تقدم (قوله كان) وفي نسخة كانت وقوله قراءة النبي وفي نسخة رسول الله والمراد قراءته بالليل في الصلاة اوفى غيرها وقوله رجعا يسمعه وفي نسخة رجعا سمعها وقوله من في الحجر أي في حن البيت وهي الارض المحجورة أي الممنوعة بحائط محوط عليها وقوله وهو في البيت أي والحال أنه صلى الله عليه وسلم في البيت فكان اذا قرأ في بيته رجعا يسمعه قراءته من في حجر البيت من أهله ولا يتجاوز صوته الى ما وراء الحرات وأشار برجعا الى أنه قد لا يسمعه من في الحجر فلا يسمعه الا اذا أصغى اليها وانصت لكونها الى السر أقرب

باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمدة والقصر وقيل بالقصر سريان الدمع من الحزن وبالمدرغ الصوت معه وهو أنواع بكاء رحمة وبكاء خوف وخشية وبكاء محبة وشوق وبكاء فرح وسرور وبكاء خزع من ورود مؤلم على الشخص لا يحتمله وبكاء خزن وبكاء مستعار كبكاء المرأة لغيرها من غير مقابل وبكاء مستأجر عليه كبكاء النائحة وبكاء موافقة وهو بكاء من يرى من يبكي فيبكي ولا يدري لاي شيء يبكي وبكاء كذب وهو بكاء المصير على الذنب وبكاء صلى الله عليه وسلم تارة يكون رحمة وشفقة على الميت وتارة يكون خوفا على اقمته وتارة يكون خشية من الله تعالى وتارة يكون اشتياقا ومحبة مصاحبا للجلال والخشية وذلك عند استماع القرآن كما سيأتي واحاديثه سنة (قوله ابن نصر) وفي نسخة ابن النضر وقوله عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وقوله ابن النضر بكسر المعجمين المشددين فثنا تحية فراء مهملة ابن عوف بن كعب العامري وقوله عن أبيه أي عبد الله صحابي من مسلمة الفتح ادرك الجاهلية والاسلام (قوله وهو يصلي) أي والحال أنه يصلي فالجمله حالية وكذلك جملة قوله ولجوفه أزيز أي والحال ان لجوفه أزيز يشخ المزمرة وكسر الزاي المجهمة بعد هاء ثناء تحية وآخره محبة أخرى وهو صوت البكاء أو غلبانه في الجوف ويؤخذ منه أنه اذا لم يكن الصوت مشتملا على حرفين أو حرف مفهم لم يضر في الصلاة وقوله كازير الرجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم وهو القدر من الخشوع وقيل كل قدر يطبخ فيه سمى بذلك لانه اذا نصب فكانه اقيم على رجلين وقوله من البكاء أي من اجله بسبب عظم الخوف والاجلال لله سبحانه وتعالى وذلك مما رواه عن ابيه ابراهيم فانه كان يسمع من صدره صوت كغليان القدر على النار من مسيرة ميل ومن هذا الحديث استدل أهل الطريق بالخوف والوجل والتواجد في أحوالهم وهذا الحال انما كان يعرض له صلى الله عليه وسلم عند تحلي الله عليه بصفات الجلال والجمال معا فيمتزج الجلال مع الجمال والا فالجلال غير الممزوج لا يطبقه أحد من الخلائق واذا تحلى الله عليه بصفات الجمال المحض تلا نور اوسرورا وملاطفة وابناسا وبسطا (قوله سفيان) أي الثوري وقوله عن ابراهيم أي النخعي وقوله عن عبيدة بفتح العين وكسر الباء السلماني السابعي

وكان لا يرجع حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا يحيى بن حسان حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عمرو ابن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان قراءة النبي صلى الله عليه وسلم رجعا يسمعه من في الحجر وهو في البيت

باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا سويد بن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك عن جاد ابن سلمة عن ثابت عن مطرف وهو ابن عبد الله بن النخعي عن أبيه قال انيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه أزيز كازير الرجل من البكاء حدثنا محمود بن غيلان حدثنا معاوية بن هشام حدثنا سفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه



(قوله قال) أي ابن مسعود وقوله قال لي رسول الله أي وهو على المنبر كافي الصحيحين (قوله اقرأ على) بتشديد الياء وقوله اقرأ عليك أي اقرأ عليك فهو استفهام محذوف المفعول وقوله عليك انزل أي والحال أنه عليك انزل وقد فهم ابن مسعود رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم امره بالقراءة عليه ليتلذذ بقراءته لا ليختبر ضبطه واتقانه فلذا سأل متعباً هكذا قال الشارح وقد يقتضي قوله قال اني احب ان اسمعه من غيري ما فهمه ابن مسعود وانما احب ذلك لكون السامع خالصاً لتعقل المعاني بخلاف القارئ فإنه مشغول بضبط الانفاذ واعطاء الحروف حقها ولا به اعتاد سماعه من جبريل والعادة محبوبة بالطبع ومن فوائد هذا الحديث التنبيه على ان الفاضل لا ينبغي ان يألف من الاخذ عن المفضول فقد كان كثير من السلف يستفيدون من طلبتهم (قوله فقرأت سورة النساء) أي شرعت في قراءتها وفي ذلك رد على من قال لا يقال سورة النساء مثلاً وانما يقال سورة تذكروها النساء وقوله حتى بلغت وجنتك على هؤلاء شهداء أي حتى وصلت الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجنتك على هؤلاء شهداء ومعنى الآية والله اعلم فكيف حال من تقدم ذكرهم اذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليها بعملها فيشهد بقبولها وفساد عقائد هاو هو بنيتها وجنتك يا محمد على هؤلاء الانبياء شهداء أي من كياهم ومثبات الشهادتهم وقيل الذين يشهدون للانبياء هذه الأمة والنبي صلى الله عليه وسلم يزكيا (قوله قال فرأيت عني رسول الله الخ) في الصحيحين انه قال له حسبك الآن ويؤخذ منه حل امر الغير بقطع قراءته للمصلحة وقوله تم ملان بفتح اللام وسكون الهاء وضم الميم أو كسرهما أي تسهيل دموعهما لفرط رأفته ومن يشقته لانه صلى الله عليه وسلم استحضرا هو الالقيامة وشدة الحال التي يحق لها البكاء (قوله عن ابيه) أي السائب بن مالك أو ابن زيد وقوله عن عبد الله بن عمر وأبي العاص (قوله انكسفت الشمس) أي استرورها وقوله وما على عهد رسول الله أي في زمنه وذلك اليوم هو يوم موت ولده ابراهيم ففي البخاري كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم وجهور أهل السيرة على أنه مات في العاشرة وقيل في التاسعة وذكر النووي أنه لم يصل لكسوف الشمس الا هذه المرة وأما خسوف القمر فكان في الخامسة وصلى له صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف (قوله لم يكذبك) أي لم يقرب من الركوع وهو كناية عن طول القيام مع القراءة فانه قرأ قدر البقرة في الركعة الاولى وقوله فلم يكذبك رفع هو مع ما قبله بدون أن بخلاف ما سأتى فانه باثباتها وقوله فلم يكذبك أن يسجد أي لكونه اطال الاعتدال لكن اطالة غير مبطله وقوله فلم يكذبك أن يرفع رأسه أي لكونه اطال السجود وقوله فلم يكذبك أن يسجد أي لكونه اطال الجلوس بين السجدين لكن اطالة غير مبطله كما مر في الاعتدال وقوله فلم يكذبك أن يرفع رأسه أي لكونه اطال السجدة الثانية وهذا الحديث كالصرح في أنها صلاة ركوع واحد به اخرج أبو حنيفة وذهب الشافعي ومالك الى انها تصح ركوعين في كل ركعة وذهب أحمد الى انها تصح بثلاث ركوعات لادلة اخرى (قوله فجعل ينقح ويبكي) أي بحيث لا يظهر من النقح ولا من البكاء حرفان أو حرف مفهم أو أنه كان يغلبه ذلك بحيث لا يمكن دفعه وقوله ويقول رب أي يارب فهو على حذف حرف النداء وقوله ألم تعدني ان لا تعذبهم وانا فهم أي بقولك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وانما قال ذلك لان الكسوف مظنة العذاب وان كان

قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ على فقلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال اني احب ان اسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى بلغت وجنتك على هؤلاء شهداء قال فرأيت عني رسول الله ثم لان حدثنا قتيبة حدثنا جابر عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال انكسفت الشمس يوماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي حتى لم يكذبك ركع ثم ركع فلم يكذبك رفع رأسه ثم رفع رأسه فلم يكذبك أن يسجد ثم سجد فلم يكذبك أن يرفع رأسه فلم يكذبك أن يسجد ثم سجد فلم يكذبك أن يرفع رأسه فجعل ينقح ويبكي ويقول رب ألم تعدني ان لا تعذبهم وانا فهم لا تعذبهم وانا فهم تعدني ان لا تعذبهم وهم يستغفرون ونحن نستغفرك

وعد الله لا يتخلف لكن يجوز ان يكون مشروطاً بشرط اختل وقوله رب ألم تعدني ان لا تعذبهم وهم يستغفرون أي بقولك وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (قوله انجلت الشمس) أي انكشفت وقوله فقام اي رقى على المنبر وقوله فحمد الله وأثنى عليه أي في خطبة الكسوف والعطف للتفسير وقوله ثم قال أي في اثناء الخطبة وقوله آيتان من آيات الله أي علامتان من علامات الله الدالة على قدرته وباهر سلطانه أو من علاماته الدالة على تخويف العباد من بأسه وسلطونه كما يشهد له قوله تعالى وما ترسل بالآيات الا تخويفاً وعلى كل فليس بالهين لكونهم ماصغرين بتسخير الله تعالى بدليل تغيرها وقوله لا ينكسفان لموت أحد أي لا كازعم الناس ان الشمس انكسفت لموت ابراهيم وقوله ولا الحياة أي لا كازعمون عند انكسافها الحياة الحجاج وهذا معجزة منه صلى الله عليه وسلم فان الشمس انكسفت في حياة الحجاج فأشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك وانما ينكسفان لتخويف العباد وايقاظهم من غفلتهم (قوله فاذا انكسفا) أي احدهما لانهم لا يجتمعان عادة وقوله فافزعوا الى ذكر الله أي بادروا الى الصلاة كما في رواية البخاري فاذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم (قوله سفيان) أي الثوري (قوله ابنة له) زاد النسائي في روايته صغيرة وهي بنت بنته زينب من ابي العاص بن الربيع فقسمتها اليه مجازية وليس المراد بنته لصلبه لانه صلى الله عليه وسلم كان له اربع بنات وكلهن كبرن وتزوجن وان كان ثلاث منهن من في حياته لكن لا يصلح وصف واحدة منهن بالصغر وقد وصفها في رواية النسائي به فتعين ان يكون المراد احدي بنات بناته وهي امامة بنت بنته زينب المتقدمة وقوله تقضى بشيخ التمام وكسر الضاد أي تشرف على الموت وان كان اصل القضاء الموت لا الاشراف عليه ومع ذلك لم تحت حينئذ بل عاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن ابي طالب ومات عنها كما اتفق عليه أهل العلم بالخبار (قوله فاحتضنها) أي جلها في حضنه بكسر الحاء وهو مادون الابط الى الكشح وقوله فوضعتها بين يديه أي بين جهنميه المسامتين ليمينه وشماله فريامنه فسميت الجهتان يدين لكونهما مسامتين لليدين كما يسمى الشيء باسم مجاوره وقوله فانت أي اشرفت على الموت كما علمت وقوله وهي بين يديه أي والحال انها بين يديه (قوله وصاحت أم أين) أي صرخت أم أين وهي حاضنته صلى الله عليه وسلم ومولاه نورثها من أبيه واعتقها حين تزوج بخديجة وزوجها يزيد مولاه واث له باسمه وماتت بعد وفاة عمر بعشرين يوماً (قوله فقال) أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله انبكي عند رسول الله أي انبكي بكاء محظوراً لا قترانه بالصياح الدال على الجزع والقصد من ذلك الانكار والزجر وانما قال عند رسول الله ولم يقل عندى لان ذلك المبلغ في الزجر وامنع عن الخروج عما جوزه الشريعة (قوله فقالت الست اراك تبكي) أي فأتانا بتبكتك واقديت بك لانها المسارات النبي صلى الله عليه وسلم دمعت عيناه ظننت حل البكاء وان اقترن بصياح (قوله قال اني لست ابكي) أي بكاء ممتنعاً كبكائك بل بكاي دمع العين فقط وقوله انما هي رجعة أي انما الدمعة التي رأيتموها رجعة جعلها الله تعالى في قلبي فكان بكاءه صلى الله عليه وسلم من جنس ضحكته لم يكن برفع صوت كما لم يكن ضحكته بتهقهة ثم بين وجهه كونه رجعة بقوله ان المؤمن بكل خير على كل حال أي من نعمة أو بلية لانه يحمد ربه على كل منهما أما النعمة فظاهر وأما البلية فلانه يرى ان المحنة عين النعمة لما يترتب عليها من الثواب كما قال ان نفسه تنزع من بين جنبه وهو يحمد الله تعالى فلا



تسغله تلك الحالة عن الحد والمراد المؤمن الكامل لانه هو الذي يكون كذلك (قوله سفيان) اي  
الثوري وقوله عن عاصم بن عبيد الله اي ابن عاصم بن عمر بن الخطاب وقوله عن القاسم بن محمد  
اي ابن ابي بكر احد الفقهاء السبعة (قوله قبل عثمان) اي في وجهه اوبين عينيه وقوله ابن  
مطعون بالنظاء المجبة وكان اخاه من الرضاة وهو قرشي أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الهجرتين  
وشهد بدرا وهو أول من مات من المهاجرين بالمدينة على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة وكان عابدا  
مجتهدا من فضلاء الصحابة ودفن بالبقيع ولما دفن قال صلى الله عليه وسلم نعم السلف هولنا وقوله  
وهو ميت اي والحال ان عثمان ميت وقوله وهو يبكي اي والحال انه صلى الله عليه وسلم يبكي  
حتى سالت دموعه على وجه عثمان كافي المشكاة وقوله أو قال الخ هذا شك من الراوي وقوله  
عيناه تهرقان وفي رواية وعيناه بالواو وهرقان بضم التاء وفتح الهاء وسكونها فهو مضارع ديني  
للفعل والاصل همر يقهما النبي أي يصب دموعهما (قوله فليج) بالفتح غير (قوله شهدنا) أي حضرنا  
وقوله ابنة هي أم كلثوم وهم من قال رقية فأم ماتت ودفنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم في  
غزوة بدر ولما عزى صلى الله عليه وسلم برقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات ثم زوج عثمان  
أم كلثوم وقال والذي نفسي بيده لو أن عندي مائة بنت لزوجتكمهن واحدة بعد واحدة وقوله  
ورسول الله جالس أي والحال أن رسول الله جالس وقوله ندمعان بفتح الميم أي تسيل دموعهما  
(قوله فقال أفبكم رجل لم يقارف الليلة) أي لم يجامع تلك الليلة فالمقارفة كناية عن الجماع وأصلها  
الذئب واللصوق وفي رواية لا يدخل القبر أحد قارف البارحة فتحنى عثمان لكونه كان باشر تلك  
الليلة أمة له فنعى صلى الله عليه وسلم من نزول قبرها معاتبته لاشتغاله عن زوجته المحضرة وأيضا  
خديت العهد بالجماع قديت كذلك فيذهل عما يطلب من احكام الاحاد واحسانه (قوله قال  
أوطلمة أنا) أي لم أبشر تلك الليلة وهو بدرى مشهور بكنيته وهو عم أنس وزوج أمه وليس في  
الصحب أحد يقال له أوطلمة سواه (قوله قال) وفي نسخة فقال وقوله انزل يؤخذ منه أن لولي  
الميت الاذن لاجني في نزول قبرها وحل نزول الاجني بالاذن

باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أي ما جاء في خشونته ليعتدي به في ذلك والفراش بكسر الفاء بمعنى مفروش ككباب بمعنى  
مكتوب وجمعه فرش ككباب وكتب ويقال له أيضا فرش من باب التسمية بالمصدر وقد ورد في  
صحیح مسلم فراش للرجل وفرش لزوجته وفرش للضيف وفرش للشيطان وانما أضافه  
للسيطان لانه زائد على الحاجة مذموم وقيل لانه اذا لم يحتج اليه كان مبيتة ومقبلة وفي هذا  
الباب حديثان (قوله ابن مسهر) بضم الميم وسكون السين وكسر الهاء على انه اسم فاعل وقوله  
عن أبيه أي عروة (قوله الذي ينام عليه) أي في بيتها كما يدل عليه الخبر الاتي واحترزت بالذي  
ينام عليه من الذي يجلس عليه وقوله من آدم بفتحين جمع آدم وهو الجلد المدبوغ أو الاجر  
أو مطلق الجلد وقوله خشوه ليف أي محشوه من ليف النخل كما هو الغالب عندهم ويؤخذ  
منه أن النوم على الفراش المحشول ينافي الزاهد نعم لا ينبغي المبالغة في خشوه لانه سبب لكثرة  
النوم كما يعلم من الخبر الاتي (قوله جعفر) أي الصادق وقوله عن أبيه أي محمد الباقر بن علي

زين العابدين ابن سيدنا الحسين وقوله قال سئلت الخ في هذا الاسناد انقطاع فان محمد الباقر لم  
يدرك عائشة ولا حفصة لكن حقق ابن الهيثم أن الانقطاع في حديث الثقات لا يضر (قوله  
قالت من آدم) أي كان مصنوعا من آدم وقوله خشوه من ليف وفي نسخة خشوه ليف بدون من  
(قوله قالت مسحا) أي كان مسحا بكسر الميم وسكون السين وهو كساء خشن يعدل للفراش من  
صوف (قوله ثنية ثنتين) وفي رواية ثنين بدون تاء بكسر التاء فيهما والاولى ثنية ثنية كسدره  
والثانية ثنية ثنى كحمل يقال شاة اذا عطفه ورد بعضه على بعض (قوله فلما كان ذات ليلة) أي  
وجد ذات ليلة فكان تامة وذات بارف فاعل ويروي بالنصب على الظرفية وعليه ففاعل كان ضمير  
عائدة على الوقت وعلى كل من الروايتين نلفظة ذات متعجمة أو صفة لموصوف محذوف أي ساعة ذات  
ليلة (قوله قلت) أي في نفسي أو لبعض خدحي وقوله لو ثنية أربع ثنيات أي أربع طبقات وقوله  
لكان أوطأ له أي ألين له من وطأ الفراش فهو وطىء كقرب فهو قريب (قوله فثنيته بأربع  
ثنيات) أي ثنيته ثنيته بأربع ثنيات (قوله فلما أصبح) أي فنام عليه فلما أصبح وقوله  
ما فر شتمولى الليلة أي شئ فر شتمولى الليلة الماضية ولعله لما أنكر نعمته ولينه ظن أنه غير  
فراشه المعهود فسأل عنه وأتى بصيغة المذكر للتعظيم أو لتغليب بعض الخدم (قوله هو فراشك)  
أي المعهود بعينه وقوله إلا أنا الخ أي غير أنا الخ وقوله قلنا هو أوطأ لك أي المثنى بأربع ثنيات ألين لك  
وقوله قال ردوه لحالته الاولى في نسخة لحاله الاول أي كونه ثنيا ثنتين وقوله فانه أي الحال  
والشان وقوله منعني وطأته صلاتي الليلة أي منعني لينه تمجدي تلك الليلة الماضية لان تكثير  
الفراش سبب في كثرة النوم ومانع من اليقظة غالبا بخلاف تقليده فانه يبعث على اليقظة من  
قرب غالبا

باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أي تذلل وخشوعه وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعا قال بعض العارفين لا يبلغ العبد  
حقيقة التواضع الا اذا دام تجلي الشهود في قلبه لانه يذيب النفس ويصفها من غش الكبر  
والجذب قتلين ونطمئن ولا ننظر الى قدرها وفي هذا الباب ثلاثة عشر حديثا (قوله وغير واحد)  
أي كثير من المشايخ غير هذين الشيخين وقوله عن عبيد الله في البخاري أنه عبيد الله بن عبد الله بن  
عتبة بن مسعود وكان على المصنف أن يعينه لان عبيد الله في الرواة كثير (قوله لا تطروني) بضم  
التاء من الاطراء وهو مجاوزة الحد في المدح أي لا تجاوزوا الحد في مدحي حتى تدعوا أني اله  
وقوله كما أطرت النصارى ابن مريم أي كما جاوزت النصارى الحد في مدح عيسى ابن مريم فجعله  
بعضهم الها وبعضهم ابن الله فحرفوا قوله تعالى في التوراة عيسى نبي وأنا ولدته بتشديد اللام  
فجعلوا الاول بنى بتقديم الباء وخففوا اللام في الثاني لعظم الله والى ذلك آثار في البردة بقوله

دع ما آدعت النصارى في نبيهم \* واحكم بما شئت مدحاه فيه واحتكم  
(قوله انما أنا عبد) في نسخة زيادة لله وفي أخرى عبد الله أي لست الاعباد لا اله الا الله قد وافى  
شيأنا في العبودية وقوله فقولوا عبد الله ورسوله أي لاني موصوف بالعبودية والرسالة فلا تقولوا  
في شيأنا فيهما من نعوت الربوبية والالوهية (قوله ابن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم (قوله

عائشة ما كان فراش رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في  
بيتك قالت من آدم خشوه  
من ليف وسئلت حفصة ما  
كان فراش رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في بيتك قالت  
مسحا ثنية ثنية فينام عليه  
فلما كان ذات ليلة قلت لو  
ثنيته أربع ثنيات لكان  
أوطأ له ثنيته بأربع  
ثنيات فلما أصبح قال ما فر شتمو  
لى الليلة قالت قلنا هو فراشك  
الا أنا ثنيته بأربع ثنيات قلنا  
هو أوطأ لك قال ردوه لحالته  
الاولى فانه منعني وطأته  
صلاتي الليلة

باب ما جاء في تواضع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا أحمد بن منيع وسعيد  
ابن عبد الرحمن الخرزومي وغير  
واحد قالوا حدثنا سفيان بن  
عمينة عن الزهري عن عبيد  
الله عن ابن عباس عن عمر بن  
الخطاب قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تطروني  
كما أطرت النصارى ابن مريم  
انما أنا عبد فقولوا عبد الله  
ورسوله حدثنا علي بن حجر



حدثنا محمد بن بشار حدثنا  
عبد الرحمن بن مهدي حدثنا  
سفيان عن عاصم بن عبيد  
الله عن القاسم بن محمد عن  
عائشة رضي الله عنها أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قبل عثمان بن مظعون  
وهو ميت وهو يبكي أو قال  
عيناه تهرقان حدثنا  
اسحق بن منصور أخبرنا ابو  
عاصم حدثنا فليج وهو ابن  
سليمان عن هلال بن علي  
عن أنس بن مالك قال شهدنا  
ابنة لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ورسول الله جالس على  
القبر فرأيت عينيه تدمعان  
فقال أفبكم رجل لم يقارف  
الليلة قال أوطلمة أنا قال  
انزل فنزل في قبرها

باب ما جاء في فراش رسول  
الله صلى الله عليه وسلم



حدثنا علي بن حجر أنبأنا  
علي بن مسهر عن هشام بن  
عروة عن أبيه عن عائشة  
رضي الله عنها قالت انما  
كان فراش رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الذي ينام  
عليه من آدم خشوه ليف  
حدثنا ابو الخطاب زياد بن  
يحيى البصري حدثنا عبد  
الله بن مهدي حدثنا جعفر  
ابن محمد عن أبيه قال سئلت



سويد) بالتصغير وكذا جريد (قوله ان امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف على اسمها وفي بعض  
 حواشي الشفاء أن اسمها أم زفر ماشطة خديجة ونوزع فيه وكان في عقلها شيء كما في مسلم (قوله  
 ان لي اليك حاجة) أي أريد اخفاءها عن غيرك كما قاله القارئ (قوله فقال اجلسي في أي طريق  
 المدينة شئت) أي في أي طريق من طرق المدينة أي في سكة من سككها وقيل المعنى في أي جزء من  
 أجزاء طريق المدينة وليس المراد في أي طريق يوصل إلى المدينة وان كان طريق الشيء ما يوصل  
 اليه وقوله اجلس اليك أي معك حتى أقضي حاجتك فجلست وجلس معها حتى قضى حاجتها  
 لسعة حمله وبراءته من الكبر وفيه ارشاد إلى أنه لا يخلو الاجنبي بالاجنبية بل اذا عرضت لها حاجة  
 يجلس معها بوضع لانهم فيه ككونه بطريق المارة وأنه ينبغي للحاكم المبادرة إلى تحصيل اغراض  
 ذوي الحاجات ولا يتساهل في ذلك ويؤخذ من ذلك حل الجالس في الطريق لحاجة ومحل النهي  
 عنه اذا لم عليه الاية المارة وقد أخرج أبو نعيم في الدلائل عن أنس رضي الله عنه قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الناس لطفًا والله ما كان يمتنع في غداة باردة من عبد ولا أمة  
 ان يأتيه بالماء فيغسل صلى الله عليه وسلم وجهه وذراعيه وماسأله سائل قط الا أصغى اليه فلم  
 ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف وما تناول أحد يده قط الا ناوله اياه فلا ينزعها حتى يكون  
 هو الذي ينزعها منه (قوله ابن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهمل وكسر الهاء وقوله مسلم  
 الا عور أي ابن كيسان الكوفي المدائني أبو عبد الله المشهور بهذا اللقب (قوله يعود المرضى)  
 أي ولو كفار يرجي اسلامهم فقد عاد صلى الله عليه وسلم غلام يهوديا كان يخدمه فقدمه عند رأسه  
 وقال له اسم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم  
 وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار وعادعه وهو مشرك وعرض الاسلام عليه فلم يسلم وكان  
 يدن من المريض ويجلس عند رأسه ويسأله كيف حالك (قوله ويشهد الجنائز) أي يحضرها  
 لتشيعها والصلاة عليها سواء كانت لشريف أو وضيع فميتا كدلائمه فعل ذلك اقتداء به صلى الله  
 عليه وسلم (قوله ويركب الحمار) وتأسى به أكار السلف في ذلك فقد كان لسالم بن عبد الله بن عمر  
 حمارهم فنهاه بنوه عن ركوبه فأبى فجدعوا أذنه فركبه فجدعوا الاخرى فركبه فقطعوا ذنبه فصار  
 يركبه مجدوع الاذنين مقطوع الذنب وقد كان أكابر العلماء قبل زماننا هذا يركبون الحمار  
 واطردت عادتهم الا أن ركوب البغال (قوله ويجيب دعوة العبد) وفي رواية المأول فيجيبه  
 لا امر يدعو له من ضيافة وغيره يروى البخاري ان كانت الامة لتأخذ بيده فتنطق به حيث  
 شاءت وقال أحمد فتنتطق به في حاجتها وروى النسائي لا يأنف أن يمشي مع الارملة والمسكين  
 فيقضي له الحاجة وروى ابن سعد كان يقعد على الارض ويأكل على الارض ويجيب دعوة  
 المأول وهذا من من يتواضعه صلى الله عليه وسلم (قوله وكان يوم بني قريظة) أي يوم الذهاب  
 اليهم لخبرهم وكان ذلك عقب الخندق وقوله على حمار مخطوم يجبل من ليف أي مجمول له  
 خطام من ليف وهو بالكسر الزمام وقوله وعليه كاف من ليف أي برذعة وهو لذوات الحافر  
 عنزلة السرج للفرس وفي هذا غاية التواضع ويؤخذ من الحديث أن ركوب الحمار من له منصب  
 شريف لا يخل عروته (قوله كان النبي) وفي نسخة رسول الله (قوله والاهالة السخنة) أي  
 الدهن المتغير الرج من طول المكث ويقال الزخنة بالزاي بدل السين قال الرخشي سبخ وزخ

أنا سويد بن عبد العزيز  
 عن جريد عن أنس بن مالك  
 رضي الله عنه ان امرأة  
 جاءت إلى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقالت له ان لي اليك  
 حاجة فقال اجلسي في أي  
 طريق المدينة شئت اجلس  
 اليك  حارث بن حمر  
 أنبا ناعلي بن مسهر عن مسلم  
 الا عور عن أنس بن مالك  
 رضي الله عنه قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يعود  
 المريض ويشهد الجنائز  
 ويركب الحمار ويجيب دعوة  
 العبد وكان يوم بني قريظة  
 على حمار مخطوم يجبل من  
 ليف وعليه كاف من ليف  
 حارث بن حمر  
 الكوفي حدثنا محمد بن  
 فضيل عن الأعشى عن أنس  
 ابن مالك رضي الله عنه قال  
 كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 يدعى إلى خبز الشعير  
 والاهالة السخنة فيجيب

من باب فرح اذا تغير وفسد وأصله في الاسنان يقال سنحت الاسنان اذا فسدت اسناخها ويؤخذ  
 من ذلك جواز اكل المتن من لحم وغيره حيث لا ضرر وقوله فيجيب أي بلامهلة كما تفيد الفاء  
 (قوله ولقد كان له درع) زاد البخاري من حديد وفي نسخة كانت وهي أولى لان درع الحديد  
 مؤنثة لكن أجاز بعضهم فيه التذكير وهذه الدرع هي ذات الفضول وقوله عنده يهودي هو أبو  
 الشحمر رهنها صلى الله عليه وسلم عنده على ثلاثين صاعا من شعير اقترضها منه أو اشتراها منه قولان  
 في ذلك وفي رواية أنها عشرةون فلعلها كانت دون ثلاثين وفوق العشرين فن قال ثلاثين جبر الكسر  
 ومن قال عشرين ألفاه وكان الشراء إلى أجل سنة كما في البخاري ووقع لابن حبان أن قيمة الطعام  
 كانت دينار أو انعاما صلى الله عليه وسلم اليهودي ورهن عنده دون الصحابة لبيان جواز  
 معاملة اليهود وجواز ازاله بالدين حتى في الحضرة وان كان القرآن مقيدا بالسلم فله كونه الغالب  
 ولان الصحابة رضي الله عنهم لا يأخذون منه رهنا ولا يتقاضون منه غنا فعدل إلى اليهودي لذلك  
 وقوله فاجد ما يفكها حتى مات وافكها بعده أبو بكر لكن روى ابن سعد أن أبا بكر قضى عداته  
 وان عليا قضى دينه وفي ذلك بيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الرهد والتقل من الدنيا  
 والكرم الذي ألجأه إلى رهن درعه وخبر نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه مقيد بن لم  
 يخلف وفاء مع انه في غير الانبياء (قوله الحفري) بفتح الفاء نسبة لمحل بالكوفة يقال له حفري وقوله  
 ابن صبيح كصديق (قوله على رحل رث) أي حال كونه راكبا على قتب بال والرحل للجمال  
 كالسرج للفرس وقوله وعليه قطيفة أي والحال أن على الرحل كساء له خجل وقوله لا تساوي  
 أربعة دراهم أي لانه في أعظم مواطن التواضع لا سيما والحالة تجري دو اقلع ألا ترى ما فيه من  
 الاحرام الذي فيه اشارة إلى احرام النفس من الملابس وغيرها تشبها بالفار إلى الله تعالى ومن  
 الوقوف الذي يتذكر به الوقوف بين يدي الله تعالى (قوله اللهم اجعله حلالا فيه ولا سمعة) أي  
 يا الله اجعل حجي حلالا رياه فيه وهو أن يعمل ليراه الناس ولا سمعة وهي أن يعمل وحده ثم يتحدث  
 بذلك ليسمعه الناس وفي الحديث من رأى رأى الله به ومن سمع سمع الله به وانما عاد صلى الله عليه  
 وسلم يجعل حجه لارياه فيه ولا سمعة مع كمال بعده عن ما تواضعوا تعاليم الامته والافهم معصوم من  
 ذلك مع انها لا يتطرقان إلا من حج على المراكب النفيسة والملابس الفاخرة كما يفعله أهل زماننا  
 لا سيما علماؤنا وقد أهدى صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة مائة بدنة وأهدى أصحابه ما لا يسمع به  
 أحد فقد كان فيما أهداه بعير أعطى فيه ثلثمائة دينار فأبى قبولها (قوله لم يكن شخص أحب اليهم  
 من رسول الله) أي لانه أنقذهم من الضلالة وهداهم إلى السعادة حتى قال عمر يا رسول الله أنت  
 أحب إلى من كل شيء الا من نفسي فقال صلى الله عليه وسلم لا يكمل إيمانك حتى أكون أحب  
 اليك حتى من نفسك فسكت ساعة ثم قال حتى من نفسي فقال الا أن تم إيمانك يا عمر وقل أبو  
 عبيدة آياه لا يذانه له صلى الله عليه وسلم وهم أبو بكر يقتل ولده عبد الرحمن يوم بدر إلى غير ذلك مما  
 هو مبين في كتب القوم (قوله قال) أي أنس وقوله وكانوا اذا رأوه لم يقوموا لما يعلمون من  
 كراهته لذلك وفي نسخة من كراهيته لذلك أي القيام وانما كراهته تواضعا وشفقة عليهم وخوفا عليهم  
 من الفتنة اذا فرطوا في تعظيمه وكان لا يكره قيام بعضهم لبعض ولذلك قال قوموا السيدكم يعني سعد  
 ابن معاذ سيد الاوس فأمرهم بفعله لانه حق لغيره فوفاه حقه وكره قيامهم له لانه حقه فتركه

ولقد كان له درع عند  
 يهودي فاجد ما يفكها  
 حتى مات  حارث بن حمر  
 غيلان حدثنا أبو داود  
 الحفري عن سفيان عن  
 الربيع بن صبيح عن يزيد  
 ابن أبيان عن أنس بن مالك  
 رضي الله عنه قال حج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم على  
 رحل رث وعليه قطيفة  
 لا تساوي أربعة دراهم  
 فقال اللهم اجعله حلالا  
 لارياه فيه ولا سمعة  
 حارث بن حمر  
 الرحمن أنبا ناعلي بن عبد  
 جاد بن سلمة عن جريد عن  
 أنس بن مالك رضي الله عنه  
 قال لم يكن شخص أحب  
 اليهم من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال وكانوا اذا رأوه  
 لم يقوموا لما يعلمون من



تواضعوا وهذا دليل محرر الشافعية من ندب القيام لاهل الفضل وقد قام صلى الله عليه وسلم لعكرمة ابن أبي جهل لما قدم عليه وكان يقوم لعدي بن حاتم كلما دخل عليه كما جاء ذلك في خبرين وهما وان كانا ضعيفين يعمل بهما في الفضائل فزعم سقوط الاستدلال بهما وهم وقد ورد أنهم قاموا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم فيناقض ما هنا الا أن يقال في التوفيق أنهم اذا رأوه من بعد غير قاصد لهم لم يقوموا له أو أنه اذا تكرر قيامه وعوده اليهم لم يقوموا فلا ينافي أنه اذا قدم عليهم أولا قاموا واذا انصرف عنهم قاموا (قوله جميع) بالتصغير وقوله ابن عمر بضم العين وفتح الميم مكبر الكن اختار ابن حجر تصغيره وقوله العجلي بكسر العين وسكون الجيم نسبة الى عجل قبيلة كبيرة وقوله من بني تميم أي من جهة الآباء وقوله من ولد أبي هالة أي من جهة الامهات لانه من أسباط أبي هالة والسبط ولد البنت وقوله زوج خديجة صفة لابي هالة أو عطف بيان عليه أو بدل منه وقد تزوج خديجة في الجاهلية فولدت له ذكرين هندا وهالة ثم ماتت فترجها عتيق بن خالد المخزومي فولدت له عبد الله وبنوا قيل الذي تزوجها أولا عتيق وترجها بعده أبو هالة وترجها بعد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يكنى أبا عبد الله بصيغة المجهول مخفقا ومشهدا أي يكنى ذلك الرجل التميمي أبا عبد الله واسمه يزيد بن عمرو وقيل اسمه عمرو وقيل عمرو وهو مجهول فالحديث معلول وقوله عن ابن أبي هالة وفي نسخة عن ابن لابي هالة والمراد ابنه بواسطة لانه ابن ابنه واسمه هند وهو ابن هند الذي أخذ عنه الحسن فقد اشترك مع أبيه في الاسم وعلى القول بأن أبا هالة اسمه هند أيضا يكون اشترك مع أبيه وجده في الاسم فانه اختلف في اسم أبي هالة فقبل هند وقيل النباش وقيل مالك وقيل زرارة فظهر ان هندا الراوي عن الحسن حفيد أبي هالة وان هندا الذي أخذ عنه الحسن بن أبي هالة لصلبه وقوله عن الحسن بن علي أي سبط النبي صلى الله عليه وسلم وهو أكبر من الحسين بسنة لانه ولد في رمضان سنة ثلاث وولد الحسين في شعبان سنة أربع وعاش بعد الحسن عشرين سنين (قوله قال سألت خالي هندا بن أبي هالة) أي الذي هو أبو الابن المذكور في قوله عن ابن لابي هالة وانما كان خال الحسن لانه أخواته من أمهات ابنة خديجة التي هي أم السيدة فاطمة (قوله وكان وصافا) أي وكان هند كثير الوصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عن حليمة متعلق بسألت أي سألته عن صفته صلى الله عليه وسلم وانما كان هند وصافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه قد أمعن النظر في ذاته الشريفة وهو صغير مثل علي كرم الله وجهه لان كلاهما تربى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم والصغير يتكلم من التأمل وامعان النظر بخلاف الكبير فانه تمنعه المهابة والحياء من ذلك ومن ثم قال بعضهم عدة أحاديث السمايل تدور على هند بن أبي هالة وعلى بن أبي طالب (قوله وانا اشتيتي ان يصف لي منها شيئا) أي وانا اشتيتي ان يصف لي من حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا عظيما فالتنوين للتعظيم والجملة معطوفة على جملة كان وصافا الخ والجملةان معترضان بين السؤال والجواب أو الجائزتان (قوله فقال) أي هند خال الحسن (قوله فخما) بفتح الفاء وسكون الخاء أو كسرهما واقتصر بعضهم على السكون لكونه الأشهر أي عظيما في نفسه وقوله فخما أي عظيما عند الخلق لا يستطيع أحد أن لا يعظمه وان حرص على ترك تعظيمه وقيل معنى كونه فخما كونه عظيما عند الله وكونه فخما كونه معظما عند الناس (قوله يتلا لا وجهه تلا لوالقمر ليلة البدر) أي يشرق وجهه اشراقا مثل اشراق القمر ليلة كاله وهي ليلة أربعة عشر سمي بذلك

كراهته لذلك في حديثنا  
سفيان بن وكيع في حديثنا  
جميع بن عمر بن عبد الرحمن  
العجلي أنبا نارجل من بني  
تميم من ولد أبي هالة زوج  
خديجة يكنى أبا عبد الله عن  
ابن أبي هالة عن الحسن بن  
علي قال سألت خالي هندا بن  
أبي هالة وكان وصافا عن  
حليمة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وانا اشتيتي ان  
يصف لي منها شيئا فقال كان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فخما متعظما يتلا لا  
وجهه تلا لوالقمر ليلة  
البدر

لانه يبدد الشمس بالطولع أي يسبق في طلوعه الشمس في غروبها (قوله فذكر) أي الحسن وقوله الحديث بطوله وقد تقدم في باب الخلق من هذا الكتاب (قوله فكتمتها الحسين زمانا) أي اخفيت هذه الصفات عن الحسين مدة طويلة وانما كتمها عنه ليختبر اجتهاده في تحصيل العلم بحليمة جده أو ليفتطر سؤاله عنها فان التعليم بعد الطلب اثبت وارسخ في الذهن (قوله ثم حدثته) أي بما سمعته من خالي هند وقوله فوجدته أي الحسين وقوله قد سبقني اليه أي الى السؤال عنها من خاله هند وقوله فسأله عما سأله عنه من الاوصاف (قوله) ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه أي ووجدت الحسين زادا على في تحصيل العلم بصفة جده حيث سأل أباه وفي نسخة أبي علي بن أبي طالب عن كيفية مدخله ومخرجه وكل منهما ما مصدر ميمي يصلح للزمان والمكان والحدث والمراد منه هنا الزمان والمعنى انه سأل أباه عن حاله وصفته في زمن دخوله في البيت وفي زمن خروجه منه (قوله وشكاه) أي هيئته وطريقته الشامل لمجلسه فدخل في السؤال عن الشكل السؤال عن مجلسه الآتي (قوله فلم يدع منه شيئا) أي فلم يترك على مما سأله عنه الحسين شيئا ولم يترك الحسين من السؤال عن أحواله شيئا (قوله قال الحسين) أي في تفصيل ما أجله أولا بقوله عن مدخله ومخرجه وشكاه فقد روى الحسن عن أخيه الحسين مارواه الحسين عن أبيه على فصار الحسن راويا ما تقدم عن خاله هند بلا واسطة وما سيأتي عن أبيه على بواسطة أخيه الحسين (قوله عن دخول رسول الله) أي عن سيرته وطريقته وما يصنع في زمن دخوله واستقراره في بيته (قوله فقال) أي أبو علي وقوله كان أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أوى الى منزله أي وصل اليه واستقر فيه وأوى بالمأوى بالقصر وقوله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء أي قسم زمن دخوله ثلاثة أقسام (قوله جزأ الله) أي لعبادة الله والتفكير في مصنوعاته وقوله وجزأ لاهله أي لمؤانسة أهله ومعاشرتهم فانه كان أحسن الناس عشرة وقوله وجزأ لنفسه أي لنفع نفسه فيفعل فيه ما يعود عليه بالتكميل الاخرى والديوى (قوله ثم جزأه بينه وبين الناس) أي ثم قسم جزأ الذي جعله لنفسه بينه وبين جميع الناس سواء من كان موجودا ومن سيموحد بعدهم الى يوم القيامة بواسطة التبليغ عنه (قوله فبذل بالخاصة على العامة) في نسخة فيرد ذلك أي فيرد ذلك الجزأ الذي جعله للناس بسبب خاصة الناس وهم أهله وأفاضل الصحابة الذين كانوا يدخلون عليه في بيته كالحلفاء الاربع على عامتهم وهم الذين لم يعتادوا الدخول عليه في بيته فخواص الصحابة يدخلون عليه في بيته فيأخذون عنه الاحاديث ثم يبلغونها للذين لم يدخلوا بعد خروجهم من عنده فكان يوصل العلوم لعامة الناس بواسطة خاصتهم (قوله ولا يذخر عنهم شيئا) بتشديد الدال المهملة كما هو الراجح وان جاز بحسب اللغة ان يقرأ بالذال المجمة أي لا يخفي عنهم شيئا من تعلقات النصع والهداية (قوله وكان من سيرته في جزء الامة ايشار أهل النضل باذنه) أي وكان من عادته وطريقته فيما يصنع في الجزء الذي جعله لآفته تقديم أهل الفضل حسبا أو نسباً أو سبقا أو صلاحا باذنه صلى الله عليه وسلم لهم في ذلك فيأذن لهم في التقدم والافادة وبالإعاحوال العامة وقوله وقسمه على قدر فضلهم في الدين معطوف على ايشار الخ أي وكان من سيرته في ذلك الجزأ أيضا قسم ذلك الجزأ على قدر مراتبهم في الدين من جهة الصلاح والتقوى لا من جهة الاحساب والانساب قال تعالى ان أكرمكم عند الله اتقاكم او المراد على قدر حاجاتهم في الدين وبلاغه قوله

فذكر الحديث بطوله قال  
الحسن فكتمتها الحسين  
زمانا ثم حدثته فوجدته  
قد سبقني اليه فسأله  
عما سأله عنه ووجدته  
قد سأل أباه عن مدخله  
ومخرجه وشكاه فلم يدع  
منه شيئا قال الحسين  
فسألت أبي عن دخول  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال كان اذا أوى الى  
منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء  
جزأ لله وجزأ لاهله وجزأ  
لنفسه ثم جزأه بينه وبين  
الناس فبذل بالخاصة على  
العامة ولا يذخر عنهم شيئا  
وكان من سيرته في جزء الامة  
ايشار أهل الفضل باذنه  
وقسمه على قدر فضلهم  
في الدين فبذل ذلك الجزأ أيضا  
وقسمه على قدر حاجاتهم في الدين وبلاغه قوله



فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجةين ومنهم ذو الخواج فان هذا بيان للتفاوت في مراتب الاستحقاق والقاء للتفصيل والمراد بالخواج المسائل المتعلقة بالدين وقوله في تشاغل بهم أي فيشتغل بذوى الحاجات وقوله ويشغلهم بفتح أوله مضارع شغل كمنعه وأما يشغل بضم أوله من أشغل رباعيا فقبيل لغة جيدة وقيل قليلة وقيل رديئة كما في القاموس وقوله فيما يصلحهم والامة وفي نسخة بما فالبناء بمعنى في أي في الذي يصلحهم ويصلح الامة وهو من عطف العام على الخاص سواء كان المراد أمة الدعوة أو أمة الاجابة فلا يدعهم يشتغلون بما لا يعينهم وقوله من مسئلتهم عنه بيان لما أي من سؤالهم النبي عما يصلحهم ويصلح الامة وفي نسخة عنهم أي عن أحوالهم وقوله واخبارهم بالذي ينبغي لهم أي واخبار النبي اياهم بالاحكام التي تليق بهم وباحوالهم وزمانهم ومكانهم والمعارف التي تسعها عقولهم ومن ثم اختلفت وصاياه لاحكامه باختلاف أحوالهم فقال رجل جوابا لقوله أوصني استحي من الله كما تستحي من رجل صالح من قومك وقال لا تخر جوابا لقوله أوصني لا تغضب (قوله ويقول ليلغ الشاهد منكم الغائب) أي ويقول لهم بعد ان يفيدهم ما يصلحهم ويصلح الامة ليلغ الحاضر منكم الآن الغائب عن المجلس من بقية الامة حتى من سيوجد وقوله وأبلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها أي ويقول لهم أوصوا الى حاجة من لا يستطيع ابلاغها من الضعفاء كالنساء والعبد والمرضى والغائبين ويؤخذ من ذلك انه ليسن المعاونة والحث على قضاء خواج المحتاجين ثم رغب في ذلك وحث عليه بقوله فانه من ابلاغ سلطانا حاجة الخ أي فان الحال والشان من أوصل قادر على تنفيذ ما يبلغه وان لم يكن سلطانا حقيقة حاجة من لا يقدر على ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة يوم تزل الاقدام دينية كانت الحاجة أو دنيوية فانه لما حركهم في ابلاغ حاجة المسكين جوزى بشانهم ما على الصراط وقوله لا يذكر عنده الا ذلك أي لا يحكي عنده الا ما ذكر مما ينفعهم في دينهم أو دنياهم دون ما لا ينفعهم في ذلك كالامور المباحة التي لا فائدة فيها وقوله ولا يقبل من أحد غير أي ولا يقبل من أحد غير أي (قوله يدخلون روادا) بضم الراء وتشديد الواو جمع راد وهو في الاصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلال ومساقط الغيث والمراد هنا كبار الصحب الذين تقدمون في الدخول عليه في بيته ليستفيدوا منه ما يصلح امر الامة وقوله ولا يفترون الا عن ذواق بفتح أوله بمعنى مذوق من الطعام كما هو الاصل في الذواق لكن العلماء جاوه على العلم والادب فالمعنى لا يفترون من عنده الا بعد استفادة علم وخبر وقوله ويخرجون ادلة أي ويخرجون من عنده حال كونهم هداة للناس والرواية المشهورة الصحيحة بالادال المهمة وبعضهم رواه بالذال المعجمة والمعنى عليه يخرجون من عنده حال كونهم متذللين متواضعين قال تعالى أدلة على المؤمنين وهو حسن ان ساعدته الرواية لكنه لا يناسب قوله يعني على الخير فان الظاهر انه متعلق بأدلة وأما تعلقه بمحذوف حال أي حال كونهم كائنين على الخير فيعيد والمراد بالخير العلم فكان لا يزيدهم العلم الا تواضعا لا ترفعا وقد روى الديلمي في مسند الفردوس عن علي كرم الله وجهه من ازداد علما ولم يزد في الدنيا زهدا لم يزد من الله الا بعدا وقد قال القائل اذ لم يزد علم الفتى قلبه هدى \* وسيرته عدلا واخلاقه حسنا فبشره ان الله أولاه نقمة \* تعشيه حرمانا وتورثه خزنا

ذو الخواج فيتشاغل بهم  
ويشغلهم فيما يصلحهم  
والامة من مسئلتهم عنه  
واخبارهم بالذي ينبغي لهم  
ويقول ليلغ الشاهد منكم  
الغائب وأبلغوني حاجة من  
لا يستطيع ابلاغها فانه  
من ابلاغ سلطانا حاجة من  
لا يستطيع ابلاغها ثبت الله  
قدميه يوم القيامة لا يذكر  
عنده الا ذلك ولا يقبل من  
أحد غير يدخلون روادا  
ولا يفترون الا عن ذواق  
ويخرجون ادلة يعني على

(قوله قال فسأله عن مخرجه) أي قال الحسين فسألت أبي عن سيرته وطريقته وما كان يصنع في زمن خروجه من البيت واستقراره خارجه كما أشار لذلك بقوله كيف كان يصنع فيه (قوله قال) أي على رضى الله عنه وقوله يخزن لسانه بضم الزاي وكسر هاء اي يحبسها ويضبطه وقوله الا فيما يعنيه وفي بعض النسخ عما لا يعنيه أي يهجم مما ينفع نفعادنيا أو دنيا فإكان كثيرا الصمت الا فيما يعني كيف وقد قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وقوله ويؤلفهم أي يجعلهم آلفين له مقبلين عليه بملاطفته لهم وحسن اخلاقه معهم أو يؤلف بينهم بحيث لا يبق بينهم تباعد (قوله ولا ينفرهم) أي لا يفعل بهم ما يكون سببا لنفرتهم لما عنده من العفو والصغح والرافة بهم (قوله ويكرم كرم كل قوم وبوليهم عليهم) أي يعظم أفضل كل قوم بما يناسبه من التعظيم ويجعله واليا عليهم وأميرافهم لان القوم أطوع لكبيرهم مع ما فيه من الكرم الموجب للرفق بهم ولا اعتدال أمرهم معهم (قوله ويحذر الناس) بضم الياء وكسر الال المتسدة أي يخوفهم من عذاب الله ويحثهم على طاعته أو بفتح الياء والال المحذوفة كيعلم وعليه أكثر الزاوة أي يحذر من الناس لانه لم يكن متغفلا والاول وان كان حسنا لا يناسب المقام ولا يلائم قوله ويحترس منهم فان معناه يحفظ منهم وقوله من غير أن يطوى عن أحد منهم بشره وخلقه أي من غير أن يمنع عن أحد من الناس طلاقه وجهه ولا حسن خلقه (قوله ويتفقد أصحابه) أي يسأل عنهم حال غيبتهم فان كان أحد منهم مريضاعاده أو مسافرا دعاله أو ميتا استغفرله (قوله ويسأل الناس عما في الناس) أي يسأل خاصة أصحابه عما وقع في الناس ليدفع ظلم الظالم وينتصر للظالم ويقوى جانب الضعيف وليس المراد انه يتجسس عن عيوبهم ويتفحص عن ذنوبهم ويؤخذ منه أنه ينبغي للحكام أن يسألوا عن أحوال الرعايا وكذلك الفقهاء والصلحاء والا كبار الذين لهم أتياع فلا يغفلون عن السؤال عن احوال اتباعهم لتلاي ترتب على الاهمال مضار يعسر دفعها (قوله ويحسن الحسن) أي يصف الشيء الحسن بالحسن بمعنى انه يظهر حسنه بوجه أو مدح فاعله وقوله ويقويه أي يظهر قوته بدليل معقول أو منقول وقوله ويقبح القبح أي يصف الشيء القبح بالقبح بمعنى انه يظهر قبحه بذهم أو ذم فاعله وقوله وبويه أي يجعله واهيا ضعيفا بالضعف والرجوعه وفي بعض النسخ وبوهنه وما ل المعنى واحد (قوله معتدل الامر غير مختلف) أي معتدل الحال والشأن غير مختلفه ولكون المقام مقام مدح اق بقوله غير مختلف مع انه يعني عنه ما قبله فسائر أقواله وأفعاله معتدلة لا اختلاف فيها والرواية في كل من هاتين الكلمتين بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف مع ان ظاهر السياق النصب على انه معطوف على خبر كان محذوف حرف العطف أي وكان معتدل الامر غير مختلف ولعل وجه الرفع أن كونه معتدلا الامر غير مختلف من الامور اللازمة التي لا تنفك عنه أبدا والرفع على أن ذلك خبر مبتدأ محذوف يقتضي أن يكون الكلام جملة اسمية وهي تفيد الدوام والاستمرار (قوله لا يغفل) أي عن تذكيرهم وتعليمهم وقوله مخافة مفعول من أجله وقوله أن يغفلوا أي عن استفادة أحواله وأفعاله وقوله أو عيلا أي الى الدعة والراحة أو عيلا وعنه وينقر وامنه كما هو شأن المسلمين فانهم لا يغفلون عن ارشاد تلامذتهم مخافة أن يغفلوا عن الاخذ عنهم أو عيلا الى الكسل والرافهية هذا وفي بعض النسخ لا يفعل مخافة ان يغفلوا وعيلا والمعنى على هذه النسخة لا يفعل العباداة الشاقة مخافة أن

الخبر قال فسأله عن  
مخرجه كيف كان يصنع  
فيه قال كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يخزن  
لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم  
ولا ينفرهم ويكرم كرم كل  
قوم وبوليهم عليهم ويحذر  
الناس ويحترس منهم من  
غير أن يطوى عن أحد  
منهم بشره وخلقه ويتفقد  
أصحابه ويسأل الناس عما في  
الناس ويحسن الحسن  
ويقويه ويقبح القبح  
وبويه معتدل الامر غير  
مختلف لا يغفل مخافة ان



بفعلها فلا يطيقون ويملأوها ويتكاسلوا عنها (قوله لكل حال عنده عتاد) أي لكل حال من أحواله وأحوال غيره عتاد بفتح عينه كسحاب أي شيء معد له فكان يعدل الأمور أشكها ونظائرهما كآلة الحرب وغيرها وقوله لا يقصر عن الحق أي عن استيفائه لصاحبه أو عن بيانه وقوله ولا يجاوزه أي ولا يتجاوز فلا يأخذ أكثر منه (قوله الذين يلوونه من الناس خيارهم) أي الذين يقرؤون منه لا كتساب القوائد وتعلمها خيار الناس لأنهم الذين يصلحون لاستفادة العلوم وتعلمها ومن ثم قال ليليني منكم أولوا الاحلام والنهي ثم الذين يلوونهم ثم الذين يلوونهم فينبغي للعالم في درسه أن يجعل الذين يقرؤون منه خيار طلبته لأنهم هم الذين يوثق بهم علماء وفهماء (قوله أفضلهم عنده أعظم نصيحة) أي أفضل الناس عنده صلى الله عليه وسلم أكثرهم نصيحة للمسلمين في الدين والدنيا فإنه ورد الدين النصيحة وقوله وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة وموازرة أي وأعظم الناس عنده صلى الله عليه وسلم أحسنهم مواساة واحسانا لله محتاجين ولودع احتياج أنفسهم لقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وموازرة لاخوانهم في مهمات الأمور من البر والتقوى لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى (قوله قال) أي الحسين وقوله فسألته أي عليا وقوله عن مجلسه أي عن أحواله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر) أي لا يقوم من مجلسه ولا يجلس فيه الا في حال تلبسه بالذكركر فعل للابسة وهي مع مدخولها في محل نصب على الحال ويؤخذ منه ندب الذكركر عند القيام وعند القعود والاصل في مشروعية ذلك قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم والقعود من ذلك تعميم الأحوال وبالجملة فالذكركر أعظم العبادات لقوله تعالى ولذكر الله أكبر (قوله واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس) أي واذا وصل لقوم جالسين جلس في المكان الذي يلقاه خاليما من المجلس بكسر اللام كاهوال رواية وهو موضع الجلوس فكان لا يترفع على أصحابه حتى يجلس صدر المجلس لمزيد تواضعه ومكارم اخلاقه ومع ذلك فأينما جلس يكون هو صدر المجلس وقوله ويأمر بذلك أي بالجلوس حيث ينتهي المجلس اعراضا عن رعونة النفس واعراضا عن الفاسدة وقد ورد أمره بذلك في أحاديث كثيرة منها خبر البيهقي وغيره اذا انتهى أحدكم الى المجلس فان وسع له فليجلس والا فلا ينظر الى اوسع مكان يراه فليجلس فيه وبالجملة فقد ثبتت مشروعية ذلك فعلا وأمرها (قوله يعطى كل جلساته بنصيبه) أي يعطى كل واحد من جلساته نصيبه وحظه من البشر والطلاقة والتعليم والتفهيم بحسب ما يليق به فالباء زائدة في المفعول الثاني التأكيد وقيل ان المفعول الثاني مقدر أي شيئا بقدر نصيبه (قوله لا يحسب جلساته ان أحد أكرم عليه منه) أي لا ينظن مجالسه والاضافة للجنس فيشمل كل واحد من مجالسه ان أحد من امثاله واقرب منه أكرم عنده صلى الله عليه وسلم من نفسه وذلك لكمال خلقه وحسن معاشرته لا يحسب فمكان ينظن كل واحد منهم انه اقرب من غيره اليه وأحب الناس عنده لا تدفع التحاسد والتباغض انتهى عنهما في قوله لا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا (قوله من جالسه) وفي نسخة من جالسه بالفاء وقوله أو فافوضه أي شرع معه في الكلام في مشاورة أو امر اجعة في حاجته أو اول المتنوع خلافا لمن جعلها الشك وقوله صابره أي غلبه في الصبر على المجالسة أو المكالمة فلا يبادر بالقيام من المجلس ولا يقطع الكلام ولا يظهر الملل والسآمة وقوله

ينفقاوا ويعيوا لكل حال  
عنده عتاد لا يقصر عن  
الحق ولا يجاوز الذين يلوونه  
من الناس خيارهم أفضلهم  
عنده أعظم نصيحة وأعظمهم  
عنده منزلة أحسنهم مواساة  
وموازرة قال فسألته عن  
مجلسه فقال كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم  
ولا يجلس الا على ذكر واذا  
انتهى الى قوم جلس حيث  
ينتهي به المجلس ويأمر بذلك  
يعطى كل جلساته بنصيبه  
لا يحسب جلساته ان احدا  
أكرم عليه منه من جالسه أو  
فاوضه في حاجته صابره حتى  
يكون هو المنصرف عنه

حتى يكون هو المنصرف عنه أي ويستمر معه كذلك حتى يكون المجالس أو المفاوض هو المنصرف عنه لا الرسول عليه الصلاة والسلام لمباغتته في الصبر معه (قوله ومن سألته حاجة لم يرده الا بها أو عيسور من القول) أي من سألته صلى الله عليه وسلم أي انسان كان حاجة أية حاجة كانت لم يرده السائل الا بها ان تيسرت عنده أو عيسور حسن من القول لا عيسور خشن منه ان لم تيسر لفقده أو مانع لكمال سمائه وحيائه ومروءته وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى واما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ومن ذلك الميسور ان يعيد السائل بعباء اذا جاءه شيء كما وقع له مع كثيرين ولذلك قال الصديق رضي الله عنه بعد استخلافه وقد جاءه مال من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فليأتنا فأتوه فوفاهم (قوله قد وسع) بكسر السين أي عم وقوله الناس أي كلهم حتى المنافقين وقوله بسطه أي بشره وطلاقة وجهه وقوله وخلقته أي حسن خلقه الكريم لكونه صلى الله عليه وسلم بلاطف كل واحد بما يناسبه وقوله فصار لهم أبا أي كالأب في الشفقة بل هو أشق اذ غاية الأب أن يسعى في صلاح الظاهر وهو صلى الله عليه وسلم يسعي في صلاح الظاهر والباطن وقوله وصاروا عنده في الحق سواء أي مستوون في الحق فيوصل لكل واحد منهم ما يستحقه ويليق به ولا يطمع أحد منهم أن يتميز عنده على أحد لكمال عدله وسلامته من الأغراض النفسانية (قوله مجلسه مجلس حلم) أي منه فيحلم عليهم وفي نسخة علم أي يفيدهم اياه كما قال تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة وقوله وحياء أي منهم فكانوا يجلسون معه على غاية من الادب فكانوا على رؤسهم الطير وقوله وصبر أي منه صلى الله عليه وسلم على جفوتهم لقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك وقوله وأمانة أي منهم على ما يقع في المجلس من الاسرار والمراد أن مجلسه مجلس كمال هذه الأمور لا نه مجلس نذير بالله تعالى وترغب فيما عنده من الثواب وترهب مما عنده من العقاب فترق قلوبهم فيزهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة (قوله لا ترفع فيه الاصوات) أي لا يرفع أحد من اصحابه صوته في مجلسه صلى الله عليه وسلم المجادلة معاندا وارهبا عدو وما أشبه ذلك لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي فسكانوا رضى الله عنهم على غاية من الادب في مجلسه بخلاف كثير من طلبة العلم فانهم يرفعون أصواتهم في الدروس اما لرياء او لبعدهم (قوله ولا تؤن) أي لا تعاب من الابن بفتح الهمزة وهو العيب يقال ابنه يأبئه بكسر الباء وضمها أبنا اذا عابه وقوله فيه أي في مجلسه صلى الله عليه وسلم وقوله الحرم بضم الحاء وفتح الراء وضمهما جمع حرمة وهي ما يحترم ويحصى من أهل الرجل فالمعنى لا تعاب فيه حرم الناس بقذف ولا غيبة ونحوها بل مجلسه مصون عن كل قول قبيح (قوله ولا تنق) أي لا تشاع ولا تداع قال في القاموس ثنا الحديث حدث به وأشاعه وقوله فلتاته أي هفوات مجلسه صلى الله عليه وسلم فالضمير للمجلس والقلبات جمع قلنة وهي الهفوة فاذا حصل من بعض حاضريه هفوة لا تشاع ولا تداع ولا تنقل عن المجلس بل تستر على صاحبها اذا صدرت منه على خلاف عادته وطبيعته هذا ما يعطيه ظاهر العبارة والا لولا جعل النبي منصباً على القلنات نفسها لا وصفها من الاشاعة والاداعاة فاعني لا قلنات فيه أصلا فلم يكن شيء منها في مجلسه صلى الله عليه وسلم وليس منها ما يصدر من اجلاف العرب كقول بعضهم أعطني من مال الله لا من مال أبيك وجدك بل ذلك دأبهم وعادتهم (قوله متعادلين) أي كانوا متعادلين فهو

ومن سألته حاجة لم يرده الا  
بها أو عيسور من القول قد  
وسع الناس بسطه وخلقته  
فصار لهم أبا وصاروا عنده  
في الحق سواء مجلسه مجلس  
حلم وحياء وأمانة وصبر لا يرفع  
فيه الاصوات ولا تؤن فيه  
الحرم ولا تنق فلتاته متعادلين



بل كانوا يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه الكبير ويرجون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب **حدثنا محمد بن عبد الله بن بزيع** **حدثنا بشر بن المفضل** **حدثنا سعيد بن قتادة عن أنس بن مالك** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أهدى إلى كراع لقبلت ولودعيت عليه لأجبت **حدثنا محمد بن بشر** **حدثنا عبد الرحمن** **حدثنا سفيان** **عن محمد بن المنكدر** عن جابر رضي الله عنه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس براكب بغل ولا برذون **حدثنا عبد الله بن أنس** **حدثنا يحيى بن أبي الهيثم** **الطاطار** قال سمعت يوسف بن عبد الله بن سلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف واقعني في حجره ومسح على رأسي **حدثنا اسحق** **ابن منصور** **حدثنا ابوداود** **الطيالسي** **حدثنا الربيع** وهو ابن صبيح **حدثنا يزيد** **القاسمي** عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رجل رث وقطيفة

خبر لكان مقدرة والمعنى أنهم كانوا متساوين فلا يتكبر بعضهم على بعض ولا يفتخر عليه بحسب أو نسب وقوله بل كانوا يتفاضلون فيه بالتقوى أي بل كانوا يفضل بعضهم على بعض في مجلسه صلى الله عليه وسلم بالتقوى علما وعملا وفي نسخة يتعاطفون بدل يتفاضلون أي يعطف بعضهم على بعض ويرقه لما بينهم من المحبة والالفة وقوله متواضعين حال من الواو في يتفاضلون أو يتعاطفون أي حال كونهم متواضعين (قوله يوقرون فيه الكبير ويرجون فيه الصغير) أي يعظمون في مجلسه صلى الله عليه وسلم الكبير بفتح الكاف فقط ويشفقون فيه على الصغير بفتح الصاد وكسرهما لاورد ليس منان لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا (قوله ويؤثرون ذا الحاجة) أي يقدمونه على أنفسهم في تربيته النبي صلى الله عليه وسلم ليقضى حاجته منه وقوله ويحفظون الغريب يحتمل أن المراد الغريب من الناس كما هو المتبادر فالمعنى يحفظون حقه وأكرامه لغريبه ويحتمل أن المراد الغريب من المسائل فالمعنى يحفظونه بالضبط والالتقان خوفا من الضياع (قوله ابن بزيع) بفتح الموحدة وكسر الزاي تحتية فعين مهملة وقوله ابن المفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة (قوله لو أهدى إلى) أي لو أرسل إلى على سبيل الهدية وقوله كراع بضم الكاف كغراب مادون الكعب من الدواب وقيل مستندق الساق من الغنم والبقر يذكر ويؤنث والجمع أكرع ثم أكارع وفي المثل أعطى العبد كراعا فطلب ذراعا لان الذراع في اليد والكراع في الرجل والاول خير من الثاني وقوله لقبلت أي ليحصل التحاب والتألف فان الراء يحدث النفور والعداوة فيندب قبول الهدية ولولشي قليل (قوله ولودعيت عليه) أي إليه كافي نسخة وقوله لأجبت أي لتأليف الداعي وزيادة المحبة فان عدم الاجابة يقتضي النفرة وعدم المحبة فيندب اجابة الدعوة ولولشي قليل (قوله ليس براكب بغل الخ) أي بل كان على رجله ماشيا كما صرح به رواية البخاري عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم يعودوني وأبو بكر وهما ماشيان فكان صلى الله عليه وسلم لتواضعه يدور على أصحابه ماشيا والمراد ان الركوب ليس عادة مستمرة له فلا ينافي أنه ركب في بعض المرات وقوله ولا برذون بكسر فسكون وهو الفرس العجى وفي المغرب هو التركي من الخيل ولعله اراد ما يتناول البرذونة تغليبا (قوله أبو نعيم) بالتصغير (قوله أنبأنا) وفي نسخة حدثنا (قوله أبي الهيثم) بالمثلثة (قوله يوسف بن عبد الله بن سلام) بفتح السين وتخفيف اللام ويوسف هذا اصحابي صغير كما يؤخذ من قوله قال أي يوسف (قوله في حجره) بفتح الحاء وكسرهما والمراد به حجر الثوب وهو طرفه المقدم منه لان الصغير يوضع فيه عادة ويطلق على المنع من التصرف وعلى الاتي من الخيل وحجر غود وحجر اسمعيل وغير ذلك مما في قول بعضهم ركب حجر او طفت البيت خلف الحجر \* وخز حجر اعطيت مادخلت الحجر لله حجر منعني من دخول الحجر \* ما قلت حجر اولوا عطيت ملء الحجر

أي وعلى قطيفة فيفيد أنها كانت فوق الرجل وكان صلى الله عليه وسلم راكبا عليها لا لباسها وقوله كناترى بالبناء للفعل أي نطن وللعلم أي نعلم وقوله عنها أربعة دراهم بل كانت لا تساويها كما سبق وزعم انها متعددة ممنوع لانه لم يحج بعد الهجرة الا مرة واحدة وقوله فلما استوت به راحلته أي ارتفعت راحلته حال كونها متلبسة به لكونها حامله له والراحلة من الابل البعير القوى على الاسفار والاحمال يطلق على الذكر والاتي فالتاء فيها اللبابة لا للتأنيث وقوله قال أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ليبيك أي لبيك أي اقامتين على اجابتك من لب بالمكان اذا اقام به والمراد من ذلك التكرار لخصوص التثنية والمعنى انا مقم على اجابتك اقامة بعد اقامة واجابة بعد اجابة وقوله بحجة أي حال كوني ملتبسا بحجة وقوله لا سمعة فيها ولا رياه أي بل هي خالصة لوجهك وانما في الرياء والسمعة مع كونه معصوما عنها ما تواضع منه صلى الله عليه وسلم وتعليل الامته (قوله أن رجلا خياطا) قيل هو من مواليه وقد مر حديثه في باب الادام لكنه ذكر هنا لدلالته على تواضعه صلى الله عليه وسلم وقوله فقرب منه أي إليه كافي نسخة وقوله تريد أي خبز امرؤ دابرق اللحم وقوله عليه دبا أي على الثريد دبا بالقصر والمد وهو القرع وقوله قال أي أنس وقوله فكان وفي نسخة وكان وقوله يأخذ الدبا أي يلتقطها من القصة وقوله وكان يحب الدبا كالتعليل لما قبله فكانه قال لانه كان يحب الدبا وقوله فاصنع الخ أي اقتصد به صلى الله عليه وسلم في اختيار الدبا ومحبتها وقوله الا صنع بالبناء للمجهول فيه وفي الذي قبله (قوله محمد بن اسمعيل) أي البخاري (قوله عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم وهي في الرواة ستة والمراد بها عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة كانت في حجر عائشة أم المؤمنين وروت عنها كثيرا (قوله قالت) أي عمرة وقوله قيل لعائشة أي قال لها بعضهم ولم يعين القائل وقوله قالت أي عائشة (قوله كان بشر من البشر) انما ذكرت ذلك تعميما لما تذكره بعد الذي هو محط الجواب ودفع بذلك ما رآه من اعتقاد الكفار أنه لا يليق بمنصبه أن يفضل ما يفضل غيره من العامة وانما يليق أن يكون كالملوك الذين يرفعون عن الافعال العادية تكبرا (قوله يغلي ثوبه) بفتح الياء كبرى أي يغتسه ليلتقط ما فيه مما علق فيه من نحو شوك أو ليرقع ما فيه من نحو خرق لا نحو قل لان اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه وأكثره من العرق وعرقه طيب ولذلك ذكر ابن سبع وبعده بعض شراح الشفاء انه لم يكن فيه قل لانه نور ومن قال ان فيه قلا فهو كمن نقصه وقيل انه كان في ثوبه قل ولا يؤذيه وانما كان يلتقطه استقذارا له (قوله ويحلب شاته) بضم اللام ويجوز كسرهما وقوله ويخدم نفسه وفي رواية يحنط ثوبه ويخفف نعله وفي رواية أخرى يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية أخرى أيضا يعمل عمل البيت وأكثر ما يعمل الخياطة فيسكن للرجل خدمة نفسه وأهله لما في ذلك من التواضع وترك التكبر

بواب ماجاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

بواب ماجاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

بضم الحاء واللام وقد تسكن وهو الطبع والسجية من الاوصاف الباطنية بخلاف الخلق بفتح الخاء وسكون اللام فانه اسم للصفات الظاهرية وتعلق الكمال بالاول أكثر منه بالثاني وعرف حجة الاسلام الغزالي الخلق بأنه هيئة للنفس يصدر عنها الافعال بسهولة فان كانت تلك الافعال



جيلة سميت الهيئة خلقا حسنا والاسميت خلقا سيئا يقول الشيخ ابن حجر الخلق ملكة نفسانية  
 ينشأ عنها جليل الافعال انما هو تعريف للخلق الحسن لا مطلق الخلق وقد بلغ المصطفى من حسن  
 الخلق ما لم يصل اليه احد ونأهيك بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (قوله المقرئ) بالهمزة على  
 صيغة اسم الفاعل من الاقراء وهو تعليم القرآن (قوله ليث بن سعد) أي الفهمي عالم أهل مصر كان  
 نظير مالك في العلم وكان في الكرم غاية حتى قيل انه كان دخله كل سنة عشرين ألف دينار وما وجبت  
 عليه زكاة قط (قوله نضر) بفتح نين جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه  
 بل من معناه وهو رجل (قوله علي بن زيد بن ثابت) أي ابن النخاع وهو صحابي مشهور كاتب الوحي  
 والمراسلات (قوله حدثنا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم) كأنهم سألوه أن يحدثهم أحاديث  
 الشمايل فاستعظم الحديث فيها فلذلك قال ماذا أحدثكم استفهام تعجب أي شيء أحدثكم مع  
 كون شمايله صلى الله عليه وسلم لا يحاط بها كلها بل ولا ببعضها من حيث الحقيقة والكمال وغرضه  
 بذلك رد ما وقع في أنفسهم من امكان الاحاطة بها أو ببعضها على الحقيقة (قوله كنت جاره) أي فأنا  
 أعرف بأحواله من غيري وأراد بذلك أنه يفيدهم بعض أحواله صلى الله عليه وسلم على وجه الضبط  
 والاتقان (قوله بعث الي) أي لكاتبه الوحي غالبا كما يدل عليه قوله فكنتبه له فهو من جملة كتبة  
 الوحي بل هو أجملهم وهم تسعة زيد المذكور وعثمان وعلي وأبي ومعاوية وخالد بن سعيد وحنظلة  
 ابن الربيع والعلاء بن الحضرمي وابان بن سعيد (قوله فكا) أي معاشر الصحابة (قوله اذا ذكرنا  
 الدنيا ذكرها معنا) أي ذكر الامور المتعلقة بالدنيا المعينة على امور الآخرة كالجهاد وما يتعلق به من  
 المشاورة في أموره وقوله واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا أي ذكر تفاصيل أحوالها وقوله واذا  
 ذكرنا الطعام ذكره معنا أي ذكر أنواعه من المأكولات والمشروبات والفواكه وأفاد ما في كل  
 واحد من الحكم المتعلقة به وما يتعلق به من منفعة ومضرة كما يعرف من الطب النبوي وانما ذكر  
 معهم الدنيا والطعام لانه قد يتعلق به فوائد علمية وآدابية على ان فيه بيان جواز تحدث الكبير مع  
 أصحابه في المباحات (قوله فكل هذا أحدثكم) أي لتتفقهوا في الدين وانما ذكر هذا ليؤكد كذبه  
 اهتداه بالحدوث والرواية برفع كل وان كان الاولي من حيث العربية النصب على انه مفعول  
 مقدم لا أحدثكم لاستغناءه عن الحذف (قوله القرطبي) نسبة الى قرية قبيلة معروفة من يهود  
 المدينة (قوله عمرو بن العاصي) بالياء وحذفها لغة اسلم وهاجر في صغره سنة ثمان واهجر على غزوة  
 ذات السلاسل (قوله يقبل بوجهه وحديثه) اما الاقبال بالوجه فظاهر واما الاقبال بالحديث  
 فغناه جعل الكلام مع المخاطب وقصده به فهو معنوي والاقل حسي وقوله على أشرف القوم الكثير  
 حذف الهمزة واستعماله بالغة رديئة أو قليلة (قوله يتألفهم) أي الاشر وانما أتى بضمير الجمع لانه  
 جمع في المعنى وقوله بذلك أي الاقبال المفهوم من الفعل وانما كان يتألفهم بذلك ليثبتوا على  
 الاسلام ولا يتفاه شربهم فاتقاء الشرب بالاقبال على أهله والتبسم في وجههم جائز واما الثناء عليهم  
 فلا يجوز لانه كذب صريح ولا ينافي هذا الاستواء صحة في الاقبال عليهم على ما سبق لان ذلك  
 حيث لا ضرورة تتجوز الى التخصيص وتخصيص الاشر بالاقبال عليه لضرورة تأليفه ومن  
 فوائده أيضا حفظ من هو خير عن العجب والكبر (قوله حتى ظننت اني خير القوم) أي لانه كان  
 لا يعرف ان شيمته وخلقه صلى الله عليه وسلم في التألف فظن ان اقباله عليه لكونه خير القوم وهو

حدثنا عباس بن محمد  
 الدوري حدثنا عبد الله بن  
 يزيد المقرئ حدثنا ليث بن  
 سعد حدثنا أبو عثمان  
 الوليد بن ابى الوليد عن  
 سليمان بن خارجة عن  
 خارجة بن زيد بن ثابت  
 قال دخل نضر على زيد بن  
 ثابت فقالوا له حدثنا احاديث  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ماذا أحدثكم  
 كنت جاره فكان اذا نزل  
 عليه الوحي بعث الى فكتبته  
 له فكا اذا ذكرنا الدنيا  
 ذكرها معنا واذا ذكرنا  
 الآخرة ذكرها معنا واذا  
 ذكرنا الطعام ذكره معنا  
 فكل هذا أحدثكم عن  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حدثنا اسحق بن  
 موسى حدثنا يونس بن بكير  
 عن محمد بن اسحق عن زياد  
 ابن أبي زياد عن محمد بن  
 كعب القرطبي عن عمرو بن  
 العاصي قال كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم  
 يقبل بوجهه وحديثه على  
 أشرف القوم يتألفهم بذلك  
 فكان يقبل بوجهه  
 وحديثه على حتى ظننت  
 اني خير القوم

في الحقيقة لكونه شر القوم (قوله فقلت يا رسول الله الخ) أي بناء على ظنه وتردده في بعض أكار  
 الصب (قوله فصدقتي) بتخفيف الدال أي اجابني بالصدق من غير مراعاة ومدارة وفي بعض  
 النسخ صدقتي بدون فاء وهو الاولي لان الغالب والمشهور عدم دخول الفاء في جواب ما لكانه  
 شائع كما صرح به بعض أئمة النحو (قوله فلو ددت) بكسر الدال واللام للقسم وقوله اني لم أكن  
 سألته أي لانه تبين له انه شر القوم وانه أخطأ في ظنه فينبغي للشخص ان لا يسأل عن شيء الا بعد  
 التثبت لانه ربما ظهر خطؤه فينفضح حاله (قوله الضبي) بضم الصاد وفتح الباء (قوله قال) أي  
 أنس وقوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين أي في السفر والحضر وكان عمره  
 حينئذ عشرين سنين أيضا وهذا الحديث رواه أبو نعيم عن أنس أيضا بلفظ خدمت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عشرين سنين فاسبنى قط وما ضرب بنى ضربة ولا انتهرني ولا عيس في وجهي ولا امرني  
 بامر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني احد قال دعوه ولو قد رشي كان (قوله فاقال لي أف)  
 بضم الهمزة وتشديد الفاء مكسورة بلا تنوين وبه ومفتوحة بلا تنوين فهذه ثلاث لغات قرئ بها  
 في السبع وذكر فيها بعضهم عشر لغات وقد ذكر أبو الحسن الكرماني فيها تسعا وثلاثين لغة وزاد ابن  
 عطية واحدة فأكلها أربعين ونظمها السيموطي في أبيات فأجاد وهي كلمة تبرم وملا ل تقال  
 لكل ما يتفجر منه ويستوى فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى ولا تقل له أأف  
 وقوله قط بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أشهر لغاتها وهي ظرف بمعنى الزمن الماضي  
 فالغنى فيما مضى من عمرى وربما يستعمل بمعنى دائما وقوله وما قال لي شيء صنعته لم صنعته ولا  
 شيء تركته لم تركته أي لشدة وثوقه وبقينه بالقضاء والتقدير ولذلك زاد في رواية ولكن يقول قدر  
 الله وما شاء فعل ولو قدر الله كان ولو قضى لكان فكان يشهد ان الفعل من الله ولا فعل لانس في  
 الحقيقة فلا فاعل الا الله والخلق الا أن وسائط فالغضب على المخلوق في شيء فعله او تركه ينافي كمال  
 التوحيد كما هو مقرر في علمه من وحدة الافعال وفي ذلك بيان كمال خلقه وصبره وحسن عشرته  
 وعظيم حلمه وصفحه وترك العقاب على مافات وصور اللسان عن الزجر والذم للمخلوقات وتأليف  
 خاطر الخادم بترك معايبه على كلا الحالات وهذا كله في الامور المتعلقة بحفظ الانسان وأما  
 ما يتعلق بالله من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يتسامح فيه لانه اذا انتهك شيء من محارم  
 الله اشتد غضبه وهذا يقتضي ان انسلم ينتهك شيئا من محارم الله ولم يرتكب ما يوجب المؤاخذه  
 شرعاف مدة خدمته له صلى الله عليه وسلم ففي ذلك منقبة عظيمة له وفضيلة تامة (قوله وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا) ينبغي اسقاط من لانه صلى الله عليه وسلم أحسن  
 الناس خلقا اجاءا فكان الاولي تركه الا بهامها خلاف ذلك وان كانت لا تنافيه لان احسن  
 المتعدد بعضه أحسن من بعض وقد يقال أتى بهادفعنا لاساءته وهم من عدم مشاركة بقية  
 الانبياء له في احسنية الخلق والحال انه أحسنهم وعرفوا احسن الخلق بأنه مخالطة الناس بالجميل  
 والبشر والطلاقة وتحمل الاذى والاشفاق عليهم والحلم والصبر وترك الترفع والاستطالة عليهم  
 وتجنب الغلظة والغضب والمؤاخذه واستفاد من قوله وكان رسول الله من احسن الناس خلقا ان  
 هذا شأنه مع عموم الناس لامع خصوص أنس قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ولو كنت  
 فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (قوله ولا مسست) بكسر السين الاولي على الافصح وقد تفتح

فقلت يا رسول الله انا خير  
 أو أبو بكر قال أبو بكر فقلت  
 يا رسول الله انا خير أو عمر  
 فقال عمر فقلت يا رسول الله  
 انا خير أو عثمان قال  
 عثمان فلما سألت رسول  
 الله فصدقتي فلو ددت اني  
 لم أكن سألته حدثنا  
 قتيبة بن سعيد أنا  
 جعفر بن سليمان الضبي  
 عن ثابت عن أنس بن مالك  
 رضى الله عنه قال خدمت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عشرين سنين فاقال لي أف  
 قط وما قال لي شيء صنعته  
 لم صنعته ولا شيء تركته لم  
 تركته وكان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من احسن  
 الناس خلقا ولا مسست



وقوله خزاى ثوباً من كبا من حر و غيره في النهاية الخ زياى ثوباً من صوف و ابريسم وهو مباح  
ان لم يزد وزن الحرير على غيره ولا عبرة بزيادة الظهور فقط وفي بعض النسخ قط وقوله ولا حرير رأى  
خالصا لغير ما قبله وقوله ولا شياً أى حريراً وغيره فهو تعميم بعد تخصيص وقوله كان ألين من كف  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أى بل كفه الشريفة كانت ألين من كل شئ ولا ينافيه ما مر انه شين  
الكف لان معناه كما تقدم انه غليظها فاع كونه غليظ الكف كان ناعماً (قوله ولا شئتم) بكسر الميم  
الاولى وفتحها من باب تعب ونصر وقوله مسكاً بكسر الميم وهو طيب معروف وأصله دم يجمد  
في خارج سره الطيبة ثم ينقلب طيباً وهو طاهر اجزاء ولا يعتد بخلاف الشيعة وانما خصه لانه  
أطيب الطيب واشهره وقوله ولا عطرانى رواية ولا شياً وعلى كل فهو تعميم بعد تخصيص وقوله  
كان أطيبي من عرق باللقاف مع فتح الراء في نسخ عرف بالفاء مع سكون الراء وهو الريح الطيب  
وكلاهما صحيح لكن الاول هو الثابت في معظم الطرق والمقصود ان عرقه صلى الله عليه وسلم أو عرقه  
أطيب مما شئتم من انواعه الطيب وان كان لا يلزم من نفي الشم الا طيبية مع انها المقصودة والمراد  
بيان رائحته الذاتية لا المكتسبة لانه لو اريد المكتسبة لم يكن فيه كمال مدح بل لاتصح ارادتها وحدها  
ومع كونه كان كذلك وان لم يحس طيباً كان يستعمل الطيب في كثير من الاوقات مبالغاً في طيب  
ريحه للملاقة الملائكة ومحالسة المسلمين وللاقتداء به في التطيب فانه سنة أكيدة (قوله وأجدين  
عبدة) بفتح العين وسكون الباء وقوله والمعنى واحد أى وان اختلف اللفظ فوحدى حديثهما واحد  
لاتحادهما في المعنى (قوله قالاً) أى الشيطان المذكور ان وقوله عن سلم بفتح السين وسكون اللام  
وقوله العاوى بفتح اللام نسبة الى بنى على بن ثوبان قبيلة معروفة (قوله أنه) أى الحال والشأن وقوله  
كان عنده أى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله رجل به أثر صفة أى عليه بقية صفة من  
زعفران وقوله قال أى أنس وقوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يواجه الخ أى  
لا يقرب من المواجهة بذلك والمقابلة به فان المواجهة بالكلام المقابلة به وانما يواجههم بذلك  
خشية من كفرهم فان ترك امتثاله عندا كفر ولا يخفى أن نفي القرب من الشئ أبلغ من  
نفي ذلك الشئ فقوله لا يكاد يواجه أبلغ من قوله لا يواجه وقوله أحد أى من المسلمين بخلاف  
الكفار فكان يغلف عليهم باللسان والسنان امتثالاً لامر الرحمن وقوله بشئ يكرهه أى من أمر  
أو من شئ يكرهه ذلك الاحداث الضمير المستتر في يكرهه للحدود البارز للشئ وقوله فلما قام أى الرجل  
من المجلس وقوله قال للقوم أى أصحابه الحاضرين بالمجلس وقوله لو قلتم له يدع هذه الصفة أى  
لو قلتم له يترك هذه الصفة لكان أحسن جواب لو محذوف بناء على أنها شرطية ويحتمل أنها  
للتنبي فلا جواب لها والمراد انه لا يكاد يواجه أحد اعكروه غالباً لاني ما ثبت عن عبد الله بن عمرو  
ابن العاصي أنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على توبين معصفرين فقال ان هذين من  
ثياب الكفار فلا تلبسهما وفي رواية قلت أغسلهما قال بل احرقهما لعل الامر بالاحراق محمول على  
الزجر وهذا يدل على ما عليه بعض العلماء من تحريم المعصفر والجمهور على كراهته (قوله عن أبى  
عبد الله الجدلى) بفتح الجيم والدال نسبة الى قبيلة جديلة واسمه عبد بن عبد (قوله لم يكن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاحشاً) أى ذا خش طبعاً في أقواله وأفعاله وصفاته وان كان استعماله في القول  
أكثر وهو ما خرج عن مقداره حتى يستفح وقوله ولا متفحشاً أى متكافاً للفحش في أقواله

وأفعاله وصفاته فالمقصود نفي الفحش عنه صلى الله عليه وسلم طبعاً وتكافاً لا يلزم من نفي الفحش  
من جهة الطبع نفيه من جهة التطبع وكذا عكسه فن تم تسلط النفي على كل منهما فهذا من  
يدفع الكلام (قوله ولا فحشاً في الاسواق) أى لم يكن ذا فحش في الاسواق فصيغة فعال هنا  
للتسبب كتمار وبيان فيفيد التركيب حينئذ نفي الفحش من أصله على خذ وما ربك بظلام للعبيد أى  
بذى ظلم وليس للبالغ لئلا يفيد التركيب حينئذ نفي كثرة الفحش فقط والفحش محر كاشدة الصوت  
يقال فحش كفح فهو فحش وهو فحش فالحش ولا يصاحف الاسواق وقد جاء فحشاً بالسين أيضاً  
على ما ذكره ميرك من الفحش بفتحين كالصخب وفي ظرفية والاسواق جمع سوق سميت بذلك  
لسوق الارزاق اليها أو لقيام الناس فيها على سوقهم (قوله ولا يجزى) بفتح الياء من غير هز في آخره  
أى ولا يكافى وقوله بالسيئة السيئة أى بالسيئة التي يفعلها الغير مع السيئة التي يفعلها هو مع  
الغير مجازاة له فالباء للمقابلة وتسمية التي يفعلها هو مع الغير مجازاة له سيئة من باب المشاكلة كما في  
قوله تعالى وجرأ سيئة سيئة مثلها وإشارة الى أن الاولى العفو والاصلاح ولذلك قال تعالى فمن عفا  
وأصلح فأجره على الله (قوله ولكن يعفو ويصفح) فائدة الاستدراك دفع ما قد يتوهم أنه ترك  
الجزاء عجزاً أو مع بقاء الغضب ومعنى يعفو يعامل الجاني معاملة العافي بأن لا يظهر له شيئاً مما  
تقتضيه الجناية ومعنى يصفح يظهر له أنه لم يطلع على شئ من ذلك أو المراد يعفو بباطنه ويصفح  
بظاهره وأصله من الاعراض بصفحة العنق عن الشئ كأنه لم يره وحسبك عفو وصفاً عن  
أعدائه الذين حاربوه بالغوا في ايدائه حتى كسر وارباعته وشجوا وجهه وما من حليم قط الا وقد  
عرف له زلة أو هفوة تخدش في كمال حمله الا المصطفى صلى الله عليه وسلم فلا يزيد الجاهل عليه  
وشدة ايدائه الاعفوا وصفحاً امتثالاً لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح (قوله الحمداني) بسكون  
الميم وقوله عن أبيه أى عروة (قوله ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) يؤخذ منه أن  
الاولى للإمام أن لا يقيم الحدود والتعازير بنفسه بل يقيم لها من يستوفىها وعليه عمل الخلفاء  
والمراد نفي الضرب المؤذى وضربه لم يكرهه لم يكن مؤذياً بل للتأديب وضرب التأديب من محاسن  
الشرع وهو نافع في نفس الامر وكرهه بعينه جاز حتى سبق القافلة بعدما كان بعيداً عنها من قبل  
المعجزة وكذلك ضربه لفرس طفيل الاشجعي وقد رآه متخلفاً عن الناس وقال اللهم بارك فيه وقد  
كان هزلاً بضعيفاً قال طفيل فلقد رأيتني ما أم لك رأساً وأمره يقتل الفواسق الخس لكونها  
مؤذية وقوله لا يديه للتأكيده لان الضرب عادة لا يكون الا بها فهو من قبل ولا طائر يطير  
بجناحيه وقوله شياً أى آدمياً وغيره وقوله لاقط أى في الزمان الماضي (قوله الا أن يجاهد في  
سبيل الله) أى فيضرب بيده ان احتاج اليه وقد وقع منه في الجهاد حتى قتل أبى بن خلف بيده في  
أحد ولم يقتل بيده الكريهة أحد غيره وهو أشقى الناس فان أشقى الناس من قتل نبياً وقتله نبى  
وفي ذلك بيان فضل الجهاد (قوله ولا ضرب خادماً ولا امرأة) أى مع وجود سبب ضربه ما هو  
مخالفة لها ما عاها بان لم يكن داعماً فالتزمه عن ضرب الخادم والمرأة حيث أمكن افضل لاسيما لاهل  
المروءة والكمال وأبلغ من ذلك اخبار أنس بأنه لم يعاتبه قط كما تقدم (قوله فضيل بن عياض) شيخ  
الشافعي وقوله عن منصور هو ابن المعتمر (قوله ما رأيت) أى ما علمت اذهوا لانسب بالمقام وقوله  
منتصر من مظلة ظلمها أى منتقم من أجل مظلة ظلمها بصيغة المجهول فلا ينتصر لنفسه عن ظلمه

ولا فحشاً في الاسواق ولا  
يجزى بالسيئة السيئة  
ولكن يعفو ويصفح  
في حديثنا هرون بن اسحق  
الهمداني حدثنا عتبة عن  
هشام بن عروة عن أبيه عن  
عائشة رضي الله عنها قالت  
ما ضرب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بيده شيئاً قط  
الا أن يجاهد في سبيل الله  
ولا ضرب خادماً ولا امرأة  
في حديثنا أحمد بن عبد الصفي  
حدثنا فضيل بن عياض عن  
منصور عن الزهري عن عروة  
عن عائشة قالت ما رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
منتصراً من مظلة ظلمها قط

خزاى ولا حريراً ولا شياً كان  
ألين من كف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا  
شئتم مسكاً قط ولا عطراً  
كان أطيبي من عرق النبي  
صلى الله عليه وسلم في حديثنا  
قتيبة بن سعيد وواحد  
ابن عبدة الضبي والمعنى  
واحد قالاً حدثنا جاد  
ابن زيد عن سلم العاوى  
عن أنس بن مالك رضي الله  
عنه عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه كان عنده  
رجل به أثر صفة قال وكان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يكاد يواجه أحداً  
بشئ يكرهه فلما قام قال  
للقوم لو قلتم له يدع هذه  
الصفة في حديثنا محمد بن  
بشار حدثنا محمد بن جعفر  
حدثنا سبعة عن أبي اسحق  
عن أبي عبد الله الجدلي عن  
عائشة أنها قالت لم يكن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاحشاً ولا متفحشاً



بل كان يعفونه فقد عفا عن قال له ان هذه القسمة ما أرى يسبها وجه الله تعالى لاجل تأليفه في الاسلام مع عذره لاحتمال أنها جرت على لسانه من غير أن يقصد بها الطعن في القسمة وقد عفا أيضا عن رفع صوته عليه لكونه طبعاً وسجية له كما هو عادة جفاة العرب وعن جذبه برأيه حتى أثر في عنقه الشريف وقال انك لا تعطيني من مالك ولا من مال أبيك فضحك وأمر له بعتا لما كان عليه من مز يد الحلم والصبر والاحتمال فلواتم لنفسه لم يكن عنده صبر ولا حلم ولا احتمال بل يكون عنده بطش وانتقام (قوله ما لم ينتهك من محارم الله شيء) أي ما لم يرتكب من محارم الله شيء حرمه الله وهذا كالاستثناء المنقطع لانه في هذه الحالة ينتصر لله لان نفسه وانما ناسب ما قبله لان فيه انتقاماً في الجملة وقوله فاذا انتهك من محارم الله شيء كان من أشدهم في ذلك غضباً أي فاذا ارتكب من محارم الله شيء حرمه الله كان أشدهم لاجل ذلك غضباً من زائدة وفي ذلك معنى لاجل ذلك فينتقم من ارتكب ذلك لصلابته في الدين فان العفون ذلك ضعف ومهانة ويؤخذ من ذلك أنه يسر لكل ذي ولاية التخليق بهذا الخلق فلا ينتقم لنفسه ولا يهل حق الله عز وجل (قوله وما خير) وفي نسخة ولا خير وقوله بين أمرين أي من أمور الدنيا بدليل قوله ما لم يكن مأثماً لان أمور الدين لا ثم فيها وقوله الاختار أيسرهما وأخفهما فاذا أخيره الله في حق أمتيه بين وجوب الشيء ونديه أو حرمته وابتاحت الاختار لا يسر عليهم وكذلك اذا أخيره الله في حق أمتيه بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيختار الأسهل عليهم وهو الاقتصاد واذا أخيره الكفار بين المحاربة والمواذعة اختار الاخف عليهم وهو المواذعة واذا أخيره الله بين قتال الكفار وأخذ الجزية منهم اختار الاخف عليهم وهو أخذ الجزية فينبغي الاخذ باليسر والميل اليه دائماً وترك ما عسر من أمور الدنيا والآخرة وفي معنى ذلك الاخذ برخص الله تعالى ورسوله ورخص العلماء ما لم يتبع ذلك بحيث تحمل رتبة التقليد من عنقه (قوله ما لم يكن مأثماً) أي ما لم يكن أيسرهما مأثماً فان كان مأثماً اختار الأشد ومأثماً بالغ أي مقضياً الى الاثم فقيه مجاز من اطلاق المسبب على سببه وبعضهم جعل الاستثناء منقطعاً ان كان التخيير من الله ومتمصلاً ان كان من غيره اذ لا يتصور تخيير الله تعالى الابن جازين (قوله قالت) أي عائشة رضي الله عنها (قوله استأذن رجل) جاء في بعض الروايات التصريح بأنه مخرم بن نوفل والذي عليه المعول أنه عينية بن حصن القراري الذي يقال له الاحق المطاع وكان اذذاك مضمراً النفاق فلذلك قال فيه الرسول ما قال ليتني شره فهو ليس بغيبه بل نصيحة للامة ويدل على ذلك انه أظهر الرد بعد صلى الله عليه وسلم ووجهه الى أبي بكر أسيراً فكان الصبيان يصيحون عليه في أرقه المدينة ويقولون هذا الذي خرج من الدين فيقول لهم عكم لم يدخل حتى يخرج فكان ذلك القول علماً من اعلام نبوته ومعجزته من معجزاته حيث أشار لمغيب يقع لكن أسلم عينية بعد ذلك وحسن اسلامه وحضر بعض الفتوحات في عهد عمر (قوله على رسول الله) أي في الدخول على رسول الله (قوله بنس ابن العشيرة أو أخو العشيرة) هكذا وقع في هذه الرواية بالشك من الراوي وفي البخاري بنس أخو العشيرة وبنس ابن العشيرة بالواو من غير شك والشك من سفيان فان جميع أصحاب ابن المنكدر روه عنه بدون الشك والعشيرة القليلة واصافة الابن أو الاخ اليها كاضافة الاخ الى العرب في قولهم يا أخا العرب يريدون بذلك واحداً منهم أي بنس هذا الرجل من هذه القبيلة فهو مذموم متميز بالذم من بين أحاديها

ما لم ينتهك من محارم الله شيء فاذا انتهك من محارم الله شيء كان من أشدهم في ذلك غضباً وما خير بين أمرين الا اختار أيسرهما ما لم يكن مأثماً في حديثنا ابن أبي عمير حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عنده فقال بنس ابن العشيرة أو أخو العشيرة

(قوله ثم أذن له) أي في الدخول (قوله ألان له القول) أي لطفه له ليتألفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم ويؤخذ من ذلك جواز المداراة وهي الملاطفة والملاينة لاصلاح الدين وهي مباحة بل قد تكون مستحسنة حتى روى بعضهم من عاش مدار يامات شهيداً بخلاف المداهنة في الدين فليست مباحة والفرق بينهما أن المداراة بذل الدنيا لاصلاح الدين والمداهنة بذل الدين لاصلاح الدنيا كأن يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكون من تركب ذلك يعطيه شيئاً من الدنيا وذلك واقع كثيراً ولا حول ولا قوة الا بالله (قوله فلما خرج قلت يا رسول الله قلت) أي قلت الذي قلته في غيبته وقولها ثم أذنت له القول أي لطف له القول عند معاينته فهل اسويت بين حضوره وغيبته وما السبب في عدم التسوية بين الحالين كما هو المأمول منك فظهر من هذا ان غرضها الاستفهام عن سبب عدم التسوية بين الحالين كما هو المأمول (قوله فقال يا عائشة ان من شر الناس الخ) حاصل ما أجابه صلى الله عليه وسلم أنه ألان له الكلام في الحضور لا نقاء فحشه كما هو شأن جفاة العرب لانه لو لم يكن له الكلام لفسد حال عشيرته وزين لهم العصيان وحرمهم على عدم الايمان فالالان القول له من السياسة الدينية والمصلحة لامة المحمدية وبالجملة فقد كمل الله نبينا صلى الله عليه وسلم في كل شيء ومن جملة ذلك تأليفه لمن يخشى عليه أو منه فكان يتألفهم ببذل الاموال وطلاقة الوجه شفقة على الخلق وتكثير الامة كيف لا وهو نبي الرحمة وقد جمع هذا الحديث علماً وأدباً فتنبه لذلك (قوله جميع بن عمير) بالتصغير فيها وقوله العجلي بكسر العين وسكون الجيم (قوله قال) أي الحسن وقوله سألت أبي هو علي (قوله عن سيرة) بكسر السين أي طريقته ودأبه وقوله في جلسائه أي معهم (قوله دائم البشر) بكسر الموحدة وسكون الشين أي طلاقة الوجه وبشاشته ظاهرهم الناس فلا ينافي انه كان متواصلاً الاخران باطناً اهتماماً بأهوال الآخرة خوفاً على أمتيه فلم يكن خزنة لفوت مطاوب أو حصول مكروه من أمور الدنيا كما هو عادة أبناء الدنيا وقوله سهل الخلق بضمين أي لينه ليس بصعب ولا خشنة فلا يصدر عنه ما يكون فيه إيذاء لغيره بغير حق وقوله لين الجانب بتشديد التخمينة المكسورة أي سريع العطف كثير اللطف جيل الصق مع السكون والوقار والخشوع والخضوع وعدم الخلاف (قوله ليس بقط ولا غليظ) أي ليس بسبي الخلق ولا غليظ القلب بحيث يكون جافي الطبع قاسي القلب قال تعالى ولو كنت قطاً غليظ القلب لانفضوا من حولك وهذا قد علم من قوله سهل الخلق لكن ذكر تأكيدها ومبالغة في المدح والمراد أنه كذلك في حق المؤمنين فلا ينافي قوله تعالى واغلتظ عليهم لانه في الكفار والمنافقين كما هو مصرح به في الآية وقوله ولا يخاف أي ليس بندي فحش فهو صيغة نسب صيغة نسب فيفيد في أصل العصب كما مر وقوله ولا يخاف أي ليس بندي فحش فهو صيغة نسب أيضاً فيفيد في أصل الفحش قليلة فضلاً عن كثيره وقوله ولا عياب أي ليس بندي عيب فهو صيغة نسب كما في الذي قبله ففي الصحيحين ما عاب طعاماً قط وهذا بالنسبة الى المباح فلا ينافي أنه كان يعيب المحرم وينهي عنه ويؤخذ منه أن من آداب الطعام أن لا يعاب كالحامض قليل الملح غير ناضج ونحو ذلك كما صرح به النووي وقوله ولا مشاح بتشديد الحاء المهملة اسم فاعل من المشاحة وهي المضايقة في الاشياء وعدم المساهلة فيها مشاحها وبخلافها المراد أنه لا يضايق في الأمور ولا يجادل ولا يناقش فيها هذا وفي بعض النسخ المحصنة ولا مدح أي ليس بمبالغ في مدح

ثم أذن له فلما دخل ألان له القول فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت ثم أذنت له القول فقال يا عائشة ان من شر الناس من تركه الناس أو ودعه الناس اتقاء فحشه في حديثنا سفيان ابن وكيع حدثنا جميع بن عمير بن عبد الرحمن العجلي أنبأنا رجل من بني ثميم من ولد أبي هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن أبي هالة عن الحسن بن علي قال قال الحسين سألت أبي عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائماً البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بقط ولا غليظ ولا خباب ولا خاش ولا عياب ولا مشاح



شيء لأن ذلك يدل على شدة النفس أي شدة تعلقها بالطعام فلذلك روي أنه ما عاب طعاما ولا مدحه  
 أي على وجه المبالغة لوقوع أصله منه أحيانا وفي نسخ ولا مزاح أي ليس مبالغيا في المزح  
 لوقوع أصله منه صلى الله عليه وسلم أحيانا (قوله يتغافل عما لا يشتهي) أي يظهر الغفلة  
 والأعراض عما لا يستحسنه من الأقوال والأفعال لتطافيا بحاجته ورفقائهم وقوله ولا يؤيس منه  
 بضم الياء وسكون المهمزة وكسر الباء الثانية وفي نسخة ولا يؤيس منه بسكون الواو بعدها همزة  
 مكسورة أي لا يجعل غيره آيسا مما لا يشتهيه ولا يقطع رجاءه منه فالضمير في منه عائدا على مالا  
 يشتهيه ويحتمل أنه راجع إلى الرسول أي لا يجعل غيره الراجي له آيسا من كرمه وجوده ويؤيد  
 الأول قوله ولا يجيب فيه بالجيم فإن الضمير فيه عائدا لما لا يشتهي أي إذا طلب منه غيره شيئا  
 لا يشتهيه لا يؤيسه منه ولا يجيبه بل يسكت عنه عفوا وتكرما وقيل المعنى أنه لا يجيب من دعاه إلى  
 ما لا يشتهيه من الطعام بل يرد الداعي عيسور من القول ويؤيد الثاني مافي بعض النسخ من قوله  
 ولا يجيب فيه بفتح الخاء المحجمة وتشديد الباء التحتية من التخييب فإن ضمير فيه راجع للنبي صلى الله  
 عليه وسلم وفي نسخة ولا يجيب بكسر الخاء وسكون الباء وهي بمعنى التي قبلها أي لا يجيب الراجي  
 فيه أي المترجي منه شيئا من أمور الدنيا والآخرة بل يحصل له مطلوبه وفي بعض الروايات يتغافل  
 عما يشتهي بخذف الالف الثانية ومعناه أنه لا يتكلف تحصيل ما يشتهيه من الطعام ويؤيده خبر  
 عائشة رضي الله عنها كان لا يسأل أهلها طعاما ولا يشتهي أن يطعموه أكل وما أطعموه قبل  
 (قوله قد ترك نفسه من ثلاث) ضمن ترك معنى منع فعدها عن أي منعها من ثلاث خصال مذمومة  
 وأبدل من ثلاث قوله المراء وما بعده وهو بكسر الميم وبالدال والواو بحق الحديث من ترك  
 المراء وهو محقق بنى الله له بيتا في ربض الجنة وفي نسخة الرياه وهو أن يعمل إيراها الناس وقوله  
 والاكثر بالثلاثة أي الاكثر من الكلام أو من المسال وفي نسخة بالوحدة أي استعظام نفسه من  
 أكبره إذا استعظمه ومنه قوله تعالى فلما رأينه أكبرناه وقبل جمل الشيء كبير بالباطل فلا ينافي  
 قوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر ونحوه وقوله ولا يعنيه أي مالا يهمه في دينه  
 ودنياه كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه وقال تعالى والذين هم  
 عن اللغو معرضون (قوله وترك الناس من ثلاث) أي وترك ذكرهم من خصال ثلاث مذمومة  
 فهذه الثلاثة تتعلق بأحوال الناس والثلاثة السابقة تتعلق بحال نفسه والافهذه الثلاثة بممارك  
 نفسه منه أيضا (قوله كان لا يذم أحدا) أي مواجهة وقوله ولا يعنيه أي في الغيبة فيكون على هذا  
 تأسيسا وهو خير من التأكيده هذا أولى مما اختاره ابن حجر من جعله تأكيده انظر الكون الذا  
 والعيب بمعنى واحد وفي بعض النسخ ولا يعبره من التعبير وهو التوبيخ (قوله ولا يطلب عورته) أي  
 لا يطلب الاطلاع على عورة أحد وهي ما يستحي منه إذا ظهر فلا تجسس عورة الناس قال تعالى  
 ولا تجسسوا وهذا التفسير هو المتبادر من العبارة كما فسره الشيخ ابن حجر وقال الشارح وقد  
 أبدل ابن حجر حيث فسره بعدم تجسس عورة أحد (قوله ولا يتكلم إلا بما رجاؤه) أي ولا ينطق  
 إلا في الشيء الذي يتوقع ثوابه لكونه مطلوباً مباشراً لا فيما لا ثواب فيه مما لا يعني (قوله وإذا تكلم  
 أطرق جلساؤه) أي أرخوار رؤسهم إلى الأرض ونظروا إليها وأصغوا إليه لاستماع كلامه  
 ولسرورهم وأرنياح أرواحهم بحديثه وقوله كأنما على رؤسهم الطير هذا كناية عن كونهم في

يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس  
 منه راجية ولا يجيب فيه  
 قد ترك نفسه من ثلاث  
 المراء والاكثر بالثلاثة  
 وترك الناس من ثلاث كان  
 لا يذم أحدا ولا يعنيه ولا  
 يطلب عورته ولا يتكلم إلا  
 فيما رجاؤه وإذا تكلم  
 أطرق جلساؤه كأنما على  
 رؤسهم الطير

نهاية من السكوت والسكون عند تكلمه وتبليغه المهم الأحكام الشرعية لأن الطير لا يقع الأعلى  
 رأس ساكت ساكن وآل في الطير الجنس فالمراد جنس الطير مطلقا وقبل العهد والمعهود الباز  
 وبالجملة فشبه حال جلسائه عند تكلمه بحال من ينزل على رؤسهم الطير في السكوت والسكون  
 مهابة له واجلالا لا لالكبر ولا للسو خلق فيه حاشاء الله من ذلك (قوله فإذا سكت تكلموا) أي فلا  
 يتدرونه بالكلام ولا يتكلمون مع كلامه بل لا يتكلمون إلا بعد سكوتهم وفي بعض النسخ  
 فإذا سكت سكتوا أي لا قد اتهم به وتحلقهم بأخلاقه (قوله لا يتنازعون عنده الحديث) أي  
 لا يختصمون عنده في الحديث وقوله ومن تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ أي استمعوا الكلام  
 المتكلم عنده حتى يفرغ من كلامه فلا يتكلم عنده اثنان معا ولا يقطع بعضهم على بعض كلامه  
 لأنه خلاف الأدب (قوله حديثهم عنده حديث أولهم) أي لا يتحدث أولاً إلا من جاء أولاً ثم من  
 بعده وهكذا على الترتيب (قوله يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه) أي موافقة  
 لهم وتأييداً وجبر القلوبهم (قوله وبصر للغريب على الجفوة في منطقة ومسلته) بفتح الجيم وقد  
 تكسر أي الغلظة وسوء الأدب كما كان يصدر من جفاء الأعراب فالصبر على أذى الناس وجفوتهم  
 من أعظم أنواع الصبر فقد ورد أن المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل ممن يعزله  
 وقد كان صلى الله عليه وسلم أعلى الناس في ذلك مقاماً فقد أتاه ذو الخويصرة التيمي فقال يا رسول  
 الله أعدل فقال ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل لقد خبت وخسرت أن لم أعدل فقال عمر يا رسول الله  
 أئذن لي أضرب عنقه فقال دعوه واه البهي عن أبي سعيد (قوله حتى إن كان أصحابه ليستجلبونهم)  
 أي أنه أي الحال والشان فإن مخففة من الثقيلة ليستجلبون الغرياء إلى مجلسه صلى الله عليه وسلم  
 ليستفيدوا من مستلهم مالا يستفيدونه عند عدم وجودهم لأنهم يهابون سؤاله والغرياء لا يهابون  
 فيسألونه عما بداهم فيجيبهم ويصبر على مبالغتهم في السؤال (قوله ويقول إذا رأيتم طالب حاجة  
 يطلبها فأرشدوه) أي ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فأعينوه  
 على حاجته حتى يصل إليها فإنه يقال أرشدوه ورشدوه بمعنى أعانوه وأعطاه أيضاً كما في المختار (قوله ولا  
 يقبل الثناء إلا من مكافئ) أي لا يقبل المدح من أحد إلا إذا كان من مكافئ على انعام وقع من  
 النبي إليه فإذا قال شخص أنه صلى الله عليه وسلم من أهل الكرم والجود وليس مثله موجود فان  
 كان ذلك واقعا منه مكافأة على إحسان صدر من النبي إليه قبل ثناءه عليه والا لم يقبل منه بل  
 يعرض عنه ولا يلتفت إليه لأن الله ذم من يحب أن يمدح بما لم يفعل في قوله تعالى لا تحسبن الذين  
 يفرحون بما أوتوا ويحبون أن يمدحوا بما لم يفعلوا الآية (قوله ولا يقطع على أحد حديثه) أي  
 لا يقطع كلام أحد يتكلم عنده عليه بل يستمع له حتى يفرغ منه وقوله حتى يجوز بحجم وزاي من  
 المجاوزة أي حتى يتجاوز الحد أو الحق وفي نسخة حتى يجوز بالجيم والراء من الجور أي حتى يجوز في  
 الحق بأن يميل عنه وفي نسخ حتى يجوز بالحاء المهملة والراء المعجمة من الحيازة أي حتى يجمع  
 ويضبط ما يقول وقوله فيقطعه بنهي أوقيام أي فيقطع عليه الصلاة والسلام حديث ذلك  
 الأحاد إذا جاوز الحد ما بنهي له عن الحديث إن أفاد بأن لم يكن معانداً أوقيام من المجلس إن كان  
 معانداً ولذلك كان بعض الصالحين إذا اغتاب أحداً في مجلسه ينهيه أن أفاد النهي والاقام من  
 مجلسه وفي هذا الحديث ما لا يخفى من نهاية كماله صلى الله عليه وسلم ورقه ولطفه وحلمه وصبره

فإذا سكت تكلموا  
 يتنازعون عنده الحديث  
 ومن تكلم عنده  
 أنصتوا له حتى يفرغ  
 حديثهم عنده حديث أولهم  
 يضحك مما يضحكون منه  
 ويتعجب مما يتعجبون منه  
 وبصر للغريب على الجفوة  
 في منطقة ومسلته حتى  
 إن كان أصحابه ليستجلبونهم  
 ويقول إذا رأيتم طالب حاجة  
 يطلبها فأرشدوه ولا يقبل  
 الثناء إلا من مكافئ ولا  
 يقطع على أحد حديثه حتى  
 يجوز فيقطعه بنهي أوقيام  
 حديثنا محمد بن بشير حدثنا  
 عبد الرحمن بن مهدي  
 حدثنا سفيان عن محمد بن  
 المنكر قال سمعت جابر بن



وصفحه وراقته ورجته وعظم أخلاقه (قوله ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا قط قال لا) أي ما سأله أحد شيئا من أمور الدنيا من الخير فقال لا أعطيك رداله قط أبدابا ما أن يعطيه ان كان عنده المسؤل أو يقول له ميسور من القول بان يعده أو يدعوله فكان ان وجد جادا والاعد ولم يخلف الميعاد ولذلك قال بعضهم

ما قال لا قط الا في تشده \* لولا التشهد كانت لاؤه نغما

والمراد أنه لم يقل لا منع الا لعطاء فلا ينافي أنه قاله اعذارا ان لا في الاعتذار كما في قوله لا أحد ما أحاكم عليه أو تأديسا للسائل ان لم يلق به الاعتذار كما في قوله لا للشعريين والله لا أحكمكم فهو تأديب لهم لسؤالهم ما ليس عنده مع تحققهم ذلك ومن ثم حلف حسم الطمعهم في تكليفه التحصيل مع عدم الاضطرار الى ذلك (قوله عن عبيد الله) أي ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود على الصواب خلافا لما وقع للنواي (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير) أي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حد ذاته يقطع النظر عن أوقاته الكريمة وأحواله الكريمة أشد الناس جودا بكل خير من خيري الدنيا والآخرة لله وفي الله من بذل العلم والمال وبذل نفسه لاظهار الدين وهداية العباد وايصال النفع اليهم بكل طريق وقضاء حوائجهم وتحمل اثقالمهم ومن جوده العظيم أنه أعطى رجلا غنما فلا ت ما بين الجبلين فرجع لقومه وقال أسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر واعطى مائة من الابل لكل واحد من جماعة من الصحابة كالاقرع ابن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس وغيرهم واعطى حكيم بن خزام مائة ثم مائة وجاءه تسعون الف درهم فوضعها على حصير من حصر المسجد وقسمها فاسار دسائلها حتى فرغت وبالجلة فكان يعطي عطاء المالك ويعيش عيش الفقراء فكان يربط على بطنه الحجر من الجوع وكان يمر عليه الشهر والشهر ان لا يوقد في بيته نار (قوله وكان أجود ما يكون في شهر رمضان) برفع أجود على أنه اسم كان وما مصدرية والخبر محذوف والمعنى وكان أجودا كونه حاصل في شهر رمضان وينصبه على أنه خبرها واسمها ضمير يعود على النبي والمعنى وكان النبي صلى الله عليه وسلم مدة كونه في شهر رمضان أجود من نفسه في غيره لكن الرفع هو الذي في أكثر الروايات فهو الاشهر والنصب اظهر وقوله حتى ينسلخ غايته في أجوديته والمعنى أن غاية جوده كانت تستمر في جميع رمضان الى أن يفرغ ثم يرجع الى اصل جوده الذي جبل عليه الزائد عن جود الناس جميعا وانما كان صلى الله عليه وسلم أجود ما يكون في رمضان لانه موسم الخيرات وتزايد الخيرات فان الله يتفضل على عباده في هذا الشهر ما لا يتفضل عليهم في غيره فهو صلى الله عليه وسلم متخلق بأخلاق ربه (قوله فيأتيه جبريل) أي في بعض أحيان رمضان فالقاء للتفصيل وقيل للتعليل وهو يوههم أن زيادة جوده انما تكون عند اتيان جبريل وليس كذلك بل زيادة جوده تكون في رمضان مطلقا وان كانت تزيد جدا عند ملاقاته ومدارسته القرآن كما يدل عليه قوله الا في فاذا القيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الریح المرسلة وقوله فيعرض عليه القرآن بفخ الباء وكسر الراء أي فيعرض النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل القرآن في الصحيحين كان جبريل يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وفي العام الاخير قرأه عليه مرتين وقدر وي أجود وأوداود والطبراني ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق العرصة

عند الله يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا في حديثنا عبد الله ابن عمران ابو القباس القرشي المكي حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب بن عبيد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان حتى ينسلخ فيأتيه جبريل فيعرض عليه القرآن

الاخيرة وضع في العرض القراءة من الحفظ كما في المصباح (قوله فاذا القيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الریح المرسلة) أي استجنى بهذا الخير الخير من الریح المرسلة بفتح السين بالطر فانه ينشأ عنها أجود كثير لانها تنشر السحاب وتلوها ماها ثم تبسطها التيم الارض فينصب ماؤها عليها فيحييها الموات ويخرج به النبات ويعبده بأفعل التفضيل نص في كونه أعظم جودا منها لان الغالب عليها ان تأتي بالمطر ورعا خات عنه وهو لا ينك عن العطاء والجود في هذا الحديث طلب الكثرة الجود في رمضان خصوصاً عند ملاقاته الصالحين ومدارسة القرآن وفيه أن صحة الصالحين تؤثر في دين الرجل حتى قالوا القاء أهل الخير عمارة القلوب (قوله كان النبي) وفي نسخ رسول الله وقوله لا يدخر شيئا لأغداي لا يجعله ذخيرة لليوم الا في ليل كان توكله وهذا بالنسبة لنفسه فلا ينافي أنه كان يدخر لغيره قوت سنة لضعف توكلهم ومع ذلك كان يؤثر عليهم المحتاج فيصرف له ما أذخره فادخاره لم يكن لخشيته العدم بل لكثرة الكرم وانما تناسب هذا الحديث باب خلقه صلى الله عليه وسلم لان عدم الادخار علامة على عظم توكله وهو من محاسن الاخلاق (قوله المديني) وفي نسخة بدله الفروي بفتح الفاء وسكون الراء نسبة الى فرو اسم جده وقوله حدثني أي موسى بن أبي علقمة وقوله عن أبيه أي أسلم (قوله أن رجلا) لم يسم هذا الرجل (قوله ما عندي شيء) أي ليس عندي شيء موجود أعطيه لك وقوله ولكن اتبع علي أي اشتري ما تحتاجه بدين يكون علي أدائه فلا يتباع بعني الاشتراء وروى اتبع علي بتقديم التاء على الباء أي حول علي بدينك الذي عليك لا قضيه عنك يقال أتبع فلانا على فلان أحلته ومنه حديث واذا أتبع أحدكم على ملي فليتبع وقوله فاذا جاء في شيء قضيته أي فاذا جاء في شيء من باب الله كفي وغنيمة قضيته عنك (قوله فقال عمر) كان الظاهر أن يقول فقلت لانه هو الراوي الا أن يقال انه من قبيل الالتفات على مذهب بعضهم وقوله يا رسول الله قد أعطيتني أي قد أعطيت هذا السائل قبل هذا فلا حاجة الى أن تعده بالعطاء بعد ذلك أو قد أعطيتني الميسور من القول وهو قولك ما عندي شيء فلا حاجة الى أن تلزم له شيئا في ذمتك وقوله فما كلفك الله ما لا تقدر عليه أي لانه ما كلفك الله بذلك فالقاء للتعليل لما يستفاد من قوله قد أعطيتني فكأنه قال لا تفعل ذلك لان الله ما كلفك بما لا تقدر عليه (قوله فكره صلى الله عليه وسلم قول عمر) أي من حيث استلزامه حرمان السائل لا مخالفته للشرع كذا عاله ابن حجر ويفهم مما يأتي في الحديث أنه كرهه لمخالفته لما أمر به من المبالغة في الكرم ولو لوعد ونحوه (قوله فقال رجل من الانصار) أي عن غلب عامهم الاثثار وقوله يا رسول الله أنفق ولا تنفق من ذي العرش اقلا لا أي أنفق ولو بالعدة فهي اتفاق لأم التزم للنفقة ولو قال ولا تنفق بدل ولا تنفق لصار نصف بيت موزون لكن لم يقصد ذلك وقد ورد في الحديث أنفق بلالا ولا تنفق من ذي العرش اقلا لا والاقلال الافتقار من أقل بمعنى افتقر وان كان في الاصل بمعنى صار ذاقه (قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فرحا بقول الانصاري وقوله وعرف في وجهه البشر بكسر الباء أي الطلاقة والبشاشة وقوله لقول الانصاري أي المار وهو قوله يا رسول الله أنفق ولا تنفق من ذي العرش اقلا لا وقوله ثم قال بهذا أمرت أي لا يقول عمر كما أفاده تقديم الجار والمجرور والمعنى بالانفاق الذي قاله الانصاري أمرت لا بالمنع الذي قاله عمر ويؤخذ من هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان في غاية الكرم

فاذا القيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الریح المرسلة في حديثنا جعفر بن سليمان الضبي عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لأغداي حدثنا هرون بن موسى بن أبي علقمة المديني حدثني أبي عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عندي شيء ولكن اتبع علي فاذا جاء في شيء قضيته فقال عمر يا رسول الله قد أعطيتني فما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره صلى الله عليه وسلم قول عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله أنفق ولا تنفق من ذي العرش اقلا لا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف في وجهه البشر لقول الانصاري ثم قال بهذا أمرت في حديثنا علي بن حجر أنما شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل



والجود وما ينبغي التنبه له أن كل خصلة من خصال الفضل قد أحل الله فيه في أعلاها ونخصه بذروة سبناها (قوله عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية مكسورة وقوله بنت معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو ومكسورة وقوله ابن عفران بفتح العين وسكون الفاء مع المد (قوله بقناع) أي بطبق وقوله من رطب هو اسم جنس جمع واحد رطبة وقوله وأجر بفتح الهيمزة وسكون الجيم وكسر الراء جمع جر وبتثنية الجيم والكسر أفصح وهو الصغير من كل شيء وفسره في المصباح بولد الكلب والسباع والمراد القثاء الصغار تشبهاً بالصغار وأولاد الكلاب في لينها ونعومتها وقوله زغب جمع أرغب من الزغب بفتحين وهو صغير الشعر ولينه يقال زغب الفرخ زغباً من باب تبع صغر يشبه وزغب الصبي نبت زغبه أي شعرة شبه به ما على القثاء الصغيرة (قوله فاعطاني) أي بدل هديتي لأنه كان يقبل الهدية ويثيب عليها أو لحضورى عند حال قسمته وقوله مله كفه حلياً وذهباً وفي رواية أودها بأوالتي للشك وعلى الرواية الأولى فالمراد ذهباً غير حلي وقد تقدم هذا الحديث في باب صفة الفاكهة وانما ذكره هنا للدلالة على كمال جوده وكرمه وحسن خلقه (قوله على ابن خشرم) كجعفر وقوله وغير واحد أي وكثير من مشايخي وقوله عن أبيه أي عروة (قوله كان يقبل الهدية ويثيب عليها) أي يجازي عليها بأن يعطي المهدى بدلها فيسب قول الهدية حيث لا شبهة في مال المهدى والأفلا يقبلها وكذلك إذا ظن المهدى إليه أن المهدى أهدها حياة قال الغزالي مثال من يهدي حياته من يقدم من سفره ويفرق الهدايا خوفاً من العار فلا يجوز قبول هديته إجماعاً لأنه لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس وإذا ظن المهدى إليه أن المهدى أهدها هديته له هديته لطلب المقابل فلا يجوز له قبولها إلا إذا أعطاه ما في ظنه بالقرائن وأعلم أن أخلاقه صلى الله عليه وسلم وهديه وسيرته هي الميزان الأكبر فغرض عليها الأشياء فأوافقها فهو المقبول وما خالفها فهو المردود

باب ما جاء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمذموم وهو لغة تعبير وانكسار يعتري الإنسان لغزير ما يعاب عليه أو يعاتب به وشراً خلق يبعث على تجنب القبيح ويحض على ارتكاب الحسن ومجانبة التقصير في حق ذي الحق وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الحياة من الإيمان بالمد كما علمت وأما بالقصر فهو المطر وكل منهما مأخوذ من الحياة لأن أحدهما فيه حياة القلب والآخر فيه حياة الأرض ولا يخفى أن الحياة من جملة الخلق الحسن وانما أفرد به باب التنبيه على عظم شأنه لأن به حسن العشرة للخلق والمعاملة للحق (قوله عبد الله بن أبي عتبة) أي الفقيه الأعشى وكان من بحار العلم وهو معلم عمر بن عبد العزيز خرج له الجماعة (قوله كان صلى الله عليه وسلم أشد حياة من العذراء في خدرها) أي حال كونها كاتبة في خدرها أو الكاتبة في خدرها فهو حال على الأول صفة على الثاني والعذراء البكر سميت بذلك لتعذر وطئها والخدر بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ستر يجعل لها إذا شبت وترعرت لتنفرد فيه وهي فيه أشد حياة مما إذا كانت مخالطة للناس فانها حينئذ تكون قليلة الحياة ومحل كون الحياة محموداً ما لم ينته إلى ضعف أو جبن أو خروج عن حق أو ترك إقامة الخلد والا كان مذموماً ولشدة حياته صلى الله عليه وسلم كان يقتل من وراء الحجاب وما رأى أحد

عورته قط (قوله وكان إذا كره شيئاً عرف في وجهه) فكان لغاية حياته لا يصح بكراهته شيء من الأشياء بل اغتاي عرف في وجهه وكذلك العذراء في خدرها لا يصح بكراهة الشيء بل يعرف ذلك في وجهها غالباً وبهذا ظهر وجه ارتباط هذه الجملة بالتي قبلها (قوله الخطمي) بفتح الخاء نسيبة لخطم قبيلة (قوله ما نظرت الخ) وفي رواية ما رأيت منه ولا رأي مني يعني الفرج وروى ابن الجوزي عن أم سلمة أنها صلى الله عليه وسلم كان إذا أتى امرأة من نسائه غص عينييه وقنع رأسه وقال للتي تحته عليك بالسكينة والوقار وقوله أو قالت ما رأيت الخ شك من الراوي والمشكوك فيه لفظ نظرت أو رأيت لا لفظ قط بل الظاهر ذكرها في الروايتين والمراد أنه كان من شدة حياته لا يمكنها للنظر إلى فرجه مع احتياطه بفعل ما يوجب امتناعها من رؤيته

باب ما جاء في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بكسر الخاء شرط الجاد وأخرج الدم بالحجامة وهي ما يحجم به وفي حجة صلى الله عليه وسلم إشارة إلى أن تدبير البدن مشروع غير مناف للتوكل لأنه الثقة بالله ولومع مباشرة الأسباب من غير اعتماد عليها نعم تركه أفضل ولا ينافية فعله صلى الله عليه وسلم مع أنه سيد المتوكلين لأنه اغما فله للتشريع كما تقرر وللحجامة فوائد كثيرة يعلم بعضها من أحاديث الباب (قوله عن حميد) بالتصغير (قوله سئل أنس بن مالك عن كسب الحجامة) أي أهو حلال أم لا ولعل السائل توهم عدم حله من ورود الخبر بحبشه فسأل أنس عنه (قوله فقال) أي أنس (قوله حجمة أبو طيبة) اسمه نافع على الصحيح وكان قنا لبي حارثة أوالاً في مسعود الأنصاري وقوله فاضله بصاعين من طعام زاد في رواية من عرف ذلك على حله لانه لو كان حراماً لم يعطه وما ورد من النهي عنه فهو للتنزيه وهو المراد بكونه خبيثاً والصاعان ثنية صاع وهو اتفاقاً مكال يسع أربعة أمداد المدرطل وثلاث عند الامام الشافعي وعلماء الحجاز فيكون الصاع خمسة ارطال وثلاث عندهم وقيل المدرطلان فيكون الصاع ثمانية ارطال وهو قول أبي حنيفة وعلماء العراق قال الداودي المعيار الذي لا يختلف أربع حفنات بكف رجل معتدل الكفين قال صاحب القاموس وجرت بذلك فوجدته صحيحاً (قوله وكلم أهله) أي وكلم صلى الله عليه وسلم مواله كافي رواية البخاري وهم بنو حارثة على الصحيح ومولاه منهم محبصة بن مسعود بضم الميم وفتح الخاء وكسر الباء المشددة وفتح الصاد أي كلم سيده منهم في التخفيف عنه وقوله فوضوعا عنه من خراجه أي امتثالاً له صلى الله عليه وسلم وكان خراجه ثلاثة أصع من عمر فوضوعا عنه صاعاً بشقاعته صلى الله عليه وسلم كاسياً في الخراج اسم لما يجعل على القن في كل يوم وكان على وفق الشرع ولم يكن ثقبلاً (قوله وقال أن أفضل ماتداو يتم به الحجامة أو أن من أمثل ماتداو يتم به الحجامة شك من الراوي قال أهل المعرفة بالطب والخطاب في ذلك لاهل الحجاز ومن كان في معصاهم من أهل البلاد الحارة وأما أهل البلاد الباردة فالفصد لهم أولى ولذلك قال صاحب المهدى التحقيق في أمر الفصد والحجامة أنه ما يتخلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالحجامة في الأزمان الحارة والبلاد الحارة والأبدان الحارة أنفع والفصد بالعكس ويتخذ من الحديث حل التداوي بل سنته وأخذ الأجر للطبيب والشفاعة عند رب الدين (قوله عن أبي حميلة) بفتح الجيم اسمه ميسرة (قوله وأمرني) أي بإعطاء الأجر للحجامة وقوله فاعطيت الحجامة أجرة أي وهو

وكان إذا كره شيئاً عرف في وجهه حديثنا محمود بن غيلان حديثنا وكيع حديثنا سفيان عن منصور عن موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي عن مولى لعائشة قال قالت عائشة ما نظرت إلى فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط

باب ما جاء في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديثنا علي بن حجر حديثنا اسمعيل بن جعفر عن حميد قال سئل أنس بن مالك عن كسب الحجامة فقال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم حجامة أبو طيبة فأمره بصاعين من طعام وكلم أهله فوضوعا عنه من خراجه وقال أن أفضل ماتداو يتم به الحجامة أو أن من أمثل ماتداو يتم به الحجامة حديثنا عمرو بن علي حديثنا أبو داود حديثنا ورقاء بن عمر عن عبد الأعلى عن أبي حميلة عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وأمرني فاعطيت الحجامة أجرة حديثنا هرون بن

عن الربيع بنت معوذ بن عفران قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر زغب فاعطاني مله كفه حلياً وذهباً حديثنا علي بن خشرم وغير واحد قالوا حدثنا عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية ويثيب عليها باب ما جاء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثنا محمود بن غيلان حديثنا أبو داود حديثنا شعبة عن قتادة قال سمعت عبد الله بن أبي عتبة يحدث عن أبي سعيد الخدري قال كان صلى الله عليه وسلم أشد حياة من العذراء في خدرها



الصاعان السابقان في هذا الحديث تعيين من باشر الاعطاء (قوله الحمداني) بسكون الميم وقوله عن الشعبي نسبة الى شعب بن من هذان واسمه عامر بن شراحيل من اكابر التابعين (قوله احتجم على الاخذعين) هما عرفان في جاني العنق وقوله وبين الكفتين أي على كاهله وهو أعلى ظهره روى عبد الرزاق أنه صلى الله عليه وسلم لماسم بخير احتجم ثلاثة على كاهله لان السم يسري في الدم حتى يصل الى القلب وبأخراج الدم يخرج ما خالطه من السم لكن لم يخرج كله لتحصل الشهادة له صلى الله عليه وسلم زيادة له في مراتب الفضل قالوا والجامة على الاخذعين تمنع من أمراض الرأس والوجه والاذنين والعينين والاسنان والانف وعلى الكاهل تنفع من وجع المنكبين والخلق وتحت الذقن تنفع من وجع السن والوجه والحلقوم وتنقي الرأس وعلى الساقين تنفع من شوارب النخز والنقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر وعلى ظهر القدم تنفع من قروح الفخذين والساقين والحكة العارضة وروى أبو داود في الجامة في المحل الذي يصيب الارض اذا استلقى الانسان من رأسه أنه صلى الله عليه وسلم قال انها شفاء من سبعين داء لكن نقل ابن سينا حديثا بأن الجامة في هذا المحل تورث النسيان حقا ولقظه مؤخر الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الجامة ولعله محمول على غير الضرورة والا فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم احتجم في عدة أماكن من قضاؤه وغيره بحسب ما دعت اليه الضرورة (قوله وأعطى الحمام أجرة) أي أجرته وهي الصاعان المتقدمان وقوله ولو كان حراما لم يعطه أي لانه اعانته على محرم وهو صلى الله عليه وسلم لا يعين على محرم أبدا في ذلك رد على من حرمه مطلقا معللا بأن الجامة من الامور التي تجب للسلم على المسلم اعانته عليها لا احتياجه اليها وما كان واجبا لا يصح أخذه الاجرة عليه وعلى من حرمه التجردون الرقيق وهو الامام أحمد فخرم على الحر الاتفاق على نفسه منه وجوز له اتفاقه على الرقيق والدواب وأباحه للعبدة مطلقا وجمع ابن العربي بين قوله صلى الله عليه وسلم كسب الحمام خبيث وبين اعطاء أجرة الحمام بأن محل الجواز ما اذا كانت الاجرة معلومة على عمل معلوم ومحل الزجر اذا كانت مجهولة أو على عمل مجهول (قوله عن ابن أبي ليلى) اسمه عبد الرحمن الانصاري (قوله دعا حماما) هو أبو طيبة المتقدم (قوله وسأله) وفي نسخة فسأله (قوله ثلاثة أصع) بد الهمة وضم الصاد جمع صاع وأصله أصوع فقد مدت الهمة الثانية على الصاد فصار أصع به مرتين متواليين ثم قلبت الهمة الثانية ألفا فصار أصع (قوله فوضع عنه صاعا) أي تسبب في وضعه عنه حيث كلم سيده فوضعه عنه وقوله وأعطاه أجرة أي الذي هو الصاعان السابقان وهما بقدر ما بقي عليه من خراجه (قوله عمرو) بفتح العين وسكون الميم وقوله هام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى وقوله قال أي هام وجرير (قوله يحتجم في الاخذعين والكاهل) تقدم ان الاخذعين العرقان في جاني العنق والكاهل أعلى الظهر وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقرات وقيل هو ما بين الكفتين (قوله وكان يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة) بسكون الشين فهما أي لسبع عشرة ليلة خلت من الشهر وتسع عشرة ليلة كذلك وقوله واحد وعشرين أي ليلة كذلك لان الدم في أول الشهر وآخره يسكن وبعد وسطه يتزايد ويهيج وقد ورد في تعيين الايام للجامة حديث ابن عمر عن ابن ماجة رفته الى النبي صلى الله عليه وسلم الجامة تزيد الحافظ حفظا والعقل عقلا فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس واحتجموا يوم الثلاثاء والاثنين واحتجموا

الجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال الجامة على الريق دواء وعلى الشعب داء وفي سبع عشرة من الشهر شفاؤه ويوم الثلاثاء صحة البدن ولقد أوصاني خليلي جبريل بالجامة حتى ظنفت أنه لا بد منها وقد ورد النهي عنها يوم الثلاثاء مع الاربعاء والجمعة والسبت وأفضل الايام لها يوم الاثنين وأفضل الساعات لها الساعة الثانية والثالثة من النهار وينبغي أن لا تقع عقب استفراغ أو جوع ولا عقب شبع ولا جوع ومحل اختيار الاوقات المقدمة عند عدم هيجان الدم والواجب استعمالها وقت الحاجة اليها (قوله أنبأنا) وفي نسخة أخبرنا (قوله احتجم وهو محرم) فيدل ذلك على حل الجامة للمحرم ان لم يكن فيها زال الشعر والاحرمت بلا ضرورة وكرهها الامام مالك والحديث حجة عليه وقوله بل بلامين أو لاهما مفتوحة وهو محل بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة وقوله على ظهر القدم أي قدم الرجل وروى أيضا أنه صلى الله عليه وسلم احتجم في وسط رأسه من شقيقة كانت به وبالجملة فالجامة تكون في المحل الذي يقضيه الحلال لانها انما شرعت لدفع الضرر فتختلف فواضعها من البدن باختلاف الامراض وقد ورد في فضل الجامة على الرأس حديث أخرجه ابن عدى عن ابن عباس رفته الى النبي صلى الله عليه وسلم الجامة في الرأس تنفع من سبع الجنون والجذام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين وقال الاطباء ان الجامة في وسط الرأس نافعة جدا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعلها

باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي اللفاظ التي تطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كانت علما أو وصفا وقد نقل عن بعضهم أن الله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم وقد ألف السيوطي رسالة سماها بالبهجة السنية في الاسماء النبوية وقد قاربت الجسمية والقاعدة أن كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله عن أبيه) أي جبرير (قوله ان لي أسماء) أي كثيرة وانما اقتصر على الخمسة لانه لا يسهل الا شهر أو لكونها المذكورة في الكتب القديمة فقد ذكر في كتاب شوق العروس وأنس النفوس عن كعب الجبار أنه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد المجيد وعند الملائكة عبد الجيد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند الشياطين عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البراري عبد القادر وفي البحار عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند الهوام عبد المؤمن وعند الطير عبد الغفار وفي التوراة مودمود وفي الانجيل طاب طاب وفي العجف عاقبة وفي الزبور فاروق وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم وكنيته أبو القاسم لانه يقسم الجنة بين أهلها اه (قوله أنا محمد) هو في الاصل اسم مفعول الفعل المضاعف وهو محمد سمي بذلك الهام من الله تعالى ورجاء لكثرة الحمد له ولذلك قال جده لما قيل له لم سميت ابنك محمدا وليس من أسماء آبائك ولا قومك رجوت ان يحمدي في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه فان الله حمده جدا كثيرا بالغا غاية السكالك وكذلك الملائكة والانبياء والاولياء في كل حال وأيضا يحمده

حدثنا اسحق بن منصور أنبأنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس ابن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم بل على ظهر القدم

باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا اسحق بن عبد الرحمن الخزومي وغير واحد قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبرير مطم عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي أسماء أنا محمد



الاولون والاخرون وهم تحت لوائه يوم القيامة عند الشفاعة العظمى وورد عن كعب الاحبار ان اسم محمد مكتوب على ساق العرش وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى نحو الخور العين وعلى ورق طوبى وسدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين أعين الملائكة (قوله وانا اجد) هو في الاصل افعل تفضيل سمي بذلك لانه اجد الحامدين له به في الصحيح انه يشفع عليه يوم القيامة بمحمد لم يفتح به على احد قبله ولذلك يعقله لواء الحمد ويخص بالمقام المحمود وبالجملة فهو اكثر الناس حامدية ومحمودية فلذلك سمي اجد ومحمد ولهذين الاسمين الشريفين منزلة على سائر الاسماء فينبغي تحري التسمية به ما وقد ورد في الحديث القدسي اني آليت على نفسي لا ادخل النار من اسمي اجد ولا محمد وروى الديلي عن علي مامن مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه محمد او اجد الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين (قوله وانا الماسي الذي يحو الله في الكفر) كان القياس به نظر الوصول لكنه اعتبر المدلول عليه بلفظ انا وأشار بقوله الذي يحو الله في الكفر الى انه انما وصف بالماسي لان الله يحويه الكفر من الحرمين الشريفين وغيرها أي يحضه ولا يحوسبها من اتبعه وآمن به (قوله وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي) أي على أثرى اذ لا نبى بعده وفي رواية على عقي وقد ورد انه أول من تنشق عنه الارض فينقدم الناس في المحشر ويحشر الناس على أثره (قوله وانا العاقب) أي الذي أتى عقب الانبياء فلا نبى بعده ولذلك قال والعاقب الذي ليس بعده نبى وقيل هذا قول الزهري فيكون مذكروا في الحديث لكن وقع في رواية سفيان بن عيينة عند الترمذي في الجامع بلفظ الذي ليس بعده نبى وفي النهاية هو الذي يخلف من كان قبله في الخبر (قوله حدثنا محمد بن طريف) بوزن أمير وقوله عن حذيفة أي ابن اليمان (قوله في بعض طرق المدينة) أي سككها (قوله وانا نبى الرحمة) أي سبها قال تعالى وما أرسلناك الى رحمة للعالمين فقد رحم الله جميع المخالقات لا منهم به من الحسب والمسخ وعذاب الاستئصال (قوله ونبى التوبة) أي الأمر بها بشر وطها المعلومة أو الكثرة التوبة فقد ورد انه كان يستغفر الله ويتوب اليه في اليوم سبعين مرة أو مائة مرة (قوله وانا المقفى) بكسر الفاء على أنه اسم فاعل أو يقفها على انه اسم مفعول فعناه على الاول الذي قفا آثار من سبقه من الانبياء وتبع أطوار من تقدمه من الاصفياء قال تعالى أولئك الذين هدى الله فبها هم آقده أي في أصل التوحيد ومكارم الاخلاق وان كان مخالفهم في الفروع اتفاقا ومعناه على الثاني الذي قفى به على آثار الانبياء وختم به الرسالة قال تعالى ثم قبضنا على آثارهم برسلائنا (قوله ونبى الملاحم) جمع ملحمة وهي الحرب سميت بذلك لاشتباك لحوم الناس فيها بعضهم بعضا كاشتباك السدى بالجمجمة وسمى على الله عليه وسلم نبى الملاحم لحرصه على الحروب ومساارعتها اليها ولانه سبب لتلاجهم واجتماعهم (قوله حدثنا النضر بن شميل) بالتصغير وقوله عن زر بن بكسرة الزاى وتشديد الراء (قوله نحوه بمعناه) أي وان تفاوت اللفظ (قوله هكذا قال حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة) أي ولم يقبل عن عاصم عن أبي وائل كما قال أبو بكر بن عياش واختلاف الاسنادين من راويين محمول على تعدد الطرق

وانا اجد وانا الماسي الذي يحو الله في الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبى حدثنا محمد بن طريف الكوفي حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عن حذيفة قال لقبت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فقال انا محمد وانا اجد وانا نبى الرحمة ونبى التوبة وانا المقفى وانا الحاشر ونبى الملاحم حدثنا اسحق بن منصور حدثنا النضر بن شميل أنبا زاجاد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه بمعناه هكذا قال حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة رضى الله عنه باب ما جاء في عيش النبي صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان ما ورد من الاحاديث في كيفية معيشته صلى الله عليه وسلم حال حياته وقد ذكر هذا الباب سابقا وأعاد هنا بزيادة آخر جته عن التكرار (قوله حدثنا أبو الاحوص) بحاء وصاد هم ملتين وقوله عن سمالك بكسر السين المهملة وقوله ابن بشير كأمير (قوله ألتسم في طعام وشراب ماشتم) أي ألتسم متنعمين في طعام وشراب الذي شتموه من التوسعة والافراط فساموصولة وهي بدل محاقبله والقصد التفريع والتوزيع على الاكثر من ذلك فقد روى الطبراني أهل الشيع أهل الجوع في الآخرة وجاء في حديث أشيعكم في الدنيا أجوعكم في الآخرة وقال بعض العارفين جوعوا أنفسكم لوليمة الفردوس والمذموم اغاهو الشيع المثقل الموجب للكسل المانع من تحصيل العلم والعمل وأما الاكل المعين على العبادة فهو مطلوب لاسيما اذا كان بقصد التقوى على الطاعة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فلا يقبض علىكم الا من يسترسل في الطعام استرسل البهائم بل ينبغي أنه يرتهن بيزان الشرع وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ماملا ابن آدم وعاءه شرابا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه وقالوا لا تدخل الحكمة معدة ملئت طعاما ومن قلأ كاهل شربه خفف نومه فظهر بركة عمره ومن كثر مطعمه قل تفكره وقسا قلبه وألتسبع بدعة ظهرت بعد القرن الاول (قوله لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يعلأ بطنه) أي والله لقد رأيت نبيكم والحال أنه ما يجد من الدقل بفتح الدال والقاف وهو ردى البحر ما يعلأ بطنه لا عراضه عن الدنيا وما فيها واقباله على الآخرة وأضاف النبي الى المخاطبين للاشارة الى أنه يلزمهم الاقدهاء به والمشى على طريقته في عدم التطلع الى الدنيا أي الى نعم الدنيا وزخارفها والارغبة في القناعة وفي مسند ابن الحرث عن أنس أن فاطمة جاءت بكسرة خبز الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه فقال أمانه أول طعام دخل فم أهلك منذ ثلاثة أيام وروى عن عائشة أنها قالت لم يشبع صلى الله عليه وسلم قط وما كان يسأل أهله طعاما ولا يشتهي ان اطعموه أو كل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب وذلك كله رفعة في مقامه الشريف وزيادة في علوقه المنيق وعبرة لمن بعده من الخلفاء والملوك ان في ذلك لذكر لمن كاهل قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقد انقسم الناس بعده أربعة أقسام قسم لم يرد الدنيا ولم ترده كالصديق رضى الله عنه وقسم لم يرد الدنيا وارادته كالقاروق وقسم ارادها وارادته كخلفاء بني أمية والعباس الا عمر بن عبد العزيز وقسم ارادها ولم ترده كمن أفقره الله وامتنحه بجمعها (قوله حدثنا عبيدة) بسكون الموحدة (قوله كنا) وفي نسخة ان كنا بزيادة المحففة من الثقيلة والمعنى انا كنا وقوله آل محمد بالنصب على تقدير أعني مثلالا على أنه خبر كان كما قيل لانه ليس المقصود بالا فادة كونهم آل محمد بل المقصود بالا فادة ما بعده وفي نسخة صحيحة برفع آل محمد على أنه يدل من الضمير في كنا وقوله نمكت بلالام كافي نسخة وهي مبنية على نسخة كنا من غير أن وفي نسخة صحيحة لنمكت باللام وهي مبنية على نسخة ان كنا لانه نقل الرضى الاتفاق على لزوم اللام في الفعل الواقع في خبر ان المحففة وجملة ابن حجر على الغالب وقوله ما نستوقد بنا رأى ما نوقد نار الطبخ أو الخبز فالسين والتاء زائدتان والباء أيضا زائدة وفي بعض النسخ اسقاطها وقوله ان هو الا التمر والماء أي ما طعامنا الا التمر والماء وفي رواية الا التمر والماء ووجه مناسبة الحديث للباب ان آل

حدثنا ثاقبة بن سعيد حدثنا أبو الاحوص عن سمالك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير يقول ألتسم في طعام وشراب ماشتم لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يعلأ بطنه حدثنا هرون بن اسحق الحمداي حدثنا عبيدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنا آل محمد نمكت شهر ما نستوقد بنا رأى ما نوقد الا التمر والماء



محمد يشمله عليه الصلاة والسلام بأن يراد بهم بنو هاشم وهو خيارهم أو يعلم حاله صلى الله عليه وسلم من حالهم بطريق الأولى لانه أصبرهم وأرضاهم ولذلك كان يؤثرهم عند الضيق على نفسه وهذا الحديث من أعظم أدلة من فضل الفقر على الغنى فإنه صلى الله عليه وسلم لم يرض الدنيا لنفسه ولا لاهله وقد عرضت عليه مفاتيح الكنوز ولو أخذها لكان أشكر الخلق والله در البوصيرى حيث قال وراودته الجبال الشمم من ذهب \* عن نفسه فأراها أعياشهم

(قوله حدثنا سيار) بفتح السين المهملة وتشديد الياء التحتية (قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر) أى كشفنا ثيابنا عن بطوننا كشفنا صدورنا عن حجر حجر فمن الأولى متعلقة برفعنا بتضمينه معنى كشفنا والثانية متعلقة بمصدر محذوف كما نقل عن الطبري وقال زين العرب عن حجر حجر يدل اشتغال بمساقلة باعادة الجار كما تقول كشف زيد عن وجهه عن حسن خارق والتكرير في حجر حجر باعتبار تعددهم والافتك واحد منهم شد على بطنه حجر واحد الان عادة أصحاب الرياضة من العرب أو من أهل المدينة انه اذا اشتد بهم الجوع ربط الواحد منهم على بطنه حجر يشتد بطنه وظهروه وتسهل عليه الحركة وقوله فرقع صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين أى كشف صلى الله عليه وسلم توبه عن بطنه كشفنا شئنا عن حجرين لأن من كان جوعه أشد ربط على بطنه حجرين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشدهم جوعا ورياضة وهذا يقتضى انه كان يتألم من الجوع وهو لا تقص فيه لأن الجوع كسائر الامراض التي تحل بالبدن وهى جائزة على الانبياء مع سلامة قلوبهم وخالف بعضهم وقال كان لا يتألم من الجوع لانه كان يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه أى يبيت مشاهدا لربه يعطيه قوة الطاعم والشارب ويدل لذلك ما جاء عن جمع انه كان مع ذلك لا يظهر عليه أثر الجوع بل كان حسن الجسم عظيم القوة جدا وانما ربط الحجرين ليعلم بحبه انه ليس عنده ما يستأثر به عليهم وقد جاء في صحيح البخارى عن جابر انه ربط حجرا واحدا ونصه قال كنا يوم الخندق نجهر فعرضت لنا كدية أى قطعة صلبة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فقام وبطنه معصوب بحجر ولنا ثلاثة أيام لا ندوق ذواقا فاحذ صلى الله عليه وسلم المعول فصر به فعاد كتيبا أهيل أو أهيم وهما بمعنى واحد زاد أجده والنسائي ان تلك الصخرة لا تعمل فيها المعاول وانه صلى الله عليه وسلم قال بسم الله وضربها ضربة فتشتر ثلثها فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله انى لا بصر قصورها الحجر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس وانى والله لا بصر قصور المدائن البيض الا ان ثم ضرب الثانية فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله انى لا بصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة (قوله قال أبو عيسى) أى المصنف وقوله هذا أى الحديث السابق وقوله حديث غريب من حديث أبى طلحة أى حال كونه من حديث أبى طلحة وقوله لا نعرفه الا من هذا الوجه ومع ذلك فرواه ثقات فلا تضره الغرابة لانها تتجمع الحسن والصحة فان الغريب ما انفرد به روايته عدل ضابط من رجال النقل ولذلك قال صاحب البيهقي \* وقيل غريب ما روى راو فقط \* (قول ومعنى قوله الخ) قاله المصنف أيضا وقوله في بطنه أى عليه وقوله من الجهد أى من أجله في تعبيلة والجهد بضم الجيم وفتحها فعمل بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما الغتان في الوسع والطاقة وأما المشقة فبالفتح لا غير كما في النهاية وقوله والضعف بفتح الضاد ويجوز ضمها وهو كالتفسير لما قبله وقوله الذى به

حدثنا عبد الله بن أبى زياد حدثنا سيار حدثنا سهل بن أسلم عن يزيد بن أبى منصور عن أنس عن أبى طلحة قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرقع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث أبى طلحة لا نعرفه الا من هذا الوجه ومعنى قوله ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر قال كان أحدهم يشد في بطنه الحجر من الجهد والضعف الذى به

صفة للجهد والضعف وانما أفرد الموصول لما علمت من ان الضعف كالتفسير للجهد وقوله من الجوع أى الناشئ من الجوع في ابتدائية (قوله حدثنا محمد بن اسمعيل) هو أبو عبد الله البخارى (قوله خرج رسول الله) أى من بيته الى المسجد أو الى غيره وقوله في ساعة لا يخرج فيها أى لم تكن عادته الخروج فيها وقوله ولا يلقاه فيها أى بأحد أى باعتبار عادته وهذه الساعة يحتمل أن تكون من الليل وان تكون من النهار ويعين الأول ما في مسلم انه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فاذا هو بأبى بكر وعمر فقال ما أخرجكما من بيوتكما هذه قالوا الجوع يا رسول الله قال وأنا الذى نفسى بيده أخرجنى الذى أخرجكما قومافقاما معه فاتوارجلنا من الانصار وهو أبو الهيثم بن التيهان اه وفى شرح القارى ما يعين الثانى وهو ما روى عن جابر أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جاعا فلم يجد عند أهله شيئا يأكله وأصبح أبو بكر جاعا الحديث ولعل ذلك تعدد ذرة كان ليلا ومرة كان نهارا (قوله فأتاه أبو بكر فقال ما جاء بك يا أبى بكر) أى ما جئت على الجحى وجعلت جائعا فالباء التعددية (قوله قال خرجت أتى رسول الله) أى حال كونه أريد أن أتى رسول الله وقوله وأنظر فى وجهه أى وأريد أن أنظر فى وجهه الشريف وقوله والتسليم عليه بالنصب على ان التقدير وارىد التسليم عليه وفى نسخة بالجر عطا على المعنى فكأنه قال ألقاه رسول الله والتسليم عليه (قوله فلم يلبث أن جاء عمر) أى فلم يلبث محبى وعمران وما بعدهما تأويل مصدر فاعل والمعنى لم يتأخر محبى عمر بل حصل سريعا بعد محبى أبى بكر وقوله ما جاء بك يا عمر أى ما جئت على الجحى وجعلت جائعا فالباء التعددية كما مر وقوله قال الجوع فكأنه جاء ليتسلى عنه بالنظر الى وجهه الكريم وكان ذلك بعد كثرة الفتوحات وكثرة الاتفاقي ضيق الحال في بعض الاوقات لاسيما بعد ما تصدق أبو بكر بماله (قوله قال) وفى نسخة فقال وقوله وانا قد وجدت بعض ذلك أى الجوع الذى وجدته (قوله فانطلقوا الى منزل أبى الهيثم) بمثلثة واسمه مالك وقيل أبو أيوب ولا مانع من كون الثانى كنيته والاول اسمه وقوله ابن التيهان بفتح التاء وتشديد الياء مكسورة وقوله الانصارى أى المنسوب للانصار لانه حليفهم والافهوقضاعى زهب قبل الهجرة وأسلم وحسن اسلامه وانطلاقهم الى منزله لا يتأني شرفهم بل فيه تشريف له وجبرله ففعلوا ذلك لتقتدى الخلائق بهم في دخول منزل غيرهم مع علم رضاه وظاهر ذلك انهم خرجوا قاصدين الى منزله بعينه والصحيح كما في المطامع ان أول خروجهم لم يكن الى منزل معين وانما جاءه التعيين بالعرض لان السكمل انما يعتمدون على الله تعالى (قوله وكان رجلا كثير النخل) وفى نسخة كثير النخل والشجر وهو من عطف العام على الخاص وقوله والشاه جمع شاه وتجمع أبضا على شياه وقوله ولم يكن له خدم جمع خادم وهو يطلق على الذكر والانثى وليس المراد نفي الجمع بل نفي جميع الافراد والمقصود من ذلك بيان سبب خروجه بنفسه لحاجته فهو توطئة لما بعده وقوله فلم يجدوه أى في البيت (قوله فقالوا الامر أنه الخ) يؤخذ منه حل تكليم الاجنبية وسماع كلامهم مع أمن الفتنة وان وقعت فيه من اجعة ثم ان هذه المرأة نلتهم أحسن التلقا وانزلتهم أكرم الانزال وفعلت ما يليق بذلك الجناب الانخم والملاذ الا عظم وبؤخذ منه جواز اذن المرأة في دخول منزل زوجها اذا علمت رضاه وجواز دخول الضيف منزل الشخص في غيبته باذن زوجته مع علم رضاه حيث لا خلوة محرمة وقوله يستعذب لنا الماء أى يأتى لنا ماء عذب من بئر وكان أكثر مياه المدينة مالحة وبؤخذ منه حل استعذاب الماء وجواز الميل الى

من الجوع \* حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا آدم بن أبى ايأس حدثنا شيبان أبو معاوية حدثنا عبد الملك بن عيسى عن سلمة بن عبد الرحمن عن أبى هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها أحد فأتاه أبو بكر فقال ما جاء بك يا أبى بكر قال خرجت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتظر في وجهه والتسليم عليه فلم يلبث أن جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر قال الجوع يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وأنا قد وجدت بعض ذلك فانطلقوا الى منزل أبى الهيثم بن التيهان الانصارى وكان رجلا كثير النخل والشاه ولم يكن له خدم فلم يجدوه فقالوا الامر أنه ابن صاحبك فقالت انطلق يستعذب لنا الماء



المستطاب طبعاً من ماء وغيره وان ذلك لا ينافي الزهد (قوله فلم يلبثوا ان جاء أبو الهيثم) أي فلم يكتفوا  
 زماناً طويلاً الى ان جاء أبو الهيثم بل مكثوا سير القرب مجيئة لهم والمعنى انه لم يكن لهم انتظار كثير الى  
 مجيئته وقوله بقربة أي متلبساً بقربة وحاملاً لها وجعل الشارح الباء للتعدي وقوله بزعبها بفتح الباء  
 والعين من زعب القرية كنعج اذا ملأها وقيل حملها مملئة وفي نسخة بضم الباء وكسر العين من  
 أزعب القرية أي يتدافعها ويحملها الثقيل كما في النهاية ويؤخذ منه ان خدمة الانسان بنفسه  
 لا هله لا تنافي المروءة بل هي من التواضع وكالخلق وقوله فوضعها أي القرية (قوله ثم جاء يلترم  
 النبي صلى الله عليه وسلم) أي يلقى صدره ويعانقه تبركاً به صلى الله عليه وسلم وقوله ويقديه بأبيه  
 وأمه أي يقول فدالك أي وأمي وهو بضم الياء وفتح القاء وتشديد الدال وفي نسخة يقديه كبريه وفي  
 أخرى يقديه كعظيمه وهما بعيدان لان الفداء انقاذ الاسير باعطائه شيء لصاحبه والافداء قبول فدائه  
 (قوله ثم انطلق بهم الى حديثه) أي ثم انطلق مصاحباً لهم الى بيستانه فالباء للمصاحبة والحديقة  
 البيستان سمي بذلك لانهم في الغالب يجعون عليه حائطاً يحرق به أي يحيط به يقال أحرق القوم  
 بالبلد اذا أحاطوا به وقوله فبسط لهم بساطاً أي مد لهم فراشاً والبساط فعال بمعنى مفعول كفراش  
 بمعنى مقروش (قوله ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو) بكسر القاف وسكون النون بوزن جل أي عذق  
 كافي مسلم وهو الغصن من النخلة المسمى بالعرجون وقوله فوضعه أي بين أيديهم ليتفكروا منه قبل  
 الطعام لان الابتداء بما ينفعه به من الخلوة أولى فانه مقول للعدة لانه أسرع هضمًا وقال القرطبي  
 انما قدم لهم هذا العرجون لانه الذي تيسر فوراً من غير كلفة ولان فيه أنواعاً من التمر والبسر والرطب  
 وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلا تنقبت لنا من رطبه أي أفلا تخيرت لنا من رطبه وترك  
 باقيه حتى يترطب فتنتفعون به فالتقى التخير والتنقية التنظيف والرطب بضم الراء وفتح الطاء ثمر  
 النخل اذا أدرك ونضج الواحدة رطبة وهو نوعان نوع لا يتمزج اذا تأخر أكله أسرع اليه الفساد  
 ونوع يتمزج أي يصير تمر أو يؤخذ من الحديث انه ينبغي للأضيف ان يقدم الى الضيف أحسن ما عنده  
 وقوله فقال يارسول الله اني أردت ان تختاروا أي أنتم بأنفسكم وقوله أو تخيروا بحذف إحدى  
 التاءين والاصل تخيروا أو اللشك من الراوى وفي نسخة أو ان تخيروا بإعادة ان وقوله من رطبه  
 وبسر أي تارة من رطبه وأخرى من بسر بحسب اشتباه الطبع أو بحسب اختلاف الامزجة  
 في الميل الى أحدهما أو إليهما جميعاً (قوله فاكلوا) أي من ذلك القنو وقوله وشربوا من ذلك  
 الماء زاد في رواية مسلم حتى شبعوا وهو دليل على جواز الشبع ومحل كراهته في الشبع المنقل  
 للعدة المبطن بصاحبه عن العبادة (قوله فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذي نفسي بيده من النعم  
 الذي تسألون عنه يوم القيامة) أي هذا الذي نحن فيه وحق الذي نفسي بقدرته يتصرف فيها كيف  
 يشاء ووسط القسم بين المبتدأ والخبر لتأكيد الحكم من النعم الذي تسألون عنه يوم القيامة سؤال  
 امتنان وتعداد للنعم لاطهار الكرامة بأسبابها عليكم لا سؤال توبيخ قال تعالى لتسئلن  
 يومئذ عن النعم وقال صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عقاب والمراد أن كل أحد يسئل  
 عن نعمه هل ناله من حل أو لا وهل قام بشكره أو لا والنعم كل ما ينعم به ثم عُد صلى الله عليه وسلم  
 أوجه النعم الذي هم فيه بقوله ظل بارد ورطب طيب وماء بارد وهو خير لئلا يحذف والجمله بيان  
 لكون ذلك من النعم (قوله فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم طعاماً) أي مطبوخاً على ما هو معروف

فلم يلبثوا أن جاء أبو الهيثم  
 بقربة يزعبها فوضعهما ثم جاء  
 يلترم النبي صلى الله عليه  
 وسلم ويقديه بأبيه وأمه  
 ثم انطلق بهم الى حديثه  
 فبسط لهم بساطاً ثم انطلق  
 الى نخلة فجاء بقنو فوضعه  
 فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم أفلا تنقبت لنا من  
 رطبه فقال يارسول الله اني  
 أردت أن تختاروا أو تخيروا  
 من رطبه وبسر فاكلوا  
 وشربوا من ذلك الماء فقال  
 صلى الله عليه وسلم هذا  
 والذي نفسي بيده من  
 النعم الذي تسألون عنه يوم  
 القيامة ظل بارد ورطب  
 طيب وماء بارد فانطلق أبو  
 الهيثم ليصنع لهم طعاماً

في العرف العام وان كان قد يطلق الطعام على الفاكهة لغة وهذا الحديث استدل الشافعي على  
 أن نحو الرطب فاكهة لا طعام وقال أبو حنيفة ان الرطب والرمان ليسا فاكهة بل الرطب غذاء  
 والرمان دواء وأما الفاكهة فهي ما يتفكه به تلذذاً (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي  
 لنا ذات در) أي شاة ذات در أي لبن وفي رواية مسلم ياك والحلوان أي ولوفى المستقبل فيشمل  
 الحامل ولعله صلى الله عليه وسلم فهم من قرآن الاحوال انه أراد أن يذبح لهم شاة فقال له ذلك وفي  
 رواية مسلم انه أخذ المذبة فقال صلى الله عليه وسلم له ذلك وهذا مني ارشاد وملاطفة فلا كراهة  
 في تحالفه فاما قصود الشفقة عليه وعلى أهله لانهم ينتفعون باللبن مع حصول المقصود بغيرها  
 وقوله فذبح لهم عناقاً أو جدياً يشك من الراوى والعناق بفتح العين أنثى المعز لها أربعة أشهر  
 والجدي بفتح الجيم وسكون الدال ذكر المعز ما يبلغ سنة وهذا ليس من التكاف للضيف المكروه  
 عند السلف لان محل الكراهة اذا شق ذلك على المضيف وأما اذا لم يشق عليه فهو مطلوب لقوله  
 صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لا سيما هؤلاء الاضياف الذين فهم  
 سيد ولد عبد مناف صلى الله عليه وسلم (قوله فأتاهم بها) أي بالعناق وهذا ظاهر على الشق الاول  
 من الشك وقوله فاكلوا أي منها (قوله فقال صلى الله عليه وسلم هل لك خادم) أي غائب والا فقد  
 رأه يتعاطى خدمة بيته بنفسه وقوله قال لا أي ليس لي خادم وقوله قال فاذا أتانا ناسي فائتنا أي  
 لتعطيك خادماً كافاً على احسانك اليانا وفي هذا اشارة الى كمال جوده وكرمه صلى الله عليه وسلم  
 (قوله فأتى صلى الله عليه وسلم برأسين) بصيغة المجهول أي في له صلى الله عليه وسلم بأسيرين  
 وقوله ليس معهما ثالث فكيد لما قبله وقوله فأتاه أبو الهيثم أي امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم  
 فائتنا فقصصه الاتيان اليه ليوفيه بالوعد وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهما أي اختر  
 واحداً منهما وقوله قال يارسول الله اختر لي أي لان اختياره صلى الله عليه وسلم له خير من اختياره  
 لنفسه وهذا من كمال عقله وحسن أدبه (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان المستشار مؤتمن  
 أي ان الذي طلبت منه المشورة جعله المستشار أميناً في الاختيار له فيلزمه رعاية المصلحة له  
 ولا يكتفم عليه ما فيه صلاحه والا كان خائناً وهذا حديث صحيح كاد أن يكون متواتراً في الجامع  
 الصغير والمستشار مؤتمن رواه الاربعة عن أبي هريرة والترمذي عن أم سلمة وابن ماجه عن ابن  
 مسعود والطبراني في الكبير عن سمرة وقوله خذ هذا أي أحد الرأسين وقوله فأتى رأيت به صلى  
 تعليل لاختياره ويؤخذ منه انه يستدل على خيرية الانسان بصلاته قال تعالى ان الصلاة تنهى  
 عن الفحشاء والمنكر ويؤخذ منه أيضاً انه ينبغي للمستشار ان يبين سبب اشارة بأحد الامرين  
 ليكون أعون للمستشير على الامتثال وقوله واستوص به معروفاً أي افعل به معروفاً وصية مني  
 فمعروفاً منصوب باستوص لتضمنه معنى افعل ويحتمل انه مفعول محذوف أي وكافته بالمعروف  
 (قوله ما أنت ببالغ حق ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم الابان تفتقه) أي ما أنت ببالغ حق  
 المعروف الذي وصا به النبي صلى الله عليه وسلم الابتنقه فلو فعلت به ما فعلت ما عدا العتق لم تبلغ  
 ذلك المعروف وقوله قال فهو عتيق أي معتوق (٢) ففعل بمعنى مفعول فتسببت في عتقه ليحصل  
 لها ثوابه فقد صح خبر الدال على الخبر كفاعله (قوله فقال صلى الله عليه وسلم) أي لما أخبر بها  
 حصل من امره أبي الهيثم من أمره هاله بالمعروف فهي من البطانة التي تأمر بالمعروف وتنهى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا ينبغي لنا ذات در فذبح  
 لهم عناقاً أو جدياً فأتاهم  
 بها فاكلوا فقال صلى الله  
 عليه وسلم هل لك خادم قال  
 لا قال فاذا أتانا ناسي فائتنا  
 فأتى صلى الله عليه وسلم  
 برأسين ليس معهما ثالث  
 فأتاه أبو الهيثم فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم اختر  
 منهما قال يارسول الله  
 اختر لي فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان المستشار  
 مؤتمن خذ هذا فأتى رأيت به  
 صلى واستوص به معروفاً  
 فانطلق أبو الهيثم الى امرأته  
 فاخبرها بقول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقلت  
 امرأته ما أنت ببالغ حق  
 ما قال فيه النبي صلى الله  
 عليه وسلم الابان تفتقه قال  
 فهو عتيق فقال صلى الله  
 عليه وسلم

٢ قوله معتوق هكذا بخطه  
 وصوابه معتق لانه من أعنى



عن المنكر فهي بظانة خير وقوله ان الله لم يبعث نبيا ولا خليفة الا من الله لم يبعث نبيا ولا  
 الاولة بطانان تنبيه بظانة بكسر الباء و بظانة الرجل صاحب سره الذي يستشير في أموره تشبها  
 بظانة الثوب وقوله بظانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر يعلم منه ان بظانة الخبير لا تكفي  
 بالسكوت بل لابد من الامر بالمعروف والحث عليه والنهي عن المنكر والرجوع عنه وقوله وبظانة  
 لا تألوه خبالا أي لا تقصر في فساد حاله ولا تمنعه منه قالوا لا تقصروا ولا تمنعوا مني معنى المنع فلذلك  
 تعدى الى مقولتين ومعنى الخبال الفساد وعبر هنا بهذا تنبيها على ان بظانة السوء يكفي فيها  
 السكوت على الشر وعدم النهي عن الفساد وهذا ظاهر في الخليفة والمراد بظانة الخبير في حق النبي  
 الملك وبظانة السوء الشيطان بل هذا عام في كل أحد كما يصرح به قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم  
 من أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وايالك يا رسول الله قال وايالك  
 ان الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير (قوله ومن يوق بظانة السوء فقد وقي) أي ومن يحفظ من  
 بظانة السوء واتباعها فقد حفظ من الفساد أو من جميع الأسواء والمكاره في الدنيا والآخرة وجاء في  
 رواية والمعصوم من عصمه الله (قوله عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله ابن مجالد بضم الميم وكسر اللام  
 وقوله حديثي (٣) أي أي سعيد وقوله ابن بشر بكسر الباء وسكون السين المجبة (قوله أهرق)  
 بفتح الهاء وسكونها وفي نسخة هراق بلا هاء وهما لغتان يقال أهرق وأهرق أي أراق وصب وقوله  
 دما في سبيل الله أي من شجرة شجها المشرك فانه روى انه ينما هو في نفر من الصحابة في شعب من  
 شعاب مكة اذ ظهر عليهم مشركون وهم يصلون فعاوهم واشتد الشقاق بينهم فضرب سعد رجلا  
 منهم بلحى بعير فشججه وأهرق دمه فكان أول دم اريق في الاسلام (قوله رى بسهم في سبيل الله)  
 أي في سرية عبيدة بن الحرث وهي الثانية من سراياه صلى الله عليه وسلم الى بطن رابغ في شوال  
 على رأس ثمانية أشهر من الهجرة في سبطين رجلا من المهاجرين فلقى أباسفيان ابن حرب في مائتين  
 فتراموا بالسهام فكان أول من رى سعد بسهم وهو أول سهم رى به في الاسلام (قوله لقد رأيتني)  
 أي والله لقد أبصرت نفسي وقوله في العصابة بكسر العين هي الجماعة مطلقا أو العشرة أو من  
 عشرة الى أربعين وكذا العصابة ولا واحد لها من لفظها (قوله والحيلة) بضم الحاء المهملة وسكون  
 الموحدة ثم يشبه اللوبيا أو غر العضاء بكسر العين وهو كل شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج  
 وقوله حتى تقرحت أشداقنا أي صارت ذات قروح من ذلك الورق والتمر والأشداق جمع شدة وهو  
 طرف القم وقوله ليضع كاتضع الشاة والبعر يعني ان فضلهم تشبه فضلة الشاة والبعر في اليبس  
 لعدم الغذاء المؤلف للعدة وكان ذلك في سرية الخطب بفتح الخاء المجبة والباء الموحدة وكانت في  
 رجب سنة ثمان وكانوا ثلثمائة وأمرهم أبو عبيدة أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ساحل البحر  
 يترصدون عيرا لقريش وزودهم صلى الله عليه وسلم جراب غر فكان أبو عبيدة يعطهم حفنة حفنة  
 ثم صار يعطهم غمرة ثم أكلوا الخطب حتى صارت أشداقهم كالأشداق الابل ثم ألقى اليهم البحر  
 سمكة عظيمة جدا اسمها العنبر لوجود العنبر في جوفها فاكلوها شهر او قد وضع ضلع منها فدخل  
 تحتها البعير برا كبه وقيل كان ما أشار اليه سعد في غزوة كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم كافي  
 الصحبين بيننا نحن نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا الا طعام الحيلة والمناسبة على هذا  
 بين الحديث والترجمة ظاهرة وأما على الاول فوجه المناسبة انه لما اكنى بجراب غر في زاد جمع

ان الله لم يبعث نبيا ولا  
 خليفة الاولة بطانان بظانة  
 تأمره بالمعروف وتنهيه عن  
 المنكر وبظانة لا تألوه خبالا  
 ومن يوق بظانة السوء فقد  
 وقي حديثا عمر بن السعيد  
 ابن مجالد بن سعيد حديثي  
 أي عن بيان بن بشر عن قيس  
 ابن أبي حازم قال سمعت سعد  
 ابن أبي وقاص يقول اني  
 لأول رجل أهرق دما في  
 سبيل الله عز وجل واني لأول  
 رجل رى بسهم في سبيل  
 الله لقد رأيتني اغزو في  
 العصابة من أصحاب محمد  
 عليه الصلاة والسلام  
 ما نأكل الا ورق الشجر  
 والحيلة حتى تقرحت  
 أشداقنا وان أحدنا ليضع  
 كاتضع الشاة والبعر

٣ قول المحشي أي أي سعيد  
 لا يظهر الا اذا كان السند  
 عن مجالد بن سعيد مع ان  
 المذكور في المتن وخط  
 المحشي ابن مجالد فليأمل  
 اه

بحار بين دل ذلك على ضيق عيشه والامساك في ذلك (قوله وأصبحت بنو أسد) أي صارت هذه  
 القبيلة مع قرب اسلامهم وقوله يعزروني بضم الياء وتشديد الزاي المكسورة وفي نسخة بجذف  
 نون الرفع وفي أخرى تعزروني بصيغة المفردة الغائبة بالنظر لتأنيث القبيلة أي توبختني باني لا أحسن  
 الصلاة ويعلموني بأداب الدين مع سبق في الاسلام ودوام ملازمتي له صلى الله عليه وسلم فكيف مع  
 ذلك يزعمون اني لا أحسن الصلاة وسبب ذلك انه كان أميرا بالبصرة من قبل عمر وكان أميرا عادلا  
 وقافا مع الحق والامام العادل تكرهه الناس فلذلك شكوا فيه الى عمر وقالوا فيه رجبا بالغيب  
 انه لا يحسن الصلاة كذبا منهم وكرهية له وقوله في الدين أي في شأن الدين وعبر عن الصلاة  
 بالدين ايذا بانها عماد الدين (قوله لقد خبت) أي والله لقد خبت من الخيبة وهي الحرمان أي  
 حرمت الخير وقوله وخسرت من الخسران وهو الهلاك والبعد والنقصان وقوله اذا أي اذا  
 كنت كما زعموا من أني لا أحسن الصلاة وأحتاج الى تعليمهم وقوله وضل علي وفي رواية وضل  
 سعي كافي وقوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا والضلال عدم الاهتداء والمراد منه هنا  
 الضياع والبطلان (قوله أبو نعامة) بفتح النون على الصحيح وفي نسخة بضمها وقوله ابن عمر  
 بالتصغير وكذا قوله وشو يسا بضم شين معجمة وقوله ابا الرقاد بضم الراء وتخفيف القاف (قوله قالوا)  
 أي خالد وشويس (قوله بعث عمر) أي في آخر خلافته (قوله عتبة بن غزوان) كان من اكابر  
 الصحب أسلم قديما وهاجر المهاجرين وهو أول من نزل بالبصرة وهو الذي اختطها (قوله وقال) أي  
 عمر وقوله ومن معك أي من العسكر وكانوا ثلثمائة (قوله حتى اذا كنتم) أي الى وقت ككونكم  
 والمعنى ان هذا غاية سيركم وقوله في أقصى بلاد العرب أي أبعداها وقوله وأدنى بلاد الجعم أي  
 أقربها الى أرض العرب وسبب بعثهم الى ذلك الموضع ان عمر بلغه ان الجعم قصدوا حرب العرب  
 فأرسل هذا الجيش لينزل بين أرض العرب والجعم ويرابطوا هناك ويمنعوا الجعم عن بلاد العرب  
 (قوله فاقبلوا) فعل ماض من الاقبال أي توجهوا أي عتبة ومن معه وقوله بالمريد بكسر الميم  
 وسكون الراء أي مر يد البصرة مأخوذ من ريد بالمكان اذا أقام به أو من ريد اذا حبسه وهو  
 الموضع الذي تجلس فيه الابل والغنم أو يجمع فيه الرطب حتى يجف وبه سمي مر يد البصرة (قوله  
 وجدوا هذا الكذان) بفتح الكاف وتشديد الذال المجبة حجارة رخوة بيض وقوله فقالوا أي قال  
 بعضهم مستفهم من بعض ما هذه أي ما هذه الحجارة فاجاب بعضهم بقوله هذه البصرة أي هذه  
 الحجارة تسمى بالبصرة لان البصرة اسم للحجارة الرخوة المسائلة للياض ولم تكن البصرة قد بنيت  
 اذ ذاك لان عتبة انما أخذ في بنائها بعد ذلك فبنائها في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنها الناس  
 سنة ثمان عشرة ولم يعبد بأرضها صنم ولذلك يقال لها قبلة الاسلام وخزانة العرب (قوله فساروا) أي  
 عن البصرة التي هي الحجارة المذكورة وتعدوا عنها وتجاوزوها وقوله حتى بلغوا حبال الجسر  
 الصغير بكسر الحاء أي تلقاه ومقابلها والجسر بكسر الجيم ما بيني على وجه الماء ويركب عليه من  
 الأخشاب والالواح ليعبروا عليه وكان ذلك الجسر على الدجلة في غرضها يسير عليه المشاة  
 والركبان واحترز بالصغير عن الجسر الكبير وهو عند بغداد وبينهما عشرة أيام (قوله فقالوا) أي  
 قال بعضهم لبعض وقوله ههنا أمرتم أي في هذا المكان أمركم أمير المؤمنين عمر بالاقامة لاجل  
 حفظ بلاد العرب من الجعم وقوله فترلوا أي في هذا المكان وقوله فذكروا وفي نسخة فذكر بصيغة

وأصبحت بنو أسد يعزروني  
 في الدين لقد خبت وخسرت  
 اذا وضل علي حديثا محمد  
 ابن بشر حديثا صفوان بن  
 عيسى حديثا عمرو بن عيسى  
 أبو نعامة العدوي قال سمعت  
 خالد بن عمر وشو يسا أبا الرقاد  
 قالوا بعث عمر بن الخطاب  
 عتبة بن غزوان وقال انطلق  
 أنت ومن معك حتى اذا  
 كنتم في أقصى بلاد العرب  
 وأدنى بلاد الجعم فاقبلوا حتى  
 اذا كانوا بالمريد وجدوا هذا  
 الكذان فقالوا ما هذه قال  
 هذه البصرة فساروا حتى  
 بلغوا حبال الجسر الصغير  
 فقالوا ههنا أمرتم فترلوا  
 فذكروا الحديث بطوله



التثنية وهو الظاهر لان الضمير عائدا الى خالد وشويس ويمكن ارجاع مافي النسخة الاولى الى ذلك بان يراد بالجمع ما فوق الواحد وفي نسخة فذكر بصيغة الواحد أي محمد بن بشار على ما ذكره ابن حجر أو أبو نعامه وهو الاقرب وقرأ الحديث بطوله وهو أنهم لما حلوا ههناك أرسل عتبة لاهل خراسان فجاء منهم جيش عظيم فاستخفوا بعتبة لكونه في قلة من الجيش فقاتلوه فنصره الله عليهم ثم شرع في بناء البصرة لمشقة الإقامة من غير بناء فيها التسهيل الإقامة والمرابطة فيها ولم يستكمل الحديث لان الشاهد للباب فيما سأتى من كلام عتبة مما يدل على ضيق عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم واحكامه (قوله قال) أي الراوي وهذا يؤيد نسخة فذكر بالافراد وفي نسخة قال أي الراوي وهذا يؤيد نسخة فذكر بصيغة التثنية (قوله لقد رأيته) أي والله لقد أبصرت نفسي وقوله واني الخ أي والحال اني لسابع سبعة في الاسلام لانه أسلم مع ستة فصار مئة لهم سبعة فهو من السابقين الاولين واعلم ان سابع ونحوه استعمالا أن أحدهما ان يضاف الى العدد الذي أخذ منه فيقال سابع سبعة كما ههنا وهو حينئذ يعني الواحد من السبعة ومثله في التنزيل ثاني اثنين وثانيهما ان يضاف الى العدد الذي دونه فيقال سابع ستة وهو حينئذ يعني مئتين السبعة سبعة (قوله ما لنا طعام الا ورق الشجر) بالرفع على البدل جعله طعاما لقيامه مقام الطعام في حقهم وقوله حتى تقرحت أشداقنا أي ظهر في جوانبها قروح من خشونة ذلك الورق وحرارته وفي نسخة قرحت كقرحت وفي أخرى قرحت بصيغة المجهول أي جرحت (قوله فالتقطت) أي أخذت من الارض على مافي الصحاح وقال ميركا الالتقاط أن يعثر على الشيء من غير قصد وطلب وقوله برودة أي شملة مخططة وقيل كساء اسود فيه خطوط يلبسه الاعراب وقوله قسمتها بيني وبين سعد ههنا في الاصول المصححة والنسخ المعتمدة وفي بعض النسخ سبعة بدل سعد وهو سهل في رواية مسلم قسمتها بيني وبين سعد بن مالك فارتزت بنصفها وارتز سعد بنصفها (قوله فامنا من أولئك السبعة أحد الا وهو أمير مصر) بالتنوين وهذا جزاء الا برار في هذه الدار وهو خير وأبقى في دار القرار وقوله وستجربون الامراء بعدنا أي ستجدونهم ليسوا مثلنا في الديانة والاعراض عن الدنيا وكان الامر كذلك فهو من الكرامات الظاهرة (قوله روح) بفتح الراء وسكون الواو وقوله ابن أسلم بوزن أكرم وقوله البصري بفتح الباء وكسرها (قوله لقد أخفت) بالبناء للمجهول أي أخافني المشركون بالتهديد والايذاء الشديد وقوله في الله أي بسبب دين الله في سببية أي أخافوني بسبب اظهاري لدين الله وتبليغيه وقوله وما يخاف أحد أي والحال انه لا يخاف أحد غيري مثل ما أخفت لاني كنت وحيدا في اظهار دين الله وهكذا يقال في قوله ولقد أوديت في الله وما يؤذي أحد والمقصود بذلك المبالغة في الاخافة والايذاء كما يقال لي بلية لا يبلي بها أحد (قوله ولقد أتت) أي مرت وقوله على بتشديد الياء وقوله ثلاثون من بين ليلة ويوم أي ثلاثون متواليات غير متفرقات والغرض من قوله من بين يوم وليلة تأكيد الشمول لا قاذته انه لم يتكلم بالتسامح والتساهل بل ضبطها وأحصى أيامها ولياليها وقوله مالي وفي نسخة ومالي أي والحال انه ليس لي وقوله ولبلال أي وكان في ذلك الوقت بلال رفيق وقوله طعام يأكله ذوكبد أي صاحب كبد وهو الحيوان وفي ذلك إشارة الى قلة الطعام جدا وقوله الا شيء يواريه ابط بلال أي الشيء يسير فكني بالموارة تحت الابط عن كونه يسيرا جدا ويعلم من ذلك انه لم يكن اذذاك ظرف يضع الطعام فيه من منديل ونحوه وأخرج المصنف هذا الحديث في جامعه

وقال معنى هذا الحديث أنه انما كان مع بلال حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة هاربا ومعه بلال من الطعام ما يواريه تحت ابطه (قوله غدا) هو ما يؤكل أول النهار وقوله ولا عشاء هو ما يؤكل آخر النهار وقوله من خبز ولحم أي من هذين الجنسيتين وقوله الاعلى ضفف بفتح الصاد المعجمة والقاء الاولى أي كثرة أيدي الاضياف فكان صلى الله عليه وسلم لا يجتمع عنده الخبز واللحم في الغداء والعشاء الا اذا كان عنده الاضياف فيجمعهما ولو بتكاف لاجل خاطر الاضياف ويروي الاعلى شفف بفتح الشين والطاء المعجمتين قال ابن الاعرابي الضفف والشفف والخفف معناها القلة والضيق في العيش (قوله قال عبد الله) أي ابن عبد الرحمن شيخ الترمذي وقوله قال بعضهم أي بعض الحديثين واللغويين وقوله هو أي الضفف وقوله كثرة الايدي أي أيدي الاضياف هذا هو المراد ههنا وان كان الضفف له معان أخر أكثرها لا يناسب ههنا فانه يطلق على كثرة العيال وعلى ضيق الحال وشدة الفقر وعلى اجتماع الناس وعلى الاكل مع الناس ضيفا ومضيافا (قوله عبد بن حنيد) بالتصغير وكذلك قوله ابن أبي فديك وقوله ابن حنيد بضم الحيم وضم الدال أيضا وتفتح وقوله ابن اياس بكسر الهمزة (قوله كان عبد الرحمن) أي أحد العشرة المبشرين بالجنة وقوله لنا جلسا أي مجالسا وقوله وكان نعم المجلس أي وكان مقولا في حقه نعم المجلس عبد الرحمن (قوله وانه انقلب بنا) أي انقلب معنا من السوق او غيرها فالباء بمعنى مع ويحتمل انها للتعدية أي قلبنا ووردنا عن الجهة التي كنا ذاهبين اليها الى بيته وقوله ذات يوم أي ساعة ذات يوم أي في ساعة من يوم ويحتمل ان ذات مقحمة والمعنى في يوم (قوله حتى اذا دخلنا بيته دخل) أي مغتسله لكونه كان محتاجا للغسل ولم يكن يأكل الطعام بدون الغسل لانه خلاف الكمال وقوله ثم خرج أي من مغتسله البنا (قوله وأتينا) بالبناء للمجهول أي أننا غلامه أو خادمه وقوله بصحبة هي اناه كالقصعة وقيل اناه مبسوط كالصحيفة وقوله فيها خبز ولحم أي في تلك الصحيفة خبز ولحم وقوله فلما وضعت أي الصحيفة التي فيها خبز ولحم وقوله بكى أي خوفي مما يترتب على السعة في الدنيا أخذنا مما سأتى (قوله يا أبا محمد) هذه كنية عبد الرحمن وقوله ما يبكيك أي ما يجعلك باكيا وقوله هلك النبي لا يخفى مافي هذا اللفظ من البشاعة والاولى فارق الدنيا وقوله ولم يشبع أي يومين متواليين كافي خبر عائشة ولعل مافي الصحيفة كان مشبعاهم فلذلك بكى وقوله فلا أرانا بضم الهمزة أي لا أظننا وقوله آخرنا لما هو خير لنا أي أبقينا من سعادتنا لما هو خير لنا لان من وسع عليه يخاف انه ربما عجلت له طبياته في الحياة الدنيا واعلم ان ضيق عيشه صلى الله عليه وسلم ليس اضطرارا يابل كان اختيارا باقد عرضت عليه بطعام مكة ان تكون ذهابا فأبأها والله در البوصري حيث قال وراودته الجبال الشم من ذهب \* عن نفسه فأراها أيا شمم فلم يرض الدنيا لكون الله لم يرضها

باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
 أي باب بيان الاحاديث الاتية في مقدار عمره الشريف وهي سنة والسن بهذا المعنى مؤنثة لانها بمعنى المدة والسن أيضا الضرس والجمع أسنان (قوله حدثنا روح) بفتح الراء وقوله ابن عباد بضم العين وقوله زكريا بالقصر والمدة وقوله عمرو بن دينار ثقة ثبت (قوله مكث) بفتح الكاف

قال فقال عتبة بن غزوان لقد رأيته واني اسابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى تقرحت أشداقنا فالتقطت برودة قسمتها بيني وبين سعد فامنا من أولئك السبعة أحد الا وهو أمير مصر من الامصار وستجربون الامراء بعدنا \* حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا روح بن اسلم أبو حاتم البصري حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أوديت في الله وما يؤذي أحد ولقد أتت على ثلاثون من بين ليلة ويوم مالي وابل بلال طعام يأكله ذوكبد الا شيء يواريه ابط بلال \* أنبأنا عبد الله بن عبد الرحمن أنبأنا عثمان بن مسلم حدثنا ابان بن يزيد العطار حدثنا قتادة عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجتمع عنده

غدا ولا عشاء من خبز ولحم الاعلى ضفف قال عبد الله قال بعضهم هو كثرة الايدي \* حدثنا عبد بن حنيد حدثنا محمد بن اسمعيل بن أبي فديك حدثنا ابن أبي ذئب عن مسلم ابن حنيد عن نوفل بن اياس الهذلي قال كان عبد الرحمن بن عوف لنا جلسا وكان نعم المجلس وانه انقلب بنا ذات يوم حتى اذا دخلنا بيته دخل فاعتسل ثم خرج وأتينا بصحيفة فيها خبز ولحم فلما وضعت بكى عبد الرحمن فقلت يا أبا محمد ما يبكيك فقال هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل بيته من خبز الشعير فلا أرانا آخرنا لما هو خير لنا \* باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
 \* حدثنا أحمد بن منيع حدثنا روح بن عباد حدثنا زكريا بن اسحق حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة



وضمها اى لبث بعد البعثة وقوله ثلاث عشرة سنة بوحي اليه اى باعتبار مجموعها لان مدة فترة الوحي ثلاث سنين من جلها وهذا هو الاصح الموافق لما رواه أكثر الرواة وروى عشر سنين وهو محمول على ما عدا مدة فترة الوحي وروى أيضا خمس عشرة سنة في سبعة منهارى نور او يسمع صوتا ولم يرمكها وفي ثمانية منها بوحي اليه وهذه الرواية مخالفة للدولى من وجهين الاول فى مدة الاقامة بمكة بعد البعثة هل هى ثلاثة عشر أو خمسة عشر ويمكن الجمع بحمل هذه الرواية على حساب سنة البعثة وسنة الهجرة والثانى فى زمن الوحي اليه هل هو ثلاث عشرة أو ثمانية ويمكن الجمع بأن المراد بالوحي اليه فى ثلاثة عشر مطلق الوحي أعم من ان يكون الملك مرثيا أولا والمراد بالوحي اليه فى الثمانية خصوص الوحي مع كون الملك مرثيا فلا تداخل (قوله وبالمدينة عشرة) أى عشر سنين باتفاق فانهم اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين كما اتفقوا على انه أقام بمكة قبل البعثة أربعين سنة وانما الخلاف فى قدر اقامته بمكة بعد البعثة والصحيح انه ثلاث عشرة سنة فيكون عمره الشريف ثلاثا وستين سنة (قوله وتوفى) بالبناء للمجهول اى توفاه الله وقوله وهو ابن ثلاث وستين اى والحال انه ابن ثلاث وستين سنة واتفق العلماء على ان هذه الرواية أصح الروايات الثلاثة الواردة فى قدر عمره صلى الله عليه وسلم والثانية انه توفى وهو ابن ستين سنة وهى محمولة على ان راويناها اقتصر على العقود والنحو الكسور والثالثة انه توفى وهو ابن خمس وستين سنة وهى محمولة على ادخال سنة الولادة وسنة الوفاة (قوله عن عامر بن سعد) اى ابن أبى وقاص ثقة تابعى كبير وقوله عن جرير اى ابن حازم الأزدي وقوله عن معاوية اى ابن أبى سفيان وقوله انه سمعه اى ان جريرا سمع معاوية (قوله بخطب) اى حال كونه بخطب (قوله وهو ابن ثلاث وستين) اى والحال انه ابن ثلاث وستين سنة وقوله وابوبكر وعمر مرثيا فوعان بالابتداء والخبر محذوف تقديره كذلك أما أبو بكر فكتفى عليه وأما عمر فقتل انه مات وهو ابن احدى او ست او سبع او ثمان وخمسين سنة وقوله وأنا ابن ثلاث وستين اى سنة كافى نسخة والمراد انه كان كذلك وقت تحديته بهذا الحديث ولم يمت فيه بل عاش حتى بلغ ثمانيا وسبعين أو ثمانين أو ستا وثمانين وأما كونه استشعر أنه يموت وهو ابن ثلاث وستين فليس بصحيح عند أحد من علماء التاريخ بل كان كذلك وقت ان حدث بهذا الحديث كما علمت ولم يذكر عثمان رضى الله عنه وقد قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل ثمان وثمانين سنة ولم يذكر عليا كرم الله وجهه والاصح انه قتل وهو ابن ثلاث وستين وقيل خمس وستين وقيل سبعين وقيل ثمان وخمسين وأحسن العمر ثلاث وستون كعمره صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ولهذا ما بلغ عمر بعض العارفين هذا السن هيا له أنساب عماته ايماء الى انه لم يبق له لذة فى بقية حياته (قوله مهدى) كرمى وقوله عن ابن جريج أى عبد الملك بن جريج بالتصغير (قوله وهو ابن ثلاث وستين سنة) قد علمت ان هذه الرواية أصح الروايات (قوله قال) أى أحمد ويعقوب كلاهما وقوله ابن عليه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء وهذا اسم أمه واسم أبيه براهيم واشتهر بهذه النسبة وغلبت عليه وان كان يكرها وقوله عمار بفتح العين وتشديد الميم كما هو الصواب ووقع فى بعض النسخ عمار بضم العين وهو سهو لانه ليس فىمن روى عنه خالد لكذا من اسمه عمار وليس فىمن روى عن ابن عباس من اسمه عمار وليس من موالى بنى هاشم من اسمه عمار أيضا (قوله قال) أى عمار (قوله وهو ابن خمس وستين) أى بحسبان سنتي الولادة

ثلاث عشرة سنة توفي الى  
وبالمدينة عشر اوتوفي وهو  
ابن ثلاث وستين **❦** حدثنا  
محمد بن بشار حدثنا محمد  
ابن جعفر عن شعبة عن أبي  
اسحق عن عاصم بن سعد  
عن جرير عن معاوية انه  
سمعه يخطب قال مات رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو  
ابن ثلاث وستين وأبو بكر  
وعمر وأنا ابن ثلاث وستين  
**❦** حدثنا حسين بن مهدي  
البصري حدثنا عبد الرزاق  
عن ابن جريج عن الزهري  
عن عروة عن عائشة ان النبي  
صلى الله عليه وسلم مات وهو  
ابن ثلاث وستين سنة **❦** حدثنا  
أحمد بن منيع ويعقوب بن  
ابراهيم الدورقي قال حدثنا  
اسماعيل بن علية عن خالد  
الحذاء أنبأنا عمار مولى بني  
هاشم قال سمعت ابن عباس  
يقول توفي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو ابن خمس  
وستين

## والوفاء

عن شاذان بن بشار ومحمد بن ابان قالوا حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة ٢٢٥ عن الحسن عن دغفل بن حنظلة ان النبي

والوفاة كما تقدم التنبيه عليه (قوله ابن أبان) بالصرف وعدمه وقوله قال أي محمد بن بشار ومحمد بن  
أبان كلاهما وقوله عن الحسن أي البصري وقوله عن دغفل بوزن جعفر (قوله وهو ابن خمس  
مستين) أي بحسبان سنتي الولادة والوفاة كما مر (قوله قال أبو عيسى) أي الترمذي وقوله ودغفل  
لأنعرف له سمعا الخ أي حديثه مرسل وقوله وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجلا أي  
لكن لم يثبت أنه اجتمع به صلى الله عليه وسلم حتى ثبت صحبته عند الترمذي لكن قال الجدي  
أخبرني أبو محمد علي بن أحمد الفقيه الأندلسي قال ذكر أبو عبد الرحمن تقي الدين بن مخلد في مسنده  
أن دغفاله صحبة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا (قوله أنه سمعه) أي إن  
ربعة سمع أنسا (قوله ليس بالطويل البائن) أي المفراط فلا ينافي أنه كان يميل إلى الطول كما  
تقدم تحقيقه أول الكتاب وقوله ولا بالقصير أي المتردد في بعضه وقوله ولا بالابيض الامهق  
أي البالغ في البياض كما في الجص بحيث لا حرة فيه أصلا فلا ينافي أنه كان ابيض مشربا بحمرة  
فالنقي من صب على القيد وقوله ولا بالأدم أي بالاسمر من الاثمة وهو السمرة وقوله ولا بالجعد  
القط بفتح الطاء الاولى وكسرهما أي الشديد الجعودة وقوله ولا بالسبط بكسر الباء أي شديد  
السبوطه وقوله بعنه الله على رأس أربعين سنة هذا هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه  
الجمهور وقوله فأقام بحكمة عشرين أي بعد فترة الوحي فلا ينافي أنه أقام بها ثلاث عشرة سنة  
وقوله وبالمدينة عشرين أي اتفاقا كما مر قريبا (قوله وتوفاه الله على رأس ستين سنة) أي بالغاه  
الكسر فلا ينافي أنه توفاه الله وهو ابن ثلاث وستين سنة كما تقدم وقوله وليس في رأسه ولحيته  
عشرون شعرة بيضاء الجملة حالية (قوله نحوه) أي نحو الحديث السابق من غير تغيير في اللفظ الا  
بالفاء والوفاة قال هنا وتوفاه وفي هذا الحديث قال فتوفاه

باب ماجاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان الاحاديث التي وردت في تمام أجله الشريف فان الوفاة بفخ الواو مصدر وفي يفي  
 بالتحقيق أي تم أجله وأحاديثه أربعة عشر حديثاً (قوله قالوا) أي هؤلاء الجماعة (قوله آخر نظرة)  
 مبتدأ أخبر به مقدر والتقدير آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة إلى وجهه  
 الكريم حين كشف الستارة بناء على أن يوم الاثنين منصوب على الظرفية وقيل أنه مرفوع على  
 أنه خبر مع تقدير مضاف قبل المبتدأ والتقدير زمن آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هو يوم الاثنين وقوله كشف الستارة جملة في محل نصب على الحال بتقدير قد أو بدونها على  
 الخلاف في ذلك والمبراد أنه أمر بكشف الستارة المتعلقة على باب بيته الشريف وهي بكسر السين  
 ما يستتر به وكان من عاداتهم تعليق الستور على بيوتهم وقد جرت بذلك عادة الأكابر في وقتنا هذا  
 (قوله فنظرت إلى وجهه كانه ورقة مصحف) أي فنظرت إلى وجهه الشريف حال كونه يشبه ورقة  
 مصحف بتثليث ميمه في الحسن والصفاء فان ورقة المصحف مشتملة على البياض والاشراق الحمى  
 والمعنوى من حيث ما فيها من كلام الله تعالى وكذلك وجهه الشريف مشتمل على الحسن وصفاء  
 البشرة وسطوع الجلال الحمى والمعنوى (قوله والناس خلف أبي بكر) أي قد اقتدوا به في صلاة  
 الصبح بأمر صلى الله عليه وسلم وقوله فكاد الناس ان يضطربوا أي فغرب الناس من أن يتحركوا

۲۹ شمایل

صلى الله عليه وسلم قبض  
وهو ابن خمس وستين قال  
أبو عيسى ودغفل لا نعرفه  
سمعا من النبي صلى الله عليه  
وسلم وكان في زمن النبي صلى  
الله عليه وسلم رجلا حدثنا  
اسحق بن موسى الانصارى  
حدثنا معن حدثنا مالك بن  
أنس عن ربيعة بن أبي عبد  
الرحمن عن أنس بن مالك أنه  
سمعه يقول كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليس  
بالطويل البائن ولا بالتقصير  
ولا بالابيض الامهق ولا  
بالأدم ولا بالجعد القلط ولا  
بالسبط بعثه الله تعالى على  
رأس أربعين سنة فأقام بمكة  
عشر سنين وبالمدينة عشر  
سنين وتوفاه الله على رأس  
ستين سنة وليس في رأسه  
ولحية عشر وشعره بيضاء  
حدثنا قتيبة بن سعيد عن  
مالك بن أنس عن ربيعة بن  
أبي عبد الرحمن عن أنس بن  
مالك نحوه

---

باب ما جاء في وفاة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم

---

حدثنا أبو عمار الحسين بن  
حريث وقتيبة بن سعيد وغير  
واحد قالوا حدثنا سفيان بن  
عيينة عن الزهري عن أنس  
ابن مالك قال آخر نظرة نظرتها  
إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كشف الستارة يوم  
أن يضطربوا فأشار إلى الناس



من كمال فرحهم انظروهم شفاه صلى الله عليه وسلم حتى أرادوا أن يقطعوا الصلاة لا اعتقادهم خروجه صلى الله عليه وسلم ليصلي بهم وأرادوا أن يخالوا له الطريق إلى المحراب وهاج بعضهم في بعض من شدة الفرح وقوله فأشار إلى الناس أن اثبتوا أي مكانكم في صلاتكم وأن تفسيره لمعنى الإشارة وقوله وأبو بكر يؤتمهم أي يصلي بهم اماما في صلاة الصبح بأمره صلى الله عليه وسلم حيث قال مروا أبا بكر فليصل بالناس وقوله وألقي السجف بكسر السين وفتحها أي الستر فالسجف هو الذي عبر عنه أولا بالسستارة (قوله وتوفي من آخر ذلك اليوم) أي في آخر ذلك كما في رواية والمراد بذلك اليوم يوم الاثنين وكان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم من صداع عرض له في ثاني ربيع الأول ثم اشتد به حتى صار يقول أين أنا غدا أين أنا غدا ففهم نسأوه أنه يريد يوم عائشة فاذن له أن يعرض عندها وامتد به المرض حتى مات في اليوم الثاني عشر من ربيع الأول وكان يوم الاثنين ولا ينافي ما تقدم في هذه الرواية من أنه توفي في آخر ذلك اليوم خرم أهل السير بانه مات حين اشتد الضحى بل حكى صاحب جامع الاصول الاتفاق عليه لان المراد يقولهم توفي ضحى انه فارق الدنيا وخرجت نفسه الشريفة في وقت الضحى والمراد بكونه توفي في آخر اليوم أنه تخطى وفاته عند الناس في آخر اليوم وذلك أنه بعد ما توفي ضحى حصل اضطراب واختلاف بين الصحابة في موته فانكر كثير منهم موته حتى قال عمر من قال ان محمدا قتلته بسيفي هذا حتى جاء الصديق وقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قدمات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فرجع الناس الى قوله بعد زمان مديد فما تحققوا وفاته صلى الله عليه وسلم الا في آخر النهار (قوله جيد) بالتصغير وفي نسخة محمد وقوله ابن مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين كثرة وقوله ساهم بالتصغير وقوله ابن عون بالنون وقوله عن ابراهيم أي النخعي (قوله مسندة) بصيغة اسم الفاعل (قوله أوقالت الى حجرى) بفتح الحاء وكسرها أي حضنى وهو بكسر الحاء ما دون الابط الى الكشح (قوله بطست) بفتح أوله أصله طس فأبدل أحد المضعفين تاء لثقل اجتماع المثليين ويقال طس على الاصل بغير تاء وهى كلمة أعجمية معربة مؤنثة عند الأكثر وحكى تذكيرها ولذلك قال ليبول فيه بتذكير الضمير لكن التأنيت أكثر في كلام العرب (قوله فمات) أي في هذه الحالة كما تصرح به رواية البخارى عنها توفي في بيتي وفي يومى بين حجرى ونحري أي كان رأسه الشريف بين سحرها وهو الرثة ونحرها وهو أعلى الصدر أو موضع القلادة منه وفي رواية بين حافتي وذائتي والحافنة المعدة والذائقة ماتحت الذقن (قوله عن ابن الهاد) هو ابن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد شيخ الامام مالك وقوله ابن سرجس بفتح السين وسكون الراء وفتح الجيم وفي نسخة بكسر ها غير منصرف (قوله وهو بالموت) أي مشغول به أو متلبس به (قوله ثم مسح وجهه بالماء) أي لانه كان يغشى عليه من شدة المرض فيفعل ذلك ليفيق ويسن فعل ذلك عن حضرة الموت فان لم يفعله بنفسه ففعله بغيره مالم يظهر منه كراهته لذلك كالتجريح فيسن أيضا بل يجب ان ظهرت حاجته له (قوله على منكرات الموت) أي شدائده فانها امور منكرة لا يألؤها الطبع (قوله أو قال سكرات الموت) أي استغراقاته وهذا انما كان بحسب ما يظهر للناس مما يتعلق بحاله الظاهر لاجل زيادة رفع الدرجات والترقى في أعلى المقامات والسكرات أي أماله مع الملائكة والملا الأعلى فكان على خلاف ذلك فان جبريل أتاه في مرضه الشريف ثلاثة أيام يقول له كل يوم ان الله أرسلني اليك اكراما واعظاما وتفضيلا يسألك

ان انبتوا وأبو بكر يؤتمهم  
وألقي السيف ونوفي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من آخر  
ذلك اليوم ﷺ حدثنا حميد  
ابن مسعدة البصري حدثنا  
سليم بن اخضر عن ابن عون  
عن ابراهيم عن الاسود عن  
عائشة قالت كنت مسندة  
النبي صلى الله عليه وسلم الى  
صدرى أو قالت الى حجرى  
فدعا بطست ليبول فيه ثم  
بال فبات ﷺ حدثنا قتيبة  
حدثنا الليث عن ابن الهاد  
عن موسى بن سرجس عن  
القاسم بن محمد عن عائشة أنها  
قالت رأيت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهو بالموت  
وعنده قدح فيه ماء وهو  
يدخل يده في القدح ثم مسح  
وجهه بالماء ثم يقول اللهم  
أعني على منكرات الموت أو  
قال منكرات الموت

عما هو أعلم به منك كيف تجدك وجاءه في اليوم الثالث بلك الموت فاستأذنه في قبض روحه الشريفة فأذن له ففعل (قوله ابن صباح) وفي نسخة بالتعريف وهو بتشديد الموحدة وقوله البزار بالرفع على أنه نعت للحسن وقوله مبشر بصيغة اسم الفاعل وقوله عن أبيه أي العلاء بن الجلاح كما سيأتي (قوله لا أعبط) بكسر الموحدة من الغبطة وهي أن يتنى أن يكون له مثل ما للغير من غير أن تزول عنه وقوله بهون موت أي بسهولة ومرا دها بذلك إزالة ما تقرر في النفوس من غنى سهولة الموت لأنها المرات شدة موته صلى الله عليه وسلم علمت أنها ليست علامة رديئة بل مرضية فليست شدة الموت علامة على سوء حال الميت كما قد يتوهم وليست سهولته علامة على حسن حاله كما قد يتوهم أيضا والحاصل أن الشدة ليست أمانة على سوء ولا ضده والسهولة ليست أمانة على خير ولا ضده (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف وقوله سألت أبا زرعة هو من أكابر مشايخ الترمذي والعمدة في معرفة الرجال عند المحدثين وقوله من عبد الرحمن بن العلاء هذا أي المذكور في السند المسطور وأساسه أنه لا عبد الرحمن بن العلاء متعدد بين الرواة (قوله ابن الجلاح) بجيمين (قوله أبو كريب) بالتصغير وقوله أبو معاوية هو محمد بن حازم بالخاء والزاى المجتمين وقوله ابن المليكي بالتصغير وقوله عن ابن أبي مليكة بالتصغير أيضا (قوله اختلفوا في دفنه) أي في أصله هل يدفن أولا وفي محله هل يدفن في مسجده أو في البقيع عند أصحابه أو في الشام عند أبيه إبراهيم أو في بلدة مكة فالأختلاف من وجهين (قوله شيأ ما نسبته) إشارة إلى كمال استحضاره وحفظه (قوله الذي يجب) أي الله أو النبي وقوله أن يدفن فيه بصيغة المجهول ولا ينافيه نقل موسى ليوسف عليهما السلام من مصر إلى أبياته بفلسطين لاحتمال أن محبة دفنه بمصر مؤقتة بفقد من ينقله على أن الظاهر أن موسى انما فعله بوحى وورد أن عيسى عليه السلام يدفن بجنبه صلى الله عليه وسلم في السهوة الحالية بينه صلى الله عليه وسلم وبين الشيخين واخذ منه بعضهم أن عيسى يقبض هناك (قوله ادفنوه في موضع فراشه) أي في المحل الذي هو تحت فراشه الذي مات عليه (قوله العنبري) نسبة لبني العنبري وهم طائفة من تميم وقوله وسوار بتشديد الواو وقوله وغير واحد أي أكثر من واحد وقوله عن عبيد الله بالتصغير وقوله ابن عبد الله أي ابن عتبة بن مسعود الحمداني (قوله قبل النبي) أي في جهته تبركا واقتداء به صلى الله عليه وسلم حيث قبل عثمان بن مظعون فمقبيل الميت سنة (قوله العطار) بالرفع وقوله الجوفى بفتح الجيم نسبة لبطن من الأزد واسمه عبد الملك بن حبيب وقوله ابن بابنوس جمع الصرف للعلمية والتركيب المزجي فإنه مركب من باب ونوس كنوح (قوله فوضع فيه بين عينيه) أي وقبله وقوله ووضع يديه على ساعديه الأقرب مافي المواهب على صدغيه لأنه هو المناسب للعادة (قوله وقلق) أي من غير أنزعاج وقلق وخرج وفرع بل يخفف صوت فلا ينافي ثبات الصديق رضي الله عنه وفي رواية أنه قال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا وقوله وانبيا واصفياء واخيلاء بهاء سكنت في الثلاثة تراسا كنه لاظهار الألف التي أتى بها ليمتد الصوت به وهذا يدل على جواز عدد أوصاف الميت بلا نوح بل ينبغي أن يشدب لانه من سنة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين وقد صار ذلك عادة في رثاء العلماء بحضور المحافل العظيمة والمجالس الغنيمة (قوله بشر) بكسر فسكون (قوله أضأه منها كل شيء) أي استنار

عليه وسلم بعد وفاته فوضع فيه بين عينيه ووضع يديه على ساعديه وقال وانبياء واصفياء واخيلاء في حرثنا بشر من هلال الصواف البصري  
حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شيء



من المدينة الشريفة لكل شئ نور احسبوا معنوا بالانه صلى الله عليه وسلم نور الانوار والسراج الوهاج ونور الهداية العامة ورفع الظلمة الطامة وقوله اظلم منها كل شئ أي لفقد النور والسراج منها فذهب ذلك النور عوته (قوله وما نفضنا أيدينا من التراب) أي وما نفضنا أيدينا من تراب قبره الشريف ونفض الشئ تحريكه ليزول عنه الغبار وقوله وانالني دفنه بالكسر أي والحال انالني دفنه وقوله حتى انكرنا قلوبنا أي انكرنا حالها لتغيرها بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم عما كانت عليه من الرقة والصفاء لا تقطام ما كان يحصل لهم منه صلى الله عليه وسلم من التعليم وليس المراد انهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق لان ايمانهم لم ينقص بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم (قوله محمد بن حاتم) أي المؤدب بغداد (قوله توفي رسول الله) وفي نسخة النبي أي توفاه الله بقبض روحه وقوله يوم الاثنين أي كما هو متفق عليه بين ارباب النقل (قوله عن جعفر) أي الصادق وقوله ابن محمد أي الباقر وقوله عن أبيه أي الذي هو محمد الباقر ابن علي زيد العابدين ابن سيدنا الحسين (قوله قال) أي محمد الباقر وهو من التابعين فالحديث مرسل (قوله فكث) بضم الكاف وفتحها أي لبث بلا دفن وقوله ذلك اليوم أي الذي هو يوم الاثنين وقوله وليسلة الثلاثاء بالمد وزيد بعده في بعض النسخ ويوم الثلاثاء وقوله ودفن من الليل أي في ليلة الاربعاء وسط الليل واما غسله وتكفينه والصلاة عليه ففعلت يوم الثلاثاء كما في المواهب (قوله قال سفيان) أي ابن عيينة المتقدم في السند (قوله وقال غيره) أي غير محمد الباقر وقوله سمع بصيغة المجهول وقوله صوت المساحي بفتح الميم جمع مسحاة بكسر هاء وهي كالجرقة الا انها من حديد وهي مأخوذة من السحوب بمعنى الكشف والازالة والذي حفر لحده الشريف هو أبو طحمة وقوله من آخر الليل أي في آخر الليل وانما آخر دفنه صلى الله عليه وسلم مع انه يسر تجليله لعدم اتفاقهم على دفنه وحمل دفنه ولدهشتهم من ذلك الامر الهائل الذي لم يقع قبله ولا بعده مثله ولا شغلهم بنصب الامام الذي يتولى مصالح المسلمين (قوله ابن أبي غر) بفتح النون وكسر الميم (قوله توفي) بالبناء للمجهول وقوله ودفن يوم الثلاثاء أي ابتدئ في مقدمات دفنه بتجهيزه يوم الثلاثاء فلا ينافي انه فرغ من دفنه في آخر ليلة الاربعاء فينشد يمكن الجمع بين هذا الحديث بحمله على الابتداء والحديث السابق بحمله على الانتهاء وحيث امكن الجمع فلا حاجة لما قبل من ان هذا الحديث سهو من شريك بن عبد الله لسانه الحديث السابق وقد علمت انه لا منافاة (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف وقوله هذا حديث غريب أي والمشهور ما تقدم في الحديث السابق من انه دفن ليلة الاربعاء وقد علمت الجمع بينهما (قوله ابن نبيط) بالتصغير وقوله أخبرنا بصيغة المجهول وقوله عن نعم بالتصغير وقوله عن نبيط بالتصغير أيضا وقوله ابن شريط بفتح الشين المعجمة وزيد في نسخة وكان له حجة في هذا الحديث رواية يحكي عن قوله وكانت له حجة وكان من أهل الصفة (قوله أغنى على رسول الله) أي لشدة ما حصل له من الضعف وقصور الاعضاء فالاعضاء جاز على الانبياء لانه من المرض وقيد الغزالي بغير الطويل وخزم به الباقين بخلاف الجنون فليس جازا عليهم لانه نقص وليس اغما وهم كغما غيرهم لانه اغما يسترحوا سهم الظاهرة دون قلوبهم لانه اذا عصمت عن النوم فمن الاعياء أولى (قوله فافاق) أي من الاعياء بأن رجح الى الشعور وقوله فقال حضرت الصلاة أي حضرت صلاة العشاء الاخيرة كما ثبت عند البخاري أي أحضر وقتها فهو على

تقدير اداة الاستفهام مع تقدير مضاف وقوله فقالوا نعم أي حضرت الصلاة (قوله فقال مروا بلالا فليؤذن بالصلاة) أي بلغوا أمرى بلالا فليؤذن بالصلاة بفتح الهمزة وتشديد الذال أو يسكون الهمزة وتخفيف الذال (قوله ان يصلي للناس) أي اماما لهم وقوله أو قال بالناس أي جماعة بهم (قوله اسيف) أي خزن أي يغلب عليه الحزن وقوله اذا قام ذلك المقام أي قام في ذلك المقام وهو مقام الامامة في محلك وقوله بكى أي حزنا عليك لانه لا يطيق ان يشاهد محلك خاليا منك وقوله فلا يستطيع أي لا يقدر على الصلاة بالناس بذلك لغلبة البكاء عليه حزنا واسفا عليك وقوله فلو أمرت غيره أي لكان حسنا لجواب لو محذوف ان كانت شرطية ويحتمل انها التثنية فلا جواب لها (قوله فان كن صواحب أو صواحب يوسف) أي مثلهن في اظهار خلاف ما يظن فهو من قبيل التشبيه البليغ ووجه التشبيه ان زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الأكرام بالضيافة وأضمرت انهن ينظرن الى حسن يوسف فيعذرهن في حبه وعائشة رضي الله عنها أظهرت أن سبب محبتها صرف الامامة عن أبيها أنه رجل اسيف وان لا يستطيع ذلك وأضمرت أن لا يتشاهم الناس به لانها ظنت أنه لا يقوم أحد مقامه الا تشاهم الناس به والخطاب وان كان باللفظ الجمع لكن المراد به واحدة وهي عائشة وكذلك الجمع في قوله صواحب الذي هو جمع صاحبة أو صواحبات الذي هو جمع صواحب فهو جمع الجمع لفظا والجمع والمراد به امرأة العزيز (قوله قال) أي سالم وقوله فصلى بالناس أي سبع عشرة صلاة كما نقله الديلماني أولاها عشاء ليلة الجمعة وأخراها صبح يوم الاثنين الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله خفة) أي من مرضه وقوله فقال انظروا الى أي أحضروا الى وقوله من اتكئ عليه أي من اعتمد عليه عند الخروج كما في نسخة (قوله فجاءت بريرة) بفتح الباء وكسر الراء الاولى وهي بنت صفوان قبطية أو حبشية مولاة عائشة وقوله ورجل أخر جاء في رواية أنه نوبة بضم النون وسكون الواو وهو عبد أسود وانما وصفه بآخر مع أنه لا يحسن ذلك الامع اتحاد الجنس كأن يقال جاء زيد ورجل آخر ولا كذلك ما هنا للايضاح وللتصريح بالمعالم وفي رواية للشيخين خرج بين عباس ورجل آخر وهو علي وفي رواية العباس وولده الفضل وفي أخرى العباس واسامة والدارقطني أسامة والفضل ويمكن التوفيق بين الروايات بتعدد خروجه صلى الله عليه وسلم (قوله فأتكا عليها) أي اعتمد عليهما كما يعتمد على العصا (قوله ذهب لينكص) أي طفق ليرجع الى ورائه القهقري يقال كما في المختار نكص على عقبيه رجعا وبابه دخل وجلس فيصيح قراءة ما هنا بضم الكاف وكسرها والاولى أن يضبط بكسرها لانه المطابق لما في القرآن حيث قال تعالى على أعقابكم تنكصون بالكسر لا غير (قوله فأومأ اليه) أي أشار النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وقوله أن يثبت مكانه أي ليبقى على امامته ولا يتأخر عن مكانه وقوله حتى قضى أبو بكر صلاته مرتبط بمحذوف أي فثبت أبو بكر مكانه حتى قضى صلاته أي أتمها وظاهر ذلك أنه صلى الله عليه وسلم اقتدى بأبي بكر وقد صرح به بعض الروايات لكن الذي في رواية الشيخين كان أبو بكر رضي الله عنه يصلي قائما ورسول الله يصلي قاعدا يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة أبي بكر رضي الله عنه والمراد أن أبا بكر كان رابطة مبلغا عنه صلى الله عليه وسلم فبعد ان أخرج نفسه من الامامة صار مأموما وهذا يدل للذهب الشافعي من جواز اخراج الامام نفسه من الامامة واقتداءه بغيره فيصير مأموما بعد

فقالوا نعم فقال مروا بلالا  
فليؤذن وصروا أبا بكر ان  
يصلي للناس أو قال بالناس  
قال ثم أغمى عليه فأفاق فقال  
حضرت الصلاة فقالوا  
نعم فقال مروا بلالا فليؤذن  
وصروا أبا بكر فليصل بالناس  
فقال عائشة ان أي رجل  
اسيف اذا قام ذلك المقام  
بكى فلا يستطيع فلو أمرت  
غيره قال ثم أغمى عليه فأفاق  
فقال مروا بلالا فليؤذن  
وصروا أبا بكر فليصل بالناس  
فان كن صواحب أو صواحبات  
يوسف قال فأمر بلال فأذن  
وأمر أبو بكر فصلى بالناس ثم  
ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وجد خفة فقال انظروا  
لي من اتكئ عليه فجاءت  
بريرة ورجل آخر فأتكا عليهما  
فلما رآه أبو بكر ذهب لينكص  
فأومأ اليه ان يثبت مكانه  
حتى قضى أبو بكر صلاته



بسيني هذا قال وكان الناس  
آمين لم يكن فيهم نبي قبله  
فأمسك الناس فقالوا يا سالم  
انطلق الى صاحب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فادعه فأتيت أبا بكر وهو  
في المسجد فأتيت أبا بكر  
دهشا فلما رأي قال أقبض  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قلت ان عمر يقول  
لا اسمع أحدا يذكر ان  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قبض الا ضربته  
بسيني هذا فقال لي انطلق  
فانطلقت معه فجاءه الناس  
قد دخلوا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها  
الناس افرجوا لي فأفرجوا  
له فجاءه حتى أكب عليه  
ومسه فقال انك ميت  
وانهم ميتون ثم قالوا  
يا صاحب رسول الله أقبض  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال نعم فقلوا ان قد  
صدق قالوا يا صاحب  
رسول الله أبعثني على  
رسول الله قال نعم قالوا  
وكيف قال يدخل قوم  
فيكبرون ويصلون ويدعون  
ثم يخرجون ثم يدخل قوم  
فيكبرون ويصلون  
ويدعون ثم يخرجون حتى  
يدخل الناس قالوا يا صاحب  
رسول الله أبعثني رسول

السماء وقوله قال نعم اي يدفن لان الدفن من سنن سائر النبيين والمرسلين (قوله قالوا أين) أي  
ابن يدفن وقوله فان الله الخ وورد انه استدلى على ذلك بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ما فارق الدنيا نبي قط الا يدفن حيث قبض روحه قال علي وأنا سمعته أيضا (قوله فقلوا ان  
قد صدق) أي انه قد صدق وبهذا تبين كمال علمه وفضله واحاطته بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم (قوله ثم أمرهم أن يغسلوه بنوايبه) أي أمر الناس ان يكتنوا بنوايبه من غسله ولا  
ينازعوه هم فيه ولذلك لم يقل أمر بني أبيه ان يغسلوه مع انه الظاهر لان المأمور به هم لا الناس  
ومراده بني أبيه عصبة من النسب فغسله على الخبر سعد وغيره عن علي أوصاني النبي صلى الله عليه  
وسلم ان لا يغسله أحد غيري قال فانه لا يرى أحد عورتي الا طمست عيناه قال علي فكان الفضل  
واسامة يناولان الماء من وراء الستروهما معصوبا العينين قال علي فاستاوت لعضوا الا كانا  
يقبله معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله وكان العباس وابنه الفضل يعينانه وقم واسامة  
وشقران مولاه صلى الله عليه وسلم يصبون الماء وأعينهم معصوبة من وراء الستر وكفن صلى  
الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض سحولية بفتح السين على الا شهر نسبة الى السحول وهو القصار  
أو قرية باليمن وبضمها جمع محل بالضم أيضا وهو الثوب الابيض النقي وهو لا يكون الا من قطن  
ولم يكن فيها قبض ولا عمامة وحنط ومسك وحفر أبو طلحة زيد بن سهل لحده الشريف في موضع  
فراشه حيث قبض (قوله يتشاورون) أي في أمر الخلافة وقوله فقالوا أي المهاجرون لا بني بكر  
وقوله انطلق بنا الى اخواننا من الانصار ولعلمهم لم يطلبوا الانصار الى مجلسهم خوفا ان يتنعوا من  
الاتيان اليهم فيحصل اختلاف وقتنة وقوله ندخلهم بالجزم في جواب الامر وفي نسخة بالرفع  
على أنه خبر مبتدا محذوف أي فحين ندخلهم وقوله في هذا الامر أي التشاور في الخلافة (قوله  
فقال الانصار) مرتب على محذوف والتقدير فانطلقوا اليهم وهم مجتمعون في سقينة بنى ساعدة  
فمسكاه وامعهم في شأن الخلافة فقال قائلهم الحباب بن المنذر منا أمير ومنكم أمير على عادتهم في  
الجاهلية قبل تقرر الاحكام الاسلامية فانه كان لكل قبيلة شيخ ورئيس يرجعون اليه في أمورهم  
وسياستهم ولهذا كانت الفتنة مستمرة فيهم الى ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم وألف بين قلوبهم  
وعفا الله عما سلف من ذنوبهم ولما قالوا ذلك رد عليهم أبو بكر محتجا بالحديث الذي رواه نحو  
الاربعة صحابا وهو الاثمة من قریش وفي رواية الخلافة لقریش واستغنى هذا الحديث عن الرد  
عليهم بالدليل العقلي وهو ان تعدد الامير يفضي الى التعارض والتناقض فلا يتم النظام ولا يلتزم  
الكلام (قوله فقال عمر الخ) وفي رواية أنه قال يا معشر الانصار ألسنتم تعلمون ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس فأبكم تطيب أنفسكم أن يتقدم على أبي بكر  
فقال الانصار نعم وبالله أن نتقدم على أبي بكر (قوله من له مثل هذه الثلاثة) أي من ثبت  
له مثل هذه الفضائل الثلاثة التي ثبتت لأبي بكر رضي الله عنه وهو استفهام انكاري قصده  
الرد على الانصار حيث توهموا أن لهم حق في الخلافة فالفضيلة الاولى كونه أحد الاثنين في قوله  
تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار فذكره مع رسوله بضمير التثنية وناهيك بذلك الفضيلة  
الثانية اثبات الصحبة في قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن فسماه صاحبه فن أنكر صحبته كفر  
لمعارضته للقرآن الفضيلة الثالثة اثبات المعية في قوله تعالى ان الله معنا فثبتت هذه الفضائل له

الله صلى الله عليه وسلم قال  
نعم قالوا أين قال في المكان  
الذي قبض الله فيه روحه  
فان الله لم يقبض روحه  
الا في مكان طيب فقلوا  
ان قد صدق ثم أمرهم ان  
يغسلوه بنوايبه واجتمع  
المهاجرون يتشاورون  
فقالوا انطلق بنا الى اخواننا  
من الانصار ندخلهم  
معنا في هذا الامر  
فقال الانصار منا أمير  
ومنكم أمير فقال عمر  
ابن الخطاب من له مثل  
هذه الثلاثة ثاني اثنين اذ هما  
في الغار اذ يقول لصاحبه  
لا تحزن



أن الله معنا من هاهنا قال ثم يسطيه فباعه وباعه الناس بيعة حسنة جميلة حدثنا نصر بن علي حدثنا عبد الله بن الزبير شيخنا باهلي قديم بصري حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة رضي الله تعالى عنها وأكرهه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب على أبيك بعد اليوم أنه قد حضر من أبيك ما ليس بتارك منه أحدا المواتة يوم القيامة حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى البصري ونصر بن علي الجهضمي قال حدثنا عبد الوهب بن باري الحنفي قال سمعت جدي أبا أي سمالك ابن الوليد يحدث أنه سمع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان من أمتي أدخله الله بهما الجنة فقالت عائشة رضي الله عنها فمن كان له فرط من أمتك قال ومن كان له فرط ياموفة قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال فانا فرط لا متي لن يصابوا بمثل

يؤذن بأحقية بالخلافة (قوله من هاهنا) أي من هذان الاثنان المذكوران في هذه الآية والاستفهام للعظيم والتقرير (قوله ثم بسط) أي مد عمر رضي الله عنه وقوله يده أي كفه وقوله فباعه أي بايع عمر أبابكر رضي الله عنهما وقوله وباعه الناس بيعة حسنة جميلة أي لوقوعها عن ظهور واتفاق من أهل الحل والعقد نعم لم يحضر هذه البيعة علي والزبير فلما منهما ان الشيخين لم يمتبراها في المشاورة لعدم اعتنائهما بهما مع انه ليس الامر كذلك بل كان عذرهما في عدم التفتيش على من كان غائبا في هذا الوقت عن هذا المجلس خوفهما من الانصار أن يعقدوا البيعة لواحد منهما فتحصل الفتنة مع ظنهما ان جميع المهاجرين خصوصاً علياً والزبير لا يكرهون خلافة أبي بكر ولذلك قال علي والزبير ما أغضبنا الا ان أخرنا عن المشورة وانأرى أبابكر أحق الناس بها وانه لصاحب الغار وانالنعرف شرفه وخبره ولقد أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس وهو حي وانه رضيه لديننا أفلا نرضاه لديننا ولما حصلت تلك المبايعة في سقيفة بني ساعدة في يوم الاثنين الذي مات فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأصبح يوم الثلاثاء اجتمع الناس في المسجد النبوي بكثرة وحضر علي والزبير وجلس الصديق على المنبر وقام عرفتكاهم قبله وحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايعوه بيعة عامة حتى علي والزبير بعد بيعة السقيفة ثم تكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم فان أحسنت فأعينوني وان أسأت فقوموني أطيعوني ما أطعت الله ورسوله واذ أعصيت الله ورسوله فإطاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم رحمكم الله ولما فرغوا من المبايعة يوم الثلاثاء اشتغلوا بتجهيزه صلى الله عليه وسلم (قوله شيخنا باهلي قديم بصري) هكذا في بعض النسخ وفي معظمها اسقاطه (قوله من كرب الموت) أي شدة سكراته لانه كان يصيب جسده الشريف من الآلام البشرية ليزداد ترقية في المراتب العلية ولا يخفى ان من بيانية أو تبعيضية لقوله ما وجد (قوله قالت فاطمة وأكرهه) بهما سالكه في آخره لما رأت من شدة كرب أبيها فقد حصل لها من التألم والتوجع مثل ما حصل لبيها فاسلاها صلى الله عليه وسلم بقوله لا كرب على أبيك بعد اليوم لان الكرب كان بسبب العلائق الجسمانية وبعد اليوم تنقطع تلك العلائق الجسمانية للانتقال حيثنقل الى الحضرة القدسية فكم به سرير الزوال ينتقل بعده الى أحسن النعم عمالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فمن الدنيا فانية ومن الآخرة باقية (قوله انه) أي الحال والشان وقوله قد حضر من أبيك أي نزل به وقوله ما ليس بتارك منه أحد يعني الموت فانه أمر عام لكل أحد والمصيبة اذا عمت هانت أي سهل التسلي عليها (قوله المواتة يوم القيامة) أي الملاقاة كاتمة وحاصلة يوم القيامة (قوله سمالك) بكسر السين وتخفيف الميم (قوله فرطان) أي ولدان صغيران يموتان قبله فانهما في القيامة يهيئان له ما يحتاج اليه من ماء بارد وظل ظليل ومأكل ومشرب والفرط في الاصل السابق من القوم المسافرين ليهي لهم الماء والكالا وما يحتاجونه والمراد به الصغير الذي يموت قبل أحد أبويه فانه يشبهه في تهيته ما يحتاج اليه من المصالح (قوله فمن كان له فرط من أمتك) أي ما حكمه هل هو كذلك وقوله قال ومن كان له فرط أي يدخله الله الجنة بسببه كالذي له فرطان وقوله ياموفة أي لاستكشاف المسائل الدينية وهذا آخر نص منه صلى الله عليه وسلم له على كثرة السؤال فلذلك كررته حيث قالت فمن لم يكن

له فرط من أمتك أي فاحكمه وقوله قال أنا فرط لا متي أي أمة الاجابة فهو صلى الله عليه وسلم سابق مهني لمصالح أمتهم ثم استأنف بقوله لن يصابوا بمثل على وجه التعليل فانه عندهم أحب من كل والد ولد فصيبته عليهم أشد من جميع المصائب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في مرضه كما في سنن ابن ماجه أيها الناس ان أحدا من الناس أو من المؤمنين أصيب بعصية فليتنزع بعصيته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان أحدا من أمتي لن يصاب بعصية بعدى أشد عليه من مصيبتى وكان الرجل من أهل المدينة الشريفة اذا أصابته مصيبة جاءه أخوه فصاحه ويقول يا عبد الله اتق الله فان في رسول الله أسوة حسنة وقد روى مسلم اذا أراد الله بأمة خيرا قبض نبيها قبله فجعله لها فرطا وسلما بين يديها واذا أراد هلاك أمة عذبها ونهبها حتى فاهلكها وهو ينظر فافر عينيه بهلاكها حين كذبوه وعصوا أمره

باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي فيما خلفه من المال وان لم يورث وأبعد من قال أو من علم لانه لم يذكر في الباب شيئا يتعلق بالعلم واشتهر في الخلفات أبيات من كتبها ووضعها في بيته بورك في بيته ومن جعلها آمن من الطاعون كما نقل عن الشيخ الشبراوي (قوله جويرة) أم المؤمنين وقوله له صحبة أي لعمر بن الخطاب صحبة به صلى الله عليه وسلم (قوله قال) أي عمرو والمذكور وقوله ما ترك الخ الحصر في الثلاثة التي ذكرها في هذا الخبر اضافي والا فقد ترك ثيابه وأمتعته بيته لكونها يسيرة بالنسبة للذكورات وقال ابن سيد الناس وترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي حبرة وازار عمانية وثوبين صغار بين وقيصا صغار يا وآخر صحوليا وجبة عينية وخيصة وكساء أبيض وقلانس صفار الاطية ثلاثا أو أربعاً وملحفة موروسة أي مصبوغة بالورس وقد أغنى الله قلبه كل الغنى ووسع عليه غاية السعة وأي غنى أعظم من غنى من عرضت عليه مفاتيح خزائن الارض فاباها وجاهت اليه الاموال فانفقها كلها وما استأثر منها بشئ ولم يتخذ عقارا ولا ترك شاة ولا بعيرا ولا عبدا ولا أمة ولا دينار ولا درهما غير ما ذكر (قوله الاسلحة) أي الذي كان يختص بلبسه واستعماله من نخور مخ وسيف ودرع ومغفر وحرية وقوله وبغلته أي البيضاء واسمها دلدل بضم الدالين وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى كبرت وذهبت أسنانها وكان يجرش لها الشعير وماتت بالنبع ودفنت في جبل رضوى وقوله وأرضالم يصفها له لعدم اختصاصها به كسابقها لان غلتها كانت عامة له ولعبياله ولفقراء المسلمين وهي نصف أرض فدك وثلاث أرض وادي القرى وسهمه من خمس خيبر وحصته من أرض بني النضير كما نقل عن الكرماني وقوله جعلها صدقة أي جعل هذه الثلاثة صدقة لقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فالضريح عائد على الثلاثة كذا قيل والظاهر انه عائد على الارض لان المراد أنه جعلها صدقة في حياته على أهله وزوجاته وخدمته وفقراء المسلمين وليس المراد انها صارت صدقة بعد موته كبقية خلفاته فانها صارت كلها صدقة بعد وفاته على المسلمين (قوله فقالت) أي فاطمة عليها السلام وقوله من يترك أي أبابكر وقوله فقال أهلي وولدي أي زوجتي وأولادي من الذكور والاناث وقوله فقالت مالي لا أرث أي فقالت السيدة فاطمة أي شئ ثبت لي حال كوني لا أرث أبي أي ما يمنعني من ارث أبي ولعلها لم يبلغها

باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا أحمد بن منيع

حدثنا حسين بن محمد حدثنا

اسرائيل عن أبي اسحق عن

عمرو بن الحارث أخى جويرة

له صحبة قال ما ترك رسول

الله صلى الله عليه وسلم الا

سلاحه وبغلته وأرضا

جعلها صدقة حدثنا محمد

ابن المنثني حدثنا أبو الوليد

حدثنا جاد بن سلمة عن محمد

ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي

هريرة رضي الله عنه قال

جاءت فاطمة الى أبي بكر

فقالت من يترك فقال

أهلي وولدي فقالت مالي

لا أرث أبي فقال أبو بكر

سمعت رسول الله صلى الله



الحديث حتى رواه لها أبو بكر رضي الله عنه (قوله لا نورث) بضم النون وفتح الراء وفي المغرب كسر الراء خطأ رواية وان صح دراية على معنى لا نترك ميراثا للاحد لصيرته صدقة عامة لا تختص بالورثة (قوله وليكني أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله) قال في الصحاح عال الرجل عياله يعولهم قاتهم وأنفق عليهم فقوله وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه عطف تفسير كما قاله الحنفى والحكمة في عدم الارث من الانبياء أن لا يتخى بعض الورثة موتهم فبذلك وأن لا يظن بهم أنهم راغبون في الدنيا وجمعها الورثتهم وأما ما قيل من أنهم لا يعلكون فضيع وان كان هو بشارات القوم أشبهه (قوله عن أبي الجعفي) بفتح الموحدة وسكون الخاء المعجمة وفتح التاء الفوقية على ما في الاصول المصححة أو بضمها على ما في بعض النسخ المعتمدة فقوله ابن حجر بالحاء المهملة منسوب الى الجعفي وهي حسن المشى وقع سهوا واسمه سعيد بن عمران وقيل ابن فيروز (قوله الى عمر) أى في أيام خلافته وقوله يختصم أى يتنازعان فيما جعله عمر في أيديهم من أرض بني النضير التي تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله أنت كذا أنت كذا أى أنت لا تستحق الولاية على هذه الصدقة ونحو ذلك مما يدكره المخاصم في رد كلام خصمه من غير شتم ولا سب كما وهم فان ذلك لا يليق بمقامهما (قوله أنشدكم بالله) بفتح الهمزة وضم الشين أى أسألكم بالله وأقسم عليكم به من النشد وهو رفع الصوت (قوله كل مال نبى صدقة) أى كل مال كل نبى صدقة لان النكوة في سياق الاثبات قد تم كافي قوله تعالى علمت نفس ما أحضرت وقوله الا ما أطعمه أى عياله وكساهم كما في بعض الروايات وفي نسخة الا ما أطعمه الله وقوله ان لا نورث مستأنف متضمن للتعليل وهو بفتح الراء على المشهور وفي نسخة بكسرهما مع التشديد (قوله وفي الحديث قصة) أى طويلة كما سيدكره فيما يأتي وحاصل تلك القصة كما يؤخذ من البخارى ان العباس وعلباد خلا على عمر فقال العباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من أرض بني النضير فقال عمر للحاضرين عنده أنشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فقال الحاضرون قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكم بالله أن تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قال قد قال ذلك قال عرفاني أحدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا النى بشئ لم يعطه أحد غيره ثم قرأ وما أفاء الله على رسوله منهم إلى قوله قدر فكانت هذه الارض خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم بل أعطاكموها وبها فيكم فكان ينفق منها على أهله نفقة سنتهم ثم جعل ما بقى للمصالح فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس أنشدكم بالله هل تعلمان ذلك قالوا نعم قال عمر ثم توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أناولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضها فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق ثم توفي الله أبي بكر فكانت أناولى أبي بكر قبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل أبو بكر والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني قبل ذلك وكلتكموا واحدة وأمر كما واحد جئتمني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يريد نصيب امرأته من أبيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة

عليه وسلم يقول لا نورث وليكني أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه حدثنا محمد بن المنشى حدثنا يحيى بن كثير العنبري أبو غسان حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الجعفي ان العباس وعليبا آ الى عمر يختصمان يقول كل واحد منهما صاحبه أنت كذا أنت كذا فقال عمر لطيفة والزبير وعبد الرحمن ابن عوف وسعد رضي الله تعالى عنهم أنشدكم بالله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مال نبى صدقة الا ما أطعمه انا لا نورث وفي الحديث قصة حدثنا محمد بن المنشى حدثنا صفوان بن عيسى عن اسامة بن زيد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قال لا نورث ما تركناه فهو صدقة حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي وموثة عاملي فهو صدقة حدثنا الحسين بن علي الخلال حدثنا بشر بن عمر قال سمعت مالك بن أنس عن الزهري عن مالك بن أوس ابن الحدثان قال دخلت على عمر فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وطليحة وسعد وجاء علي والعباس يختصمان فقال لهم عمر أنشدكم بالله الذى باذنه تقوم السماء والارض أن تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فقالوا اللهم نعم وفي الحديث قصة طويلة حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن عاصم بن ميثلة عن زرين حبش عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا قال وأشك في العبد والامة

فلما يدالى ان أدفعها اليك أدفعها اليك على ان علمك عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ ولينها ثم قال للحاضرين أنشدكم بالله هل دفعتم اليها ما بذلك الشرط قالوا نعم ثم أقبل على علي وعباس فقال أنشدكم بالله اني دفعتم اليك بذلك الشرط قالوا نعم قال فلتمسان متى قضاء غير ذلك فوالله الذى باذنه تقوم السماء والارض لا أقضى فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتم عنها فادفعوها الى فاني أكفيكمها ثم كانت هذه الصدقة بيد علي قد غلب العباس عليها ثم بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسين ثم زيد بن الحسن ثم عبيد الله بن حسن حتى تولى بنو العباس فقضوها فكانت بيد كل خليفة منهم بولي عليه أو بعزل ويقسم غلته على أهل المدينة (قوله ما تركنا) أى الذى تركناه فاموولة مبتدأ والعائد محذوف وقوله فهو صدقة خبر المبتدأ ودخلته الفاء لان المبتدأ يشبه الشرط في العموم وفي رواية ما تركناه صدقة أى الذى تركناه صدقة فاموولة مبتدأ والعائد محذوف وصدقة بالرفع اتفاقا خبر خلافا للشبهة في قولهم الباطل ان ما نافية وصدقة بالنصب مفعول تركنا والمعنى لم نترك صدقة بل ميراث وزعموا أن الشيخين قد ظلما عنهما ما عليا وفاطمة من ميراث أبيهما فالحق ان ما تركه صلى الله عليه وسلم سبيله سبيل الصدقات كما قطع به الروايات وزال ملكه عنه بموته وصار وقفا (قوله عن الأعرج) هو عبد الرحمن بن هرمز كان يكتب المصاحف (قوله لا يقسم) بالتحسية وفي نسخة بالفوقية وهو بالرفع أو بالجزم وفي نسخة لا تقسم من الاقتسام وقوله ورثتي أى من يصلح لوراثتي لو كنت أورث وقوله دينارا ولا درهما أى ولا ما دونهما مالا ما فوقهما فاذا كره ما على سبيل التمثيل لا التقييد (قوله ما تركت بعد نفقة نسائي) أى زوجاتي فنفقتهن واجبة في تركته صلى الله عليه وسلم مدة حياتهن لانهن في معنى المعتدات لحرمة نكاحهن أبدا ولذلك اختصن بسكنى بيوت مدة حياتهن وقوله وموثة عاملي أى الخليفة بعدى كما في بكر وعمر فكانا بيا كلان من تلك الصدقة مدة خلافتهما وكذلك عثمان رضي الله عنه فلما استغنى عنها عماله أقطعها مهران وغيره من أقاربه فلم تزل في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز ويؤخذ منه ان من كان مشغولا بعمل يعود نفقه على المسلمين كالقضاة والمؤذنين والعلماء والامراء فله ان يأخذ من بيت المال قدر كفايته (قوله الخلال) بتشديد اللام الاولى وقوله ابن الحدثان بفتحين (قوله باذنه) أى بإرادته وقوله تقوم السماء والارض أى تثبت ولا تزول (قوله فقالوا اللهم نعم) أى نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وصدره وبالاسم الشريف في مقام أداء الشهادة اشهد الله على اداء ما هو حق في ذمتهم وتأكيدهم بالحكم واحتياطوا وتحذروا عن الوقوع في الغلط ومن المعلوم أن المسم بدل عن حرف النداء والمقصود من نداء الله اقباله باحسانه لا نداءه حقيقة لانه تعالى ليس بعبيد حتى ينادى بل هو أقرب الى العبيد من جل الوريد (قوله وفي الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم في صحيحه في أبواب النقي وقد تقدم نقل حاصلها عن حديث البخارى (قوله ابن ميثلة) بوزن درجته وقوله عن زرين حبش الراى وتشديد الراء وقوله ابن حبش بالتصغير (قوله ولا شاة ولا بعيرا) أى بمالوكين زاد مسلم ولا أوصى بشئ على ما في المشكاة (قوله قال) أى زرين حبش وهو الراوى عن عائشة رضي الله عنها وقوله وأشك في العبد والامة أى في ان عائشة ذكرت ما أم لا والا



فقد تقدم في رواية البخاري ولا عبد ولا أمة أي يملوكين باقين على الرق والافتقار بقية بعده صلى الله عليه وسلم كثير من عقائده

باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

أي النوم وفي نسخة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وانما أورديت في المنام آخر الكتاب بعد بيان صفاته الظاهرية وأخلاقه المعنوية إشارة إلى أنه ينبغي أولاً ملاحظة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوصافه الشريفة وأخلاقه المنيفة ليسهل تطبيقه بعد الرؤية في المنام عليها وللشعار بان الاطلاع على طلائع صفاته الصورية وعلى بدائع نعوته السرية بمنزلة رؤيته البهية والرؤية التي بالتاء تشمل رؤية البصر في اليقظة ورؤية القلب في المنام ولهذا احتاج المصنف إلى تقييدها بقوله في المنام والتي بالالف خاصة برؤية القلب في المنام وقد تستعمل في رؤية البصر أيضاً ومذهب أهل السنة أن حقيقة الرؤيا باعتمادات يخلقها الله في قلب النائم كما يخلقها في قلب اليقظة يفعل ما يشاء لا يمنع نوم ولا يقظة (قوله عن عبد الله) أي ابن مسعود كما في نسخة (قوله من رأى في المنام فقد رأى) أي من رأى في حال النوم فقد رأى حقاً وكذا غار في في اليقظة فهو على التشبيه والتشليل وليس المراد رؤية جسمه الشريف وشخصه المنيف بل مثاله على التحقيق وقوله فان الشيطان لا يتمثل في أي لا يستطيع ذلك لانه سبحانه وتعالى جعله محفوظاً من الشيطان في الخارج فكذلك في المنام سواء رأى على صفته المعروفة أو غيرها على المنقول المقبول عند ذوي العقول وانما ذلك يختلف باختلاف حال الرائي لانه كلما رأى الصقيلة ينطبع فيها ما يقابلها فقد يراه جمعاً بأوصاف مختلفة ومثله في ذلك جميع الانبياء والملائكة كما جزم به البغوي في شرح السنة وكذلك حكم القمر والنجوم والسموات التي ينزل فيه الغيث فلا يتمثل الشيطان بشيء من ذلك ونقل ابن علان أن الشيطان لا يتمثل بالله تعالى كما لا يتمثل بالانبياء وهذا هو قول الجمهور وقال بعضهم يتمثل بالله فان قيل كيف لا يتمثل بالنبي ويتمثل بالله على هذا القول أجيب بان النبي بشر فلو تمثّل به لالتبس الامر والباري جسد وعلامته عن الجسمية والعرضية فلا يلتبس الامر بتمثله به كما في درة القنون في رؤية قرة العيون ولا تختص رؤية النبي صلى الله عليه وسلم بالصالحين بل تكون لهم وغيرهم \* وحكى عن بعض العارفين كالشيخ الشاذلي وسيدى على وفأأنهم رأوه صلى الله عليه وسلم يقظة ولا مانع من ذلك فيكشف لهم عنه صلى الله عليه وسلم في قبره فيروى بعين البصيرة ولا أثر للقرب ولا للبعد في ذلك فمن كرامات الاولياء خرق الحب لهم فلا مانع عملاً ولا شرعاً ان الله يكرم وليه بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة سائراً ولا حاجباً وأنكر ذلك طائفة منهم القرطبي لاستلزامه خروجه من قبره الشريف ومشيئه بالسوق ومحاطته للناس ورد ذلك بأنه يكشف لهم عنه مع بقاءه في قبره وما قيل من أنه لو صح ذلك لكان هؤلاء صحابة ردياً انهم شرطها الاجتماع في الحياة وهذا من خوارق العادات والخوارق لا تنقض لاجلها القواعد ولا حجة للناصبين في ان فاطمة عليها السلام لم ينقل انهاراً لانه لا يلزم من عدم نقله عدم وقوعه وقد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفضل (قوله عن أبي حصين) بفتح أوله بوزن بديع وهو أحمد بن عبد الله بن يونس النخعي (قوله فان الشيطان لا يتصور أو قال لا يتشبه بي)

التصور

باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام  
حدثنا محمد بن بشار  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي  
حدثنا سفيان  
عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل في حديثنا محمد بن بشار  
ومحمد بن المني قال حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعبه  
عن أبي حصين عن أبي صالح  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل في

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا خلف بن خليفة عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى \* قال أبو عيسى وأبو مالك هذا هو سعد بن طارق بن أشيم ٢٣٧ وطارق بن أشيم هو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

التصور قريب من التمثل وكذلك التشبه (قوله خلف) بفتحين وقوله عن أبيه أي طارق بن أشيم كما سيأتي (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف (قوله وأبو مالك هذا) أي المذكور في هذا السند وقوله ابن أشيم بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح التحتية وقوله وقد روى الخ فثبت أن له صحبة ورواية وقوله أحاديث أي غير هذا الحديث وقوله قال أبو عيسى أي المؤلف وقوله سمعت على ابن حجر الخ غرض المؤلف من سياق ذلك بيان أنه من أتباع التابعين لان بينه وبين الصحابي واسطتين على بن حجر وخلف بن خليفة فالصنف اجمع يعلى بن حجر وهو اجمع بخلف بن خليفة وهو رأي الصحابي وهو عمرو بن حرث رضي الله عنه (قوله وأنا غلام صغير) جملة حاله (قوله قال حدثني أبي) أي كليب بالتصغير وهو تابعي ورواهم من ذكره في الصحابة (قوله فان الشيطان لا يتمثل في أي لا يتمثل في كافي نسخة وهي الأشهر في الروايات لان الله لم يمكنه من التصور بصورة صلى الله عليه وسلم وان يمكنه من التصور بأي صورة أراد (قوله قال أبي) أي كليب والحال في هذه الجملة هو عاصم وقوله فحدثني به أي بهذا الحديث (قوله فقلت الخ) هذا من كلام كليب وقوله قد رأيته أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فذكرت الحسن بن علي أي لمشايتهم له وقوله فقلت شبهته أي شبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحسن وهذا من كلام كليب أيضاً وقوله فقيال ابن عباس أنه كان يشبهه أي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه الحسن بن علي وهذا أنسب من العكس في هذا المقام وان كان الالباق أن يقال ان الحسن هو الذي يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد في أخبار أنه كان يشبه الحسين أيضاً وعن علي كرم الله وجهه ان الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس وأن الحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك (قوله أبي جميلة) بفتح الجيم كقبيلة وقوله وكان يكتب المصاحف فيه إشارة إلى بركة علمه ولذلك رأى هذه الرؤيا العظيمة لان رؤياه صلى الله عليه وسلم في صورة حسنة تدل على حسن دين الرائي بخلاف رؤيته في صورة شين أو نقص في بعض البدن فانها تدل على خلل في دين الرائي فيها يعرف حال الرائي فذلك لا يختص برؤيته صلى الله عليه وسلم الصالحون كما مر (قوله زمن ابن عباس) أي في زمن وجوده (قوله فمن رأى في النوم) وفي نسخة في المنام أي في حال النوم (قوله ان تمت هذا الرجل) أي تصفه بما فيه من حسن فالنعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبيح الا بتجاوز والوصف يقال في الحسن والقبح كما في النهاية (قوله قال) أي الرائي وهو يزيد الفارسي (قوله رجلاً) بالنصب على أنه مفعول أنعت وفي نسخة رجل بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف أي هو رجل وقوله بين الرجلين خبر مقدم وقوله جسمه ولحمه مبتدا مؤخر وهو فاعل بالنظر والجملة صفة لرجل المعنى أنه كان متوسطاً بين الرجلين أي كثير اللحم وقليله والبائن والقصير فليس بالطويل البائن ولا بالقصير وهذا لا ينافي انه كان يعيل إلى الطول كما مر أول الكتاب (قوله أسمر) أي أجمر لان السمرة تطلق على الحرة وهو بالرفع على انه خبر مبتدا مقدر وبالنصب على انه نعت لرجل لكان مقدرة وقوله إلى البياض أي مائل إلى البياض لانه كان أسمر مشرباً بحمرة كما سبق وقوله أكل العينين بالرفع أو بالنصب كما في سابقه والا فكل من التحمل وهو

يتشبه في فن رأى في النوم فقد رأى في حال يستطيع أن تمت هذا الرجل الذي رأيته في النوم قال نعم جسمه ولحمه أسمر إلى البياض أكل العينين

حدثنا قتيبة بن سعيد  
حدثنا محمد بن بشار  
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي  
حدثنا سفيان  
عن أبي إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل في حديثنا محمد بن بشار  
ومحمد بن المني قال حدثنا  
محمد بن جعفر حدثنا شعبه  
عن أبي حصين عن أبي صالح  
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتمثل في



مع هذا التعت فقال ابن عباس لو رأيت في البقطة ما استطعت أن تعتقه فوق هذا قال أبو عيسى ويزيد القارسي هو يزيد بن هرم وهو أقدم من يزيد الرقاشي وروى يزيد القارسي عن ابن عباس أحاديث ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس وهو يزيد بن ابان الرقاشي وهو يروي عن أنس بن مالك ويزيد القارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من أهل البصرة وعوف بن أبي جميلة هو عوف الأعرابي حدثنا أبو داود سليمان بن سلم البلخي حدثنا النضر بن شميل قال قال عوف الأعرابي أنا أكبر من قتادة حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد حدثنا ابن أخي بن شهاب الزهري عن عمه قال قال أبو سلمة قال أبو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في النوم فقد رأى الحق حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي حدثنا معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار حدثنا ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى فان الشيطان لا يتخيل في قال

سواد العينين خلقة وقوله حسن الضحك أي لانه كان يتبسم في غالب أحواله وقوله جيل دوائر الوجه أي حسن أطراف الوجه فالمراد بالدوائر الأطراف فلذلك صح الجمع والافالوجه له دائرة واحدة (قوله قدامات لحينه ما بين هذه الى هذه) أي ما بين هذه الاذن الى هذه الاذن الاخرى وكان الاظهر أن يقول ما بين هذه وهذه لان بين لا تصاف الا الى متعدد أو يقول من هذه الى هذه لان من الابتدائية تقابل بالانتهائية وأشار بذلك الى ان لحينه الكريمة عريضة عظيمة (قوله قال عوف) أي ابن أبي جميلة الراوي عن يزيد القارسي الراي لهذه الرؤية الشريفة وقوله ولا أدري ما كان مع هذا التعت أي ولا أدري التعت الذي كان مع التعت المذكور وفيه اشعار بأن يزيد ذكر نعمونا آخر نسبا عوف (قوله قال ابن عباس) أي ليزيد الراي لما أخبره بنعت من رآه في النوم وقوله لو رأيت في البقطة ما استطعت أن تعتقه فوق هذا أي فإرأيت في النوم موافق لما عليه في الواقع (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف ويزيد القارسي الخ غرض المصنف بهذه العبارة بيان التغاير بين يزيد القارسي ويزيد الرقاشي وان كان كل منهما من أهل البصرة خلافاً لمن جعلهما متحدين لا اتحاد اسمهما بلدهما فان هذا وهم لكن قول المصنف هو يزيد بن هرم بضم الهاء والمج خلاف الصحيح من أنه غيره فان يزيد بن هرم مديني من أوساط التابعين ويزيد القارسي بصرى من صغار التابعين (قوله وهو) أي يزيد القارسي وقوله أقدم من يزيد الرقاشي بفتح الراء وتخفيف القاف وكسر الشين المعجمة وقوله وروى يزيد القارسي عن ابن عباس رضي الله عنهما أحاديث أي عديدة وقوله ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس فلم يرو عنه شيئاً وهذا مما يدل على ان القارسي أقدم من الرقاشي فذكره بعده من ذكر الدليل بعد المذلول (قوله وهو) أي يزيد الرقاشي وقوله يزيد بن ابان بالبصرة وعوف بن أبي جميلة هو يزيد القارسي هو ابان وهو يروي عن أنس بن مالك وبهذا يتضح الفرق أيضاً فان القارسي يروي عن ابن عباس كاهروا والقاشي يروي عن أنس فظهر انهما متغايران وان اتحد بلدهما كما أشار اليه بقوله ويزيد القارسي ويزيد الرقاشي كلاهما من أهل البصرة (قوله وعوف بن أبي جميلة) أي الراوي عن يزيد القارسي ولعله بينه بذلك لتعدد عوف بن أبي جميلة في الرواة (قوله حدثنا أبو داود) في نسخة صحيحة حدثنا بذلك أبو داود فالشار اليه كون عوف هو الأعرابي وهو المقصود بيار هذا الاسناد بدليل تعبير النضر عنه بعوف الأعرابي وقوله سليمان بدل من أي داود أو عطف بيان عليه وقوله ابن سلم بفتح السين وسكون اللام وقوله ابن شميل بالتصغير (قوله قال) أي النضر وقوله أنا أكبر من قتادة أي سنا (قوله ابن أخي بن شهاب) جبر بن الثاني والابن الاوّل هو محمد بن عبد الله أخي محمد بن مسلم المشهور بالزهري وقوله عن عمه أي الذي هو محمد بن مسلم الزهري فيعقوب حدث عن محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم المكنى بابن شهاب الزهري وكان من أكابر الائمة وسادات الامة (قوله قال) أي محمد بن شهاب وقوله قال أبو سلمة أي ابن عبد الرحمن (قوله يعني في النوم) هذا التفسير مدرج من بعض الرواة (قوله فقد رأى الحق) أي رأى الامر الحق أي الثابت المتحقق الذي هو ان لا الامر الموهوم المتخيل فهو في معنى فقد رأى (قوله معلى) بصيغة المفعول (قوله لا يتخيل في) أي لا يتصور في ومعناه لا يظهر لا حد بصوري أي لا يمكنه ذلك (قوله قال) أي أنس على ما هو ظاهر صنيع المصنف

والالقال وقال فيكون موقوف في حكم المرفوع ولا يبعد أن يكون الضمير له صلى الله عليه وسلم بل هو الاقرب لان الاشهر ان هذا مرفوع (قوله وروى المؤمن) أي الصالح والمؤمنة كذلك والمراد غالب روياه والا فقد تكون روياه أضغاث أحلام أي اختلاط أحلام فلا يصح تأويله باختلاطها (قوله جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) وجه ذلك على ما قيل ان زمن الوحي ثلاث وعشرون سنة وأول ما ابتدئ صلى الله عليه وسلم بالرواية الصالحة وكان زمنها ستة أشهر ونسبة ذلك الى سائر المدة المذكورة جزء من ستة وأربعين جزءاً لا يخرج على أحد في الاختصاص اهر ذلك لكن لم يرد أثر بان زمن الرواية ستة أشهر مع كونه لا يظهر في غير ذلك من بقية الروايات فانه ورد في رواية من خمسة وأربعين وفي رواية من أربعين وفي رواية من خمسين الى غير ذلك واختلاف الروايات يدل على ان المراد التأكيد لا التحديد ولا يبعد ان يحمل اختلاف الاعداد المذكورة على اختلاف أحوال الراي في مراتب الصلاح واطهر ما قيل في معنى كون الرواية جزءاً من أجزاء النبوة انها جزء من أجزاء علم النبوة لانها يعلم بها بعض الغيوب ويطلع بها على بعض المغيبات ولا شك ان علم المغيبات من علم النبوة ولذلك قال الامام مالك رضي الله عنه لماسئل ايها الرواية كل أحد بالنبوة تلعب ثم قال الرواية جزء من النبوة وليس المراد انها نبوة باقية حقيقة ويؤيد ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه من فوعا لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرواية الصالحة براهها الرجل المسلم أو ترى له آخر جه الجحاري والتعبير بالمبشرات للغالب والافقد تكون من المنذرات وبالجملة فلا ينبغي أن يتكلم فيها بعلم لماسئل من أنها جزء من أجزاء النبوة ثم ان المصنف ختم كتابه الشريف بأثرين عظيمين نقلهما عن السلف أحدهما عن ابن المبارك وهو قوله حدثنا محمد بن علي قال سمعت أبي أي محمداً يقول قال عبد الله بن المبارك أي أبو عبد الرحمن شيخ الاسلام ولد سنة ثمان عشرة ومائة وتوفي سنة احدى وعشرين ومائة وقبره بهيمت بزار ويتركه به (قوله اذا ابتليت) أي اختبرت وامتنعت بصيغة المجهول وقوله بالقضاء أي بالحكم بين الناس وجعله من الابتلاء والامتحان أشد خطره (قوله فعليك) أي الزم فعليك اسم فعل بمعنى الزم وتزاد الباء في معموله كثيراً كما ههنا الضعفة في العمل وقوله بالاثري الحديث المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين في أحكامهم وأقضيتهم ولا تعتمد أي القاضي على رأيك قال النووي في شرح مسلم الاثر عند الحديثين يع المرفوع والموقوف كالخبر والحديث والمختار اطلاقه على المروي مطلقاً سواء كان عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابي وخص فقهاء الخراسانيين الاثر بالموقوف على الصحابي والخبر بالمرفوع اليه صلى الله عليه وسلم ولذلك قال شيخنا الصبان عليه الرحمة والرضوان والخبر المتي الحديث الاثر ما عن امام المرسلين يؤثر أو غيره لافرق فيما اعتمد والاثري الثاني عن محمد بن سيرين واليه الاشارة بقوله حدثنا محمد بن علي حدثنا النضر بن شميل أنبأنا ما ابن عوف عن ابن سيرين بعدم الصرف العلمية والتأنيث لان سيرين اسم أمه وهي مولاة أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها (قوله قال) أي ابن سيرين وهذا الاثر مسوق لبيان الاحتياط في الرواية والتثبت في النقل واعتبار من يؤخذ عنه الحديث والكشف عن حال رجاله واحداً بعد واحد حتى لا يكون فيهم مجروح ولا منكر الحديث ولا مغفل ولا كذاب ولا من يتطرق اليه طعن في قول أو فعل لان من كان فيه خلل فترك الاخذ عنه أولى بل واجب (قوله هذا الحديث) أي ما جاء به

وروى المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة حدثنا محمد بن علي قال سمعت أبي يقول قال عبد الله بن المبارك اذا ابتليت بالقضاء فعليك بالاثري حدثنا محمد بن علي حدثنا النضر بن شميل أنبأنا ابن عوف عن ابن سيرين قال هذا الحديث دين

(قوله أي محمداً) هكذا بخطه وهو يفيد انه تفسير للاب ولا يخفى ما فيه فاعل صوابه ان يقول أي محمد بالرفع ويجعله تفسيراً للضمير قال قتأمل اه



المصطفى صلى الله عليه وسلم لتعليم أئمة وقوله دين أي متدين به لانه يجب أن يتدين به (قول) فانظروا  
عن تأخذون دينكم أي تأملوا عن تروون دينكم فلا ترووه الا عن تحققة أهليته بأن يكون من  
العدول الثقات المتقين وفي رواية الديلمي عن ابن عمر من فوعا العلم دين والصلاة دين فانظروا عن  
تأخذون هذا العلم وكيف تصلون هذه الصلاة فانكم تستأثرون يوم القيامة وفي الجامع الصغير ان  
هذا العلم دين فانظروا عن تأخذون دينكم وهذا العلم المراد به العلم الشرعي الصادق بالتفسير  
والحديث والفقه ولا شك ان هذه الثلاثة هي الدين وما عداها تابع لها وقد روى الخطيب وغيره  
عن الحبر من فوعا لا تأخذوا الحديث الا عن تخرجون شهادته وروى ابن عساکر عن الامام مالك  
رضي الله عنه لا تحمل العلم عن أهل البدع ولا تحمله عن لم يعرف بالطلب ولا عن يكذب في  
حديث الناس وان كان لا يكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما حتم المصنف رحمه الله  
تعالى كتابه بهذين الايتين اشارة الى الخلل على اتقان الحديث والا كفاؤه وبذل الجهد في  
تحصيله وختمه بذلك نظير الابتداء في أكثر كتب الحديث بحديث انما الاعمال بالنيات أحسن الله  
البداء وانتهى بحاجه النبي عليه الصلاة والسلام وآله وأصحابه السادة الكرام وجعلنا واباهم  
في دار السلام بسلام والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم \* وكان الفراغ من جمع هذه الكتابة بتوفيق الله تعالى ومعونته والتمسك بكلمته  
وسنته في يوم الاثنين المبارك سبعمائة وخمسة عشر من شهر جمادى الاولى من شهر سنة ألف ومائتين وأحدى وخمسين  
من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية وعلى آله وأصحابه البررة المرضية  
وغفر الله لنا ولوالدينا ومشايعنا وجميع المسلمين آمين

فانظروا عن تأخذون دينكم  
تم كتاب الشمايل بحمد الله  
وعونه والله تعالى أعلم  
وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم

وبعد بحمد الله على كمال شمايل المصطفى والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله أولى الوفا  
فيقول المرتضى شفاعته النبي العربي الفقير اليه تعالى أحدا المكنى قد تم بعون الله تعالى طبع  
حاشية العالم العلامة المحقق الفهامة الشيخ ابراهيم البيجوري على الشمايل المحمدية للامام  
المحقق والمحدث المدقق الحافظ محمد بن عيسى الترمذي عهما الله تعالى  
بالرضوان وأسكنهما أعلى فرديس الجنات وذلك بالمطبعة البهية  
بجوار القطب الدردير بمصر المحمية ادارة حضرة محمد افندي  
مصطفى وشريكه الوفي كان الله تعالى عوننا لهما بلطفه

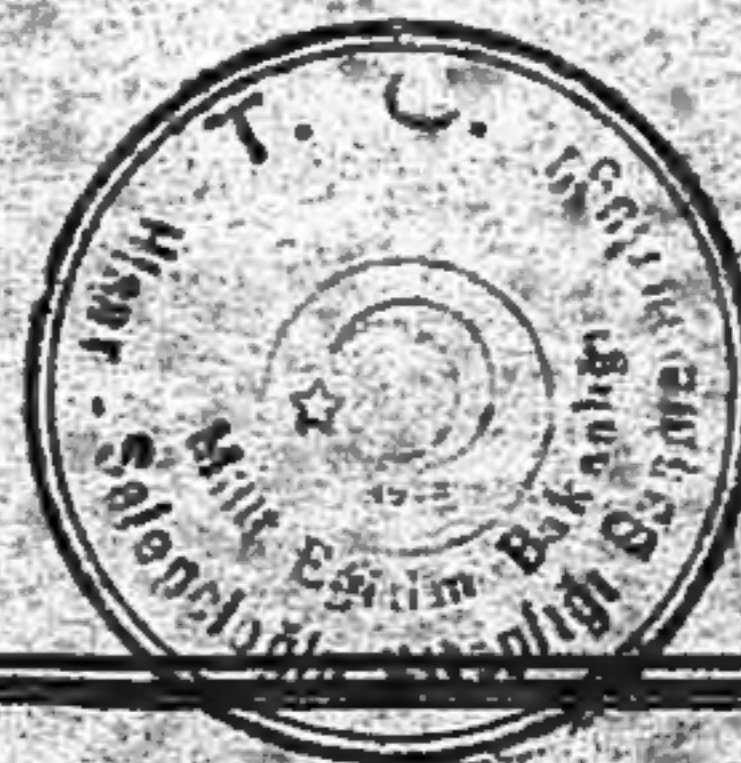
الطبع في شهر ذي الحجة سنة ١٢٠١

من هجرة أفضل البرية عليه

أفضل الصلاة وأزكى

التحية

م



Süleymaniye	
Konu	Tijar
Yerli Kayıt No.	
Eski Kayıt No.	9384-2